

٧٢٧٩

Abul-Khawārizmī, Muḥammad

﴿ كتاب ﴾

مفيد العلوم ومبيد الهموم

تأليف الشيخ الامام العالم

العلامة جمال الدين أبي

بكر الخوارزمي رحمه

الله تعالى

أمين *Mufid al-Sulim*

٢

وقد تحلت طرازاته بوضع كتاب المختار من نوادر الاخبار لعلامة الامصار
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد المقرئ الانباري رضي الله عنه

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بالمطبعة العلية

سنة ١٣١٠

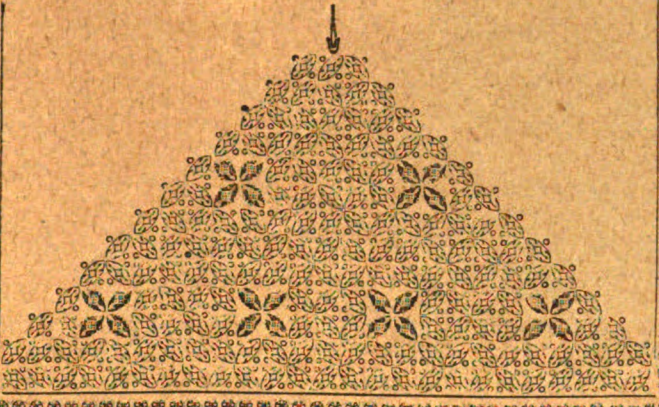
هجريه

2272

84

366

1892



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المنعم الكريم
 ذي الفضل العظيم وله
 الكبرياء في السموات
 والارض وهو العزيز
 الحكيم واشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك
 له ذو الفضل العظيم
 واشهد ان سيدنا محمدا
 عبده ورسوله الهادي
 الى صراطه المستقيم صلى
 الله عليه وعلى آله
 واصحابه افضل صلاة واوفر
 تسليم (وبعد) فاني لما
 كنت مولعا بمطالعة كتب
 المتأدبين مشتغلا بقراءة
 اخبار المتقدمين وجدت
 اكثرها يشتمل
 على غث وسمين فرغبت
 ان اجمع منها كتابا مختصرا
 على مستحسن الحكايات
 ومستجود الروايات
 فجمعت هذا الكتاب
 وحيثه من الاكثر
 والاطناب (وسميته)
 المختار من نوادر الاخبار
 وجعلته فصولا
 مترادفة تشتمل على معان
 مختلفة ليكون عنوانا على
 المذاكرة وتيسيرا على
 حسن المفاكهة والمحاضرة
 ولعل من يطالع فصوله
 ويفهم اصوله يتخلق بخلق

الحمد لله الذي مال العالم سواه خالق وصانع ولاه عمير يدمانع ودافع وكل عزيز على بابه بالذل
 خاشع وكل سلطان لسلطنته خاضع متواضع لا وضيع الا وهو له واضع ولا رفيع الا وهو له
 رافع ولا متبوع الا وهو في حكمه تابع وما سواه للبلاء عن الخلق دافع ولا شريك له ولا منازع
 الخبير والشير بتقديره لا بتدبير الطوابع والنفع والضرب بقضائه لا باقتضاء الطبايع الجهاد
 والمحيوان له مطيع وسامع والسلطان والرعية له ساجد وراكع وهو للكل بالموت قانع ثم
 ليوم المحشر حاشرو جامع وحقائمه حقا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع واشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سراج له لامع وسيفه قاطع ودينه
 جامع وهو لامته شافع فصلى الله عليه وعلى آله واصحابه ابي بكر الطائعين وعمر القانعين وعثمان
 الساجدين والراكعين وعلى الذي بيده باب خير قالع وسلم تسليما كثيرا (هذا) وقد شهد سلطان
 العقل وقضى به حاكم النشوع ان العالم من العرش الى الترى مرآة مجلوة للناظرين وآية كاشفة
 للمتبصرين وكل من ينظر فيها يرى ان الصانع رب العالمين وفي انفسكم افلا تبصرون فجواهر
 العالم تناجي واجسامه تنادي بلسان الحال فهو افصح من لسان المقال هذا خلق الله فأروني
 ماذا خلق الذين من دونه فجوهري يقول هل من خالق غير الله وجوهري ينادي صبغة الله ومن
 احسن من الله صبغة ولقد اصاب لعمر الله صاحبنا المظلي في المعنى رضى الله عنه حيث قرأ صبغة
 وجوهري ينطق ويقول رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكيلا وذوات العالم تنادي
 انفسها وذواتها شهدت شهادة لاشك فيها بان الله تعالى ليس له شريك اشهد لو نظر واستبصر
 اهل التوحيد لوصولوا الى حقيقة التوحيد شعر

فيا عجباً كيف يعصى الاله * أم كيف يججده الجاحد
 وفي كل شئ له آية * تدل على انه واحد

فالدلائل الصامته والناطقة شاهدة بوحديته ولكن الارادة الازلية فرقت بين المؤمنين والكافرين أنعمت على قوم بالمعرفة والايان وخصت قوما بالخذلان والحرمان وأخبر القرآن القديم فقال فريق في الجنة وفريق في السعير شعر

أتاك المرجفون برجم غيب * على دهش وجئتك باليقين

ولقد وفق الله أهل الحق من بين البرية وخصهم بهذه الهدية وأكرمهم وعظمهم بالاسلام والسنة والتوفيق والعصمة فعرفوه وعظموه وقالوا جهلوك فجهدوك ولوعرفوك لعبدوك فنادوا هلوا والله المحجة البالغة حجة العقل فانظروا في وجود الحوادث أولا ثم انظروا في حدوثها ثانيا واستدلوا بحدوثها على قدم محادثها ثالثا واذكروا من الدلائل قليلا كفي بذلك جملة وتفصيلا استدلووا بالتغيرات على المغير وبالحركة والسكون على حدوث العالم واعلموا ان لنا ربا قوام الاشباح بنعمته وبقاء الارواح والاجسام برحمته ونحن حيرى في كنه عظمته فأصبحوا وغايبتهم الجمز والادعان وجهرهم الامان الامان يا مزيل الدول والزمان يا من كل يوم هو في شان يا مقلب القلوب والابصار احفظ علينا نعمة الايمان واعصمنا من البسوع والكفر والطغيان فاعتقادنا ومكنون قوادنا هذه الكلمة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن شعر

ما شئت لا ما شئت الاقدار * فاحكم فانت الواحد القهار

أباهند فلا تجعل علينا * وأنظرنا نخبرك اليقين

يا هذا عميت عين لا تفوز بالنظر الى صنع الله وخاس عقل لم يحتظ من حكمة الله وخذل عبد لم ينظر في صنع الله وخاب امره لم يتذكر بآيات الله وخاب الكافرون وخسر المبطلون وضل المتفلسفون وهلك المخذون فبأى حديث بعده يؤمنون فالارواح نوازع والنفوس جوازع والاسرار ضوائع فبم التعلل وختام التهمل وما هذه الدعوى وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبى لعبد جعل التوحيد سمير فكره ونجى قلبه ومطية سيره الى ربه فان قدر الادمى بالدن القويم والهدى المستقيم والنجاة في التوحيد لمن يعتقده وقيمة كل امرء ما يحسنه ومن ألبس سرايا الاسلام فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب فيا لها نعمة على جسد فهو ملك أعطي النعمة الكبرى والفضيلة العظمى فله عز في عز ودولة في دولة فالامر امره والله دره فاعظم قدره تذكر شعر

هنيئا لارباب النعيم نعيمهم * وللمفلس المسكين ما يتجرع

ومن سلب ثوب ايمانه واتهم في بني زمانه فحق له البكاء فقد بطل وجوده ورب السماء في عيش بين الورى كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فالنعمه نعمة الدين والدولة للمسلمين والعاقبة للمتقين قال مالك بن برهته بن نهشل المجاشعي سيد وفد بني تميم يا رسول الله ألسنت أشرف قومي فقال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك شرف وان كان لك مال فلك حسب والافان والحمار سواء فالمعاصي في جنب التوحيد تتلاشى وكل الصيد في جوف الفري هذا وقد علم كل عاقل منصف وفاضل متصف ان الدنيا دار قاعة والمحال حال خدعه والعمر كما ترى ما برسرعه فالذي ساحم والاخرة يقطه والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام فما هي لعمر الله الا أنفاس معدودة وآجال محدودة وآمال

رضى او يتعلق بسبب
ركى او يتشبه بفعل مرضى
او يتأدب بأدب سنى
وابتدأت فصوله بذكر
سيد الاولين والاخرين
محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله المنتخبين ارجو
بذلك خير الدنيا والاخرة
ورتبته على أحد عشر فصلا
(الفصل الاول) في نجابة
الابناء وحسن اجوبة
الازيكاه (الفصل الثاني)
في فعائل الاجواد
من السلف وثقتهم بالله
في حسن الخلق (الفصل
الثالث) في اصطناع
المعروف وانهاية الملهوف
(الفصل الرابع) في
الحلم وطيب ثمرته والعتو
وحسن عاقبته (الفصل
الخامس) في التخلص
من يد الملوك وذوى
الاقدار بالبلاغة وحسن
الاعتذار (الفصل
السادس) في الوفود
على الخلفاء واهل الكرم
والوفاء (الفصل السابع)
في الحُب وأسبابه وما
فعل باهله ومن عنى
به (الفصل الثامن)
في سرعة اجوبة الازيكاه
وعبارات الفضلاء
(الفصل التاسع)
في العجائب والنظر

والهدايا والتحف
 (الفصل العاشر) في أخبار
 ساقها التصنيف ونوادير
 جرها التأليف (الفصل
 الحادي عشر) في ذكر
 الصالحين وأخبار المتقين
 رضي الله عنهم أجمعين
 (الفصل الأول) في نجابة
 الأبناء وحسن اجوبة
 الأزياء وقد من الله
 سبحانه وتعالى بالبداة
 في هذا الفصل بقرة
 كل عين وغرة كل
 زين اعلا المولودين
 قدرا واشرفهم حسبا
 وذكر سيد الاولين
 والاخرين ورسول رب
 العالمين سيدنا ونبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم وهو
 ما روى أن عبد المطلب
 جد النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يفرش له
 فرشا الى جدار الكعبة
 فيجلس عليه في ظلها
 ويحديق بفراشه بنوه
 وغيرهم من سادات عشيرته
 ويجمعون اليه قبل
 مجيئه فياتي النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو طفل
 صغير يذب فلا يشبهه عن
 الفراش حتى يجلس عليه
 فيزله أعمامه فيبكي
 حتى يردوه اليه فاطلع
 عليهم عبد المطلب يوما

مدوده فكل نفس خطوة وكل خطوة ميل وكل شهر منزلة فرسخ وكل سنة منزل فاذا بلغ
 الاجل فقد بلغ المنزل فاذا خطيب ينادي شعر

فألت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

فالعاقل يأخذ من نفسه لنفسه ويقيس يومه بامسه فان مدة العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة
 والدهر خائن والمرء لا محالة حائن وكل ماهوات فكائن وكل يوم يسوق الى غده وكل امرء
 مأخوذ بجنابة لسانه ويده مسكين ابن آدم انقطعت مسرته يوم قطعت سرته فؤاده طالب وهو
 مطلوب وجميع ماله مسلوب شبابه الى هرم وسلطانه الى اتضاع وماله الى ذهاب وصحته
 الى سقم وحياته الى ممات متصل ذلك بعضه الى بعض اتصال الليل والنهار والشتاء والصيف
 أحسن بامرء غرته الدنيا هل يبلغن مغرور منها الاخرقة وكسره ان كسرى لم يزد على ان تشاغل
 بما أوتى عن اخوته بجمع زوج امراته أو زوج ابنته أو امرأة ابنه أو لعدو خارق ان في ذلك
 لايات فهل من مذكر وهل من عاقل معتبر ينظر الى حوادث الزمان وعواقب السلطان فالعقل
 يدعو الى الاعتبار والمحكمة تحت على الاستبصار والساعات تهدم الاعمار ومنادى الشرع
 ينادى الاعتبار الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار شعر

نسير الى الآجال في كل ساعة * وأيامنا تطوى وهن مراحل

ولم أر مثل الموت حقا كانه * اذا ما تخطته الاماني باطل

وما أقيج التفریط في زمن الصبي * فكيف به والشيب في الرأس شامل

ترحل من الدنيا بزد من التقي * فعمرك أيام تعد قلائل

ونقل ان بعض الملوك نظر الى ملكه فاعجبه ذلك فقال انه الملك لولا انه هالك وانه لسرور
 لولا انه غرور وانه ليوم لو كان يوتى بغيره فابلق العظاات النظر الى محل الاموات فعواقب الامور
 فوات وكلنا يا صدر الرؤساء اسراء العبر والممات والمنزل الذي يستوى فيه العبيد والسادات انظروا
 بمنة ثم اعطقوا يسيرة هل ترون أحدا من الرجال والنساء اخذ قبالة البقاء بخطوط مساج السماء
 شعر

عجا عجت لغفلة الانسان * قطع الحياة بغسرة وتوان

فكرت في الدنيا فكانت منزلا * عندي كبعض منازل الركان

مجري جميع الخلق فيها واحد * وكثيرها وقليلها سيان

ابقي الكثير الى الكثير مضاعفا * ولو اقتصرت على القليل كفاني

لله در الوارثين كاني * باخصهم متبرم بمكان

(هذا) وقد ساقني تقدير الله الى جمع كتاب وتهذيب علم وترتيب قواعد وترصيع عبارات وايراد
 اشارات هو ذخيرة السلطان و يتيمة الزمان ونزهة الاخوان من قال جامع سفيان فقد صدق ومن
 قال نادرة الزمان فما أعرب فلا غرو للشمس ان تشرق والبلدران يتألق يتغازل فيه الشاميون
 العراقيين ويتنافس به العراقيين الخراسانيون كل به متنافسون ولذلك فليتنافس المتنافسون
 عمري من كان له هذا الكتاب لا يضيق صدره ابد او يعرف به قواعد الشرع وقانون الممالك
 ونصرة المذهب ورد المخصم وتذكر الآخرة وقاعدة العدل وعاقبة الامور ونذير العدو الى غير
 ذلك وانفقت فيه شطرا من صالح عمري (وسميته) مفيد العلوم ومبيد الهموم وربته

على اثنين وثلاثين كتابا وهي

﴿ الكتاب الاول في قواعد الدين وفيه تسعة ابواب ﴾

﴿ الباب الاول في النظر والاستدلال وفيه ثلاثة فصول ﴾ (الفصل الاول فيما يلزم بالنظر)
اعلم أن النظر قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق ومعيار الشريعة ومحك
الحق والباطل وبرد المعرفة وسلطان الحقيقة وبرهان الشريعة وترجان الايمان وجاسوس
الكلام وغارس الاسلام ووجه الانبياء ومحجة الاولياء والسيف القاطع على الاعداء شجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فالنظر رأس السعادة عند أهل
الدنيا والدين فبقاء الدولة وقاعدة الامور وأساس التدابير وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحيد في
ناصية النظر كما أن أساس الكفر والشرك في ناصية التقليد وتد كرساعة في صنع الله وتفكر
مخطة في فعل الله افضل وأحسن من عبادة سبعمائة سنة قيام لياليها وصيام نهارها واليه اشارة
قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة لان النظر يوصل العبد الى المعرفة
فيعرف الله تعالى ومن عرف الله تعالى فقد نال العز الابدى والسعادة الكلية يا ردها على
الغواد والكبد فأهل الدين بالنظر يعرفون حقيقة الدين والمعارف كما أن أهل الدنيا بالنظر
يحصلون مقاصد الدنيا ولا يمكن معرفة سبيل النجاة من الهلاك الا بالنظر عرفه من عرفه وجهه
من جهله (الفصل الثاني) في حده وحقيقته فاقول حقيقة النظر هو الفكر في حال المنظور فيه
لمعرفة حكمه وقيل هو فكر القلب في شاهد يدل على غائب فان قيل اطنت المحطبة واحسنت
السؤال فما حجتك على صحتته وانه مؤد الى العلم فاقول في العالم حق وباطل والناس صنفان أهل
الحق وأهل الباطل وأصحاب الصدق وأصحاب الكذب ولا يتصور معرفة الحق من الباطل الا
بالنظر فالأدعى خلق كامل الرأي عظيم التدبير دار كالمعاني وأعطاه الله الادراك وهو
العقل فاذا استعمله على وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فيه كما يقع العلم بالمدرجات عند الادراك
فعند فتح الاجفان يبصر الاشياء وعند الاستماع والاصغاء يسمع وعند استعمال اللسان يتكلم فعند
النظر يعلم ولو كان فاسدا لم يتضمن العلم لان الفاسد لا يحكم له بقضية صحيحة والدليل على ان النظر
يوصل الى العلم وهو طريق الحقائق فزع العقلاء اليه اذا التمس عليهم حكم شيء من الغائبات كما
يفزعون الى البصر والسمع في تعريف ما يخفى من أحوال المرثيات والسموعات واذا التمس عليهم
شيء من أحوال الخواص الذوق والشم واللمس رجعوا الى النظر (دليل آخر) عرفنا ان النظر
دليل الى العلم ضرورة فان عقلاء العالم وجهابذة المعاني مهمانزلت بهم نازلة أو حدث لهم حادث
من المشكلات المهمات فزعوا الى النظر وتفكروا وتدبروا ويعرفوا ووجه الصواب من الخطأ
والحق من الباطل فعرفنا ضرورة العقل أن النظر طريق العلم فهنا نحن معاشر المسلمين نعرف
الحق من الباطل بالنظر ونعرف الكفر من الايمان بالنظر ونعرف الله ورسوله بالنظر وأن
الباطنية شر خليقة الله وهم زنادقة كفار ودهرية ضلال ونعرف ان التقليد باطل ولا معصوم الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رغم الباطنية أعداء الله كل ذلك بالنظر وقد قيل كيف نعرف
النظر أو نعرف الشيء بالشيء هذا يدع في القياس بعيد يا قاضي العدل اذا حكم عدل فاقول عن
صباح يرفعون عرفت شيئا وغابت عنك أشياء عرفت صحة النظر بما أعلم به صحتته في نفسه فتصحیح

وقد أزالوا النبي صلى الله
عليه وسلم عن الفراش
وهو يبكي فقال ردوا ابني
الى مجلسي فانه يحدث
نفسه بمالك عظيم وسيكون
له شأن فكانوا بعد ذلك
لا يردونه عن الفراش
قال وأرسلت آمنة بنت
وهب أم رسول الله صلى
الله عليه وسلم هي وقابلتها
الى عبد المطلب في الديلة
التي ولدت فيها النبي صلى
الله عليه وسلم بان يأتي
اليها وكان عبد المطلب
يطوف بالبيت تلك
الساعة فاناها فقالت له
يا أبا الحارث قد ولد لك في
هذه الليلة مولود له أمر
عجيب فذعر عبد المطلب
وقال أليس هو بشر
سوا قالت بلى ولكن
سقط حين خرج خارا
كالرجل الساجد ثم رفع
رأسه وأصبعه نحو
السماء حين لا يعلو
رقبته رأسا ولا ذراعا ولا
كفا وخرج معه نور ملاء
البيت وصارت النجوم
تدنو حتى ظننا أنها تقع
علينا ثم قالت آمنة
يا أبا الحارث انه لما اشتد
في الخاض كثرت على
الأيدي في البيت وحين
خرج هذا المولود الى

الشيء بما يدعى له الصحة غير متناقض واقساد الشيء بما يدعى له الفساد متناقض لاني اذا صححت النظر بجزء من المنظور دخل ذلك الجزء من النظر ايضا في جملة ما صححته فعرفت صحته بما به صحته في نفسه (الفصل الثالث) في وجوبه فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله تعالى واجبة ولان تاركه لا يأمن العقاب وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة الآيات الدالة عليها واجماع الامة فاما الآيات فقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلموا ان الله مولاكم قل انظروا ماذا في السموات والارض ان في خلق السموات والارض حتى قال العلماء نزلت ثلثمائة آية في الحث على النظر والمعرفة والاجماع منع على ذلك ولان شيئا من الشرائع في الصلوة والزكاة والقرب لا يصح التقرب به الى الله تعالى الا بعدم معرفة الله سبحانه لان العبادة لا يصح ادائها الا بالنية والنية قصد القلب الى افراد الرب بالعبادة وتصد من لا يعرف بافراد العبادة لا يصح واعلم ان الطريق الى المعرفة هو النظر الصحيح فان معرفة الله تعالى ليست ضرورية اذ لو كانت لما تصوّر فيه الخلاف كعرفة الليل والنهار ووجود الادمي فاذا ثبت ان معرفة الله سبحانه لا يمكن الا بالنظر فالنظر واجب لان ما لم يتأد العبادة الا به كان واجبا في نفسه كالصلوة لا تؤدي الا بالطهارة فلا جرم تكون الطهارة واجبة والامر بالصعود الى السطح أمر ينصب السلم (الباب الثاني) في أول ما يجب على العباد المكلفين ان أول ما يجب على المكلف القصد الى النظر المؤدى الى معرفة الله تعالى فان قلت انك مدع واذآل الامراتي الدعاوى استوى كل طائع وغاوى فاقول ما بين الصحيح لذى عينين وان الرحيل أحد اليومين والدليل عليه ان معرفة الله تعالى واجبة بالآيات المتقدمة والسعادة هي اليقين والذينا فهي فتنة الدين وما سواه فضلال مبين فاذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون واعلم ان الواجب اشتقاقيه من السقوط وال لزوم يقال وجب الحائط اذا سقط وحده في الشرع المنقول وقضية المعقول ما يستوجب اللزوم والعقاب بتركه وحد النظر هو فكر القلب وتأمله في حال المنظور فيه وأقت الدليل على ان قاعدة الدين هو النظر لان المسلمين من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى منقرض العالم اذا نزلت بهم نازلة يرجعون الى النظر والفكر سواء كان في أمر الدين أو الدنيا ويقول بعضهم لبعض أنظر واوتفكر واوا لا يقولون اسمعوا وتلذذوا خلافا لما يدعيه الباطنية الضلال والملاحدة الجهال وقال تعالى هل عندكم من علم ولم يقل من معلم وقال هاتوا برهانكم ولم يقل معصومكم وبركانكم وقال اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل يسمعوا وقال عربي مبين ولم يقل حبشي فعرفت ان الدين بالحجة والبرهان دون التقليد الذي هو عصا العميان والعقلاء بقصمهم وقصصهم ينظرون في أمر الدين والدنيا لمعرفة الصالح من الفاسد والسار من الضار فلولا انه طريق واضح ومنهج لائح لما فزعوا اليه شعر فالناس اكدس من أن يمدحوا رجلا * حتى يروا عنده آثارا احسان فان قيل يانا صر الدين وفارس المتقين لتدشفت عنتي وأزحت غلتي فمن الموجب آله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو العقل ففي هذا زملة الاقدام ومدحض الاقوام فاقول ابا هند فلا تبجل علينا * وأنظرنا نخبرك اليقيننا الموجب هو الله سبحانه لانه خالق الاعيان وموجد الخلائق فالاصل في الخطاب خطاب الله تعالى فانه دليل بنفسه وما بعده من الخطاب فرع خطاب الله صار بخطاب الله دليل من حيث انه خالق

الذي اخرج معه نور رأيت فيه قصور بصري من أرض الشام ولتعد قيل لي في منامي قبل أن ألدنك ستلدين سيد ولد آدم وهو سيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا فاذا وقع على الارض فقولي أعينه بالواحد من شركل حاسد وقائم وقاعد

يرصد بالمرصد فقال عبد المطلب أخرجني الى ابني فلقد كنت الساعة أطوف بالبيت فرأيت به مال حتى سقط على ثم استوى منتصبا وسمعت قائلا يقول من تلقائه الا ن طهرني ربي وسقط هبل على رأسه حتى جعلت أسمع عيني وأقول أنا لست بنا ثم فأخرجته اليه فقبله ثم انطلق به الى الكعبة فطاف به أسبوعا ثم وقف عند الملتزم وجعل يقول يارب كل طائف وجاهد ورب كل غائب وشاهد أدعوك والليل طفوح راكد لاهم فاصرف عنه كيد الكائد

واحطم به كل عنيد ضاهد وأنشه ما خلد الا وايد واجه من العرا والحاسد

بسودد رأس ووجه صاعد
 وقال ابن عباس رضى
 الله عنهما لما نظر سيف
 ابن ذى اليزن بالحيشة
 أتته وفود العرب
 وخطبواؤها ليشكروه
 على الأخذ بثاره ويهنوه
 بما صار اليه من الملك
 وقدم اليه وفد لقريش
 وفيهم عبدالمطلب بن
 هاشم وامية بن عبد
 شمس فاستأذنا عليه
 وهو في رأس قصر يقال
 له عمدان بصنعاء اليمن
 فاذن لهم فدخلوا عليه
 فاذا هو متضمخ بالمسك
 وعليه بردان والتاج على
 رأسه وسيفه بين يديه
 ومكوك عنبر عن يمينه
 وشماله فاستأذنه عبد
 المطلب في الكلام فقال
 له ان كنت ممن يتكلم
 بين يدي الملوك فاذنالك
 فقال عبدالمطلب اعلم
 أيها الملك أن الله قد
 أحلك محلا باذخا منيعا
 شامخا وأنتك نبا ناطابت
 أرومته وعزت جرومته
 وثبت أصله وبق فرعه
 بأحسن معدن وأطيب
 موطن فانت ايدت اللعن
 ملك العرب الذى اليه
 تنقاد وعمودها الذى

الاعيان له المخلق والامر ومساواه دليل من وجه ومدلول من وجه مثلا خطاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه مدلول خطاب الله اذ بخطاب الله صار دليلا قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا فلو لا خطاب الله لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول الله دليل
 الاجماع والاجماع مدلوله وهو دليل القياس والقياس مدلوله وهو دليل الحكم والمخاطب أمر
 ونهى وهما سيان في حقيقة الطلب والاستدعاء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بامر
 الله وطاعته معترض لامر الله فاذا أمرنا الله بشئ ونهانا عن شئ فكأننا نسمع خطاب الله بتبليغ
 رسول الله وبواسطته لاننا نسمع من الله شفاها والرسول مبلغ ومبشر ومنذر بشير للموحدين
 ونذير للمخدين وكذلك أقوال الصحابة رضى الله عنهم حجة بخطاب رسول الله وقول العلماء حجة
 بخطاب الرسول وطاعة الامراء واجبة بقول الرسول وطاعة الزوج على زوجته والسيد على غلمانه
 واجبة بقول رسول الله فليعلم ان هذا أصل عظيم (سؤال عظيم) اشبه على زهاء خمسمائة فلسفي
 قالوا كيف نعرف النبي انه نبي فان الله لا يخاطبه مواجهة ولو جاءه ملك احتمل انه شيطان تصور
 بصورة ملك فكيف نثق بقوله (الجواب) البراهمة أتوا حين كفر وامن هذه الشبهة وانها
 لكبيرة الاعلى الخاشعين فتقول نعرف النبي انه نبي بطرق الاول أن يخلق الله له علما ضروريا
 فنعرف أنه رسول الله والطريق الثانى ان يظهر الله آيات وعلامات فيضطر الرسول الى انه من
 قبل الله وان البشر يعجز عن مثله الثالث أن يخبره الله بما في قلبه وصدوره فيضطر النبي الى
 معرفة كلامه لان الغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (الباب الثالث
 في التوحيد) فان قيل ما احد التوحيد من الموحدين فاقول على الخير ستطت حد التوحيد
 العلم بان الله سبحانه واحد بصفاته التي هو عليها من كونه حيا قادرا عالما مريدا سمعا
 بصيرا متكلما والموحد هو العالم بان الله واحد حتى عالم قادر مريد سميع بصير متكلم
 فالتوحيد أن يعلم أن الله واحد قد علم يزل ولا يزال كان ولا مكان وهو الا ن على ما عليه كان
 عالم يعلم أزلى قادر بقدرته أزلية يعلم مثاقيل الجبال وأوزانها وأوراق الاشجار وكياتها وقطرات
 البحار ويعلم عدد الحيوان والدواب ومواضعها ويعلم كم المؤمن وكم الكافر كم الذكروم
 الانثى كم الاحياء وكم الاموات يسمع كلام نفسه لا يدخل في الوهم منزعه عن التقدير والتحديد
 مقدس عن خطر ان المخاطر لان كل ما يقدره الوهم يكون متلونا مقدزا أو مشبها بشئ والله مقدس
 عن جميع ذلك وكلما يخاطر بالبال فالله بخلاف ذلك الشئ وخالق ذلك الشئ فن اعتقد هذا فهو من
 موحدين حقا ووجه التوحيد في حرف واحد وهو أن يعلم العبد أن القديم لا يشبه المحدث وأن الله
 سبحانه لا يجوز عليه الاتصال والانفصال والقرب والبعد والحلول والانتقال والطبع والغش
 وقال بعض العلماء خلاصة التوحيد أن يعتقد العبدان كل ما يتقدر في الوهم ويتصور في المخاطر
 فالله بخلاف ذلك وخالق ذلك وأن الله تعالى غير مشبه بالذوات وذاته غير معطل عن الصفات
 (الباب الرابع في نكت الائمة في التوحيد) أول دليل على أجل جليل قال الامام المطلب
 رضى الله عنه استقبلني سبعة عشر زنديقا في طريق غرة فقالوا ما الدليل على الصانع فقلت لهم ان
 ذكرت دليلا شافيا هل تؤمنون قالوا نعم قلت ترى ورق الفرسا طبعها ولونها ور يحها سواء
 فيا كلها دود القر فيخرج من جوفها الابريسم ويا كلها النحل فيخرج من جوفها العسل

وتأكلها الشاة فيخرج من جوفها البعر فالطبع واحدان كان موجبا عندك فيجب أن يوجب
شأوا واحدا لان الحقيقة الواحدة لا توجب الاشياء واحدا ولا توجب متضادات متناقرات ومن جوز
هذا كان عن المنقول خارجا وفي التيه والجافناظر كيف تغيرت المحالات عليها فعرفت انه فعل
صانع عالم قادر يحول عليها الاحوال ويغير التارات قال فبهتوا ثم قالوا لقد اتيت بالهجب
العجاب فآمنوا وحسن ايمانهم وجاء رجل الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال ما الدليل
على الصانع قال اعجب دليل النطفة التي في الرحم والجنين في البطن يخلقه الله في ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم افلاطون الزنديق أن في الرحم قبالا منطبعيا ينطبع
الجنين فيه فلزم الحمار ان يكون الولد امامينا نا اومذكارا لان الحقيقة لا تختلف فلما رأينا المرأة
مرة تلد ذكر او مرة أنثى ومرة توأمين وطورا ثلاثة وتريد أن تلد فلانلد وتريد أن لا تلد فلانلد
وتريد ان لا تلد وتريد ان تلد وتريد ان يكون الذكر على خلاف اختيار الابوين فعر فنا قطعنا
انه قدرة قادر عالم حكيم وأن الفلاسفة ينادون من مكان بعيد لقد هلكوا وباللهم كفروا
ووقعوا في الهوى فتبالم يدي الفهم وهو أعمى (دليل) قال الشافعي رضي الله عنه وقد سئل عن
التوحيد فقال رأيت قلعة حصينة ملساء ولا نرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز
وجدرانها حصينة محكمة ثم رأيت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت
فعلت ضرورة أن الطسعة لا تنذر على ذلك وأنه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة والحيوان
هو الدجاجة (دليل آخر) سأل هرون الرشيد الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد فقال
اختلاف الاصوات وترددات النغمات وتفاوت اللغات يا أمير المؤمنين دليل على أن المحرك
واحد والنيران الموقدة المتضادة في تركيب الأدمى فيؤلف بعضها على بعض لمصلحة البنية وقوام
الشرية دليل على الصانع (دليل آخر) قال حكيم أسأل الارض من شئت انهارك وأوتد
أوتادك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فان لم تحيك خوارا فتدأ جابتك اعتبارا ويقال شيان
صامتان ناطقان الوقت والقبر ويقال ما الاشياء الصامته الناطقة يقال الدلائل المخبرة والعبر
الواعظة (دليل آخر) ذكره المقدسي قال من له ملك العالمين والناس أجمعين عنده صواعق
الزلزلة وطوارق المحوادر في وقت الاضطراب في البراري والبحار لذى الجوع والعطش الى الله
تعالى فهذا دليل على الصانع فان المؤمن والكافر اذا اضطرب في البر والبحر لا يفزعان الى الشجر
والبحر بل يفزعان الى الله سبحانه كما يفزع الصبي الى ثدي أمه فامة الترك تقول يا تكري وأمة
الهند تقول يا لاح وأمة الجوس تقول يا يردان وأمة العرب تقول يا الله وأمة الجعم تقول يا خدادي
قال يزيد بن عمر في الجاهلية شعر

الى الله أهدي مدحتي وثنائيا * وقولار ضيا لاني الدهر باقيا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه * اله ولارب سواه مسدانيا
فانت الذي من فضل من ورجة * بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقلت له اذهب مع هرون فناديا * الى الله فرعون الذي هو طاغيا

(دليل آخر) سئل الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد فقال بالنوم واليقظة عرفت الرب أريد
السهر فيغلبني النوم وأريد أن أنام فيغلبني السهر ترى الرجل العادي النخم العبل يغلبه النوم

عليه الاعتماد وسائسها
الذي يديه القياد سلفك
خير سلف وأنت لنا منهم
خير خلف لم يجهل من هم
سلفه ولا يهلك من أنت
خلفه نحن أيها الملك أهل
حرم الله وسدنة بيته فقال
الملك من أنت أيها
المتكلم قال أنا عبد
المطلب بن هاشم قال ابن
أخينا قال نعم فاقبل
عليه من بين التوم وقال
له مرحبا وسهلا وأهلا
وناقة ورحلا ومستباجا
سهلا وملا كما سمحلا
تعطى عطاء جزلا قد سمع
الملك مقاتل لكم وعرف
قرابتكم أنتم أهل الليل
والنهار ولكم الكرامة
اذا أقمتم والمجاء اذا عظمت
ثم أمرهم الى دار الضيافة
وأجرى عليهم الانزال
فأقاموا شهرا لا يؤذن لهم
ولا يصلون اليه ثم انه
انتبه اليهم انتباهة فارسل
الى عبد المطلب خاصة
فأناه فأجبه ثم قال له اني
مقص اليك من سرى
وعلى فليكن عندك
مطوي احتي بأذن الله فيه
بأمره اني أجد في الكتاب
الناطق والعلم الصادق
الذي اخترناه لانفسنا
واحتمينا دون غيرنا خبرا

عظيما وخطبا جسيما فيه
شرف الحياة وفضيلة
الوفاة وهو للناس كافة
ولقومك عامة ولك
خاصة قال عبدالمطلب
أبيت اللعن لقد آتيت
بحرما أتاني به وافدسه له
ولولا هبة الملك واجلاله
لسألته من كشف
بشارته اياي ما أزداد به
سرورا فقال الملك نسي
هذا حينه الذي يولد فيه
اسمه محمد خديج السابقين
ابج العينين في عينه
علامة وبين كنفه شامة
أبيض كأن وجهه فلقة
القمير يموت أبوه وأمه
ويكفله جده وعمه والله
باعنه جهارا وجاعل له
منا أنصارا يعزبهم أوليائه
ويذل بهم أعداءه يكسر
الأوثان ويعبد الرحمن
ومحمد النيران ويزجر
الشيطان قوله فصل
وحكمه عدل يأمر
بالمعروف ويفعله وينهى
عن المنكر ويبطله فقال
عبدالمطلب عز جسدك
وعلا كعبك وطال عمرك
هل الملك سارى
بافصاح فقد أوضع لي
بعض الايضاح فقال له
الملك والبيت ذى المحب
والعلامات على النصب

من اختياراته وقد أسره وقد قال العلماء النوم واليقظة مثل الحياة والنشور وكما يشتهي
أن يبدي لا يشتهي أن يموت وكما لا يشتهي في حال النوم أن يستيقظ لا يشتهي أن يحيا فيحيا الا
بإذن الله ذلك تقدير العزيز العليم (دليل آخر) قال الحسن بن علي عرفت الله بتسخ العزائم
ونقص الهمم وضعف الاركان وتحويل المحالات في الازمان وقال آخر يموت الملوك وابقاء الفقراء
وقال آخر يحظ الجاهل وحرمان العاقل وقال آخر عرفت الله بلبل داج ونهار وهاج وسماه ذات
أبراج وجمار ذات أمواج ورياح ذات عجاج وأرض ذات سبل وفجاج وجمال مثبته بلا درج
ومعراج دليل على رب حكيم فراج (دليل آخر) قال شمس براق ومعصرات ذات أبراق
وأشجار ذات أوراق وقلوب ذات فرح وانشقاق دليل على حكيم خلاق شعر

المحمد لله كم في الارض من حكم * تنبي اللبيب عن الايام والقدر
ان شئت في فلاة * أو شئت في مدر أو شئت في حجر
كل يدل بأن الله خالقه * لا يستطيع دفاع النفع والضرر

فإن مسك عنان القلم فان هذا الباب لا ينتهي الى حده الباب الخامس في عجائب خلق الانسان
ولقد أبدع الله سبحانه معاشر المسلمين الا آدمي في صورة عجيبة وخلقته بديعة يعلم بعقله ويبي
يبصيره ويتكلم بلسانه فاليدان لاستخدام الاشياء والرجلان للسعي والعينان لمشاهدة الدنيا
والمعدة للهضم والكبد لطبخ الغذاء والطحال للفكرة والامعاء للفضول والفرج لاقامة النسل
والذكر آلة لذلك فتبارك الله أحسن الخالقين والرأس أشرف الاعضاء ويقال الرأس صومعة
المخواس ومواد من القلب وخلقته باعضاء مفردة ومزدوجة فالمفرد مذكر في اللغة والمزدوج
مؤنث فجعل الرأس مفردا للاكتفائه فلو جعل له رأسين لكان زيادة من غير فائدة وخلق اليدين
مزدوجة لمحااجة كل واحد الى اعانة الآخر كما قال الصادق رضي الله عنه خلق الله في شبر من
الانسان أربع جواهر وهم العينان وماؤهما مالح ولولا لذابتا لانهما شحمة والاذن وماؤهما ر
ولولا لما امتنعت الهوام من دخولها والنخر وفيه جوضة الاسترواح والاستنشاق والفم وماؤه
عذب الاستطعام فسبحان من أنطقه بلحم وأبصره بشحم وأسمع به عظم وأعجب من هذا تصوره في
الرحم في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا تراه عين ولا تناله يد فيخرج
سويا فلو خلق له لسانين لكانا ثقيلين عليه من غير حاجة فلو تكلم بأحدهما كان الآخر معطلا
وان تكلم بكلام واحد كان أحدهما لغوا وان تكلم على خلافه لم يدر السامع على أي القولين
يقول فتبارك من جعل لنا فذ البول والغائط اشراجا يضبطها لكي لا يجري جريادنا فيفسد عليه
عيشته وفي حسن التدبير أن يكون الخلاء في أستر موضع من الدار فكذلك المنفذ المهيأ للخلاء في
جسد الانسان في أستر موضع وجعل الريق يجري دائما الى الملتق فلا يحيف فلو جف الملتق واللاهة
والفم لهالك الانسان فتفكر وامعش العقلاء وتأمل باصدر المعالي وعلم الرؤساء في الحفظ والفهم
فلو عدم الا آدمي الحفظ والفهم لا احتل عيشه فلم يحفظ ماله وما عليه وما أخذ وما أعطى ولم يتدكر من
أحسن اليه من أساء وتفكر في النسيان وعظم نعمة الله فيه فلو لاه ماسلا أحد عن مصيبة ولا انقضت
له حسرة ولا مات له حقد ثم تفكر في الحياء خص به الا آدمي دون سائر الاشياء فلو لاه لم يقر الضيف ولم
يقع الوفاء بالعداة ولم تقض الحوائج ولم يتخير الجميل ولم يتجنب التبعج وتفكر في كتمان الاجل فلو علم

انك يا عبد المطلب مجده
 من غير كذب قال فخر
 عبد المطلب ساجد اتم
 رفع رأسه فقال الملك
 طاب صدرك وعلأمرك
 وبلغك امرك في عقبك
 هل أحسست بشئ مما
 ذكرت لك قال نعم كان
 لي ابن كنت عليه شفيقا
 وبه رفقازوجه بكرمة
 من كرائم قومي وهي آمنة
 بنت وهب بن عبد مناف
 بغاةت بغلام سميته محمدا
 خديج الساقين أنجل
 العينين بين كتفيه شامة
 فيه كآذ كره الملك من
 علامة مات أبوه وأمه
 وكفلته أنا وعمه فقال له
 الملك ان الذي قلت لك
 كما قلت فاحفظ بابنك
 واحذر عليه من اليهود
 فانهم له أعداء ولن يجعل
 الله لهم عليه سيدا والله
 مظهر دعوتيه وناصر
 شريعته فأعرض على
 ما ذكرت لك واستره دون
 هؤلاء الرهط الذين معك
 فلست آمن أن تدخلهم
 النفسا من أن تكون
 لك الرئاسة فينصبون
 لك الخبائل ويطلبون
 لك الغوائل وهم فاعلون
 ذلك وأبناؤهم وان عزهم
 لباهر وحظهم به لوافر

الا دمي مدة حياته وكية عمره لتنعص عيشه فلو عرف مقداره وكان قصير الم بهنا بعيش مع ترقب
 الموت بل كان بمنزلة من قد فني ماله وأشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر وثق بالعمرفانمك في
 الذات على أنه يبلغ شهوته ثم يتوب وهذا مذهب لا يرضاه الله تعالى من العباد ثم تأمل آخرا في
 الاشياء المعدة في العالم فالتراب للبناء والحديد للصناعات والخشب للسفر والنحاس للاواني
 والذهب والفضة للمعاملة والجوهر للذخر والمحبوب للغذاء والثمار للتفكه واللحوم للماكل
 والطيب للتلذذ والادوية للتعجج والدواب للحمولة والمحطب لوقود والحشيش للدواب والمسك
 والعنبر للشم فلم يقدر انحصي أن يحصى هذا الجنس ولو صنفنا كتابا في هذا الجنس لما استتصينا
 أفراده والله تعالى أعلم **الباب السادس في مسألة داخل العالم وخارجه** كما علم ان الملاحظة لعنهم
 الله استغوت عوام المسلمين وضعفاء المؤمنين بهذه المسئلة فقالوا كيف تعرفون الله وهو لا داخل
 العالم ولا خارج وقد قال الله تعالى وما قدر والله حق قدره فلا يمكن معرفة الله من جهة العتق
 وانما تمكن من جهة المعصوم كما هو مذهبنا نقول من قال ان معرفة الله تعالى مستحيلة غير معقولة
 فقوله المحاد كقولكم لانه مخالف للكتاب والسنة وأقوال مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي
 ومخالف للمعتول أما الكتاب فقال الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فاعلموا ان الله مولاكم فلو لم
 تكن معرفة الله تعالى ممكنة كان الخطاب محالا فان الشرع لا يخالف قضيات المعقول بقول
 الا دمي لا ينظر والاعمى لا يبصر والانياء بعنوا الدعاء الخلق الى الله وأما المعقول فالصنع لا بد له
 من صانع والعالم مصنوع فلا بد له من هذا أما نحن نعرفه بتأويل عقولنا فن اجتاز في برية فرأى
 قصر امشيد او بناء رفيعا فجوز من نفسه انه ان فعل بنفسه من غير فاعل لم يكن انسانا بل يكون
 مجنونا بما رستان فالعالم مع تر كبه العجيب لا يكون أقل من بناء جص وهذا ظاهر فان
 قالو أردنا به أنه لا يعرف كيفيته ولا آينته الجواب قلنا يا مخاذيل هذا تلبس ابليس فكيف
 تدعون كيفية ولا كيفية له وكيف تنسبون آينية ولا آينية له فوصفه بشئ يستحيل في حقه محال
 وقوله لا داخل العالم ولا خارج قلنا هذا السؤال في نفسه محال لان قائله لا يتخلوا ما أن يكون مقرا
 بأن العالم محدث أو منكر فان كان مقرا فلا كلام معه لانه اذا علم ان تفسير العالم كل موجود
 سوى الله كيف يستحيز أن يكون القديم ملاسا ومشاكلا للحدث وخارج العالم عدم محض فكيف
 يقال ذات الباري في العدم فعرفت ان السؤال محال والجواب الصحيح ان تقول الباري واجب
 الوجود فكان قبل العالم وجوده واجبا لا يعقل زمان لا يكون فكان ولا مكان ولا تقدير مكان فلما
 خالق العالم كان على ما كان والتغير انما يرجع الى الحدوث أما من كان واجب الوجود
 فتغيره محال فلاح من هذا الاصل ان العالم عبارة عن المكان والمكان جوهر والجوهر والعرض
 مخلوقان والله ليس بمحدود وليس من جنس الجواهر والاعراض حتى يوصف بأنه داخل العالم
 وخارجه **الباب السابع فيما يلزم المكلف اعتقاده** وذلك أن يعلم حدوث نفسه وحدث
 جميع العالم وأن الجواهر والاعراض محدثة واخراجها من العدم الى الوجود وجعل أعيان
 العالم أعيانا وأعراضها أعراضا ويعتق أن الصانع واحد قديم لم يزل موجودا ولا يزال باقيا ولا
 يعدم ولا يفنى ولا يجوز عليه التغير والانتقال وأنه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا صورة ولا
 جسد ولا حركة ولا ساكون ولا غم ولا فرح ولا سهوة ولا غفلة وأنه بلا كيفية ولا آينية وأنه منفرد

بأحداث

باحداث الاعيان لا خالق غيره ثم بعتة قد قدم الصفات من قدرته وعلمه وحياته بلاروح ولا نفس
 وقدرته على متدراة قدرة واحدة ويدرك بسمعه جميع السموعات ويصير جميع المراتب
 ويرى ذاته وكلامه اذلى صفة قديمة قائمة به فهدى من يشاء ويضل من يشاء لا ضار ولا نافع الا
 هو ولا استطاعة مع الفعل ولا حجة على الله ولا حكم بل هو الحاكم له الحكم والامر بعنه الرسل جائز
 وأن مجد رسول الله بالمعجزة الصادقة وشريعته مؤيدة باقية الى يوم القيامة والاجماع حق والجنة
 والنار حق والصراف والميزان والحساب ويوم التعمامة حق وسؤال الملكين في القرحق والعذاب
 في التعبر لاهل العذاب حق والشفاعة حق ومن شك في شيء من ذلك فهو كافر ويعتقد أن الامامة
 لا يبي بكر اولا ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي ويعتقد في الباطنية والحوالية والناسخية أنهم
 مرتدون شر من الجوس هذا أقل ما يلزم المكلف باعتقاده **في الباب الثامن في فرق الامة**
 افتقرت الامة من اهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة اهل الحق منهم السنية الاشعرية ومن
 سواهم فضلال فالطائفة الاولى علاة المعتزلة يتفنون الصفات وعلاة المشبهة يثبتون الخوارج
 والمدكان لله تعالى والقدرية يثبتون القدرة لانفسهم ويرعون أن العبد خالق افعاله والمجربة
 يتفنون القدرة للعبد والمرجئة والخوارج والنجارية والجهمية والروافض والمجروية فالعترلة
 عشرون فرقة الواصلية أصحاب واصل بن عطاء والعروية أصحاب عمرو بن عبيد والهديلية
 أصحاب الهذيل علان والنظامية أصحاب نظام والاسوارية والاسكافية والبشرية أصحاب بشر
 معتمد وبشر موسى والملكارية والهاشمية والمخاطبة أصحاب احمد بن حنبل والمجارية أصحاب
 عسكر مكرم والمعرية أصحاب معمر بن عباد والثمامية أصحاب ثمامة بن أسرس والمخاطبة
 والكعبية والمجنانية والبهشية والشيطنية **في فصل** اما المشبهة ففرقوا على عشرين فرقة
 الهاشمية أصحاب هشام والمعيرية والمنالية والزارية واليونانية والكلابية أصحاب عبد الله
 ابن كلاب والزهيرية والمشرجية والكرامية والمأمونية **في فصل** والخيرية ثلاث فرق
 الجهمية أصحاب جهنم بن صفوان الترمذي والبكرية والضراية **في فصل** والمرجئة ثلاث
 فرق اليونانية الغسانية اليونانية اليومنية **في فصل** النجارية البرغوثية الزعفرانية
 المستدركية **في فصل** اما الروافض فاربعة وعشرون فرقة اربع فرق الغلاة السبائية
 والميائية المغيرية الهاشمية والمخاطبة والمنصورية واليونانية والزيدية والصاحمية والمجروية
 الحريرية يعقوبية البترية الكيسانية الشريكية التناسخية الخليفية يقولون لا تجوز الصلاة
 خلف غير الامام الرجعية المترفضة **في فصل** اما الخوارج فعشرون فرقة الاباضية المحكمةية
 الازارقة النجدية الصعرية الميمونية العشبية الخيرية الحارمية لجهولية الصلوية الاخنسية
 المعيدية الرشيدية السابية الزيدية الحارمية الكبرية الفضلية السمرانية الضحاكية
 فهو لا فرق الامة ضلوا وأضلوا وبق من وفقه الله وعصمه على الحق فاذا بعد الحق الا الضلال
في الباب التاسع في حكم من تبلغه الدعوة قال الشافعي رضي الله عنه ولا أظن أن في وجه
 الارض أحدا لم تبلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو قدر أن أناس في جزيرة أو بلدة
 في أقصى العالم من الترك أو الروم أو الهند لم تبلغه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجوز
 قتالهم ما لم تعرض الدعوة عليهم ولا يجب عليهم أن يسلموا من قبل العقل لانه آله وليس بموجب

ولولا على أن المسوت
 يطلبني لسرت اليه بخيلي
 ورجلي وصبرت يثرب
 دار ملكي فأكون أخاه
 ووزيره وصاحبه
 وظهره فاني أجد في
 الكتاب المكنون ان
 يثرب استحكام ملكه
 وأهل نصره وارتفاع
 ذكره وموضع قبره ولولا
 الذمافة لا ظهرت أمره
 وأوطأت العرب كعبه
 على صغر سنه وليكني
 صار في ذلك اليك عن
 غير تقصير بك والله
 خلتني عليك ثم أمر
 لكل رجل من القوم
 بعشرة اعيد وعشرة اماء
 سود وحتلين من حبل
 البرود وعشرة أرتال من
 فضة وخمسة أرتال من
 ذهب وأمر بعد المطلب
 بعشرة أمثال ذلك وقال
 له اذا كان رأس الحول
 فانتني بخبره وما يكون
 من أمره فأت الملك قبل
 أن يحول الحول وكان
 عند المطلب يقول
 لأصحابه لا يغبنني أحد
 بعتاء الملك ولا يكن
 يغبنني بما أسرا لي فقال
 له ما هو فيسكت وقالت
 حليمة السعدية وهي
 مرضعة رسول الله صلى

الله عليه وسلم قدم علينا
 قائف يعني رجلا متفرسا
 لا تخشى فراسته وهو من
 قوم باعياهم من بني
 مدنج توارثون القباة
 وكانت العرب تنضى
 باحكامهم اذا انحجوا
 رجلا يقوم وثقوه عندهم
 وللشرع حكم بالقضاء
 بقولهم قالت حليلة
 فانطلق الحارث بن عبد
 العزى تعنى زوجها
 برسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو في سن
 الرضاع وأخذه من عبد
 العزى وقبله وقال
 ما ينبغي لهذا الصبي أن
 يكون من بني سعد قال
 صدقت هو مسترضع
 فينا وهو ابني من
 الرضاعة فقال القائف
 ردوه على أهله فان له
 شأن عظيم واستغرق فيه
 العرب ثم تجتمع عليه
 وقال جعفر بن أبي طالب
 خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو طفل
 صغير فرأوه قوم من بني
 مدنج وهم القباة فدعوه
 ونظروا الى قدميه
 وفقدوا عبد المطلب
 فخرج في طلبه حتى
 انتهى اليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين

والموجب هو الله تعالى فان قتل منهم أحد تؤخذ دية وان ماتوا قبل سماع الدعوة فلا عقاب ولا
 حساب اقوله تعالى وما كما معذبين حتى نبعث رسولا وقالت المعتزلة يجب عليهم أن يؤمنوا بالله
 تعالى بناء على أصلهم أن العقل موجب للمعرفة وان عرضت عليهم الدعوة قابوا وامتنعوا فهم
 معاندون يجب قتالهم (قاعدة) يتصور عقلا على مذهب أهل السنة أن يكون جماعة في جزيرة لم
 يأتيهم رسول ولا معصوم فنظروا وتفكروا ومن قبل أنفسهم فعر فوالله سبحانه وآمنوا به وان لم يروا
 نبيا قط وقالت الملاحة لعنهم الله لا يتصور ذلك وان عمرووا ألف سنة ونظروا ألف سنة لان المعرفة
 عندهم سمعية تتلقى من النبي أو الامام المعصوم وهذا خزي من قائله قاتلهم الله أني يؤفكون

﴿ كتاب أحكام النبوة وفيه أحد عشر بابا ﴾

﴿ الباب الاول في تفسير النبوة ﴾ اعلم أن النبوة ليست مكتسبة ولا هي صفة النبي صلى الله عليه
 وسلم وليست بجسم فيوضع على الطبق واما تفسير النبوة فعناها تعلق خطاب الله تعالى بشخص أن
 يقول له أنت رسول وقد بعثتك الى أمة كذا التدعوهم الى كذا فينبذت رسالته ويجب على
 الخلق طاعته ولا يتعلق هذا بكسب بشر ولا يحصل بمجرد آدمي ولو أنفق عمره في الرضاة وأذاب
 مهجته فيها فليست شعري ما عمل عيسى في المهديين قال اني عبد الله وما فعل خليل الله في صباه
 حين قال اني وجهت وجهي وماذا كسب آدم صلى الله عليه وسلم ببيع فطرته حين قال من
 تراب ثم اصطفاه واجتباها واخوة يوسف مع ما فعلوا مع يوسف خصوصا بالنبوة وموسى صلى الله
 عليه وسلم كان يرعى اشعيب الغنم فأعطاه الله النبوة هيئات لا كسب ولا رياء ولا جاهد
 ولا دراسة بل بأعناية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد ضل في هذا الباب عالم وهالك جماعة وغرق
 في بحار الكفر جميع الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة يمكن كسبها بالرياسة فيقال لهم باضلال
 استحيوا من الله حق الحياء فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في اجارة خديجة رضي الله عنها
 يعمل لها وكان يرعى فادرجت النبوة بين كفيه صلى الله عليه وسلم ثم منذ أسأثر الله تعالى محمدا
 صلى الله عليه وسلم ونقله الى جنته قدمضى زهاء خمسمائة سنة وأربعين سنة أما كان رجل من
 هذا العالم العظيم أن يصفى نفسه ويروض طبعه لينال النبوة ثم أنتم بعد تفتشكم وعزوبكم من
 طبيسات الدنيا يسكن أحدكم جبا فارقا طول الدهر لا يأكل شيئا من الدنيا مع ذلك لم يكن أحد
 فيكم ادعى النبوة لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيامة فأمسكوا عن هذيانكم وأقصر واعن
 بهتانكم ومن قال ان الانسان برياسة القلب ومجاهدته للنفس يصل الى العالم الروحاني فذلك
 زنديق يقرع باب الزندقة بل صفاء القلب من فضل الله وسواد القلب من خلق الله لا خالق
 الا الله لا علة ولا معلول ولا طبيعة ولا مصنوع بل الله صانع وما سواه مصنوع فكلم رأيان من رجل
 حاهد وهاجر وراض نفسه بالجاهدات الشاقة فاحصل الاعلى السوداء البحت والمال الخولياء
 الصرف وكمرأيان من يتمرغ في النعيم يغدو بجفان ويروح بجفان وقد حصل له كرامات وولايات
 وليس باتفاق فخذوا حذركم فأى طاعة أكثر من طاعة ابليس وعاقبته اللعنة وأى معصية
 فوق معصية شجرة فرعون وقاتمهم الرجة قال الاستاذ أبو اسحق ان بعض الفلاسفة خدع
 بعض الناس وقال انكم تصلون بالرياسة وصفاء القلب الى عالم الروح ومن عالم الروح الى
 عالم الملكوت ومن عالم الملكوت الى عالم الغيب فالساكنين هجر والديار والاطوان وأقبلوا

أيديهم وهم يتأملونه
 فقالوا ما هذا الغلام
 فقال ابني قال احتفظ به
 فأرأينا قدما أشبهه
 بالقدم الذي في المقام
 من قومه يعنون إبراهيم
 عليه السلام في الحجر
 المسمى بمقام إبراهيم
 وروى ان قريشا اجتمعوا
 في دار الندوة يتشاورون
 في أمرهم وحضر قيل من
 أقبال البن فدخل
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دار الندوة
 يدعوهم أباطال
 فنهض اليه أبوطالب
 حين أشار اليه وخرجا معا
 فقال القبيل يا معشر
 قريش من هذا الغلام
 الذي ينظر مرة بعيني لبوة
 ومرة بعيني عدرة خفرة
 فقالوا هذا يتيم أبي طالب
 وهو ابن أخيه ثم قالوا له
 ان وصفك يعني عن
 عظمة في صدره فقال
 اما ونسر يعني صنما
 كانت حجر تعبده لئن بلغ
 هذا الغلام أشده ليميتن
 قريشا ثم ليحيينها ولقد
 نظر اليكم نظرة لو كانت
 سهما لانتظم أفئدتكم
 فؤادا فؤادا ثم نظر اليكم
 نظرة أخرى لو كانت
 نسيمًا لانشرت المبوق

على أكل الحشيش ومساكنة الجبال ومراقة الوحوش ففدما غمهم وأخذتهم المالحولياء
 فتبعوا بالعد السوداء وذهبت أعمالهم هباء ولم يحصلوا الا على سراب يحسبه الظمان ماء
 (قاعدة) مفيدة خاصة النبي صلى الله عليه وسلم شيان اثنان أحدهما أن لا يكون في نظره
 خطأ البتة فلا يعتبر بهم خطأ في دين الله تعالى والله تعالى يعصم نظره عن الخطأ والنسيان ويجوز
 الخطأ والنسيان على الانبياء الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة ففي هذا الموضع لا يجوز
 قتال في هذه النكبة والثاني أن الله قد شرفهم وكرمهم بأخبار الغيب أو بواسطة ملك أو بنفسه
 بأن يخلق لهم علماء يعرفون به أنه كلام الله أو غيب يظهره عليه عالم الغيب فلا يظهر دلي غيبه
 أحد الا من ارتضى من رسول وما سوى ذلك فهو كسائر الآدميين في الباب الثاني في الرد على
 البراهمة جميع أهل القبلة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يجوزون أن يبعث الله أنبياء
 الى الخلق بالامر والنهي فيأمرهم وينهاهم بواسطة رسالتهم لان الانبياء مبلغون وليسوا بواجبين
 وقالت البراهمة من أهل الهند لا يجوز بعثة الانبياء عقلا ولهم في ذلك شهبان (الاولى) قالوا
 لا يخلو ما جاء به الانبياء اما أن يكون موافقا للعقل أو مخالفا للعقل فان كان موافقا للعقل فلا حاجة
 الى النبي وان كان مخالفا للعقل فلا يمكن معرفته فانه حاجة الى النبي (الجواب) نقول يا معشر
 الحجر وأصحاب السعير عرفتم شيئا وغابت عنكم أشياء الشرع مؤكدا للعقل مقرر له يرشد
 الى أشياء لا تدرك بحض العقل فاذا لم يكن في ارسال الرسل استحالة خروج عن حقيقة فيجب
 المحكم بجوازه وهذا لان العقل يقضي بتناول الدواء عند المريض ثم الاطباء يبينون
 قوانين الادوية والتفصيل ويعرفون الضار من النافع فالحاجة ماسة الى الانبياء فالاطباء أصحاب
 الايدان والانبياء أصحاب الاديان وايضا تفاصيل الشريعات من أعداد الصلوات والمحدود
 والكفارات لا يهتدى العقل اليها فالحاجة داعية الى الانبياء في بيان ذلك (الشبهة الثانية) الانبياء
 وردت بذيج البهائم من غير جيمة وهو قبيح فلهذا قلنا لا يجوز بعثة الانبياء (الجواب) هذه
 البهائم مملوكة لله تعالى تارة يؤلمها ويسقمها وتارة يعيتها وتارة يأمر بذبحها ولما لا يتصرف في
 ملكه كما يشاء اعترض عليه فلما جازله امتازها جازله أن يأمر بذبحها ولانها اذا ماتت
 لا ينتفع بها أحد فامر بذبحها ينتفع بها عبده ولان الآدمي اشرف من البهائم وقد خلق محتاجا
 الى الاكل والشرب ليكون له قوة ونشطة على عبادة الله وجهاد أعداء الله فالله حكيم وجعل
 البهائم فداء الآدمي وصيانة لقوته وكفاية لمعيشته ومن جعل الاخس فداء الاشرف يكون
 حكيما (جواب آخر) معظم أمر المعيشة مرتبط بجلودها من السرج والجم والسياط والانطاع
 والمخفاف والمخاد والاختية فلولا مجز لا يذى ذلك الى الحرج ولا حرج في الدين (السبب الثالث) في
 بيان أن محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله حق وصدق فان قال لك قائل ما الدليل على أن
 محمد رسول الله فقل الدليل عليه أني أعلم ضرورة أن محمد ادعى النبوة في مكة وتجدى بها
 وأظهر الله على يديه معجزات وآيات عجز الخلق عن الاتيان بمثلهما وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ولم
 يعارضه معارض ومن أعظم الآيات أنه شخص واحد ظهر والعالم من الشرق الى الغرب بموج
 بالكفر فقال يا قوم ها أنا أقول لكم ان دينكم باطل ومذهبكم فاسد وأناؤكم وأمهااتكم في
 النار وانتم على هذا الاعتقاد فانتم كلاب النار فما أنا أقول لكم هذا فكيدوني جميعا ثم

قالوا أحسبك يا قيس جبر
 والامر غير ما تظن قال
 سترون وروى أن
 أكرم بن صيفي وهو
 حكيم العرب حج فرأى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو وصي يتبع عمه أبا
 طالب فقال أكرم لابي
 طالب ما أسرع ما شب
 أخوك يعني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 أبو طالب انه ليس باخي
 ولكنه ابن أخي عبد الله
 فقال أكرم هذا ابن
 الذبيح قال نعم وجعل
 أكرم يتأمله ويتوسمه ثم
 قال يا ابن عبد المطلب
 ما تظنون بهذا الفتى قال
 أبو طالب اننا لنحسب به
 العن وان هـ محي جرى وفي
 سخطي قال هل غير هذا
 يا ابن عبد المطلب قال
 نعم قال انه شدة ولين
 ومجلس وفصل مبین
 فقال أكرم هل غير هذا
 يا ابن عبد المطلب قال
 نعم انه لتبين بمشده
 وتتفرق الركعة مما
 يده فقال أكرم هل غير
 هذا يا ابن عبد المطلب
 فقال أبو طالب انه للغلام
 يفسد وحرى به بسود
 ويتعرف بالجود فقال
 أكرم لكني أقول غير

لا تنظرون فلم يقدر أحد من العالم على دفعه ومعارضته فهذا من أدل دليل على الحق والقوم
 على الضلال (دليل آخر) ان الله أنزل عليه القرآن عرياً معجزته ولو اجتمع الأولون والأخرون
 على أن يأتمنوا بمثله لا يقدر على ذلك وكما علم ضرورة وقطعاناً بلدة في العالم يقال لها بغداد أعلم
 أن محمد بن عبد الله ادعى النبوة وأظهر الله المعجزة على يده صلى الله عليه وسلم فأى دليل أدل
 من هذا فان قال لم يظهر محمد بعد فهو محال لان هذا معلوم بالضرورة وان قال لم يدع النبوة
 فهو محال لانه معلوم بالضرورة نقل السناوات اذ ادعى النبوة وكان رجال فرداً أمياً خرج وأهل
 الارض ذات الطول والعرض كلهم كفار فقال لهم اني رسول الله وانتم على الباطل واثأؤكم
 في النار ومعجزتي القرآن فأتوا بسورة مثله وهم أهل الفصاحة والبلاغة فمعجز واعن معارضته
 واشتعلوا بالقتال فان قلت فلعلهم عارضوه ولم ينقل السناقلنا هذا من أمحل المحال فان آحاد
 الوقائع ومفردات الامور قد نقلت السناوات اذ لو كان ذلك لنقل وهذا مقطوع بعينه هو الباب
 الرابع في شروط المعجزة والمعجز في الحقيقة خالق المعجزة وهو الله تعالى ولكن على طريق
 الاصطلاح سميت الخصلة التي يكون ظهورها عند مدعى النبوة معجزة وشروط المعجزة سبعة
 الاول ان تكون أفعالاً لان القديم لا اختصاص له بصادق دون كاذب الثاني ان تكون ناقضة
 للعادة لان الفعل المعتاد كما يوجد مع الصادق يوجد مع الكاذب والثالث ان تكون في زمان
 التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انقطار السماء وتكوير الشمس أفعال ناقضة للعادة
 ليست بمعجزات لان الآخرة ليست بدار تكليف الرابع ان تكون مقرونة بالتحدى لانه يحصل
 أحياناً أفعال ناقضة كالزلازل والصواعق وليست بمعجزة الخامسة ان تكون الدعوى مقرونة
 بالنبوة لان كرامات الاولياء عندنا جائزة وليست بمعجزة لانها لا تكون مقرونة بالدعوى السادس
 ان تكون متمكنة بصدق من ظهرت على يديه لانه اذا ادعى النبوة فأنطق الله اصعباً بانك
 كاذب لم يكن دليلاً السابع ان تكون على وجه الابتداء لانه لو تلقف انسان سورة من القرآن
 ثم مضى الى قبيلة بعيدة لم تبلغهم الدعوة وتبأ هناك لم تكن معجزة فهذه شروط المعجزة لتستمسك
 بها وامتنع بها فحول العلماء وأعلام الفضلاء تحداً كبيرهم معزل عن معرفتها هو الباب الخامس
 في معجزاته صلى الله عليه وسلم اعلم ان لتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة سوى
 القرآن وقد جمعها العلماء في مجلدين تبلغ خلاصتها أربعة آلاف وخمسين معجزة وأظهرها القرآن
 الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فنهادهاءه على عتبة بن أبي لهب فقال اللهم
 سلط عليه كلباً من كلابك فكان في قافلة فقال أبوه احفظوه فان محمد اقد دعا عليه فأخفوه
 تحت الرحال وأناخوا الجمال حواله فبعث الله أسد حتى كان يشم القوم واحداً واحداً واقرسه
 ورضض عظامه (معجزة أخرى) دعا على اربد وعلى عامر بن الطفيل فاربداً أصابته صاعقة من
 السماء فأحرقته وعامر طعن في بيت عجوز سلوية فمات فيه وكان يقول غدة كغدة البعير
 (معجزة أخرى) لما أشد النابغة الجعدى شعرا بين يديه فاستحسنه فقال لافض الله فاك فعاش
 مائة وثلاثين سنة لم يسقط له أسنان وقيل متى سقط واحداً من أسنانه نبت مكانه أحسن منه
 (معجزة أخرى) أخذ كفاً من الحصى فكانت تسبح وتهل على يديه وتعمل سبحانه وبجملته
 (معجزة أخرى) لما اتخذ له منيراً على ثلاث درج لآزدحام الناس كان هناك جذع يستند اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فغن الجذع مثل حنين المرأة عند الطلق بحيث سمع الناس حنينه
 فنزل من على المنبر واحتضنه واعتنقه حتى سكن وامتلأ المسجد بالضحج والبكاء (مجززة أخرى)
 في صميم الشتاء دعا بشجرة يابسة فاجابته وشقت الارض حتى جاءت اليه (مجززة أخرى) ينبع الماء
 من خلال أصابعه حتى روى منه عسكره وتوضوا (مجززة أخرى) تغل في بئر دغار ماؤها ينبع
 حتى يبلغ رأس البئر وتقل مرة أخرى في بئر الحديبية حتى روى ألف رجل وخمسمائة رجل (مجززة
 أخرى) قد كن قريش وهم مائة نفر لقتله وحاشا لصنع الله أن يتغير فخرج ونفض على رؤسهم
 التراب ولم يره أحد (مجززة أخرى) قال رجل من أصحابه ان ضرر من أحدكم في جهنم مثل أحد
 نفا فوا من ذلك وكان يلتفت بعضهم الى بعض وفيهم رجل فارتد والعاذ بالله وقتل على رذته
 (مجززة أخرى) اخبر أنه يقتل أبي بن خلف الجعفي وكان كما ذكر (مجززة أخرى) يوم بدر اخبر
 عن مصارع قتلى قريش ويقول ان فلانا يقتل بهذا الموضع وفلانا يقتل في هذا المكان ويعين
 موضع كل واحد ومصرعه فكان كما ذكر (مجززة أخرى) طويت له الارض حتى رأى
 مشارقها ومغارها واخبر أن ملك أمته سيمبلغ اليها (مجززة أخرى) قلع عين قتادة ووضعها في
 كفه وجاء اليه فوضع يده المباركة عليها وأعادها الى موضعها وتقل فيها فعدت كما كانت ولم ترمد
 عينه قط فلقب ذا العينين وتفاخر بذلك أبناؤه (مجززة أخرى) المحكم بن عامر كان يحاكي مشية
 النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاستهزاء فداعه عليه فصار مغلوجا مرتعشا باذن الله (مجززة
 أخرى) وكان تزوج بامرأة من قبيلة فنعلى أبوها وتال بها برص لا تصلحك فقال صلى الله عليه
 وسلم ليكن كذلك فأصابها برص فسميت أم شبيب البرصاء (مجززة أخرى) يوم أحد أصاب علي بن
 أبي طالب جراحات كثيرة يسيل منها الدم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيده عليها
 وهي تلتحم وتلتئم باذن الله تعالى فكلم يحصى من هذا (الباب السادس في نسب النبي صلى الله
 عليه وسلم) هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمنه فبن قصي بن كلاب بن مرة بن
 كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
 ابن نزار بن معد بن عدنان بن اذبن ادد بن الياس بن مضر بن الياس بن الياس بن الياس بن الياس بن الياس بن
 ابن ثبث بن سليمان بن جدين قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم بن آزر بن رياح بن ناخور بن اسروع
 ابن ارعوبن فالور بن فالق بن عاسر بن سبع بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن اخنوخ
 ابن يادر بن مهلايل بن قنان بن أنوش بن شيث بن آدم الخلق من التراب صلى الله عليه وسلم
 (فصل) اسم أمه آمنه بنت رهب توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وتوفي أبوه وهو
 في بطن أمه وكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين (فصل) أقام النبي صلى الله عليه وسلم بحكة
 بعد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر عشرين بالمدينة ميلاده يوم الاثنين في ربيع الاول ووفاته
 يوم الاثنين في ربيع الاول في آخر الضحى ودفن ليلة الاربعاء في وسط الليل كانوا يصلون عليه
 ولم يرمهم أحد (فصل) أول امرأة تزوجها خديجة قبل الوحي ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت
 الصديق ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم أم سلمة بنت أبي أمية ثم جويرية بنت الحارث المخزومية
 ثم ميمونة بنت الحارث ثم صفية بنت حيي ثم زينب بنت جحش ثم حفصة بنت عمر ثم أم حبيبة
 بنت أبي سفيان ثم العامرية بنت ظنيان طلقها حين دخل بها ثم الكلابية فاطمة بنت النخعاك

هذا يا ابن عبد المطلب
 فقال أبو طالب قل فانك
 معان غيب وجلاء ريب
 فقال أكرم أحلف بابن
 أحمك ان تضرب العرب
 قاطبة بيد خاطبة ورجل
 لا بطه ثم ينعق بهم الى
 مرتع مريع وورد شريع
 فمن آخر وطرق اليه
 هداه ومن آخر ورق عنه
 ارداه فقال أبو طالب
 عندنا له وراء من ذلك
 قال محمد بن المقرئ
 المؤلف رحمه الله تعالى
 قد اختصرت هنا شيا
 من مناقبه في حال صغره
 قبل الرسالة صلى الله
 عليه وسلم وما تحدث به
 من علم الغيب لا يحياه
 مما علمه الله فن ذلك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كان محاصر أهل
 الطائف فقال عيينة بن
 حصن يارسول الله
 ائذن لي حتى آتي حصن
 الطائف وأكلهم فأذن
 له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاءهم فتعال
 آدن منكم ولي الامان
 قالوا نعم فدخل عليهم
 فقال فداؤكم أبي وأمي
 والله لئن أسبرني ما رأيت
 منكم والله مالا في محمد
 ولقد رجل المقام فائتوا

تم التكنيدية فهم أربع عشرة نسوة (فصل) وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة عائشة
 وحفصة وزينب وجويرية وأم حبيبة وسودة وأم سلمة ورضية وميمونة (فصل) أولاده من
 خديجة القاسم أكبر ولده ثم زينب ثم ابنه عبد الله الطاهر ولد في الإسلام فسمي طاهرا ثم ابنته أم
 كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية زوج فاطمة من علي ورقية من عثمان رضي الله عنهما
 فماتت فزوجها أم كلثوم رضي الله عنها وزوج زينب من أبي العاص بن الربيع في الجاهلية فلما
 نزل الوحي ثبت على كفره فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته منه على كره ثم أسلم بعد ست سنين
 فردتها عليه ومات جميع أولاد النبي صلى الله عليه وسلم قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة أشهر
 رضي الله عنها (الباب السابع في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم) سئلت عائشة رضي الله
 عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن مخزن لسانه الا فيما يعنيه ويكرم
 كريم كل قوم ويؤليه عليهم ولا يفرهم ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويمسح
 الحسن ويقويه ويتبع العبيج ويوبهيه ويحذر الناس ولا يقصر عن الحق ولا يتجاوز ولا يجلس
 ولا يقوم الا عن ذكر الله ويجلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه
 ولا يحسب أحدا من جلسائه أن أحدا كرم عليه منه ومن جالسه أو قامه لحاجة صابره حتى
 يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم ينصرف الا بها أو يميسور من القول مجلسه مجلس علم
 وحياء وصدق وأمانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرمات وكان دائم البشر في جلسائه
 سهل المخلق لبين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا فحاش ولا عياب لا يذم أحدا
 ولا يطلب عوراته اذا تكلم أطرق جلسائه كما ناع على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا
 يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون وكان لا يغضبه شيء وكان أبر الناس وأكرم
 الناس ضحاكا ساما قال أنس ان امرأة كان في عنقها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة
 قال يا أم فلان خذي في أي طريق شئت قومي فيه حتى أقوم معك فلما مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يناجها حتى قضت حاجتها وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسنني
 قط ولا ضرب بني ضربة قط ولا انتهرني ولا عيس في وجهي ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه
 فان عاتبني أحد من أهله قال دعوه فلو قدر شيء كان وقال أنس أيضا رضي الله عنه أدرك أعرابي
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بردائه فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد أثرت فيه حاشية الرداء من جذبته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك
 فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وضحك وأمر له بعباءة فلوان أزهدها الناس قال لشحنة بلدة او والها
 اتق الله لا تمر بضر عنقه وكان أشد حياء من العذراء في خدرها وأتى بقليل من ذهب فتمسحه بين
 أصحابه فقام بدوى وقال يا محمد ان الله أمرك أن تعدل فاعدلت فتال ويحك من يعدل عليك
 بعدى فلما ولي قال ردوه رويدا على وكان في بعض الغزوات جأ رجل حتى قام على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالسيف وقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خيرا أحد قدر قال اشهد أن لا اله الا الله
 وأني رسول الله قال لا غير أرى لا أقاتلك ولا أكون معك ولا مع قوم يقاتلونك فغلى سبيله فجاء
 الى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس وقسم يوما قسما فقال أنصاري ان هذه قسمة

في حصنكم فهو حصين
 وسلاحكم كثير وبذلكم
 حاضر وطعامكم
 وافر لا تخافوا فلما خرج
 قالت ثقيف ليخبرن محمد
 بحالننا فلما رجع الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال له ما قلت لهم
 قال قلت لهم ادخلوا في
 الاسلام فوالله لا يرجع
 مح عن دياركم حتى تنزلوا
 فتأخذوا لانفسكم امانا
 وخذلتهم بما استطعت
 فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كذبت
 انما قلت لهم كذا وكذا
 فعاتبه أبو بكر رضي الله
 عنه فقال يا أبا بكر أستغفر
 الله اني لا أعوذ لثلاثها ولما
 توجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى تبوك ضلت
 ناقته فنفر الناس في
 طلبها وعند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمار
 ابن خرم وكان في رحله
 زيد بن الصلت وكان
 يهوديا فأسلم ووافق فقال
 زيد بن عزم محمد انه نبي
 ويخبركم بخبر السماء وهو
 لا يعلم أين ناقته فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لأدري الا ما علمني
 ربي وقد دلني عليها وهي
 في شعب كذا احتبسها

ما أرى يدها وجه الله فأجرو وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال رجعة الله على موسى لقد أودى بأكثر
 من هذا فصر وعن أنس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه غنماً بين جبلين
 فأتى قومه فقال أسلموا فان محمداً يعطى عطاء من لا يخاف الفقر وقدم على النبي صلى الله عليه
 وسلم سبعون ألف درهم وهو أكثر مال ما أتى به أحد قط فوضع على حصر ثم قام إليها تسمىها
 فصار دسائلاً حتى فرغ منها وقال لمعاذ حين بعته إلى اليمن يا معاذ إذا كان الشتاء فغلس بالفجر
 وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم وإذا كان الصيف فأسفر بالفجر فان اللسل
 قصير والناس بنامون فأمهلهم حتى يداركوا وأعطى أعرابياً شاة فقال أحسنت البك قال لا
 ولا أتجمل فغضب المسلمون وهموا به فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عنه فأعطاه حتى رضى
 (الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم التي أرسلها إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام) **ك**
 فأول كتابه إلى قيصر الروم رسوله دحية الكلبي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم
 تسلم يؤتلك الله أجره مرتين فان توليت فإني معك إنهم الأريسين يعني المزارعين وبأهل
 الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا
 بعضاً آرباباً من دون الله فلما اقتض كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر الروم
 اتقوا لا ظن هذا الذي بشر به عيسى ولو أعلم أنه هولاء لشدت إليه حتى أخذته بنفسى لا يسقط
 ضوءه إلا على يدي قالوا ما كان الله ليحعل ذلك في الأعراب الأُميين وتدعنا نحن أهل
 الكتاب فقال بيني وبينكم الانجيل نفخته فان هو اياه آمنابه وعلى الانجيل يومئذ ثنا عشر
 خاتماً من ذهب وكل ملك قد أخبر قومه أنه يوم يفتحونه يذهب دينهم ويهلك ملكهم فلما أخذ
 أحد عشر خاتماً وبقي واحد قامت البطارقة فسقوا ثيابهم وتفقروا رؤسهم وقالوا اليوم يهلك
 ملكنا ويتغير دينك قال فأسلموا فسبوه وصاحوا فقال يا معاشر الروم كنت أريد أن أختبر صلابتكم
 في دينكم فخر والله سجدوا فاعن الله أئمة السوء والبطارقة أئمة الكفر لقد ضلوا وأضلوا وأعطى
 رسوله مائة مثقال من الذهب (كتاب آخر) إلى كسرى فارس رسوله عبد الله بن حذافة من
 المدينة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من
 اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده
 ورسوله أدعوك بدعاية الله فإني أنار رسول الله إلى الناس كافة لا تذر من كان حياً ويحق القول
 على الكافرين أسلم تسلم فان أبيت فعليك أئمة الجوس فقرأه ومزقه فلما بلغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال رسول كسرى أبلغ صاحبك ان ربي قتل ربه هذه الليلة لتسع ساعات مضت منها
 وهي ليلة الثلاثاء لعشر ماضين من جمادى الأولى سنة سبع وان الله مسلط عليه ابنه شيرويه
 فقتله وأخبره أن ديني سيظهر على ما ظهر عليه فضى الرسول إلى باذان وأخبره بما قال وقال ما خفت
 شيئاً قط خوفاً في آياه قال باذان ويملكه حراس وشرط وسيف قال ولكنه يمسي في الاسواق وحده
 فجاء رسول كسرى وقال اني قتلت كسرى غضباً فأسلم باذان (كتاب آخر) إلى المنذر بن ساوى
 العبدى رسوله العلاء بن الحضرمي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى
 سلام عليك فإني أجد الله الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله

سجدة بزمامها فانطلقوا
 إليها فأتوا بها فرجع عمار
 ابن خرم إلى رحله فقال
 العجب من شيء حدثنا به
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن مقالة قائل أن خير
 عنه فقال رجل كان
 زيد حالسا والله هو قائل
 هذه المقالة قال فأقبل
 عمار على زيد وقال اخرج
 من رجلى يا عبد الله ولما
 رجع المشركون من بدر
 إلى مكة أقبل عمر بن
 وهب الجمحي إلى صفوان
 ابن أمية وقال والله ما في
 العيش خير بعد قتلى
 بدر ولو لا على دين لا أجد
 له قضاء وعمال لا أدع لهم
 شيئاً رحلت إلى محمد حتى
 أقتله اني ملئت منه غيظاً
 فقد بلغني انه يمسي في
 الاسواق ولي عندهم
 ابن أسير فأخرج عليهم
 بولدي ففرح صفوان
 بقوله فقال يا أباه وب
 هل أراك فاعلا قال أي
 ورب الكعبة فقال
 صفوان فعلى وفاء دينك
 وعمالك أسوة عمالي وأنت
 تعلم أنه ليس بمكة ترجل
 أشد توسعة على عماله مني
 قال عمر قد فعلت ذلك
 يا أباه وب ثم ان صفوان
 جهه على بعير وزوده

وجهزه وأجرى على عياله
 ما يجرى على نفسه وتقلد
 عمير بالسيف وخرج إلى
 المدينة ولم يعلم أحد بذلك
 وسار إلى أن وصل فنزل
 على باب مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعقل
 ناقته ودخل ثم عمد نحو
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فنظره عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه
 ومعه جماعة من أصحابه
 فقال لهم دونكم فهذا
 عدو الله عمير ثم نادى عمر
 يا رسول الله هذا عمير بن
 وهب قد دخل المسجد
 ومعه السلاح فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أدخله على فتدنه
 بيده ويده الأخرى قائمة
 بالسيف ثم أدخله على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما رآه النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يا عمر
 أطلقه وتأخر عنه فلما دنا
 منه قال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما قدمك
 يا عمير قال قدمت لأجل
 أسيرى عندكم لعليكم
 تحسنون النينا في اطلاقه
 فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم ما بال سيف
 قال فحبها الله من سوف
 وهل أغنت عنا شيئاً إنما

أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل فانه من صلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا
 ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين ومن أبي فعلية الجزية (كتاب آخر) إلى الحارث بن أبي شهر
 الغساني بقوطة دمشق بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شهر الغساني
 سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق الله وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك
 له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فقراه ورعى به وقال من ينزع مني ملكي أنا سأثر إليه لو كان
 باليمن جئتته على الناس فلم يزل جالساً يعرض عليه حتى الليل وأمر بالمخبول أن تتعل ثم قال
 أخبر صاحبك بما ترى ومات الحارث عام الفتح ووليه جيلة بن الأيهم آخر ملوك غسان فأدركه
 عمر بالجابية فأسلم ووطئ رجل من مزينة أزار جيلة فأخجل فطمع عينه ففتهاها فجاء به إلى عمر فقال
 خذني بحق فقال عمر أطمع عينه فقال جيلة عيني وعينه سواء قال نعم قال لا أقيم أبدأ هذه الأرض
 فلحق بعورية مرتداً ثم ندم على ذلك وله أبيات في ندامته فمات بها (كتاب آخر) إلى فروة
 الجذامي عامل قيصر على عمان فأسلم هو وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد رسول الله إني
 مقر بالاسلام مصدق به أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وأنت الذي بشر بك عيسى
 ابن مريم عليه الصلاة والسلام وبعث بغلة بيضاء وجماره يعفور وأثواب سندس فلما قرأ النبي صلى
 الله عليه وسلم كتابه أمر بلالا أن يكرم رسوله فلما أراد الخروج كتب من محمد رسول الله إلى فروة
 ابن عمرو سلام عليك فإني أجد الله الذي لا اله الا هو أما بعد فإنه قدم علينا رسولك بكتابك وبلغ
 ما أرسلت به وخبر عما قلت وأنبأنا بسلامك وأن الله قد هدانا لهذا ان كنا لنكن من الخاسرين وأطعت الله
 ورسوله وأتت الصلاة وآتيت الزكاة وأعطيت رسوله خمسمائة درهم وأعطيت البغلة للصدقة
 رضي الله عنه وبلغ قيصر اسلام فروة فغسه في السجن وقال ارجع إلى دينك قال لا أفارق دين
 محمد صلى الله عليه وسلم ومات مصلوباً في السجن رجماً الله عليه (كتاب آخر) إلى المقوقس
 صاحب الاسكندرية رسوله حاطب بن أبي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم
 تسلم يؤتلك الله أجره مرتين فان توليت فإنا نكفركن القبط وبأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
 بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله وختم
 الكتاب فأخذ الكتاب وجعله في حق عاج ودعا كاتبه وكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم
 القبط سلام عليك وإني قرأت كتابك وما تدعوا إليه وقد علمت أن نبياً قد بقي وقد كنت أظن أنه
 يخرج بالشأم وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجمارين هما مكان في القبط عظيم وبكسوة
 وقد أهديت إليك بغلة نتركها والسلام ولم يسلم والبغلة دلدل ولم يكن في العرب مثلها فبعثت إلى
 زمن معاوية رضي الله عنه ومارية وأختها سيرين وعرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام
 وكانت مارية جميلة فوطئها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرين وهما الحسان بن ثابت رضي
 الله عنه والدلدل لعلي رضي الله عنه وقال لمحاطب هـذا رسول الله والقبط لا يطاوعونني وأنا
 أضن بملكك أن أفارقه وسيظهر على البلاد ويطأ موضع قدمي هذا قال فأخبرت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه ومات في ولاية عمرو بن العاص بمصر فدفن
 في كنيسة (الباب التاسع في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم) ولما خص الله سبحانه

وتعالى نبيه بوحيه وأبان بينه وبين خلقه خفف أشياء شددها على غيره كرامة وتعظيما وشدد عليه أشياء خففها على غيره زيادة في درجاته فالذي شدد عليه وأباح لغيره سبعة وعشرون شيئا وأوجب عليه أن يحزن نساءه وأوجب عليه صلاة الليل وحرم عليه صدقة الفريضة وصدقة التطوع وحرم عليه خائفة الأعين وإذا لبس لامته لم يكن له أن ينزعها حتى يلقي العدو وأوجب عليه التكبير على المنكر وليس له أن يكتب ولا يتعلم شعرا وقال لئن أشركت ليحبطن عملك وليس كذلك غيره حتى موت وكان عليه قضاء دين من مات من المسلمين وكلف وحده من العلم ما كلف العالم بأجمعهم وقال أما أنا فلا آكل متكئا وأمرت بالسواك حتى خفت أن يفرض على أمتي ولا يأكل البصل والثوم والكراث وقال لولا أن الملك يأتيني لأكتته وكان مطالبا به ومشاهدة الحق مع معايشة الناس وكان يغان على قلبه فيستغفر الله تعالى سبعين مرة وكان يؤخذ عن الدنيا عند تلقى الروح وهو مطالب بأحكامها ولا يصلي على من عليه دين ثم نسخ ولا يجوز له أن يبذل من أزواجه أحدائم نسخ وأبج له سبعة وثلاثون حرام على غيره أبج له من النساء أكثر من أربع والموهوبة والنكاح بلا ولي ولا شاهدين وأبج له بتزويج الله وجاهله أن يعقد بغير استئمارولي وجعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأباح له النكاح في الاحرام وتزوج صفيية وجعل عتقها صداقها وأباح له الفئ وأربعة أخماس الفئ وخمس خمس الغنمية والحج له خاص ودخول الحرم بغير احرام والقتل في الحرم قبل بن خطل وهو متعاقب بأستار الكعبة والقتل بعد اعطاء الامان واستباح قتل من سبه أو هجم امرأة كانت أو رجلا وجعل سبه للمسلمين رجعة فهو له مباح والوصول مباح له وكان ينام ولا ينتقض وضوءه وصلاة التطوع قاعدا كصلاته قائما واليه تنسب أولاد بناته والانساب كلها منقطعة يوم القيامة الانسبه وأبج له أن يدعو المصلي فيحبه ان كان في الصلاة وماله بعدموته قائم على نفقته وملكه ودخول المسجد جنبا وأبج له التحكم لنفسه وقبول شهادة من شهد له والمحكم لولده وشربت أم أيمن بوله فلم ينكر عليها وقال اذا لا يجع بطنك وشرب بن الزبير دم فلم ينكر عليه وقسم شعره بين أصحابه فكانوا يصلون فيه كل ذلك خاص له صلى الله عليه وسلم **باب العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم** كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده واذا مشى مع قوم يطول عليهم بالراس وكان أزهر اللون لم يكن بالادم ولا بالشديد البياض وقيل انه مشرب بحمرة ما وصفه أحد الاقال هو كالقمر الطالع والبدر الزاهر لم يكن شعره بالجعد ولا بالسبط وكان بين ذلك وكان ازج الحاجبين عيناه نجلاوين ادعجهما وكان أقى العرنيين مفلج الأسنان سهل الخدين ليس بطويل الوجه ولا المكائم كث اللحية يعفومحيمته وتأخذ شاربته عريض الصدر عظيم المنكبين أشعرهما معشذل الخلق كفه ألين من الخبز كأن كفه كف عطار يصابح المصافح فيظل اليوم يجدر يصبها (فصل) ما بين كنفه من الجانب الايمن شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها في عرف نرس وقيل خاتم النبوة مثل بيضة الديك مكتوب عليه لا اله الا الله توجه حيث شئت فأنت منصور قال النبي صلى الله عليه وسلم لي عند ربى عشرة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي وأنا الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي

نسيته حين دخلت وهو في رقبتي قال فما شرطت اصفوان بن أمية في الحجر ففزع عمر وقال يا رسول الله ماذا شرطت له قال تحملت بقتلي على أن يقضى دينك ويعول عيالك والله حائن بيني وبينك فقال عمر أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله كأنهمك فيما تقول والله ما طلع على هذا الامر غير صفوان والله انك لصادق وقد أمرت صفوان أن يكتب هذا الامر فاطلعك الله عليه فأمنت بالله ورسوله وشهدت أن ما جئت به حق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أحكام الصلاة والقرآن وأطلقوا له أسيره فقال عمر اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله وقد هداني فله الحمد فأنذني يا رسول الله بأن الحق قريب فأدعوهم الى دين الله تعالى والى الاسلام فأذن له فلحق بمكة وسأل صفوان عن عمر فقبل له انه قد أسلم فلغنه وغضب عليه وحلف أنه لا يكلمه أبدا وطرح عياله وقدم عمر الى مكة

فدعاهم الى الاسلام
 وأخبرهم بصدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلم معه خلق كثير ومن
 آياته صلى الله عليه وسلم
 اطعامه الجمع الكبير
 من الطعام اليسير في عدة
 مواضع وتسليح المحاصي
 كفه وحن المجذع اليه
 حين انتقل عنه الى المنبر
 كما تحن الناقة الى ولدها
 حتى أزمه ووضع يده في
 معضاه ففاض الماء من
 أصابعه حتى شرب منه
 الخلق الكثير وظهر
 ذئب على غنم فقال الراعي
 للرعاة أما تعجبون من
 هذا الذئب فقال لهم
 الذئب أنتم أنجب قد
 ظهر بمكة نبي يدعو الى
 الله ولا تحيونه وأولاد
 هذا الرجل يسمون بأولاد
 نبي يكلم الذئب الى يومنا
 هذا ولما أصيبت عين
 قتادة بن النعمان الخزرجي
 يوم أحد خرجت حدقتها
 جاء الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أما
 أحب اليك أن أسأل الله
 تعالى أن يرد عليك عينك
 أو يحفظ عليك أترك
 فقال يا رسول الله ان تختى
 امرأة تحبني وأحبها وان

قفيت الناس جميعا وأنا قتم وهو الكامل الجامع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم هو الباب
 الحادى عشر في بيان أنه رسول صادق وأن رسالته لم تزل من علم أن النبوة راجعة الى حكم
 الله للنبي بأنه نبي وحكمه خبر وخبره قديم علم أن الانبياء الا أن انبياء في حكمه لأن خبره وقوله
 لا يجوز عليه العدم والمؤمن اذا مات لا يزول حكمه ايمانه فكيف يزول عن النبي المؤيد بالمعجزات
 والعالم اذا نام ففي حال نومه لا يحفظ العلم ولا يتذكره وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القرآن بأن
 الشهداء احياء عند ربهم يرزقون فكيف الانبياء وقد شنع المعتزلة الفجيرة على أهل السنة بهذه
 المسئلة انكم تقولون ان النبي ليس نبيا في قبره وحاشا لأهل السنة من هذا الاعتقاد قاتل الله
 المعتزلة أنى يؤفكون بل الذى قاله أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم رسول على رسالته
 نبي على نبوته صادق فى رسالته عالم بأمراته مستبشر بطاعاتهم مستغفر لذنوبهم وقد قال صلى
 الله عليه وسلم تعرض على أعمالكم كل ليلة اثنين وخميس مرة فان كان خيرا جددت الله تعالى
 على ذلك وان كان معصية استغفرت الله تعالى لكم

كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب

الباب الاول في مناظرة الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين علم أن السنة فى اللغة الطريقة
 السلوكية وفى الشرع حقيقة السنة ما واطب النبي على فعله وحث على العمل به ودعا اليه واسم
 السنى يقع على طائفة تعتقد توحيد الله سبحانه وتعالى وصفاته الازلية وتنزه الله تعالى عن الشبيه
 وتعتقد أن لا خالق الا الله وأن العبد يكتسب الافعال وكل ما يجرى فى العالم من خير وشر وضر
 ونفع كفر وإيمان صلاح وطغيان بأرادة الله تعالى وقضائه وما جاء به الاخبار من أمور الآخرة
 من الصراط والميزان والمحوض والشفاة حق وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو
 بكر وهو الامام الحق والعبادة كانوا خيرا الامة والامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على والقيامه حق وتفسير القيامه أن الله يعث من فى القبور من
 المؤمنين والكافرين ليجزي الذين أسأوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى فالسنى أن
 يكون متابعا للكاتب والسنة متبعا للرسول والمنتدع كل من يعتقد شيئا يخالف الكتاب والسنة ولا
 يتبع الرسول فى أقواله وأفعاله ويحدث قولاً وفعلًا مخالفا للرسول صلى الله عليه وسلم فاذا لا أثبت
 هذه القاعدة القدرية ليسوا من أهل السنة لا اعتقادهم أنهم خالقوا فعالمهم وينفون رؤية الله
 سبحانه ويعتقدون أن القرآن مخلوق والمشبهة ليسوا من أهل السنة لا اعتقادهم أن الله جسم ذو
 جوارح يغدو ويروح ويعرج فذهبهم مذهب اخوانهم النصارى فى الناسوت واللاهوت
 والكرامية ليسوا من أهل السنة لا اعتقادهم جواز الحدوث بذات الله تعالى والروافض
 ليسوا من أهل السنة لا اعتقادهم أن العبادة وحاشاهم كفروا والخوارج ليسوا من أهل السنة
 لا اعتقادهم أن المؤمن اذا شرب الخمر أوزنى أو سرق فيكون كافرا فن اعتقد هذا فهو المنتدع
 حقا والبدعة كل قول وفعل يخالف الكتاب والسنة والسلف الصالح فهو لا كلهم مبتدعة لما
 ثبت أنهم أحدثوا قولاً يخالف الكتاب والسنة والسلف بقول أو فعل هو الباب الثانى فى فرض
 العين فلتعلم يا علم الرؤساء صاحب العزة القساء والدولة الشاعرا المكارم أدام الله لك العز
 والمكارم أن القرائن الواجبة على العباد على قسمين منها ما هو فرض عين وتفسير فرض العين

هذا شيتي عندها
 فاسأل الله تعالى أن يرد
 علي عيني فهو أكرم من
 أن يحرمني ثوابي فأخذ
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنه وردّها
 الى مكانها فأبصر في
 الحال وعاش بعد ذلك
 خمسين سنة ما رمدت
 عينه ولا آلمته أبدا
 وكان يقول هذه أشرف
 عيني وأصحهما ودخل
 بعض ولده على عمر بن
 عبد العزيز في يوم قسمة
 فقال له أنتsb فقال
 أنا ابن الذي سألت على
 الخدعينة فرددت بكف
 المصطفى أحسن الرد
 فعادت كما كانت كما حسن
 حالة فبوركت من عين
 وبوركت من يد
 ولما خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 مكة الى المدينة ومعه أبو
 بكر رضي الله عنه وعامر
 ابن فهيرة مولى أبي بكر
 ودليلهما عبد الله بن
 الامعط الليثي فمروا على
 أم معبد الخزاعية وكانت
 امرأة جلدة تحتبي في
 خمتها ثم تسعي وتطعم
 فسألوها مجا وتقرأ فلم
 يجدا وعند هاشيا وكان
 القوم مؤمنين مسنين

أن يجب على كل آدمي خاص وعام أمير ووزير وحر وعبد وشيخ وشاب مسلم وكافر فعلى
 مذهب أهل السنة الكفار مخاطبون بالشرائع فرضا واجبا على العامة والخاصة وجميع الناس
 كافة ففرض العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط بفعل بعض الناس عن بعض وذلك معرفة
 الله تعالى أنه واحد لا شريك له وأنه صانع لا شبيه له وأنه حي قادر مريد وله بعثة الانبياء وأنه
 بعث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة فطاعته فريضة وشريعته مؤيدة
 وأنه نبى في قبره رسول في روضته ما بطلت رسالته ولا تراخت نبوته بمعرفة فرض العين
 أركان الشريعة من الصلوات والزكاة والصيام والحج والعمرة وشرائط المعاملات ان كان تاجرا
 وأحكام النكاح ان كان متأهلا وأحكام الوزارة والامارة ان كان أميرا فوجب على كل
 واحد أن يعلم أن فرض عينه في اليوم واليلة سبع عشرة ركعة من الصلاة وأركانها كذا وكذا
 ويعرف عددها وشرائطها وكذا كيفية الزكاة ومقاديرها كم يجب في أي مال يجب ومتى
 وجب والى من يجب دفعه وكذا الصيام في شهر رمضان كم أركانه وما يحرمه وأي شيء يبطله
 ومعرفة أركان المناسك والحج فرض عين ويجب على الامير والرئيس أن يعرف حقوق الرعية
 وشرط السياسة اللطيف في موضعه وكيفية استيفاء الحقوق ونصرة المظلوم والجبري على منهاج
 السياسية والسوقي يجب عليه أن يعرف الاشياء التي يحرم بيعها والشروط الفاسدة الى غير
 ذلك كل من يتولى أمرا فيجب عليه فرض عين أن يحصل لنفسه علم ذلك الشيء من الحلال والحرام
 الذي لا يسعه جهله ومن تركها وغفل عنها فلا يعذر في القيامة ويسأل عنه حروا حروا وبجازي
 عليه ألفا الف في الباب الثالث في تعريف فرض الكفاية وهو يجب على كل المخلقة لأنه اذا
 قام به البعض سقط عن الباقيين دفعا للعرج كرماء اطفا من الشارع مثال ذلك الجهاد والامر
 بالمعروف وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى والقضاء والامامة وعمارة المساجد والاذان
 وجواب السلام واتباع الجماع الى غير ذلك كل هذا فرض على الكفاية اذا قام به بعض سقط عن
 الباقيين وان تركوا باجمعهم أو اجمعيا فيجب على الامام أن يبعث كل سنة سرية الى الكفار
 ويجب على المسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بيده فان لم يقدر فبلسانه فان لم يقدر
 فبقلمه واذا مات واحدا كفن له كفنوه وان دخل فقير بلدة ولا طعام له فيجب على جميع المسلمين
 القيام بموته فان قام به بعض سقط عن الباقيين والاعهم المخرج والاثم في الباب الرابع في شعار
 اصحاب الحديث اعلم أن الطاعة علم السعادة والمعصية علم الخذلان فمن شعار اصحاب الحديث
 أنهم لا يكفرون واحدا من أهل القبلة بالذنوب ومن خرج من الدنيا من غير توبة لا يحكمون عليه
 بالنار ولا يجوزون الخروج على السلطان ولا يكفرون بعضهم وكل دار غلب الظلم والمجور
 عليها وصار ظاهرا على العدل والمعصية على الطاعة لا يقولون انها دار كفر ومن شعارهم تقديم
 أبي بكر وعمر على سائر الصحابة ويقدمون السنة على القياس ولهذا سموا اصحاب الحديث
 ويقدمون الشافعي المظلي على أبي حنيفة النعمان لأن الشافعي قدم الحديث على الرأي والشافعي
 قرشي يصلح للخلافة ولم يصلح لها أبو حنيفة والشافعي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد قال تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرة الا المودة في القربى والشافعي أحسن مساقا وأحسن حالا
 وأقوم قبلا وأسلم منه فقها ومذهبا اذ لم يتناقض مذهبه كما تناقض مذهب الحنفي وهو أجد

الناس فعلاوا أكثرهم ثناء عند السلف وأعلم الناس بالعربية وطريق اللغة فجاء من هذه القاعدة أن الطاعات علم اذا تقبلها الله أناب عليها عشرة أمثالها الى سبعين وسبعائة فكل سلطان وملك ورئيس يتمسك بالدين ويسعى في الخيرات ويحتمد في الصالحات فأبشر له ثم أبشر فالطاعة ليست بعلة للثواب ولا المعصية علة للعقاب بل علامة فمن كان مطيعا لله مستسليا لقضائه فذلك علامة لسعادته ومن كان خليعا العذار مسخطا لقضائه فذلك علامة خذلانه والموافاة شرط في ذلك فلو كانت الطاعة علة لكان آدم بالعتاب أولى والنسب في هذا أن الفاعل المحقق هو الله لكن الاسباب والوسائط مشكورة في وقت ومذمومة في وقت فخلق اقواما مفايح للخير ومغاليل للشر واقواما بالعكس طوبى لمن جرب الامور وأجرى الله الخير على يديه والويل لمن أجرى الشر على يديه فقد سال به السيل لامة الويل ولا تجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لاحد من الكفار وأيضا من هؤلاء لان الموافاة شرط فر بما سلب ايمان المؤمن ويرزق الكافر الايمان لدى الموت اللهم الا في حق العشرة المشهود لهم بالجنة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطحمة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فمن حلف بالطلاق أنهم في الجنة قطعه أفتدبر في عينه أمان سواهم فانا نعرف الظاهر دون الباطن ونعرف المحال دون المآل ومن مات على الايمان والتوبة فيجوز القطع أنه من أهل الجنة ومن مات على الكفر فيقطع أنه من أهل النار خالد الخلد (فصل) ويجوز للمؤمن أن يقول أنا مؤمن حقا في المحال اذا لا شك له في ايمانه في المحال وأما في الخاتمة فلا يقول أنا مؤمن وسأمت على الايمان حقا فان العاقبة تخفيه ومن مات من أصحاب الكبراء فلا يقطع عليه بالجنة والنار بل أمره في مشيئة الله والله رؤف بالعباد هذا مذهب أهل السنة ونعم المذهب وقالت الخوارج من كذب أو فجر أو شرب أو زنى أو سرق أو قذف فقد كفر فيكفرون العبد بالذنب وقالت المعتزلة صاحب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر يكون في منزلة بين المنزلتين فان مات قبل التوبة يكون في النار ابدامع فرعون وهامان وأهل السنة بريئون من هذا المذهب فان الموعد المطلق للمؤمن والوعيد المطلق للكافر فخذها جواهر منتظمة خير لك من خزائن السلطان وفوائد الزمان وبالله المستعان **باب الخامس في الفرقة الناجية** قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها فرقة اعلم أن الناجي من هذه الامة أهل السنة والجماعة وذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل من الناجي قال ما أنا عليه وأصحابي وكان على السنة والجماعة دون البسدة والمخالفة والدليل على أن الناجي أهل السنة دون القدرية والمشبهة والروافض أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنا عليه لانه كان يعتقد ويدعو الناس الى أنه لا خالق الا الله ولا ضار ولا نافع الا هو وماتحرك في العالم بقضائه وقدره والقرآن كلام الله والرؤية حتى وأبو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصراط والميزان والحساب والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد أهل السنة دون المبتدعة فانهم ينكرون ثلثي الشريعة فكيف يكونون ناجين والدليل على أن الناجي أهل السنة سبعة أمور الاول أنه لما سئل عن الفرقة الناجية فقال الجماعة وهي صفة محتصة بأهل السنة لأن الخوارج لا يرون الجماعة والروافض لا يرون الجماعة والمعتزلة لا يرون حجة الاجماع فكيف يكون بهم هذه الصفة الثاني أن أهل السنة يستعملون

فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة في كسرا الحنجة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها حلب فأحلبها قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين أن أحلبها قالت أنت بأبي وأمي ان كان بها حلب فأحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح بيده ضرعها فتفاجت ودرت ثم دعا باناء فحلب فيه حتى علاه التمالى وسقاها حتى رويت ثم سقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم يابعا وارتحل عنها فقل ما لبثت أن جاء زوجها يسوق عنرا محافا فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاة عادت ولا حلوب فتالت الآن مرتبي رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى فقالت رأيتيه رجلا ظاهرا الوضاعة حسن الوجه كريم الخلق لم يفه بخله ولم ترزه صقله وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته سهل وفي

كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة والقياس ويحججون بجميعها وما من فريق من فرق
 مخالفهم الا يرون شيئا في هذه الادلة فبان أنهم أهل النجاة الثالث أنهم لا يكفرون بعضهم
 بعضا فهم اذن أهل الجماعة قائمون بالحق وما من فريق الا ويكفر بعضهم بعضا من المعتزلة
 والنجارية والرافض والكرامية الرابع أن فتاوى الامة تدور على أهل السنة والجماعة وبقي
 أهل الرأي والحديث ومعظم الامة يتحلون مذهبهم فاذا هم أهل النجاة الخامس أن عبد الله بن
 عمرو يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أن الذين
 تبيض وجوههم هم أهل الجماعة والذين تسود وجوههم هم أهل الاهواء وأهل الاهواء الذين
 لا يتابعون الكتاب ولا السنة السادس أن الله تعالى قال ان الذين ذر فوا دينهم وكانوا شيعا لست
 منهم في شيء فبان أنهم ليسوا على طريق الحق وجميع فرق المخالفين يفرقون فيما بينهم فبان أنهم
 مفارقون الدين وأهل السنة مستمسكون باليمين والمحمل المتين ذلك هو الفضل المبين السابع
 أن مذهب أهل السنة والجماعة لا تغلو ولا تصور بل هو مذهب بين المذهبين لا جبر ولا تفويض
 لا يعطلون الصفات فيكونون كالمعتزلة ولا يشبهون الجوارح فيكونون كالشبهة لا يغالون في عداوة
 الصحابة فيكونون كالرافض ولا يقصرون في محبة عثمان وعلى فيكونون كالمخوارج بل توسطوا
 في الامور فأخذوا بالاحسن فالاحسن وخير الامور اوسطها الباب السادس في محاربة أهل
 البدع وبعضهم وموتة أهل السنة فلتكن مجالستك ومخالطتك مع أهل السنة وعلبك
 بالاستقامة في طريق السنة فان وجدت شيئا فحافظ صديقك ولو في الحريق وان بليت بمبتدع فقل
 يني وبينك بعد المشركين شعر أغربا ل اذا استودعت سرا * وكانون على المتكلمين
 احفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وخلقك عن الحرام والشبهة ودينك ومذهبك عن
 السوء والبدعة ولا تجالس المتدعين ولا تواصلهم ولا تصاحبهم ولا تغتر بعبادتهم فان عبادة
 المبتدعة كسكبر الحارسين ولا ثواب له فان الله عز وجل يسأل عن الدين وعن العمل واذا خلص
 الاعتقاد فقه الاعتماد والدين الخالص أن تنظر فيما أمرك الله فتأخذ به وما فعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه مثل الخلفاء الراشدين فحفظ هديهم وتلزم سببهم ولا تجالس أحدا يفسد عليك
 دينك لأن كلام المبتدعة حلالة وطعام في الخلق فان قيل لك من أنت فقل أنا عبد من عباد الله فان
 قيل من ربك فقل ربي خالق السموات والارض والجن والانس ورازقهم ومحبيهم فان قيل كيف
 تعرفونه فقل بلا كيف ولا كيفية فالجماعة رجة والفرقة عذاب واناك اياك أن تحترم
 صاحب بدعة فانما أعان على هدم الاسلام ومن انتهر صاحب بدعة ملائكة الله قلبه أمنا واما
 ومن احترم صاحب بدعة يتبع اسمه وذكروه ويكون على خطر الهلاك الباب السابع
 في تعظيم المصحف واحترامه من شعار أهل السنة تعظيم المصحف فان القرآن مكتوب فيه
 حقيقة ومن قال ان ما بين الدفتين من القرآن ليس بقرآن فقد كفر ومن استخف به كفر ومن
 حلف به مستحلفا فقد كفر ومن مسه جنبا أو محذافا فقد أثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن أهانه
 فقد أهان الله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن زعم أن في المصحف زاجا
 وسوادا ليس الا فكافر لأنه يخالف الاجماع المقطوع به ومن قال ان مجزة النبي صلى الله عليه
 وسلم ليست فيما بين الخلق فكافر ومن حلف بما في المصحف يتبع طلاقه وان حلف بالمصحف

لمحبه عظيمة أزج أقرن
 ان سكت علاه البهار
 وان تكلم سماه الوقار
 غصن بين غصنين له
 رفقاء محفون به ان قال
 أنصتوا لقوله وان أمر
 تبادروا الى أمره محشو
 ومحفود لا عباس ولا
 مفند قال أبو معبد هو
 والله صاحب قريش
 الذي ذكر لنا من أمره
 ما ذكر ولقد هممت أن
 أصحبه ولا فعلن ان
 وجدت الى ذلك سبيلا
 وقال سعد بن ساعدة كنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في غزوة ومعنا
 رجل لا يبارز رجلا من
 المشركين الا قتله
 فذكرنا ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 انه من أهل النار قال
 سعد فلا زلت أتبعه
 لا عرف عاقبة أمره
 فأصابته جراحة واستبأ
 الموت فوضع سيفه على
 سرتيه واتكأ فأتى الى
 غير ذلك من الجحائب
 والغرائب والمعجزات
 وهي كثيرة ليست تحصر
 صلى الله عليه وسلم وأما
 المحادثة لابناء رؤساء
 العصر فان الرشيد أمر
 جماعة من أهل العلم

بمخادثة المأمون وهو صغير في أول الليل ليقتبس الأدب فجلس الحسن بن زياد ذات ليلة فينما هو بمخادته ويناشده إذ نعس المأمون فقال الحسن نمت أيها الأمر فاستيقظ وقال سوقى أنت ورب الكعبة يا غلام خديده فأخرجه ولا تأذنه في الدخول علينا بعدها فبلغ الرشيد خبره فاستصوب رأيه لأن طريق الأدب مع الملوك إذا نام الملك أو الرئيس خرج جلساؤه من غير تشوبش ولا حركة وكان عبد الله المأمون يقرأ القرآن على الكسائي وعبد الله إذ ذاك صغير وكان من عادة الكسائي إذا قرأ المأمون يطرق الكسائي رأسه فإذا غلظ المأمون رفع الكسائي رأسه ونظر إليه فيرجع عبد الله إلى الصواب فقرأ عبد الله يوما سورة الصف فلما قرأها بالبين الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون رفع الكسائي رأسه ونظر إلى عبد الله فكرر الآية فوجدتها صحيحة فغضى على قراءته

فلا يقع طلاقه ولو أن يهوديا كتب مصحفاً بحب تعظيمه واحترامه وكان من جملة التابعين رجل يصبح كل يوم ويأخذ المصحف ويقبله ويقول كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا يجوز دفعه إلى دار الحرب ويكره أن يصغر حجمه ويكره جداً أن يقرط في سطوره وحواشيه ولا يجوز تصغيره فيقال مصحف ومسيح ولا يفتوى وإن ابتلى في برية لا ماء معه ولا تراب وأصابه جنابة ومعه مصحف الصحيح أنه لا يفارقه عن نفسه بل يضرب يديه على ثيابه وينوي التيمم ويستحب المصحف حتى يبلغ إلى الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر من داوم النظر في المصحف فقد آمن من العمى في حياته وروى أن رجلاً كتب مصحفاً فجود بسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له بذلك وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فسأل جبريل عن ذلك فقال آدم النظر في المصحف في الباب الثامن في حكم عوام المؤمنين اعلم أن مذهب السنة والجماعة أن العوام مؤمنون لأنهم يعرفون الله سبحانه بدليل إلا أنهم يجهزون عن تعبير الأدلة وسردها ولهذا إذا رأوا روضة أو نزهة يحبون ويتفكرون ويقولون سبحان الله والحمد لله علماء منهم بأنه فعل الله فإن قيل كيف يكون لهم علم وإذا شكوا فإنه من قبل الطبع والعناصر قلنا من يرسخ اعتقاده في التوحيد لا يتشكك أصلاً في المعنى في هذا المعقول وهو أنالو كلفناهم معرفة أحكام الجواهر والأعراض اتعطلت المعاش واختلت أمور الدنيا وفي اختلال أمر الدنيا اختلال أمر الدين فإن الدنيا فرعة الآخرة فلو استقدروا أعمارهم فيها ما حصلوا على عشر عشر من مباحات مباحة أمور الدنيا فكل عمل رجال والقاطع للشعث في هذه المسئلة أن النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه أجلاف الأعراب وأعمار الناس من الرعاة وأهل البادية فيسلمون على يديه وكان يكتفي منهم باعتقاد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولم يكلف أحد منهم معرفة الجواهر والأعراض فلو كان شرطاً واجبا عليهم لأمرهم بذلك فإن هذا مقام في الدين عظيم لا يسمع جهله والمعتزلة حيث يشترطون معرفة الجواهر والأعراض فيحكمون بتكفير عوامهم ولا يوجد عامي مسلم في ديارهم في عسكر مكرم وخوارزم وسائر بلاد المعتزلة ونعوذ بالله تعالى من هذا الاعتقاد في الباب التاسع في ذكر كرامات الأولياء اعلم أن كرامات الأولياء حق وأصحاب الحديث مخصوصون بهذا دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى صلوات الله عليه في المهدي كرامة لا ماله لا تنهال تكن نبيه وإن اشقبه على بعض الفضلاء أن مريم كانت نبيه يدل عليه أنه لا خلاف بين المسلمين في أن الله تعالى لو فعل مع وليه في الآخرة هذه الكرامات كان جائزاً فكذا في الدنيا ووجب أن يصح ثم العجب ممن لا يجوز الكرامات على الأولياء والكرامة نعمة من الله وقد علمنا أنه فعل مع وليه أكثر من هذا وهو نعمة الإسلام والطاعة وهذا أعلام منزلة في العقل من الكرامة فإن قالوا ما الفرق بينها وبين المجزة الجواب اختلف أهل السنة فيها فمنهم من قال لا فرق بينهما إلا في شيء واحد وهو أن الرسول يدعى ذلك فتظهر عند دعواه مقترناً بها بل الإيجاز فيها والدعوى بغيرها خطأ ومعصية (فرق أول) النبي مأمون العاقبة من سلب الإيمان والإسلام والولي ليس بمأمون (فرق آخر) لا يجوز أن تكون الكرامة معتادة أبداً (فرق آخر) وهو الصحيح وذلك أن الكرامة تختص بحال الولي من نفعه وضره وما يحتاج إليه ولا يؤدي إلى فساد في الخلق والمجزة يجب أن تكون غير معتادة وعلى غاية ما يجوز أن يكون ظاهراً مكشوفاً مقترناً بالدعوى ولا تؤدي إلى فتنة

﴿ كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في ماهية الروح ﴾ اعلم يا علم الرؤساء وصدور الوزراء حقيقة لا يحجاز أن هذه المسئلة من مجازات العقول ضل فيها علماء ولا يعرفها الا محقق عالم ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم والناس قد تكلموا وفيها زهاء خمسمائة قول وشرح ذلك يقتضى كتابا طويلا فنقدم على ذلك سؤالا وجوابا أما السؤال فالوا قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فلو كانت الروح معلومة للخلق ما قال الله ذلك وما كان لهذا الكلام معنى قلنا أجمع العلماء من أصحاب الملل والاعتقادات أن المخلوقات على نوعين لثالث لهما جواهر واعراض فالروح اما أن تكون من قبل الجواهر أو الاعراض لانه يستحيل أن يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه دليل العقل فقوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا أى ما أوتيتم من العلم الذى نص عليه الا قليلا من كثير بحسب ما محتاجون اليه فالروح من المنزول النص عليه لانه أراد أن يعرفوا ذلك بالا اعتبارا ويتوصلوا اليه بالدلائل والاستنصار وهذا بخلاف سؤالهم عن الطاعة لانه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك الا من طريق الاخبار هذا وجه التحقيق (جواب آخر) ان ابن عباس ترجمان القرآن قال الروح ملك عظيم على بنى آدم وقال قتادة الروح جبريل وقال على الروح ملك له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان يسبح الله بكل لسان وهو حافظ على الملائكة كما أن الملائكة حفاظ على المخلوق فان كان معنى الروح هذا فكفى الله المؤمنين القتال وان كان غيره فقد اختلفوا فقال قائل نعم في الجملة أن الروح موجودة عمارة البدن والجسد والانفصال عن خراب القالب ويكفى هذا القدر من العلم وهذا العمري منهج قويم ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين ان الروح هي الحياة وان الحياة عرض يقوم بالحى حتى وجد فيه يكون حيا واذا عدم فيه فقد حصل ضده وهو الموت والدليل عليه أن المحدثات على نوعين صفة وموصوف باتفاق العلماء ومحال أن تكون الروح موصوفا جسماله جوهر لان الجسم والجوهر لا يصيران صفة الحى وانما يكون مجاورا للمجاور لا يكتسب صفة ولا وصف للمجاور ولا يوجب التغير والتبديل وكان يجب أن يكون القالب خاويا كما كان كما اذا جاور الحى ميتا أو جامدا فلما كان الامر بخلافه علمت أن الروح غير جسم والدليل عليه أن الروح لو كانت جسما أو جوهر الصبح أن يكون حيا وقابلا لساثر الاعراض والجواهر وذلك محال في صفة الروح فاذا ثبت هذا ثبت أن الروح صفة وهذا ظاهر لا اشكال فيه فان قلت بقي أشد من أشده فقد خالفت صاحبك الاشعري الالمى وخالفت الكتاب فان الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم فلو كانت الروح صفة ما صح قبضها لان الصفة لا تقبض وكيف ترفع في حواصل طيور خضر (والجواب) أن يقول عرفت شيئا وغابت عنك أشياء أما صاحبى فما خالفته فانه أحد قولي المنصور في بعض كتبه وأما قبض ملك الموت فعناه أن الله تعالى جعل اليه جذب الانفاس والهواء الذى في مجازى العروق فعنده يخلق الموت الذى يصاد الحياة ألا ترى أن الانفاس تتابع عند النزح ويقع الاضطراب فيحكم فيه بالوفاة فحيث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فعناه يخلق الموت ويأمر به وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت يعنى يقبض ويحبس وحيث قال الذين تتوفاهم الملائكة فعناه يسوقون العباد الى القبض فانظر الى هذا التحقيق

وانصرف الكسائى
فدخل عبد الله المأمون
على الرشيد فقال يا أمير
المؤمنين ان كنت
وعدت الكسائى وعدا
فانه يستجزه منك قال
انه التمس للتمراء شيئا
ووعده به فهل قال لك
شيئا قال لا قال فما أطلعك
على هذا فأخبره بالامر
فسره ذلك من فطنة
المأمون ويقضته وقيل
كان هارون الرشيد رحمه
الله تعالى استشار يحيى
ابن خالد فيمن يعهد اليه
من ولديه محمد الامين
ابن زبيدة وعبد الله
المأمون بن بنت راحل
وكان يحيى بن خالد يعلم
ميل الرشيد الى أم جعفر
زبيدة وايناره لها فقال
أحضرهما يا أمير
المؤمنين فحضر او هما إذ
ذاك صبيان صغيران ثم
أغرى أحدهما بالآخر
وأمرهما أن يتصارعا
فوثب الامين وجلس
المأمون وكان حليما
رزينا فقال له الرشيد
ما بالك يا عبد الله أخفت
من ابن الهاشمية فقال
المأمون انى لم أخف
ولكن قبض يدي عنه
ما قبض لسائى فقال

والتدقيق الذي يتقاطر عنه ماء التوفيق ولا تلتفت الى قول الفلاسفة الكفار واليونانية الضلال ان الروح نفس ودم وانه قديم فانه من برهات الدسائس فما يوجد وعدم ويتصل وينفصل كيف يكون قديما وما يتغير ويتجدد كيف ينبت بالتقدم ولهم في ذلك خبط طويل ومذهب ثقيل أولئك الذين كفروا بربههم وأولئك الاغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون * الباب الثاني في حقيقة العقل * وهي مسألة عظيمة خطبها مهيب شأنه وكثر القال والتعليل فيها وفيها اغلوطات ومعارضات من المخالفين حتى قال بعض المحدثين ان العقول متفاوتة مختلفة وقالوا العقلاء بخاصة العقل عرفوا الاشياء والانباء بخاصة العقل وصلوا الى المعجزات ولبسوا على العوام وقالوا نحن انما قلنا العقول متفاوتة تعظيما للانبياء فانه كيف يجوز ان يقال ان عقل الانبياء مثل عقل العوام والاساكفة والمحاكمة ولولا ان العقول متفاوتة لما ورد المخبر بانقسام العقول واذا كانت متفاوتة فاستواء الكل في التكليف يكون ظلما عظيما فان البهيمية التي تقدر ان تحمل مائة من فولجتها مائتين يكون ظلما عظيما ومقصودهم ان يخرجوا الناس عن دين الله فيقولون ان العقل لا يحصل به معرفة والا امام المعصوم لم يخرج بعد فاقبل ما شئت ويفتحون على الناس باب الاباحة وهذه مسألة سألت بعض تلامذتنا الامام محي الدين يحيى السلساسي فتحير فيها وما نبش بشيء فيها فاقول والمحق يشهد له بالعقول يا مخاذيل عن صبوح يرفعون بنيت قصرا وخربت مصرا العقول نوع علم ضروري لا يتجزى ولا يتبعص ولا يوصف بالزيادة والنقصان ولكن انتم عيمان وعن الحجة عارون ودعواكم فيها زور وبهتان واكثر المحققين ما وضعوا للعقل حدا الا ان الشيء انما يجد مخفاه واستناره حتى يظهر ويتبين واما اذا كان الشيء ظاهرا جليا منكشفه يعرفه العقل فلا يحتاج الى حد شعر

وهبني قلت هذا الصبح ليل * ايعى العالمون عن الضياء

وضعفاء الناس ومساكين الكلام انما اتوا بالفرق من قوله الفهم بين العقل والعلم فنحن نذكر أنواع العلوم حتى ينكشف لاهل البصائر حد العقل فليعلم ان العلوم ثلاثة أنواع النوع الاول علم ضروري يحصل للعاقل من غير كسب ونظر ولا يقدر على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات وسمى ضروريا لاشتماله على نوع من الضرر كعلم الانسان بوجود نفسه وعلمه ان الاثنين اكثر من الواحد والثاني البديهي كعلم الانسان والثالث علم الاستدلال لا يحصل الا بالتكسب والتذكر وهو علم النظري فاذا ثبتت هذه القاعدة فاعلم ان العقل نوع من العلم الضروري وما ذكرناه يعرف به جواز المجازات واستحالة المستحيلات ويعرف به وجوب واجبات العقل ان الصنع لا بد له من صانع والكتاب لا بد له من كاتب ودليل العقل يدل على المعقول لذاته وصفاته فكل عاقل يعلم من نفسه ان الصنع لا بد له من صانع والبناء لا بد له من بان وان الاثنين اكثر من الواحد وان شخصا واحدا لا يكون في مكانين في حالة واحدة سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا والعقل معنى واحد في الادمي ومع وجود ذلك المعنى يقدر على النظر والاستدلال ولا يجوز ان يوصف المعنى الواحد بالزيادة والنقصان لان العرض الواحد لا يتجزى ولا يتبعص ووراء ذلك اوصاف اخرى تتعلق بالعقل وتشبهه على الناس مثل البسالة والكياسة والتجربة والاستعمال فهذه لا تعقل لها بالعقل بل يرجع الى دوام التجربة لئلا نالعقل في حصول

الرشيد وما الذي قبض يدك ولسانك قال قول الشاعر روجه الله تعالى خافوا الضعائن بينكم وتواصلوا عند الابعاد والحضور والشهد

بصلاح ذات البين دون لقائكم * ودمائكم

بتقاطع وتفرود

فمثل رب الدهر الف

بينكم * بتواصل

وترحم وتودد

حتى تلين جلودكم وقلوبكم

لمسود منكم وغير مسود

ان السهام اذا اجتمعن

فراهما * بالكسردو

حقق وبطش ايد

عزت فلم تكسروا ان هي

بددت * فالوهن

والتكسير للمبتد

فرق الرشيد رقعة

شديدة واغرورقت عيناه

دمعا وأقبل على الامين

وقال يا محمد ما أنت

صانع ان صرف الله أمر

هذه الامة اليك قال

اكون مهديا يا امير

المؤمنين وقال يا عبد الله

ما أنت صانع ان صرف

الله أمر هذه الامة اليك

فابتدرت دموع المأمون

وفظن الرشيد لما أبكاه

فلم يملك عينيه وأرسل

دموعه ثم عاد الرشيد

العلم به مثل آله والعمل بذلك الآلة هو التجربة والنظر في وجوه الدليل وهذا يتعلق بكسب
 الأكدمي فهذه متفاوتة جدا فعرفت أن أصل العقل لا يتفاوت وأوصاف أخرى يطلق عليها اسم
 العقل مجازا واستعارة ذلك تتفاوت ويخرج عن هذه القاعدة جميع أسئلة المحصم أن عقل الملك
 والرسول مستويان تماما لان وتفاوت العقول يرجع إلى التجربة والاستعمال ولذلك تأويل الخبر
 خلق الله العقل ألف جزء يعني استعمال العقل فأحدهم يكون دراهم كلفنا وأخرى يكون صلد
 بليد ففي هذا يتفاوتون قوله الانبياء عرفوا بخاصة عقولهم معجزات قلنا بما ملاحدة قدينا أن
 العقل لا يتفاوت وان سلمنا جلا فلم يكن رجل منذ خمسة مائة وأربعين سنة يعرف خاصية سلك
 المعجزة فيدعيها مع كثرة عددكم وشدة وثوبكم على ابطال الحجج فان اليونانيين يقولون النبوة طريقها
 الرياضة والكسب فلم يكن أحد راض نفسه وهذبهما وزكاها حتى بلغ منتهاها قاتلهم الله أنى
 يؤفكون فجمعنا القرآن فهلموا فعارضوا القرآن بأخبار بني الزمان ولا يقدر على ذلك
 ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (الباب الثالث في غرائب الفقه) كل شيء نجس فلا يظهر الا
 شيئين جلد الميتة اذا ذابغ وانحرا اذا صار خلا ولا يجزى فرض العباداة كلها بغزبية الاثلاثة
 الحج والعمرة والزكاة في مسألة واحدة اذا أخرجهما الولي من غزبية له في دفعها اليه وكل شيء ينقض
 الطهارة في الصلاة وغيرها سواء الا في شيء واحد وهو رؤية التيمم الماء في الصلاة ولا تسقط الصلاة
 عن أحد بالغ الا بثلاث علل الحميض والنفاس وزوال العقل مجنون أو مرض كل موضع طاهر
 صليت فيه جاز الا في موضعين ظهر الكعبة اذا لم يكن بين يديه بناء والثاني اذا صلى داخل الكعبة
 الى ناحية الباب والباب مفتوح كل من وجبت عليه الزكاة اذا كان غنيا جاز له أخذ الزكاة اذا كان
 فقيرا الا اثنين الهاشمي والمطلبي وكل من افتقد ماله حتى لا يصل اليه ولا يتنفع منه بحال فليس
 عليه الزكاة فيه الا في حلة واحدة وهي أن يدفن ماله في بيته ولا يهتدى الى موضع الدفن ولا
 يصل اليه فان زكاته في كل سنة وكل كفارة وجبت في ماله كان اذاؤها قبل الوجوب الا واحدة
 وهي كفارة الجمار في رمضان وكل شرط في البيع يبطل البيع الا ستة أحدها خيار الثلاثة والثاني
 اذا باع عبدا أو أمة واشترط على المشتري أن يعقها والثالث التبري من العيوب والرابع اذا
 باع مملوكا واشترط على المشتري أن يعقته ويكون الولاء للبائع والخامس اذا باع وشروطه رهنا
 أو حيلة والسادس اذا باع ثمرة على شجرة أو زرع في أرض أو عمارة دون الأرض واشترط على
 المشتري أن يرفعه كل عقود المحجور عليه وهباته باطلة الا الثلاثة الوصايا والتدبير والخلع واقتراره
 بالمال جائز والمحوالة لا تثبت الا بثلاثة المحيل والمحتمل والمحال عليه الا في مسألة وهي الاب يكون
 لأحد ابنيه الصغيرين على الآخرومال فأحاله على نفسه جاز وكذلك ان أحاله على ابن صغير وكل
 غاصب يرد ما غصب اذا كان موجودا الا في ثلاثة مواضع اذا غصب خطا فخطا به جرح انسان
 أو حيوان فانه يضمن الخطوط ولم ينزع أو غصب جارية ابنه فأولدها أو غصب طعاما أو شرايا
 فطولب به وهو مضطر يخاف على نفسه وليس يؤخذ المغصوب منه فيضمن الأنيمة وكل سلطان
 أقطع رجلا من جهه أو حجي من كان قبله فاقطاعه جائزا والا واحد وهو حجي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانه حجي النقيع فحقى أقطعه فمهره نقضت عمارته ويرد الحجي الى أصله وكل مال تلف في يدا من
 من غير نقد فلا ضمان عليه الا في واحد وهو السلطان اذا استسلف للمساكين زكاة قبل حولها

لمسألة المأمون فقال
 أعفى بأمر المؤمنين
 قال لا بد أن تقول قال
 ان قدر الله ذلك جعلت
 الحرب شعارا والحزم
 دثارا وسيرة أمير المؤمنين
 مشعر الاتسحل حرمانه
 وكما لا تبدل كلماته
 فأشار الرشيد اليهما
 فانصرفا ثم أقبل الرشيد
 على يحيى بن خالد وأنشد
 يقول
 أهم بأمر المحزم لو أستطيعه
 وقد حيل بين العير
 والنزوان
 فقال يحيى بن خالد هيا
 الله لا أمر المؤمنين من
 أمره رشدا قال المؤلف
 رجه الله وسأذكر هنا
 معنى قول الرشيد في قوله
 والشرح فيه لقوله في
 معنى مراده في هذا البيت
 وان كانت حكايتها
 ليس هذا موضعها وإنما
 هي لا كمال الفائدة فقوله
 أهم بأمر المحزم لو أستطيعه
 وقد حيل بين العير
 والنزوان
 والعير هو جمار الوحش
 والنزوان هو الوثوب على
 الانثى والذي عناه
 الرشيد بذلك لتركه
 العهد للمأمون مع
 ما يعلمه من فضله وذكائه

وفضته ويقتضه وانما
 أننى رأيه الى الامين
 لاجل أمه زبيدة
 ومحبتة لها وهذا البيت
 من قصيدة لخصر بن
 الرشيد وهو أخو الخنساء
 وكان سيد قومه وكان
 قد غار على بنى أسد
 فأصابته طعنة طال
 مرضه فيها وكان له امرأة
 جميلة ذات حسن وجمال
 وبهاء وكال وردف ثقيل
 وخصر نحيل وساق مليح
 تسمى سليمانى فربها رجل
 من المحبي فقال لها أبيع
 هذا الكفل قالت نعم
 عما قريب وسمعها خصر
 من داخل البيت وهو
 ضعيف ثم سمع امرأة
 تسأل أمه كيف أصبح
 خصر فقالت أمه نحن بخير
 مادنا ترى وجهه ثم سمع
 امرأة تسأل أمه عنه
 فقالت لا هو حى فبرجى
 ولا ميت فيسلى فلما
 دخلت الى البيت قال
 لها ناولينى سيفى لا تنظر
 هل تقله يدي أم لا فلما
 ناولته السيف فاذا يده
 لا تقدر تقله فقال
 أرى أم خصر لا تمل عيادنى
 وملت سليمانى مجعبي
 ومكانى
 وما كنت أخشى أن

فتلف في يده ضمنه للمساكين قبله وكلما أبيع للآخر من لذات الدنيا أبيع للعبد الا التسرى فانه
 لا يحل لهم مجال الاعلى مذهبه الجديد وكل من طلق امرأته بصفة لم يقع بدون الصفة الا فى أربعة
 مواضع أحدها أن يقول لمحامل أو صغيرة أو موضة أنت طالق للسنة أو أنت طالق للبدعة لزمه
 من ساعته لأنه لا سنة فى طلاقها ولا بدعة الثانية أن يقول أنت طالق بتطليقة واحدة قبيحة حسنة
 أو جميلة فاحشة وقع الطلاق والثالث أن يقول أنت طالق أمس فانها تطلق فى الوقت الذى تكلم
 فيه والرابع أن يقول أنت طالق اذا رأيت هلال كذا طلقت اذا رآه غيرها واقتل ثلاثة أنواع
 واجب ومحظور ومباح فالواجب أربعة قتل المرتد بعد الاستنابة وقاطع الطريق اذا قتل ولم يتب
 والمحضن اذا زنى وتارك الصلاة بغير عذر والمحظور قتل من لم يجب قتله والمباح القتل قصاصا فان
 شاء قتل وان شاء عفا وقطع السارق أربعة فأول ما تقطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى ثم يده اليسرى
 ثم رجله اليمنى ثم يعذب بعد ذلك ويحبس حتى تظهر توبته ولا يجمع حد ومهر على أحد الا فى مسألة
 واحدة وهى أن يزنى بامرأة أبيه قبل أن يدخل بها أبوه ويكرهها على ذلك فان الحد عنها ساقط
 ويجب لها نصف المهر على الأب ويرجع الأب على ابنه الذى زنى ان كان يعلم أن زناه بامرأة أبيه
 يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه الا الحد والنفى ثلاثة نفى قاطع الطريق فان كان
 قتل قتل وان كان أخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى من خلاف ومن لم يفعل من
 ذلك شيئا اذا أخذ حبس حتى تظهر توبته من جمع بين قتل وأخذ مال قتل وصلب ثلاثا ثم دفع الى
 أوليائه وقال فى القديم يصلب وهو حى ويترك أوقات الصلاة ثم يقتل بعد ثلاثة والنفى الثانى
 البكر الزانى ينفى بنفسه وان كان مملوكا جلد خمسين وفى نفيه قولان أحدهما ينفى نصف سنة
 والاخر لاقى عليه والثالث ما روى فى حديث مرسل انه نفى خمسين من المدينة هيبت ومانع وكل
 من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله أو نهى عن قتله لم يجزأ كله فقتل ستة فى
 المحرم الحية والمجذأة والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور ونهى عن قتل الهدد
 والمحظاف والصدرد والنخلة والضفدع وكلما أخطأ العاصى فضمانه على المحكوم له ما عدا الحدود
 فاذا رجم امرأنا خطأ كانت ديتته على بيت المال وأما سائر الحدود فلا أرش عليه فيها الباب
 الرابع فى قوله اهدنا الصراط المستقيم المسلمون كلهم على الهدى فاعنى هذا الاستهداء
 فيه ثلاثة أقوال فى قوله اهدنا الصراط المستقيم أى زدنا هداية الى الاسلام وقد وعد الله الزيادة
 فى الهدى فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وفى قول آخر أرشدنا الى طريق الجنة قال
 الخطيبه تحن على اليوم هداك المليك فان لكل مقام مقال وفى قول آخر
 نبتنا يسومهم سوء العذاب نزل لا تحملنا الا طاعة انسابه يعنى الغلبة نحن أحق بالملك لأن طالوت
 كان بن دباغ يوم تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة لا يحب الله الجهر
 بالسوء من القول الا من ظلم يعنى من ساء ضيافته فله أن يشكو فله الحق بالجنة البالغة أى الفعل
 ولم يكن التعليم رغا للملحدين لعنهم الله الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا كلا وشريا واجنبى
 وبني أن بعد الاصنام الدراهم والدنانير حياة طيبة القناعة ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 بحب أبى بكر وعمر وجعلنى مباركا نفاعا والباقيات الصالحات سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله
 والله أكبر قرأ النسبى وان منهم الاواردها أعنى ورد الكفار دون المؤمنين يوم الزينة العيد

أكون جنازة * عليلا
ومن يغتر بالجدان
وأشد أيضا هذه
الآيات
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه
وقد حيل بين العير
والنزوان
لعزى لقد نهبت من كان
نائما * واسمعت من كان
له أذنان
فأى امرئ سوى بأمر حيلة
فلا عاش الا في شقا
وهوان
ويقال ان الطعنة خوت
درعه ووصلت الى جوفه
خات وسأل المهلب بن
أبي سمره ولده وهو صغير
فقال له يا بني ما أشد
البلاء قال معاداة العقلاء
قال فهل غير ذلك يا بني
قال نعم قال ما هو قال
مسألة الجلاء قال فهل
غير ذلك يا بني قال نعم
قال ما هو قال أمر اللثماء
عنى الكرماء وكان أبو
زيد السطامي صغيرا
فاستنقظ ليله فرأى
والده قائما يصلي فقال
له يا أبت علمنى كيف
أظهر وأصلى معك فقال
يا بني ارقد فانك صغير
فقال يا أبت اذا كان يوم
القيامة أقول لربى
يارب قلت لا بى علمنى

الله نور السموات والارض هادى السموات واتبعك الارذلون المحاكة والاسا كفة ليستخلفهم
في الارض أبا بكر وعمر لا عذبه عذابا شديدا الا حسبه مع غير جنسه ولا تنص نصيبك من
الدنيا القبر والكفن في ناديك المنكر كانوا يتضارطون في الحفل يزيد في الخلق ما يشاء الصوت
الحسن وقيل الوجه الحسن وما يستوى الاحياء ولا الاموات الاحياء العلماء والاموات
العوام أذهب عنا الحزن لينذر من كان حيا عاقلا تنقصها من أطرافها يموت العلماء سلام
على آل ياسين العلماء ويوم يحشر أعداء الله الشرط والاعوان فاعلم أنه لا اله الا الله يعنى
علمت فانت كقولك والرجف هجر وقد كان هاجر عن الشرك ومعنى هجرت الشرك ولزمت
الاسلام فانت عليه والقرآن نزل بلغة العرب وهم يقولون للآكل كل وللنائم ثم وللقاتم قم
يعنى على ذلك أكلك ونومك أكثرهم لا يعقلون بنو تميم يوم ينادى المنادى من حجرة بيت
المقدس كل يوم هو في شأن لانسيان نسيه عربا ترابا متعشقات لا زواجهن غنجات يبعث
عليكم عذابا من فوقكم يعنى السلاطين والامراء ومن تحت أرجلكم الغوغاء والعوام
وأكون من الصالحين من المحاجين الكعبة تلقون اليهم بالمودة يعنى بالكتاب والرسالة
سنقرؤك فلا تنسى يعنى لا تنس العمل به ومن شر غاسق اذا وقب من شر الذكرا اذا قام ليذهب
عنكم الرجس الجمل للسائل والمحروم كلب المحلة ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة يعنى الجمل
فتدباخلوا فتهلكوا وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال عبد الله بن الزبير يعنى سبل المخلاء والبول
والباب الخامس في غرائب الاخبار قال أبو ذر العقيلي يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن
يخلق السموات قال صلى الله عليه وسلم في غمام فوقه هواه وما تحته هواه يعنى قبل خلق السماء
كان الله ولم تكن الاشياء ولم يكن فوق ولا تحت وقيل في غمام عمود وهو السحاب الرقيق
وقال تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل أى عليها فلا يصح وصف الله بأنه في مكان يعنى كان
الله وغيره من الاشياء كان عدما محضا قوله للبحارية المندور عتقها أين الله فأشارت الى السماء
فقال اعتقها فانها مؤمنة وهذا سؤال عن المكانية لا عن المكان كما يقال أين فلان بن فلان يراد
به المكانية والمنزلة لا المكان يعنى عظمته في قلبى كعظمة السماء وقيل استراب النبي صلى الله
عليه وسلم بأخرام وحدة أو وثنية تعبد الاصنام فلما أشارت الى السماء يعنى خالق الذى خلق
السماء قال اعتقها قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم ورحم الله لو طانه كان يا وى الى ركن شديد
وهذا طعن على نفسه وعلى ابراهيم قوله أحق بالشك قال قرم شك ابراهيم ولم يشك نبي فقال
أنا أحق بالشك من ابراهيم تواضعامنه وتقدماله على نفسه يريد ان لا نشك ونحن دونه فكيف
يشك هو ايظمن قلبى أى يظمن بتعين النظر قوله لا عدو ولا طيرة ثم قال لا يردن ذوعاهه على
صمغ وفر من الجذوم تستدرأ تحتها حتى يستقم جليسه وأ كبله والمرأة تسكون تحت الجذوم فتسقم
رائحته (فصل) قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر أو الدالى ولده فسره كأن الوداعنق نسمة قيل
يا رسول الله وان نظرت ثمانه نظرة فقال الله أكبر يعنى عطاؤه أكبر وقال ان الله تعالى يحاسب
العبد فيما ينقده الا فى ثلاثه مواطن عند فطوره وعند سحره وعند حضور ضيفه وقال صلى الله
عليه وسلم ما من نبت الا ويحببه ملك موكل به حتى يحصد فأما امره وطى ذلك النبت اعنه ذلك الملك
وقال ما أنفق عبيد درهمي في زنا الا فقد ستمائة درهم لا يعرف لها وجهها وما أنعم رجل على رجل

كف أظهر وأصلي معك فقال لي ارقد فانك صغير فقال أبوه لا والله يا بني وعلمه فكان يصلي معه في كل صلاة رجة انه عليهم أجمعين (الفصل الثاني في فعائل الاجواد من السلف وثقتهم بالله في حسن الخلق) سأل رجل المحسن بن علي رضى الله عنهما فقال له الحسن يا هذا سؤالك يعظم لدى ومعرفةتي بما يجب لك تكبر على ويدي تجزعن نملك ما أنت أهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكري فان قبلت السير وجلت عنى مؤنة الاحتمال والاهتمام بما أتكف من نواحيك فعلت فقال الرجل يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أقبل القليل وأشكر العظيمة وأعذر على المنع فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال له هات الغاضل منها فأحضر خمسين ألف درهم قال فما فعلت بالنجسمائة دينار قال عندي قال علي بها

بنعم فلم يشكرها فدعا عليه الاستحيب له وقال ما تحت الارض الى ربهم عز وجل من شئ كعجها من ثلاثة من دم حرام سفك عليها أو غسل من زنا أو نوم قبل طلوع الشمس وما من امرأة تصدقت على زوجها شئ من صدقاتها قبل أن يدخل بها الا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة ما من خطيئة عند الله بعد الكبائر اعظم من خطيئة من يموت وعليه أموال الناس ديناً في رقبته لا يجد له قضاء قال ما منكم من أحد يصيبه شئ الارأه في منامه قبل ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فإي كل منه سبع ولا طير ولا انس ولا جان الا كان له بذلك صدقة ما من أحد الا وادانه كان يما أوتي من الدنيا فوقاه من أهوال الساعة من ولده مولود فسماه محمد اتركه كان هو ومولوده في الجنة ومن غرس يوم الاربعاء فقال سبحان الوارث الباعث فانه يأكلها ومن بلغ ابنه الكاح وعنده ما ينكحه ثم أحدث حدثاً فالأثم عليه من باع عقده من داره بغر ضرورة سلط الله على ثمنه تا لفايتلقه ومن جاوز أربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتهجز الى النار من كانت تجاربه الطعام بات وفي صدره غل المسلمين ومن وفرعاً ما فقد وقرربه من قلم أظفاره يوم الجمعة عوفي من السوء كله الى الجمعة الأخرى من سره أن يحرم الله وجهه ومحبه ودمه على النار فليمت بقزوين من بنى فوق عشرة أذرع نادى مناد من السماء يا عدو الله أين تريد ومن تختم بالعقيق ونقش فسه وما توفيقي الا بالله وفقه الله لكل خير وأحبه الملكان الموكلان به من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد نزع من الاسلام ومن زنى زنى به ولو لم يحيطان داره لما كان الليلة التي ولد فيها أبو بكر الصديق رضى الله عنه أقبل ربكم عز وجل الى جنة عدن فقال وعزنى وجلالى لا أدخلك الا من أحب هذا المولود الباب السادس في سر القدر وحقيقة القدر بمعنى التقدير والتضييق كقوله ومن قدر عليه رزقه هذه مسئله تحير فيها العقلاء وتبليد فيها الفضلاء وضل بها العلماء وارتد بسببها جماعة وهو شأن مهول وسر عظيم وخطب جسيم يقولون الله غنى فأى حاجة له الى التكليف فانه كان قادراً أن يدخلهم الجنة من غير تكليف وكيف أمر بالرجة وهو يرى المساكين والمرضى والزمنى ولا يرجهم وعلم من الكفار الكفر ومن العصاة المعصية وأراد منهم ذلك فانه لا يجوز أن يكون معلوما دون ارادته ومع ذلك يعذب الكفار والعصاة وهو حكيم ويعذب عباده على ما أراه منهم فالعبد يقول يا رب أنت قضيت وأجريت فهذا والله العجب كل العجب له خزائن وجواهر وعباده يموتون بالجوع ولا يعطيهم ويقول لهم اصبروا واصبروا على الفقر الذى لا تتفجع به ويموتون عليه ثم يقول ان الله لا يسأل عما يفعل وهذا باب تحيرت فيه العقول هل يجوز أن يأمر بشئ يخرج عن الحكمة وينوب عنه العقل ثم ينهى العاقل عن البحث عنه وهل هذا الاجور وظلم وأنشدوا لهم سبحان من أنزل الدنيا منازلها * وصير الناس مسبوا ومرقوا فعاقل فطن أعيت مذهبها * وجاهل خرق تلقاه مرزوقا كأنه من خليج البحر مغترف * ولم يكن بارتزاق القوت محقوقا هذا الذى صير الالباب حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا وأنشد المسكين اليائس ابن الراوندى يا قاسم الرزق لم فاتنى القسمة * ما أنت متهم قبل لي من اتهم

فأحضرها فدفع له
الذراهم والدنانير وقال
لهات من يحملها فأنا
من يحملها فدفع له
الحسن رداه كان عليه
أجرة حملها فقال له
مواليه ما بقي عندنا
درهم فقال لهم أرجو
أن يكون ذلك عند الله
تعالى وحدث أبو الحسن
المدائني قال خرج الحسن
والحسين وعبد الله بن
جعفر رضى الله عنهم
مجا حافسبقتهم القافلة
وفاتهم أنقالهم فجاوا
فروا بجوز في خباثها
فقالوا لها هل من شراب
فقال نعم فأناخواها
وليس لها الا شوية
فقامت وحلبت الشاة
وأتهم بلبنها فشربوها
فقالوا هل من طعام
تحسنا به فقالت أذنت
لكم أن تذبجوا هذه
الشاة فاعندى سواها
فقام اليها أحدهم فذبجها
وقطعها فهيات لهم
العجوز منها طعاما فأكلوا
وأقاموا حتى أبردوا فلما
ارتحلوا قالوا لها انا قوم
من قريش نريد هذا
الوجه فاذا رجعتا بنا
فانا صانعون لك خيرا ثم
ارتحلوا وجاء زوج العجوز

ان كان نجوى فنجوى أنت منجبه * وأنت في الحالتين المحصم والمحكم
تخدم العلم شطرا واعطى ورقا * لا تحوجنى الى من شخصه صنم
الجواب أقول يا معشر المسلمين سلوا الله الثبات على الايمان واحفظوا سالكم عن الطغيان
فانها منزلة الاقدام وحيرة الانام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك هذه مسئلة نجوى
بسببها اسم عزيز عن ديوان النبوة وعوتب عليها موسى بن عمران واذا ذكر القدر فأمسكوا
والسرفيه ان تكليف الله عباده يعجزى تكليف المريض فاذا غلبت عليه الحرارة أمره
بشرب المردات والطبيب غنى عن شربه لا يتضرر بمخالفته ولا ينتفع بموافقتة والضرو والنفع
يرجعان الى المريض والطبيب هاد ومرشد فان أطاع المريض الطبيب شفى وتخلص وان لم يوافق
وخالف تمادى به المرض وهلك وبقاؤه وفناؤه عند الطبيب سيان فكما أن الله سبحانه خالق
الشفاء سببوا والغناء سببوا وعرفه الاطباء فكذلك خلق السعادة الاخرية سببوا فغضى اليها وخلق المعصية
سبب الخذلان ففي كل شئ حكمة أحاط علم البارى بها وقصر علمنا عنها والبرهان أنه يتصرف في
ملكه لا يجب عليه اعتراض لو احدى بدل عليه أن أحدنا ينظر من القدرة المحادثة الى القدرة القديمة
وهذا اتياس الملائكة بالمحدثين فقدرته قديمة أزلية وقدرتنا حادثه مخلوقة فأين يتساويان
في الباب السابع في القول في الحروف * اعلم أن هذه مسئلة عظيمة ومشكلة داهية لا يعرفها
الا الفضلاء ولا يلغاها الا ذو حظ عظيم فالعالمى اذا سأل عنها فليزجر فان سلامة دينه في تركه
سؤاله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكل مترسم بالعقل تراه يدعو الناس الى الخوض
في الحروف فاعلم أنه مقتون مفضل ليس من أئمة الدين فالامام مالك بن أنس رجه الله ما يحارب
في رد السائل الذى سأله عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه
بدعة فان عدت أمرت بضرب رقبتك لأن أفهام العوام لا تحتمل هذه الاسرار ولو علم العامى
الجلف في ساعة ما عمله العالم بمدارسة سبعين سنة يكون غنيا عظيما مثال من يدعو العوام الى
الخوض في الحروف مثال من يدعو الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الخوض في البحر
ومن يدعو المزمع المقعد الى السير في البرارى يدل عليه قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربى وكلام الله تعالى لا تكفيه البحار السبعة وان بلغت سبعين ألفا فاعلم أنها شافية كافية ولا ينك
كنت معدوما والحروف موجودة فكيف تكون معدوما وكلام موجود ويلزمه أن تكون
الحروف في المحاسة والمكاتبه وفي كل حالة قديمة لأن الدليل قد قام على أن الجواهر متمثلة
وسماع صوت المرأة حرام واستماع القرآن مباح واجب في كل موضع فلو قرأت اجنبية
القرآن هل يحل استماعها ان قلت لا يحل فهو كفر لا نه يقول لا يحل استماع القرآن وان قلت
يحوز خلاف الاجماع أن صوت المرأة عورة في الباب الثامن في أن الثواب والعقاب للروح
أم للجسد * اعلم أن الثواب والعقاب للروح مع البدن ومن قال كل ذلك للروح دون البدن
فقيه مجمل وكذب وهو مذهب السوفسطاي لأننا نعلم ضرورة أن الافعال والتدبير والاراء كلها
تصدر من الجسد المحى وفي حال النوم كما يخلل له يكون على وجهه ما رآه في حال اليقظة حتى ان
الاكه لا يبصر ولا يحس فن قال ان جميع الافعال تصدر من الروح فقد رفع الضرورة وأيضا
من قال ان الروح هي الحياة التي يخلقها الله تعالى في الشخص فاذا أراد ان يميتة لم يخلق تلك الحياة

فيموت الشخص فكيف يقال تبقى الروح وأن الثواب والعقاب معها هذا محال وأيضاً ان
الطاعة والمعصية حصلت منهما جميعاً لا من أحدهما فن قال انه يفرد أحدهما بالنعمة والعقوبة
فقد أبعد وظلم وأيضاً اذا نام الانسان لا يكون له خبر مما فعل ودبر في حال اليقظة ولا يكون له
خبر من المنامات المتقدمة الماضية فلو كان للروح خبر بعد الموت كان يجب أن يعرف أحوال
نفسه وأيضاً لو كانت الروح تحس وتلم وتسلذذ بالذلة والفرح ويعلم قطعاً أن البدن اذا نام
وتوجع وتحزن ثم نام ليستريح ويتر وح دل أنه لا خبر للروح في شيء من ذلك ولا علم لها في أحواله
وأفعاله وأن لا يحس ولا يعلم من غير ملاسمة الجسد ولا يجوز في دين الله أن لا يكون حاله هو
الحساس الإدراك الباقي المتنعم والجسد هو المتألم المتوجع فيكون ظلماً والمحنة الواضحة في ذلك
أن الثواب بالطاعة والعقاب بالمعصية انما صدر من الجسد بواسطة الروح ولم تنفرد الروح
بذلك فان كانت الطاعة بهما تحصل فيجب أن يكون العقاب والثواب لهما كيلا يكون اجحافاً
وظلماً وأيضاً فان خطاب الله تعالى يتوجه على النفوس والابدان بقوله يا أيها الانسان يا أيها
الناس يا أيها الذين آمنوا ولم يقل يا أيها الروح فاذا كان الامر والنهي والخطاب مع الجسد
فيستحيل أن تكون الروح مفردة في ذلك يدل عليه أن الله تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب
والوعود والوعيد ونعيم الجنة وعذاب الجحيم انما عني به الجسد يا أيها الناس انما خلقناكم من تراب ثم
من نطفة ثم من علقه يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب فالله تعالى
خلق هذا الجسد من التراب وأمات هذا الجسد ثم يحييها هذا الجسد ثم يخاطب ويحاسب هذا
الجسد فدل أنه المثاب والمعاقب فانه سبحانه حكيم لا يجوز أن يأخذ زيداً بجناية عمره ولا يجوز
أن يحمل جريمة زيد على عمرو فدل أن الروح لا تتحيا بدون الجسد الباب التاسع في بيان نعمة الله
سبحانه على العبد قال الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة سلامة
البدن والنعمة الباطنة الايمان فأول نعمة الله عز وجل على العبد أن خلقه حيواناً متميزاً على
الجمادات درا كالذات حساساً للطيمات ومنها العقل الذي يعرف به الخير والشر والمحق
من الباطل والكفر من الايمان فيا لها نعمة ما أعظمها فمن شك فيها فليستظر في حالة المجنون
يأخذ من أسفه ويضع في فيه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما أعظمها فان الانسان به ينال عز
الدين والدنيا وسعادة الآخرة فانظر الى الكافرين وخزيهم وتفكر في مصارع المتهمين المحدثين
في الدنيا ثم انظر في حال مراتبهم بالكفر يكون أذل من اليهود فترى اليهودي آمنوا ولا يامن
المتهم بالايمان والمحق هو الايمان وما سواه فكفر وطغيان ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين ولولا فضلي ونعمتي خصصتكم بالايمان لكنتم مع فرعون وهامان ومنها
أن يحفظ عليك الايمان ويحفظك عن الكفر والشرك والاشدات الزار في وسطك ومنها أن
وكل على كل مؤمن مائة وثمانين ملكاً يحفظونه عن الماء والنار والجن والانس ولولا ذلك
لاختطفته الجن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رعى على كل مؤمن ومؤمنة خمسة
من الملائكة واحد اعن يمينه يكتب الحسنات وواحد اعن يساره يكتب السيئات وواحد ابي
يديه يدل على الخيرات ويقوده الها وواحد امان ورائه يصونه عن الآفات وواحد ايلغني صلته
على لا يستغفر له ومنها أن خلقك رجلاً لا امرأة لانه تعالى خلق ألف صنف من الحيوان ليسوا

وأخبرته خبر القوم وما
قالوا لها فغضب وقال
ويحك أتدبجين شاة ما لنا
سواها القوم ما نعرفهم ثم
بعد مدة أجمأتهما
الضرورة الى دخول
المدينة فدخلها وجعل
يبعدان البعرو يعينان
بشمه خسرت العجوز في
بعض سكك المدينة واذا
الحسن على باب داره
فعرف العجوز ولم تعرفه
فبعث اليها غلامه
فدعاها اليه فقال لها
يا أمة الله هل تعرفيني
قالت لا قال أنا أحد
ضيوفك يوم صنعت لنا
الشاة قالت بأبي أنت
وأمي فأمر أن يشتري لها
من غم الصدقة ألف
شاة وأمر لها بألف دينار
وبعث بها مع غلامه الى
أخيه الحسين فدفع لها
ألف شاة وألف دينار
ثم بعث بها الى عبد الله
ابن جعفر فقال بكم
وصلك الحسن والحسين
قالت بأبي شاة وألقي
دينار قال لو بدأت بي
لا تبعتهما ثم دفع لها
ألف شاة وألف دينار
فرجعت العجوز زوجها
بالمال والاغنام وحدث
مصعب بن الزبير قال حج

لا تلقى معاوية ولا تسلم عليه
فلما خرج معاوية من
المدينة قال الحسن لا تحية
الحسين ان علمنا دنونا ولا
بدلنا من معاوية فركب
الحسن وخرج في طلبه
فلحقه وسلم عليه فقضى
من حقه ما يجب وسأل
عن حاله فأخبره الحسن
بما عليه من الدين فالتفت
معاوية فاذا هو يبختي
من جماله قد أعى وعجز
عن المشى ومعه قوم
يسوقونه فقال ما هذا
قالوا هذا بختي قد تعب
وعليه مال قال كم مقداره
قالوا عشرة آلاف دينار
قال اصرفوه وما عليه
لائي محمد الحسن فأخذه
ورجع وقدم عبد الله
ابن جعفر على يزيد بن
معاوية فقال له يزيد
ما كان أمير المؤمنين
يعطيك اذا قدمت عليه
يعني اياه قال كان رجه
الله يعطيني مائة ألف
درهم قال هي لك وبقولك
رجه الله مائة ألف أخرى
قال باني أنت وأمي قال
وبهذه الكرامة مائة
ألف ثلاثة قال أحسن
الله السك قال وبهذه
الدعوة مائة ألف قال يكفي
يا مولاي قال وبهذه
يدأفنت المال وأجفت

من الجن والانس فيجب على الرجل ألف شكر أن خلقه رجلاً ولم يخلقه امرأة ويجب على المرأة
ألف شكر أن خلقها أنثى ولم يخلقها خنثى ومنها أن جعله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأن دينه
خير الاديان وأمة خيار الامم وبنى اسرائيل شدد عليهم في أشياء ولم يشد على هذه الامة ومنها
أن خلقه سنياً لا مبتدعاً فان السنى له فضل على المبتدع ومنها العافية التي انتهت آمال الناس اليها
والعافية ثلاثة أشياء دين سليم عن اللغات وقوت حلال عن الشبهات وأمن كامل وقال الشبلي
رجه الله العافية أربعة أشياء دين قوى واعتقاد صحيح وبدن قانع من الحرص وقلب طاهر
عن غش المسلمين ومنها ستر العيوب فانه لا يكشف عورات عباده لدى الذنوب فما علم الرب من
عبده لو أظهره لمخلقه لثبأ الابن من ابنه والزوج من زوجته ومنها النوم الذي هو راحة البدن
والقلب قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتاً ولولا ذلك لا اختلت القوى ومنها الحواس الخمس
ونعمة العين مشكورة وقوام الآدمي بها قيل من أراد أن يعرف قدر نعمة الله عليه فليغمض عينه
ساعة ومنها اللسان الذي يعبر به الآدمي عن الآلم واللذة والفرح والغم وسائر الحيوانات
لا يقدرون على ذلك ومنها الامن الذي استفيد به الاسلام حتى قذف الرعب في قلوب الكفار
فلا يقصدون الاسلام مع أنه بعد ذلك مسلم ألف كافر مجزة للنبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالرعب ومنها أنه أغناك عن الناس وأحوج الناس اليك حتى كنت تصدر في بيتك وتجيء الناس
الك قال الله تعالى من أغنيته عن طبيب يشفيه وعن سلطان يستعين به عما في يداخيه فقد
أتمت نعمتي عليه ومنها الحرف والصنعة حتى يكتبون بها ويعمرون الدنيا واجب اليهم الدراهم
والدينار عمارة الدنيا ومنها تسخير الانعام للآدمي فينقاد الجمال العظيم للصي الضعيف ولو
استصعبت البهايم من كان يطيقها ومنها أنه جعل الماء مركباً للآدمي فيحمل عليه الآلاف من
الحديد والحجر ويقضى بها حاجاته ﴿الباب العاشر في خاصية الماء﴾ ولولا تسخير الله سبحانه
الماء لم يصل أحد الى مقصوده في تلك البلاد ومنها القاء البذر في الارض ينبت بواحدة سبعائة
الى غير ذلك ومنها المدن والبلاد فلو لم تكن البلاد لتضرر الآدمي من السبع والحمر والردومنها
أن جعل الآجال مكتومة فلو أظهرها لتنقض عيش الآدمي ومات غماً ومنها أنه أخرج أمة محمد
في آخر الامم ليقل مكنهم تحت التراب فلا يستوحشون في القبور كثير ومنها أن أحسن صورتك
عظما في عظم وعرقا في عرق ومحما في لحم فلو كان مشوه المخلق كالقرود والخنزير أو على صورة
الخنثى المشكل ما كنت تصنع يا خاطئ ومنها أن خلق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات
الارض وأمطار السماء والانعام والبهايم والطيور والملائكة في شغل شاغل لا حلك وأنت فارغ
لا خبرك فأين الشكر ومنها قبول توبتك من ذنوبك في جميع العمر ولم يخسف بعباده الارض
لدى الذنوب ولم يمنعهم الرزق فلو جعل البركة في الذباب والحيات كما جعل في البقر والغنم لم يتلذذ
الآدمي من خوف الاسد والذئب ولو جعل في المواشى قوة السباع لما انتفع بها أحد فلهذا على
العبد نعمتان نعمة النفع وما يوصلها اليه ونعمة الدفع وما يدفع عنه وما دفع الله أكبر فنعمة النفع
السمع والبصر والنطق ونعمة الدفع كالعمى والخرس والبكم

﴿ كتاب الرد على الكفرة وهو أربعة عشر باباً ﴾

﴿ الباب الاول في حقيقة التعصب ﴾ واشتقاقه من العصيب والعصب وهي الشدة يوم عصيب

درهما الا جاده فلما رجع عبد الله الى المدينة لم ينزل عبد الله عن ناقته حتى فرقتها لمستحقها فعوتب في ذلك فقال ان الله عودنى عادة وعودت خلقه عادة عودنى أن يمدنى وعودت خلقه بالبر فأكره أن أقطع العدة بقطع المادة عني وقيل ضاق به الوقت في آخر عمره فدعا يوم الجمعة قال اللهم ان كنت صرفت عني ما كنت تجريه على يدي من الاحسان الى خلقك فاقتضى اليك فاعاش الاجعة أخرى وحدث الهيثم بن عدي قال تراهن ثلاثة نفر في الاجود فقال بعضهم أجود الناس في عصرنا هذا قيس بن سعد بن علقمة وقال آخر أجود الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر وقال آخر أجود الناس في عصرنا هذا عرابية الأوسى فتشاجروا في ذلك فأكثروا فقال لهم الناس مضي كل واحد منكم الى صاحبه يسأله حتى ينظر ما يعطيه ويحكم على العيان فقام صاحب

ويتقال للغزال عصاب فكل من كان شديدا غيور في دينه ومذهبه فتعصب ذاب عن الدين حافظ الاسلام والاعتقاد (فصل) واعلم أن التعصب قاعدة الاسلام وقانون الايمان وأساس الشريعة وشعار الموحدين وعلامة المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو كره الكافرون ولا يبلغ المرء حقيقة الايمان حتى يكون على دينه أغير منه على محارمه من بناته واخوانه والمداهنة من علامة المنافقين ومن لا غيرة له على الدين والمذهب فلا دين له ومن لا وفاء له فلا دين له والتغافل عن البدعة ينبي عن قلبه الدين وفي الخبر الديوث لا يدخل الجنة فيما معاشر المسلمين تعجبوا من هذا الخبر قال من لا يغار على أهله فلا يدخل الجنة والدين والمذهب خير من يضع امرأة فمن لا يغار على الدين كيف يدخل الجنة وكفى بالله نكالا فلا خلاف بين المسلمين أن المصلى لورآى واحدا يقع في المحريق والبشر العميق فإنه يجب عليه قطع الصلاة وتخليص الرجل كذلك البدعة تجر الى النار فمن رأى واحدا يتكلم في البدعة أو يحالس مبتدعا يجب عليه أن يمنعها أولا وينصحها ثانيا ويرجزه عن البدع ثالثا وعند هذا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل يا رسول الله هذا المظلوم تنصره حتى يصل الى حقه فكيف تنصر الظالم قال تمنعه عن الظلم فذلك نصرته وهو الامر العظيم والرضى بالكفر كفر والرضى بالفسق فسق ومن اعترضت له شبهة يجب على العلماء حلها وازاحتها فان نواكلوا حرجوا عن آخرهم وأيضا من لا يغضب في موضعه فقد رد حكم الله في خلق الغضب فمن استغضب ولم يغضب فهو حار والامر بالمعروف وركن الشريعة ولو عمر رجل سبعين سنة وتصدق بالف دينار ذهبا ثم تكلم بالبدعة فعمله هباء منثورا ولا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحب المؤمن في الله ويغضب المبتدع في الله قال النبي صلى الله عليه وسلم المحب في الله والبغض في الله فان قلت اسرار العباد لله والخلق كلهم عباد الله وخلق قوما للجنة وقوما للنار يسرفوا بالطاعة وقوما للمعصية فدع عباد الله الى الله فكل شاة برجلها استنابت ولا خصومة في دين محمد فمن أنت يا فضولى أنت وصى ادم أم أنت محتسب العالمين فأقول هذا سؤال يقرع باب الاباحة ويخطب خطبة الزندقة ويسد باب الامر والنهي وهو اعراض عن الله تعالى ورسوله لأن الله أمر ونهى ووعده وواعده وأحب وأبغض وقال جاهد الكفار والمنافقين وقال لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وهذا الرسول ينبي عن حكم الشرع والذي يقوله الاشعري أمر الله وأمر الله واجب يجب على العبد أن يحفظ أمر الله ولا ينظر الى حكمة الله والذي قال ان محمدا كان حرا لا خصومة في دينه فقد كذب لأنه كان حرا لنفسه لم يكن حرا عن الخصومة انما أنا عبد آكل كما تأكل العبيد وقد قتل خلائق جهة وقتل في يوم واحد من بني قريظة والنضير أربعين رجلا ويدعى في التوراة نبي القتال والمحممة وهو يقول لو سرق فاطمة بنت محمد رضى الله عنها لقطعتم يدها أعادها الله من ذلك ولو أن ظالما قصد وليا ليقبضه فهرب يجب على من رآه أن يكذب ولا يصدق ولو ترك الأكل حتى كاد أن يهلك يجب عليه الاكل ولو رأى أعمى يقع في البئر يجب على المصلى الذي لا يتكلم أن ينهيه والسكوت في هذا الموضع حرام وأيضا من قال ان الخصومة بين المسلمين حرام فيلزم أن لا يتعرض لمن سلب ثوبه ووصفقه ففاه ووطئ عياله لأن الخصومة حرام ولو قال كذا يجب فتتول هذا زندقة كبرى ومن فعل هذا فهو مباحي كافر وان قال لا يجوز السكوت عليه

عبد الله بن جعفر فصادفه وهو يجهز لبعض أسفاره على راحلة فقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنا بن سبيل منتطح أريد وفدك لأستغين به وكان قد وضع رجله على ظهر الدابة ٣٥ فأخرج رجله وقال خذها بما عليها

فإذا عليها مطارف خر
وألفا دينار ومضى
صاحب قيس بن سعد
فصادفه نائما ففرع
الباب فخرجت إليه جارية
فقالت ما حاجتك فإنه
نائم قال ابن سبيل منقطع
أتيت إليه يعينني على
طريقي فقالت الجارية
حاجتك أهون علي من
إيقاظه ثم أخرجته له
صرة فيها ثلاثمائة دينار
وقالت له امض إلى
معاظن الأبل فاختر لك
راحلة فاركبها وامض
راشدا فمضى الرجل
فأخذ المال والراحلة
ولما استيقظ قيس من
منامه أخبرته الجارية
بالمخبر فأعتقها ومضى
صاحب عرابية فوجده
قد عمى وقد خرج من
منزله يريد المسجد وهو
يمشى بين عبيد فقالت
بأعرابية ابن سبيل منقطع
يريد وفدك فقال
واسوأناه والله ما تركت
المحتوق في بيت عرابية
الدرهم الفرد ولكن
بابن أخي خذ هذين
العبيد فقال الرجل
ما كنت بالذي أقص
جناحك فقال والله لا بد
من ذلك وإن لم تأخذهما

قلنا كذلك أو امر الله لا يجوز السكوت عليها في الباب الثاني في حقيقة الكفر فلما كان
حقيقة الإيمان التصديق بالله وبرسوله في مخبراته كان الكفر الذي هو ضده تكذيب الله ورسوله
وقيل الكفر هو الجهل بالله وبصفاته فالكافرون وإن قالوا نحن نعرف الله لقول الله تعالى
ما نعبدهم إلا ليقر بنا إلى الله زلني فقد كذبوا الله لقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقوله
محمد رسول الله (فصل) وأصناف الكفرة عشرون صنفا رأسهم ورئيسهم الدهريون القائلون بأن
الآدمي كالنبات والحشيش وهم مفتونون في ذلك فإن الحشيش والنبات لا بد له من منبت ولو جاز
نبت من غير منبت لمجاز بذر من غير باذر وبناء من غير بان وكتاب من غير كتاب والثاني الفلاسفة
أصحاب الهيمولي والعناصر واليوقسطانية والطائفة والأزلية والمنجمية والمجدة الذين رأوا
الأفعال من النجوم والثنوية حين رأوا الفعل من النور والظلمة والمجوس الذين رأوا الخير والشر
من بردان وأهزموا الخرمية أباحوا ما أرادوا وعبدة الأوثان والبراهمة والصابئة وأهلولية
والتناسخية واليهودية والسامرية والسابع عشر النصارى وعبدة الأوثان وعبدة الرؤس
والبقور والتميرة الذين لا دين لهم والمردكية والباطنية شر من الجميع والاباحية فهو لاء الأصناف
من الكفار لعنهم الله (الفصل الثاني) في الكلمات تكون كفر الوقال لأخاف الله ولا أستحي
من الله بصير كافرا ولو قال إن أمرني الله به لم أفعله يكفر أو قال اتاعلى رضاك أحرص منى على
رضاء الله أو قال لا أدري أن الله خلق هذا أو قال هذه بينك وبين الله أو قال لو كان فلان رسول
الله لم أطعه أو قال لو جئت بالدرهم الواضح إلى رضوان لفتح لك باب الجنة أو قال إن الصلاة
لا توافقني أو قال دارى وبيتى مثل السماء والطارق أو قيل له هذا حكم الله فيقول لا أعرف حكم
الله أو قال لامرأة شدى الزنار وتخلصى أو قال كافر أعرض على الإسلام فيقول أرجع إلى وقت
كذا أو يتقص نبيا من الأنبياء أو قيل له إن النبي كان يجب كذا فيقول لا أو يقول أنا أعلم الغيب
أو يقول الرجل لامرأته أحل الله أربع نسوة فتقول أنا لا أأرضى بهذا أو هذا عندي ظلم مثل هذه
الكلمات إذا تلفظ بها قصد بها الكفر أو لم يقصد يكون كفرا ولو قال إن كنت رسولا فأتزع
المحق منك يكفر ولو قال يجوز وطئ المحائض يكفر ولو أن نصرانيا أسلم ثم مات أبوه فيقول ليبتنى لم
أسلم حتى أرت أبى يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه التصغير يكفر ولو قال لبت الخمر لم يكن
حراما يكفر ولو قال لبت الزنى والقتل والغصب كان مباحا يكفر ولو قال عرض لى أمر أردت أن
أكفر بكفر ولو قال الجوسية خير من هذا الأمر والدين والمقالة بصير كافرا ولو قال سأخذ حق
منك في القيامة فقال كيف تعرفني في ذلك الزحام والزجة يكون كافرا ولو قيل لرجل في الغضب
أما تخاف الله فقال لا يكفر ولو علم امرأة حتى ترتد وتفسخ النكاح بينهما يكفر ولو قيل لرجل لماذا
لا تدور حول المحلل فقال إذا وجدت المحرام فلا أدور حول المحلل يكفر بحكاية قيل للمأمون
سئل عالم عن قتل رجل حائك ماذا يلزمه فقال يلزمه طغار زيت فدعا المأمون بالعالم فقال ويحك
ما الذى أفتيت به قال كنت أمرح قال المزح بأحكام الله في دين الله فأمر حتى ضرب بالسياط ومات
تحت السياط فلا يجوز التمزح والتهزل بأحكام الله في دين الله فإن موقعه عظيم في الباب الثالث
في الرد على الفلاسفة وهم قوم من اليونانيين يتحدثون في المعقولات حتى وقعوا في وادى الخيرة
والخبايا وتخيروا في الإلهيات وبنوا مقالاتهم على التثنية المحض والدعاوى الصرف ويزعمون

فإنهما حران فترع يديه ورجع إلى بيته وهذا الجدار يلطمه وهذا الجدار يصدمه حتى أثرت في وجهه فلما اجتمعوا حكموا

يومئذ والى المدينة فشكل
 إليه فلم يعطه شيئا ففقد
 الأعرابي يتصفح وجوه
 الناس فمر به عبد الله
 ابن جعفر فقام إليه
 الأعرابي وقال
 أبا جعفر ان الحجيج
 تحملوا * وليس لرحلي
 فاعلن بعير
 أبا جعفر ضن الأمير
 بماله * وأنت على ما في
 يدك أمير
 أبا جعفر يا ابن الشهيد
 الذي له * جناحان في
 أعلا الجنان يطير
 أبا جعفر من آل بيت نبوة
 صلاتهم للعالمين طهور
 وكان لعبد الله بن جعفر
 بعير يقدمه فعزله وقال
 له خذ بهما عله فذهب
 غلام عبد الله ليأخذ
 سيفا كان على البعير
 فقال عبد الله دعه فقد
 أعطته البعير بما عليه
 وقال للأعرابي احتفظ
 بالسيف فشرأوه ألف
 دينار فرجحه الله على من
 كانت هذه الفعال
 فغائلهم وخرج عبد الله
 هذا الى بعض أسفاره
 فنزل على نخيل قوم وفيها
 عبد أسود يصحرها فأتى
 بقوة وهو ثلاثة أقراص
 فدخل كلب الى تلك

أنهم أكيس خلق الله وسباق مذهبهم يدل على أنهم أجهل خلق الله وأحق الناس وأساس
 الاتحاد والزندقة مبني على مذهبهم والكفر كله شعبة من شعبهم وكانوا يترهبون لقطع النسل
 ورئيسهم أفلاطون المحدث لعنه الله قال لموسى بن عمران رسول الله وكلية كل شيء تقوله أصدقك
 فيه الأقوال كلني عله العلل أنظر الى اعتقاد هذا الحديث كان يكذب رسول الله ويعتقد أن الله
 تعالى لا كلام له البتة وتسميته توجب بنفسها من غير اختيار ويعتقد أن العالم قديم واخوانه
 كاسطاطا ليس وسقراط وبقرات وجالينوس كلهم ملاحدة العصر وزنادقة الدهر يتبنوا فان هذا
 تعرفه العلماء دون الامراء ثم ان الله سبحانه علم خبث سرائرهم فأرسل الله عليهم سيلا فغرقهم
 وعلومهم المشومة عربتها أقوام في عهد المأمون الخليفة باذنه ووصيته ثم اعتقاد الفلاسفة أن
 الالهة ثلاثة المبدأ والعقل والنفس وقضوا بكون العقل والنفس أزليين وينفون الصفات ولا
 يقولون ان الله حي عالم قادر مر يد سمع متكلم البتة وزعموا أن الحركات أزلية سرمدية الى غير
 ذلك فهم مشركون ملحدون لعنهم الله وزعموا أن أصل هذا العالم أعني عالم الكون والفساد
 الهيمولي بزعمهم جوهر الشئ كالقطن أصل الثوب وعندهم الهيمولي الذي هو أصل العالم أزلي
 قديم لا أول له كان في الأول جزأ بسيطا لا عرض فيه ولا تركيب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخلها
 التركيب فتركب العالم فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم أن يستحيل في العقول وجوب
 الفلك المتحرك شمسها وقرها من غير صانع كما يستحيل حدوث كائنة لا من كاتب وبناء لا من بان
 فالفلك ليس بأقل من الفلك ولا يتصور انتظام أواحها من غير نظام نجار حاذق دليل نفس
 الانسان ونفس كل حيوان في الابتداء كانت قطرة ماء ثم علقه ثم مضغته ثم مجازدما واحدا محمول
 نفسه من حال الى حال فلا بد من محمول حكيم ثم نقول بأصحاب الهيمولي كيف تركيب العالم من
 الهيمولي أبصانع صنعه أم غير صانع فان كان بصانع فهو ما قلنا وان كان غير صانع فيستحيل
 في العقل أن تركيب السموات والارض مزينة بالمصابيح والشمس والقمر من غير تركيب صانع
 حكيم (دليل آخر) الهيمولي شئ واحد وحقيقة واحدة لا يوجب أشياء كثيرة هذا غير معقول
 فالذات الواحدة لا توجب اجتماعا وافتراقا وحركة وسكونا بذاتها فلوان سألنا آل الفلاسفة
 عن العلة الأولى وما هي وسبب الامتزاج ما يكون وما هو ولا يكون لهم جواب البتة وان قالوا انها
 كانت أجزاء اما أن تكون مجتمعة أو مفترقة فان كانت مجتمعة فاجتماعها لا يخلو اما أن يكون
 لذاتها أو لمعنى فان كان لذاتها لا يجوز تفرقها لأن اجتماعها اذا كان لذاتها فتفرقها يوجب
 تلاشيها فلا يجوز تفرقها بحال ولو كان اجتماعها المعنى فقد سبق المعنى عليها فبطل أن يكون قديما
 لأن القديم ما لا يسبقه شئ (دليل آخر) أي العرضين سبق الى الهيمولي الاجتماع أو الافتراق
 فان كان الاجتماع فلا بد للاجتماع من افتراق وان كان الافتراق فلا بد من اجتماع
 وعندكم الهيمولي خال عن أنواع الاعراض (دليل آخر) لا بد من مخصص يخصصه بالاجتماع
 دون الافتراق أو بالافتراق دون الاجتماع (الزام آخر) ما الموجب على الوقوف لتسعة من
 العقول وتسعة من النفوس وتسعة من الافلاك وأربعة من العناصر وهل لا زاد الى ما لا يتناهى
 وهل لا زاد بعدد معلوم أو تنقص فلم يقف في حده معلوم هذا تحكيم محض لا جواب لهم أبدا
 ثم ما الموجب لمقدر الجحوم الشمس والقمر وما قدرها المعلومة به حتى صار منها ما هو أكبر ومنها ما

النخيل وهو يلهث فدفني من الغلام وتشوف الى تلك الأقراص فرمى له العبد قبر صافا كما فرمى له الثاني فأكله هو

ثم الثالث فأكله وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك في كل يوم قال ثلاثة أقراص ٣٧ وهم هؤلاء قال فلم آثرت هذا

الكاتب بهم قال باسدي
ليست أرضنا بأرض
كلاب ولم أشك أنه
جاء من مسافة بعيدة
وهو جائع ولم يحضرني
سواهم فكبرهت رده
من غير شبع قال فأنت
صانع في هذا اليوم قال
أطوى الى غد قال عبد
الله بئح والله ان هذا
الغلام أسخى مني فما
برح حتى اشترى النخيل
والغلام ثم أعتقه ووهب
له النخيل وارتحل عنه
وقيل عرض محمد بن
الجهم داره لبيعهما فلما
اجتمع الناس دفع له
انسان فيها خمسين ألف
درهم فقال له محمد بن
الجهم اشترها وطب نفسا
وقر عينا قال لماذا قال انها
بجوار سعيد بن العاص
قال ما سيرته في جيرانه
قال ان سألتسه أعطاك
وان سكت عنه ابتداءك
وان أسأت اليه أحسن
الك وان أحسن اليك
لم يمتن عليك فبلغ القول
الى سعيد بن العاص
فوجه اليه بمائة ألف
درهم وقال خذها وأمسك
دارك واشترى عبد الله
ابن عامر من خالد بن عقبة
دارا كانت له في السوق

هو أصغر وما الموجب لتعيين القطين بالموضع المعلوم ولا جواب لهم عن هذا فبطل مذهبهم
والسلام هو السبب الرابع في الرد على الدهرية وهم شرذمة قليلة قالوا العالم في الازل
كان أجزاء مشبوبة تتحرك على غير استقامة فاصطكت اتفاقا فحصل عنها العالم بشكله الذي تراه
ودارت الادوار وكرت الاكوار ولست أرى أن هؤلاء ينكرون الصانع لكن يعتقدون في
حدوث العالم ما ذكرت ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ويقولون الا آدمي
يحدث من نطفة والنطفة من الادمي والبيضة من الدجاج والدجاج من البيضة الجواب الاول
بضرورة العقل نعم ان العالم مصنوع ولا بد للمصنوع من الصانع أفي الله شك فاطر
السموات والارض واعلم قطعاً أن الدهري متى مرض أو يفتقر أو يضطرب به الجرفانه يلجأ الى
الله تعالى يارب فرج وافعل بي كذا وله الميرد التكليف بمعرفة وجود الصانع بل ورد
بمعرفة التوحيد وفي الشريك الجواب الثاني ليس الادمي نطفة ولا النطفة من الادمي
بل آثار قدرة القديم فقد تكون نطفة ولا يحدث آدمي والدجاجة والبيض من آثار
القدرة الباهرة فتنبهوا وخذلهم الله لقولهم الادمي كالنبت قلنا يا جبر الادمي شخص حي
عالم كيف يكون كالنبت النامي ثم النبات لا بد له من منبت واعلم أن التعطيل من وجوه منها
تعطيل الصنع عن الصانع ومنها تعطيل الصانع عن الصنع ومنها تعطيل الباري عن الصفات
الذاتية ومنها تعطيل الباري عن الصفات المعنوية ومنها تعطيل ظواهر الكتاب والسنة
أما تعطيل العالم عن الصانع لم يذهب اليه سوى الملاحدة لعنهم الله وأما تعطيل سلامة الاعتقاد في
هذه المجازات والمعارضات والاودية المطلبة والبحار المغرقة فلم يخلص سوى أهل السنة والجماعة
والصدر الاجل سيد الوزراء ورأسهم ورئيسهم في هذا الاعتقاد والمحمد لله حق حمده شعر
هنيأ وزاد الله فيه زيادة * وذلك بمجد علاء العين والصدرا

السبب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله الملاحدة شر خليفة الله تعالى وأخذت عباد
الله وكفرهم أعظم من كفر فرعون وهامان وثمود وكفر جميع الكفار يتلاشى في جنب كفرهم
وان كان الكفر كله مله واحدة ولكن أعرفك خبرهم وأصل مذهبهم نشأ من ميمون بن ديمان
الثنوي المقيم بكنيسة فارس في سنة ثلثمائة وعشرين وتقوية مذهبهم من جهة تاج الملك المخد
المسيحي لعنه الله وأول بلدة ظهرت فيها هذه المقالة أهواز وقيل أصفهان وعود هذا المذهب
وعاقبته وخاتمته التعطيل فأوله رفض وآخوه تعطيل محض ولا ملك لهم البتة ولا سلطنة ولا مقالة
البتة سوى التلبس ومقصدهم معادلة الاسلام وتشويش الشريعة وافترقت الجوس على
سبعائة فرقة والباطنية شيء منهم والكاتب والخزير يسكان بلاد الاسلام والباطني لا يقيم بين
المسلمين محبت عقائدهم وداعيتهم في العراق الحسن بن أحمد الصباح الرازي الزنديق كان ساعياً
كاتباً بالري ويعلم النجوم والفلسفة بمصر وسعى نفسه صبا يعني أنه صبح طلع بين الدعاة كما أن
أبا علي بن الحسن كان من قرية ينحاري يقال لها سينافس في نفسه ابن سيناو وهو الضياء وصعد هذا
الزنديق قلعة الموت في سنة سبعين وأربعمائة أخذ الدعوة من مصر بمعونة تاج الملك الزنديق
وأعطاه مالا اشترى به قلعة الموت خربها الله تعالى وكان يدعى التشيع ونصرة أهل البيت
ويغدهم المحزوم والاستيلاء فجلس يوماً على القلعة وقسم جميع البلاد على قومه يعدهم ويمينهم

بثمنين ألف درهم فلما كان الليل سمع عبد الله بكاءً لخالده فقال ما بالهم يتكلمون قال محزومهم من دارهم التي اشترى بها

يا ابراهيم قد وجب حقلك على فان كانت لك حاجة فاذكرها لي فقال يا امير المؤمنين اني اكره ان أسأل في بيت الله غير الله تعالى وقال المأمون للعتابي سألني فقال يا امير المؤمنين يدك بالعطية اسطمن لساني بالمسألة فاستحسنها منه وأمره بأربعين ألف درهم وذكر أبو العباس الشيباني قال لما مرض أبو دلف بالعلة التي مات فيها أقام شهرا ملازم الوسادة فأفاق فقال لمخادمه بشركم لي على هذه الحالة قال شهر فيكي وقال يمر على من عمري شهرا لا أرفيه أحدا من الناس يا غلام اخرج إلى الباب فان قلبي يشهد أن بالسباب قوما لهم البنا حوائج فلا تمنع أحدا من الدخول فخرج فاذا عشرة من آل أبي طالب فأمرهم بالدخول فدخلوا فابتدر رجل منهم وقال أصلحك الله نحن قوم من بني طالب من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا من ولده وقد أحاطت بنا المصائب واجفت بنا النوائب فان رأيت أن

وما بعدهم الشيطان الا غرورا وكثر هرجه وشربه وقتكه بالملوك والسلطين والعلماء والكبراء ولم يحصل على ما أضمره من الخروج والاستيلاء الا كسر اب يقمعة يحسبه النظمان ماء ففرحت قلوب المسلمين بسبه وكان يقوى بتغافل السلطان والأتراك ومداهنتهم في أمره فبات لعنه الله ومن فضائحهم أن الشرائع لها بواطن غير الذي يعرفه العلماء فالصلاة دعاء إلى الامام والصوم حفظ السر والمج القصد إلى الامام وغسل الجنابة تطهر القلب عن المعقول إلى غير ذلك مما لا يحصى فنقول القرآن عربي والعرب تفهم من هذا شرائع معقولة وما يقوله تركي أو مصري والقرآن لم ينزل بلغة التركي والمصري فلو خاطبهم بلغة لا يعرفونها كان عشا وظلما فقولك تحكّم محض لم قلت ذلك وأيضا فصاحة العرب منذ خمائة سنة يسمعون عنها ولا يعرفون معانيها حتى جعلت من صف العقالين فكيف عرفت يا زنديق ما اشتبهه على العرب شعر أقصر يحق لملك الاقصار * أتريد تعبرا وأنت العار

وأبضا أولئك صلوا وصاموا وتعبوا فكانوا على الخطأ وأنت على الحق دون العالمين يا محبا ودهرنا عجائب وأيضا بما عرفت هذا ضرورة أم نظرا وأنت لا تقول بالمعقول يا كافرا زنديقا أجبنا ولا جواب لك ومن فضائحهم أن حشر الاجساد لا يكون والجنّة والنار لهما ظواهر وبواطن والجواب العقل يدل على جواز ذلك وأخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوع ذلك فأنا وصدقنا فن أنت يا فضولي يا خبيث يا زنديق ان المسلمين تقلدوا قول النبي صلى الله عليه وسلم مع ألف معجزة ولا يقبلون قول رسولك الدهري أفلا طون اليوناني وجروين وسروين يقلدون من خزانك هذا بارد علم الله ومن قدر على انشاء شيء لم يكن له ابتداء قدر على اعادته والجنّة والنار عرفنا حقيقة تمام قول الله سبحانه وقول رسوله المعصوم وأقام ألف معجزة حتى قبلنا قوله فأنت يا زنديق وأما ماكم زنديق بأي دليل تقبل قوله ومن فضائحهم يستحلون تحريف المصاحف والمساجد وقتل الذراري والصبيان فنقول يا ملأ عين الانبياء ما قتلوا الناس ابتداء بل دعوهم إلى الحق والبرهان وأنتم تزعمون أنكم على ملأ الانبياء وتقولون أفعال الجاهل فان كان لكم حجة فأظهروها والا فالكلب خير منكم ومن فضائحهم شتم الانبياء ولقب أحدهم نفسه رب العزة ويترجمون أن شريعة الرسول وحاش لله أن تتغير منسوخة بمحمد بن اسماعيل والله تعالى يقول وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم لاني بعدي وختم الشيء آخره والكيس اذا ختم لا يخرج منه شيء وقال النسائيون ان محمد بن اسماعيل مات ولا عقب له فكيف أحصى ولا أخبره ولقد صنعت كتابا بامعشر الوزراء في الرد عليهم قريبا من خمسين طباقه كاغد فلنقتصر هاهنا فلا كلام معهم الا مشرفي الجمام وقد انقطع الكلام بالسباب السادس في الرد على الطبائعين قال الطبائعين سقراط وافلاطون أئمة الكفر أصل العالم أربعة أشياء هن طبائع العالم الحرارة والبرودة وهما فاعلتان والرطوبة واليبوسة وهما منفعلتان فن قائل تركيب هذه الاشياء الاربعة من غير صانع ومن قائل هذه الطبائع فاعلات تدبر العالم بطبيعتها قالوا الطبائع تتغالب في الاجسام فربما تغلب الحرارة على البرودة ولا يعلم الطبيب قدر الغلبة فيموت الجسم لمجهل الطبيب ولولا تغالب الطبايع لم يموت أحد فالقواطع على هؤلاء الزنادقة أن تقول أتقرون بالصانع وأن الصنع لا يبدله من صانع أم تشكون فيه فان أقررتم بذلك فالعالم

تجبر كسرا وتغني فقرا فاجعل فقال لمخادمه خذ يدي وأجلسني ففعل فقال ليأخذ كل واحد منكم ورقة ويكتب صنع

فيما يحظه أنه قبض مني مائة ألف درهم فغيروا عند ذلك فلما كتبوا الرقاع وضعوها ٣٩ بين يديه فقال لخادمه على بالمال

فأحضره فأعطى كل واحد منهم مائة ألف درهم فلما تسلبوا المال قال له رجل منهم يا أبا نعيم نغديك وبالامهات نغديك والله ما لنا مال ولا عقار فخطوطنا عندك ما تصنع بها فيبكي وقال أظنون أنها واثق عليكم لا والله ثم قال لخادمه إذا أنا مت فأجعل هذه الرقاع في ألفاني التي بها محمد أصلي الله عليه وسلم في عرصات القيامة ثم قال له أوصل لكل واحد منهم ألف دينار لنفقة طريقه أنصرفوا ببارك الله فيكم وفيه قال الشاعر
انما الدنيا أبودلف بين يديه ومحتضره
فأذاولي أبودلف * وات الدنيا على أثره
ولما خرج يزيد بن المهلب على بني أمية وتغلب على البصرة أخذه عمر بن عبد العزيز وسجنه فهرب من حبسه ليلاً وكان معه ابنه مخلد فنزلا بجوز من العرب فذبحت لهم عتراً فلما أصبح قال لابنه كم معك من المال قال ثمان مائة دينار قال ادفعها إلى الجوز فقال يا أبت انك لفي شدة وأنت محتاج

صنع فلا بد له من صانع وذلك الصانع لا بد أن يكون عالماً قادراً يريد التي تأتي منه الفعل ومن جوز أن يكون صنعا من غير صانع فلنجوز أن يكون قصر امشيد او قلعة حصينة تظهر في برية من غير صانع ولا شك في أن الآدميين ينون من الارض والزرع ينبت من غير بذر ومن جوز هذا فلا يكون انسانا بل يكون أحمق مجنوناً من يأتيه بما رستان (دليل آخر) ذو مقدار واقطار فلا بد من مقدر قدره وذبره (دليل آخر) ان الطبائع كانت متفرقة فما الذي جمع بينها فان أجابوا انها اجتمعت بنفسها لا بجماع فهذا محال لما بينا أن الصنع لا بد له من صانع فان قالوا جميعا جامع فقد نزلت الرحمة ولا جامع الا الله (دليل آخر) ان اجتماع الطبائع ليس بأولى من الافتراق فلا بد من مخصص وأيضاً فان أحد هذه الطبائع اذا غالب على ضده يفتيه ألا ترى التار تغلب المحطب فنقيه وأنت تقول تجتمع الطبائع المتنافرة في شخص واحد مع تضاد (دليل آخر) الطبع اما أن يكون معدوماً فيوجد أو موجوداً فيعدم كلاهما محال لأن المعدوم محال أن يكون له طبع حتى يوجد شيئاً اذ لو كان له طبع لم يكن معدوماً ومحال أن يكون الطبع موجوداً فيوجد العالم بطبع في العالم فكان يجب أن تكون الحوادث كلها على وفق الطبع من جميع الوجوه فلما رأينا الأبرسيم يحصل من الدود والعسل من النحل ومن الآدمي الذي يأكل الطيب العذرة المستقدرة عرفنا أن الطبع باطل فنتسبب العقلاء من القاء السماد في الارض وخروج القواكه الطيبة وطيب رائحتها وفي الربيع الذي يستد الجوز وتبلغ الشمس كبد السماء ينزل البرد الصلب أشد من الجليد وفي الشتاء ينزل الثلج مع برودة الهواء فيستد فسبحان رب العالمين فان قال يضم شيء إلى الطبع فيوجب تركيب الجوز قلنا ذلك الانضمام ما يوجب ان قلت موجه الطبع الثاني يحتاج إلى ثالث وإلى رابع وإلى ما لا يتناهى هو الباب السابع في الرد على المجنمين قال بطليموس الفلك بما فيه من السيارات قد عه أزلية وهذه السيارات مدبرات للعالم كما قال الله تعالى فالمدبرات أمرا وهي زحل والمريخ والمشتري والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهن موجبات للسعد والنحس ثم اختلفوا في تأثيرها فمن قائل انها تفعل بطبيعتها عند محادثات ومقارنات ومن قائل انها أحياء عالمون قادرون بفعل الاختيار وقيل السيارات لا تفعل شيئاً لكنها دالات على هذه الحوادث والله هو المستبد بالخلق والاختراع واختلف المسلمون في النجوم فمن قائل لا أحيل على النجوم شيئاً فليست بسبب ولا فاعل البتة ومن قائل يجوز أن يقال سبب هذه الكواكب سبب كالصيف أجرى الله السنة فيه بحرارة الهواء وفي الشتاء يبرد الهواء فلما أراق قلب الحر والبرد فلا الصيف موجه ولا الشتاء لكنها أسباب وأوقات وعبارات والله هو المختص بالخلق والايجاد والدليل عليهم أن نقول هذا النجم هل هو حي عالم قادر أم لا فان قال ليس بحي لكن يفعل الشيء بطبعه لا باختياره قلنا هذا محال لأن الجماد لا يقع منه الفعل ألا ترى الميت والجماد يستحيل وقوع الفعل منه وأيضاً فاما يؤثر الطبع عند الاتصال لا عند الانفصال والبعد كالنار تحرق القريب لا البعيد فكذلك النجم يجب أن لا يؤثر ولا يعمل شيئاً عند البعد ويزعم أن زحل في السماء السابعة فكيف يعمل بطبعه بمن هو على وجه الارض (دليل آخر) من ذلك الذي أوجد الفلك والسيارات أنفسها وحدث أم بصانع فان قلت بنفسها فجعل وان قلت بصانع فذلك ما تقول بأن النجم حادث فيستدعي نجماً آخر إلى ما لا يتناهى

إلى المال وهذه الجوز يرضيها اليسير وهي لا تعرفك فقال يا بني ان كان يرضيها اليسير فانا لا يرضيني العطاء اليسير وان كانت

معن ابن زائدة فأقام بيابه
 بوما فلم ياذن له أحد فقال
 لبعض غلمانه ما بال الأمير
 لا يركب قال انه في
 البستان محتسلي فأتى
 الشاعر الى البستان
 فوجد نهران الماء دخلا
 اليه فأخذ خشبة وكتب
 عليها بيتان من الشعر وهو
 هذا

أبا جود معن ناج معنا
 بجاحتي يخفى الى معن
 سواك رسول

ثم ألقاها في الماء الذي
 يدخل البستان وكان
 معن جالسا على رأس
 النهر فلما رأى الخشبة
 أخذها وقرأها فأمر
 بدخول صاحبها وقال له
 كيف قلت فأشده البنت
 فأعجبه كثيرا ودفع له مائة
 ألف درهم ثم وضع الخشبة
 تحت بساطه فلما كان في
 اليوم الثاني أخرجها
 وقرأها ودعا بالرجل
 فدفع له مائة ألف درهم
 أيضا فلما كان في اليوم
 الثالث قرأها ودعا به
 فدفع له مائة ألف درهم
 فلما أخذها الرجل تفكر
 في نفسه وقال اننى أخاف
 أن يرتجعها منى فأخذ
 المال وذهب فلما كان
 في اليوم الرابع أخرجها

وقرأها وطلب الرجل فأخبر أنه انصرف فقال ما أقل سعده من شاعر اتد وجب له على أن لا يكون في

فان قيل أنتم تتبسون صانعا وتقولون لانهية له وذلك لا يقتضى نغيا الجواب نحن نثبت صانعا
 للعالم على خلاف العالم حيا قادرا لا يشبه العالم وأنت تثبت الحوادث بحدوث مثله وهو محال وان
 قال الفلك قديم بسيارته فمحال لأن السيارات تدور والفلك دوار من حال الى حال والتقديم
 كيف يتغير لأن الصفة الظارئة حادثة والتقديم لا أول له وكما أن ذاته لا أول لها فصغاته كذلك
 (دليل آخر) نرى جماعة في سفينة يغر قون مع اختلاف طبائعهم فعلت أن لا فعل للطالع وان
 قالوا السيارات أحياء تقول هذا للمشاهدة فان النجم هو مضمي لا علم له وهو مسخر لا علم له بما
 يعقل من الحركة والسكون والسير فأين الحياة والمعرفة (جواب) ان قلت النجم حى عالم فاعل
 باختياره فقد ارتفع الخلاف لأنى أثبت الصانع الحى العالم القادر الا أنك تسميه نجما وانما
 أسميه ربا وصانعا وأما الله تعالى فوحد ولم يرد التوقف بتسميته نجما وإضافان الصانع واحد
 وأنت تثبت سبعاً فقد أشركت والله أعلم **باب الثامن** في الرد على اليهود ولعنهم الله **و** اليهود
 أشد الناس عداوة للمسلمين وأبخل الناس وأنتن الناس وقيل سبب ننتهم أنهم ولدوا من قوم
 أميتوا ثم أحيوا قال الله تعالى ألم ترى الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم
 الله موتوا ثم أحيوا وفى الخبر ما خلاهم ودى بمسلم الا وهم بتله وقد ادعوا بجمعهم أمر افسادا
 ولهم فيه شبهتان (الاولى) أنهم لا يميزون نسخ الشرائع وهم عيمان فكيف يجوز أن يأمر بشئ ثم
 ينهى عنه لأن هذا يوجب البذاء والله لا يجوز عليه البذاء (الجواب) أليس الله نهى أن
 نعتقد نبوة موسى قبل أن يبعثه نبياً ثم أمر أن نعتقد نبوته ولم يوجب ذلك بذاء وأرسله بعد أن لم
 يكن رسولا ولم يكن بذاء وكذلك يأمر بشرى بعة ثم ينسخها ولا يكون بذاء وكذلك يخلق الحياة فى
 الانسان بعد أن كان ميتاً ثم يحييه ولا يكون بذاء وكذلك أمر آدم بتزويج الاخوة من الاخوات
 ثم نهاه ولم يكن بذاء وكذلك أباح العمل فى السبت ثم حرمه فى أيام موسى ولم يكن بذاء فكذلك اليوم
 ولا جواب لهم بل علم أن المصلحة فى ذلك الزمان كذا واليوم كذا كما اذا خرج الرجل الى السوق
 يعلق الباب ثم يرجع الى الدار ويفتحها (الشبهة الثانية) قالوا قال موسى صلوات الله عليه شربعتي
 عليكم مؤبدة مادامت السموات والارض فن دعكم الى نسخها فاقتلوه (الجواب) هل قال مؤبدة
 فى كل وقت مادمت أحياء وموتى واطفالاً قالوا لا لأن الدليل قام أن من لا عقل له ولا حياة له
 لا تكليف عليه فلنا قد قام الدليل عقلاً أن المعجزة دليل على صدق المتحدى بالنبوة فلما وجب صحة
 نبوة موسى وجبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله دعكم الى تركها فاقتلوه ممن
 لا يقيم الدليل على صدقه لأن شريعة موسى تصديق الانبياء لا تكذيبهم وقوله تسكروا بالسبت
 مادامت السموات والارض لم يصح بل هو من وضع ابن الراوندى ولو صح لادعاه علماء اليهود فى
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه مبعوث الى العرب دون الجعم قلنا قال الله تعالى وما أرسلناك
 الا كافة للناس بشيراً ونذيراً فتناول العرب والجعم وكان نبياً صادقاً فقال بعثت الى الاجر
 والاسود فبطلت دعواهم والحمد لله رب العالمين **باب التاسع** فى الرد على عبدة الاوثان وعبدة
 البقر والكلاب **و** من أصحابنا من قال هؤلاء لا يناظرون مجانين ولا كلام ولا جواب ولا
 ضرب الرقاب ثم نقول يا معشر الجبر اما تستحيون تعبدون ما تحتون والله خلقكم وما تعملون أما
 لكم عقل وحياة كيف أطعم الشيطان هذا جرد ذلك بقر وذلك كواكب لا يضررون ولا

ينفعون

وكان من فقهاء الناس
 فارتج عليه ولم يفتح عليه
 بكامة واحدة فبقي ساكنا
 ساعة ثم قال يا اهل
 البصرة لا يجتمع عليكم
 عبد الله في صمت ولوم الا
 من اخذ شاة من السوق
 فهي له وثمان على قوموا
 رحكم الله قال فساد
 الناس الى غم كانت
 تباع قريبان سوق بازاء
 المصلي فأخذ كل منهم
 شاة ووزن عبد الله ثمنها
 فكانت القيمة عن ذلك
 أربعة آلاف دينار
 وكان جعفر بن يحيى
 يضرب دنانير زنة كل
 دينار درهم ثم يأخذ منها
 مائة دينار ثم يصعد الى
 أعلا داره ويرمي منها ذن
 أخذ منها شيئا كان له
 ولا ينكر أحد عليه اذا
 صرفه وكان على كل
 دينار مكتوب
 وأصفر من ضرب دار
 الملوك * بلوح على
 وجهه جعفر
 يزيد على مائة واحد
 اذا ناله معسر يوسر
 وركب خالد في يوم شديد
 البرد كثير الغيم فتعرض
 له رجل في الطريق فقال
 ناشدتك الله الا ضربت
 عنق فقال له أ كفر بعد

ينفعون ولا يفهمون صم بكم عي فهم لا يعقلون ويلكم لا عني تعبدون فبأى حديث بعده
 يؤمنون فان ابليس يفرمكم وانتم لا تشعرون هذه الاصنام لا ترزقكم ولا تضركم ولا تحفظكم
 من النوايب ما معنى عبادتها انك لا الهة دون الله ترى دونها ظنة لكم رب العالمين هذه البقرم
 تكن في العالم ولم تكن معبودكم ثم تخرج من جوف أمها وصارت معبودكم والحجر الذي تحتون
 كيف يصير الها والبقر كيف تكون آلهة والكواكب جرم مضي ومنخر مهوز كيف يصير الها
 فالجناد الذي لا روح فيه ولا قدرة ولا ارادة ولا خير ولا شر كيف يكون الها تالله ان ابليس يتخك
 بلحاهم ولقد اغواهم وأرداهم ولقد بلغني أنهم يعبدون حجرا ثم يرون حجرا أحسن منه فيرمون
 الاول ويستحبون به ثم يأخذون الثاني وهذا ضلال عظيم وبلغني أن بني حنيفة كان أهم صنم
 عملوه من التمر والدقيق وركبوا فيه الجواهر فأصابهم محضة فأكلوه فهل رأيت قوما أكلوا
 اللهم فأصبحوا والعرب يضحكون بهم وأن بعضهم كان يعبد صنما فوضعه ثم ذهب الى أمره
 فاذا تبعلب جاء وبال عليه فأدر كة التوفيق فكسره وقال أنت لم تحفظ نفسك فكيف تحفظني
 وأشد ورب يسول الثعلبان برأسه * لقد نذل من بالت عليه الثعلاب
 فلعن الله العزى والمائة ومن يؤمن بهما الى يوم القيامة فلنا العزى والجبار ولهم العزى والنار
 قالوا هي بنات الله وشفعناؤنا الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الجواب قلنا لهم يا جيران
 كانت بنات الله فمن أمهن وكيف ولدن وأي نسبة بين القديم والحجر الله تعالى حي عالم قادر
 مر يد سميع بصير وهن أحجار لا تضرو ولا تنفع أسلموا كي تسلموا فان ذلك برهان الدسائس
 ويضيع العمر بكلب حي خير من حجر منحوت فهل لا يتخذون الكلاب الها لعنهم الله أنى يؤفكون
 فأبشروا بالاسلام يا معاشر المسلمين واحمدوا الله على سلامة الدين قال الا وثأفدواكم من النار
 يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون (الباب العاشر في الرد على اخوانهم الجوس) اعلم أنهم
 يقولون بالهـ بين اثنين نور وظلمة ويسمون النور يزدان والظلمة الشيطان وهو أهر من فالنور
 لا يكون منه الا الخير والشيطان لا يكون منه الا الشر فجميع ما يجرى في العالم من الخير من
 فعل النور وجميع ما يجرى من الشر فهو فعل الظلمة وهو الشيطان فنقول يا معاشر الجوس من
 أحدث الشيطان فان قالوا أحدثه يزدان قيل فقد أحدث الشيطان الذي هو أعظم
 الشرور فما أنكرتم أن يحدث سائر الشرور وان قالوا لا يحدث قيل فما أنكرتم أن تكون
 الحوادث كلها لا يحدث لها (دليل آخر) اذا جاز قدم الباري وهو نور وضيء فما أنكرتم
 قدم الشيطان الذي هو ظلمة فكل علة أو جوابا يحدث الظلام أو جينا عليهم يمثلها حدوث
 النور (دليل آخر) من خلق الظلام فان قالوا النور قلنا فقد علم أنه يفعل الشر أم لان قالوا لم
 يعلم فهو جاهل وان قالوا علم خلقه للشر يجوز أن يخلق الظلام والجائر والسباع والعقارب
 وان قالوا أحدث بنفسه فيلزمهم أن تحدث جميع الحوادث بنفسها وذواتها ولا يحتاج فعل الى
 فاعل وصنع الى صانع وهو محال ثم نقول رجل قتل رجلا ظلما ثم ندم أليس القتل شر قالوا بلى
 قلنا أليس الندم خيرا قالوا بلى قلنا فعندكم الذي يفعل الشر لا يفعل الخير فكيف هذا
 (دليل آخر) ان الظلام لا يخلو اما أن يكون موجودا حقيقة أو لم يكن فان كان وجوده
 وجودا حقيقيا فقد ساوى النور في الوجود وبطل الامتياز من كل وجه وكذلك ساواه في القدم

خايفك قال أربعة
آلاف درهم فقال خالد
لغلامه ادفع له هذا التندر
ثم التفت الى خواصه
وقال لهم هل ربح أحد
من التجار كرجي اليوم
قالوا ولم قال عزمت على
أن أعطي هذا الرجل
ثلاثين ألف درهم فلما
طلب مني أربعة آلاف
درهم توفرت على ستة
وعشرون ألفا فقال
الرجل حاشاك وأعيذك
بالله أن ترمج على مؤمك
فقال يا غلام ادفع له
ثلاثين ألفا ثم قال للرجل
اقبض المال وانهب آمن
من خصمك ومتى عاد
يعارضك استنجدنا عليه
وحدث الأصمعي قال
كنت أخشى رجلا لكرمه
فأنتبه بعد مدة فوجدته
قد أعلق بابه وزم يديه
فأخذت ورقة وكتبت
فيها هذا البيت
إذا كان الكريم له حجاب
فأفضل الكريم على اللثيم
وبعثت بها إليه ووقفت
أنظر الجواب فعادت وعلى
ظهرها هذا البيت
إذا كان الكريم قليل مال
تستر بالحجاب عن الغريم
ومع الورقة صرة فيها
خمسمائة دينار فقلت

والوحدة ثم الوجود من حيث هو موجود خير لا محالة فلم يكن الظلام شرًا فبطل مذهبهم وان لم
يكن موجودا حقيقة فما ليس بموجود وكيف يكون قديما وكيف يساوي ضده وكيف يحصل
فيه امتزاج فكل ما ذكره باطل لأصل له **باب الحادي عشر في الرد على البراهمة** وهم
قوم في بلاد الهند منكرون ارسال الرسل ويقولون لا يجوز في العقل ارسال الانبياء الى المخلوق
ومنهم من قال كان آدم نبيا فقط وقال قوم ابراهيم صلوات الله عليه وقيل من هذا اسم ابراهيم
ثم من العجب أنهم يعبدون الاوان ولا يأكلون اللحم وأبو العلاء المعري لعنه الله كان
منهم فنتقول ان الدليل على جواز بعثة الرسل ان العقل يجوز ذلك فصانع العالم يعلم من
مصالح عباده وماله في فعله من النفع وفي تركه من الضرر مما لا يعلمه أحد فيرسل الانبياء
فيرشدونهم الى مصالحهم فلا استحالة في ذلك فن قال انه مستحيل فهو كافر معاند فان المريض
يحتاج الى الطبيب فمعرفة صلاحهم وفسادهم من قبل الله عز وجل بمنزلة المريض المحتاج الى
معرفة الطبيب ليرشده الى المصالح (دليل آخر) نعلم ضرورة ان الناس يتفاضلون في العلم
والادراك ويدرك بعض الناس من العلوم ما لو بقي غيره طول الاعمار لم يبلغه فن ذا الذي ينكر
ان القديم يعلم من ذلك ما لا يعلم مع كون معلوماته لانهايتها فمحتاج اليه في معرفة المصالح من
المفاسد ونحن لانشهد الله عيانا ولا نكلمه كفاحا فمحتاج الى سفير يخبرنا عنه فقد أرسل النبي
الرسول وأخبرنا بالشرائع فان المجاهل يحتاج الى معلم والعاقل يحتاج الى منبه فدل على ان ارسال
الرسول غير مستحيل ولا يهولك قول الباطنية لعنهم الله تعالى اننا نقول لا بد من نبي أو امام معصوم
فلم يتعقلوا فانهم لا يعتقدون وجوب الصانع فكيف الرسل والرسول قد جات وأظهرت الحجج
والعلماء باقون كثرهم الله تعالى والكتاب والسنة وأحكام الشريعة كلها منظمة بحمد الله ومنه
وهم يريدون بزعمهم ومقصودهم انسلاخ الناس من دين الله عز وجل وفتح باب الاباحة واذا
ثبت ان انبعاث الرسل جائز فلا بد للرسول من علم نبي به من بين سائر المخلوق اذا كانت بينه النبي
كينة التنبي والصورة كالصورة والدعوى كالدعوى والعدة بالعدة والثمرة بالثمرة وذلك العلم
المعجز فلا يجوز ان يكون مما يقدر عليه البشر ولا يقدر عليه بالتفرد الا الله تعالى اذ مقامه مقام
الشهادة بالتصديق فان قالوا نحن نعرف ذلك بالعقل فلا حاجة الى الرسل (الجواب) كذبتم
بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام والواجب والمحظور والمندوب والمكروه ولا يمكن معرفة
الامن جهة الرسل فأمسكوا عن هذيانكم ولا تقدرورن على ذلك أبدا **باب الثاني عشر في الرد**
على النصارى لعنهم الله **كلمة** فلم قلتم ان المسيح اله فالملكانية قالت ان الله عز وجل حل في بطن
مريم فحدث عيسى من حوله فهو ابن له ومريم أمه زوجة الههم وقالت النسطورية لعنهم الله
شخصه محدث وروحه قديم وقالت اليعقوبية ناسوت ولا هوت اجتماعي شخص عيسى قلنا فقد
كفرتم فلأله كيف تجوز عليه الولادة والشرف والهرب والقتل قالوا العجب مولده وكثرة آياته
قلنا مولد آدم أعجب لأم ولأب وكذا الملائكة فيجب ان يكون آدم والملائكة آلهة فالروم
والهند وفارس يسمون ملوكهم آلهة وما يقوم به الحوادث أو ما يقوم بالحوادث فحدثت فثبت
بها أنه ليس باله ولم قلتم ان الباري جوهر قالوا لا أنه ليس بعرض فهو جوهر قلنا الباري اما ان
يكون عرضا أو قابلا للاعراض فلا جواب ثم نقول اذا أثبتتم أربعة آباء وابناء وحياة وقدرة فلم تم

والله لا تخفن أمير المؤمنين بهذه الحكاية فأخذت الصرة والرقعة ومضيت الى المأمون فدخلت عليه يلزمكم

فقال من أين يا أصمى فقلت من عند أكرم الناس حاشا أمير المؤمنين ٤٣ ثم قصصت عليه القصة ووضعت الصرة

والرقة بين يديه فتأمل
الصرة وقال يا أصمى
هذه الصرة بختم بيت
الجال فأحضر الرجل
الذي دفعها لك فقلت
والله يا أمير المؤمنين
الرجل تدولاني خيرا
قال لا بد منه قلت غير
مروع قال غير مروع
فمرفته مكانه فبعث إليه
فحضر فلما مثل بين يديه
جعل المؤمنون يتوسمونه
وينظر إليه ثم قال
أست الرجل الذي وقف
بموكبنا بالامس وشكا
البنارفة حاله وكثرة
عناقه قال نعم يا أمير
المؤمنين قال وأمرنا لك
بخمسة مائة دينار قال نعم
وهي هذه قال ولم دفعها
للاصمى دلي بيت واحد
من الشعر قال استجيت
من الله تعالى أن أرد
قاصدي الا كما ردني
أمير المؤمنين بالامس
قال لله درك ما أكرم
خلقتك وأودر مروءتك
ثم أمر له بمائة دينار
فأخذها وانصرف قال
الاصمى فقلت ان رأيت
أمير المؤمنين أن يلحقني
به قال لا نحن نكمل لك
الالف فأمر للاصمى
بكالها

يلزمكم أن تثبتوا اقبوا ما ساهو سادسها هو بصر واردة وبقاء ولا جواب له هو الباب
الثالث عشر في جوابات الروم الاول قالوا عيسى أفضل من محمد وقوم قالوا هو اله الجواب
من أحق من يقول هو اله ثم انه قتل وصلب هل رأيت في عالم الله أحق من النصارى عيسى يقول
أنا عبد الله وهم يقولون كذبت أنت اله وعلى بن أبي طالب رضی الله عنه يقول أبو بكر خير
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والروافض تقول كذبت أنت خير الناس ثم نقول اذا
كان عيسى الها فلم كان يصلي وبصوم فان قالوا يعلم الناس ذلك قلنا أوليس رأى الناس يصلون
ويصومون ثم نقول اذا كان الهكم المسيح وهو ابن مريم فوجب أن يكون عمران أبو مريم
جده والجسد قبل الولد وزعمتم أن مريم امرأة يوسف النجار فيجب أن يكون يوسف تزوج أم
الهكم ثم نقول أليس زعمتم أنه كان ثلاثين سنة على شريعة التوراة ودين اليهودية فيدخل
الكنيسة ويحرم السبت فيجب أن يكون المسيح الاله يهوديا ثلاثين سنة ثم نقول هل كان ينام فان
قالوا نعم قلنا النوم بزبل التدبير وينقضه فكيف يدبر العالم من هوننا ثم وان قالوا الا ينام قلنا اذا حاز
أن يقتل فلم لا يجوز أن ينام ثم نقول هل كان في حال قتلهم له حيا فان قالوا نعم فما أقر واقعته وان
قالوا اقبلوه من عند أنفسهم قلنا فقولوا صلوه من عند أنفسهم ومريم ولدت من عند نفسها (شبهة)
كان يحيى الموفى ويبرئ الابكة والابرس وعن الغيب ينشكم بما تاكلون وما تدخرون (الجواب)
هذا لا يتصح لأن البشر لا يقدر على احياء الموتى ولا ابراء الابكة بل كل ذلك محض فعل الله تعالى
لا يقدر البشر عليه بل الله يفعل ذلك عند ادعاء عيسى النبوة تصديقه وقد أنزل على نبينا قرآن
يحيى به القلوب وقد نسخ شريعته بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبشر بمحمد صلى الله
عليهما وسلم ثم السرفيه أنه كان مبعوثا في زمن الاطباء فاحتاج الى معجزة يهزل زمانه عن مثلها
ونبينا كان مبعوثا في زمن الفصاحة فلهذا أيد بالقبول (جواب) موسى جعل خشبا صمنا
نعبانا اذ اروس ولم يكن أفضل عندك من عيسى ثم الفضل انما يكون بتفضل الله تعالى يعني أن
نوابه أكثر بكرة منافعه وفوائده ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن والانس والشرق
والغرب وعيسى مبعوث الى طائفة وأن محمدا نسخ شريعته والتاسخ أدخل من المنسوخ مثاله
السلطان اذا قطع بلدة من غلام ثم بعد ذلك عزله وخص به غيره يعلم أن الثاني عنده أفضل من
الاول ثم الانبياء كانوا يأتون بالمعجزات المخوارق فيلزم أن يكونوا الالهة ومن حق النصارى
أنهم يجوزون النسخ لعيسى دون محمد صلى الله عليه وسلم فلو قال قائل لم جاز لعيسى أن ينسخ
شريعة موسى ولم يجز لمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينسخ شريعة عيسى ولا يجدون له جوابا
ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل لأن شريعته باقية الى يوم القيامة وشريعة عيسى صلوات الله
عليه منسوخة لأن عيسى يكون في آخر الزمان على مذهب محمد صلى الله عليه وسلم ويموت على
ملته وأخبرنا المعصوم أن آدم ومن دونه تحت لوائه وهذه الامة أعلم من سائر الامم ولهذا قيل في
وصف الامة علماء وحكام (شبهة أخرى) قالوا عيسى حي ومحمد صلى الله عليه وسلم ميت والحى
أفضل من الميت (الجواب) حاشا لنبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون ميتا بل هو حي في أحكام
الآخرة عالم بشأن الامة مترقب لحى القيامة (جواب) آخر ابراهيم عيسى لأنكم معشر الروم
تقتلونوه ومحمد صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والآخرة فاخترنا الآخرة (جواب آخر) انما

* (الفصل الثالث في اصطناع المعروف واغائة الملهوف) * سعى رجل من أهل الكوفة في فساد دولة المنصور فعمل به وجعل

هو عيسى في الشوارع إذ
 رآه رجل من أهل الكوفة
 فعرفه فأخذ بمجامع
 ثيابه ونادى هذا طلبة
 أمير المؤمنين فبينما
 الرجل على تلك الحالة
 وقد اجتمع الناس عليه
 إذ سمع وقع حوافر الخيل
 من ورائه فالتفت فإذا
 هو مع بن زائدة فقال
 يا أبا الوليد أنا في جيرتك
 فوقف وقال للرجل
 الذي هو معلق به ما شأن
 هذا قال هذا بغية أمير
 المؤمنين الذي هدرمه
 وجعل لمن دل عليه مائة
 ألف درهم فصرخ معن
 وقال دعه ثم قال يا غلام
 ارفه وساق فصاح الرجل
 وقال أيجال بيني وبين
 طلبة أمير المؤمنين فنادى
 بأعلى صوته ارجع عنه
 ولم يزل عانطاً إلى أن
 وصل باب أمير المؤمنين
 فنادى بأعلى صوته
 نصيحة لأمر المؤمنين
 فأمر المنصور رجه الله
 باحضاره فدخل عليه
 وأخبره الخبر فأمر
 باحضار معن فأثمه
 أرسل فدعا معن بنيه
 وعبيده وقال لا تسلموا
 هذا الرجل ومنكم
 أحد يعيش ثم سار إلى

رفع ليكون مبشر النبي صلى الله عليه وسلم (جواب آخر) الفضل والخير لا يكون بالحياة والممات
 فان ابليس حي ومريم ميتة ولا يدل ذلك على أن ابليس لعنه الله خير منها وحاش لله بل هي
 صدقة وهو لعين وادم عمر ألف سنة ونيف وعمر ابليس مائة ألف سنة ولا يكون ابليس أفضل منه
 والفضل بكثرة الثواب والدرجة ولا خلاف أن درجة محمد صلى الله عليه وسلم أرفع من درجات
 النبيين (الزام آخر) لما وضعت مريم جملها انفصل اللاهوت أم الناسوت فإن قالوا انفصل منها
 اللاهوت فنعود بالله ونبرأ من اله يخرج من فرج امرأة وكفاهم هذه فضيحة أن اللهم يخرج من
 فرج وان قالوا انفصل منها الناسوت ثم اتصل بها اللاهوت فالتغير والمحدث والانفصال
 والاتصال من علامات المحدثان والآن هذه مناقضة عظيمة قالوا انه قديم ثم يقولون ان اليهود
 قتلوه وصلبوه (شبهة أخرى) قالوا أسماء الله تعالى في الانجيل ولدا قال يا عيسى أنت ابني وأنا
 ولدتك وقال عيسى أنا ذاهب إلى أبي فحين ندعوه ابن الله على وجه التشریف كما يقولون محمد
 حبيب الله و ابراهيم خليل الله (والجواب) روايتكم لا تصح لأن كتابكم محرف وكلامكم
 كذب وان صح ذلك فأنتم تدعونني في الانجيل أنت ابني وأنا ولدك أي ريتك ولهذا قيل
 أحكموا العريضة فان النصرى كفرت بنقطة واحدة ويجوز أن يقال محمد حبيب الله و ابراهيم
 خليل الله ولا يجوز أن يقال عيسى ابن الله لدقيقة أن المحبة والصدقة لا توجب المجانسة فلا
 يصح أن يقال هذا الفرس ابني ولا مجانسة بين القديم والمحدث فافهم (الباب الرابع عشر
 في الرد على الاباحية) ولهم شبهة (الاولى) قالت قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج
 لعباده والطيبات من الرزق ثم قوما اجتنبوا كل الطيبات والطيبات في لغة العرب الاكل والجماع
 وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض فنعرف أن جميع الطيبات مخلوقة لعباده فقد أعطانا الله
 تعالى التحريم على أنفسنا فلاندع كتاب ربنا بقول أعرابي بوال يروي خبر الأندري صحته وقال
 تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا رفع الاثم عن يتناول
 الطعام والباشرة في معناه فدل أن كل من فعل فعلا تشبهه نفسه ويدعو إليه طبعه يحل له
 (الجواب) هذه خطبة الزندقة وتحرك سلسلة الاتحاد فقوله خاق لكم ما في الارض جميعا
 خطاب لا دم وبنية وكانوا مؤمنين فلا يتناولكم الخطاب لأنكم تكفرون وهذا لأن الله سبحانه
 وتعالى أباح الطيبات للذين آمنوا واستم بمؤمنين فلا نصيب لكم فيها لأن المؤمن من يصدق
 الله ورسوله وأنتم لا تصدقونه فانه يقول الحجر رجس وأنت تقول هي طيبات الدنيا ثم هو معارض
 بقوله تعالى انما الحجر والمسروا والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وقال تعالى حرمت
 عليكم أمهاتكم وبناتكم الآية وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا
 فروجهم فن استحل شريعة واحدة وخصلة واحدة يكفر فحافظك بنفسك وقد استحللت
 سبعين شريعة أفلاتكون زنديقا ثم يقول هل يعتقد أن محمد رسول الله فانه لا يعتقد حتى يقيم
 عليك دلائل النبوة وان اعتقد أنه رسول فقال ان الله تعالى حرم الحجر و ثمنها وقال من ترك
 الصلاة فقد كفر ولا يخلون أحدكم بامرأة من خلفه في هذه النصوص فقد كفر ثم يكفيك هذه
 أولا (قاعدة) اعلم أن التريية بذرا الاباحة على أن بعض الناس يأخذ بعضهم ويقول أنت
 أختي ويقول للمرد أنت أصحابي نقله ووسيله إلى النصارى والشهوة وهو بذرا الاباحة فانها

المنصور فدخل وسلم فلم يرد عليه فقال يا معن أو تحير علينا عبدونا قال نعم يا أمير المؤمنين قال وتعتذر ب نعم أيضا تدعو

واشد غضبه فقال معن يا امير المؤمنين بالامس بعثني الى اليمن مقدم الجيـش ٥ ٤ قلت في طاعتك في يوم واحد

عشرة آلاف نفس ولى مثله كثيرا ما رأيت وفي أهـلا أن تحيروا لى رجلا واحدا استجارى ودخل منزلى فسكن غضب المتصور وقال قد أجرونا من أجرت يا أبا الوليد قال معن فان رأى امير المؤمنين أن يصله بصلة يعلم بها موقع الرضى منك عنه فإنه في غاية السوء من خوفه قال قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال يا امير المؤمنين ان صلح الخلفاء على قدر جنابات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فأجزله العطية قال يا معن قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال عجلها يا امير المؤمنين فان خيار البر عاجله فأمر المنصور بتجليلها فأحضرت بين يديه فأحضر معن ذلك الرجل وقال له خذ صـلة امير المؤمنين وقبل يده واياك ومخالفة الخلفاء في أرض الله قال فأخذ الرجل المال واستغفر الله تعالى ثم ذهب وقد آمن على نفسه وهو شاكر لمعن بن زائدة على فعله معه من الخير والمعروف وحكى أبو الفرج السـلي قال جلس

تدعو الى النظر والنظر يدعو الى الخلو والخلو تدعو الى الوقاع وهو حرام (الشبهة الثانية) قالوا ليس بحكيم من يصنع الطعام المشتهى ويضعه بين يدي الجائع ويمنعه من التناول أو الشعير بين يدي الحمار والنفس بمنزلة الكلب أترى من طرح الطعام اليه ثم يمنعه من ذلك هل يكون حكيماً وهل يطعمه الكلب وهو يقاوم نفسه فكذلك خلق النساء للرجال فيجوز مباشرتهن ومن الذي يملك نفسه عند الشهوة ونحن لانتمالك والحكيم عرف ذلك عننا خلق اللذيذة الشهية والنفوس تشاق اليها ولا تملكها لا نفوسنا التديبر وما الحكمة في الخلق ثم المخطور وهذا كما قلت ان الاشياء قبل ورود الشرع حكمها بالاباحة ونحن نتضرر بتركها والله لا يتضرر بفعلنا فوجب أن يباح (الجواب) عن صبوح يرفعون ان هذا سوال وخطبة الزندقة ويلزمكم أن يكون الكفر مباحا فان الباري لا يتضرر بذلك ثم نقول هو حكيم طرح الى البهجة الشعير المتقي دون المشوش وأمسك عن الكلب الطعام المسموم لئلا يقتله رجمة وشقته كالطبيب المشفق يحمى المريض عن الشهوات لئلا تقتله وكذلك أباح لك السكر والعسل وحرم عليك الخمر لئلا يربل عقلك فيجعله بمنزلة الحمار وأباح لك التصرف في ملكك دون ملك غيرك أباح لك أربعة مهاتر وقال لا تطمع في زوجة حارك فإنه يقبح أن تأكل خبزه وتطلع فراشه وتجتمع عشرة على امرأ فيكون منها ولد لكل واحد نازعه هذا يقول لفلان وهذا يقول لفلان فيضيع الولد ويختلط النسب فلا يعرف ابنه من ابن غيره وتبقى المرأة بلا مهر ولا نفقة أجيبيوني يا جبريها أحسن قال لنا حكيم هذا داء وسم وهذا دواء ودرباق ان تناولت السم يقتلك وان تناولت هذا يسمك فأيمها خير (الشبهة الثالثة) العبد لا بد أن يكون فقيرا مفسلا لتحقيق عبوديته لأن الله تعالى وصف العبيد بكونهم فقراء لله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء والطاعات دعاوى وشرك فالعبد ينبغي أن يكون له شيء والله الغني وأنتم الفقراء فلا يجوز أن يكون غنيا بالصلاة والزكاة (والجواب) يلزمكم أن تتركوا عن الايمان ومعرفة الله تعالى فان من عرف الله تعالى فهو غني بالله بل هو أغنى الاغنياء أجيبيوا يا مخاذيل ولا جواب لهم أبدا ثم نقول هذا خلاف العقل والشرع والعرف فان العتلاء يتقربون الى الله بالطاعات وأنتم تقولون الطاعة حجاب والعقلاء يشارون على العيال وأنتم تجلسونهم مع الا جانب والعقلاء يحترزون عن العيب والعار وأنتم لا تتعاشون والعاقل اذا رأى أهله مع اجنبي يضربها وأنتم تقولون يا زوجي قد وقتك على اخواني فأنت مجانين وقد رددتم الانبياء والكتاب والسنة ونفوسكم بمنزلة الكلاب اذا لا يعتقدون الشرعية قوله لا يقدر على شيء قلنا شيء يملكه والعبادة والسلاطه وكيف نتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول لا تدفع اليه شيئا فان أعطيتهم عبدك وأهلك وأنت تتخالف بك فأنت كافران قيل فن المباحي قلنا من استحل شرب الخمر وترك الصلاة والخلو مع النساء الا جانب ونعوذ بالله من ذلك فهو مباحي يجب قتله فان قيل لا أحد يقول بأن الخمر حلال والخلو بهن جائزة فكيف نعرفهم الجواب قلنا نعرفهم بل نحن القول كما نعرف المنافقين ويتكرر منهم ذلك

كتاب فوائد الدين وهو ستة عشرة بابا

الباب الاول في فوائد المال وهي أربع (أحداها) دنوي وهو الاكل والشرب والتمتع والاستغناء عن الناس وصيانة النفس وقوة العين فان الفقير حي كالميت (الثانية) الانفاق على

النهان بن المنذر وعليه حلة مرصعة بالدر لم ير مثلها وأذن للعرب بالدخول عليه وكان فيهم أوس بن حارثة قال فجعلت

مثلها قال وأوس بن حارثة مطرق لا ينظر إليها قال له النعمان وما أرى كل من دخل على إلا استحسن هذه الجملة وتحدث مع صاحبه في أمرها إلا أنت مع نقصان أمرها عندي فما رأيتك استحسنتها ولا نظرت إليها فقال أوس أسعد الله الملك إنما تستحسن الجملة إذا كانت في يد التاجر وأما إذا كانت على الملك وأشرق فيها وجهه فنظري مقصود عليه لا عليها فاسترجع عقله واستحسن قوله فلما عزم سوا على الانصراف قال النعمان اجتمعوا على في غد فاني ملبس هذه الجملة لسيد العرب منكم فانصرفوا عنه وكل يزعم أنه لا بس الجملة في غد فلما أصبحوا تزينوا بأخف الملابس وتقلدوا بأصح السيوف وركبوا أجود الخيول وحضروا الى النعمان وتأخر عنه أوس بن حارثة فقال له أصحابه مالك لا تغدومع الناس الى مجلس الملك فلعلك أن تكون صاحب الجملة فقال أوس ان كنت سيد قومي فما أنا سيد

نفسه واستناده في وجود العبادات كالحج والغزو والرباط والمساجد واتراء الضيف وكل مالا يوصل الى العبادة الا به فهو عين العبادة بقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفاية فيصبح مشغولا بطلبها متخيرا في وجهها فأين تفرغ الى العبادة (حكاية الشيخ أبو القاسم كركان) كان فريغ عمره في ازهد وكان له ضيعة منها كفايته فأخذ يوما حفنة من الغلة وقال ترون هذا أحب الى من توكل المتوكلين يعني فراغ قلبه ذلك كرسطان العارفين أبو علي الغارمدي قدس الله روحه وهي إشارة صحيحة أن النفس لا تطمئن ما لم تحرز قوتها (الثالثة) يتصدق وينفق على الفقراء والغرباء ويستقيم دعاءهم وينفق في وجوه المروآت والمحرمات ويستترق الاحرار بالهدايا والمواساة ويستجاب به قلوب العلماء يدخر به ذكر الجبل والثناء الجزيل ويصون به عرضه باعطائه الشعراء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قطع عني اسنانه يعني بذلك الشاعر الذي مدحه يعني أعطه شأ يرضى به (الفائدة الرابعة) يصرفه الى الخدم والحشم يستميل به قلوبهم ويشترى به أعراضهم فانهم يكفونه كل خدمة ومؤنة من الغسل والطبخ والكنس والبيع والشراء فلواحتاج أن يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في آحادها دون البلوغ الى كليتها فاذا تولوا ذلك يتفرغ الى عبادة الله وذلك حظ الآخرة وأيضا المال يحسي ذكر الرجال ويبقى بناء الناس فانهم اذا وقعوا على الفقراء والعلماء واتخذوا المساجد والرباطات وسائر الخيرات فلا يخفى فائدتها كما قيل الدنيا بالاموال والآخرة بالاعمال (الباب الثاني في آفات المال) وهي ثلاثة (الآفة الاولى) ان المال سبب المعصية يسهل على صاحبه طريق الفسق والفجور فيبعث الشهوات من صميم قلبه ويتبع المحطرات من سويداء فؤاده فتتلاطم دواعي الفساد من كل جانب اذ يده متسعة وأمواله مجتمعة والنفس أمانة بالسوء فبطلت الرياسة ومن كان جليس المسجد وينافس الرؤساء ومن كان مخمولا ويباري الاغنياء ومن كان معدودا في جملة الفقراء فيكون ذلك سبب هلاكه (الآفة الثانية) من لم يجد المال يمكنه التصبر والقناعة أيامن استغنى فقد طغى وبغى كما قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى إذا رآه استغنى فلا يمكنه أن يحفظ دينه ونفسه فيمخرغ في نعيم الدنيا فيأكل حلوا ويلبس ناعميا يغد ويلدو ويرزح بأخرى فتصير دنياه جنته فينسى الآخرة ويكره الموت وذكوره ولا يتهبالا أحد أسباب التمتع في الدوام من وجهه حلال فان المال غادورائع والدنيا اقبال وادبار والايام دول يوم لنا ويوم علينا فتتغير الاحوال ولا يمكنه كسب الحلال فيقع في الشبهة تم في الحرام فيحتاج الى خدمة الاتراك وخدمة السلاطين الشياطين فيداهنهم في الدين خوفا على دنياه ويمارحهم رياء ونفاقا وكذبا فيصبح مرثيا مداهنا ليس ورعا قنوعا وتنشعب به الهموم فمن شغل واحد من أشغال الدنيا تبعث عدة أشغال فاذا فرغ من واد وقع في واد آخر وجعل الله الفقيرين عينيه فلا يتفرغ من محاسبة الفلاحين والاكارين والمقاتلين الى نفسه فكيف الى ربه ولا يتفرغ من دنياه فكيف الى آخوته فيصبح حيران ويمسى سكران جيفة بالليل بطل بالنهار سكارى حيارى لامسلون ولا نصارى وأيضا تكثر خصماؤه وحساده فواحد يحسده وآخر يجر عليه فيفتح عليه أبواب المعاصي من الكذب والغيبة والطعن والمجدل لانه آدمي يقوم بمجازاتهم فيضيع وقته وفي ضياع عمره فان كنت في ريب من هذا فتأمل في حال السلاطين والامراء والرؤساء فان موتهم أكبر وهمومهم

العرب عنه نفسي وان حضرت ولم آخذها انصرفت من عوصابي وان كنت المطلوب فيسعرف مكاني فامسكوا أعظم

عنه ونظر النعمان في وجود النجوم فلم ير أوس بن حارثة فاستدعى بعض خواصه ٤٧ وقال اذهب لتعرف خبر أوس فخصي

رسول النعمان واستخبر بعض أصحابه فأخبره بمقاتله فعاد إلى النعمان وأخبره بذلك فبعث إليه النعمان رسولا وقال احضر آمننا ما خفت فحضر أوس بثيابه التي كان حضر بها بالأمس وكانت العرب استشرت بتأخره خوفا من أن يكون أخذ الحلة فلما حضر وأخذ مجلسه قال له النعمان لم أرك غيرت ثيابك في يومك فالبس هذه الحلة لتجمل بها ثم خلعها وألبسها له فاستد ذلك على العرب وحسدوه ووقاوا لا حيلة فيه إلا أن نزع الشعراء أن يحجوه بتعجيب الشعر فانه لا يخفض رفته إلا الشعر فجمعوا فيما بينهم خمسمائة ناقة وأتوا بها إلى رجل يقال له جروم وقالوا له خذ هذا واهج لنا أوس بن حارثة وكان جروم يومئذ أشعر العرب وأقواهم هجاء فقال لهم يا قوم كيف أهبور جولا حسبي لا ينكر بيته كريما لا ينقطع عطاؤه فاضلا لا يطعن على رأسه شجاعا لا يضام نزيهه محسنا لا أرى في بيتي شيئا إلا من فضله فسمع بذلك رجل

أعظم على قدر أهل العزم تأتي العزائم والمهموم بقدر الهمم وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فان شأن الدنيا هاربة لا قدر لها في كلمة منها أتبعت خصومات وأمور لا حصر لها فتمتل في خاتل أكثر أشغاله فكيف يقضى الموت في كل ساعة لا زد حام الآفات والمخصومات وأعوذ بالله من تفرقة القلب (الآفة الثالثة) ان لم ينفق في المعصية ولم يتفرغ في نعيمها ويكسب من الحلال وينفق من الحلال وهبات دون عبادات العبادات والمخراط أيسر يحتاج إلى حفظه وحرزه فيشتغل قلبه عن ذكر الله فلا يتفرغ إلى الله تصديره عن طوياله صاحب المال يضع عمره في محاسبة الوكلاء والفرماة والخارج والحساب فيمتنع عيشه قرأت في بعض التفاسير في قوله تعالى كما أنزلناه من السماء انما شبه الحياة الدنيا والمآثم فيها بالماء المعنى دقيق وهو أن المسافر في البيت اذا كان بقدر الحاجة ينتفع به صاحب البيت فاذا أكثر وغلب على البيت أهلك صاحب البيت كذلك صاحب بيت الدنيا اذا قنع بقدر الكفاية ينتفع بها واذا فرغ فيها أهلك وأهلك قال بعض ظرفاء بغداد الكفر خير من المال فقيل له في ذلك فقال لا لأن من يتم بالكفر اذا تاب تسبل توبته ومن اتم بالمال لا تقبل توبته بل يضرب عليه ضربا به يضرب حتى يموت فقبح علم العلماء أن قدر الكفاية درياق وما سواه وبالذخا ق وهذه الآفات قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا رأس كل خطيئة في الباب الثالث في رقة المال في اعلم أن المال كالمقاتل وهو كاتحة لمن لم يسها قاتل معها ومن لم يحسن الرقبة فأخلق به أن يهلك ويهلك ورقية المال خمسة أشياء (الاول) أن يعلم أن المال خلق ليكون آفة المسافة إلى الآخرة وليكون زاد العقبي وأنه غير مقصود في نفسه فانه مجرد لا يضر ولا ينفع ولا يثوكل ولا يشرب وأن من اتخذه ورصده فهو من الذين قال الله هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم فخلق المال لأجل قوت البيت وتربيته وخلق المحواس والعقل لأجل القلب وخلق القلب لمعرفة الدين فلا ينوط قلبه به ولا يراه مقصودا في نفسه فيكون عابدا ومعبودا (والثاني) أن يحفظ وجوه الدخول حتى لا يكون من المحرام والشبهة والرشي (والثالث) أن يتكفي بمقدار الحاجة فلا يجمع أكثر من ذلك فيكون من الذين قال الله تعالى في حتمهم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخله (والرابع) أن يضبط وجوه ارجائه حتى لا ينفقه في معصية (والخامس) أن يهجع نيته في الدخول والخروج فيسك ما يسك بنيه فراغ القلب إلى العبادات وينفق ما ينفق بنيسة الزهد والاستهانة بالدنيا ويحفظ لنوائب الدين وحوادث الاسلام دون مقابلة المسلمين وطلب عمل الشيطان فمن جمع بهذه النية فلا يضره جمع المال بحال من الاحوال (دقيقة) تقتت أكاد الرجال وهي ان جمع لهممات الاسلام فعلامته أن يكون الاتفاق أحب إليه من الامساك فمن كان صادقا في هذه الدعوى فأكثر الله في الاخوان مثله وان كان بخلافه فدع ذكر اللثام من أسباب والله تعالى أعلم في الباب الرابع في أنه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا اعلم أن اللعنة في قضية اللعنة الطرد ولا يدرى أحد أن واحدا مطرود عن رحمة الله أو من بابه أو عن كرامته ان هذا حكم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا اما اذا أطلق فيجوز لعنة الله على الظالمين والفاسقين والمرتدين فيجوز وحيث ورد الشرع بلعنة قوم معينين فيجوز لعنتهم ومن مات على الكفر فيجوز لعنته مثل فرعون وأبي جهل

يقال له بشر بن حازم شاعر فرغ في البذل وأخذ الحسمائة وهجاه وذكرا مه سدي فسمع أوس ذلك فوجه في طلبه فجعل

ابن حارثة فاني لا أقدر أجير عليه وكان أوس قد أدلى عليه العيون فرآه من كان يرصده فقبض عليه وأتى به الى أوس فلما مثل بين يديه قال له ويلك أنت كرامى وليس في عصرنا مثلها قال قد كان ذلك أيها الأمير قال والله لا قتل لك قتلة تحي بها سعدى يعني أمه ثم دخل أوس على أمه سعدى وقال لها قد أتيتك بالشاعر الذي هجأك وقد آتيت لا قتانه قتلة تحيين بها قالت يا بني أوحير من ذلك قال وما هو قالت انه لا يجردنا صرامتك ولا محبراً عليك وأنا قوم لا نرى في اصطناع المعروف من بأس فبحق عليك الا اطلقتهم ورددت عليه أمه وأعطيتهم من مالك مثل ذلك ومن مالى مثله وأرجعه سالم الى أهله فانهم قد أسوامنه فخرج اليه أوس وقال ما تقول اني فاعل بك قال تقتلني لا محالة قال أفستحق ذلك قال نعم قال ان سعدى التي قد هجوتها قد أشارت بكذا وكذا ثم حل كفافه وقال له انصرف الى أهلك

واذا عين واحد من الظلمين واليهود فيقول عليه لعنة الله ففيه خطر عظيم فرجما أسلم وموت على الاسلام فيكون لا عناء له ما ان قيل بهذا يجوز على مذهب أهل السنة لعنة يزيد فأقول يجوز ان يقال لعنة الله على قاتل الحسين ان مات قبل التوبة فان قتل الاولياء والاصفياء والاصفياء لا يكون أعظم من الكفر والكافر اذا أسلم لا يجوز لعنته فان وحشياً قتل حمزة رضى الله عنه ثم أسلم فسقطت عنه اللعنة وأما حال يزيد الشقي فلا يتبين أنه قتله أو أمر بقتله من قائل أنه قتله ومن قائل انه أمر به وفي التاريخ أنه قتل شمر او شمر بن زياد فقال لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني الى الناس الى يوم القيامة وكان قتله بسبب هذه الدنيا المشومة ومدة خلافته ثلاث سنين ولقد ذهب من الدنيا بخزى عظيم وشأن قبيح وقد صدق جريح حيث قال

وكننت اذا نزلت ديار قوم * رحلت بخزية وتركت عارا

واعلم ان لعنة ابليس في المعرض الخطرفانه يقال يوم القيامة لم لعنته وماذا أردت به وابن آدم مستغن عن هذا الوزم سعاده فلو لم يلعن ابليس في مدة عمره لم تلعنه ولولعنه يقال له لم لعنته وما قصدك فيه والاشتغال بالتسبيح أولى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً والباب الخامس في الترخيص بالكذب اعلم ان الكذب حرام لكن ان وقعت الحاجة اليه وقصد به مصلحة لا يكون حراماً لانه اذا أراد به الخير والصلاح فلا يسود قلبه ولا ينسكت فيه نكته سوداء انعقد اجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن مسلماً لو هرب من ظالم لم يرد سفك دمه وسأل عن مكانه فلا يجوز له ان يصدق بل يجب عليه أن يكذب وقد رخص الشارع في الكذب في ثلاثة مواضع فقال ليس بكذاب من أصلح بين اثنين وفي الحرب اذا الحرب خدعة ومن كان له امرأتان ومن فعل امر قبيحاً لا يجوز له ان يصدق ويقول فقلت كذا وان سئل عنه يستر ويخفيه ولقد استرته الله بستره ان لم يهتك على نفسه ستره فان الشرع يستر الامور القبيحة واذا نشزت امرأته فحوزان بعدها جموع كاذبة وان لم يكن قادر عليها والسرفية ان الكذب قبيح منهي عنه ولكن اذا توالد من الصدق ضرر وشروط فترك هذا بشر هذا بعميار العقل وميزان الشرع فكل من يرح جانباً يأخذ به ان صدقاً فصدقا وان كذاباً فكذبا ومثاله المحصومة بين اثنين ووقوع الوحشة بين الزوجين وضياح المال وظهور الشر والافتضاح بسبب المعصية فلا خلاف ان الكذب يباح وكذلك الوزر اموال رؤساء الذين هم السفراء بين الملوك والرعية مهمما اطلعوا على سفك الدماء ونهب الاموال ورفع الحرمة لا تقوم اولاً فميرجع الى الدين والاعتقاد فيحوز لهم الكذب في ذلك ويجرى الاصلح فيه فانهم في الباب السادس في بيان ان الغنى الشاكر أفضل أم الفقير الصابر في اخلاف العلماء في ذلك والصحیح أن الفقير الصابر أفضل وتفسير قولنا أفضل أعني درجته فوق درجته وثوابه أكبر والسرفية أن كل ما يشغلك عن ذكر الله تعالى وعبادته فهو مذموم لأن الفقير حسابه أقل وشغله أقل ويتألم قلبه بكل شهوة يهاها فلا يدركها ويتمناها فلا يصل اليها ويكون نفوراً عن الدنيا فتكون دنياه سجنه وفي حالة الموت تهون عليه سكراته ولا يلتفت الى الدنيا الفقير يتل حصره وحسده وكبره والمال آله المعصية فاذا عدم الآلة فلا يعصى الله تعالى وأما الغنى فهو بصد جميع ذلك لانه استأنس بالدنيا فشق عليه فراقها ويكره الموت وتكثر حسراته ويعظم حسابه فخلالها حساب وحرامها عقاب فيكون قلبه متعلقاً بالدنيا

سالمًا وخدمًا مرت لك به فرفع بشر يده الى السماء وقال اللهم أنت الشاهد على ان لا أعود لشعر الأمان ويكون

يكون مدحا في أوس بن حارثة وله بعد ذلك فيه قصائد مشهورة وذكر أبو الفرج ٩٤ باسناد ذكره قال كان في خلافة

سليمان بن عبد الملك بن مروان رجل يقال له خزيم بن بشر الاسدي وكان مقما بالرقعة وكانت له مروءة ظاهرة وبر كثير للاخوان وكرم مشهور فلم يزل على تلك المحالة حتى قعد به دهره وناخ عليه بكلكه ومخ عليه الفقر فواسوه اخوانه قليلا ثم ملوه فلما لاح له تغيرهم اختار لزوم بيته وعلق بابيه فجرى ذكره يوما مجلس عكرمة فقال أوما كان مخزيمية من يكافئه على مروءته ويسد خلته فأمسك عن الحديث فلما خلا المجلس ومضى من الليل جانب قام عكرمة الى كيس وخرج سرا من أهله فركب ومعه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى أتى قريسا من بيت خزيمية فنزل عن الدابة وأخذ الكيس ثم بعث الغلام الى مكان بعيد وتقدم الى باب خزيمية وقرعه فخرج خزيمية وفتح الباب فساوله عكرمة الكيس وهم بالانصراف فسك خزيمية بطوقه وقال من أنت فقال ما جئتك في هذا الوقت وأريد أن

ويكون قلبه الى ماله وحسن حاله والفقر قلبه الى ربه وشتان بين من يميل الى الدنيا ومن يميل الى الدين ﴿الباب السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم﴾ في الخبر ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الاغنياء فازوا بخير الدنيا والاخرة يتركون ويتصدقون ويحجون ويعزون ولهم فضول أموال ينفقونها ولا ينجسد ذلك فرحب رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عند أكرم قوم الى الله تعالى قل لهم ان من صبر على الفقر لا أجل الله يكون له ثلاث خصال لا يكون لأحد من الاغنياء مثلها (أحداها) ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ولا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء (والثانية) ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام (والثالثة) اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله ويقوله الغني ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء أبدا فقال الفقراء رضينا رضينا سئل أبو حنيفة رجه الله عن هذا الخبر فقال عني به النبي صلى الله عليه وسلم الاغنياء من هذه الامة لتكون على موافقة العقل فانا نعلم تطعا أن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما كانا من الاغنياء ولا تدخل الفقراء قبلهم الجنة ﴿الباب الثامن في مزاج النبي صلى الله عليه وسلم﴾ كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزج واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعينه وقال من يشتري مني العبد ووقف على وفد الحبشة ينظر اليهم وهم يدفون وعلى أصحاب الدركة وهم يلعبون ثم قال ما أنا من ددولا الدمى والدد هو الله ويقول بعثت بالحنيفية السمحة ووضع عنى الاصر والاعلال التي كانت على بني اسرائيل وما من أحد الا وفيه غريزة والغرائز لا تملك وان ملكها المرء بمغالبته النفس فترجع الى الطبع ويقال الطبع أم لك وينشد شعر

ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه * يدعه ويعلمه على النفس ختمها

غيره * كل امرء راجع يوما لسميته * وان تخلق أخلاقا الى حين

والناس يأنسون به فأراد أن يهزم أن ليس فيه نظر وعيوس فسلوترك طريق الهشاشة والدمانة لا يفضوا من حوله فمزج حوا ووقف ليقفوا على أصحاب الدركة وهم يلعبون فقال خذوا يا بني ارفدة لتعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة يريد ما يكون في الاعراس لا إعلان الذكاح وفي المآذب والله ولاظهار السرور ولا يناقض قوله ما أنا من دد لان الدد هو الباطل وكان يمزج ولا يقول الا حقا ﴿الباب التاسع في محبة الفرس﴾ اعلم أن الخسر معقود بنواصي الخيل وأن الله خلق الفرس من الریح ثم قال كتبت الخير على ناصيتك وقويتك حتى تطير من غير جناح فأنت تصلح للطلب والهرب وقال ما من امرء مسلم ينقى لفرسه شعرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بطرف رداءه فقلت أكل هذا نار رسول الله فقال ان جبريل عاتني أنفاني حق الخيل يا عائشة من علق مخلاة على فرس في سبيل الله كتب الله له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وقال الفرس ثلاثة فرس للرجن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما الذي للرجن فما اتخذ في سبيل الله وأما من أعدائه وأما الذي للانسان فما استطرق عليه طلبا لتاجها وتمائها ودرها ونسلها وأما الذي للشيطان فاروهن عليه والمنفق عليها كالتصدق وأن الله أقسم بآثارها في سورة والاعداء

يعرفني أحد قال خزيمية لا بد من ذلك فعرفني بنفسك فقال أنا جابر عثرات الكرام ثم تركه ﴿٧ - مفيد﴾

ومضى وأخذ خزيمة الكيس . ودخل وهو يظنه فلوسا فلما رجع عكرمة الى منزله وجد زوجته في أسوء حال عليه

لا نهاظنت انه جرى الى
زوجة غيرها او الى حارية
اشراها فقال لها يا هذه
قري عينا فوالله
ما خرجت الى شيء من ذلك
وانما أردت أن أفعل
شيئا لا يعلمه الا الله تعالى
فلم تزل به حتى أعلمها
بصورة الامر قال ثم ان
خزيمة بن بشر أصح شأنه
واشترى له نيابا فآخرة
ومركو باحسننا وتجهز
وسار الى سليمان بن عبد
المالك وكان يومئذ
بفلسطين وكان به عارفا
فلما دخل عليه قال
ما أظنك عنا بخزيمة قال
سوء الحال يا أمير المؤمنين
قال فامنعك عن النهوض
الينا قال قلة ذات يدي
قال فما أراك الا بخير وفي
أحسن حال وأجل هيئة
قال ان صورة حالي عجيبة
يا أمير المؤمنين ثم قص
عليه خبره من اوله الى
آخروه فاهتز سليمان لذلك
وقال من هو جابر عثرات
الكرام وجعل يكررها
ثم قال والله اشتقت الى
صاحب هذا الاسم ولو
عرفته لكافئته على
مروته وفعله هذا الجميل
معك فله درهم ما أحسن
فعله وما أفرغ قلبه ثم دعا

الباب العاشر في كيفية أكل الشيطان قال صلى الله عليه وسلم الشيطان يأكل بشماله
وهو روحاني كيف يأكل ويشرب فنقول أكله تشبه واسترواح لامضغا ولا بلعا ففي الحديث
ان طعامه الرمة وهي العظام وشرا به القذف وهي الرغوة والزيد وليس ينال من ذلك الا الروائح
فيقوم له مقام المضغ والبلع لذوى الجثث ويكون بذلك مشاركته ما لم يسم على الطعام ولم يغسل
يده أو وضع طعاما مكشوقا فيذهب بركة الطعام وقيل هذا مجاز فان الشيطان لا يأكل وهو كما
قال الحجر زينة الشيطان لا يراد أنه يلبس الحجر وإنما المراد أنها الزينة التي يحيل بها السباب
الحمادي عشر في حكم الشراب على المذهبين المنجرام باجتماع الامه والخمر هو عصير العنب
والدليل على تحريمه قوله تعالى انما الخمر والميسر واليدين حرام وهذا قد يدون في ذلك
أحدها أنه جعله رجسا وهو العين المحرم وجعله من عمل الشيطان وعمل الشيطان حرام وأشار الى
العلة في قوله انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر (وقال
أبو حنيفة) الا نبذة كلها حلال والمسكر منها حرام وكذا العصور اذا طبخ حلالا ثم اختلفوا في قائل
اذا عرض على النار وان قل فهو نبيذ وقيل يجب أن يذهب ثلثه وقيل نصفه وقيل ثلثه فيقول
شراب مسكر فيحرم كالخمر (فرع) شافعي المذهب اذا شرب النبيذ فسق به ويجب عليه الحد حتى
المذهب يجب عليه الحد ولا ترد شهادته وقال المزني كيف يحد ولا ترد شهادته فقيل الفرق بينهما
أن الحد شرع ردعا لما يميل الطبع اليه ولما يدعوق قلبه الى كثيره فاحتجنا الى الحد اما الشهادة
ترد لاجل التهمة فثبت عقيدته فاذا كان لا يبالي بارتكاب المحذور عنده لا يبالي بالكذب أيضا
فاذا كان اعتقاده ابا حته فليس في شيء يشغله عن المبالاة وما يستدل به عليه خبث اعتقاده لانه
يستحله وان أكره على شرب الخمر بالسيف يحل له شربه ولا يأثم اذ ليس فيه سفك دم مسلم فان الخمر
جائز للضرورة ولتسكين العطش والمداواة وان غص بلقمة وايس عنده الا الخمر حل له أن يسبغها
به وان كان به علة فشهد طبيبان أمينان مسلمان أن علة تزيل شرب الخمر هل يحل شربه وجهان
أحدهما وهو مذهب أبي حنيفة رجه الله تعالى يجوز للضرورة كأكل الميتة والثاني لا يجوز
لقوله ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم الباب الثاني عشر في بيان طعام المرذ كية من
الحشيش والكثيرية اعلم أن طعام المحدثين والمرذ كية حرام لا يجوز أكله ولا تحمل ذبيحتهم ولا
مناكحتهم فكل سلطان ووزير ينزل بساحتهم ويأتونه بطعام ينبغي أن لا يأكل منه لانه نجس حرام
كذبا ثم المرتدين لانهم مرتدون يستحلون كل الميتات ويقولون تأكلون ما قتلتم ولأننا كلون
ما قتل الله فيقولون بنس قياص الناس بالمقياس تأكل ما ذبحنا بأمر الله وترك ما ذبحه الله وأمانته
بقوله وأمره من اضطر الى طعامهم يجوز تناوله كالميتة ومن اراق ذلك الطعام فلا قيمة له وقيل انهم
يخلطون النجاسة به ويطعمون الغرباء ويجوز أكل ثمارهم لانها لا تطبخ الباب الثالث عشر في
نظر الخادمين الى النساء اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بغلام من بعض الغزوات وكان
جيلا فلما نظر اليه أجلسه ورآه وأنهضه من بين يديه لانه لا يمشي الفتنة لكن تأديبا لانه
لنقتدى به فلو تجرد رجل في بيت مظلم أوفى جوف الليل بحيث لا يراه أحد هل يجوز وجهان
أحدهما يجوز لانه لا أحد ينظر اليه والثاني لا يجوز لأن الهواء لا يخلو من الملك والجن ومعه
ملكاه قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا

سليمان بقناة وعقد خزيمة الخليفة على مدينة الرقة والحيرة وهو العمل الذي كان بيد عكرمة وأمر أن

بالنزر

يبض على ماله ويحطاط عليه ويحاسبه فخرج خزيمة يريد الرقة فلما قرب اليها ٥١ خرج اليه عكرمة يتلقاه ومعه

وجوه الناس فتلقاه ورحل
خزيمة الى الرقة واتى
الى دار الامارة فلما اراد
عكرمة الانصراف منه
خزيمة ووكل عليه من
يحتفظ به وأمره باحضار
المال الذي تحت يده
بكماله وعمل الحساب فلما
حوسب فضل عليه شئ
كثير فبعث به الى السجن
وثقه بالحديد فأقام
ثلاثة أيام في أسوأ حال
فلما مضى ذلك أرسل الى
زوجته وهي ابنة عمه
وقال لها امض الى خزيمة
وعرفيه بأمرى فتوجهت
اليه وقالت له بئس
ما حازيت به جابر عثرات
الكرام يا خزيمة فلما سمع
هذا الكلام منه ادش
عقله وطار له وصاح
وجعل يقول واسوء تاه
واختلتاه وافضحتاه من
الله تعالى ومن جابر
عثرات الكرام ومن أمير
المؤمنين ثم قام من وقته
ماشيا ودخل اليه ورعى
بنفسه عليه وجعل يقبل
يديه ويعتذر له وأقسم
بالله أنه ما عرفه ثم أخرجه
وذخل به الحمام وأمر
باحضار جميع ما يحتاج
اليه من ثياب وطيب
ودواب فألبسه وركبه

بالمزور فقال أبو بكر يا رسول الله اني أدخل أحيانا ولا يكون معي أحد فأدخل بلا ازار فقال الله أولى
أن يستحي منه والمرأة اذا اشترت عبدا هل يصير محرما له افعلى قولين (الاول) في الجديده انه يصير
محرما لقوله تعالى الا ما ملكت أيمانكم ولا يجوز جاه على الامه لانه يجوز انظر اليها من غير ملك
(والثاني) وهو مذهب الكوفي وهو الا حوطلا يصير محرما لانه ينقل هذه المحرمية بالعق ولا نه
يخشى الفتنة فصار كالاجنبى وقوله تعالى غير أولى الاربة من الرجال فمن قائل أراد به الصبيان
وقيل أراد انحصان ثم انحصى لا يخلو ما أن يكون ممسوحا سلت خصيتاه وذكره أقطع انبياه
أو على عكسه لا يجوز لها التجرد عن ثيابها بين يديه لانه يخشى منه الفتنة كما قيل أشد جاع جاع
المحصان وكذلك اذا سل ذكره دون خصيتيه لانه يمسح ويحتال وينزل فأما اذا كان ممسوحا
فالصحيح من المذهب يجوز لها التجرد عن ثيابها ومن أصحابنا من قال على حالين ان مسح في الصغر
فيحوز ان مسح في الكبر لا يجوز وكل خادم نفي ذكره لا يجوز له الدخول على النساء وينظر اليهن
ولا يجوز للرجل أن ينظر الى أخت زوجته الا محرمية فانها حرة اذا طلقتها تزوجها ولا يجوز
للمرأة أن تنظر الى الأعمى لقوله صلى الله عليه وسلم اقميان أنتما في الباب الرابع عشر في
حكم ما نهي الزكاة الشافعي رحمه الله تعالى يسمهم مرتدين لانهم كفرة ولكن امتنعوا من أداء
الزكاة وأعرضوا عنه والعرب تقول لمن كان يفعل شيا ثم صرف عنه وتركه ارتد عنه يقال ارتد
فلان عن الطريق اذا حاد عنه والدليل عليه أنه لما قصد أبو بكر رضي الله عنه قتالهم فقال عمر
رضي الله عنه تقائل قوما قالوا لا اله الا الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل
النجبر وذلك بين في أشعار يقول

الاصبحونا قبل فائرة الفجر * لعل منا يا قارب ولا ندري

أطعنار رسول الله مادام بيننا * فواجبنا ما مال ملك أبي بكر

فلما ظفروهم قالوا ما اردتدنا ولا كنا شحينا بأموالنا قال الشافعي رحمه الله ان من وجب عليه
حق وامتنع من أدائه مع القدرة عليه فللامام أن يأخذ منه قهرا فمن امتنع عن أداء الزكاة فاذا
استحل منعها يكفر وان منعها بخلا يقاتله الامام ويأخذ منه كرها في الباب الخامس عشر في
حقوق المؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ثلاثون حقا يعفو عنه ويغفر
زلته ويرحم ضعفه ويستر عورته ويقبل عثرته ويرد غيبته ويديم نصيخته ويشمت عطسته ويحفظ
خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته
ويشفع مسئلته ويرشد ضالته ويصدق أقسامه ويحيب لدعوته ويقم لأصيته يواله ولا يعاديه
وينصره طالما ومظلوما ولا يئله ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه
ثم قال ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيا فيطالبه الله به فيقضى له عليه في الباب السادس عشر
في أكرام الشعر قال النبي صلى الله عليه وسلم من ربي منكم شعرا فليكرمه قيل يا رسول الله
وما أكرامه قال تدهنه وتمشطه كل يوم قاله لا في فتادة في وفرة له وكان النبي صلى الله عليه وسلم في
المسجد فدخل رجل نائر الرأس والحبة فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اخرج
فأصغر رأسك ومجيتك ففعل ثم رجع فقال أليس خير من تلقى أخيك نائر الرأس كأنه شيطان أو
كما قال وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ويسرح مجيته والمحمد لله رب

واستبشر أهل المدينة بذلك وخرج به من يومه متوجها الى سليمان بن عبد الملك فوصل اليه فلما استأذن عليه المحج اب خرج

راه قال ما الذي أقدمك
 البناسر يعامن غير اذن
 قال يا أمير المؤمنين
 ظفرت بجبار عثرات
 الكرام قال أو عرفته
 قال نعم قال من هو قال
 انه عكرمة بن الفياض
 الذي وليتني عليه فقال
 لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم بنفس
 ما جاز بناه به عن فعله
 ومروته ثم أذن له فدخل
 فقال بنفس ما جاز بناك به
 عن كرمك وجودك
 يا عكرمة وبئس ما فعل
 خزعة فقال عكرمة
 يا أمير المؤمنين معذور
 ونصيحة أمير المؤمنين
 أحب اليه فقال له سليمان
 ان اصطناع المعروف
 لا يكاد يخفى ولا يضيع
 ثم أمر لعكرمة بمال جزيل
 وسأحه مما كان وجب
 له عليه وعقد لهما
 الولاية على الرقة والحجرة
 وأضاف اليهما من
 الاعمال اقليما كبيرا
 وحدث الحسن بن الحضرمي
 قال لما افضت الخلافة
 الى بني العباس اختفت
 رجال من بني أمية وكان
 في جملة من اختفى ابراهيم
 ابن سليمان بن عبد الملك
 ولم يزل محتفيا حتى مضه

العالمين

﴿ كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر بابا ﴾

﴿ الباب الاول في آداب المرید ﴾ يجب على المرید وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر ان يراقب
 أوقاته ويكون على عمره أشجع منه على درهمه فقد قيل شئان صامتان ناطقان الوقت والقبر
 وصدق من قال الوقت سيف فحقيق لكل عاقل ان يقسم أوقاته ويراقب أنفاسه فالانفاس
 معدودة والآجال محدودة والاماني معدودة ومنادى الشرع ينادى يا باغي الخير هلم ويا باغي
 الشر أتصر فالليل هادي والقمر بادي والرب ينادي الى الى عبادي فاشتغلوا معاشر الوزراء
 وواظبوا أعيان الكبراء واتعظوا بمواعظ الله بأعلام الرؤساء مما أنزل الله تعالى في صحف ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام على العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلاث ساعات ساعة منها يحاسب فيها
 نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يخلو فيها بحاجته من الخلال وان هذه الساعة عون على
 هذه الساعات واستجماعا للقلوب وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا
 لسانه وعلى العاقل أن يكون طابا لثلاث ممرات لعاش وترود لمعاد وتلذذ في غير محرم ﴿ الباب
 الثاني في آداب ما بعد طلوع الشمس ﴾ ينبغي أن يصلي ركعتين واذا أضحى النهار ومضى منه
 قريب ربعه فيصلي صلاة الضحى أربع أو ستا أو ثمانيا من ثنتي ثم اشتغل باصلاح شأنك وقم
 لله وامس لله واسمع لله وأبصر لله وخذ لله وأعط لله وكل واشرب لله ان كنت عبد الله ولتكن
 همتك الآخرة انتي أنت مشغول بها دون الدنيا التي أنت مرتحل عنها واياك ثم اياك أن تكون
 همتك في ليلك أو نهارك الاكل والشرب فتكون مثل البهيمة اني ترتع وتأكل فيكون حثها في
 سمها وقد قال المطلبى رضى الله عنه من كان همة ما يدخل الى جوفه فتمتجه ما يخرج منها واعلم
 أن عمرك ودينك رأس مالك فانظر اى الرجلين أنت وأعرض عمالك على كتاب الله تعالى ان
 الابرار في نعيم وان الفجار في جحيم فان كنت تزداد كل يوم خيرا وتقدم صالحا وتجانس الصالحين
 وتعمل للآخرة فأبشر ثم أبشر وان كنت تزداد شرا وترغب في الدنيا وترهد في الآخرة وتجمع
 المال وتمنع المحقوق وتكره الموت وتنهمك في الشهوات وتقول فلان بالى وتفعل فلان بالى فاعلم أن
 بطن الارض خير لك من ظهرها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم من كان في نقصان فالموت خير
 له من حياته فالعبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على أداء الفرائض وترك المعاصي أو راجح
 وهو المتطوع بالقربات والنوافل أو خاسر وهو المقتصر عن اللوازم فان لم تقدر أن تكون سالما
 فاياك أن تكون خاسرا وللعبد ثلاث وظائف (الاولى) أن ينزل نفسه مع الناس بمنزلة الملائكة
 الكرام البررة فيدسى في أغراضهم رفقا بهم وادخالا للسروور على قلوبهم (الثانية) أن لا ينزل
 نفسه مع الناس بمنزلة البهائم والجمادات فيؤذيهم ليلًا ونهارًا ولا ينيلهم نيلًا (والثالثة) أن لا ينزل
 نفسه بمنزلة العقارب والحيات والسباع الضاربات لا يرحي خيره ولا يتقي شره فان لم يقدر أن يلتحق
 بأفق الملائكة فليحذر أن ينزل عن درجة الجمادات الى منازل العقارب والحيات فان رضى
 لنفسه النزول من أعلى عليين فلا يرضى لها بالهوى الى أسفل سافلين فلكم تبجوا كفا فالالك
 ولا عليك فعدك في بياض نهارك أن لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك وبمعاشك الذي لا يستغنى
 عن الاستعانة به على معادك ولا تكن كالحق الذي يفرحون كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان
 أعمارهم فأى خير في مال يزيد وعمر ينقص والحمد لله رب العالمين ﴿ الباب الثالث في آداب

فإنها كانت أيام تكدير فقال بأمر المؤمنين وهل يسمع بأعجب من حديثي لقد كنت مختفياً في منزل أنظر إلى البطحاء فينمنا أنا على مثل ذلك وإذا بأعلام سود خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في ذهني أنها تطلبني فخرجت متسكراً والله لا أعرف إلى أين أذهب فأنتيت إلى الكوفة من غير الطريق وأنا لا أعرف به أحداً فصرت متحيراً من ذلك وإذا بباب كبير في رجة متسعة فدخلت إليها ووقفت قريباً من الباب وإذا رجل حسن الهيئة وهو راكب فرساً ومعه جماعة من غلمانه وأصحابه فدخل الرجة فرآني واقفاً مرتاباً فقال لي ألك حاجة فقلت غريب خائف من القتل فأدخلني إلى حجرة في داره وقال هذه لك ولا تخف ثم هب إلى ما كنت محتاجاً إليه من فرس وآنية وأساس وطعام فأقت عنده مدة ووالله بأمر المؤمنين ما سألتني قط من أنا ولا بمن أخاف وصار يركب في كل يوم ويعود متعوباً متأسفاً كأنه

الزكاة وذلك سبعة (الاول) أن يجعل أداها حتى يظهر من نفسه آثار رحمة الله تعالى لأن أداها بعد مطالبة الساعي يشعر بنوع خوف ولائ في تعجيلها ادخال السرور وعلى المؤمن وبذلك استوجب المغفرة والجنان (الثاني) يعين لها وقتاً إما أول المحرم أو شهر رمضان ليكون أشرف (الثالث) أن يودئها إلى الفقراء سرا ليكون أبعدهن الرياء وأقرب إلى الاخلاص (الرابع) ان علم في أداها جهر أن يقتدى به فهو الافضل (الخامس) لا يعطي من أذلها وأخبئها ولا يعبس وجهه مع الفقير لئلا يظلم أجره (السادس) لا يمن على الفقير واعلم أن أصل المنه جهل وهو صفة القلب يظن أنه يحسن مع الفقير طول السنة ويسلم عليه ويذكر له ذلك ومن أنصف وانصف يعلم أن المنه عليه للفقير وقد أحسن إليه بقبول صدقته ونجاة من النار من رذيلة البخل الذي هو صفة أهل النار وطهره من الذنوب فالفقير بمنزلة القصار غسل بدنه من الدنس والمخبت فلو كان الفقير حجاً ما ويفضده لغبل منته في أخراج الدم المهلك فكذا البخل فتكون المنه له عليه وأيضاً فالصدقة لولا تقع في يد الله فيرهبها ثم تقع في يد الفقير فيجب أن يقبل منه الفقير فإنه سبب ذلك (السابع) أن يودئها من مال حلال طيب حسنه فإن المحرام والشبهة لا يصلح التقرب به إلى الله تعالى فإن الله طيب لا يقبل الا الطيب واخراج الارذل الخبيث دليل أنه صاحب كراهية غير راض به وكل صدقة لا تعطي بطيب نفس فهو دليل أنها غير مقبولة (الباب الرابع في آداب الصوم) وهما اثنان (الاول) أن يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي ولا يقتصر على البطن والفرج فيحفظ عينه عما يشغله عن الله تعالى ولسانه عن اللغو والغيبة والكذب وأذنه عما لا يجوز استماعه ويحفظ يديه ورجليه عما لا يحل له ومثاله من يصوم ولا يحفظ لسانه عن الغيبة والكذب والنظر المحرام مثال مريض يحترز عن القواكه ولا يحترز عن المومسات القاتلة ومن علم أن العصية سم قاتل يحترز عنها (الثاني) أن لا يأكل عند افطاره المحرام والسحت ولا يسرف من الحلال أيضاً بل يعتد أن يكون قلبه بين خوف ورجاء فلا يعلم أم يقبل صومه أم مردود (الباب الخامس في آداب الدعاء) واعلم أولاً أن الدعاء أدب الانبياء وشعار الصالحين والدعاء عند الله بمكان وآدابه ثمانية (الاول) أن يرصد للدعاء أوقاتاً شريفة مثل عرفة وشهر رمضان ووقت السحر ويوم الجمعة (والثاني) أن يحفظ الاحوال الشريفة مثل وقت مسابقة ومحاربة الاعداء ووقت مجي المطر وأوقات الصلوات ففي الخبر ان أبواب السماء تفتح في هذه الاحوال وعند رقة القلب (الثالث) أن يرفع يده ويمسحها ووجهه في الخبر ان الله سبحانه أكرم من أن يرفع العبد إليه يديه فيردهما خائبين (الرابع) لا يدعوه وهو متردد في اجابته بل يجزم بأجابة الدعاء ويحسن الظن بربه جل وعلا فان الله تعالى عند ظن عبده به (الخامس) أن يدعو بالمخضوع والمخشوع والافتقار قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل (السادس) أن يلج في الدعاء ويكرر ذلك فان الله يحب المحين في الدعاء ولا يقول اني قد دعوت فلم يستجب لي فان الله تعالى أعلم بمصلحته ووقت اجابته (السابع) أن يقدم التمجيد والتسبيح والثناء على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يصلي العبد على النبي صلى الله عليه وسلم (الادب الثامن) أن يتوب الداعي عن

بطلب شيئاً لم يجده فقلت له يوماً أراك في تعب كبير كأنك تطلب شيئاً فأتيت فقال ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل أبي

صبراً واحتفاً وأنا أركب كل يوم ٥٤ في طلبه لعل أجد فآخذ بشاري منه فتعجبت والله يا أمير المؤمنين من هربي

وشؤم بمحتي الذي ساقني
إلى منزل رجل يريد قتلي
ويأخذ ثاره مني فكرهت
الحياة واستجملت الموت
بما نالني من الشدة
فسألت الرجل عن اسم
أبيه وما سب قتله فأعلمني
فعرفت بالخبر وهو صحيح
فقلت له يا هذا قد وجب
عليّ حقتك ومن حقتك
عليّ أن أدلك على قاتل
أيك وأهرك عليك
الخطوة والتعب فقال
أتعلم من هو وبأي مكان
قلت نعم قال أين هو قلت
أنا غريمك فخذ بشارك
منّي فقال لي أظنك مضك
الاحتفاء وكرهت الحياة
قلت والله أنا قتلته يوم
كذا وكذا فلما علم صدقي
تغير وجهه واحمرت عيناه
وأطرق ساعة ثم رفعها
وقال أما أني فانه سلقاك
غدا يوم القيامة بما كرمك
عندهم لا تخفي عليه
خافية وأما أنا فلست
بمخفر ذمتي ولا مضيع
نزلي ولكن اخرج عني
مع السلامة فاني لا آمن
عليك نفسي بعد اليوم
ثم وثب إلى صندوق
فأخرج لي منه صرة فيها
خمسمائة دينار وقال خذ
هذه واستعن بها على

المظالم ويردها على أصحابها ويقبل على الله بكنه قلبه وهمه **الباب السادس** في آداب قراءة القرآن **وآداب القراءة ستة** (فالأول) أن يقرأ بحمسة وتعظيم ويكون على طهارة ويستقبل القبلة (الثاني) أن يقرأ على تؤدة وسكون وتدبر في معانية ولا يوظف على نفسه أن يختم في كل يوم فقراءة عشر آيات تدبر خير من ختمات وقد قال صلى الله عليه وسلم من ختم القرآن دون ثلاثة أيام فلا يدرك فتحه (الأدب الثالث) وهو الحزن والبكاء وقد قال عليه (الأدب الرابع) أن يقضى حق كل آية فإذا بلغ إلى آية العذاب استعاذ بالله وإذا بلغ إلى آية الرحمة سأل الله الرحمة وفي آيات التنزيه والتقديس يسبح (الأدب الخامس) أن يقرأ جهرا وخاف أن يشوش على ذاكر أو مصل فليقرأ سرا ففي الخبر أن فضل قراءة السر على الجهر كفضل صدقة السر على العلانية (الأدب السادس) أن يجهر حين يقرأه بصوت طيب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم **الباب السابع** في آداب الجمعة وهي سبعة (الأول) أن يحضر مجلس عالم رباني يكون كلامه لله وسيرته سيرة السلف يذكركم الله فإن حضور مجلس هذا العالم خير من ألف ركعة (الثاني) أن يراقب الساعة الشريفة التي يستجاب فيها الدعاء في هذا اليوم وهي مبهمة حتى يستغرق العبد جميع اليوم كما أهدمت ليلة القدر (الثالث) أن يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في هذا اليوم ثمانين مرة يغفر الله ذنبه ثمانين سنة (الرابع) أن ينحصر هذا اليوم لقراءة القرآن خاصة سورة الكهف (الخامس) أن يكثر فيه الصلاة فإنها جديرة بالقبول ففي الخبر من صلى في هذا اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخسین مرة قل هو الله أحد لا يخرج من الدنيا حتى يرى موضعه في الجنة والمستحب أن يصلي أربع ركعات بأربع سور الأتعام والكهف وطه ويس (السادس) أن يتصدق في هذا اليوم ولو برغيف واحد (السابع) أن يختار هذا اليوم عن الأسبوع بالذكر والصلاة والصدقة ويدع أمور الدنيا لئلا يناله بركة عظيمة **الباب الثامن** في آداب أكل الطعام قال الامام المطايع رضي الله عنه من أراد أن يضع لقمة في فيه فيحتاج إلى اثنتي عشرة مسألة أربع واجبة وأربع مسنونة وأربع هي آداب أما الواجبات (فالأولى) أن يأكل من الحلال (والثانية) أن يأكل كل طعاما فان الخبث يحرم تناوله (الثالثة) أن يعتقد أن الرازق هو الله تعالى (الرابعة) يودى شكر ذلك وأما السنن فان يقول في أول الطعام بسم الله وفي آخره الحمد لله ويجلس على رجله اليسرى وأن يغسل يديه وأما الآداب أن يأكل من بين يديه ويصغر اللقمة وأن يأكل من رأس القصة ولا ينظر إلى لقمة الغير والمستحب أن يأكل الخبز على السفرة تذكرة أن المسافر ين على أوفاز وينوي عند الطعام أنه يأكل ليقوى به على طاعة الله لا يأكل شهوة ونهمة ومن لم يكن جائعا لا يدريه إلى الطعام فقد قال الحكماء من مديده إلى الطعام وهو جائع ويمسكها وهو جائع فلا يحتاج إلى الطبيب أبدا ويستحب أن يكرم الخبز فان قوام الأدمي الخبز ومن آدابه أن يأكل مع غيره ولا يأكل وحده فان الخلو والوحدة في الطعام مذمومان ويتبدى بالملح ويختم به ويصغر اللقمة وينعمها في المضغ ولا يضع القصة على الخبز ولا يمسح يده

يهتظربا ويتعجب من حلمه واكرامه واخبرني عيسى بن عيسى قال حدثني . ٥٥ عبد الله بن سليمان قال كنت وابو

العباس احمد بن الخطيب
مع خلق كثير من العمال
والكتاب واصحاب
الدواوين في الترسيم مع
محمد بن عبد الملك الزيات
وكان وزير الوائق بالله
وكان ابن الزيات مطالبا
بقايا ومحاسبات ونحن
في أعظم ما يكون من
المصادر والشدة قال
فرض الوائق بالله
واشترضه به وحجب
سنة أيام عن الناس
فدخل عليه احمد بن أبي
داود يعوده وكان قاضي
القضاة فقال له الوائق
بالله يا ابا عبد الله ذهبت
من الدنيا والآخرة وقد
أيقنت بالموت فهل
عندك من خير تدلني
عليه فقال له احمد يا امير
المؤمنين ان وزيرك ابن
الزيات قد عرك في جماعة
من الكتاب واصحاب
الدواوين وقد ملأ بهم
الجسوس وانكاهم
بالمصادرة ولم يحصل لا امير
المؤمنين على طائل وهم
خلق وراهم ألف يد
ترفع الى الله عز وجل
بالدعاء على امير المؤمنين
فيا امير المؤمنين
باطلاقهم لترفع تلك
الايادي بالدعاء لا امير

بالخبز ولا ينفخ في الطعام الحار وينظف أصبعه بغمه أو لاثم بالمندبل ويلتقط الفتات وكسرات الخبز
في الخبز من فعل ذلك يطيب عيشه وتسلم أولاده من الآفات ويكون مهورا محور العين وإذا فرغ
من الطعام يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا ويعزنا وأولادنا
ولا يلاف قريش (فصل) وإذا أكل مع غيره فآذبه سبعة (الاول) ما لم يمد الشيخ أو العالم يده
ان كانا حاضرين لا يمد يده. (والثاني) أن يتكلم على الخوان ولا يمكث فان السكوت مادة
الجوس (والثالث) أن يراعي أكله حين لا ينظف عليه وان الاحجاف عليه في الاكل حرام (والرابع)
أن لا يحلف على الطعام فيقول بالله كل من هذا الطعام (الخامس) أن لا يلاحظ نفسه ولا ينظر
الى لقمة الغير (السادس) لا يفعل فعلا ينفر عنه الطباع مثل أن ينزيره في القصة ويقرب فمه
اليه ومما سته أسنانه ليلتصم في القصة (السابع) ان يريه الطشت في جانب اليمين قال الحسن
من كمال الرجل أربعة أشياء (الاول) أن يكون قادرا على أخلاقه (الثاني) أن يتكلم بالوزن
(الثالث) أن يعامل بشيء مماك معاملة (الرابع) أن يأكل قدر ما لا يضره (فصل) من الأدب أن
ياكل بكرة شيئا يطيب به نكهته فانه يرفع الصفراء ويصفي اللون ويحفظ مروته فلا تمتد طمعه
الى طعام الغير قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه من أراد البقاء ولا يقاء فليأكل الغداء ولا يخفف
الرداء وليقلل غشيان النساء قبل تخفيف الرداء أراد به قلبه الذي خير الاطعمة اللحم في الخبز من لم
ياكل اللحم أربعين يوما يسوء خلقه ومن استدام أكله يسود قلبه وفي الخبز كل بيت فيه خل
لا يفتقر أبدا (الباب التاسع في آداب الشرب) فليأخذ الكوز بيده اليمنى ويقول بسم الله
ومعه مصا ولا يعبه عبا ولا يشرب وهو قائم أو نائم فان غلبه جشاء فليحول رأسه عن الكوز فاما
أن يشربه بنفسين فان زاد قليلا وليتسل كل مرة بسم الله فاذا شربه يقول الحمد لله الذي جعله
عذبا فرائنا برحمته ولم يجعله ملحا آجاء ولا يسرف في شرب الماء فانه يفسد المزاج ومن أفرط في
شرب الماء تعبت عليه الاستسقاء والماء المفرط في البرودة والحار مضر فليكن متوسطا لا باردا
مفرطا ولا حارا ولكن بين ذلك قواما (الباب العاشر في آداب المضيف) اعلم أن المضيف لو من
بها على الضيف بعد ضيافته منه عظيمة عليه فلا يجلسه ومن رأى شيئا يشبه في مال أو رأى منكرا
في ذلك الموضع أو واحدا يتسخر ويقول هجوا أو صوراعلى جداره أو بحضرة النساء
على وجه النظارة وأن لا يتعلل المضيف بالصوم فيحضره فان طاب قلب المضيف بالصوم
يصوم وان لم يطب قلبه فليطبخ وان يجيب على نية الاقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم
لا على نية أن يملأ بطنه فان ذلك من عادة البهائم (الباب الحادي عشر في آداب
المضيف) وهي سبعة (الاول) أن لا يقتل ببعد الطريق (الثاني) أن يجلس حيث
يجلس فان صاحب الدار أعلم بعوارده (والثالث) أن لا ينظر الى المطبخ فانه يشعر بنوع
خسة وشرة (الرابع) أن يستل عن القبلة للصلاة والخلاء للطهارة وان استاذن المضيف
للانصراف يأذن له لئلا يتوحش وعلى المضيف أن يري المضيف القبلة وموضع الطهارة
ويجي معه الى باب داره تطيبا لقلبه ولا يجلس معه في الخوان ثقيلًا ينقص عيشه وعلى المضيف
أن يجلس احضار الطعام فقد قيل ثلاثة أشياء تورث الشل رسول بطي وسراج لا يضيء
واتظار الطعام وعلى المضيف أن لا يغضب على جاريته وغلماه فان ذلك مما يوحش المضيف

المؤمنين فلعل الله سبحانه وتعالى أن يهب لك العافية فانك محتاج في هذا الوقت الى أن يقل خصومك عند الله تعالى فقال

تحلى الوزير عانده وتغافل
 ومح عليهم ولكن يعنى
 امير المؤمنين الاجر
 والثواب ويحمل على
 نفسه المضض ويشتد
 ويوقع لهم بخظه ففعل
 الواثق ما اشار به احمدا
 ووقع لهم بخظه وهو
 يضطرب الى ابن الزيات
 أطلق كل من فى السجن
 من غير راجعة ولا مرادة
 فى ذلك ودفع التوقيع
 لرجل من خاصته وسير
 معه جماعة الى ابن الزيات
 من مماليكه وأمرهم أن
 يأخذوا بامتنال الامر
 عاجلا ويمنعوه من المحضور
 بين يدي الواثق بالله
 قبل اطلاقهم فتوجهوا
 الى ابن الزيات بالتوقيع
 فوجدوه راكبا يريد دار
 الواثق بالله فمعهوه
 ومسكوا بغلته فارناع
 لذلك وغان الحادثة
 وقعت به فنزل عن دابته
 وجلس على غاشيته
 وقال من تحدث فى أمرهم
 مع امير المؤمنين قالوا
 احمدا قاضى القضاة قال
 اذا أطلقت هولاء فن
 أين أجمع المال للاجناد
 حتى أراجع امير المؤمنين
 قالوا لا سبيل الى ذلك ثم
 انهم لم يدعوه حتى أطلق

ومن أدب الضيف أن يرضى بكل ما يوضع بين يديه ولا يخرج الا باذن المضيف واذا فرغ من
 الطعام يدعوله ويقول زاد الله فى نعمتكم ولا يقرح على المضيف شهوة سوى الماء والمخ واذا
 كان على الخوان شيخ موقر أو صاحب صدر فلا يندأ هو بنفسه فان كان الضيف جماعة فلا يقوم
 المضيف حتى يشبع وفاء بحقهم وان كانوا ثلثين فليجلس معهم **باب الثاني عشر فى آداب**
النوم فليتم على الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات على الوضوء يبيت معه ملك فاذا
 استيقظ الرجل يقول الملك اللهم ان عبدك فلانا بات على طهارة فاغفر له وينام على جنبه
 الايمن مستقبلا به القبلة فان أراد أن يتحول بعد ذلك كان جائزا والكراهية التى لا تخفى النوم
 فى أول اليوم وآخره وبين المغرب والعشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصبيحة يمنع
 الرزق والقبولة مستحب قال النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا فان الشياطين لا تعقل وقال
 ابن عباس رضى الله عنهما النوم على ثلاثة اضرب حرق وحلق وحق فالنوم الحلقى القبولة
 مستحبة والحق نوم الغداة والحرق نوم الحقى بعد العصر وكل من استيقظ من نومه وقال الحمد لله
 الذى أحيانا بعدما ماتنا واليه النشور يكون قاضيا لحق ذلك اليوم **باب الثالث عشر فى**
آداب الخلاء المستحب أن يبعد فى الصحراء عن أعين الناظرين أو يجلس خلف جدار أو حربة
 ولا يظهر عورته قبل الجلوس ولا يستعمل بها القبلة فى الصحراء وفى البنيان يجوز ذلك ولا يستقبل
 الشمس والقمر ولا يبول فى الماء الرأكد ولا فى حجر فقد قيل ان سعدا رضى الله عنه بال فى حجر
 فأت وسمع من الجن

نحن قتلنا سيد الخنز * رج سعد بن عباده * رمينا بهم * فلم يخط فؤاده

ويجنب الموضع الصلب ومقابل الرمح وتحت الشجرة المثمرة واذا دخل الخلاء يقدم رجلاه
 اليسرى وليخ عن نفسه ما يكون عليه اسم الله تعالى ولا يدخل الخلاء حاسر الرأس والله سبحانه
 أعلم **باب الرابع عشر فى دخول الحمام** كل من يدخل الحمام يجب عليه أربعة أشياء
 وسنتان (الأول) سترة العورة من الفخذ الى السرة (والثانى) أن يحفظ عورته من نظر
 القيم والحمام (والثالث) لا ينظر الى عورات الناس (والرابع) من كشف عورته يزره
 ويحتسب عليه فان لم يحتسب فهو عاص دخل بن عمر رضى الله عنهما الحمام وقد سد عينيه بمشزر
 والسنة أن ينوي فى دخول الحمام أن ينظف نفسه لأجل العبادة ويقدم رجلاه اليسرى فانه موضع
 الشيطان ولا يسرف فى اراقة الماء ولا يسل فى الحمام ولا يتكلم لغوا ولا يدخل الحمام بين المغرب
 والعشاء واذا دخل البيت الحار فتمعوذ بالله من عذاب النار ويستعمل كل شهر النورة واذا أراد
 الخروج منه فيغسل رجليه بالماء البارد ليكون آمانا من داء النقرس وفى الصيف يصب على
 رأسه الماء البارد واذا خرج ثبت ساعة تقوم مقام شربة دواء **باب الخامس عشر فى آداب**
النكاح وهى ثمانية (الأول) أن يتزوج امرأة عفيفة محصنة فان الفاجرة اذا خانت فى مال
 الزوج تشوش حاله وان خانت زوجه فى نفسها فكفى بالله نكالا يصح ديونا ويمسى بمقوتنا
 مسود الوجه عند المخلق مقتضح الامروان طلقها فتد يكون قلبه معها (الثانى) أن يطلب امرأة
 حسنة المخلق فان السيئة المخلق والسليطة متحكمة على زوجها تكون كافرة للنعم فلا ينعيشه
 معها (الثالث) ان صفة الجمال هى سبب الالفه والارواح ولهذا السبب جوز تقديم الرؤية

الجميع فلما دخل علينا الحاجب السجن أيسنا من أنفسنا فقال البشارة فان امير المؤمنين أطلقكم أجمعين وقيل

رايناها دعونا له وشكرناه
فكره ذلك منا وأراد أن
ينزل عن دابته فنعناه
وجعل يخبرنا بالخبر ونحن
ندعوله وهو يستهزئ
ذلك من فعله ويقول
من بعض ما يجب لكم
علينا وستعلمون ما فعل
وقت عودي الى أمير
المؤمنين ان شاء الله تعالى
ثم انه رجع الى الواثق
بالله عشيّة النهار فوجده
قد خف مرضه وأكل
المخبز فلما رآه الواثق
بالله قال هذا بركة رأيت
بأباعد الله فقال أجد
بأمر المؤمنين أما علمت
أن الأيدي التي كانت
تدعو عليك صارت تدعو
لك ويدعوك خلق
كثير من رعيتك بسببهم
ولكنهم صاروا الى دور
خواب وأحوال قيحة
لا فرش ولا كسوة ولا
دواب وأمير المؤمنين ان
رغب أن يستكمل الأجر
ويستديم نعمة الله تعالى
عليه فيكمل نعمته عليهم
قال بماذا قال بالذي في
خزانتك من آثارهم وفي
اصطبلاتك من دوابهم
وفي قصرك من جوارهم
فان أمرت برد ذلك عليهم
وتفرج لهم عن ضياعهم
قال فأخذنا جميع ما كان

وقيل كل نسكاح وقع قبل النظر فآخروه هم وخزن (الرابع) أن يقلل المهر في المخبر ان خيار
الناس أيسرهن مهرا وأحسنن وجها (الخامس) أن يتجنب العقيم في المخبر الحصري في
جنب البيت خسر من امرأة عقيم (السادس) أن يطلب بكرًا فانها أقرب الى الألفه والحمية
(السابع) أن تكون من أصل ونسب وشجرة مباركة حتى تكون متأدية بالصالح والاخلاق
الحسنة (الثامن) أن لا يزوج من القرابة القريسية فان الولد يكون نضوا قيل سببه الحياء فان
القريب يستحي من القريب فتضعف الشهوة والله أعلم هو السبب السادس عشر في معاشره
النساء وصحبتن به وله تسعة آداب (الاول) أن يعلم أن الوليمة سنة فاذا تزوج امرأة فليهيئ طعاما
للفقراء واهل المعارف ولا يؤخر عن الأسبوع وضرب الدف واطهار الفرج سنة في النكاح
و (الثاني) أن يعاشرهن بالمخلق الحسن والمخلق الحسن ليس لشراء نسج واتخاذ ملوج ولكن
احتمال أذاهن والصبر على ما يسمع منهن فانهن خلقن من ضعف وعورة ودواءضعفن السكوت
ودواءستر عورتهم أن يجعل البيت عليهن سجنًا الادب (الثالث) أن يمزح معهن ولا متعصبا
ويكلمهن على قدر عقولهن (الرابع) أن لا يتعدى في المزاح واللعب الى حد يسقط هيئته
ووقاره ولا يساعدهن في باطل وخيانة فيخرج عن دين الله اذا قال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن
لا حية له ولو أهمل ذلك يستوسع المحرق على الرافع ويستحمر نه ويضعن الاكاف على ظهره حتى
يكون مسخرة للنساء وقد قال الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء (الخامس) أن يعدل
في الغيرة فخير الامور الاعتدال والاعتزال ويمنعن عن مواضع التهم والافات (السادس) أن
يتوسع في النفقة أكثر من ثواب الصدقة لا يقتر ولا يسرف وكان بين ذلك قواما (السابع)
يعلمن كل ما تحتاج اليه النساء من أمر دينهن من أحكام الشرع ومن أحكام الصلاة والحيض
وغيره فان لم يفعل فعلى المرأة أن تخرج بغير اذنه فتعلم فان قصر الرجل في ذلك فهو عاص لقوله
تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا (الثامن) ان كان له امرأتان فليعدل بينهما ولا يميل الى
احدهما كل الميل فيأثم بل يسوي بينهما في لفظه ومحطه قال صلى الله عليه وسلم من كان له
امرأتان يميل لاحدهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل (التاسع) اذا نشرت المرأة بعظها
وبعائبها فان لم ترجع فليجرها وليول عنها ظهره في الفراش فان لم ترجع فيه جرها ثلاث
ليال ثم يضر بها حتى تفي الى أمر الله هو السبب السابع عشر في آداب الجماع وهي ستة
(الاول) يمازحها ويلاعبها ولا يقع عليها مثل الجماع على الاثان (الثاني) أن يقدم رسولا ثم
يتبع الرسول كما قالت المرأة للمغزاة قدم خبرك ثم ابرك وأعني بالرسول القبلة والمعانقة
والملاعبة ليكون أطيب وألذ (الثالث) أن تستر بشئ هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أحدكم أن يجامع امرأته فلا يقع عليها مثل
البهيمة وليقدم رسولا قيل يا رسول الله وما ذلك الرسول قال القبلة والمعانقة (الرابع) أن يقول
عند الوقاع بسم الله العلي العظيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر فان قرأ قل هو الله أحد
يكون أحسن ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ومن أراد الولد فليقرأ
عند الجماع قل هو الله أحد ثم يقول اللهم ارزقني من هذا الجماع ولدا اسمه محمدا أو أجد برزقه
الله ولدا هذا مجرب جربه جماعة ثم أرادوا الولد فمزقوا (الخامس) اذا أنزل بصر حتى تنال المرأة

أخذلنا ومات الواثق بالله بعد ٥٨ ذلك بثلاثة أيام وبقيت هذه المكربة مؤرخة لعماد بن أبي دأد ودخل رجل على

سالم بن قتيبة الباهلي
فسأله عن حاجة واتكأ
على سيفه فوضع الرجل
ثقل سيفه على أصبع
سالم بن قتيبة ولم يزل
يكلمه في حاجته الى أن
رض أصبع سالم فأدماه
وسالم صابر فلما قضى
حاجته وخرج من عنده
جعل يمسح الدم من
أصبعه بمندبل وشده
فقيل له لم لارفعت السيف
عن رجليك بيديك قال
خفت أن أفعل ذلك
فيميل الرجل فينسى
شأن من حاجته وحدث
أبو موسى الفضل عن أبيه
قال سمعت زينب بنت
سليمان بن علي بن عبد الله
ابن عباس قالت كنت
عند الخيزران جارية
المهدي وعادتها إذا كنت
عندها تجلس في عتبة
باب الرواق مقابل الأيوان
وأجلس أنا بازائها في
الصدر في مجلس كان
المهدي يجلس فيه وهو
يقصدنا في كل وقت يجلس
عندنا في بعض الاوقات
ساعة ثم ينهض فينجا
نحن كذلك اذ دخلت
علينا جارية من جوار
الخيزران الا اني يجيئها
فقلت أعز الله السيدة

منه ما نال هو منها من اللذة (فصل) ويروي عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم أنه
يكبره الجماع في أول ليلة من الشهر وآخره وليلة النصف لأن الشياطين ينتشرون في هذه الليالي
ومحضرون في وقت الجماع ولا يجامع في حال الحيض (فصل) فان عزل عن الحرة فباذنها
والصحیح أنه يجوز العزل بغير اذنها أيضا وتفسير العزل ان يحفظ ماءه لدى الصحة فلا ينزل وسأل
رجل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي غادمة فربما أطوف عليها أو كره المحبل فقال اعزل عنها
فان قدر الله نسمة فيها فتكون ثم بعد زمان جاء ذلك وقال قد تم

﴿ كتاب الاوراد وفيه أربعة عشر بابا ﴾

﴿ الباب الاول في معنى الدعاء ﴾ اعلم أن الدعاء نوع عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء
هو العبادة وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم سعي الدعاء عبادة
والدعاء هو العبادة والدعاء له كشف واجابة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو
بدعوة لا يكون فيها اثم ولا قطع رحم الا أعطاه الله تعالى بها احدى ثلاث اما أن يجعل له دعوته
واما أن تدخره في الآخرة واما أن يكشف له من السوء مثلها فقالوا اذا نكث الدعاء فقال الله
أكثر يعني عطاء الله أكبر فان قلت يجب على المؤمن الرضا بالقضاء فاعني الدعاء وكل شدة
وبلاء سره وضره بقضاء الله تعالى (الجواب) عرفت شيئا وغابت عنك أشياء
اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظن أن الليث مبتسم

فلا تظن أيها المسترشد أن معنى الرضا بالقضاء ترك الدعاء فالعاقل لا يترك السهم المرسل اليه
حتى يصيبه مع قدرته على المعالجة بالترس والتحرز عنه بوجه فن جيلة الرضا بالقضاء أن
يتوصل الى محبوبه مباشرة ما جعله سببا بل لا تترك الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضاه
فليس من الرضا للعطشان أن لا يعد اليد الى الماء البارد زاعما أنه رضي بالعطش الذي هو من
قضاء الله بل من قضاؤه ومحبتة أن يزيل العطش بالماء فعني الرضا بالقضاء ترك الاعتراض
ولا يخالف قضية الدعاء وسئل بعض العلماء لم لا يستجاب دعاءنا قال لأن الله أنعم عليكم فلا
تشكروا به وعصيته ولم تستغفروا به وسمعت العلم فلم تستعملوه ومحبتة الزهاد فلم تعملوا بمثل أعمالهم
ورأيتم الجبابرة وما لهم فلم تعتبروا وقال بعض العلماء لا يمنعكم من الدعاء ما تعرفون من أنفسكم
من الشرف فان الله استجاب لعدوه ابل يس مع كفره قال أنظر في الى يوم يعثون فاستجاب دعاءه
فقال انك من المنظرين والدعاء أفضل العبادات لا يتداحله الرباء والدعاء هو الاقتصاد
لا يدخله الربا والعمل يدخله الجحيم بخلاف الدعاء وقال لا ينجو في آخر الزمان الا من يدعو
دعاء الغرق وللدعاء وقت معلوم فاذا وافق الوقت يستجاب وان لم يوافق فلا ﴿ حكاية ﴾ مرعبي
عليه الصلاة والسلام ببلدة فرآى أهلها مغموين فسأل عن ذلك فقيل ابنة الملك مريضة قد
أعيا الأطباء دواها وقد أهمل الملك أمور المملكة فارتحل عسي فنادته شجرة يا روح الله اني
دواء ابنة الملك فاقتطني لها فاقتطف ثم رتها وسقاها فلم يرفها أترا فتعجب من ذلك وارتحل ثم عاد
في العام القابل فسأل عن ابنة الملك فنادته الحشيشة من جوفها يا روح الله ما كذبت اني شفاه
هذه الجارية الا أنك سقيتها في غير وقتها وان الله تعالى كتب لكل شيء أجلا ووقتا وقد انقضى
وقت بلائها وهاتري أعمل على في الشفاء فمبج الله ما بها وعادت صحيحة ﴿ الباب الثاني في

ان بالباب امرأة ذات حسن وجمال وخالقة حسنة وهي على غاية من سوء الحال تستأذن عليك فسألها الاوراد

عن اسمها فانتفعت من ذلك قالت زينب فأشارت الخيزران الى وقالت ما ترين - ٥٩ - فقلت ما بضر من دخولها شي فلا بد

من فائدة وثواب فدخلت امرأة أجل ما يكون من النساء وأكلهن فووقت الى جانب الباب وسلمت وقالت أنا مريم بنت مروان أخت عبد الملك ابن محمد الاموي قالت زينب وكنت متكئة فقامت جالسة فقلت مريم فأتك الله ولا حياك ولا وعاك ولا سلم عليك والمحمد الله الذي أزال النعمة عنك وهتك سترك وأهانك بين الناس أتذكرين يا عدوة الله حين أتاك نساء بني العباس سألتك في أن تكلمين أبناك في الأذن في دفن إبراهيم بن محمد فوثبت عليهن وأسمعتن أحسن الكلام وغاظت القول وخرجن على الحالة التي عليها قالت زينب فلما سمعت كلامي ضحككت فوالله ما أنسى حسن نغرها وعلوصوتها بالحققة ثم قالت أي بنية عمي أي شيء أعجبك من حسن صنع الله بي حتى أردت أن تسيء بي والله لقد فعلت بنساء أهلك ما ذكرت ولكن كان حقا على الله أن يسلي اليك ذليلة جائعة

الأوراد التي بين الله تعالى في صحيفة شيت على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقده أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما أقدم وأخر وساعة يتخوف فيها بجماعته من المحال من الطعام والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش أولته في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه (الباب الثالث في ورد اليوم) اعلم أن رأس مال الآدمي عمره وسفره الى الآخرة وورجه الجنة والسعيد كل السعيد من اعتم عمره ولم يضعه في برهات الدسائس فلا خرف في كثير من نحواهم الامن أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس والعاقل من حفظ لسانه وعرف زمانه وزم شأنه فكل شاة برجلها استنطا واعلم أن صاحب الدولة عند التر كناية من كان له مال وجمال وخيل وبغال وصاحب الدولة عند الانبياء والاولياء من يكون له مع الله خبثة سر وأعمال وأحوال فمن لم يكن له مع الله سرفليس له عند الله قدر ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان الدين فهو هالك ولا يشعر وحسبك بهذا الخبر فائدة وعظمة وناهيك به عمرة قوله صلى الله عليه وسلم من اشترى يوما فهو به أو كما قال ومن كان غده شرا من يومه فهو مفتون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان خيره له من الحياة لأنه يسود صحيفته ويتعب كاتبيه واعلم أن من عوفي في أول يومه كوفي في آخره فليقرأ في كل يوم حتما مقضيا بالعداء ثلاث مرات هذا الدعاء بسم الله وبالله أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله لا يخلو مكان من قدرة الله ذل كل شئ لعظمة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففي الخبر ان من قرأه أمن من السلطان والسيطان وكل ظالم جائر وكل شئ يخاف ويقول كل يوم ثلاث مرات لا اله الا الله الحليم الكبير ثم سبحان الله رب العرش العظيم ورب العالمين اللهم اني أعوذ بك من شرك كل ذي شر وأدراك في نحره واستعينك عليه فاكفني شرك كل ذي شر بما شئت يا أرحم الراحمين ففي الخبر من قرأه يدفع عنه قضاء السوء وكل يوم يقرأ هذه الكلمات حتى لا تعمل عليه النار يوم القيامة لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله الملك القهار لا اله الا الله العزيز الغفار لا اله الا الله الكبير المتعال وكان الشيخ أبو بكر السكافي رضي الله عنه من اعلى الناس في طبقات الصوفية قرأ في النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا أصنع من الاعمال حتى لا يموت قلبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن صحيا فقل كل يوم سبعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت (الباب الرابع في صلاة المواسم) اذ بها يتحقق تدكرة الآخرة فأول ذلك صلاة الرغائب في أول ليلة الجمعة من شهر رجب ما بين المغرب الى العشاء يصلي اثنتي عشرة ركعة بست تسليما يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر انا أنزلناه ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة يقول اللهم صل على النبي الامي محمد وآله ثم يسجد ويقول سبعين مرة سبحوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه من السجود ويسئل الله حاجته ويسميت صلاة الرغائب لأن الملائكة ترغب في هذا الطول لشرفها قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما من عبد ولا أمة يصلي هذه الصلاة الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعد نجوم السماء ورحل الارض وزبد البحر وشغفه الله تعالى في سبعين من قبيلته ممن استوجبوا النار واذا كانت

عريانة سبعة خاضعة فكان هذا جزاء لشكرك لله تعالى على ما أولاك ثم قالت سلام عليكم وولت خارجة قالت زينب فالتفت

اللييلة الاولى التي بوضع فيها الميت في قبره يأتيه ثواب هذه الصلاة ويقول أبشر فانك قد نجوت من هموم الدنيا وأنامؤنسك ونور في قبرك وفي القيامة تكون في ظل من صلى هذه الصلاة خصه الله بثلاثة أشياء بنقرأ الله له ذنوبه وبعضه من المعاصي ويقضى حاجته (صلاة ليلة البراءة) قال الحسن رحمه الله سمعت سبعين رجلاً من الصحابة يرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة البراءة بعد صلاة العشاء مائة ركعة تخمسين تسليماً يقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة وسورة الاخلاص عشر مرات أو يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد مائة مرة يقضى الله له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ويدفع عنه سبعين بلاء وشفعه في سبعين من أهل بيته (صلاة ليلة العيد) وفي الخبر من صلى ليلة العيد مائة ركعة يقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة (صلاة الخوف من السلطان الظالم) في الخبر من خاف سلطاناً ظالماً أو عدواً يقصده فليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسة وعشرين مرة قل هو الله أحد فاذا فرغ يقول خمسا وعشرين مرة يا رب يدك فوق أيديهم اكفني شرفلان فان الله يدفع عنه شره ويعطف قلبه عليه بالشفقة (الباب الخامس في دعوات الانبياء) (دعاء آدم عليه الصلاة والسلام) لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني يا أرحم الراحمين لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتنب على انك انت التواب الرحيم فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا أرحم الراحمين (دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام) حسبي الخالق من الخالق حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله لمن بغي على حسبي الله ونعم الوكيل (دعاء موسى عليه الصلاة والسلام) في الخبر ان فرعون كان يخلط السم بالادم ويجعله في طعامه كل يوم مرتين ثم يقدم الطعام بين يدي موسى فآلهمه الله تعالى هذا الدعاء أعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذن من شر ما خلق وذراء وبراء ومن شر الشيطان وشركه (دعاء يونس عليه الصلاة والسلام) لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين من قرأه أربعين مرة مع الاخلاص تقضى جميع حاجاته (دعاء دانيال عليه الصلاة والسلام) الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكلمه الى غيره والحمد لله الذي هو يقيننا عند انقطاع الخيل (دعاء عيسى عليه الصلاة والسلام) اللهم اغفر لنا واهدنا وانصرنا كل نعمة من الله بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا ادع الله لنا فقال هل تركت شيئاً في هذا الدعاء (دعاء نينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث اغفر لي ذنوبي وأصلح لي شأني وفرج لي همي برحمتك (دعاء الصديق رضي الله عنه) اللهم اجعل خير زمانى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم لقاك وارزقني من فضلك وعافنى واعف عني اللهم انى ضعيف فقوى اثنى من الفقر ومعنى بسهمى وبصرى (دعاء عثمان رضي الله عنه) اللهم احفظ لى دينى واسلامى وأمانتى وإيمانى وفرجى (دعاء على رضي الله عنه) اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حملك فغفوت فلك الحمد وجهك أكرم الوجوه ويدك فوق الايدي ارجنا (الباب السادس في دعوات الاسبوع) (دعاء يوم الجمعة) الحمد لله الذى أطبع فشكروم ملك فقدر وانشأ وانشر لاشريك له ولا وزير له والله على كل شئ قدير اللهم اجعلنا

فرجعت وقالت والله ما ساقنى اليك الا الضرورة والجهد وسوء الحال قالت فنهضت الخيزران فعانقتها فقالت ما فى لذلك مع الحال الذى أنا عليه فقالت الخيزران لمجوارها عليكم بالحمام سرعة فعبروا بها الى الحمام من وقتها وأمرتهم بخدمتها ثم وافتها الخلع المذهب والطيب ثم قامت اليها الخيزران واعتنقتها وأجلستها فى المجلس الذى يجلس فيه أمير المؤمنين المهدي وقدمت اليها الموائد الفاخرة وجعلت تأكل وتلقمها حتى اكفت وغسلت يديها فقالت لها الخيزران هل عندك أحد ينتظرك فقالت ما لي أحد فقالت الخيزران قومي الى احدى مقاصري فاخترى أحسنها واسكى بها عندى ولا تغترقى الى الممات فقامت الى المقصورات وأقامت بأحسنها وجول اليها جميع ما تحتاج اليه من الفرش والقماش والانية والخدم ثم تركها وخرج من عندها فقالت الخيزران هذه امرأة قد مسها من الضر ما لا يزيد عليه ولا يغسل صدق لها الامال اجلو اليها

خمسة ألف درهم فحمت اليها وقتها ودخل المهدي في عقيب ذلك فقال مالكم ٦١ فقامت اليه زينب وأعلمته بجميع ما وقع

وما قالت لها حين دخلت عليها فغضب المهدي غضبا شديدا وقال هذا سجودك لله على ما أنعم عليك والله لولاك على حرمة لا تحلفن أني ما أكلك أبدا قالت يا أمير المؤمنين قد طاب قامها واعتذرت اليها وفعلت معها الخير ان كذا وكذا فسر ذلك وقال اجلسوا اليها من عندي مائة ألف درهم وقال الخادم كان على رأسه بلغها مني السلام وقل لها اني ما سررت بشئ منذ عمري كسروري اليوم بمقامك عندنا فلا تدعي في نفسك حاجة الا ذكرتها لولولنا اكران احشمتك لسرت اليك مسلما عليك وقاضيا لمحقك فضى الخادم بالرسالة اليها فجاءت الي المهدي وسلمت عليه وقالت ما على من أمير المؤمنين من حشمة وانى صرت من بعض حواريه فقال لا والله بل أعز عندي من ولدي ولم تزل عند الخيزران الي أن ماتت ولما حج المنصور أمير المؤمنين أعرض عليه جوهر نفيس له قيمة عظيمة للبيع فعرفه وقال هذا كان لهشام بن عبد الملك بن مروان وانتقل الي ابنه محمد بن هشام وما بقي من بني أمية غيره ولا بد لي منه ثم التفت

للاسلام ثابتين ولغرائضك مؤثرتين وبالقضاء راضين (دعاء يوم السبت) الحمد لله جبار السموات عالم الخفيات منزل البركات كثير الخيرات لطيف خبير اللهم اجعل العلم في قلبي والنور في قبري والجنة ما آتي والمحرير يابلي (دعاء يوم الاحد) الحمد لله الكريم الوهاب الغفور التواب مفتح الابواب سريع الحساب ليس له شريك اللهم اغفر حوبتي واكشف غمتي وارحم غربتي وآمن روعتي (دعاء يوم الاثنين) الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار لذى لا تخفى عليه الاسرار خالق الجنة والنار اللهم اكرمني بالتقوى وحنني باليوى وانصرني على العدى بالطيف يا خير يا باعث يا وارث (دعاء يوم الثلاثاء) الحمد لله اللطيف الخبير السميع البصير ليس له شبه ولا نظير اللهم اجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعات قائمين واغفر لنا يوم الدين يا خير الناصرين يا جار المستجيرين (دعاء يوم الاربعاء) الحمد لله الماجد المنان الرؤف الخبزان الملك الديان اللهم البسنا العافية في الدنيا والآخرة وآسنى عندا الحيرة والغفلة وجلني بالعقل واللفطنة (دعاء يوم الخميس) الحمد لله القاهر في عزته العادل في بريته العالم في قضيته ماجد شريف اللهم اجعل قولي بحقك وأعني على ذكرك وشكرك يا أرحم الراحمين (الباب السابع في الصلوات) (صلاة الحاجة) في الخبر من كانت له الى الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فليتبسغ الوضوء وليصل اثنتي عشرة ركعة بفاتحة الكتاب وما تنسر من القرآن ثم اذا فرغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يسجد ويقرأ آية الكرسي في سجوده سبع مرات ثم يقول اللهم اني أسألك بما قد العزم عزتك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وحمدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر صل على محمد وعلى آله واقض حاجتي (صلاة رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم) من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليأكل ثلاثة أيام قوتا حلالا ثم يصل رعتين بين المغرب والعشاء يقرأ في احدهما الفاتحة واذا جاء نصر الله وفي الثانية الفاتحة وسورة قل يا ايها الكافرون فاذا فرغ من صلته صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى كل ملك ونبي فاذا فعل هذه الصلاة على هذا الوجه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم (صلاة الاستخارة) روى أبو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعلمنا صلاة الاستخارة كما يعلمنا سورة من القرآن وقال من همه أمر من أمور الدنيا والآخرة فليصل ركعتين يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعند مفاتيح الغيب الآية وفي الثانية الفاتحة وذا النون اذ ذهب مغاضبا الي قوله وأنت خير الوارثين ثم يقول بعد التسليم اللهم اني أستخبرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى عاجله وآجله فيسره لي ويسرني له وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وقد رزى الخير من حيث كان ثم رضني به ثم يسأل حاجته فان الله يسر حاجته وأما كتابة الرقاع فلم ترد ولو فعل ذلك فلا بأس (صلاة الخصماء) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بتسليمه واخذة يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الثانية بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد وثلاث مرات قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد وثلاث مرات ألهما كم التكاثر

وكلها جماعة من
الثقة وافتح بابا واحدا
وتف عليه ولا تخرج واحدا
حتى تعرفه فاذا ظفرت
بمحمد بن هشام فأتى به
فلما كان من الغد فعل
الربيع ما أمر به المنصور
وكان محمد بن هشام في
المسجد فعرف أنه المطلوب
وأيقن أنه مأخوذ ومقتول
فتحير وارتاب واضطرب
فبينما هو على تلك
الحالة اذا قبل محمد بن
زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم فراه
متحيرا وكان لا يعرفه
فتقدم اليه فقال يا هذا
مابالك قال لاشئ قال
أخبرني ولك أمان الله
على نفسك قال أنا محمد
ابن هشام بن عبد الملك
فإن أنت قال أنا محمد بن
زيد بن الحسين فزاد
خوفه منه وطار عقله
وتحقق بالموت فتعال
لا تجزع فلست بقاتل أبي
ولا جدي وليس لي
عليك نار وأنا أجتهد في
خلاصك إن شاء الله
تعالى ولكن تعذرني فيما
أنا صانع بك من مكروه
وقبيح خطاب ويكون سببا
لخلاصك فقال افعل

وفي الرابعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خسا وعشرين مرة وثلاث مرات آية الكرسي ثم يسلم
ويقول اللهم بلغ ثواب هذه الصلاة الى ديوان المحصم فان الله تعالى يرضى خصمه يوم القيامة صلاة
قضاء الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ثم قال اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء وتزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير رحن
الدينا والآخره ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع منها ما تشاء اقض عني الدين وأغنني من القلة
في الباب الثامن في أوراد الدعاء اذا أراد أن يفعل أمر من الأمور فليقرأ ربنا آتامن لذنك
رجة وهي لنا من أمرنا رشدا واذا أصابه حائجة في ماله يقول عسى ربنا أن يذلنا خيرا منها انا الى
ربنا راغبون واذا اشترى عبدا أو أمة يأخذ ببناصيته ويقول اللهم اني أسألك خيره وخير
ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا أصبح يقول الحمد لله الذي أحياني بعد
ما أماتني واليه النشور واذا خرج من البيت يقول بسم الله توكلت على الله وفوضت أمري الى
الله واذا ركب على الفرس يقول الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كانه مقرنين وان سمع صوت
الريح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وان ركب دين فعليه بدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث علم معاذا يروي أن يهوديا كان له دين على معاذ رضي الله عنه وكان يلج عليه في
التقاضى وكان يوم الجمعة فاخفى معاذ في بيته ولم يخرج الى الجمعة فلما فرغ النبي صلى الله عليه
وسلم من الجمعة ولم يرمع معاذا فلما كان الغد جاء معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يامعاذ أنت خلفت عن الجمعة فقال يا رسول الله على دين لفلان اليهودي ولم يكن يدي شي خفيته
فقال ألا أعلمك دعاء ان كان عليك مثل أحد ذهابا يقضيه الله تعالى عنك فقال بلى يا رسول الله
فقال قل اللهم فارج اللهم وكاشف الضر ومجيب دعوة المضطرين رحن الدنيا والآخرة
ورحيمهما ارجني في قضاء ديني رجة تغني بها عن رجة من سواك قال معاذ فواظبت على الدعاء
فقضى الله عني ذلك وعند الزلزلة تقول اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وان سمع
صوت الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وان خاف الحية والعقرب
يقول أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرا وأبرأ واذا استهل الهلال يقول اللهم أهله
علينا بالآمن والايمن والسلامة والاسلام وان رأى ممبلى يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى
به غيري وان لبس ثوبا جديدا يقول الحمد لله الذي كساني هذا وستر عورتى وأمن روعتى وان ضل
منه شئ من الحيوان أو المال فليقرأ هذا الدعاء أربعين مرة فان الله سبحانه رده عليه يقول
يا رب الضالة وهادي من الضلالة رد علي ضالتي ولا تعنني في طلبها فانها من رزقك وعطائك وان
خاف عين السوء في نفسه أو على أولاده أو على ماله وبهائم فليقرأ هذا الدعاء وليثبت عليه أو
يكب على كاعده ويلتصقه على من أحب وهذا الدعاء الذي علمه جبريل عليه الصلاة والسلام
لنبي صلى الله عليه وسلم لدفع العين عن الحسن والحسين رضي الله عنهما اللهم ذا السلطان العظيم
والمن التديم والوجه الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف فلانا من شر أعين
الجن والانس برحمتك يا أرحم الراحمين وان أراد سفرا فليقرأ هذا الدعاء اللهم بك سافرت
وعليك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت اللهم أنت تقى ورجائى زدنى التقوى واغفر لى
ذنبى وان قام من موضع اللهو والغيبة يقول سبحانك اللهم وبحمداك أشهد أن لا اله الا أنت

فقال يا أبا الفضل ان هذا الخبيث جمال من أهل الكوفة أكراني جلاله فلما دفعت اليه الكراه نسهب مني وأكرى جلاله لبعض من أهل خراسان ولي عليه شهود وأريد منك من يوصله معي الى القاضي ويسك جلاله من الذهاب الى خراسان فرسم الربيع اليه اثنين وقال لا تقارقه الى القاضي ومحمد قابض على الرداء وقد استتر وجهه فخرجوا جميعا من المسجد فلما بعدوا عن الربيع قال له محمد اذهب الى حال سيدك فقبل محمد بن هشام رأسه ويده وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته ثم أخرج جوهرها له قيمة عظيمة وقال بالله عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفني بقبول هذا فقال اذهب بمناجعتك فنحن أهل بيت لا نقبل على اصطناع المعروف مكافأة واحترز على نفسك من هذا الرجل حتى يخرج فانهمجت في طلبك وقيل لما حبس يحيى بن خالد بالتغريم أمير المؤمنين هارون الرشيد استأثر صديقه في أمره وقال ان أمير المؤمنين قد أحب جمع المال وقد كثرت أولاده وهو يحب أن يحدث لهم الضياع

أستغفرك وأتوب اليك علمت سوا وظلمت نفسي فاعف عني فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت وان دخل السوق يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ففي الخبر يكتب لقائلها ألف ألف حسنة ويحى عنه ألف ألف سيئة ويرفع له ألف ألف درجة وان باشر أهله أو أمته يقول اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان عني واحفظني من كيده ومكره وان نام يقول بسم الله رب باسمك وضعت جنبي وباسمك أرفعه هذه نفسي لك مطيعة وان استيقظ من نومه يقول الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور في الباب التاسع في أورد الاولياه والسلف الصالحين في العلم أن رجال الآخرة علموا أن الدنيا سفر الى الآخرة وتجارة ربها ما الجنة أو النار فشمروا عن ساق الحمد بالجهد والاستطاعة فأقبلوا على الآخرة بكنه الهمة فكانوا أشجع على أوقاتهم من المتأخرين على درهمهم لاجرم فازوا فوزا عظيما ومن تخلف عنهم فقد خسر خسرا نامينا وفي الخبر ان من واطب على هذه الكلمات فكأنما أعتق أربعة من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام ويكون له ثواب سبعين نبيل ويكرمه الله بعشرة أشياء (الاول) يحو الله عنه جميع ذنوبه ويزيده درجات (الثاني) يوسع الله في رزقه ويحفظ عليه الايمان (الثالث) يعتقه من النار (الرابع) يبنى له قصر في الجنة (الخامس) يتوب عليه (السادس) يدفع الله عنه شر الخلق والساطين ويصممه عن الآفات (السابع) يصممه عن قضاء السوء (الثامن) يستجيب دعاه (التاسع) يكتب اسمه في ديوان السعداء (العاشر) يرضى عنه وهي عشر كلمات (فلاولى) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (الثانية) لا اله الا الله الملك الحق المبين (الثالثة) سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الرابعة) سبحان الله العظيم وبحمده (الخامسة) سبح قدوس رب الملائكة والروح (السادسة) أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة (السابعة) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تسكنني الى نفسي طرفه عين وأصلح لي شأني كله (الثامنة) اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحتمك الحمد (التاسعة) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (العاشرة) بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم في الباب العاشر في أورد السفر في السنة لمن يريد سفرا أن يصلي أربع ركعات قبل الخروج من منزله يقرأ فيها ما شاء ثم يقول اللهم اني استودعتك واستحفظتك أهلي وأولادي ومنزلي وأموالي اللهم أنت الخليفة والمخافظ في الأهل والولد وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا حافظ ولا خليفة أكرم عند الله من أربع ركعات يصلها العبد عند سفره واذا ركب على دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واذا عزم على السفر يقرأ الدعاء المقدم ذكره اللهم بك سافرت وان أبعث بضاعة واستعجب ما لا فيك كتب هذا الدعاء ويحبه وسط المتاع اللهم ثبنت المخافظ في السفر والناصر على العدو وأستحفظك ديني ودينامي وعرضي وأموالي بما استحفظت به كتابك المنزل على رسوك المرسل أنت قلت وقولك الحق انما نحن نزلنا الذكر واناله يحافظون واذا امر بهضة أو جبل أو حجر أو مدر يذكر الله تعالى ويجهت ان يتصدق كل يوم

ولو برغيف ليكون حارس نفسه وان طرقة وعرض له منزل معور في طريق فليدبج بالليل فان الارض تطوى بالليل للمسافر ولا يجوز ان يرتحل في أول الليل ولكن في وسطه ويستحب أن يستحب المسافر ستة أشياء قدحا ومقراضا ومشطا وابرة ودواة وسيفا وان ضل عن الطريق فليتبتمن بقدر طاقتة **باب** الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل الطاعات وأعلى القربات والدعاء محبوب بين السماء والارض ما لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال رجل يا رسول الله أرأيت أن جعلت صلاتي كلها عليك قال اذن يكفك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك وقال جوحاجة الغرض فانها تعبدل عشرين غزوة وان غزوة بعد حجة تعبدل عشرين حجة وان الصلاة على تعبدل هذا كله فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم وقال ان أحبكم إلى وأقربكم مني يوم القيامة أكثركم على صلاة فمن صلى علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة مائة مرة صلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله له بذلك ملكا يدخله قبري كما تدخل عليكم الهدايا على الاطباق حتى يسمي باسمه واسم أبيه وقال ان الله ملكا من تحت العرش اسمه أو مائيل عليه من الرؤس بعدد الخلائق كل رأس منه أكبر من السموات وله من الاجنحة مثل ألوان الجواهر واليواقيت والذهب والفضة وان الله لم يطلععه على الدنيا فلم ينظر إلى خلق حسبه الله إلى يوم القيامة فاذا ماذ الصراط على جهنم بسط أجنحته ليجوز عليهما قال في الدنيا صلى الله على محمد وقال ما من مؤمن يصلي على إلا فتح الله عليه بابا من العافية **بحكاية** سافر رجل مع ابن له فبات الاثب في الطريق ورأسه في حجر ابنه بعد موته فاذا قد تحول رأسه رأس خنزير فبهت ولده وخاف الفضيحة في الدنيا وأخذ في الصلاة والبكاء فذهب به النوم فرأى كأن قائل يقول لا عليك قدر ردنا على والدك صورته التي كان عليها فقال وما باله قال انه كان آكل ربا فكان جراؤه منا الآن محمد صلى الله عليه وسلم تشفع فيه لأنه ما سمع من يذكر رسولنا الا صلى عليه صلى الله عليه وسلم **باب** الثاني عشر في أو راد الملك والحراث **بحكاية** عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيما خلق الله سبحانه وتعالى ملكا له أنف ألف رأس في كل رأس ألف ألف وجه في كل وجه ألف ألف فم في كل فم ألف ألف لسان يسبح الله في كل لسان ألف ألف لغة فقال يا رب هل خلقت خلقا هو أعبد مني فقال نعم رجل من بني آدم قال يا رب ائذن لي في زيارته فأذن له ذرأى رجلا حراثا يسوق ثوراله فقال يا عبد الله هل من مبيت الليلة قال نعم وليال قال فأقام عنده حتى فرغ من حرثه ثم انصرف معه وحضر عشاءه فقال ادن فكل قال لا أشتهي ثم نام على فراشه حتى أصبح ثم قام فتوضأ وصلى صلاة خفيفة ثم جلس جلسة فأقام عنده الملك ثلاثا ولا يراه يعمل شيئا غير ذلك فقال يا عبد الله هل من عمل تسره غير ما أرى قال لا الا هذه الجلسة قال فما تقول فيها قال أقول الحمد لله أضعاف ما جده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبني لكرم وجهه ربنا عز جلاله وسبحان الله أضعاف ما سبجه جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبني لكرم وجهه ربنا جل وعلا ولاله الا الله أضعاف ما هله جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبني لكرم

من ضياع وعقار وأموال فتبجل ذلك كله لا ولاد أمير المؤمنين فان أنت فعلت ذلك ازددت عنده منزلة وأحكك فقال يحيى والله لا أنزل النعمة عنى أهون على من أن أزيلها عن غيري قيل ومشي رجل إلى ركاب يحيى بن خالد وطلب منه حاجة فقال له يا هذا ان حاجتك قد قضيت فارجع فوالله ما وقع غبار موكبى على حجة رجل الا وحب له على حق لا أقدر ان كافئه عليه ولو أعطيته ملء الارض ذهبا وحدث القاسم بن المعتمر عن أبي يعقوب الحمصى عن أبيه قال كان عبدا للمحك ابن المطلب بن حطاب وهو في السياق فقلت اللهم هون عليه فانه كان وكان وذكر شيأ من اصطناع المعروف ففتح عينه وقال من المتكلم فقلت أنا قال ان ملك الموت يقول لى انى بكل سخى رفيق ثم اجمر وجهه وضحك فوالله كأنه سراج انطفى رحمة الله عليه ورضوانه (الفصل الرابع في الحلم وطيب ثمرته والعفو وحسن عاقبته) قيل للاحنف بن قيس عن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيت يوما وجه

له هذا ابن أخيك قد
قتل ولدك قال فوالله
ما قطع كلامه ولا حل
حبوته ثم التفت الى ابن
أخيه وقال له يا ابن أخي
أثمت عند ربك ورميت
نفسك بسهمك وقتلت
ابن عمك ثم قال لولده
الأخرقم فادفن أخاك
وحل كاف ابن عمك
وادفع الى أمه مائة ناقة ذرية
ولدها فانها غريسة منا
وروى عنه أنه جلس
يوم في داره على المائة
وله ولد صغير وجاءت
الجارية بمغفود عليه
شواء حار فسقط من يدها
على ابنه فلم يخط قلبه
فانفثت فاندشت الجارية
وانتقع لونها فقال لا بأس
عليك وهذا تقدير الله
أنت حرة لوجه الله
تعالى ولما ج معاوية
ابن أبي سفيان لم يترك شيئا
حتى قدم به الى مكة
والمدينة من دراهم
ودنانير وطيب ودواب
فلما وصل الى المدينة
قسم المال على أهلها
وأكثر وبعث الى رجل
من الأنصار بالنفي
درهم وعشرة أثواب
والرجل الأنصاري من
أهل بدر فلما أتاه الرسول

وجهر بنا عز جلاله والله أكبر أضعاف ما كبره جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم
وجهر بنا جل وعلا قال بهذا أدركت فضل عمك والله الملمم ﴿الباب الثالث عشر في أمانة الله
عز وجل﴾ قال غالب القطن كنت في جوار الأعمش فسمعت به بالليل يقرأ شهد الله أنه
لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط الا اله الا هو العزيز الحكيم فلما فرغ قال أنا
أشهد مثل هذه الشهادة مثل ما شهد الله والملائكة وأولو العلم وأستودعها الى وقت الحاجة
الى أن قالها مرارا فقلت في نفسي هذا شيء عجيب فلما أصبحت غدوت اليه فقلت أمله على قال
لا أمل عليك الى سنة فمكثت سنة ثم ذهبت اليه قال أنت ههنا قد عرفت حق العلم أخبرني فلان
عن فلان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الآية في التطوع
بعد صلاة العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة ملائكتي ان لعبدى عندي عهدا فأنا أولى بإيفاء
العهد وأدخلوه الجنة فنجم الامين رب العزة ﴿الباب الرابع عشر في الاستعاذة﴾ كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من ثمان من الهم والحزن ومن العجز والكسل والبخل والجبن وغلبة
الدين وغلبة العدو والهرم وقال أعوذ بك من الهم والحزن وأن أموت لدينا وأعوذ بك
من المأثم والمغرم وقال ان الله تعالى يبغض الرجل اذا غرم وحدث فكذب أو وعد فأخلف

﴿ كتاب المناظرات وفيه تسعة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول مناظرة الله عز وجل مع العبيد ﴾ يروى ان الله تعالى يخاطب عبده ويقول ألم
أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل فيقول بلى يا رب فيقول أظننت أنك
ملاقى فيقول لا فيقول انى أنساك كما نسيتنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يدينى المؤمن
يوم القيامة حتى تتع عليه الهية فيقول أى عبدي أتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم أى رب
حتى اذا قرره بذنوبه ورأى العبد في نفسه انه قد هلك فيقول انى قد سترتها عليك في الدنيا وقد
غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه وقال الله تعالى وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يا موسى بن عمران قل لعبادى اعلموا انما سئتم فان مع اليوم عدا
يا عبادى أنتم رفعتم أنسابكم ووضعتم نسي فالיום أضع أنسابكم وأرفع نسي أين المتقون وقال
يا موسى أشكروا ليك جفاء عبادى استقرضتهم فلم يقرضوني ودعوتهم فلم يجيبوني وأعطيتهم فلم
يشكروني يا ابن آدم خافتك لترج على ولم أخذلك لا ترج عليك فاتخذني بدلا من كل شئ يا ابن
آدم لو يعلم الناس منك ما أعلم لنبدوك ولكن سأغفر لك عالم تشرى بي ﴿الباب الثاني في مناظرة
النبي صلى الله عليه وسلم مع النصرارى﴾ جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اذالم
يكن عيسى ولدا لله تعالى فغن أبوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أنه لا يكون ولدا لا
وهو يشبه أباه قالوا بلى قال أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء قالوا بلى
قال أستم تعلمون أن ربنا قيوم على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا
قالوا لا قال فان ربنا صبور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قالوا بلى
قال أستم تعلمون أن عيسى جلته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته وغذى كما يغذى الصبي ثم كان
يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون ربنا فسكتوا وانقطعوا ﴿الباب الثالث في
مناظرة الروح﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما لم تنزل الخصومة دائمة الى يوم القيامة حتى

وضربت به وجهه فأخذها ابن الانصارى وأنى الى معاوية فعرف الشرفى وجهه فقال له ماتريد فقال له أبى يقرئك السلام ويقول لك أمسلى يرسل اليه بهذا العطاء فقال معاوية من الرسول الى أيبك فقال فلان فقال معاوية قاتله الله انما هو أخطأ ودفع الى أيبك عطاء رجل غيره ثم قال يا غلام على بعشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً وحلة ووصفاً ووصفة وعجل ذلك فأحضر الجميع وقال يا ابن أخى خذ هذا واعتذر لى عند أيبك وعرفه بخطأ الرسول فقال يا امير منين ان لا والد حقاً وله أمر مطاع وقد أمرنى بشئ فقال معاوية وما هو يا ابن أخى قال انه لما دفع لى هذه الثياب فقال بحق عليك الا ما ضربت بها وجهه فقال معاوية يا ابن أخى أطع أباك وأرفق بهم فتقدم الغلام وضرب بها وجهه ثم انصرف ودخل بعض الشطار الى دار خلف بن أبى أيوب فرآه قائماً يصلى بالليل فجمع ما كان فى بيته من قماش وغيره وربط ذلك كله وجعلها على رأسه وخلف ينظر

تختصم الروح مع الجسد فيقول الجسد أى رب خلقتنى كالجمجمة ولم تجعل لى يداً أبطش بها ولا رجلاً أمشى بها ولا عيناً أبصر بها حتى دخل هذا على كالمشاهب فيه نطق لسانى وسمعت أذنى وأبصرت عيني وبطشت يدي فأحل عليه العذاب ونجنى من النار فتقول الروح يا رب خلقتنى كالريح ولم تجعل لى يداً ورجلاً وعينا وسمعت أذنى لم تجعل لى يداً ولم تجعل لى أذننى وما جرى يا رب أحل عليه العذاب ونجنى قال فيضرب الله تعالى لهما مثلاً كالأعمى والمقععد يصطحبان أما الأعمى فلا يبصر والمقععد لا يقدر على المشى فبلغا الى بستان فجلسا وتساورا وطلبا حيلة فقال الأعمى أنا لا أبصر فرأنت وأت بالغنم وقال المقعد بل مرأنت فأنى لا أقدر على المشى ثم تناظرا وتناصفاً وقالوا هذا امر لا يتم بأمر دون الآخر يا أعمى قم أنت فارفعنى حتى أنسلق الحائط وأطف الغنم فلما توافقا قطع الغنم وأكله وقال المقعد لولا أنت يا أعمى لما أكلت وقال الأعمى لولا أنت لما أكلت فكل واحد محتاج الى صاحبه لولا الروح لكان القلب خشياً مسندة لولا القلب لما كان روح فكل واحد فاعل وعامل من وجه فيكون الخطاب والثواب والعقاب لهما جميعاً فافهم واعلم **باب الرابع** في مناظرة ابليس لعنه الله **في الخبر** انه جاء ابليس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ أعور كوسج ليس في وجهه غير تسع شعرات مشقوق طولاً بخلاف الأدمى وله نابان خارجان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس اليك قال أنت يا محمد قال ثم من قال شاب تقي قال ثم من قال عالم ورع قال ثم من قال سلطان عادل والمقيم على الطهارة قال ما تقول فى أبى بكر قال لم يطعن فى الجاهلية بكذبة فكيف فى الاسلام قال فمن ضيفك من أمتى قال مبعوض أبى بكر وعمر قال فمن خازنك قال مانع الزكاة قال فمن خليفك قال آكل الربا قال فمن جليستك قال تارك الصلاة قال فمن ضميمك قال السكران والسارق قال فمن صهرك قال الزانى قال فمن رسولك قال الساحر قال فمن قرعة عينك قال الذى يحلف بالطلاق قال فما يكسر ظهرك قال صهيل الفرس فى سبيل الله عز وجل قال فما يذيب جسمك قال توبة التائب قال فما يخزى وجهك قال صدقة السر قال فما يطمس عينك قال صلاة السحر قال فأبى الناس أشقى عندك قال الاسخياء والتدريه اخوانى والا كراد والاعمام يعملون ما أحب من غير تعب والعلماء والفقهاء يغلبون امره ونغلبهم أخرى وانى نهجت نوحاً فأمره الله تعالى أن يعمل بنصحتى فقلت له اياك والجملة فان قابيل عجل قتل هايل فأصبح من النادمين واياك والحب فانى أول من أعجب بنفسه واياك والمخسد فانى أول من حمد واياك والكذب فانى أول من حلف بالله كاذباً ثم قال والذى بعثك بالحق انى ألعب بثلثى أمتك كما تلعب الصبيان بالكرة ثم قال ما حبائلك قال النساء قال وأين بيتك قال الحمامات قال وأين مسكنك قال الاسواق قال وما قرآنك قال الشعر والهجاء قال وما غناؤك قال الاثارة والعود والطنبور قال ومن رسولك قال الكهان والمنجمون قال ومن أمتك قال الشياطين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك أن تتوب يا ابنة أمية وأضمن لك الجنة قال لو أراد منى التوبة لتبت ولكن قضاؤه غلب توبتى **باب الخامس** فى مناظرة أهل القبور مع أهل القصور **في الخبر** واعلموا انهم مناظرون أهل القصور بلسان الحال ولسان الحال أعدل من لسان المقال فيقولون يا أهل القصور لا تنسوا أهل القبور وارحوا ضعفنا ومسكنتنا يا معشر الاخوان ارحونا يرجمكم الله فتندأ كلنا التراب وقد سأت

وأفتح الباب فلعلك محتاج فقال اللص والله ان منك لا يؤذى ثم ترك القماش وتاب الى الله تعالى وسب رجل المهلب وأخس في سببه وهو ساكت فمر رجل فسمعه فرد عليه وخاصمه وأنكاه ثم التفت الى المهلب وقال له لم لا انتصرت لنفسك فقال المهلب يا ابن أخي وجدت النصر في الحسب ولولا حلي ما انتصرت أنت لي وكان لعبد الله بن الزبير أرض مجاورة لأرض معاوية بن أبي سفيان وكان فيها عيد لعمارة كل أرض فدخل عيد معاوية في أرض عبد الله واغتصبوا منها قطعة فسكت عبد الله بن الزبير الى معاوية أما بعد يا معاوية فان عندك عيداً قد اغتصبوا أرضي فرههم بالكف عنها والا كان لي ولكم شأن فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير دفعه الي ولده يزيد فلما قرأه قال ماتقول يا يزيد قال أرى أن تبعث اليه جيشا يكون أوله عنده وآخره عندنا يا توك

العيون وتقرت الحدود وتمزقت القلوب وما كين أهل القبور عن يمينهم التراب وعن يسارهم التراب ومن خلفهم التراب ومن أمامهم التراب كأهل القصور فصرنا أهل القبور كأهل النعمة فصرنا أهل الوحشة والمحنة قد سالت العيون وصدت الجفون وانقطعت الاوصال وبطلت الآمال صار الفحل بكاء والصحة داء والبقاء فناء والشهوة حسرات والتبعات زفرات فما يبدنا الا البكاء والحسرات نغذت الاعمار وبقيت الاوزار هيات هيات ولات حين مناص حسرتنا ان ندرك وقتانصلي فيه ركعتين ولا تقدر وانتم تقدرون فاعثموا عشر اخواننا نحن قوم محرومون وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذا ذكرنا بالخير واسونا بالصدقة فانما ساكين وانتم اغنياء مما بين ساكين أهل القبور ما أشد بلاهم وأعظم حسراتهم لنا الويل الطويل والحسرة والزفير وانتم تفعلون ما تشتهون ونحن كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون يا معشر الاصحاب الغياث من التراب ان نمنافعي التراب وان استيقظنا فعلى التراب وان اضطجعنا فعلى التراب على اليمن تراب وعلى الشمال تراب واحسرتنا من التراب واوحدهنا من التراب فكم من حسرة تحت التراب يا حسرة ما أكاد أجملها آخرها مزعج وأولها لنا ما قد منا وعلينا ما خلفنا تبا للجهاد والمال ونعسا للدينا وسوء الحال شعر

أترج على نفسي وأبكي خطيئة * تقود خطايا أثقلت مني الظهر
 فيالذة كانت قليلا بقاؤها * وباحسرة دامت ولم تبقى لي عنذرا
 غيره اني أرى هذه الدنيا وزخرفها * خضاب غاية أو حلم وسنان
 غيره وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستسك منها بجمل غرور
 غيره اني لا علم واليبس خبير * ان الحياة وان حرصت غرور
 غيره ومن محب الدنيا على جور حكمها * فأيامه محفوفة بالمصائب
 غيره عجا عجت لغفلة الانسان * قطع الحياة بغرة وتوان
 فكرت في الدنيا فكانت منزلا * عندى كبعض منازل الركان
 ابني الكبير على الكثير تضاعفا * ولواقصرت على القليل كفاي
 مجرى جميع المخلق فيها واحد * وكثيرها وقليلها سيات
 لله در الوارثين كآني * بأخصهم متبرم بمكاني

يا معشر الاخوان لا تسونان الدعا والصدقة فكازمانا أحياء بمنزلتكم فصرنا أسراء تحت صدقتكم أخبرونا كيف أيتامنا انشدكم الله كيف أبناؤنا وأبنائنا كيف معارفنا وأصدقائنا أين الاباء والاخوان أين الاصدقاء والولدان شعر

أبكي فراقهم عيني وأرقها * ان التفريق للاحباب بكاء

أخبرونا ما حال أزواجنا وما عاقبة أصدقائنا وما عاقبة أموالنا رجوا أيتامنا واعطفوا على أطفالنا هيات هيات ان يرجع ما قدفات يا أيها المغرور بزهرة الدنيا وسلامة الوقت هلا اعتبرت بتغير الأزمان وموت الاخوان هذا والله غاية الظلم والعدوان أصحاب القصور ابكوا علينا يا مالآت ليقتض علينا ربك اشتقنا الى أولادنا وشتمنا طول مقامنا وطال حبسنا وعذابنا فما هذه العلل وحتام هذا المهل يا أهل القصور الاعمال قد انقطعت والحسرات قد بقيت والاموال قد

برأسه وتستر بح منه قال عندى خير من ذلك قال ما هو يا أبت فقال على بدواة وقرباس ثم كتب فيه ووقف على كتاب ابن

وجماعة من المسلمين ان الارض وما فيها والعبيد الذين بها ملكك فضعها الى أرضك والعبيد الى عبيدك والسلام فلما وقف عبد الله بن الزبير على الكتاب كتب له جوابا فيه وفتت على كتاب أمير المؤمنين لا أعبد مني الله بقاء ولا أعبد مني هذا الرأي الذي أحله هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على الكتاب أعطاه لولده يزيد فلما قرأه تهلل وجهه فرحا فقال له يا بني اذا بليت بشئ من هذا الداء داوم مثل هذا الدواء وانا لاقوم لم ترفي الحلم الا خيرا وقيل ان المهلب بن أبي صفرة مرتجى من همدان فرآه شاب من أهل الحمى فقال هذا المهلب قالوا نعم فقال والله انه ما باسوى خمسمائة درهم وكان المهلب أهور فسمعهم فلما كان من الغد أخذ المهلب في كه خمسمائة درهم وأنى الى الحمى وارثب الغلام حتى رآه فأقى اليه وقال له افتح حجره ففتح الشاب حجره فكسب فيه الخمسمائة درهم وقال له خذ قيمة

فنيته والازواج قد نكحت والدور قد نرتب فيما أهل القصور الاعتبار الاعتبار وبأهل الدور الاعتذار الاعتذار كل يوم يأتينا خطاب الجبار كيف أنتم يا عبادي كيف أنتم أيها المحبوسون كيف أنتم يا أهل القبور والسمجون أذفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة (دخل أمير المؤمنين رضي الله عنه المقبرة) وقال السلام عليكم ان دياركم قد سكت وان أزواجكم قد نكحت وأموالكم قد قسمت هذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم فتهتف به هاتف عليكم السلام يا ابن أبي طالب خبرنا ما عملنا ربنا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا حسرنا فأقبل على علي أصحابه وقال يا أصحابي تزودوا فان خيرا زاد التقوى واتقون يا أولى الالباب هو الساب السادس في مناظرة الاغنياء مع الفقراء ومناظرة الفقراء مع الاغنياء وطالت مناظرتهم فقال الفقراء نحن أفضل منكم فان محمد صلى الله عليه وسلم اختار الفقراء على الغني وقال الاغنياء بل نحن أفضل منكم فان الغني صفة الرب والله الغني وأنتم الفقراء قال الفقراء نحن أفضل فان حسابنا أقل ومن قل شئته قل حسابيه ومن كثر شئته كثر حسابيه ومن طال حسابيه طال عذابه ومن نوقس الحساب عذب على قدر جرم القيل تبنى قوائمه وقال الاغنياء بل نحن أفضل لان صدقاتنا وزكواتنا أكثر فيكون ثوابنا أكثر قال الفقراء يموت أحدنا وواجبته في صدره ولم تقض ويموت أحدكم وقد قضى منها وطرا فكيف يستويان يقال لكم أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا قال الاغنياء لا تنهأ لكم شرائع الاسلام والايمان فلا تنجحون ولا تتركون ولنا فضول أموال ونجح ونزكي ونغزو والمحسنة بعشر أمثالها وويل لمن غلبت آحاده عشراته ففحن أفضل منكم فقال الفقراء اذ لم يجب علينا لان طالب بقضائها وأدائها وأما أنتم فتستلون عن كل ذرة ووجهه حرافوا وتحاسبون ألقا ألقا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدماء بعد عن الصراط حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقته ففحن أفضل منكم فقال الاغنياء نحن أفضل منكم تشتري بالمال الأثري وتصدق على المساكين ونسر المسلمين والمال سبب لدخال السرور وعلى الأخ المؤمن قال الفقراء ان كنتم اكتسبتم بها الاجر والثواب ودخال السرور فانا قد استفدنا الفقرا الراحة والقناعة وقلة الهم والغم فان الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن قال الاغنياء المال عدة الزمان وعدة الانسان والغني قرة العين به يتقرب العبد الى طاعة الله تعالى والنفس اذا حرت قوتها اطعمت وأما الفقير حتى كيت لا عيش له ولا قرار قال الفقراء عرفتم شيئا وغابت عنكم أشياء فان المال سبب الحرص والحسد والكبر والعجب والفتنة والمخسومة وأهل الدنيا يتقاتلون عليها ويتناحرون وهذه الآفات بمنزلة العقارب والحيات فمن سلم من الحيات لدغته العقارب وأما الفقراء فلا حرص ولا حسد ولا كبر ولا عجب طرحوا وفرحوا قال الاغنياء أخطاتم شتان بين من قدر فترك وبين من لا يقدر فيجهز فأنتم أصحاب العجز ونحن أصحاب القدرة فكيف يتفقان انا وجدنا الاموال واشترينا بها الجنان والثواب وأنتم تجزتم عن ذلك فانظروا الى هذا البيان والبرهان قال الفقراء المال روح الدنيا والدنيا يبغيضها الله وأما الفقير فهو غني والغني يحبه الله فان الله موجود حقيقي ومن سواه فهو وجود مجازي قال الاغنياء تأملوا ما تقولون فخلق المال من حكمة الله وتخصيص المال من كرامة الله قال الفقراء ان فرعون كان من الاغنياء المفسرين فهو عند الله من الكافرين

عملك المهلب والله يا ابن أخي لو قومتي بخمسة آلاف درهم لا تتبنا بها فسمعته شيخ من أهل الحمى فقال والله وحكم

أن يكون كأي ضخم قالوا
وما أوضختم يا رسول
الله قال رجل فيمن كان
قبلكم إذا أصبح يتسول
اللهم اني تصدقت بعرضي
اليوم علي من ظملي
وروى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا جمع
الله الخلق يوم القيامة
نادى مناد أين أهل
الفضل فيقوم أناس
وهم يسير فينظفون
سراعا الى الجنة فستلقاهم
الملائكة فيقولون انا
نراكم قليلا فإسكان
فضلكم فيقولون كما اذا
ظلمنا صبرنا واذا أسىء لنا
غفرتنا واذا جهل علينا
حللنا فيقال لهم ادخلوا
الجنة فنعلم أحر العاملين
وقال بعض العلماء الحلم
أرفع من العقل قيل له
ولذلك فقال لان الله
نسي بالعلم ولم يتسم
بالعقل واحضر بين يدي
عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رجل سكران
فامر أن يحذف شتمه ذلك
السكران فرجع عمر
عن ضربه فقبيل لم
تركه بأمر المؤمنين
حين شتمت فقال انه لما
شتمت غضبت فلوضرت به
لكان ذلك لغضبي لاربي
وحدث سليمان الوراق

وكم من كافر منع عليه وكم من مؤمن مقتر عليه قال الاغنياء هذا القياس ينتقض ولا يصح
الابقياس فان سليمان كان من المرسلين وقدماء الديناسين وهذا داود كان له ثلاثة وثلاثون
الف خارس وكراسي من ذهب وفضة وهذا عثمان وعبد الرحمن وغيرهما قال الفقراء القياس
صحيح فان المال كان لهم ولم يكونوا هم للمال فستان بين من يكون للمال وبين من يملك المال
قال الاغنياء أهل الجنة أغنياء فرحون وانهم على أطيب عيش وأعدل حال وأهل النار فقراء
مغمومون فبعض أفضل قال الفقراء أمسكوا فان آله المعصية ما أطغى وما أبغى ولم يتبع الهوى الا كل
ذي مال وأما الفقراء فبعضهم الخمول والسكون بطبعهم ربهم شأوا أو أبوا قال الاغنياء غلظتم فان
التموى مركوزة في طباع المرء افتقرا واستغنى قال الفقراء تسلمون لنا ان قلب المرء مع ماله
فالغنى قتل لا يجب الموت ويكره مفارقة الدنيا وأما الفقير فلم ير خير الا من ربه فيقدم عليه
كالغائب عند انقيا الاحبه محمد او غيره والفقير قلبه الى ربه فستان بين من يميل الى ربه
وبين من يميل الى الدنيا فلما أورد على الاغنياء هذه المحجة كادوا أن يتقطعوا فقالوا لا نسلم
هذا هو احسن وترهات دسائس بل الغنى صفة الرب والله الغنى وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تخلق بخلق من أخلاق الله أو كما قال ونحن أفضل فصاحوا وتهارشوا وقالوا
أما غنى الرب فوصف ذاتي لا يتعد ولا يتبدل هو واجب الوجود غني بذاته لا بالمال والمحال
وغناكم عرضي يزول في حال فهذا قياس الملائكة بالمخداين فتحا كما الى قاضي العقل فنظر
واعتبر وطول وهوول ثم قال قد تحيرت فيما بينكم ان قلت الفقراء أفضل فيناديني الشرع كاد
القرآن يكون كفرا وان قلت الغنى أفضل سمعت القرآن انما أموالكم وأولادكم فتنة فبعثوا
رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ما توروا الاخبار ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاغنياء وقالوا فاز وابتخر الدنيا والاشخرة تزكون ويتصدقون ويحجون ويغزون
ولهم فضول أم وال يتفقونها ولا نجد شيئا فحالفنا أفضل أم حالهم فرحب النبي صلى الله عليه وسلم
برسول الفقراء وقال جنتهم من عندنا كرم قوم على الله قل لهم ان من صبر على الفقر لا أجل الله
يكون له ثلاث خصال لا تكون لاحد من الاغنياء احداها ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنهما من ظاهرها ولا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء والثانية ان الفقراء
يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام والثالثة اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويقول الغنى مثل ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء أبدا فقالت
الفقراء عرضنا رضينا فهذه مناظرة الفقراء مع الاغنياء ولا شك ولا خفاء ان الفقراء أفضل
من الاغنياء قطعا **الباب السابع في مناظرة العافية مع النعمة** قالت العافية أنا أفضل
فليس لي نظير في الدنيا كل أحد يحتاج الى وأنا لا احتاج الى أحد وأنا التي قالوا في حق لوسأت
من الله شيئا ما سألت سوى العافية وأنا التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله العافية
في الدنيا والآخرة قالت النعمة كل من أصبح في عالم الله يظلمني ويدكرني الناس في المحاريب
والمنابر يقولون نسألك الغنى عن الناس قالت العافية كل العالمين يسألون من الله العافية
فقالت النعمة ولكنهم يسألون الغنى عن الناس قالت العافية اذا حضرت في موضع جاء الملك
والرياسة اجابت النعمة اذا حضرت فقد جاء الفرج والسيادة قالت العافية لا تنهيا أمور الخلق الا

قال ما رأيت أعظم حليما من المأمون بن الرشيد دخلت عليه يوما في يده فص مستطبل من باقوت أجرب له شعاع قد أضاء المجلس

وهو يقبله بيده ويستحسنه ٧٠ ثم دعا برجل صانع وقال له خذ هذا القصب واصنعه كذا وكذا وعرفه بفرضه الذي

معي فقالت النعمة أنا كرون معك ثم قالت النعمة والله الغني وأتم الفقراء ولا يقال والله صاحب العافية فهبت العافية ثم قالت تضرب في حديد بارد وغني الله صفة ذاته وهي قديمة وأنت محدثة فالمشاركة في الاسماء لا توجب المشاركة في المعاني وخصي يفخر بزب مولاه فمن أنت وهذه الدعوى ثم قالت العافية ان كان يقنعك التعلق بالاسماء فانا الذي لا عيب لي ولا قدح في والله بريء من العيوب فقالت النعمة ان صحبت واحد ألف سنة فإلم أحضر لا يطيب عيش ساكن ان الجنة تطيب بحضوري وشهودي فقالت العافية ان الحياة لا تطيب الا معي وني فأطابنا الكلام وأطال المتام فحكما كما الى قاضي العقل الذي لا يخيف فقضى بينهما وقال أنتما اخوان ورضيعا لبان وفرسارهان لا يستغني احدكما عن الآخر فيا صاحب العافية لك الشري وبيا صاحب النعمة لا تقل بشري ولكن بشريان (الباب الثامن في مناظرة السخاء والبخل) وتناظر ابوما فقال البخل أنا أفضل فاني سبب الغني وأنت سبب الفقر فصاحي يمسكني فيصبح غنيا وصاحبك ينفك فيصبح فقيرا فانا قوة القلب وأنا حارس العرض وأنا فائد الغني وبشر العلاء وسائق الجديش وأنا أورث المال والفرج وأحفظ البيوت والدينا وأغني عن القرض وأذب عن العرض وأغني عن الناس والغني عن الناس هي الغنيمة العظمى والدولة الكبرى وأنا أنا واحتج عليه السخاء فقال يا قل ابن قل يا ملوما بكل لسان مذموما عند كل انسان أتسكلم في هذا الزمان أما تستحي يا ابن الزانية والزان وأنا مذموم بكل لسان محمود عند كل انسان أنا سبب المحبة أنا سبب الذكر الجميل أنا سائر العيوب أنا الذي اذا عثرت أخذ سيدي ربي أنا الذي يشار الي بالأصابع أنا الذي يحبني كل أحد أنا أنفع في الدنيا والاخرة أنا الذي وجودي للمنفعة وأنت الذي وجودك للمضرة والله جواد كريم وابليس شحيح بخيل وكل سخى في الجنة وكل بخيل في النار وأنا شجرة في الجنة وأنت شجرة في النار وأنا قريب من الله وأنت بعيد من الله قريب الى النار وأنا يحبني كل أحد وأنت يبغضك كل أحد وأنا أكون مع المؤمنين وأنت تصحب مع الكافرين ولى منشور توقيع هداين ارتضيه لنفسى ولن يصلحه الا السخاء ولك منشور توقيع سيطر وقون ما بخلوا به يوم القيامة وأنا مع الانبياء وكل نبي وولى سخى وأنت مع اليهود والنصارى فلما حاه بهند الدلائل فكأنه ألقمه الحجر فهرب البخل الى ديار الكفر فخلوا وجلا نادما سادما منقطعاً فامر الشرع حتى ينادى ألامعوا وعوا خلق الله الايمان وحفه بالسخاء وخلق الكفر وحفه بالبخل والبخل دهليز الكفر كما ان الرقص دهليز الاتحاد والطعن في الصحابة قاعدة الزندقة ومسئلة قتل الحسين شجرة الفتنة وكل سخى فيه شعب وخصال من الايمان وكل بخيل فيه حظه من الكفر فان قلت حاتم كان سخيا وكان من الكافرين فأقول حاتم قد دفعه السخاء فورب السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم ان الله تعالى أمر ان يبنى بيت في النار من الطين لاجل أيك ظاهره عذاب وباطنه راحة جزاء على سخاوته والقاعدة صحيحة فافهم ذلك (الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل) فاعلم ان الدولة سماوية والعقل رباني ولا حظ للعقل بدون الدولة والدولة قد تصعب من لا عقل له فاذا أقبلت الدولة أعطته محاسن غيره واذا أدبرت الدولة سلبته محاسن نفسه فمن أقبلت عليه الدولة يصير خطوه صوابا وكذبه بعد صدقا ومحتنى من الشجرة اليابسة ثمر او تبيض الدجاجة على رأس الوتد فاذا أدبرت فقد جاءت المحن والفاقة بحيث لا طاقة

أراد فعله فأخذه الصانع وانصرف ثم اتى عدت الى المأمون بعد ثلاثة أيام فذكر القصب وطلب الصانع فأتى وهو يرعد من خوفه وقد انتقع لونه فتال له المأمون ما فعلت بالقبض فتلجج لسانه ولم يطق الكلام فصرف المأمون عنه وجهه وصبر ساعة حتى سكن روعه ثم التفت اليه وأعاد القول فقال الصانع الامان يا أمير المؤمنين فقال لك ذلك فأخرج القصب على أربع قطع وقال يا أمير المؤمنين انه سقط من يدي على السندان فهو كما ترى فقال المأمون لا بأس عليك اصنع منه أربع خواتم وطف له الكلام حتى ظننا انه كان يشتمى القصب على أربع قطع فلما خرج الصانع من عنده قال أتدرون كم قيمة القصب قلنا لا ندري قال اشتراه الرشيد بمائة ألف وعشرين ألفا والله أعلم (الفصل الخامس) في التخلص من الملوك وذوى الاقتدار بالسلاطة وحسن الاعتذار قال أحمد بن أبي دواد ما رأيت رجلا عرض للموت ورأى النطع مفروشا والسيف مسلولا ولم يكرب لذلك ولا هدل به عما أراد الاتيم بن

في

النواحي وقد كان عظيم أمره على المعتصم ولقد رأيت له ما حي به أسيرا مكتوبا وقد اجتمع الناس من الآفاق والنواحي ينظرون كيف يقتله المعتصم وكان قد جلس له مجلسا منكرًا وأمر الناس بالدخول ودخل تميم وحضر السيف وفرش النطع وكان تميم جيل الوجه تام الخلقه عذب المنطق فرآه المعتصم غير دهش ولا مكرب لما نزل به فأراد أن يستنطقه ليعلم أين عقبه في ذلك الوقت فقال له يا تميم ان كان لك عذر فأت به فقال أما إذا أذن أمير المؤمنين فالحمد لله الذي جبر بك صدع الدين وألم بك شعث المسلمين وأثار بك سبيل الحق وأجذبك شهاب الباطل ان الذنوب يا أمير المؤمنين لتخرس الالسنه الفصيحة وتصدع الافئدة الصريحة وقد ساء الظن ولم يبق الا عفوك او انتقامك وأنت الى العفو أقرب وهو بك أليق واشبه وأنشد أرى الموت بين السيف والنطع كما منا *
بلاحظني من حيث لا أتلفت

في الاثر لما نزل الايمان من السماء استقبلته جميع الطاعات فيقول كل انزل في بيتي فقال أنا أعرف بيتي فنزل في دار السماء وكل سخطي صاحب ايمان أو فيه خصلة منه ولما نزل الكفر استقبلته جميع المعاصي فقال كل انزل بنا فقال أنا أعرف بمكاني منكم ثم نزل في بيت الجنلاء فلهذا قيل الجنل أخوال الكفر وتناظر العقل والدولة فقال العقل معي الخطاب وقالت الدولة العيش معي وفي ناصيتي المجد والبخت فقال العقل بنى الاسلام على أساسي فقالت الدولة بقاء الدين والدينا في ناصيتي فقال العقل وقع على منشوري بك أخطابوبك أمر فقالت الدولة وأعطاني تشريفًا بقوله وتلك الأيام نداولها بين الناس فقال العقل أنا حجة الله فقالت الدولة أنا عطاء الله فقال العقل أنا أصحاب الانبياء فقالت الدولة ولا أخلو عن صحبتهم قال العقل فن عدمني فذل البهجة فقالت الدولة من عدمني فهو حجي كبت فقال العقل لتدكرني الله في القرآن بقوله والله الحجية البالغة ألم نترح لك صدرك لمن كان له قلب أي عقل فقالت الدولة اسمي في القرآن دولة بين الاغنياء منكم وقوله تعالى نداولها بين الناس نرفع درجات من نشاء فقال العقل الدولة اتفاقات حسنة فقالت الدولة هذا من كلام الفلاسفة أنا عطاء الله وهدية الله قالت الدولة للعقل أنت صاحب الحرمان لان عقل الرجل محسوب من جملة رزقه وأنا صاحب النعمة والكرامة يا عقل أنت صاحب الهموم والازمان فانه ما رؤى عاقل مسرورا فقال يا دولة عرفت شيئا وغابت عنك أشياء لا تعبرني بامارة خمسة أيام فالدينا لعب ولهو والولاية وراءها العدل فقالت الدولة أنا أجعل الحسيس شريفا والفقير غنيا واذا حضرت وكشفت البرقع فلوك العالم يتبعوني ويعطون الخوت والبرور فقال العقل أنت تجالس الكفار فان القرين بالقرين يقتدى فقالت الدولة أتشركني في العقل وتقردي باللامعة فقال عقل الملوك صحبت أياما مع فرعون فأثرت عنه الصداق والعذاب أربع مائة سنة وصحبت أيام حاتم الطائي فبنيت له بيتا في النار باطنه الرحمة وأنا القوال الفعال وأنا الأخطى وما ضاع عرف بين الله والناس فطال بينهم ما قيل والقال فتحا كما الى سليمان النبي عليه الصلاة والسلام فقال وحق الله لا فصلن بينكما بحكم الله لا يحسن أحد كما الامع الآخر رب هب لي ملكا فان العقل لا يطيب الامع الدولة فخالكم كما مثال الروح والنفس لا يحسن أحدهما الامع الآخر يا عقل اذا لم تكن مع الرجل فأخرته حراب ويا دولة ان لم تكن في مع الرجل فدنياه مكذرة ومن كل شيء خلقناز وجين ان ازدوا حكما لحسن وان اجتماعكما لغاية النظام والتجمام والفرد هو الله فلم ينطاعا له وتطاولا وتناغصا فخلقت الدولة انها لا تسكن الارض ولا تحصل بكسب الا دمي فذهبت الى السماء فالدولة سماوية والعقل نور رباني فهذه مناظرتهما ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه

كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول في معادنها معدن البياقوت في جبال المشرق في عين الشمس ومعدن الزبرجد جبال المشرق ومعدن اللعاجبال خراسان ومعدن الماس بشر استخرج منه جل بالحيلة بوادي عين الشمس ومعدن المغناطيس ساحل بحر الهند ومعدن اللائي البحر ومعدن الفيروز جيتغير بتغير الهواء ويتكثربكثرة الهواء والقطران والزرنج والكبريت لها معادن
في خاصيتها اعلم ان اشرف الجواهر وأكرمها البياقوت وهو على أنواع ابيض وأصفر وأزرق

وا كبرطاني انك اليوم قاتلي * وأي امره ما قضى الله يغلت ومن ذا الذي يأتي بهذروحة * وسيف المتأبين عينيه وصلت

وما جرى اني أموت وانى * ٧٢ لا علم ان الموت شيء مؤقت ولكن خلفي صبيبة قد تر كتم * وأكادهم من حمرة تنفتت

ورماني وطبع الباقوت حار يابس وخاصيته ان كل جوهر يتباع ويذوب في النار سوى الباقوت فانه لا يعمل النار فيه وكما كان في النار أطول يكون لونه أحسن واذا جعل في الفرج يذهب السوداء ويزيد في الحرارة واذا استعجب الباقوت ووصل الى بلدة فيها وياه لا يضره الوياه باذن الله تعالى وخاصية أخرى لا يعمل فيه شيء سوى الماس (فصل) والزبرجد والزمرذوق واحد وانما العوام يسمونه باسمين وطبعه بارد رطب ومعدنه جبال المشرق واختلفوا في عينه فقيل انه بخار الذهب تصعد من المعدن فاذا كثرتك يتحجر وله خاصية واحدة في دفع السموم فاذا سم انسان فيؤخذ شعيرة منه سحق ويسقى السموم يخرج السم من أعضائه واذا جعل الزمرذوق عين الاقعي تشق عينها باذن الله تعالى وخاصية أخرى لولدغ العقرب أو الزبور انسانا فيؤخذ الزبرجد ويسحق مع الزائب ويطلق عليه فيجذب السم باذن الله تعالى (فصل في خاصية اللآلئ) اذا بلغت الشمس رأس الحمل وبلغ نيسان يخرج الصدف من البحر المحيط الى بحر عمان ويفتح فاه وتحذف قطرات المطر الى فيها ثم يغيب أربعين يوما حتى تبلغ الشمس الجوزاء فتخرج وتدور مع الشمس تذهب وتجيء الى اشكال أربعين يوما فتصير القطرات في جوفها لآلئ باذن الله تعالى ومن كان به بقى فياخذ اللآلئ ويسحقها مع الحبل ويطلق على البق يربا باذن الله تعالى فتفكر وامعشر الامراء والعلماء في الفير وزج يصفو بصفاه الهواء ويتكثر بكدورة الهواء فان كان الهواء صافيا فيكون لونه صافيا وان كان كدرا فيكون لونه كدرا ذلك تقدير العزيز العليم فان تغير الهواء في الساعة مائة مرة يتغير الفير وزج ومتى لقي الدهن يلبس ويصفو ولو بقي عشرة أيام في الدهن يزيد وزنه (خاصية الفير وزج) من أصبح من النوم ووقعت عينه على الفير وزج لا يرى في يومه الا الفرح والسرور ولا يغم في ذلك اليوم والمحكمة يسمونه المفرح (خاصية أخرى) من استعجبه اذا نام لا يرى رؤيا مخوفة واذا استعمل في الاكحال يزيد في نور البصر (في خاصية البازهر) وهو على أنواع أصفر وأبيض ومعدنه جبال خراسان وخاصيته أن يدفع السموم اذا سحق مع الزائب ويسقى السموم لان السم يقصدهم القلب المعقود فيحمله (خاصية أخرى) يطلق على المددوغ بعد ما سحق مع الزائب (فصل في خاصية الماس) هو حجر ليس في عالم الله شيء يكسر سوى الاثقال فان الله تعالى جعل كل عزيز مقهورا بذليل خسيس وكل قوى أسير اضعيف وأول من استخراج الماس من معدنه اسكندر في حالة اجتيازه الى المشرق فنزل بوادي عين الشمس وفيه حيات وعقارب وفيه حية عظيمة ارتعد عسكر الاسكندر من هيبتها فعمل مرآة مثل الجن وجعلها على رأس رمح ووقفه على مقابلة الحية فلما نظرت الحية الى نفسها ماتت مكانها ثم ضرب فيها النار ثم بلغ الى شفير البحر وأرسل الجبال والاطناب فاسترسل في البحر زهاء على خمسة آلاف ذراع ولم يبلغ الى قعرها ثم جوع النور اياما وشوى الاغنام والقاها في البحر بين أيديهن وكانت النور تدخل وتخرج الشيا من البحر فيلصق بلحومهن شيء مثل النشار فاقام هناك شهرا حتى استخراج منها قرأ والذي هو في العالم اليوم وقر واحد (فصل) وحجر المغناطيس حار يابس في بحر الهند ومتى مرت سفينة في بحر الهند مقابل الجبل على عشرة فراسخ يتناثر الحديد والمسامير التي في السفينة ويطير منه مثل الطير وقيل انه يقبع النعل من حافر الفرس وخاصيته اذا وقف الحديد في مقابلته يضطرب الحديد

كأنني أراه حين أني
اليهم * وقد خشواتك
الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا سالمين
بغبطة * اذود اردى
عنهم وان مت موتوا
قال فيكي المعتصم حتى
ابتلت محبته وقال ان من
البيان لسحر اثم قال والله
كاذب العفو يسبق السيف
وقد وهبتك الله تعالى
ولصيتك وعفوت عنك
وعن زلتك ثم أمر بقناة
فعدله الولاية على
الموضع الذي خرج فيه
ووصله بحال كثير ووقدم
على معن بن زائدة أسرى
فعرضهم على السيف
فقام اليه رجل وقال أيها
الامير نحن أسراك ونحن
جياع من أثر الطريق
فان رأيت أن تطعمنا فلك
بذلك أجرا فطعمهم
فاحضرت اليهم الموأد
فاجتمعوا وأكلوا ومعن
ينظر اليهم فلما فرغوا قام
رجل منهم وقال أيها
الامير كما أسراك فصرنا
ضيوفك فانظر ما يصنع
ملك باضيافه فعفا عنهم
وأطلقهم وأمر مصعب بن
الزبير بقتل رجل من
أصحاب المختار فقال أصلح
الله الامير ما أقبح بك يوم
القيامة أن أقوم الى صورتك المحسنة ووجهك هذا الذي يضيء فان تعلق بك وأقول يا رب سل هذا قتلتي وعيشي

وعيشي

القيامة أن أقوم الى صورتك المحسنة ووجهك هذا الذي يضيء فان تعلق بك وأقول يا رب سل هذا قتلتي وعيشي

فقال مصعب اطلقوه واجعلوا ما وهبته له في عمره في سعة قالوا بماذا قال اعطوه ٧٣ مائة ألف درهم قال أشهدك أيها

الامير اني جعلت نصفها
لقيس بن الذبياني قال
ولم قال لانه قال فيك هذه
الايات

انما مصعب شهاب من أم
ه تحلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رجعة ليس فيه
جبروت ولا به كبرياء
يتقى الله في الامور وقد أؤد
لحم من همه الاتقاء

وأمر الحجاج بقتل أسرى
فقتل منهم جماعة فقال
رجل منهم وقد عرض على
القتل لا جزاك الله عن
السنة خيرا بالحجاج ان
كأ أسانا في الذنب فما
أحسن في العقوبة فان
الله تعالى قال فاذا قيمت
الذين كفروا فضرب

الرقاب حتى اذا أنجتموهم
فشدوا الوثاق فاما مننا
بعد واما فداء فهذا
قول الله تعالى في
الكفار فكيف في
المسلمين وقال الشاعر

وما نقتل الاسرى ولكن
نفكهم * اذا أنقل
الاعناق حل القلائد
فقال الحجاج اف لهؤلاء
الجيف والله لو قالوا مثل
ما قال هذا الرجل
ما قتلت منهم واحدا
ولكن اطلقوا بقيتهم
وقال رجل لبعض الملوك

ويعشى وان طلى بالثوم تبطل خاصيته ولا يجذب الحديد انظر الى صنع الله العجيب فاذا غسل
بالخل أو بالدم تعود خاصيته ولو سحق وطلى على السموم يجذب السم ولو انجدس الذبل والحديد في
جراحة ولا يخرج فيوقف على مقابله يخرج النصل والحديد (فصل) وحقيقة البلور ما يتحجر
في تموز باذن الله تعالى كما ان الملح في شهر تموز ينحل باذن الله تعالى واذا جعل مثل الاكورة
ويقابل به الشمس ويوقف القطن مقابل ذلك ينعكس الشعاع عليه فيقع الحريق في القطن
ويحترق (الباب الثالث في خبر ذخائر الملوك) واختلف الملوك في خير ما يقتنيه المرء من قائل
كنوز الذهب والفضة فقبل ان في ذلك صيانة العرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم ومعونة على
المعيشة غير انهما حجران ان أمسك بطل نفعهما وقال بعض الملوك خير الذخائر انضياغ وقال
بعضهم صولة العدة وغير ما مونة وأصحابها رهاش لها لا يستطيعون ان يزيلوها وقال آخرون
الغم فانها كثيرة الدرر لهيها واصوافها غير انها تقبل مع الخصب وتدبر مع الجذب وقال بعض
الملوك الابل فانها تؤدى رحا لك وتحمل أثقالك أنسها مال وألبانها عصمة غير ان ربهان
حضرها شربها وان غاب عنها ضيعها وقال بعض الملوك الخيل فانها حصون عند السلاء وزينة
في حال السراء لكنها عيال ومال يحتاج الى مال وقال بعض الملوك خيرها الجواهر فقبل انها
رزينة الاثمان ثقيلة الحمل لا تتغير في طباعها غير ان عليها اعدائك عيون وصيد يضر
انتشاره عنك لا تنفق لها الا على الملوك تكسب بكسادهم وتنفق بنفاقهم وقال بعض الملوك خير
الذخائر الرقيق قوة العضد وزيادة في العدد غير انهم مال يأكل بعضهم بعضا ثم يعود آخره حوصا
ان أحسنت اليهم استنفذوك وان قصرت بهم حاربوك فلما أسفد هذه القواعد والاقوال قالوا
أفدنا قال خير الغنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين

كتاب الاقاليم وفيه أربعة ابواب

(الباب الاول في اقاليم الارض) اعلم ان الارض من مشرقها الى مغربها سبع اقاليم منها
سبع مائة فرسخ عامر فالاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم البصرة والرابع
العراق والسادس الى نهر بلخ والخامس الروم ونواحي ارمينية والسادس يا جوج وما جوج
والسابع نواحي الصين والترك وقيل عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وقيل خمسون ألف سنة وقال
بعضهم الاقليم الاول يبتدئ من المشرق الى أقصى بلاد الصين مما يلي الجنوب وفيه مدينة ملك
الصين ثم تمر على سواحل البحر والجنوب من بلاد الهند وتقطع البحر الى جزيرة العرب ومدائه
المعروفة طفقار وعمان وحضرموت وعدن وصنعاء وما وراء تباله وجرش وسناه ثم يقطع الاقليم
القلزم فيمر في بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ومدينة نوبه وينتهي الى بحر المغرب عرضه مسافة
أربعمائة وأربعون ميلا (الاقليم الثاني) ابتداءه من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد
الهند وفيه المنصورة والدمل وتمر في بحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة
ومدائها الجمامة والبحرين والطائف ومكة وجده ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يقطع
في بحر القلزم وتمر بصعيد مصر فيقطع النيل ومدائها قوس واخيم واصوان وتمر في أرض
المغرب على وسط افريقية الى بحر المغرب ومسافة عرضه أربعمائة ميل (الاقليم الثالث)
يبتدئ من المشرق فيمر على شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه مدينة العبدهار ثم يمر

وقد أحضره ليعاقبه على جناية جناها ما أنا ممن يحاجن عن نفسه ولا يغالطك في جرمه ولا يلتبس

وأقبل المنصور يوماً راجعاً
والفرج بن فضالة جالس
عند بابيه ومعه جماعة
فقام الناس وهو لم يقم
فراه المنصور فاشتد
غضبه ثم دعا به وقال له
ما منعك من القيام مع
الناس فقال خفت أن
يسألني الله لم فعلت
ويسألك لم رضيت وقد
كرهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسكن غضب
المنصور عنه وانشرح
وخرج رجل على سليمان
ابن عبد الملك ليقتله فسلم
منه ثم ظفر به سليمان في
وقت آخر فعفاه عنه ثم
خرج على سليمان أيضاً
فنجما منه ثم ظفر به ثانية
فعفاه عنه إلى ثلاث مرات
فأمر بضرب عنقه فقال
الرجل بأمر المؤمنين
بالله عليك أتحلم فقال
سليمان قد عفوت عنك
ثم عفوت عنك ثلاثاً
فقال الرجل أليس
أظفرك الله ثم أظفرك
كذلك قال نعم والله الحمد
على ذلك ثم خلى سبيله
ولما ولي الحجاج بن
يوسف قال على يا امرأة
الحرورية فلما حضرت
قال لها أنت بالأمس في
وقعة ابن الزبير تحرضين

على كابل ومكرمان وسجستان وجيرفت وشركان ثم على سواحل بحر البصرة ومدنه اسطخر
وخوزستا وشيراز وشيران وحسانه ويمر بكورا الهاز وعراق ومدانها بصره وواسط
وبغداد وكوفة وهيت حتى يمر على بلاد الشام ومدانها الكبار سليمة وحمص ودمشق وصور وعكة
وطبرية وقيسارية وارسوف وبيت المقدس ورملة وعسقلان وغزة والمدائن وقلزم ثم
تقطع أرض مصر وفيه القرماد وماط وفسطاط مصر والقيوم والاسكندرية ويمر على
بلاد افریقیة ومدانها قيروان وينتهي الى بحر المغرب عرضه ثلثمائة وخمسون ميلاً (الاقليم
الرابع) يتبدئ من المشرق فيمر ببلاد الست وخراسان ومدانها فرغانة وجميل واسروسنة
وسمرقند وبنجارا وبلخ وابوهراه ومرو ومرور ودرسنس وطرمس ونيسابور وفرمس
ودباوندورى وقزوين واصفهان وقم وهمدان وناوند ودينور وحلوان وشهرزور
وسمرقند وراى وموصل ونصيبين وآمدوراس العين والحمرار والرقه وقرقيسيا ويمر على
شمال الشام ومدانها بالس وشمشاط ومطيه ووادي بطن وحلب وانطاكية وطرابلس
ومصيصة والكسة السوداء وأذنه وطرسوس ولاذقيه وعمورية ثم يمر في بحر الشام وينتهي
الى بحر المغرب عرضه ثلثمائة ميل (الاقليم الخامس) يتبدئ من المشرق من بلاد يا جوج
وما جوج ثم من بلاد خراسان ومدانها الطراز وتبوكيد واسجيب وشاش وطرار يندوخوارزم
وذهبان وجرجان وطبرستان وديلم والاذر بيجان وبردعة وشروان واردن واخلاق ويمر في بلاد
الروم على الرومية الكبيرة وبلاد اندلس وينتهي الى بحر المغرب وعرضه مائتان وخمسة وخمسون
ميلاً (الاقليم السادس) يتبدئ من المشرق ويمر على يا جوج وما جوج ثم يمر على الحوز فيقطع
وسط بحر طبرستان الى بلاد الروم فيمر على جوزران وأماسيار هرقله وحلفيدون وقسطنطينية
ويلا درحان عرضه مائتان وعشرة أميال (الاقليم السابع) يتبدئ من المشرق من شمال
يا جوج وما جوج يمر على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال ثم يقطع خليج
الروم المتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد الجحسان والصقالبة وينتهي الى بحر المغرب عرضه مائة
وخمسة وثلاثون ميلاً فهذا موضع العمران الذي وصل اليه الناس من كل مكان واقليم العراق
خلاصة الاقاليم واعتدل ماؤها وهو اؤها وسلم أهلها من شقرة الروم وسواد الحبشة وفي الاثراك
غلظة وخشونة وفي أهل الصين دمامة وقال قتادة مسافة الارض أربعة وعشرون ألف فرسخ
فأثنا عشر ألف فرسخ للهند وثمانية آلاف فرسخ للروم وثلاثة آلاف فرسخ للترك وألف فرسخ
للغرب والله تعالى أعلم (الباب الثاني في هيئة الارض) قال فانلون الارض كرة مدورة
وقال آخرون مسطحة وأصحها أن الارض مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة
فيكون وسطها أرفع ولذلك كانت الجزيرة التي وسط الارض أعلى الارض وأقطارها أعمق وعمق
ذلك سبعة آلاف ميل وستائة وثلاثون ميلاً يحيط به البحر الأعظم المسمى أوقيانوس فيه ماء غليظ
متين لا يجرى فيه المركب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد أخضر وسماه الدينامقية
عليه ومنه خضرتها وهذه الارض قد عمرت من ناحية المشرق الى قرىب من نصفها والنصف
الآخر مقسوم بنصفين فأحد الربعين يقابل القطب الجنوبي الذي يدور حول سهيل وهذا الربع
نواب لا يسكنه خلق ولا يصبر على شدة حره أحد والربع الآخر يقابل القطب الشمالي يدور

الناس على قتل رجاى ونهب أموالى قالت قد كان ذلك فالتفت الحجاج الى بوزرائه وقال لهم ماترون فيها حوله

قالوا جعل قتلها فضيحة فاغتاط لذلك وقال لهما الذي أضحكك قالت ان وزراءه ٧٥ فرعون كانوا خيرا من وزراءك

هؤلاء فالتفت اليهم
المحجاج فرآهم تجلوا
فقال لها كيف ذلك قالت
لانه لما استشارهم في
قتل موسى قالوا أرحه
وأخاه يعني أنظره الى
وقت آخر وهؤلاء
يسألونك تبجيل قتلى
فضحك المحجاج ثم أمر
لها بعتاء وأطلقها وأعجبه
مقاتلتها وحضر الهرمرزان
الفارسي يوما بين يدي
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه مأسورا فدعاه عمر
الى الاسلام فأبى فأمر
بقتله فقال يا أمير المؤمنين
قبل أن تقتلني استقتني
شربة من الماء ولا تقتلني
عطشانا فأمر عمر بقدهج
مملو من ماء فلما صار القدهج
في يد الهرمرزان قال أنا
آمن حتى أشربه قال عمر
لأن الامان حتى تشربه
فألقى الاناء من يده
فأراقه ثم قال الوفاء الوفاء
يا أمير المؤمنين فقال عمر
دعوه حتى ننظر في أمره
فلما رفع السيف عنه
قال أشهد أن لا اله الا
الله وأشهد أن محمدا
رسول الله فقال عمر لقد
أسلمت خير الاسلام فما
أخوك قال خشيت أن
يقال أسلم خوفا من السيف
فقال ابن فارس محلو ما استحققت ما كانت فيه من الملك ثم ان عمر بعد ذلك كان يشاوره في اخراج الجيوش الى أرض فارس ويعمل

حوله بنات نعش والخلائق كلهم في هذا الربع وهي كالثلاثة لانهار ربع الدائرة والقطبان للفلك
كانت محوران لداثرة الفلك تدويرتها الثانية أعظم من الاولى وأوسع ويحيط حولها البحر وحول
ذلك البحر جبل قاف الثاني يحيط به السماء الثانية مقببة عليه والارض الثالثة أسفل من
الثانية بمسماثة عام والبحر الثالث يحيط بها والسماء الثالثة مقببة عليه وعلى هذا صفة
الارضين السبع فأوسع الارض سفلا من وأوسع السماء أعلا من خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن في الباب الثالث في أحكام بناء في الدنيا في قبل قصر غمدان في الحصانة بصنعاء
اليمن وقيل قبة أزدشير وسط فارس عظيمة مشرفة على البلاد بنيت بالحجارة الصخرة منها نحو ألف
من وقيل حصن بيماس الشام والحجاز بنى سليمان عليه الصلاة والسلام بالحجارة والكس
وقيل بناء اهرام مصر بنيت قبل الطوفان وفي ناحية صعيد مصر اهرام كثيرة بالحجارة على رؤس
الجبال بناها الاوائل وجعلوا هرمين منها أرفعها كل هرم منها أربعمائة ذراع طولها في أربعمائة
عرضا في ستمائة ارتفاعا في الهوا غلط كل حجر طوله وعرضه اثنا عشر ذراعا الى ثمان مهندم
لا يبتين هندامه الاحقاد البصر منتور عليه اني بنيتها من كان يدعى قوة في ملكه فليهدمها فان
الهدم أسير من البناء وبعض الخلفاء أراد هدمها فاذا خرج الدنيا لا يقوم به فتركها قال أبو
عمر المصنف بناها الاوائل ليعتصموا بها عن الطوفان والماء ويرزعم اخوانه ان الطوفان لم يبلغ
اليها فكذبوا قاتلهم الله فان الله سبحانه لا يعجزه شيء في السموات والارض فله القدرة القاهرة
تعالى الله علوا كبيرا في الباب الرابع في أطيب البلاد وأزهرها قال النبي صلى الله عليه
وسلم البلاد بلاد الله فكل بلدة وجدت فيها خيرا فأنم وقال الاطباء أطيب البلاد ما لا يكون
فيها البغارات من البحر ويهب فيها الريح وأطيب البلاد ما يكون على سمت ريح الشمال لان هذا
الريح يسمي الابدان ويصفي الوجوه وشر البلاد ما تهب فيه الجنوب وينبغي أن تكون البلد
على هضبة مرتفعة وتهب فيه ريح الشمال ويكون ماؤها جاريا حتى يسمي الابدان وقال بعض أهل
التاريخ أطيب البلاد في جميع الدنيا أربع مواضع شعب بخاري وشعب بوان فارس وهراة في
خراسان وغوطة دمشق المباركة فهذه أربعة لا خامس لها كما قال بعضهم خمسة لاسدس لهم عمر
اذا ساس وأبو حنيفة اذا قاس والشافعي اذا حدث وأجد اذا أسند وأبو عبيد اذا فسر قال أبو
بكر الخوارزمي رأيت هذه المواضع كلها فأطيبها وأحسنها غوطة دمشق بارك الله فيها

كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر بابا

الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان سوء الخاتمة محذور ولها
تقتت أكاد الصديقين فان الموت أمر عظيم ووداع الدنيا وجع أليم والغطام عن هذه المألوفات
شديد وبين يدي كل بر وفاجر عقبات صعبا فعند ما يخشى نزاع الايمان ولها أسباب كثيرة
ولحسن أخونها وأصعبها شيان اثنان أحدهما يدعه مترسعة في القلب متسببة في جوانب
الصدر ينقض عليها طول الدهر ومدة العمر يعتقد أنها حق فاذا هي باطلة فاذا كشف لصاحبها
في وقت الموت وكشف له القناع تبين من بكى ممن تباكى ويظهر له ان ما اعتقده كان باطلا وان
ما تركه وهجره كان حقا فيخشي عليه زوال الايمان والثاني أن يكون ايمانه ضعيفا ومحبة
الذي يغالبه على قلبه ومحبة الله ورسوله ضعيفة في قلبه فاذا رأى أنه مسكوب من جميع الشهوات

برأيه وسرق شاب سرقة فأتى به ٧٦ الى المأمون فأمر بقطع يده فأنشد الشاب يدي بأمر المؤمنين أعينها * بعفوك

أن تلقى نكالا يشينها
فلا خير في الدنيا ولا حاجة
بها
إذا ما شمال فارقتها عيناها
وكانت أم الشاب واقفة
على رأسه فبكت وقالت
يا أمير المؤمنين ولدي
وواحدى فأنشدتك الله
الاما رجعت قلبي وهديت
لوعتي وجدت بالعفوع من
استحق العقوبة فقال
المأمون هذا حذمت
حدود الله تعالى قالت
يا أمير المؤمنين اجعل
عفوك عن هذا الحمد
ذنباً من الذنوب التي
تستغفر الله منها فرق
المأمون لها ثم عفا عن
ولدها وأتى عبد الملك بن
مروان برجل من بني
مخزوم وكان من أصحاب
ابن الزبير فقال له ما
حضر بين يديه أليس
الله قد ردك الى بس الرذ
ورجع بك الى سوء
المرجع قال يا أمير
المؤمنين ان الله قد ردني
الي بسك ورجع بي الى
مجلسك فان كان الله قد
ردني الى بس المرود
ورجع بي الى سوء
المرجع فأتت أخبر
بنفسك فقال عبد الملك
اطلاقوه وأمره بجائزة

ممنوع من سائر اللذات قهراً ويحمل الى دار لا رغبة له فيها ويذوق شراباً يذوقه فيكره جميع
ذلك ويكره الموت ويكره أمر الله وأمر رسوله ويكره مفارقة الدنيا والموت فينشد يخاف عليه نزع
الايمن فكيف يكون ضعيف الايمان يا شعري قلت الايمان كالشجرة وأغصانها الاعمال
فاذا فسدت الأغصان وجفت تفسد الشجرة لا محالة في الخبر ان جبريل وميكائيل بكباكاء شديدا
عظيماً فأوحى الله تعالى اليهما مال كما يتكبان أليس قد أمنتكما قالوا بلى ولكالاً لأن من مكرك
فقال الله تعالى هكذا كونالاً تأمننا مكرى يا هذا ومن الذي أعطى له الايمان هذا عزازيل بعد
عبادة سبعة آلاف سنة قد لعن وهجر وهذا هاروت وماروت قد علقا بعنبان وهذا عزير عوتب
فقيل له لو راجعت في سر القدر لا سمحوت اسمك من ديوان الانبياء وهذا سليمان ابتلى وهذا
عيسى قد اذنت بسببه وهذا داود قد ابتلى وبلعام وبرص صاقد اشترشأتهما وهذا محمد صلى الله
عليه وسلم قد عوتب فالعبد اذا عشق الدنيا وأعرض عن أمر الله صفحاً فاذ ادعى الى فراق الدنيا
يكره رؤية داعي الله ويكره الموت فتغلب عليه الشقوة فيحسر خسراً ما يبنا والله الموفق في الباب
الثاني في معالجة حب الدنيا اعلم ان حب الدنيا ينبعث من طول الامل فان الانسان يقول الايام
بين يدي وأفعل غدا وسأفعل بعد غد وأتمتع بالدنيا ثم أتوب وأبني هذا القصر وأجمع الاموال
وأجازي وأكافي فلانا وأتولى أمور ارياسة وأستنفد فيه عنقوان شباني ثم اذا جاء الهرم أتوب
وأرجع الى الله وأكون جامعا بين الدنيا والآخرة هو كل يوم يتمنى هذا ولا أجل ينحك على
الامل والتقدير على التدبير والمني رأس أموال المعاش شعر

يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليلة

ولا يعلم المسكين ان دون طلباته القناعة والمخزط وكمن مؤمل يوم لا يستكمله وكمن محترم في
عنقوان شبابه وكمن حسرة تحت التراب فالأدعي خطاء وسنان لا يذكر الموت البتة فان كان شابا
يقول أهبي أمر المعادي الكبر وان كان شيخاً فيقول الايام بين يدي (علاج ذلك) أن يقول
الموت ليس بيدي فكيف أعتمد على الحياة فرمما تعالى قضى والموت لا يتأخر بكمرا هيتي ولا يقف
يارادني فكيف أسوف نفسي بالتوبة ويقول ان لذة الدنيا تنقطع بالموت لا محالة وهي أيام
معدودات وتجري في أيام غير معدودات وأبيع الذهب بالخزف ولذة الدنيا مكثرة ولذات الآخرة
صافية مخلدة ومن باع الآخرة بالدنيا فيكون مثاله مثال من يكون درهم واحد أحب اليه في
المنام من دينار في اليقظة والدنيا أضغان أحلام (علاج آخر) يقول هبني جمعت الدنيا من
كيت وكيت أليس عند الموت يؤخذ الكل مني وأسأل عن الكل فاي مسكين أحوج مني أجمع
الدنيا للاولاد واولاد ابوه بحسابها وسخطري تلك اذا سمة ضيزي ذلك هو الخسران المبين أجمع الدنيا
للاوارث فيكون له منها وعلى وباله هذا هو الضلال المبين (علاج آخر) ان من كان دنياه
أكثر فزعه وحسرتة لدى الموت أشد ومن كانت دنياه أخف فأمره أسهل وصاحب الدرهمين
أشد حساباً من صاحب الدرهم ويتذكر قوله حلالها حساب وحرامها عقاب ومن ترك درهما
فقد ترك كية (علاج آخر) ينظر في نفسه فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس يخرج
منه لا بد له من عداد وكل يوم هو قريب الى الآخرة بعيد من الدنيا وهو مترقب أن يخطف في
كل لحظة فالتوى قبل شعر

فالموت

ونرج على الرشيد خارجي فانهض اليه الرشيد جيشاً فظفر به وأحضر بين يديه فقال له ماذا تريد أن

خرج من بين يديه قال له من حضري يا أمير المؤمنين نفقت أموالك وأتعبت رجالك ثم أطلقته بكلمة واحدة فلا يأمن أمير المؤمنين من أهل الشر بعد ذلك فقال ردوه فلما مثل بين يديه علم أنهم تحدوا فيه بالغدر عنده فقال يا أمير المؤمنين لا تطع أحدا في أسرك فان الله تعالى لو أطاع فيك غيرك ما استخلفك ساعة واحدة فقال اطلقوه ولا تعاودوني أبدا في أمره ويدخل عمارة ابن حمزة على المنصور فأجلسه في صدر المجلس فقام رجل وقال مظلوم يا أمير المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة بن حمزة الذي أجلسته في صدر المجلس فانه قد غصب لي ضيعة فقال المنصور قم بعمارة واستومع خصمك في المحاكمة واجلس عنده فقال عمارة ما هو خصمي يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قال ان كانت الضيعة له فلا أنازعه فيها وان كانت لي فقد وهبته اباها وهي ملكه دون ملكي ولا

فالموت آت والنفس نفائس * والمستعز بما لديه الاجت
وان على رأسه ملكين موكلين يقولان الرحيل الرحيل (علاج آخر) يزور أهل القبور وينظر في مصارع الآباء والامهات ويتفكر انهم كانوا في مثل مقامه وموضعه ومثل شبابه واماله فاختر مواعيلهم لم يبلغوا ما ملوا وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهم اليوم في حشرات وزفرات يقولون يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وينظر الى موت الاخوان والقرناء فلو كان عاقلا فوت الرجل موت قرنائه وينظر الى نفسه واختلال قوته وضعفه واشتعال الشيب الذي هو يريد الموت فان لم يعتبر بهذا يعتبر بالذين هم أصل له وهو فرع عنهم فابقاء الفرع مع ذهاب الاصل وان لم يتعظ بهذا فقد مات آدم صفي الله ومات نوح ومات ابراهيم خليل الله ومات موسى كليم الله ومات عيسى روح الله ومات محمد حبيب الله فكيف البقاء بعدهم ومن يأمن على نفسه فان لم يعتبر بهذا فاعلم انه مطبوع على قلبه ما في عالم الله اجهل منه (الباب الثالث في علاج الغفلة) اعلم ان الغفلة ستر الله العظيم وهو حجاب الآخرة ولولا الغفلة لرأى كل مؤمن بعين النفس ولا اشتغل كل أحد بشأنه وماتهنوا بالعيش والحياة ولكن الله رجمهم بالغفلة فلا جرم أصبحوا غافلين فن كل ما نه رجل ترى فيهم رجلا مستيقظا يتناحرون أنفسهم ويتكالبون على الدنيا للغفلة ويتخاصمون للدنيا (علاج ذلك) ان تقول الموت يقين والحياة شك فكيف تترك اليقين بالشك وتحنن اقرب الى الموت والقرين الى الحياة فان الله سبحانه قدم الموت على الحياة فقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ويقول ان العمر قليل فالجمع والمنع لا ي شي ولا ي طلب واذا انتقص العمر وازداد المال فلا ي شي أرق نفسي (علاج آخر) تقول الانبياء والاولياء كانوا أعلم متى قنعوا بالقوت ورضوا بالكفاف وما طلبوا الدنيا فلماذا أرق نفسي بتار المحرص ومن ساعة الى ساعة فرج وأين الملوك وأعوانهم وأين الجبابرة وقرنائهم وأين الاخوان والمعارف أين هم أين هم فرق الدهر بينهم (علاج آخر) تقول هب انك ملكت الدنيا بأسرها وصالك عذبا وزلالها وأدرت الاماني اليس آخر ذلك الموت وعاقبته القوت فكم أصبح غافلا وأمسى جاهلا (علاج آخر) ينظر الى مصارع الآباء والامهات ويجلس بين قبرين ويقول لنفسه انها القبر الثالث كأنك بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم ترزل كأنك بالحياة لم تحضر وبالامات لم تغب انتبه فان العيش أضغان أحلام يا ابن التراب وما كول التراب ما هذا الغرور والغرور انظر الى حشرات اخوانك وانظر الى أيتامهم المساكين وأموالهم المبددة وأزواجهم المتركة (علاج آخر) تنظر في الحاربي وقد دخلت عن المتهمدين والدور وقد دخلت عن اخوانه وقراباته كأن لم يولدوا ولم يعرفوا ذمهم ودرجوا فيقول لنفسه انتبه قبل أن يكون حالي مثل حالهم (حكايه) مر عيسى صلوات الله تعالى عليه فرأى شيخا هرما في يده مسحة فتعجب من طول أمله قال يا رب انزع عنه أمله فاذا بالشيخ قد طرح المسحة واستلقى يعاتب نفسه ويقول يا شقي الى متى تقتل نفسك وتخرب آخرتك وغدا تموت فقال يا رب اردد اليه أمله فاتم الدعاء حتى وثب الشيخ الى عمله ويقول لا بد من القوت مهما تغش فتعجب فسأله فقال خطر لي خاطر انك قد أكلت الدنيا وقد شئت فالي متى تعمل فتركت العمل ثم خطر لي ان القوت لا بد منه فقمت وعلمت ليعلم ان بقاء الدنيا بالامل وان الغفلة رجة للعالمين (الباب الرابع في علاج شهوة الفرج) وقد ركبت في الآدمي

أقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين قال فاستحسن المنصور رفعه واسترجع عقله وحدث الامين أجد بن موسى قال ما رأيت

رجلا بمحاجا أثبت جناحا
 حاجبه الربيع باحضاره
 فأحضر بين يديه فقال
 له المنصور قدر رفع لنا ان
 عندك ودائع وأموال
 وسلحاح لابي أمية فأخرج
 لنا منها واجل الجميع الى
 بيت المال فقال الرجل
 يا أمير المؤمنين أنت
 وارت بنى أمية قال لا قال
 فوصى أنت قال لا قال فلم
 تسأل عن ذلك فأطرق
 المنصور ساعة ثم قال ان
 بنى أمية ظلموا الناس
 وغصبوا أموال المسلمين
 فانا آخذها وأردها الى
 بيت المال للمسلمين فقال
 الرجل محتاج يا أمير
 المؤمنين الى بيعة قبلها
 المحاكم ان المال الذي
 لبنى أمية هو الذي في
 يدي وانه هو الذي
 اغتصبوه من الناس
 وأمر المؤمنين يعلم ان
 بنى أمية كانت معهم
 أموال لانفسهم غير أموال
 الناس التي اغتصبوها
 على ما يرعهم أمير المؤمنين
 قال فسكت المنصور
 ساعة ثم قال ياربيع
 صدق الرجل ولم يجب
 لنا عليه شيء ثم قال للرجل
 ألك حاجة قال نعم قال
 ماهي قال أريد ان تجمع بيني
 وبين الرجل الذي سعى في

هذه الشهوة ليكون متقاضيا للقاء البذر في الارض وفيه تبقية النسل ويكون انموذجا للذرة
 الآخرة وآفة هذه الشهوة عظيمة وقد يشتهي الرجل الى حد يلقى جلباب الحياء فلا يستحي من الله
 ولا من الخلق ويبيع ماله ودينه ودينه ودينه وسببها فيصبح شيطانا مريدا (علاج ذلك) ان
 يكسر سورة هذه الشهوة بالصوم فان لم تنكسر فيترجح ويحفظ عينه فان فتنه ذلك كله للشهوة
 وقتة داود عليه الصلاة والسلام كان من النظر وقال لقمان لابنه اتبع الاسود والاسود لا تتبع
 المرأة فان لم يمكنه أن يترجح فليحفظ العين (السبب الخامس في علاج نظر العين) كل من
 استقبله أمردا وامرأة فان الشيطان يزينه في عينه ويصبح متقاضيا بأمره بالنظر فيه والعاقل يناظر
 الشيطان ويقول لماذا أنظر فان كان قبيحا غتم وأتأسف وآثم بالقصد الى النظر وان كان
 حسنا فكيف أنظر وليس بحلال فابوه يعاجل الآثم والحسرة واذا مشيت خلفه وطلبته فرجما
 أنال بغيتي فقد جاء الآثم ونكبات الدين (في الخبر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
 نظره في الطريق على امرأة حسناء فذهب الى بيته وجامع بعض نساءه ثم خرج وقال ان المرأة اذا
 أقبلت أقبلت في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبتته فليأت أهله فان معها مثل
 الذي معها (حكاية) اجتمع بعض الشطار في دار ملك الأمر فحاضوا في بحار الاماني فقال
 أحدهم ليت خزائنه لي وقال الآخر ليت أملاكه لي وقال الآخر ليت امرأته كانت لي والملك
 يسمع تناجيهم وكان عاقلا فاتخذ دعوة وطبخ عشر قدور من السكاج ووضع بين أيديهم وقال
 يا فلان تذوق من هذا وتناول من هذا وطعم من هذا حتى ذاق الكل وقال كيف وجدت طعمه
 قال أبقى الله الملك الكل في طعام واحد فقال يا فلان النساء كاهن بمنزلة واحدة وطعم واحد
 فانجبه (السبب السادس في علاج فضول القول) من كان مهذرا مكثر الا يطبق السكوت
 فيجلس طول اليوم ويذكر حكاية سفره وخدمته وشبابه ومطبخه وزوجته وصفة بلده
 ونقوش حيطانه كل هذا مما لا يعنيه فيتضرر به دينه ودينه ومن حسن اسلام المرء تركه
 ما لا يعنيه دليل ذلك أن يعلم ان الموت قريب منه وفي كل تسليح وتهليل كتر من كنوز الجنة فأى
 عاقل يضيع الكنز ويشغل بالثرهات وعلاج العمل أن يعتزل عن الناس فان السلامة في العزلة
 أو يمسك حجراته لسانه واستشهد شاب من الصحابة رضي الله عنهم فنظر واذا بحجر مربوط
 في وسطه من الجوع نجسات والذمة تنغض التراب عن وجهه ويقول هنيئلك الجنة فقال صلى الله
 عليه وسلم ما يدريك لعله بحل شيء ولا حاجة له اليه أو تكلم بما لا يعنيه ومعنى الحديث انه
 يطلب منه حساب ذلك ومن علم ان كل ما يقول ويفعل يكتب عليه يراقب ألفاظه وقال صلى الله
 عليه وسلم كفارة كل مجاهرة مع أحد ان يصلي ركعتين وكل من عادته الفحش فانه يحشر يوم القيامة
 في صورة كلب والفرق بين الفحش والشم ان الفحش لا يقتصر على المباشرة بعبارة قبيحة والشم ان
 ينسب واحدا الى ذلك (السبب السابع في علاج الكذب) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الكذب باب من أبواب النفاق وقال ان الكذب ينقص في الرزق وقال عبد الله يارسول الله
 أيسرق المؤمن قال نعم قال أيزني المؤمن قال نعم قال أيكذب المؤمن قال لا انما يفترى الكذب
 الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال بعض الحكماء ان لم يكن الكذب حراما وقبها لكانت الحربة
 تنضى أن لا يكذب أحد (علاج ذلك) أن يشترط مع النفس أن يصوم لكل كذبة يوما فان

الملك فوالله يا أمير المؤمنين لم يكن لبني أمية عندي مال ولا سلاح وانما لما حضرت بين يدي أمير المؤمنين صبرت

صبرت النفس على ذلك فيسترط ان يتصدق بكل كذبة طسوجا فانه يشق ذلك عليه ولا يكذب
 أبدا (علاج ذلك) ايضا أن يتذكر ان بكل كذبة يقولها يهدى طاعته الى الخضم ويسود جريده
 ويحسب المسكين انه في استر باح وهو في خسران فوق كل خسران فان لم يكن له طاعة يضع ذنوب
 خصمه على عاتقه وهذه شقاوة عظيمة ومن هذا قيل ان السارق احسن من الكاذب فان السارق
 يحمل شيا الى بيته والكذوب ييؤ باثم ولعنه نعوذ بالله من ذلك (الباب الثامن في علاج الغيبة)
 اعلم ان الله تعالى جعل الغيبة في القرآن بمنزلة أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال صلى الله عليه وسلم
 الغيبة أشد من الزنا وحقيقة ذلك ان التوبة تقبل من الزاني ولا تقبل في الغيبة حتى يستحل المغتاب
 صاحبه أو حى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان كل من تاب من الغيبة فهو آخرون يدخل الجنة
 ومن مات قبل أن يتوب من الغيبة فهو أول من يدخل النار وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه
 وسلم مر على ميتة ملقاة فقال لا صها به كوا من هذه فقالوا يا رسول الله كيف نأكلها وهي ميتة منتنة
 فقال ما أكلتم من لحم أخيك أنتن من هذا (فصل) ان حقيقة الغيبة أن يحدث الرجل حديث
 رجل في الغيبة ان لو سمعته يكره ذلك فان صدقت فهي غيبة وان كذبت يكون ذلك بهتاناً
 والبهتان أثقل من السموات والارض فكل ما يقول بتقصان رجل يكون غيبة سواء كان في نسيه
 أو قوبه أو داره أو فرشه أو أفعاله (فصل) اما علاج الغيبة فان يقرأ الاحاديث الواردة في الغيبة ويعلم
 ان بكل غيبة ينقل حسنة من ديوانه الى ديوان صاحبه حتى يصبح المغتاب مفلسا وتزيد سيئاته
 بهذه الغيبة ويساق الى النار (والثاني) أن ينظر في نفسه فان وجد ذلك العيب في ذاته فيستحي
 من الله أن يرمى أحدا بما هو فيه لانه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم * بل يجب
 أن يعذر غيره بعيب هو فيه وان لم يعلم من نفسه مثل ذلك العيب فالجهل بعيب نفسه أعظم وأشد
 وان كان صادقا فأى عيب أعظم من أكل الميتة فلا ي معنى يلوث نفسه الطاهرة فيشتغل بشكر
 نعمة الله تعالى وأى عيب مخلوع عيب وتقصير وأى عبدك لا اله * وأى عبد يستقيم على حد
 الشرع ولو كان في الصغائر فإذ لم يطق مع نفسه ولا يسلم في نفسه فماذا يتعجب من غيره وان كان
 يتباهى لتشويه خلقه فذاك عيب على الصانع ونعوذ بالله (والثالث) أن يعلم سبب غيبته فان كان
 قد غضب منه بسبب ما فأى حق أعظم من أن يدخل نفسه النار بسبب غيره فان صلاحه مع نفسه
 (الرابع) أن يغتابه لاجل موافقة الناس (علاج ذلك) أن يعلم ان التعرض لسخط الله سبحانه
 وتعالى لاجل رضا مخلوق جهل عظيم وحقاوة كبيرة (الخامس) أن يغتابه لاجل الحسد فعلاجه
 أن يعلم ان هذا اللجاج مع نفسه لانه يكون في الدنيا في عذاب الحسد وفي الآخرة في عذاب الغيبة
 فيكون محرورا مع نعمة الدنيا والآخرة (السادس) أن يقوم يوم القيامة تحمل عليه أوزار
 الخضم ويساق الى النار كما يساق المحار في سوقه ومن كان حاله هذا فلم يرجح نفسه بالهذيان
 (الباب التاسع في علاج الغضب) اعلم ان أصل الغضب من النار وله نسبة مرتبطة بالشیطان
 وانه مخلوق من النار وصفة النار التحرك والاضطراب فلهذا كل من غضب يضطرب ويحرك
 بحيث لا يملك نفسه ولقد خلق الله الغضب في الآدمي ليكون له سلاحا في دفع ما يضره عما
 ينفعه كما خلق فيه الشهوة لتسكون آله في جنب ما ينفعه ولا يبدله من هذين الجنسين الغضب
 والشهوة ولكن اذا كان مسرفا في ذلك يضره فاذا فهمت أن الغضب لله فلا يجوز أن يتولى عليه

الذي صدر مني هو أنجع وأصلح لما سألتني عنه وأقرب الى الخلاص فقال المنصور يارب بيع اجع بينه وبين الرجل الذي اتهمه فلما وقف عليه أمسكه وقال هذا الذي أخذني خمسمائة دينار وتسحب ولى عليه مسطور بها فأحضر الى أمير المؤمنين فاستنطقه فأقر بالمال في ذمته فقال الرجل يا أمير المؤمنين قد وهبته لاجلك وله عندي خمسمائة دينار لمخزوري مجلسك فاستحسن المنصور فعله وكان في كل وقت يقول يارب بيع ما رأيت من حجي مثله وحضر الشعبي مجلس مصعب بن الزبير وقد أتى يقوم فامر بعقوبتهم فقال له الشعبي أيها الاميران أول من اتخذ السجن كان حليما وانك بالعقوبة أقدر منك على صرفها بعد وقوعها فامر مصعب بحبسهم ثم نظر في أمرهم فاذا هم برآء فأطلقهم وأتى المتوكل بمحمد بن الهيثم ووزيره ابن البراني وكان قد خرج على المتوكل واستوزر ابن البراني فلما مثل بين

يديه قال له المتوكل ما جلك على فعلك قال الشقوة يا أمير المؤمنين واني بك لظنين ثم أنشد أبي الناس الا انك اليوم قاتلي *

ولاشك اولابد للخيرتفعل
فقال المتوكل خلوا سيديه
ثم قدم اليه ابن الدبراني
فقال اضربواعنقه فقال
سبحان الله يا امير المؤمنين
تعفوعن الرأس وتقطع
الذنب فقال دعوه الاخر
ثم اطلقهما وكتب محمد
ابن الزيات وهو في السجن
وقد اشتد به الحال رقعة
للمتوكل يقول فيها
هي السيل فمن يوم الى يوم
كفرحة الحالم المسرور في
النوم
لا تجل رويدا النهادول
دياستقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان أصبحت في
دعة *

تجول حولك حوماً بما حوم
فلما قرأها المتوكل رق قلبه
عليه وبكى وأمر باطلاقة
فذهبوا الى السجن
فوجدوه ميتا وكان
يزيد بن المهلب واليا
على خراسان وكان حسن
الوجه جميل الصورة
فانعزل عنها وتولى قتيبة
ابن مسلم وكان سمح
الوجه فقبل فيه
كانت خراسان أرضا اذ
يزيد بها *

وكل باب من الخيرات
مفتوح
فبدلت بعده قدرا يطوف
بها *

حتى يسلب اختياره ولا يجوز ان يقلعه بالريضة وأنى له التناوش من مكان بعيد ولم يخل عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما أنا بشر أعضب كما يغضب البشر * علاج الغضب فريضة
فان أكثر الخلق انما يدخل النار بسببه وعلاجه من وجهين أحدهما أن ينظر في سبب الغضب
في باطنه فيطلع تيك الاسباب وأسباب ذلك خمسة (الاول) الكبر تكسره بالتواضع وتعلم انه
من جنس العذاب والناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالاخلاق (والثاني) العجب وتفسير
العجب استعظام نفسه وهو ان يرى نفسه عظيما بين الخلق أعطي شيئا لم يعط لاحد من الخلق
وعلاج ذلك أن يعلم نفسه بأنه نطفة قدرة وآخرة جيفة مذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة
(والثالث) المزاح فيشتغل بقول المجد والاعمال المهمة (والرابع) الملامة والتعير وعلاجه أن
يعلم ان كل أحد لا يخلو عن عيب والذي لا عيب له هو الله تعالى فليس لاحد أن يعيب أحدا
(والخامس) الحرص في طلب الجاه والمال فان الخيل يغضب في حبة واحدة * اذا غضب
السوق فالحمية ترضيه وعلاج الغضب على وعملي (أما العلي) فان يعلم آفة ذلك في دينه ودنياه
فيقوم بمخالفة هذه الصفات فروح العلاج في كل باب هو المخالفة اذ بضد ما تبين الاشياء (الثاني)
أن يقرأ الآيات والاخبار الواردة في ذلك والتي وردت في ثواب من كظم الغيظ وعقاعن الناس
ويقول في نفسه الله أقدر عليك منك على غيرك فان غضب عليك فباؤمك منه ومخالفتك مع
الله أكبر من مخالفة هذا المسكين معك (والثالث) يقول لنفسه انما تغضب عليه بحرمان أمر
جرى على خلاف محبتك وهو أنك وقد أراد الله أن يكون ذلك فانت لا تريد ولا تحب ارادة الله
تعالى فانت منازع مع الربوبية (الرابع) أن يقول لنفسه ان شقيمت غيظك فيتصدى هو
ويقول عن واحدة عشر او يستقر حرمك فقد قيل عظموا أنفسكم بالتعافل أو يكاد معك بأمر
لا يطيقه فتبقي حقيراهمينا عند الناس فتقول لا عز في عالم الله فوق رضا الله والافتداء بأبناء الله
فاحلم (وأما العلاج العملي فان يقول بلسانه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأن يجلس ان كان
غضبه في حالة القيام أو يضطجع ان كان في حالة الجلوس فان لم يسكن بهذا الماء البارد يتوضأ
به يسكنه بقوى الرسول صلى الله عليه وسلم فان الغضب من النار وانما يسكن بالماء وقيل
يسجد على التراب فيذكر أنه مخلوق من التراب لا يستحق الغضب * الباب العاشر في علاج
الحسد فليعلم أولا ان الحقد نتجة الغضب والحسد نتجة الحقد والحسد من المهلكات قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الحسديا كل الحسنات كأتأ كل النار المحطب وقال ثلاثة أشياء لا يخلو منها
أحد ظن السوء والطيرة والحسد (فصل) وحقيقة الحسد أن يكون لواحد نعمة فحجب زوال
نعمته وهذا حرام لانه كراهية قضاء الله سبحانه وهذا دليل حيث الباطن لان نعمته لا تكون لك ولا
هي منتقلة اليك فحجب زوالها عن صاحبها لا تكون الا من الحنث أما الغبطة وهي ان تريد ان
يكون لك مثل تيك النعمة والدولة والجاه ولا تذكره ذلك على صاحبه فلا يكون ذلك حسدا بل غبطة
ومنافسة (علاج الحسد) أمران اثنان على وعملي * أما العلي فان يعلم الرجل الحاسد ان الحسد
يضره دنيا وآخرة أما مضرة الحاسد في الدنيا فان يكون مغموما ذاعذاب وحسرة لا يخلو عنه أبد
الدهر فيكون بصفة يهاهده وخصصه فلا غم ولا هم أعظم من الحسد فاقى حق أعظم من أن
يشغل بقتل نفسه ولا يشعر وان ظن أحق أن تزول نعمة المحسود بحسده فالمحسرة أيضا ترجع

بها * كأننا وجهه بالحل منضوح فبلغ ذلك قتيبة فطلب فهرب منه ومضى الشاعر الى أم قتيبة عليه

فأخذ منها كتابا بالوصية به وقدم به اليه فلما دخل عليه قال بأى وجه تلقاني قال بالوجه الذي أتى به ربى فان احسانه الى
أكثر من احسانك الى ومخالفتي له أكثر من مخالفتي لك ففخذك وتركه وقيل ٨١ أشرف المأمون يوما من قصره

أفراى رجلا وفي يده فحمة
وهو يكتب بها على حائط
القصر فقال المأمون
لا أحد علمانه أنزل الى
ذلك الرجل فامسك بيده
واقرا ما كتب واتنتي
به فنزل الغلام فأدركه
وقبض على يده وقرا
ما كتب فاذا هو

يا قصر جمع فيك الشوم
واللوم *
حتى يعشش في أرجائك
اليوم
يوم يشش فيه اليوم من
فرحى *
أكون أول من ينعاك
مرغوم

فقال له أجب أمير
المؤمنين قال سألتك
بالله لا تذهبني اليه
قال انه يراك فلما مثل
بين يديه قال الغلام
وحسنته قد كتب كذا
وكذا واذكر البيت فقال
المأمون يا وبلك ما الذي
جاءك على هذا فقال
الرجل يا أمير المؤمنين
انه لم يخف عنك ما حواه
هذا القصر من الخزائن
والاموال والحلى
والحلل والطعام والشراب
والفرش والجواري

عليه فترول منه نعمة الايمان بسبب حسد الكفار وأمامضرة الآخرة فان يعلم ان حسده في
قضاء الله وانكاره في قسمة الله وواح للمسلمين السوء والمخسارة وشارك ابليس في استغواء الناس
فصل) أما الذي ينفع المحسود في الدنيا فهو ان يتقى طول الدهران يرى عدوه في العذاب والمحسرة
وقدرأى ما أحسبه فيه من العذاب الاليم والكرب العظيم فالذي لم يتسهر له في عسكر قد تعاطاه
الحاسد وفعل بنفسه وكفى الله المؤمنين القتال وأما منفعة الدين للمحسود فانه أصبح مظلوما من
جهة الحاسد وقد يتعدى الحسد الى اللسان والمعاملة فتؤخذ حسناته غدا وتعطى للمحسود
أو تنقل سيئات المحسود فتوضع في رقبته الحاسد فانظر وايا معشر الرؤساء الى هذه المعاملة التي هي
السوءة السوءة أراد الحاسد أن يضر المحسود ويزيل نعمته فقد أضر بنفسه وأصبح ذليلا مهينا
فقرا مقلسا كحمار يطلب قوته فجذعت أذناه أراد أن يضر به فضر بنفسه أو ان يبسط به فأخذ
بأذن نفسه هو في راحة وهذا في عذاب وقد ظن في نفسه انه عدو المحسود وصيد يق نفسه فاذا هو
صديق عدوه وعدو نفسه تبت يد اصفقة قد خاب شارها ومثال الحاسد مثال من يرمى حجرا الى
عدوه فينكسر الحجر فأصاب العين اليمنى من الرمي فاشتد غضبا فرمى ثانيا فعاد الى عينه اليسرى
فعمى بسبب نفسه فرمى ثالثا فعاد وشج نفسه هكذا يرمى ويعود اليه والمرمى اليه جالس بالسلامة
يفتح عليه * أما العلاج العملي فان يقلع عن نفسه أسباب الحسد من الكبر والتعجب والعداوة
ومحبة الجاه والمال ويقوم بمخالفة الحسد ويثني على المحسود في غيبته وهذا مركوب شنيع
لا يستعمله الا العظماء ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم في الباب الحادي عشر في علاج البخل كما علم ان
محبة المال فتنة عظيمة ولهذا سماه الله عقبة وما من عقبة من العقبات أصعب من هذه فيه قضاء
الشهوة وفيه زاد الاخرة اذا لبد من القوت واللباس والمسكن ولا يتيسر هذا الا بالمال فليس في
اعوازه وعدمه صبر ولا في وجوده وحصوله سلامة فليتهجب العقلاء من هذه الداهية الدهيعة فان
أعوزة وافترق ينادى الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان وجدته وحفظه يعاتبه القرآن كلا
ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى (علاج البخل الشقي) أن يتذكر في الآيات وال اخبار فان الله
سبحانه يقول سيطوقون ما تجلوا به يوم القيامة ويقول ان مال الجحلاء الا شقيا بصور بصورة أفعى
ويطوق ذلك في عنقه حتى يلتوى في صفحات عنقه فيلادغه لدغا وينهشه نهشا وينسأدى مناد ذق
أها الطعام الكاسى ذق انك أنت العزيز الكريم وتجعل كنوزه وذخائره سفودا وسبائك
يكوى به جبينه وجنبه وظهره مسكين البخل يظن انه شيء وما هو شيء فاني عالم الله أشقى منه قال
صلى الله عليه وسلم البخل لا يدخل الجنة وقد قابل الله سبحانه البخل بالكفر في كتابه فقال عز
وجل وأما من بخل واستغنى وكذب بالمحسنى ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيلا قد أخذ
بمخلة الكعبة يدعو فقال تنع عنى لئلا يصيبني شؤمك وحر يقك فن لم يؤمن بهذه الآيات فهو اذا
دهرى فليستأنف الايمان (علاج آخر) يقول ان الموت حق وهو آت لا محالة والعمر يذهب
كالخيال فما ينبغي أن أموت والمال في الجراب والبربر تحت الارض وأنا مسؤل عنها (علاج
آخر) أن يتصدق ويهب لينال بكل درهم أجرة عظيمة (علاج آخر) يتأمل في عاقبة الجحلاء

والخدم فررت عليه وأنا في غاية من سوء الحال من الجوع والعطش ولبي يومان ما أستطعم
فيهما بطعام ولا شراب فووقت ساعة وفكرت في نفسي وقلت هذا القصر عامر وأنا جائع فلا فائدة له فلو كان خرابا ومررت

عليه على تلك الحالة لم أعدم زخامة أو خشبة أو مسمارا أبيعها وأتقوت بثمنه أو ما علم أمير المؤمنين اعزه الله تعالى انه قبل
اذ لم يكن للمرة في دولة امره * ٨٢ نصيب ولا حظ تخني زوالها وما ذاك من بغض ولا عن كراهة * ولكن يرجي

نفعه باتتقالها

فقال المؤمن يا غلام اعطه ألف دينار وأطعمه واسقه وقل له يا هذا هي لك في كل سنة مادام قصرنا عامر ابنار جههم الله تعالى أجعين (الفصل السادس في الوفاء على الخلفاء وأهل الكرم والوفاء قال أجد ابن عمر الكوفي ان جبلة ابن الايم كتب الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من الشام في القدوم عليه مسلما فصر عمر رضى الله عنه بذلك فكتب اليه ان يقدم ويسلم وله ما لنا وعليه ما علينا فخرج جبلة في جمع كثير من العرب فلما قرب من المدينة ألبس القوم حللا من الذهب وطرزا موشاة وجلل الخيل بجلال الاطلس ولبس جبلة تاجا وكان نفيسا ولم يبق أحد حتى خرج وخرج النساء والصبيان وفرح المسلمون باسلامه وقدموه وصكبان يوما مشهودا فدخل المدينة وأسلم وأقام بها وتعلم شرائع الاسلام فلما كان

كيف ما توافي الخانات والطرفات مداير منا حيس وأخذنا لهم سلطان ظالم أو وعدوهم جمعه ذليلا مهينا أو كله الوارث هنيا مربيا من يشتري منى ماترك عادو محمد بن رهمين (علاج آخر) ان الجبل نتيجة طول الامل فان الجبل لو علم ان عمره قصير لا تنفق ماله فيعاج طول الامل بالنظر الى اخوانه وأقرانه كيف جعلوا المال وغفلوا عن هائم الذات ففاجأتهم المنية فماتوا متحسرين وأكل أموالهم أعداؤهم بالهزء والسخرية وان كان بجمله لاجل حاجة أولاده فيقول الذي خلقهم يرزقهم ويعطهم فان قدر عليهم الفقر فلا يستغنون ببعده وشقاوته وان قدر لهم الغناء فيستخرج ذلك من وجه آخر فكم من غنى لم يرت من أبيه فلبسوا واحدا وكم من فقير ورث من أبيه الوفا وضيع السبب الثاني عشر في علاج الحرص والطمع في ذلك من خمسة أوجه بضع بمسكه من العيش بلباس خشن وعز بحت ومسكن محتصر فان اقتصر على ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم نجبا الخفقون وان أراد التجمل والتمرغ في الدنيا فقد جاءت الاشغال والاهوال (الثاني) اذا وجد الكفاية فلا ينظر الى عبي الغد فان الشيطان يوسوسه ويقول ماذا تفعل غدا وبعد غد ويجره الى طول الامل يريد الشيطان ان يوقعه في تعب عاجل مخافة ان يقع في تعب آجل فقد لا يجيء الغد في حقه وان جاء فلا يكون تعب فوق التعب الذي هو فيه والعلاج الكلي ان يعلم ان الرزق لا يزيد بسبب الحرص (علاج آخر) ان يعلم انه ان صبر ووقع يعز في ذلك وان طمع ولا يصبر فيصير ذليلا متعبا فحيازة أجره وأولى ممن يكون في خطر العقاب فان التعب مع عز النفس أولى من كثره مع مذلة ومهانة (علاج آخر) ان يتأمل في هذا الحرص ماسببه وما داعيته فان كان حرصه لاجل شهوة الفرج فالدب والخنزير أكثر نكاحا منه فلماذا يقتل نفسه لاجل بنيه وبناته فكم من يهودى ونصرانى أحسن ثيابا منه وأمانا فان قنع وارتضى باليسر فنظروه الانساء والاولياء فان كان عاقلا فيقتدى بالانساء والصالحين دون الكفرة والاشقياء (علاج آخر) ان يخاف من فتنة المال فان المال اذا كثر يكون في الدنيا في خطره وفي الآخرة يدخل الجنة بعد الفقراء بخمس مائة عام فلينظر الانسان الى من دونه في الدنيا ولا ينظر الى ثأث المترفين كي لا يزدري نعمة الله عليه (الباب الثالث عشر في علاج الجاه والخشمة) اعلم ان حقيقة الجاه ملك القلوب وصاحب الجاه هو الذي تكون قلوب الناس مسخرة له واذا ملك أزمة القلوب فللمال تبع لذلك ولا تصير القلوب مسخرة له الا بخصلة من الخصال المحمودة اما العلم أو العبادة أو الشجاعة أو خلق حسن فتتطاع له الا لسته بالمدح والنساء والابدان بالطاعة والمجدة حتى يبذل ماله في هوى من من يحبه والفرق بين ملك المال وملك الجاه ان معنى المال ملك الاعيان ومعنى الجاه ملك القلوب أما علاج الجاه فصعب شديد لانها مشربة بالنفاق والرياء والكذب والتليس والعداوة والحسد وعلاج هذا المرض فريضة وينقسم الى على وعمل * أما على فان يتأمل في آفة الجاه في الدين والدنيا فان صاحب الجاه يصبح في غم ويمسى في هم لانه يلزمه مراعاة القلوب بورضا الناس غاية لا تدرك ويقصده الحساد والاعداء فيكون أبدان في التعب والعذاب في دفع ذلك اذ لا يكون آتيا من مكر الله تعالى ولان الجاه يتعلق بالقلوب وهي كاسمها تمقلب كثيرا كالموج في البحر

أول الموسم خرج عمر الى الحج وخرج معه جبلة يريد مكة والوقوف بعرفة فبينما جبلة يطوف بالبيت واخس

اذ وطئ على أزاره رجل من فزاره فله فالتفت اليه جبلة ولطمه لطمه هشم بها أنفه ففضى الرجل الى عمر بن الخطاب رضى الله

عنه وشكامله فأرسل خلقه فحضر اليه فقال له مادعاك الى ما صنعت بهذا الرجل الفزازي قال انه وطئ على ازارى فله ولولا حرمه البيت لأرمن برأسه فقال عمر قد قررت بفعلك فاما أن ترضيه واما القصاص ٨٢ قال أو تقتص له منى وهو

سوقى وأنا جبله بن الایهم ملك غسان فقال له عمر قد جعلك وایاه الاسلام فلا فضل لك عليه في القصاص قال حسله لقد رجوت أن أكون في الاسلام أعز منى في الجاهلية هيات ان فعلت يا عمر فانا أنتصر فقال عمر ان تنصرت ضربت عنقك قال جلدته بأمر المؤمنین أن عرفی الى غد فتقال لك ذلك فلما كان الليل خرج جبلة هو وأصحابه من مكة متسهبين ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا قسطنطينة على هرقل فتصروا وأقطعه الاراضی وأوقف عليه من الرباع ما أعرضت عن ذكره خوف التطويل قال فبعث عمر الى هرقل يدعوہ الى الاسلام فأجابہ الى المصالحة على غير الاسلام فلما أراد أن يكتب الى عمر جوابه قال للرسول اذهب الى حسله بن الایهم الذي أنا من عندهم وتنصر قال فذهب اليه الرسول فاذا على رأسه من

وأختص بعز ودولة يكون بناؤه على قلوب جماعة من المرائين وحالة خاصة وولاية قابلة للعزل ويعزلها ركض البريد فيعزل في لحظة وتبطل ولايته وتزول خشمته فينحل من هذا ان صاحب الجاه أبدأ في تعب وتصب وقد عرف العقلاء قاطبة شارققوغار به أن لو تيسرت مملكة الدنيا والرياسة العظمى لو احدا أنه لا يهنأ عيشه ولا يصفو عن الكدورات والحوادث ولا يسوى جميع ذلك الفرح والذمة حسرة القوت فانه اذا مات تقطع قلبه حسرات وعن قريب لا يبقى الخادم والمخدوم ولا الركب والمركوب شعر

ومن يك ذاباب منيع وحاجب • فمما قليل يهجر الباب حاجبه

فأى قدر لولاية ومملكة في أيام معدودة هي عرضة الزوال والابطال وأى عاقل يبيع ولاية الآخرة بولاية أيام معدودة وأما العلي فأمران أحدهما أن يهرب من الموضوع الذي فيه جاهه فيذهب الى موضع لا يعرف ليسلم من عاقبة ذلك والآخر أن يسلك طريق الملامية فيتعاطى أمر السقط من أعيان الناس جاهه وخشمته لا على وجه يأكل الحرام ويفعل الزنا والفساد وينمك في الشهوات كقوم يسمون أنفسهم الملامية مثال ذلك كان زاهد ربا في زاره ملك من الملوك فتعلل باستقام حرمه نفسه فكان ياكل القمل والسمل بالشره والمحرص ففسد اعتقاد الامير فيه وانصرف عن زيارته وأحرق كان قد ركب على قصة مثل الصيدان وطاف في البلد حتى سقط الجاه عن نفسه وأخرج في القدح شرا بعملي لون النجر حتى يظن أنه نجر في هجر ونه ويعرضون عنه (الباب الرابع عشر في علاج الكبر والجهب) أما الكبر فاستعظام النفس واستكبار حالة نفسه وينظر الى غيره بعين الاحتقار وعلامته على اللسان أنا وأنا وهو خصومة مع الله تعالى قال الكبر يا مردائي والعظمة ازارى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر والذنب الذي لا ينفع معه طاعة الكبر وهو خلق من أخلاق القلب ينتفخ صاحبه بريح النشاط فينظر الى الناس نظرة البهائم وقيل يا رسول الله الكبر قال سغه الحق وغبط الناس وتفسيره أن لا يقبل الحق فينظر الى الناس بعين الحقارة والازدراء ومن استولى عليه الكبر وشبه النفس فيرضى لنفسه ما لا يرضى للمسلمين ولا يمكنه أن يقلع عن الحسد والمقد ولا يمكنه كظم الغظ فيكون أبدا الدهر في عبادة نفسه واصلاح أمره ولا يستغنى عن الكذب والنفاق ومثال المتكبر مثال غلام لبس قلنسوة الامير وجلس على سرير الملك فانظر اليه كيف استحق ضرب الرقبة ثم اعلم ان التكبر على أنواع فمن متكبر بالمال ومتكبر بالقوة ومتكبر بالعلم فلا يخلو متكبر عن هذه الاشياء (علاج ذلك) أمران اثنان على وعملي أما العملي فان يعرف الله سبحانه بالذات والصفات حتى يعلم ان الكبر يا مر العظمة تليق بجلال الله دون العبد المحقر (والثاني) أن يعرف نفسه حتى يعرف انه أرذل عباد الله تعالى وأحقروا ضعف الخلق ويتفكر في هذه الآية قتل الانسان ما كفر من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدرة فان الله سبحانه وتعالى قد عرف الأدمي حاله نفسه ويعلم انه أكل شيء وأحقر شيء كان عندما محضام يكن له اسم ولا جسد ثم خلق من التراب الذي هو أحسن الاشياء والنطفة والعلقة قطع ما فودم خلقه منهما ولا شيء أخس

القهارمة والمحجاب والمحفدة ما يوصف فاستأذن عليه فدخل اليه فاذا هو على سرير من البلور قوامه من الذهب فلما رأيته هرفني وأدنا في وأجلسني الى جانبه فوق السرير ثم أخذ يسألني عن المسلمين رجالا رجلا فأقول له بخير تر كتم قال وكيف

تركتم عمر قلت بخير ثم نزلت عن السرير فقال لم تأب كرامتنا التي أكرمناك بها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن مثل ذلك قال نعم ٨٤ صلى الله عليه وسلم ولكن ثق ببيك واجلس ماشئت قال الرسول فلما سمعته يصلي

منه فأصاه التراب الذليل والماء الممتن والدم النجس وكانت قطعة لحم لا تطق ولا تسمع ولا تبصر
ولا يسمع ولا يبصر ولا يغني من جوع ثم خلق تفضلا منه سمعه وبصره ونطقه ورزقه وسوى
أعضائه من اليد والرجل فانظر في أول أمره ثم اعطف في آخره حتى يتساهل الكبر والمجدد وهو
محتاج الى أن يستنكف من نفسه واجد أمره ان الله تعالى أدخله في هذا العالم ودفع عنه آفات
الجوع والعطش والمرض والجوع والبرد والام والتعب ودفع عنه المحن المختلفة وقضى عليه من
البلايا ما تهون عنده المتألم من العبي والمخمس والبكم والمجنون والمجذام والبرص والصرع والحرق
والبرد والفقر والفاقة حتى لا يأمن على نفسه ساعة فيخاف أن يموت أو يعي ويحصل منفعة في
الادوية المرة حتى لو استروح في ثاني الحال يتعذب ويتألم في الحال وجعل مضرة في الاشياء
الذبيذة حتى لو استلذتو تعم في الحال يتالم بمنفعة ذلك في ثاني الحال وآخوه أن يموت وينتن ويتفخ
في ساعة يفر منه ابنة وزوجته ووالده فلا يبق له سمع ولا بصر ولا قوة ولا جمال فيكون جيفة
منتنة ويصير نجاسة في الارض في بطون الحشرات والهوام ويصير ترابا ذليلا مهينا ولو بقي على
هذا الحال لكان أنفع له وفي هذا المقام يكون مساويا للبهائم ولم توجد هذه الدولة بل يحشر
عدا وينشر ديوانه ثم الى الجنة أو الى النار بعد أن يسأل عن أعماله فإما قال له لم فعلت ولم
قلت ولم جلست ولم نظرت فان لم يخرج عن عهدته ذلك فيقول ليتني كنت كلبا أو خنزيرا أو ترابا
فان هؤلاء قد سلوا من عذاب النار في الباب الخامس عشر في علاج الزيادة وحقبة الرياء طاب
المنزلة في قلوب الخلق يفعل العبد عبادة ويبنى مسجدا أو يباطو بتصدق بصدقة ويجب أن
يحمده الناس ويثنوا عليه ويكون مقصده رؤية الخلق دون رضا الرب فان كان مقصده محمدا
الخلق فقط فهو مشرك والرياء كبيرة عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لا أخاف على أمي في شيء كما
أخاف من الشرك الخفي أو هو الزيادة (علاج ذلك) شديد لا متراجعه بقلب الآدمي وترسخه فيه
وسبب صعوبته ان الآدمي منذ كبر ونشأ بين الناس رأهم يترأون فيما بينهم ويرين بعضهم بعضا
ويعمد بعضهم بعضا وعلاجه على وعلى أما العلي فان يعلم ضرورة ان كل ما يفعله الآدمي إنما
يفعله لوصول لذة اليه في الوقت أو في ثاني الوقت فاذا علم ان العاقبة وخيمة وجب أن يترك تلك
اللذات في الحال كما اذا خلط السم في العسل وان كان حريصا عليه ولكن في الحال يحترز عنه
وأصل الرياء ثلاثة أشياء (الأول) محبة الثناء (والثاني) خوف المذمة (والثالث) الطمع
في الناس أما ثناء الخلق فيكسره بالفضيحة على رؤس الملا وينادي مناديا يراي يا فاجر أما استحيت
منى انك بعت طاعة ربك بثناء الناس حفظت قلوب الناس ولم تبال بغضبي اخترت رضا الخلق
على رضائهم وتباعدت من ربك وتقربت الى خلق مثلك فالعاقل اذا تأمل في شيء من ذلك يعلم
ان ثناء الخلق لا يساوي هذا والآخر تفكر ويقول لولم يكن رياء لكنت رفيق الانبياء والاولياء
في الجنة فتأخرت بسبب الرياء الى منزلة الشياطين ورضا الخلق لا يحصل وما الذي يبذل الخلق
لا الرزق ولا المعسر ولا السعادة ولا كرامة فمن الجهل ان اشترى غضب الله براضاه هؤلاء القوم
في الباب السادس عشر في علاج مذمة الخلق في فتقول ان كان الله معي فلا يبصرني ملامة الخلق

على النبي صلى الله عليه وسلم طمعت في اسلامه
وقلت له يا حيلة هل لك
في الاسلام والجوع
اليه قال بعدما كان
منى قلت نعم قد فعل
رجل قبلك مثل فعلك
وضرب وجوه المسلمين
بالسيف وعاد الى
الاسلام وقبل ذلك منه
وهو فلان وفلان قال
بجيلة لا أعود الا ان
زوجني عمر ابنته وولاني
العهد قال الرسول
فضمنت له التزويج
لا العهد قال ثم دعا
بموثد الطعام وقال لي
كل فقبضت يدي وقلت
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن
الأكل في مثل ذلك قال
نعم صلى الله عليه وسلم
ثم دعى بقصعة من خليج
فاكلت فيها وكان
بحضرتة جوار يغيبين
شعرا وبأيديهن الاراعل
قال أنعرف قائل هذا
الشعر قلت لا قال هذا
من شعر حسان بن ثابت
الانصاري كيف حاله
قلت انه كف بصره فأمر
له بكسوة ومال ونوق

موقورة ثم قال لي خذ هذه معك وان وجدت حسانا حيا فاسلمها له وان وجدته ميتا فادفع المال الى أهله فلن
وانحر النوق على قبره وسلم على أمير المؤمنين وأنشد تنصرت الاشراف من أجل لطمه * وما كان فيها الوصية لها ضرر

فيا ليت أحي لم تلدني ولتني * رجعت الى القول الذي قاله عمر ويا ليتني أرى المخاض ببلدة * وكنت أسير في ربيعة أو مضر ويا ليت لي بالشام أدنى معيشة * أجالس قومي ذاهب السمع والبصر قال الرسول ٨٥ فأخذت الهدية ورجعت الى عمر وأخبرته بصورة أمره وما وقع لي معه فقال هلا ضمنت له ذلك فإني

فأه الى الاسلام وتأنس به قضي الله فينا وفيه بحكمه ثم ذكرت له قضية حسان بن ثابت فأنفذ عمر اليه فأقبل مع قائد يقوده فلما دخل حسان قال يا أمير المؤمنين اني لاجد ربح غسان قال نعم هذا رجل قدم من عندهم فقال له يا ابن أخي هات ما معك قال الرسول ومن أعلمك ان معي هدية قال يا ابن أخي ان جيلة كريمة من عصبة قوم كرام مدحتهم في الجاهلية فأعطاني شيئاً كثيراً وحلف انه لا يري أحداً يعرفني بمكان الا أرسلني معه هدية قال فدفعت له المال والابل ثم أعاذني عمر الى القسطنطينية وأن أضمن له مسألة التزويج والامرة فلما وصلت اليها وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقاوة غلبت عليه في أم الكتاب قال السكال أفضت الخلافة لعمر بن عبد

فان كنت مقبولاً عند الله فلا يضرني رد الخلق وان كنت محبوا بعنده فكيف يضرني بغضهم وان كنت مبغوضاً بعنده فلا ينفعني ثناء الخلق فان كنت مخلصاً في طاعة الله فيسخر الله القلوب لاجلي وان كنت مرئياً فيسحقني فما أضر أحد شيئاً الا سيظهر على صفحات وجهه يوماً بالباب السابع عشر في علاج الخلق المذموم * من أراد أن يصلح خلقاً من أخلاقه فليس له الا علاج واحد فكل ما يأمره الخلق بمخالفة ويفعل ضده مثل ما لو كان يجيل فيجدو على خلاف نفسه لتعود ويتمرن عليه والشهوة يكسرها بالمخالفة فان كل شيء ينكسر بضده مثل اعلة الحرارة تنكسر بالبرودة فعلة الغضب تعالج بالحلم وعله التكبر تعالج بالتواضع والبخل بالسخاء فمن تعود الاعمال المحسنة وتخلق باخلاق الكرام يحسن خلقه فالخير عاجة والشر مجاجة وكل ما يفعله الآدمي تكلفاً يصير طبعه فان الصبي يهرب من المكتب والمعلم يضربه حتى يصير ذلك التعليم طبعه فاذا بلغ فتكون همته ونهته العلم فترى القوم المشغوفين بالسطر فنج والحمام والقمار يتعودون ذلك حتى تزول لذة الدنيا فيها ومن تعودوا كل الطين يعتقد انه من طبيبات الدنيا والباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة * وغفلة القلب في الصلاة لوجهين أحدهما ظاهر والاخر باطن أما الظاهر فان يصلي في موضع يبصر شيئاً أو يسمع شيئاً فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه ان يصلي في الخلو بحيث لا يسمع شيئاً ولا يكون فيها نقش ولا كتابة واتخذت العباد الزوايا في بيوتهم حفظاً لقلوبهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أراد ان يصلي يخرج السيف والمصحف والتماع عن بيته فان كان له شغل فالتديراً ان يقدم ذلك الامر حتى يفرغ قلبه للصلاة ولهذه الدقيقة قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء ليدخل في الصلاة على بصيرة فارغ القلب ومحضر قلبه للذكر أيضاً وقراءة القرآن فان غلب أمر على قلبه فليشغل قلبه بالذكر فان لم يندفع فالعلة صعبة فلا بد من تناول سهل والمسهل ترك ذلك الامر بالكلية فان لم يطق ذلك فلا يبرأ عن هذا المرض أبداً فيكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة تأوى اليها العاصف ويصوتون فيعدهصى لينغربه العاصف يركي لا يسمع أصواتهم فهو وسودا وما يجوز لها فانهم يطرون وعن قريب يعودون فان أراد ان يتخلص منهم فالتديراً ان يقطع الشجرة حتى يتجو منهم شاتان وحروف والمعنى معروف ثم الكتاب

كتاب حقيقة الدنيا وأفتها وفيه تسعة أبواب

الباب الاول في صورة الدنيا وأخلاقها * اعلم يا أجدد الامجاد وأجود الاجواد ان الدنيا معيوبة وهي رأس الفتن وشجرة الحزن أم الحباثت كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وتسمى والدة الموت تقتل اولادها بنفسها تهب ثم تسترجع تعد ولا تفي تنادي كل يوم أنا المركب القموص أنا الفتنة الذهباء أنا بيت الافاعي أنا حية الوادي أنا هين من أكرمني وأكرم من أهانني وأخذل من توكل على فالدينيا جيفة وبنوها مثل السكالب يتكالبون عليها ويتهاشون على جيفها تهاش الكلاب على الجيف فما روى في عالم الله تعالى احلف وأكذب من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام يني أن يري صورتها وخلقها حتى كان

العز يزري الله عنه ووفدت عليه الشعراء كما كانت تعد على الخلفاء قبله فأفاموا بسبابه أياماً فلم يؤذن لهم في الدخول حتى قدم هدي بن أوطاة على عمر بن عبد العزيز وكانت له عنده مكانة فعرض له جري وسأله أن يستأذن لهم فقال لهم نعم فلما

دخل عدى على عمر قال يا أمير المؤمنين ان الشعراء يبابك ولهم أيام لا يؤذن لهم وأقوالهم باقية وسهامهم مشوية فقال عمر
يا عدى مالي وللشعراء قال يا أمير ٨٦ المؤمن ان النبي صلى الله عليه وسلم مدح فأعطي وفيه أسوة لكل مسلم قال ومن

مدحه قال مدحه عباس
ابن مرداس السلي فكساها
حلة وقال يا بلال اقطع
عني لسانه قال أو تروى
قوله قال نعم قال عمر قل
فقال
وأنت يا خير البرية كلها
ورثت كتابا جامع الحق معلما
سنتت لتأفقه الهدى
بعد حودنا *
عن الحق ما أصبح الكفر
مظلم
ونورت بالاسلام أمرا
مدنسا *
وأطفت بالبرهان جبرا
تضمرأ
فبلغ مقالي للنبي محمد
وكل امرئ يجزى بما قد
تكلم
أقت سبيل الحق بعد
اعوجاجه *
وكان قديما وجهه قد
تصرما
تعالى علوا فوق عرش
الهنا *
وكان جلال الله أعلى
وأعظما
وهذه قصيدة مشهورة في
مدح النبي صلى الله عليه
وسلم بطول شرحها قال
عمر بن الخطاب قال عدى
يا أمير المؤمنين جاعة

يوماني ساحل البحر فرأى شخصا على صورة عموز شطاء شوهاة محمد ودية الظهر فضنية الكنف
أحدى يديها ملطخة بالدم والاخرى محتضبة بالخنا فأنابها كأنياب القبل وعليها ثياب معصفرة
وقد عطرت نفسها وعليها برقع قد سترت وجهها به فتعجب عيسى من ذلك فقال من أنت قالت أنا
الدنيا التي كنت تسأل من الله عز وجل أن تراني فقال عيسى عليه السلام ما الذي أحدودب
ظهرك قالت كرايا واليالي فقال ما هذا الثوب المزعفر قالت حتى يغتر بي الاعداء ويقبلوا
على فلورأ وابطني ما التفتوا الي فقال ما هذا البرقع والتقاب قالت حتى لا ير واعبي فلوان أحدا
رأى صورتي لما نظر الي فقال لم خضت هذا الكف قالت أخطب زوجا قال ما هذا الكف
الملطخ بالدم قالت قتلت البارحة زوجا فقال هل لزوجك المقتول قود قالت لا ولقد قتلت مثله ألفا
وما باليت بذلك ولا أبالي وسأقتل هذا ولا أبالي فالويل لمن اغتر بالدنيا ثم الويل له يا هذا الغمر من
اغتر بالعمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مزبلة فقال هلموا الي الدنيا وأخذ رقعة قد
بليت على تلك المزبلة وعظاما قد فخرت فقال هذه الدنيا في الخبير ان ابليس كل يوم يبيع
الدنيا ويقول من يشتري من بضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فقال بنو الدنيا نحن نشتريها فقال
لا تبخلوا فانها معيوبة فقالوا لا بأس فيقول حتى أعلمكم عيبها هي غدارة غرارة وسارقة منغصة
لا عهد لها فيقولون لا بأس فيقول حتى أعلمكم ثمنها ان ثمنها ليست الدراهم لكن ثمنها نصيبكم
من الجنة فاني اشتريتها بنصيب من الجنة والجنة لا يبد فيقولون لا بأس فيقول بثست التجارة
اذهبوا فقد أحرقتم أنفسكم وقال الساق في رضى الله عنه لو أن الدنيا علق يساع في السوق لما
اشترته برغيف لما أعلم فيها من الآفات وصوره الدنيا وحقيقتها تنقص هذا فقد روى ان غلاما
في بني اسرائيل كان ابن ملك فتوفي أبوه وخلف مالا كثيرا فاتفق الجميع وخرج الي البادية فأتى
على قوم زرعوا زراعتا حتى اذا استحصذ زرعهم غرقوه ثم مشى فاذا برجل يحاول حفرة ليحملها
فثقلت عليه فلم يقدر على حملها فجاء به حفرة ثانية فوضعها عليها فثقت عليه فحملها ثم رأى شاة قد
اكتنفها خمسة رجال فرجل راكب عليها وهي راكبة على رجل وآخرقدا أخذ بذنبها وآخرقد
أخذ بقرنها وآخري حملها ثم مشى فاذا بكلبة في بطنها جرى يعورون فقال ما أعجب ما رأيت ثم دخل
المدينة فاذا شيخ بيده عصا فقال يا شيخ رأيت في طريق عجائب قال كيف قال رأيت قوما زرعوا
زرعا من صفتهم كيت وكيت يزرعون ويفرقون قال هذا مثل أراد الله تعالى أن يريك قوما
عملوا الصالحات ثم ختموا بالمعاصي فأحبط الله أعمالهم وأما الذي لا يطبق جل حفرة فيضم اليها
ثانية فيحملها هذا مثل رجل عمل خطيئة عظمت عنده وكبرت لديه فلم يقدر على حملها فاذا عمل
خطيئة أخرى هانت عليه فاذا عمل ثالثا تعود ذلك واسود قلبه فلا يشعر بالحتم والطبع وأما الشاة
فهذا مثل الدنيا فالراكبون عليها ملوك الزمان والراكبة عليهم هم المساكين والفقراء الذين
يتكفون الناس والذي قد أخذ بذنبها هو الذي قصر عمره وأجله ولم يبق منه الا التليل وهو
لا يدري والذي أخذ بقرنها فالذي لا يصيب المعيشة الا بالتعب والتكد وأما الخالبيون من
زرعها والتجار وأصحاب الارباح وأما الكلبة فهو الذي يتكلم في غير أوانه قال الغلام ها قد

منهم عمر بن ربيعة القرشي فقال عمر لا قربه الله ولا يحياه أليس هو القائل أليت أي يوم تدونميتي * فهمت
لثمت الذي ما بين عينيك والقم وبألت سلمي في المنام فجميعتي * لدى الجنة الخضراء أو في جهنم فليسته عدو الله تمنها في الدنيا

ثم يرجع الى العمل الصالح والله لا يدخل على من بالباب غيره قال جيل بن يعمر العدوي قال هو القائل في قصيدته
 ألا ليتنا جميعا وان غت * يوافق لدى الموقى ضريحى ضريحها ٨٧ فأنا فى طول الحياة براغب * اذا قيل قدسوى

فهمت فأن منزل الفاجرة قال الشيخ أف لك قد وعظت فلم تتعظ وزجرت فلم تنجز أنا ملك الموت
 فقبض روحه وعمله الى النار فهذه صورة الدنيا بامعشر العقلاء فمن يرغب فى شرائها **باب**
 الثاني فى أمثلة الدنيا فى الاثر ان أربعين رجلا من المحكماء جلسوا يتفاوضون فى أمثلة الدنيا
 فاستقر رأيهم فى الاخير ان أشبه شئ فى الدنيا أضغاث أحلام وقد قيل مثل الدنيا كالرباط يحمل
 قوم ويرحل قوم وقال العلماء الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فى كل ساعة ستمائة ألف
 نفس يموتون وستمائة ألف يولدون ويعز ستمائة ألف ويذل ستمائة ألف (مثال آخر) هى
 كالحبة لين لمساها قاتل سمها (مثال آخر) هى كالنائحة كل يوم تتوح فى دار (مثال آخر) هى
 كالمرأة الفاجرة يوم اعند يطار ويوم اعند عطار (مثال آخر) هى كالثوب يشق من أوله الى آخره
 فيبقى معلقا بحيث فى آخره فيوشك ذلك الخيط ان يتقطع مثال الانسان والامل والاجل كمثل
 شخص وراءه الاجل وامامه الامل فيبغها هو يطلب الامل اذا ناه الاجل فاحتسبه (مثال آخر)
 هى كالمرأة الساحرة تريك من نفسها أنها عاشقة لك وهى هاربة منك وانت تظن أنها موافقة وهى
 مفارقة كظل الشمس يعتقد الانسان أنه ساكن وهو متحرك على الدوام وهذا بامعشر العقلاء
 مثال العمر ينقص فى كل ساعة وانت لا تشعرون (مثال آخر) هى كالمرأة الفاجرة تغمز الناس
 بعينها وترى انها تضى حوائجهم ثم تحملهم الى بيتها فتهلكهم (مثال آخر) هى كالمرأة المحسنة
 وتحت ثيابها سرقين ظاهرها عامر وباطنها خراب فظاهر الدنيا عيش وجمال وتمتع وأنس
 وباطنها حزن واحن وفتن ومصائب وشدة اندغم فى غم وهم فى هم (مثال آخر) هى كطريق
 مسافر فأول منزله المهسد وآخره اللحد فكل سنة منزل وكل شهر فرسخ وكل يوم ميل وكل نفس
 خطوة وهن يبرون على الدوام والناس مسافرون فمن مسافر فى المنزلة وآخر بقى له فرسخ وآخر
 بقى له ميل وآخر خطوة فى دار النور (مثال آخر) ولكن كل طعاما مشها وأسرف فى أكله
 حتى أتجمعه وأفسد معدته ثم جلس خدانا نادى بوج نفسه فيما فعل ويقول ذهبت اللذة
 وبقيت التبعة بذلك فكل طعام يكون أطيب وأشهى فنقله يكون أنتى وأفضح فكل من
 كانت لذته فى الدنيا أكثر وماله أوفر وعيشه أهنأ ففسرته أعظم ممن دون ذلك وكل من كانت
 ضياعه وأملاكه وخدمه وحشمه ودرهمه وديناره أكثر تكون له الفترات اعظم (مثال آخر) مثل
 أبناء الدنيا كقوم نزلوا دار قوم ضيافة فرأوا دارا مزخرفة وأوانى موضوعة وفرشامشوتة فمن
 كان طاقلا يكون همه الانصراف عاجلا ومن كان أحق يستطيب المكان ويلزم الموضع
 لا يبرح منه وينسى انه مدعو وانه ضيف والضيف مرتحل فكل من طمع فى مال المضيف
 يكون مغموما أبدا وكل من يتبلغ ويخرج يكون مريحا مستر يحاف كذالك صاحب الدنيا أمر
 بالترود فاذا طمع فى الخلود والمقام فقد طمع فى غير مطعم والطمع يهدى الى طبع أولئك الذين
 طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون (مثال آخر) الدنيا كمثل قوم
 نزلوا فى سفينة فاقسموا المواضع فبلغوا جزيرة فنزلوا لقضاء حاجة وصاحب السفينة ينادى أنا
 النذير والموت المغير ألا عجولوا عجولوا فقد أرف الرحيل فتفرقوا ثلاث فرق فرقة كانوا أعقل

عليها جميعها
 من بالباب غيره قال كبير
 عزة قال هو القائل فى
 قصيدته
 رهبان مسدين والذين
 عهدتهم *
 يسكون من حذر
 العذاب فعودا
 لو يسمعون كما سمعت
 حديثها *
 نرو العزة زكعا وسجودا
 عد عن ذكره من بالباب
 غيره قال الاحوص
 الانصارى قال أبعده
 الله وأسقمه لقد أفسد
 على رجل جاريته بالمدينة
 حتى انقضت من سيدها
 وهو القائل
 الله يبنى وبين سيدها *
 يفر منى بها وأبعده
 لا يدخل على من بالباب
 غيره قال همام بن غالب
 الفرزدق قال هو
 القائل بفخر بالزنا
 همد ليانى من ثمانين
 قامة *
 كما انقض بازلين الريش
 كاسره
 فلما استوت رجلاى فى
 الارض قالتا *
 أحي فبرجى أو تبيل فحاذره
 لا يدخل على وهذه

قصيدة مشهورة للفرزدق مطولة ذكر فيها أشياء أعرضت عن ذكرها من بالباب غيره قال الاخطل الثعلبى قال هو الكافراذ
 قال فى شعره فلست بصائم رمضان عمري * ولست بياكل لحم الاضاحى واستبزا عيسا بكورا * الى بطحاء مكة للنجاح

ولست بقائم كالعبيد عمو * قبيل الصبح حتى على الفلاح ولكني سأشربها شهوا * وأسجد عند منبج الصباح
والله لا وطني في ساطان ٨٨ بالباب غيره قال جرير بن الحظافاني قال هو القائل لولا مراقبة العينون ارتدنا * مقل

الناس تطهروا واورجعوا فوجدوا مكاتبهم خاليا فجلسوا واستراحوا وفرقة اشتغلوا بنضارة
الجزيرة والنظر الى مزخرفاتها وأعاجيبها من أفانين الطيور والاصوات فلما انصرفوا وجدوها
قد امتلأت بالقوم فضقت عليهم الارض بما رحبت فجلسوا على التعب الشديد وفرقة أخرى
كانوا أحمق الناس وأجهلهم اشتغلوا بالنضارة والحديث وجع آلات الجزيرة وأخذها حتى
سقت السفينة ولم يسمعون انفير صاحبها فبقوا في الجزيرة مقيمين متحيرين حتى هلك بعضهم
بالجوع وبعضهم بافتراس السباع فالفرقة الاولى مثال المؤمنين المتقين والفرقة المتخلفة
مثال الكافرين المتخلفين والفرقة المتوسطة مثال العاصين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهذه
أمثلة الدنيا ولو طولنا لها الطالت ولكن خيرا الكلام ما قلّ ودلّ ولم يطل فيمل والله تعالى أعلم
الباب الثالث في شداث الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجوا ثلاثة عزيز قوم ذلّ
وغنيا افتقر وعالمات لعب به الجهال وتذاكر بعض الصحابة شداث الدنيا فقال بعضهم الفقر
وقال آخرون السفر مع الفقر وقال آخرون الغربة مع المرض والفقر ثم قال أشدها ان يترك
خادم المريض صاحبه على ظهر الطريق ويهرب منه قال الحسن جهد البلاء أربعة كثرة العيال
وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك وقال الامام الشافعي رضى الله عنه الذل في الدنيا
أربعة أشياء تدلل الشريف للذلي لينال منه شيئا وتدلل الرجل للمرأة لينال من مالها شيئا
وتعير المعير بلا فسحة وحضور المجلس بلا فسحة وقيل ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها حيلة
الحماقة والطاعون والهرم وقيل أشد شيئا في الدنيا فراق الا حبة والدليل على ان ألم الفراق
أعظم ان زلجنا ما قطعت يدها والنساء قطعن أيديهن لماعلن من فراق يوسف عليه السلام
وزلجنا علمت أنه مقيم عندها وقيل أشد شيئا في الدنيا الفقر والمرض والهرم وقيل الهم مع
العيال وقيل الغربة مع العلة وقيل أشد شيئا سؤال اللئام وقيل رفيق يرافقتك ولا يوافقك ولا
يفارقك وقيل أشد شيئا مجالسة الاضداد ومعاشرة الاعداء وقيل أشدها ان ينظر بعينه
الى زوال نعمته وقيل أشده سوء الخلق فان صاحبه يكون في جهد البلاء وقيل جهد البلاء
كثرة العيال مع قلة المال والاشياء التي تقتل سراج لا يضيء ورشول يبطي وبيت يكشف
ودمدممة الخادم (حكاية) لما خلق الله الارض كانت ملساء مترزلة فأمر جبريل عليه السلام
أن يسكنها بقدميه فلم يقدر فخلق الله الجبال الراسيات مسامير الارض فاستقرت فقالت
الملائكة يارب هل خلقت خلقا أعظم من الجبال قال نعم الحديد يكسر الجبال فقالت يارب هل
خلقت خلقا أشد من الحديد قال نعم النار تذيب الحديد قالت يارب هل خلقت خلقا أشد من
النار قال نعم التراب قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من التراب قال نعم الريح يدفع التراب
قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من الريح قال نعم الآدمي يحترس من الريح قالت يارب هل
خلقت خلقا أعظم من الآدمي قال نعم النوم يصرع الآدمي قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم
من النوم قال نعم الغم يذهب النوم قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من الغم قال نعم الموت
يبطل الغم والنوم ويبطل كل حركة فلا شيء أشد وأعظم من الموت ويقال خوف الهموم والهرم

المهاوس والالزام
طرقك صائفة القلوب
وليس ذا *
وقت الزيارة فارجعي بسلام
فان كان لا بد فاذن مجرير
فدخل وهو يقول
ان الذي بعث النبي محمدا
جعل الخلافة في الامام
العاقل
وسع الخلائق عدله ووقاره
حتى ارعوا وأقام ميل
النائل
ان لا رجو منه خيرا
عاجلا *
والنفس مولعة بحب
العاجل
قال فلما حضر بين يديه
قال يا جبري ارق الله ولا
تقل الاحقاد تال
كم في اليمامة من شعناء
أرملة *
ومن يتيم ضعيف الصوت
والنظر
من بعدك يكفي فقد والده
كالفرخ في العش لم يدرج
ولم يطر
انا لخرجو اذا ما الغيث
انخلنا *
من الخليفة مات رجوم
المطر
وهذه قصيدة اختصرتها
فقال والله يا جبري ما عدت

عمر سوى مائة درهم يا غلام ادفعها له ودفع اليه حلى سيفه ثم خرج جرير الى الشعراء فقاوا ما وراءك قال رجل اشد
يعطى الفقراء ويمنع الشعراء وأناعنه راض قال الشعبي قدمت سودة بنت عمارة على معاوية فلما دخلت عليه وسلمت قال لها

كيف أنت يا ابن عمارة قالت بخير يا أمير المؤمنين قال أنسيت قولك لا خبيك يوم صفين قالت وما هو يا أمير المؤمنين قال
شمر كعمل أخيك يا ابن عمارة * يوم الطعان وملتقى الشجعان ٨٩ وانصر عليا والحسين ورهطه *

وأقصد لهندوا ونهايهون
قالت يا أمير المؤمنين
ما ضلني من رغب عن
حق واعتذر بي بطل قد
كان ذلك مني يا أمير
المؤمنين قال فما جلتك
علي مثل هذا قالت حب
علي كرم الله وجهه
وأتباع الحق قال فما
أرى عليك من علي شياً
قالت بلى والله كانت
آثاره جميلة وعده شامل
فبالله عليك يا أمير
المؤمنين الا صرفت عنك
تذكار ما نسي قال هيئات
ليس مثل مقام أخيك
ينسى قالت صدقت
فما كان خفي المقام ولا
ذميم المكان والله هو
كما قالت الخنساء
وان صخر التأم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
ثم قالت والله يا أمير
المؤمنين انك أصبحت
للناس سيديا ولا مرهم
مقلدا والله سائلك عما
افترضه عليك من حقنا
وأنت مقدم من يسوء
بغيرك ويسطو بسطائك
فيحصدنا حصاد السنبيل
ويدرسنا دراس البقر

أشد من خوف الموت لان في الممات راحة من كل شدة والشدائد كلها في الهموم والله أعلم **باب**
الرابع في المبكيات قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما تلذذتم بالنساء ومخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله ورسوله وقال لو تكاشفتهم لما تدافتهم
وقال لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فم أبلاه وعن شبابه فم أفناه
وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقته وعن علمه فم عمل فيه وقال من اكتسب مالا من حرام
لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله عليه أوزارها وما بقي بعلمه وته كان زاده الى
النار مسكين ابن آدم يؤاخذ عن الكحل ويستل عن الكحل وقال من غش مسلما في بيع أو شراء
فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود والنصارى فكيف بمن يأخذ ماله ويريق دمه واياك
وشرب الخمر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد وثن من مات عن شربها
لقى الله سكران ويدخل القبر سكران ويدخل النار سكران فان ابتليت بذلك فتدارك التوبة
والكفارة والاحسان الى العلماء وكرامة الفقراء ومن يعلق سوطا بين يدي سلطان جأثر جعله
الله حية طولها سبعون ألف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالد فيها ومن اغتاب مسلما بطل
صومه وثبت وضوءه فان مات وهو كذلك مات كالمستحل لما حرم الله ومن شرب الخمر في الدنيا
سقاها الله من سم الاسود وسم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء ويؤمر به الى النار
وان الله تعالى حرم الخمر على المنان والنجيل والمحتال والفتان ومدمن الخمر والله أعلم **باب**
الخامس في حقيقة الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله
فليعلم ان جميع ما في الدنيا ثلاثة اقسام قسم ظاهره وباطنه من الدنيا ولا يجوز ان يكون من
الآخرة وذلك مثل المعاصي والمقاصد السيئة وكذلك التمتع في المباحات والتمتع في الشهوات
كل ذلك من الدنيا المحضة والقسم الثاني في أشياء هي بصورها لله تعالى ولكن يجوز ان تكون
بمعناها من جملة الدنيا وذلك ثلاثة انواع الذكر والفكر في آلاء الله عز وجل ومخالفة الشهوات
فان كانت هذه الأشياء مبنية لله فهي سبب الآخرة فتسكون لله تعالى وان كانت بنية أن
ينظر الناس اليه بعين الوقار ويشهدوا له بالصلاح أو مقصوده من الذكر طلب العلم ليكتسب به
جاها ومالا أو يترك الدنيا لطمع أن يقال زاهد وورع فهذا كله من الدنيا الملعونة المذمومة
والقسم الثالث ما هو بصورته وظاهره من حظ النفس وحقيقة الدنيا ويجوز أن يكون
يقصد لله تعالى ونيته مثل أكل الطعام يستعين به على عبادة الله تعالى ويطلب النكاح على
قصد أن يكون له ولد يعبد الله تعالى ويطلب المال بنية أن يستغني به عن الحرام وعن الحاجة
والسؤال وفرغ القلب فالدقيقة في الباب أن حقيقة الدنيا ما هو حظ النفس في الحال ومجرد ذلك
شهوة وهمسة لا تعلق له بالآخرة أصلا وكل ما هو من عمل الآخرة ومهمات أمرها كعلف الدابة
في طريق الحاج واعداد الطعام لاجل الافطار فليس من الدنيا فان الله عز وجل بين الدنيا
و بين حقيقتها في خمسة أشياء نص عليها في قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فكل ما هو من الآخرة فليس من الدنيا وما هو لاجل الدنيا

١٢ - مفيد قال من هو قالت ابن أرمطة عدى قدم الى أرضنا فقتل رجالي وأخذ أموالى ولولا الطاعة
لكانت النعمة فان عزته شكرناك وان لم تعزله عرفناك قال أتهددني بقومك والله لقد هممت أن أردك اليه على كور قب

ينفذ فيك حكمه قالت صلى الله على روح تضمنها * قبر فأصبح فيه الحق مدفونا قد خالف الحق لا ينبغي له بدلا
فصار بالحق والايمان يدعونا ٩٠ فقال معاوية من هو قالت على بن أبي طالب قال ما الذي جرى لك معه قالت أتيت

في رجل ولاء الصدقات ولم يكن بيننا وبينه الا أن ترك الغت وأخذ السمين فوجدته قائما يصلي فلما أحس بي سلم من صلته والتفت الى برجة ورفق ورأفة وقال ألك حاجة فأخبرته الخبر فبكي ورفع بصره ويده الى السماء وقال اللهم أنت الشاهد على وعلمهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقتك ثم أخذ قطعة من جلد وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم موعظة من ربكم فاقفوا السكبل والميزان ولا تبغسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ فاذا قرأت كتابي هذا فاحفظ ما في يديك من عملي حتى يرد عليك من قبضه منك والسلام فصره من عمله وولى علينا غيره فقال معاوية اكتبوا لها بالعدل والانصاف فقالت لي خاصة اولتومي عامة فقال لك خاصة قالت

وحظ النفس فذلك للدنيا المذمومة فاحذروها فليس للاخرة والسلام هو السبب السادس في الزهد في الدنيا اعلم ان الله عز وجل توعد على الرغبة في الدنيا بعظام ثم نجده أوعد في شيء غيره في قوله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ثم قال ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا قال العلماء يعذبهم بجمعها وترحق أنفسهم بحفظها وماتوا وهم كافرون يمنع الحق منها ثم أخبر الله تعالى ان فتنة الدنيا لا يعلمون حقيقتها حتى يتوسدوا في قبورهم على التراب كلا سوف تعلمون في القبر وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى قل هل ننشكركم بالآخرة من أعمال اصحاب الدرام الذين يضعون الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وقال صلى الله عليه وسلم صلاح هذه الامة الزهد واليقين وأخرف سادها البخل والامل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث كل جوع ممنوع أكل ضرر وشرب وقال ان الله تعالى ملكا ينادي كل يوم دعوا الدنيا لاهلها ثلاث مرات فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حثفه ولا يشمر وقال اذا عظمت أمي الدنيا نزعته هبة الاسلام منهم واذا تركت أمي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وقال اذا رأيت الله تعالى يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو واستدرج (فصل) اعلم ان الرغبة في الدنيا تورث حب المال وحب المال يورث استحلال محارم الله عز وجل واستحلال محارم الله عز وجل يورث غضبه وغضب الله تعالى داء لا شفاء له فان الخلق في الدنيا بين المحسنات والسيئات والشهوات والذات والفتنات وفي الآخرة بين الحساب والدرجات والدرجات وغير ذلك فاترك السيئات حتى تبج من الدرجات واترك الذات والشهوات حتى تبج من الحساب وأعمل المحسنات حتى تبلغ الدرجات قال القفال الشاشي رحمه الله تعالى ورحم أمواتنا وأموات المسلمين كافة دخلت بغداد فقرأت السبلي فقلت في الدنيا الاشغال وفي الآخرة الاحوال فأين الراحة قال دع أشغالها تبج من أهوالها فقلت أنه فاضل فقلت التسام اذا قسم يتفاوت بين المقسوم فقال ان كان تصرفه في ملكه فيقسم كيف شاء أشار لي أنه مالك متصرف في ملكه أغني قوما وأفقر آخرين وأعز طائفة وذل قوما وجاه رجل فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام وأهلها مجازون معاونة قال فكيف يكون الرجل فيها قال بمقدار المتخلف عن القافلة فقال كم بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قد دخل فلم يره وقال هذا حبريل أنا كم يزهديكم في الدنيا فعليكم بازهد في الدنيا وكتب عالم الى أخ له فقال صف لي أمر الدارين فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم يا سائل عن الدارين أما الدنيا فأحلام وأما الآخرة فيقطعة والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام

لما توعد الدنيا به من شرورها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وقيل الدنيا فرصة والناس جالون فقوم يحملون أعمالهم الى الجنة وقوم الى النار فان قيل ما العلة في رغبة الناس في الدنيا مع كثرة غمومها فالجواب قلعة معرفتهم بعيوبها فلو كشف الغطاء لهربوا منها فان قلت ما علة زهد الامراء في أبواب العلماء ورغبة العلماء في أبواب الامراء فأقول أما زهد الامراء فقلعة معرفتهم بفضيلة العلم وأما رغبة العلماء فلعرفتهم بفضيلة المال وقيل من

ان هذا الكرم عظيم ان كان عدلا شاملا والا فانا كسائر الناس فقال معاوية اكتبوا لها ولقومها وحدثنا جمع محمد بن عبد الله الخزازي قال دخلت بكارة الهلالية على معاوية وكانت امرأة قد كبرت وأسنت وغشى بصرها وضعفت قوتها

وهي بين طريقتين لها دخلت وسلمت وجلست فرمعاوية عليها السلام وقال كيف أنت يا خالة قالت بخير يا أمير المؤمنين قال
غيرك الدهر قالت هو كذا ذو غير من عاش كرو من مات قبر فقال عمرو بن ٩١ العاص هي والله القائلة

يا زيد دونك فاحترمني
دارنا *
سيفا حاسما في التراب
دفنا
قد كنت أذخره ليوم حلة
واليوم أبرزه الزمان مصونا
فقال مروان بن الحكم
هي القائلة يا أمير
المؤمنين أيضا
أترى ابن هند للخلافة
مالسكا *
هيات ذلك وان أراه
بعدا
منتك نفسك في العلى
أطلاله *
أغواك عمرو والشقي
سعيدا
قال سعيد بن العاص هي
القائلة يا أمير المؤمنين
أيضا
قد كنت أرجو أن أموت
ولا أرى *
فوق المنابر من أمية
خاطبا
الله أحرم دمي قطا ولت
حتى رأيت من الزمان
مخائبا
قالت يا معاوية ان هؤلاء
جاعة خشة وأنا والله
القائلة ذلك وما عني
عك كان أكثر فضحك
معاوية وكل من في المجلس

جمع المال وأقبلت عليه الدنيا ثم منع المستحقين حقهم وأدعى حقيقته أمره وزعم انه عبد الله
كان من المستهزئين بنفسه والله غفور رحيم في الباب السابع في سبب رغبة الناس في الدنيا
اهل من سبب ذلك قلة اليقين واستيلاء الغفلة فلو يتقنوا ان دار الآخرة هي الحياة وأن العيش
عيش الآخرة وأن الانبياء أظن منهم حيث تركوا الدنيا وآثروا الآخرة عليها زهدوا فيها
ولكنهم اغتروا بعاجل الدنيا تخينا واعتقدوا ان الآخرة خير وأبقى تعلد اللهم الرجال الصدق
فانهم كوشفوا تخميقا فلو كشف الغطاء ما ازدادوا يقينا قيسل الناس عمرروا الدنيا وخربوا الآخرة
فيكرهون النقلة من العمران الى الخراب قول آخر ان الروح الف مع الجسد وتعود صحبته
وأشد شي في الدنيا الفراق وفي رغبة الدنيا الهبة والاجتماع وفي رغبة الآخرة التفرق والافتراق
فهذا يرغبون في الدنيا قول آخر غرهم في ذلك طول امهال الله تعالى واستدراجة لنوى المعاصي
فلو عاجلهم عند عظام الامور زهدوا فيها ولكنهم أهملوا حتى ظنوا أنهم أهملوا قول آخر انما
رغبوا في الدنيا اغترار اربعة رجة الله تعالى وتوكلوا على عظم عفوا الله فقالوا هو لا يعذبنا مع قلة
هدونا في جنب الكفار ولو عذبنا بذنوبنا فأى الناس ليس له عيوب فأى عبدك لا الما المصيبة
اذا عمت هانت قول آخر الارض أمهم لانهم خلقوا منها فيكرهون مفارقة الام والله ذو الفضل
العظيم في الباب الثامن في حكايات الناس في الدنيا روى سليمان عليه السلام بلبلا يعرود
على شجرة فضحك ثم قال أتدرون ما يقول هذا الطائر قالوا أنت أعلم يا رسول الله فقال يقول أكلت
نصف ثمرة فشبع منها فعلى الدنيا السلام (حكاية) روى ان يهوديا يحب عيسى عليه السلام
فأعطاه ثلاثة أرغفة فأكل اليهودي أحدها فقال له عيسى عليه السلام من أكل الرغيف فقال
لا أدري فذهب حتى استقبله ظبي فدعا عيسى فجاء اليه فذبحه وشواه وأكلوا ثم قال قم باذن الله
تعالى فقام فتعجب اليهودي فقال عيسى بحق الذي أراك هذه المعجزة الا صدقتني من أكل
الرغيف قال لا أدري فراحني وصلاني البحر فأخذ عيسى عليه السلام يده وجره على الماء فقال
اليهودي هذا أعجب فأقدم عليه عيسى بذلك من أكل الرغيف قال لا أدري فأنزلتني حتى
وصلاني الى أرض رمل فجمع عيسى عليه السلام بعض الرمل ثم قال كن ذهبا باذن الله تعالى فكان
تقسيمه ثلاثة أقسام فقال قسم لي وقسم لك وقسم لمن أكل الرغيف فقال اليهودي من محبة الدنيا
لأننا أكلت الرغيف يا رسول الله فقال عيسى عليه السلام يا عبد الله رأيت عدة آيات فلم تقر فلما
رأيت الدنيا أقررت يا مثنوم دنياك هذه كلها ك ومرة عيسى عليه السلام فجاء رجلان فرأيا
اليهودي فأرادا قتله فقال لا تقتلاني نحن ثلاثة فلكل ثلث ثم قالوا نبعث واحدا اليك ترضى لنا
طعاما فذهب واحدا فاشترى الطعام وخلطه بالسلم وقال في نفسه يا كلان فيموتان ويكون المال
كله لي والرجلان عزموا على قتله اذا أتى بالطعام ليكون المال بينهما فلما رجع شدا عليه
وقتلاه ثم جلسا وأكلا الطعام فاستلقى كل واحد منهما فمر عيسى عليه السلام عليهم فرأهم على
ذلك في القوم المال موضوع بينهم فقال أف لك يا دنيا ما أشامك (حكاية) مات رجل في بني
اسرائيل وخلف ابنتين فاخصمهما في قسمة جدار فمعاصونا لا تحتصمنا فاني كنت كذا وكذا سنة

وقال لها معاوية ليس عمة من ذلك من أدهحك وقضاء حوائجك قالت أما في هذا المجلس فلا وانصرفت حدثنا أحمد بن محمد
ابن سليم قال دخلت عكرشة بنت الاطس بن رواحة على معاوية وهي متوكئة على عصاة فتهنته بالخلافة فقال معاوية لا اله الا الله

صرت عندك أمير المؤمنين وتبينني اليوم بالخلافة قالت نعم اذلا على حتى رضى الله عنه قال ألسنت الثالثة يوم صفين وأنت بين الصفوف كلا ما وقد حفظته ٩٢ منك قالت وما هو فقال أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

الجنة لا يرسل ساكنها ولا يحزن قاطنها فاشتروها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنقض همومها وكونوا متصيرين في دينكم مستظهرين بالصبر على عدوكم الا ان معاوية قدم عليكم يقوم غلف القلوب لا يقهون الايمان ولا يدرون المحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه الله عباد الله اياكم والغسل فانه ينقض عرى الاسلام ويطفي نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الكبرى وكان في أراك متسكة على عصاك هذه وأنت تحرضين الناس على القتال لولا كان أمر الله قدرا مقدورا فما جلك على ذلك يا عكرشة قالت يا أيها الذين آمنوا لا تسأوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم وان العاقل اذا كره قولا لا يقصد اعداءه قال اذكرى حاجتك التي جئت فيها فقالت كانت الصدقات تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وقد فتدنا

ملكا وكذا كذا سنة أمير او كذا كذا سنة صاحب مملكة ثم مت وخلطت بالتراب ثم صنع مني فخارة فمقيت كذا كذا سنة ثم كسرت فمقيت كذا كذا سنة ثم عملوا مني لبنة فلم تخاصمان لاجل الدنيا المذمومة والسلام اللهم ارزقنا رزقا طيبا بغير تعب عليه في الدنيا ولا حساب ولا عقاب عليه في العقبى آمين والله أعلم **الباب التاسع في مقالات الناس في الدنيا** قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه لو كانت لي الدنيا بعتها بغير عيب وذلك لما أعلم من عيوبها وآفاتنا وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه لبعض الملوك الدنيا أحد وثمة فكن أنت من أحسن أحاديثها وقال أحمد رضى الله تعالى عنه من أراد ان يكون عزيزا في الدارين فليزهد في الدنيا وقال مالك رضى الله عنه ما رغب أحد في الدنيا الا انصرف عنها بندم ووجل وحسرة وقال سفيان الثوري وجدت الراحة والانس في الخلاء وازهد في الدنيا وجدت النجوم والارخان في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا وقال داود الا صفهاني من رغب في الدنيا حرم المحكمة وقال الاشعري من رغب في الدنيا فقد أحب ما أبغضه الله تعالى وأبى ما أوه وخالف الانبياء والصالحين وقال على رضى الله عنه من هو ان الدنيا وحقارتها ان الله أخرج أطايبها من خسانتها فالذي تأسعته أشياء ما كول ومشروب وملبوس ومشعوم ومنكوح ومسموع ومبصر أما التأكولات فأشرفها العسل وهو لعاب ذباب وأطيب المشروبات الماء ويستوى في شربه الآدمي والكلب والخنزير وأفضل الملبوسات الإبريسم وهو لعاب دودة وأشرف المناكح النساء وحققتها مبال في مبال وأشرف المشعومات المسك وهو دم غزال والمسموع والبصر مشترك بينك وبين البهائم اللهم ارزقنا من عندك رزقا ولا تجعله استدراجا علينا يا الله

كتاب في سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب

الباب الاول في تسلية العقلاء بالحوادث اعلم يا أحمدا لايجاد وأجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعاني يا من هو نظام المباني ان الدنيا دار بلاء ومحنة واحن وبلايا وفتن لا تخلوعن الشوائب والكوارث لانها دار الحوادث شعر

طبع على كدر وأنت تريد ما * صفوا من الاقدار والاكدار

وكيف تصفوا والمحطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك قال الله تعالى يا محمد بعثتك لا تبليك وابتلي بك فعلم ان الله سبحانه وتعالى يستحيل ان يتعبير وقال الحكماء من قال لآخيه صرف الله عنك المكاره فكأنه دعا عليه بالموت اذ صاحب الدنيا لا يبدله من مقاساة المكاره وقال آخر دخلنا الدنيا مضطرين وعشنا متعجربين وخرجنا كارهين شعر

ومن صعب الدنيا على جور حكمها * فأيامه محفوفة بالمصائب

فالدار دار قلعة ومنزل رحلة فمقاساة المكاره في الدنيا ضروري شعر

ومن عادة الايام ان صروفها * اذا سر منها جانب ساء جانب

هي الضلع العوجاء لست تقيها * وكيف لا والادى منذ دخلها في هدم عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا الا بتقصان من بدنه رؤى بعض الكبار وفي يده كأس دواء يتجرعها فقيل

ذلك فلا يجبر لنا كسبر ولا ينعش منا فقير فان كان ذلك برأيك فما مثلنا ممن يستعمل الظلمة ويستعين بالحنونة فقال معاوية اكتبوا لها تصدقات أغنيائهم على فقرائهم ولا حاجة لنا بها وأخبرنا سهل

التعجبى قال لما حج معاوية سأل عن امرأة من بني كانه كانت مقبحة بأرض الحجاز يقال لها ميسة المجونية فأخبروه
بسلامتها وانها موجودة فأمر بإحضارها وكانت سوداء فلما حضرت قال ٩٣ كيف أنت يا ابنة حاتم قالت

لست يا ابنة حاتم انما أنا
امرأة من كانه قال أتدرين
لم أرسلت اليك وفي
استدعيتك قالت لا يعلم
الغيب الا الله تعالى قال
أردت أن أسالك لم
أحببت عليا وأبغضتني
وواليتسه وعاديتني
قالت أو تعفني من ذلك
قال لا بد أن تقولي لي
قالت انني أحببت عليا
لعدله في الرعية وقيمه
بالسوية وأبغضتكم على
قتالك لمن هو أولى
بالخلافه منك وطلبك
مأليس لك بحق وواليت
عليا على ما عقده رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من الولاية ووجه
للمساكين واعظامه
لاهل الدين وأعاديك
على سفك الدماء وجورك
في القضا وحقك
بالهوى قال لها معاوية
هل رأيت عليا قالت نعم
قال كيف رأيت قال
رأته ما فتته الملك الذي
فتتك ولا شغلته النعمة
التي شغلتك قال فهل
سمعت من كلامه شيئا
قالت نعم كان كلامه

كيف أصبحت فقال أصبحت في دار البليات أدفع الآفات بالآفات من الذي أذاقته الدنيا
كأس حلاوة ولم تجرعه كأسات هموم وغموم وفي الخبر ان طينة آدم عليه الصلاة والسلام
أمطر عليها تسعاً وثلاثين سنة مطر من المحن والبليات وسنة واحدة درجة فذلك اشارة وتبنيه
ان اولاده ما لم يجرعوا أربعين غصة لم يروا راحة باساقني واخواني أول العمره وأخوه عبدة
ولما أراد موسى كلم الله أن يودع المحضر فقال يا أخي أوصني فقال يا موسى في كل شيء خلقه الله
بركة سوى خلة واحدة لا بركة فيها البتة وهي أعمال العباد في كل ساعة تنقضي وتنقص حتى
تتلاشي شعر فالعيش نوم والمنية يقظة * والمستعز بما لديه الاجق
غيره فالعيش حلم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال ساري
فجيب على العاقل أن يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس في زخارفها ويدار أهلها ويمارى
قومها شعر دنيا تفر فكن منها على حذر * فالعمر ماوى مخافات وآفات
فان نالته محنة فيقول ذلك تقدر العزير العليم وان أصابته بلية فيقول سنة الله التي قد دخلت
في عباده وان أحاطت به المكارة فيقول قد بلى فيها الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
وان سليمان أعطى فشكر وان أيوب ابتلى فصبر وان محمد صلى الله عليه وسلم أذى فغرو ويعلم
انه مسجون والعافية من المسجون عارية والسلامة منه بعيدة والدنيا سجن المؤمن فالاجق من
طلب الرفاهية والعيش في السجن والعافية للمسجون محال والسلامة معدومة ثم ان ابتليت
بكرهية فتذكر محنة الله فوق ذلك فهني عيشك واشكر الله تعالى على ذلك فما من بلاء الا
وفوقه أعظم وأطم وما يدفع الله أكبر فتذكر حال المرضى والزمنى والمجدومين والمفلوجين
وأصحاب الغلل والعاهات واشكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا
الصفحة والسلامة لكفله بهما داء قاتل للجسد ويقول ان ابتليت انا فقد ابتلى الصالحون قبلى
أو يقول لو لم تكن الدنيا دار محنة لما كانت الجنة التي أعدت للمتقين فان ابتلى في نفسه فيقول
قد ابتلى الانبياء وان مرض فيقول المرض يذكرك الموت وينفر الذنب وان ابتلى بأخذمال فيقول
الحمد لله على سلامة النفس * لا بارك الله بعد العرض في المال * وان ابتلى في الاهل والاولاد فيقول
قد قدمت الى الآخرة شقيعا واحسبت اولادى عند الله وان ابتلى في ماله فيقول اذا سلم الدين
فالمحادث جبار وان أصابته بلية من السلطان فيقول الحمد لله الذي أصبح أعدائى بين يدي الله
عز وجل وأكون عبد الله المظلوم ولم أكن عبد الله الظالم وان انكشف عيبه فيقول الحمد لله
فضوح الدنيا هون من فضوح الآخرة وان كفرت صنائعه فيقول الحمد لله ما صنع عرف ضاع
بين الله والناس ان لم يكن هو أهله فانا أهله وان أصيبت اخوانه فيقول غدا نلقى الاحبة محمدا
وخزبه وان مات قريبه فيقول قلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان لنفس أن تموت
الا باذن الله كما يأمؤجلا وان مات خادمه فيقول الله باقى وتوكلت على الحي الذي لا يموت وان
عزل عن ولاية فيقول الحمد لله الذي لم يعزلني عن الايمان والعز لا بدى في الايمان والسلطنة
الكبرى والمملكة العظمى في الاسلام وان أكره على مال فيقول قرت ورب الكعبة عيني وثقلت

على القلوب من الهوى كما يحول الزيت الصدا قال فهل لك من حاجة قالت نعم اعطني مائة ناقة جراء فيها فحولها ورعاتها قال
فانصعني بها قالت أعذوب بجانها الضغار وأستحي بها السكار وأصلح بها بين العشائر قال فاذا دفعها

لك أكون عندك بمنزلة غلى قالت لا والله فقال معاوية متمثلا اذ لم أجدا بالحلم مني عليكم * فن ذا الذي بعدى يؤمل بالحلم
 خذنها هنيا واشكرى فضل ماجد * ٩٤ جزاك على حرب العداوة بالسلم ثم قال لها والله لو كان على حيا

ما أعطاك منها ناقة
 فقالت لا والله ولا وبرة
 لانها من مال المسلمين
 قال خذنها وانصر في
 واستأذنت أم البراء ابنة
 صفوان على معاوية فأذن
 لها فدخلت وسلمت عليه
 وكان لها ثلاثة دروع
 تسحب خلفها ثم جلست
 فقال لها كيف أنت
 يا بنت صفوان فقالت
 كنت بعد نشاط
 وضعت بعد قوته ثم قال
 شتان بين لسانك اليوم
 وبين قولك
 يا زيد دونك صار ما ذا
 روتق *
 غضب المذرة ليس بالحوار
 أسرج جوادك مسرعا
 ومشمرا *
 للحرب غير معود للفرار
 أحب الامام وحب حول
 لو انه *
 واتق العدو بصارم بتار
 باليتنى أصبحت غير
 هميدة *
 فاذب عنه عساكر الفجار
 فقالت قد كان ذلك
 ولكن عفا الله عما سلف
 قال هيات لوعاد لعنت
 ولكنه اخترتم من دونكم
 فقالت أجل والله انى على بينة من ربي وهدى من امرى فقال له بعض جلسائه يا امير المؤمنين اليس تهي حلفت
 القتالة تترى عليها عند موته بالرجال لعظم هول مصيبة * حكمت فليس مصابها بالمائل الشمس كاسفة لتفقد امامنا *

موازيني يوم القيامة فن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون وان شاخ وضعت قوته فيقول
 من شاب شبيبة في الاسلام كان له نور يوم القيامة يانفس اشري فالشيب نوري وأنا سحى
 أن أحرق نوري بنارى وان نقصت دوابه فيقول وفي الله للبار المطيع طلبه وان جاءه سائل فيقول
 هدية الله الى المؤمن وان جاءه عالم فيقول هذامن كرامة الله تعالى على * فن أكرم عالمنا فقد
 أكرم الله تعالى وان سمع شيا في أهل بيته فينب وثبة الاسد اذ لادين لمن لاجمته له وان أصيب
 في دينه فيبولول ويصبح ويبكى ويستغث ويقول

فكل كسرفان الله يحبره * وما لك كسرفناة الدين جبران

الباب الثاني في مخاطبة النفس * ان أصابه شدة أو مرض أو لاد فيقول يانفس اصبرى فقد
 قال صلى الله عليه وسلم لا خير في بدن لا يمرض ولا في مال لا يصاب ويقول أنين المريض
 تسليج وخينه تهليل كم قد نعت وسلمت يانفس فاصبرى وتصبرى فقد عشت خمسين سنة أو
 تسعين في عافية ونعمة فاصبرى في هذه الايام لتتلى أجز الصابرين فان صبرت فأجورة وان لم
 تصبرى فمجبورة فاشكرى الله تعالى اذ لم يجعل سقمك أكثر من صحتك فلوا سقمك جميع
 عمرك ما كنت تصنعين قولى الى أمتنا صمينة أم تحار بينه العبد عبده والامرأه وقد قال صلى الله
 عليه وسلم ما أصاب المسلم شئ الا كان كفارة له يانفس اصبرى فلعن هذا المرض يكون نصيبك
 من الدنيا أو من العذاب فقد فرأى بن كعب رضى الله عنه ولنديقنهم من العذاب الا تفي
 دون العذاب الا كبر قال المصيبة في الدنيا ثم يسلى نفسه بعزاء الله تعالى فيقول اما قال ابن
 عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى جل وعلا ولتبلونكم بشئ من الخوف والجوع قال اخبر الله
 عباده ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها و امرهم بالصبر فقال وبشر الصابرين ثم أخبرهم انه
 هكذا فعل بأنبيائه وأوليائه وصفوته تطيب القلوبهم فقال مستهم البأساء والضراء فالبأساء الفقر
 والضراء المرض وزلزوا بالفتن وأذى الناس اياهم فعلى العاقل أن يسلى نفسه لدى المصيبة
 والمرض حتى يجود ثواب الصابرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة
 حبر الله مصيبته وأحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا بمرضاه وفي الخبر انه أصيب من الانصار يوم
 أحد أربعة وستون وأصيب من المهاجرين ستة منهم حزة وقال لصبراً جدكم ساعة على ما يكره
 في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خالياً أربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من برد الله
 به خيرا يصب منه قال صاحب الغرتين ومعنى ذلك ابتلاء بالمصائب ليثيبه عليها والله أعلم وان
 أعرضت عنه الدنيا ينشد شيا من الشعر في معنى ذلك شعر

غدرت وقد عزمت على ان قد تفي * لاسر من بوصول عهدك يوتق
 فتنفت أسفلو عضت كفها * غضبا وقالت لست عن يعشق
 وتعلقت يوم الوداع بخصمها * مثل الغريق بمن يجيد يتعلق
 باليتجاه كانت مضاعفة * يوما بشهر وان الله عافاه
 قد قلت للسقم كم ذاق دل هجت به * فقال لي مثل ما تهواه أهواه

حلفت
 فقالت أجل والله انى على بينة من ربي وهدى من امرى فقال له بعض جلسائه يا امير المؤمنين اليس تهي حلفت
 القتالة تترى عليها عند موته بالرجال لعظم هول مصيبة * حكمت فليس مصابها بالمائل الشمس كاسفة لتفقد امامنا *

خير الخلائق والامام العادل صهر النبي لقد هدبت قواهنا * والمحق اصبح خادعا للباطل
فما بقيت قولاً لقائل اذ كرى حاجتك قالت اما الان فلانتم قامت فعثرت فقالت ٩٥

فقال لها معاوية قاتلك الله
تعمس باغض على وخرجت

فبعث لها بجائزة سنية
وسألها قبولها فقبلتها
ووفدت ليلي الاخيلية
على الحجاج فلما دخلت
عليه قال لها يا ليلي
انشدني من شعرك
فانشدته ما اختارت
وهو يستزيدها فلما
قضت انشادها قال
محيس لعيسى وكان
حالها عند الحجاج من هذا
الذي مدحته هذه المرأة
بهذه الايات واظنها
كاذبة فنظرت اليه
وقالت ايها الامير ان
هذا الرجل المعترض لو
راى نوب الذي مدحته
لسره ان لا تكون في
بيته عنذراه الا وهي منه
حامل فقال الحجاج هذا
الجواب الذي كنت غنيا
عنه ثم قال لها يا ليلي سلى
حاجتك فانشدت

اذا ورد الحجاج يوما
مريضة *
بتبع اقصى دائها فشفاهها
شفاهها من الداء العيا
الذي بها *

غلام اذا هز المقناة تباهي
فقال لها لا تقولي غلام
فولي همام ثم قال لها قد
امرنا لك بعشرين اترضين

قالت زد فقلت من زاد قال اربعين قالت زد فقلت من زاد قال مائة واعلم انها غم قالت معاذ الله انت اجود جودا واعظم مجدا
واوزي زندا قال فباهي ويحك قالت ادما فجلتها ابلا انا ووالادم على البيض وهي اكرمها واوجلمها قالت ورعاتها قال ورعاتها

حلفت للسقم انى لست اذكره * وكيف يذكره من ليس بنساء
لما عفوت ولم احقد على احد * ارحمت نفسي من هم العداوات
اني احي عدوى عند روثته * لادفع الشرعني بالتعيبات
واظهر للبشر للانسان ابغضه * كانه قد سلا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه * فكيف اسلم من اهل المودات
الناس داء دواء الناس تركهم * وفي الجفاه لهم قطع الاخوات
فخالق الناس واصبر ما بقيت لهم * اصم ابيكم اعمى ذا تقيات
وان جفالك اخوانك وكفر وانجعتك وانكر واصنعك ورايت ممن احسنت له سيئة او مرضت فلم
بعدا ووقدمت فلم يزررك او تشفعت فلم يقبلوا فلانتم وتسل بهذه الايات التي لا يكرر
الصديق رضى الله عنه شعر

تغربت الاحبة والاخاء * وقل الصدق وانقطع الزجاء
واستنى الزمان الى صديق * كسير القدير ليس له وفاء
يدعمون المودة مارا وني * وييقوا الود ما بقي اللقاء
وكل موتة لله تصفو * ولا يصفو على الخلق الاخاء
وكل جراحة فلها دواء * وخلق السوء ليس له دواء

وان ضيع عمره فيمن لا يعرف حقه وجمع علوما فلم ينتفع بها دنيا واخرى فليرت نفسه بهذه
الايات شعر

جمعت كنوزا من دنائير حكمة * بقالب فكري مقبعا على الذكر
فسرهوى نفسي ستخك عن غنا * وعين صفاء الناس تبكي من الفقر
رحمت على علي كنوز مدائمي * واني لمن صدق الحقائق في خسر
فاصبحت مغنوما بظاهرها ارى * واصبحت مغنوما بباطن ما ادرى
وخصني حبار اقرله بما * فعلت ولا يخفى على علمه امرى
عسى هو بالاقرار يعفو بفضله * والا فلا يزداد بالجهد في وزرى
فاغسل كالتصار نوبى بحكمتى * وان مياه البحر تجزعن طهرى

وان تعلمت فقل بانفس الشيع يكنى ابا الكفر جوعى لتسبى واشبى لتقننى واخشى لترفعى
الى ربك وان عمرت الى الشيوخوخة وانت بعيدى خدمة السلطان فاعلم انه مصيبة عظيمة اعظم بها
من مصيبة ثم اعظم فن لم يتفرغ الى ربه في آخر عمره متى يتفرغ ومن لم ينته بعد سبعين حجة
حتى ينتهى وينبغى ان يعاتب نفسه ويقول شعر

اباذا الشيب مالك لا تبوب * وقد عالى عوارضك المشيب
ابعد الشيب تعصى ذالمعالي * حوادما جسد رب قريب
يجود بعفوه والشيوخ لاهى * فامر الشيخ ويحجكم محب

قالت زد فقلت من زاد قال اربعين قالت زد فقلت من زاد قال مائة واعلم انها غم قالت معاذ الله انت اجود جودا واعظم مجدا
واوزي زندا قال فباهي ويحك قالت ادما فجلتها ابلا انا ووالادم على البيض وهي اكرمها واوجلمها قالت ورعاتها قال ورعاتها

ووفدت أسماء بنت يزيد على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله انه ليس في شرق البلاد وغربها امرأة الا وهي مثل ان الله تعالى بعثك الى الرجال ٩٦ والنساء فآمنابك وبالهك الذي بعثك وانامعشر النساء قواعد

بيوتكم ومقتضى شهواتكم وحاملات اولادكم وحافظات أموالكم وحوالفكم في سفركم وعمرضاتكم في المحضر وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وشهود الجنائز والجموع والعمرة وأفضل ذلك كله الجهاد في سبيل الله وانا أخدم اذا خرج مجاهدا أو مرابطا غزنا لكم الاثواب وجعنا لكم الطعام فنشارككم في هذا الخير يا رسول الله فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وقال لهم هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مقالتي في حسن مسائلها عن أمر دينها ثم أقبل عليها فقال ارجعي أيتها المرأة فأخبري من وراءك من النساء ان حسن تبعل احدا كن لزوجها واجتنبها سخطه واتباعها مرضاته يعدل ذلك كله فولات المرأة تكبر وتهلل استبشارا ولما ولي الحجاج الحرميين حظي عنده ابراهيم بن محمد بن طلحة فلما أراد

أسكان القبور متى التسلاقي * وقد أودى بشمسكم الغروب واعلم ان النفس ما جعلتها تتحمل فاذا هذبتها وأدبتنا تهون عليك مصائب الدنيا وان استرسلتها عقرتك وأذتك فتصبح في هم وتمسي في غم فالجهاد الا كبر معالجته النفس والله أعلم. وأنشد الشبلي رحمه الله شعر
يميناً صادقا حقا * برب العرش والكرسي
فما عالجت في عسر * كمثل العسر في النفس
فان صار عتا ويل * وان صار عتا عرسي
مع الابليس ابليس * وما الابليس في النفس
فن يطبق رياضة النفس وخلق الانسان على خلقه لا سبيل الى نقضها خلق محجولا ضعيفا شهوانيا كاره للمصائب نفورا عن الفقر فخوف الفقر من جبلة النفس والامتناع منها ولكن أرشدكم الى دققة لطيفة تميزون بها بين ما هو لله تعالى وبين ما هو حظ النفس والشيطان مثاله انسان صائم قد أهده العطش فنظر الى ماء بارد فلا شك انه يشتهيها فاشتاؤه من فعل الجملة وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امرأة حسناء فلا يقدر ان لا يشتهيها ولكن غض بصره من فعل الايمان وحب الرياضة من طبيعة الانسان ولكن كف النفس عن المحرام وسفك الدماء وأخذ المال من الايمان فافهم ذلك وقس عليه وفي الجملة أفعال الخير تدل على السعادة وأفعال الشر تدل على الشقاوة والعاقبة محفية والاعمال بخواتيمها والسلام (وحكاية) عن مجاهد رحمه الله تعالى يؤتى بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ما شغلك عن عبادتي فيقول يا رب أكرت مالي فقطعت قال فيؤتى بسليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقول أنت كنت أكرت شعلا من هذا فيقول لا فيقول ان هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يؤتى بالمريض فيقول ما منعك عن عبادتي فيقول شغلت بجسدي فيؤتى بأيوب عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول أنت كنت أشد ضرا من هذا أم هذا اقل بل هذا فيقال ان هذا لم يمنع عن عبادتي ثم يؤتى بالمملوك فيقال ما منعك عن عبادتي قال جعلت على أربابا فيؤتى بيوسف عليه الصلاة والسلام فيفعل معه مثل ما تقدم فنسأل الله تعالى العافية مع القبول (الباب الثالث في تسليته الله عباده) قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فمما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فأخبر الله عز وجل ان سبب المحوادث وزوال النعمة انما حدث بسبب شؤم فعل الأدمي اما بترك الشكر واما بارتكاب المعصية ويجوز ان يكون معناه في الاغلب والاكثر فان الانبياء والاولياء تصيهم البلايا واللاء ولا تكون لهم سيئة فارجعوا على أنفسكم باللوم والتوبيخ لكيلا تأسوا على ما فاتكم يعني اعلموا ان العطية كانت مقدرة بالوقت الذي حاورتكم فيه ومن أعطى شياً فلا يناله الا في الوقت المعين فلا ينبغي له اذا استرجع منه ان يحزن ولا يفرحوا بما آتاكم أي لا تأسروا ولا تبطروا ولا تتكبروا على من لم يثو مثل ما أوتيتم لانه عارية عندكم وليس بملك وان حقيقة الملك لله وليس للمستهير ان يتبجح بالعارية لانه لا يأمن في كل وقت ان يسترجعها منه صاحبها فيامعشر الفضلاء تفكروا ويا جهورا العقلاء تندكروا لجمع أنواع

الحجاج الرجوع الى الشام الى عبد الملك بن مروان أو قدمه ابراهيم بن محمد يريد له خيرا عند عبد الملك فلما دخل الحجاج على عبد الملك لم يبدأ بشي قبل شكره في ابراهيم بن محمد فقال يا أمير المؤمنين لقد أتيتك برجل المحجاز في الشرف

والابوة والفضيل والمرومة مع ما هو عليه من حسن الطاعة وجيل المناجحة والله لم يكن في المحازلة نظير فبالله يا امير المؤمنين الا
فعلت معك من الخير ما هو مستحقه فقال عبد الملك والله يا ابا محمد لقد ذكرتنا بحق واجب علينا ٩٧ اذن له في الدخول اليها

فلما دخل على عبد الملك
امر يجلسه في صدر
المجلس ثم ترعب به
واهله وقال له ان ابا محمد
الحجاج ذكر لنا منك ما لم
نعرفه من كمال مروءتك
وحسن نصيحتك فيلا
تدع في صدرك حاجة الا
ذكرتها واعلمتنا بها حتى
تقضيها ولا نضيع شكر
أبي محمد الحجاج فيك
فقال له ابراهيم ان
حاجتي التي ابني بها وجه
الله تعالى ونصيحة امر
المؤمنين والتقرب الى
النبي صلى الله عليه وسلم
في القيامة فانا ابدأها
يا امير المؤمنين قال اذكرها
لي قال لم اقلها الا بيني
وبينك سر من غير
حضور شخص ثالث قال
ولا صديقك الحجاج قال
ولا هو فقال الخليفة قم
بالحجاج من بيننا فقام
تجسلا وهو لا يعرف أين
يأقده فقال يا ابراهيم
هات نصيحتك فقال اعلم
يا امير المؤمنين انك
وليت الحجاج الحرمين
وفهم من تعرف من
أولاد المهاجرين والانصار
أصحاب النبي صلى الله

الديار وأملاكها من النفوس والاملاك والاموال والاولاد والجماء والحشمة كلها عوار مردودة
فانفعوا بها قبل أو ان استرجعها وغير هذا قال العلماء الانبياء لا يورثون مالا وانما يورثون
الاقتداء بهم لانه لا مال لهم حقيقة بل كانت عوارى فلما قبضوا استردت لصلابة يقينهم
وجوزللامة القسمة والتوارث لضعف يقينهم ومسا من حاجتهم وقال ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال ليس لاحد ان يفرح
ويجزن ولكن اذا اصابته مصيبة صبر وان اصابه خير جعله شكرا ويسلى نفسه ويقول شعر
فيا نفس صبر الست اول وامق * ورفقا فان الحب فيه عجائب
كريم اصابته من الدهر نكبة * وأي كريم لم تصبه النوايب
وان عوفي من مرضه أو نكبته فلا ياخذ هذه الاشياء والبطر فيقول تخلصت واسترحت فالدار دار
حوادث وان القضاء بالمرصاد فبانه نجما من النفس والهوى فكيف ينجم من الحكم والقضا
ما تدرسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلف الا قبضه الذي توفي فيه ومات أبو بكر رضي الله عنه
وما خلف درهم او دينار او أبو ذر في الزرع وأهله تقول عموت وليس عندك أحد من الرجال
وليس عندنا ما يكفينا فن لم ينسل بالنبي وأصحابه فاعلم انه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيرا قط
فرحم الله امرأ أقصد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واقتدى بهم رضي الله عنهم فلو كانت
الديار خيرا لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروي ان يهوديا أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله لي فقال أكثر الله مالك وأطال عمرك وأصح جسمك وبدنك وقال الاكثرون
هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم قال الضحك الاكثرون هم أصحاب
عشرة آلاف دينار واعلم انك لو أردت ان تجرب نفسك في ترك ولاية أو تجرع غصص واختيار
عزلة لعصت ولو تشفعت اليها يجزيك ومكاتبك وكل ولي وزاهد لم تجب حتى تشفع اليها بالمجوع
فيئذ تطيعك وتتسلى عن الشهوات واللذات وتتذكر آيات

أراك على البطالة لا تبالي * حلالا كان كسبك أم حراما

وتقطع طول عمرك بالتمني * وبالتسويق عاما ثم عاما

ولو علم الخلاق سوء فعلى * لما رتوا على مثلي سلا ما

وأعظم مصيبة تنزل بالانسان عبادة نفسه فن ابتلى به قسا قلبه ولم يخرج عن متابعة الهوى ومن
كان متابعا للهوى كانت النار له ماوى ومن جزع في المصائب فقد أرغم القضاء والقدر كما قيل
لا أرضى بالتسمة ولا أشكر على النعمة ولا استغفر من المعصية ولا أصبر على المحنة فأن حقيقة
العبودية قال الشعبي اني لا اصاب بالمصيبة فأجد الله عليها أربع مرات أحده اذ لم تكن أعظم
مما هي وأحده اذ رزقي الصبر عليها وأحده اذ وفقني الاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب
وأحده اذ لم يجعلها في ديني وحي بنصر اني يطيب أبا بكر بن عباس فولى وجهه الى الحائط وقال
بعد ان صرفت عنى ما هو فيه فاصنع بي ما شئت وأصاب الربيع بن خثيم الفالج فقال والله
ما اختار عن هذا الذي بي أن يعطيني الله عز وجل الدليم وقيل له لو تداويت قال قد هممت ثم ذكرت

١٣٠ - مفيد عليه وسلم مع ما تعلمه من ظلمه وعسفه وجوره وبعده عن الحق وقربه من الباطل بيوتهم
الخسف ويطأهم بالعنف ليت شعري أي جواب أعددت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألك في عرصات القيامة عن ذلك

فبأنه يأمر المؤمنين الأعزلة وأذنرها قربة إلى الله تعالى فقال عبد الملك لقد نطن الحجاج الخنزير بغير أهله ثم قال قم يا إبراهيم فقمتم على انحصار حال وخرجت من ٩٨ المجلس وقد اسودت الارض في وجهي فتبعني حاجبه وقبض على يدي واجلسني

في الدهليز ثم دعا بالحجاج فدخل فمكث طويلا عند الخليفة وما شككت انهما يتناجيان في قتلي ثم دعا في فممت ودخلت فوافاني الحجاج وكان خارجا فعانقني وقال جزاك الله عن العصبة خيرا والله لئن عشت لارفعن قدرك ثم تركني فدخلت وأنا أقول في نفسي انه يسزأبي ويتوعدني وهو معذور فلما دخلت الى عبد الملك ابن مروان وأنا خائف منه اجلسني مكاني الاول ثم قال قد علمت صدقك وعزلته عن الحرمين ووليته العراق وأخبرته انك تطلب له الزيادة في الاعمال وانت مساعده وهو يظن انك السبب في تولية العراق وقد تهمل وجهه سرورا فسرعه أينما توجه يوليك خيرا ولا تتطع نصيحتك عنا ودخل اعرابي على معن ابن زائدة وكان معن رجلا حليما فأشده الاعرابي أتد كراذم فمكث جلدشاة واذنعلاك من جلد البعير

عادوا ثم ودوا أصحاب الرس كانت لهم أطباء فباقي المداوي ولا المداوي ثم أنشد يقول
ماللطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يبري مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوي والذي * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

قال أخ لابراهيم التبي وهو في البلاء لودعوت الله عز وجل أن يفرج عنك قال اني لا استحي أن أسأله أن يفرج عني فيما فيه أجر * وعظ هارون الرشيد ما أخلف الليل والنهار ولا دارت نجوم في فلك الا تنقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك في الباب الرابع في بيان أي الناس أشد بلاءهم فان أصابك وحشيت بلاء فليكن لك في رسول الله أسوة حسنة فان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الا ولياء عن سويد بن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكاشد يد افعلت يا رسول الله انك لتوعدك وعكاشد يد اقال اني لا وعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذاك بأن لك أجرين قال أجل وما من رجل مسلم يصيبه أذى من مرض وما سواه الا حط الله عنه سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقال أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون كان أحدهم يتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ويتلى بالقمل حتى يقتله ولا حدهم كان أشد فرجا بالبلاء من أحدهم بالعطاء ذلك لعلمهم ان الدنيا لا يبقاؤها وان المتبلى يكاشفهم وأمانحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدورنا فقد ابتلينا ببلاء كدنا أن نرى من السماء أولئك الرجال ونحن المتخلفون المتلون بالطن والفرج شتان بين قوى وضعيف وجاء في رواية يتلى الرجل على قدر دينه فان كان صلب الدين اشتد بلاءه وان كان في دينه رقة ابتلى على حسب ذلك فما يبرح البلاء بالعبء حتى يمسي على الارض وما عليه خطيئة وقال مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الريح يفيقه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تزال قائمة حتى تستحصد وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة رضي الله عنها لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه فقال ان المؤمنين ليسدد عليهم وقال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط وفي رواية فمن حبه اياه بمسه البلاء حتى يدعو فيسبح دعاءه وفي رواية وهو يحبه ليسمع تضرعه وقال لو كان المؤمن في حجر لقيض الله له فيه من يؤذيه وعن الحسن مامن مؤمن الا له جار منافق قال قتادة ابتلى أيوب عليه السلام سبع سنين ملقى على كاسية بيت المقدس حتى قالت امرأته فوالله قد نزل بي الجهد والفرقة حتى اني بعثت في برغيف فأطعمتك فادع الله أن يشفيك قال ويحك كافي النعمة تسعين عاما فمن في البلاء سبع سنين وعن الحسن ان الانسان لربه لكنود قال يذكر المصيات وينسى النعم ما بين كان فلان وبين كان فلان الا بمقدار ما ينقضى النفسان قيل للعتبي مات محمد بن عباد فقال نحن متنا بقدمه وهو حي بحمده أتى ملك الموت داود عليه الصلاة والسلام وهو يصعد في محرابه فقال جئت لقبض روحك فقال دعني حتى أرتقي وأنزل فقال نفدت الايام والشهور والارزاق فبالي هذا سبيل فقبض روحه في الباب الخامس في كفارات

الذنوب فقال معن أذكرك ذلك ولا أنساه يا أخا العرب فقال الاعرابي فسبحان الذي أعطاك ملكا * فلا والله ما ان جزت يوما *
وعملك الجلولس على المرير فقال ذلك من فضل الله سبحانه وتعالى فقال الاعرابي

على معنى أسلم بالامر فقال يا أبا العرب السلام سنة من سنن الاسلام ان أتيت به أجزت وان تركته أئمت فقال الاعرابي
ولا أسكن بلاد أنت فيها * ولو خزن الشام مع الثغور فقال معن ان سكنت لم ينلك ٩٩ منا الا خيرا وان رحلت

فمحبوب بالسلامة
فقال الاعرابي
فجذلي يا ابن ناقصة بشي
فاني قد عزمت على المسير
فقال معن يا غلام اعطه
الف دينار يستعين بها
على سفره وبعده عنا
ورحيله من ارضنا فقال
الاعرابي
قليل ما أتيت به واني *
مؤمل فيك بالشئ الكبير
فقال معن يا غلام اعطه
الف دينار أخرى فلما
اخذها قال
قلنت قد ملكت الارض طرا
بلاعقل ولا لب خبير
فقال اعطه ألف دينار
ثالثة فقال الاعرابي
أيها الامير انني جئت
اختر حملك وعقلك
وجودك لما سمعت عنك
والله لتمد وجدت من
ذلك ما لو قسموه على أهل
الارض لكفاهم فقال
معن يا غلام كم اعطيت
على نظمه قال ثلاثة
آلاف دينار قال ادفع له
على نشره مثلها فاخذ
الاعرابي ستة آلاف
دينار وتوجه من عنده
شاكرا ووفد أبو الريح
على أبي جعفر المنصور وكان

الذنوب قال الصديق رضي الله عنه يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية من يعمل سوا
يجزبه فكل سوء عملناه جزينا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا
ألست مرض ألست تنصب ألست تصيبك الا واه قال بلي قال فذاك ما تجزون عنه وفي رواية
هذا ما يناله الله من العبد مما يصيبه من الحر والحمي والنكبة حتى البضاعة يضعها في كفه
فيفقد ما في صرع لها وقال ما من مسلم يصاب بمصيبة الا كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها
وفي رواية خط الله عنه بها خطيئة ويرفع له بهادرجة وقال صلى الله عليه وسلم وصب المؤمن
كفارة لخطاياها وقال انما مثل المريض اذا برئ اوضح من عرضه كمثل برودة تقع من السماء في
ضياها ولونها وقال الحمي كير من جهنم فما اصاب المؤمن منها كان خطمه من النار في الآخرة وقال
من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له خطه وقال ابيكم يجب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله
قال أتحبون ان تكونوا كالحجر الضالة ألا تحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي نفسي بيده
ان العبد تكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بعمله حتى يتبته الله بالبلاء ليبلغ به تلك الدرجة
في الجنة لا يبلغها بشي من عمله قوله الحجر الضالة اراد به حر الوحش وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياها كلها بحمي ليلة وقال صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة
المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال لا تكرر هو اربعة
فانها لا تكرر اربعة لا تكرر هو اربعة لا تكرر هو اربعة لا تكرر هو اربعة لا تكرر هو اربعة
البرص وقيل لا يذرا انما يجب ان يصح ولا يمرض فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الصداق والمليحة لا يرايان بالمؤمن وان كان ذنبه مثل احد حتى لا يدع عليه من
ذنبه من قال حبة من خردل ودخل اعرابي على أبي الدرداء رضي الله عنه وهو أمير فقال ماله
قلنا هو شاك قال والله ما شكيت قط اوقال ما صدعت قط فقال أبو الدرداء أخر جوهه عنى ليمت
بخطاياها أحب ان لي بكل وصب حجر انعم ان وصب المؤمن يكفر خطاياها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاعرابي هل أخذت أم ملدم فقال وما هي قال حرب بين الجملد والجم قال فما وجدت هذا قط
قال فهل أخذت الصداق قال لا فلما ولي قال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل
من أهل النار فلينظر الى هذا وقال رجل ما زلت في مال ولا ولد فقال صلى الله عليه وسلم ان
أبغض العباد الى الله عز وجل العقربة العقرية الذين لم يرزوا في مال ولا ولد قال فباعه
بأطراف أصابعه وقال ان المؤمن اذا أصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه
وموعظته وان المناق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيم عقلوه
ولا فيم أطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال او ما سقمت قط قال لا قال فقم عننا فلست
منا وطلق خالد بن الوليد رضي الله عنه امراته ثم أحسن عنها النشاء فقيل يا أبا سليمان لا ي
شي طلقها قال ما طلقها الا مررت ابني ولا ساءني ولكن لم يصبها عندى بلاء وكان الرجل منهم اذا
مر به عام لم يصب في نفسه ولا في ولده ولا في ماله قال ماله قال ما لنا ودعنا الله لنا في الباب السادس في

صديقاه قبل ان تقضى اليه المخالفة وكان يكتب معه الحديث فلما دخل عليه قال يا أبا الريح ما حال عيالك قال كما علمت يا أمير
المؤمنين فدفع اليه ألف دينار وقال خذها ولا تأتا بعد يومك هذا وكان المنصور يشتهي أن لا يعود اليه لشي في نفسه فأخذها

الربيع وانصرف فلما كان رأس الحول جاءه فدخل عليه وسلم فلما رآه المنصور قال ألم أقل لك لا تأتانا فقال يا أمير المؤمنين لم آتلك سائلا وإنما أتيتك مسلما . . . ثم أعطاه ألف دينار وقال خذها ولا تأتانا بعد يومك هذا سائلا ولا مستملا فأخذها

وانصرف فلما كان رأس الحول أتاه فقال له المنصور ألم أقل لك لا تأتانا فقال لم آتلك مسلما ولا سائلا وإنما أتيتك مستملا دعاء كنت أسمع أمير المؤمنين يدعو به عقب الصلوات فدفع له ألف دينار وكتب له الدعاء وقال له لا تأتانا مسلما ولا سائلا ولا مستملا ولا تدع بهذا الدعاء فإنه غير مستجاب قال ولم يا أمير المؤمنين قال لاني سألت الله تعالى به أن يرخصني منك منذ ثلاث سنين فلم يستجب (الفصل السابع) في الحب واسبابه وما فعل بأهله ومن عناه قيل جلس معاوية بن أبي سفيان بمجلس كان له بدمشق وكان ذلك الموضع مفتوحا للجوانب يدخل منه النسيم فينمها هو والس ينظر إلى بعض الجهات وكان يوما شديدا حرا لا نسيم فيه وكان وسط النهار إذ نظر إلى رجل عشي نضوه وهو يتلوى من حر التراب ويحمل في مشبه حافيا فتأمله معاوية وقال تجلساته هل

المريض الذي يكتب ثواب عمله . قال صلى الله وسلم ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله عز وجل المحفظة الذين يحفظونه أن يكتبوا لعبدى في كل يوم ليلة مثل ما كان يعمل من الخير مادام محبوسا في وثاقى وقال وكل الله بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله فإذا مات قال الملكان اللذان وكلابه ويكتبان عمله قدمات فتأذن لنا فنصعد إلى السماء فيقول الله عز وجل سمائي مملوءة بملائكتي يسبحون فيقولون أنقيم في الأرض فيقول الله أرضي مملوءة بمخلقي قوما على قبر عبدى فسبحاني واجداني وكبراني وهلالاني واكسبوا هذا عبدى إلى يوم القيامة وفي رواية إذا مرض العبد المسلم نودي صاحب النبي أن أبر على عبدى صالح ما كان يعمل ولصاحب الشمال أقصر عن عبدى ما كان في وثاقى عن أنس قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ما فرحنا منذ عرفنا الإسلام بشئ فرحنا به قال إن المؤمن يجر في هداية السبيل وإمامة الأذى عن الطريق وفي تعبيره بلسانه عن الأتحمي وأنه يجر في آياته أهله وأعلم ياسيد الوزراء أن الله تعالى حكيم فإذا نزل بعبده بلاء أنزل عليه الصبر ثم يعينه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل المعونة مع المؤنة وأنزل الصبر عند البلاء وقال الله تعالى يا داود اصبر على المؤنة تأتلك المعونة . الباب السابع في تسلية النفس بموت الأتارب . أعظم مصيبة الأذى مصيبته في نفسه فإن نفسه مطية إلى ربه وفي كل خلف سوى نفسه فلا خلف له فنفس تعجها خير من أماره لا تحسبها فإذا بقيت نفسه متمكنة نجاتها ما تبوءه عما سلف أو بطاعة تؤتلف فبقية عمر المرء لا قيمة له أما إذا بلغت نفسه فقد طويت صحيفته وانقطع عمله إلا ما استثنى الشرع وهو ولد صالح يدعو له ثم أعظم مصيبة بعد نفسه في ولده فإنه قلته كبده وبضعة من نفسه به يحيا اسمه وبولده يبقى بيته وهو البناء الخلد والحياة الثانية واليه إشارة قوله صلى الله عليه وسلم ما ولد في أهل بيت ذكر إلا أصبح لهم عز لم يكن سئل قتادة ما أعظم المصيبة قال مصيبة الرجل في دينه قال ليس عن هذا أسألك قال فوت الأتارب قاصمة الظهر وموت الولد صدع في القواد وموت الأتارب قص الجناح وموت المرآة حزن ساعة قال من قصر عمره رأى الفجيرة في نفسه ومن طال عمره رأى الفجيرة في أعزته وقال صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فأنها أعظم المصائب شعرا

أصبر لكل مصيبة وتجلد * وأعلم بأن المرء غير مخلد
وإذا ذكرت مصيبة تشجى بها * فاذكر مصابك بالنبي محمد

ولمات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت عيناه تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انهار حمة وقال يا ابن عوف ان العين لتدمع وان القلب ليحشع ولا تقول إلا ما رضى ربنا وأنا بفراقك يا إبراهيم لمخزونون ولما احتضر سعد بن عبادة عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ثم بكى وبكوا فقال ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ويعذب بهذا وأشار إلى لسانه ونظر على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى عدى بن حاتم وهو كئيب حزين فقال مالي أراك

خلق الله أشقى ممن يحتاج إلى الحركة في مثل هذه الساعة فقال بعضهم لعله يقصد أمير المؤمنين فقال والله إن كان هو قاصدي لا أعطينه أو مستجير الأجيرته أو مظلوما لا نصره بل غلام قف بالباب فان طلبني هذا الاعرابي فلا تمنعه الدخول

على تخرج الغلام فوافى الاعرابي فقال ما تريد قال امير المؤمنين قال ادخل فدخل وسلم على معاوية فقال ممن الرجل فقال من قمم قال ما الذي جاء بك في هذا الوقت قال جئت اليك مشتكيا وبك مستجير اقال من قال ١٠١ من عاملك مروان بن الحكم

وانشد

معاوي يا اذا المجود والمحم

والفضل

وياذا الندى والعلم والرشد

والبلد

أتيتك لما ضاق في

الأرض مذهبي *

فيا غوث لا تقطع رجائي

من العدل

وحدلي بانصاف من

الجمائر الذي *

بلائي بشئ كان أسره

قتلي

سباني ساعدى وانسرى

لخصومي

وجارولم يعدل وغاصبني

أهلي

وهم يقتلي غير ان منيتي

تأنت ولم أستكمل الرزق

من أهلي

فما سمع معاوية انشاءه

والنار في قلبه تتوقد من

فمه قال مهلا ذأخا العرب

اذكر قصتك وافصح عن

أمرك فتال يا امير المؤمنين

كانت لي زوجة وهي ابنة

عمي وكنيت لها محابو بها

كلفا وكنيت بها قمرير

العسين طيب العيش

وكان لي صرمة من

الابل أستعين بها على

قيام حالي وكفاف أودي

كثيلا خرينا فقال وما عنني يا امير المؤمنين وقد قتل ابني وفتقت عيني فقال يا عدى بن حاتم انه من رضى بفضله جرى عليه كان له اجر او من لم يرض بقضاء جرى عليه حبط عمله وتوفي ابن الجعفر الصادق فخشي عليه الجرح فخرج هاديا سا لما فقال له قائل وخشنا عليك فقال اناندعوا لله فيما يحب فاذا وقع ما تكره لم يخالف الله فيما يحب عن قتادة قال فرح صاحبنا موسى بالسلام حين ولد لهما وخرعا عليه حين مات ولو عاش لكان فيه هلا كهما وعزى عمر بن عبد العزيز على ابنة عبد الملك فقال ان الموت امر قد كنا وطينا انفسنا عليه فلما وقع لم ننكره كان خالد بن اشيم يأكل في ايام رجل فقال مات اخوك فقال هيات نبي اتي اجلس فكل فقال ما سبقني اليك احد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ممتون كتب عمر بن عبد العزيز الى عون بن عبد الله يعزبه اما بعد فان اهل الانحرة سكا الدنيا امواتا والحب من ميت كتب الى ميت يعزبه بميت جرح ابن مهدي على ابن له مات حتى امتنع من الطعام فكتب اليه المطلبى الشافعي رضى الله عنه اما بعد فعز نفسك بما تعزى به غيرك واستعج من فعلك ما تستعجب من فعل غيرك واعلم ان اعص المصائب فقد سرور مع حرمان اجر فكيف اذا اجتمع على اكتساب وزر وانشد شعر

انى أعزيتك لاني على طمع * من الخلود ولكن سنة الدين

فما المعزى بياق بعد صاحبه * ولا المعزى وان عاش الى حين

وانشد لابن المعتز

هو الدهر قد جربته وعرفته * فخصيرا على مكر وهه وتجلدا

وما للناس الا سابق ثم لاحق * وابق موت سوف يلحقه غدا

(الباب الثامن في بيان العسر واليسر) خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فمرحوا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وعن أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحياه له حجر فقال لو جاء العسر ودخل هذا البحر لجاء اليسر فدخل عليه فأخبره قال فأنزل الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقال ابن مسعود رضى الله عنه لو أن العسر دخل في حجر لجاء اليسر حتى يدخل معه ثم قال قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وحصر أبو عبيدة فكتب اليه عمر رضى الله عنه مهما ينزل بالهجرى شدة يجعل بعدها فرج فانه لن يغلب عسر يسرين وانشد محمد بن عامر شعر

يا فارج الهم عن نوح وأسرته * وصاحب الحوت مولى كل مكروب

وقالق البحر عن موسى وشيعته * ومذهب الحزن عن ذى البت يعقوب

وجاعل النار لابراهيم باردة * ورافع السقم عن اوصال أيوب

ان الاطباء لا يغنون عن وصي * أنت الطيب طيب غير مغلوب

وانشد غيره مفتاح باب الفرج الصبر * وكل عسر معه يسر

والدهر لا يبق على حالة * والامر يأتي بعده الامر

والدهر تقنيه الليالى التي * يأتي عليها الحشر والنشر

فاصلها بسنة ذات حطمة شديدة أذهبت الخف والظلف وبقيت لا املان شيئا فلما قل ما يبدي وذهب مالي وفسد حالي صرت مهانا تقبل على وجه الارض قدأ بعدني من كان يشتهي القرب منى وازور عنى من كان يرغب في زيارتي فلما علم أبوها ما لي من

سوء الحال وشرا المال أخذها مني وجزني وطردني وأغلظ علي فأتيت إلى عاملك مروان بن الحكم سستصرخا به راجيا النصرته
 فاحضر أباه ووسأله عن ١٠٢ حالي فقل ما أعرفه قيسل اليوم فقلت أصح الله الأمير أن رأى أن يحضرها ويسألها عن

قول أبيها فليفعل فبعث
 إليها مروان وأحضرها إلى
 مجلسه فلما وقفت بين
 يديه وقعت منه موقع
 الأبحاب وصار لي
 خصيما وعلى منكرها
 فأنهت رني وأظهر لي
 الغضب وبعث بي إلى
 السجن فبقيت كأنما
 خورت من السماء من
 مكان سحيق ثم قال لا يها
 هل لك أن تزوجنيها على
 ألف دينار لها وعشرة
 آلاف درهم لك وأنا
 ضامن لك خلاصها من
 الأعرابي فرغب أبوها في
 البذل وإجابته إلى ذلك
 فلما كان من الغد بعث
 إلي وأخرجني من
 السجن وأوقفني بين
 يديه ونظر إلي كالأسد
 الضبان وقال يا أعرابي
 طلق سعدى قلت
 لا أطلقها فسلط علي جماعة
 من غلمانهم فأخذوا
 يعذبوني بأنواع العذاب فلم
 أجد بدا من ذلك ففعلت ثم
 أعادتني إلى السجن فكنت
 فيه إلى أن انقضت عنتها
 فترجها ودخل بها
 وأطلقني بعد ذلك وقد
 أتيتك راجيا وبك
 مستحيرا وأنشده

وكيف يبقى حال من حاله * يسرع فيها اليوم والشهر
 وأنشد آخر إذا لاح عسرافارح يسرافانه * قضى الله أن العسر يتبعه اليسر
 وأنشد البستي إذا عزم فراسن أنت بالذي * قد ير على تيسر كل عسير
 فبين ترقى جوزة وانحدارها * فكالك أسير وانجبار كسير
 قال أبو عمرو بن العلاء كان قرأ أيام الحجاج بصنعاء فسمعت منشدا يقول
 ربما تجزع النفوس من الأمر * لها فرجة كحل العقال
 فاستظرفت قوله فرجة فسمعت قائلا يقول مات الحجاج فما أدرى بأى الأمرين كنت أشد فرجا
 بموت الحجاج أم بذلك البيت قال بعضهم رأيت مجنونا قد أجهأ الصبيان إلى مسجد فقعسدي في
 زاويته حتى تقرقوا فقام وهو يقول
 إذا تضايق أرفا فانتظر فرجا * فاصعب الأمر أذناه من الفرج
 وبعض الوزراء نقاه الملك ووجهها عليه فاعتم لذلك غما شديدا فيبنيها هو ذات ليلة في مسيرها
 إذا نشده رجل كان معه
 أحسن الظن برب عودك * حسنا امسى وسوى أودك
 إن ربا كان يكفيك الذي * كان بالامس سيكفيك عندك
 فسرى عنه وأمر له بعشرة آلاف درهم
 غيره عسى الكرب الذي أمست فيه * يكون وراءه فرج قريب
 فيأمن خائف ويفسك عان * ويأني أهله النائي الغريب
 ويروي لامير المؤمنين كرم الله وجهه
 كم فرجة مطوية * لك بسين انشاء النواذب
 ومصرة قد أقلت * من حيث تنتظر المصائب
 غيره وكم من حاجة كادت تكون نصرت * وأخرى أنت والبأس منها يقودها
 وأنشد آخر ما هم عبد من الدنيا بذي زن * الا لذلك مفتاح من الفرج
 وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان للنسبكات نهايات لا بد لكل مرتكب من
 أن ينتهي إليها فيبني لكل عاقل اذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها
 قبل انقضاء مدتها زيادة في مكر وهما وأنشد
 الدهر تخنق أحيانا قلاذته * فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب
 حتى يفرجها في حال شنتها * فقد يزيدا ختنا فكل مضطرب
 ولا يثي تمام حبيب بن أوس الطائي
 ومن لم يسلم للنواذب أصبحت * خلائقه جمعا عليه نواثبا
 وأنشد عبدالرحمن بن محمد بن دوست شعر
 ولا تبغ سرك غير قلبك موضعا * فالسر بين مضيع ومباحث

وفي قوادى جمر * والجمر فيه شرار والعين تهطل دمعها * فلمعها الدرار وليس الأبرجى * ثم الأمير اتصا
 واعد

ثم اضطرب وخرم فشيء عليه وصار يتلوى كالحبسة المقولة فلما سمع معاوية كلامه وانشاده قال تعدي وظلم ابن الحكم في حدود الدين واجترأ على المسلمين ثم قال والله يا أعرابي لقد أتيتني بحديث لم أسمع ١٠٣ بمناه ثم دعا عبداً وقرطاس

وكتب الى مروان بن الحكم قد بلغني انك اعتديت على رعيتك وانتهكت حرمة من حرم المسلمين وتعديت في حدود

الدين وينبغي لمن يكون واليا أن يقض بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته ثم كتب اليه بعد كلام اختصرته يقول

وليت ويحك أمرا لست تدركه *

فأستغفر الله من فعل امره زان

وقد أنا الفتي المسكين منتحيا *

يشكوا الينا حين ثم أخزان أعطى الاله عينا لا أكفرها

نعم وبرا من ديني وإيمان ان أنت خالفتني فيما

كنت به *

لا جعلك مجابن عقبان طلق سعاد و جهزها بمجلاة

مع الكمييت ونصر بن ذبيان

وكان يستنهنهما في الحوائج لا مانتها قال

فأخذه وسارا حتى قدما المدينة فدخلا على

مروان بن الحكم فسما اليه الكتاب وأعلماه

بصورة الامر فجعل مروان يقرؤه ويبيح وقام الى سعدى فطلقها بحضرة الكمييت ونصر بن ذبيان وجهزها اليه مع الرسولين المذكورين وكتب مروان كتابا اختصرت منه فصلا قال فيه لا تجعل أمير المؤمنين فقد * أوفى بنذك في رفق واحسان

وأعد صبرك للنواب جنة * فالمره من مصائب وحوادث
واسمع بما لك في المحقوق فانما * مال البخیل لمحدث أو وارث
واحرث لنفسك حرث خيرانه * لا يحصد المعروف غير الحارث
لا ينفع التدبير والحزم امرا * حتى يعززه القضاء بشالث
بعضهم يقول الطلاق البت الثلاث له لازم لقد سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول الطلاق الثلاث البت له لازم ان كانت الحرب قالت أجود من هذه الاربعة أبيات وهي

كن للمكاره بالعزاء مقاما * فلعيل يوما لا ترى ما يكره
فدربما استر الفتي فتناقت * فيه العيون وانه لموه
ولربما نزن الكريم لسانه * حذر الجواب وانه لمفوه
ولربما ابتم الكريم من الاذى * وفؤاده من حره يتأوه
اصبر لدهرنا لمنتك * فهكذا مضت الدهور

وانشد آخر

فسرح وخرن مرة * لا الحزن دام ولا السرور

وانشد آخر تعودت من الضر حتى ألقته * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصبرني بأسي من الله راجيا * لسرعة لطف الله من حيث لا أدري

وانشد آخر اذا صكنات الايام أم مصائب * وهن جميع الدهر لم يسق ممنع

اذا كان دهرى كله بذرفرقته * ففرقة أحبابي هو الربع برفع

وانشد آخر اذا صكنا عمرى للفناء مسيره * فعمري بلاعتب لعمري يقطع

رويدا أباسهل فما الدهر صانع * بل الدهر مصنوع يداوى ويصنع

كتاب الحلال والحرام وفيه أربعة عشر بابا

(الباب الاول في الحلال المطلق) قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فربضة على كل

مسلم اعلم أن الحلال موجود والحرام موجود بخلاف قول بعض الحنابلة أن الحلال في الدنيا فذاك

انما أتى من جهله اذ الغنمة المأخوذة من الكفار حلال مطلق والمجزية حلال مطلق وان كان ثمن

الخمر والصيد حلال مطلق والسمك والمجراد حلال وماء الوادي ونبت البراري اذ لم يملكه انسان

حلال مطلق ومن حلف بالطلاق ان الحلال موجود بالدنيا لا تطلق امراته ومن حلف أن لا حلال

في الدنيا يسق الطلاق فالحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات وتعدا اذا أنواع الحلال

يستدعي مجلدات فمن قال لا حلال سوى الصيد والماء فاشهد عليه بالحق ومن قال لا أمير بين

الحلال والحرام بل كل شيء أجده كل البقل ولا تسأل عن المبقلة فاشهد عليه بخطئه الا باحة

فانه عربي بعض القفا كثيرا الجهل بل الحرام موجود والحلال أعم منه وكان الحرام كثر وانتشر

فالحلال أيضا قد انبسط وانتشر والسرفية ان الشرع ما كلف الخلق اصابة عين الحلال في علم

الله سبحانه وتعالى لانه لا يتصور معرفته حراما ومشقة وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من

حرج بل كلفوا أن يصيبوا حلاله في اعتقادهم ووطنهم ولا يعرفوا انه حلال يقينا فاستفت قلبك

بصورة الامر فجعل مروان يقرؤه ويبيح وقام الى سعدى فطلقها بحضرة الكمييت ونصر بن ذبيان وجهزها اليه مع الرسولين

المذكورين وكتب مروان كتابا اختصرت منه فصلا قال فيه لا تجعل أمير المؤمنين فقد * أوفى بنذك في رفق واحسان

وما أتيت حراما حين أعجبني * فكيف أدعي باسم الخائن الزاني اعذر فانك لو أبصرتها محجرت * منك الا ما في على تمثال انسان
فسوف تأتيك شميس ليس بعدلها * ١٠٤ عند الخليفة من انس ولا جان وبقي من هذه القصيدة آيات أعرضت عن

وان أفتاك المفتون وبرهانه بيانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم توأما من مطهرة مشرك وهم
يستنجون شرب الخمر ويتدينون بمخالطة النجاسات ومع ذلك لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم
والغالب من قرآن حاله لو كان عطشانا لشرب من أو انبهم والنجس حرام لا يجوز أكله وكان
الصحابة اذا دخلوا بلدة أكلوا من طعامها وعاملوا أهلها وهم يبيعون الخمر فدل على ان المحلال
موجود ومن قال ان المحلال ليس بوجوده فقد طعن في الشريعة ورد قول النبي صلى الله عليه
وسلم المحلال بين والحرام بين وهذا كفر فعنونا لله منه ونسأله أن يعيننا على الأيمان والاسلام
والتوحيد وفي زمره محمد صلى الله عليه وسلم بمنه وكرمه (الباب الثاني في المحرام المطلق) وهو
السحت الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال سمعون للكذب أكلون للسحت وتفسر السحت
الربا فدرهم واحد أشد من ثلاثة وثلاثين زينة والرشوة حرام والسرقة حرام وأجرة البغي وفي
معناه عذر المؤاجر ومن الخمر والخنزير والكلب وحلوان الكاهن وما يعطى للمعجم والمحاكم
الظالم وما يغوله السعاة والبعاة وقطاع الطريق والغلول في الغنمة قال ابن عباس رضي الله
عنهما السحت خمسة عشر شيئا الرشوة في القضاء ومهر البغي وحلوان الكاهن ومن الكلب
والخمر والميتة وعسب الفحل وأجرة المنجم وأجرة النائحة والمغنية والساحر وأجرة صورة التماثيل
وهديّة المسخرة والغلول في الغنمة وما يأخذ السعاة والبعاة وقطاع الطريق فمن أكل شيئا من
هذا فسق وتسقط عدالته ولا تقبل شهادته البتة (قاعدة) المحرام يكون خبيثا وقد يكون
حراما أخبرته منه والمحلال طاهر وقد يكون بعض المحلال أطهر منه أما المحلال ماء الوادي
حلل وماء المطر أطهر منه وأما المحرام فمثل النجاسة والبول والخمر فالرشوة حرام والبول
والخمر أخبرته منه (قاعدة) كل ما يخرج من المعادن من أجزاء الارض ويضرا لا يدمى فأكله
حرام مثل الطين ان كان يضره ذلك ويصر على أكله فهو حرام وان كان قليلا لا يضره فحلل
وما يزيل العقل مثل البنج والسم وأمثاله حرام (الباب الثالث في أحكام المال المحرام)
اعلم ان جميع أموال السلاطين ومن اجتمع عنده أموال محرمة فالواجب عليه أن يتصدق بجميعها
اذ لم يجد أربابها باقين (لثلاثة معان) الاول انه لما وضعت الشاة المشوية بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فتكلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا تأكلني فاني معصومة
قال النبي صلى الله عليه وسلم أطمعها الأيسرى لانه عرف أنه مال أشرف على الضياع وهناك
من يحتاج اليه فأمرهم بالتصدق على الفقراء والثاني ان أبابكر الصدوق رضي الله عنه لما راها
مع ابي بن خلف في غلبة الروم انهم سيغلبون فارس على جمال معدودة فلما صحح الله قوله أخذ منه
الابل وأتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا سحت وحرام تصدق
بها فتصدق بها (والثالث) ان هذا مال ضائع وقد أمكن أن يصرف الى خيرا وتغير ينفع به
فكان الأولى أن يصرف الى الفقراء حتى يلحق صاحبه بركة دعائهم (قاعدة) كل من يأكل
المحرام مثل المرابي وقاطع الطريق والسلطان الظالم فلا يجوز لأحد أن يحضر ضيافته ويأكل
من ماله ولا يجوز قبول هديته وكذلك التناضي المرتشي لا يجوز حضور دعوته ويحرم بيع العنب

ذكرها وختم الكتاب
ودفعه الى الرسولين
وسلمهما الجارية وسارا
حتى وصلا الى أمير
المؤمنين فسما اليه
كتاب مروان فقرأ معاوية
فقال أحسن في الطاعة
واطلب في ذكركم الجارية
وحسنا ثم طلب الجارية
فلمارآها اندهش بمسنا
وجالها وعجب من هيئتها
وقتها واعتد لها فطابها
فوجدتها أفصح النساء
بعذوبة منطق فقال
على بالاعرابي فأني اليه
وهو في غاية من سوء
الحال فقال يا اعرابي
هل لك عن سعدى من
سأوة وأنا أعوضك عنها
ثلاث جوارا بكار مع كل
واحدة ألف دينار وأقسم
لك من بيت المال
ما يكفيك في كل سنة
وبعينك على صحبتين
فلما سمع الاعرابي كلام
معاوية شهق شهقة ظن
معاوية أنه قد مات فقال
له معاوية ما بالك قال
شربال وأسسوء حال
استعبرت بعد ذلك من
جور ابن الحكم فممن
أستحير من جورك وأنشد

لا تجعلني فداك الله من ملك * كالمستحير من الرضا بالنار اردد سعدا على حيران مكثب * من
يمسى ويصبح فيهم وتذكار اطلق سراحي ولا تبخل على بها * فان فعلت فانك غير كفار ثم قال والله يا أمير المؤمنين

لو أعطيتني ما حوته الخلافة ما اعتضته دون سعدي وأنشد أني القاب الاحب سعدي و بغضت * الى نساء المهن ذنوب فقال معاوية يا اعرابي أنت متهرباً نك طلقها و مروان أقرانه طلقها ونحن نخيرها فان ١٠٥ اختارت سواك وزوجناها منه

وان اختارتك رجعتناها
الك قال افعل فقال لها
معاوية ماتقولين
يا سعدي أيا أحب
الك أمير المؤمنين في
عزّه وشرفه وساطانه
وقصوره وما تصيرين
عنده أو مروان بن الحكم
في عسفه وجوره وهذا
الاعرابي في جوعه
وفقره وسوء حاله فانشدت
هذا وان كان ذا جوع
واضرار *
أعز سعدي من قومي
ومن جار
وصاحب التاج أو مروان
عامله *
وكل ذي درهم عندى
ودينار
ثم قالت والله يا أمير
المؤمنين ما أنا بخاذلة من
أجل حادثة الزمان ولا
لغدرات الأيام وان لي
معه صحبة قديمة لا تنسى
ومحبة لا تبلى وأنا أحق
من صبر معه على الضراء
كما تنعمت معه في السراء
فتعجب معاوية من
عقلها ومرواتها وأمر لها
بعشرة آلاف درهم
وكسوة وللأعرابي بمنزل
ذلك وردها بعد قد صحیح

من الخمار والغلام من اللوطى والذي يفجر به والسيف من قاطع الطر يق فان باع فتمنه حرام (نادرة) من كان ماله حراماً من ربا أو قطع طريق أو السلطان الظالم فلا يجوز لاحد أن يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته والسلام ﴿الباب الرابع في أموال السلطان﴾ اعلم ان جميع أموال السلاطين حرام الاثلاثة وأموال العمال والا جناد كلها على شفير جهنم وعلى خطر النار الالهة الثلاثة فمن أراد ان يتخلص ويخلص فلا بد من استحلال أربابها فما كتسبوا من المصادرة والنصب فحرام ومال الاقطاعات حرام ومن اشترى منها قوتاً فبأكل كل المحرام ومال الموارث حرام ومال الخراج على غير الارض الخراجية حرام ومال الرصد والناثجات حرام وسحت ومال الرشوة حرام والمصانعة حرام فكم أعدوا ولا يمكن احصاؤها والحلال في أيدي الملوك والامراء على أنواع منها ما يملكونه من الكفار ما يجرب أو غنمية أو هدية أو جزية على شرط الشرع وملوك زماننا يرون الجزية حلالاً لهم فنهاياً كلون ولا يعلمون انها حرام عليهم لانهم لا يأخذون على شرط الشرع اما يزيدون أو ينقصون ولا يؤدون للمستحقين شيأ منها ومنها مال بيت المال والامراء اذا تجروا واشتركوا في الاموال بالاستنماء والزرع والاستنابات فحلال وان اشترى والضياع بالمال المحرام فبانت عليها فحلال لهم اذا كان البذر حلالاً مملوكاً لهم وكذلك اذا استولى ملك أو رئيس في ناحية وأحيما واتالم يكن لا حد فيها ملك يجعل له ريعها ومن أهدى الى الملوك بطيب نفس منه فهو حلال واذا التجروا في مال حلال فالرجح حلال واذا وروا من آباءهم وان اكتسبوها من المحرام فحلال للابناء لمن المهنأ وعليهم الوبال وكذلك ما أخذوه في عمارة السبل وجعالة الطريق فحلال لهم ومال الجزية والمصالح فللعلماء المفتين والقضاة المرتبين وللمتعلمين وللفقراء فيه حق فلو أن السلطان جعل للعالم أو للقاضي ادراراً فان كان على ضياع السلطان وأملاكه الخاصة يجوز وان كان على مال المصالح والتركات فلا يحل حتى يكون الاخذ في محل يجوز له أخذه وشرطه أن تكون أمور المسلمين متعلقة به مثل المفتي والقاضي والمتعلم والفقير العاجز عن الكسب والطبيب (دقيقة) السلطان والامير اذا اشترى باقرية أو فرساً أو غلاماً بمال المصادرة لا يملكه اذ عين المال حتى لو كانت جارية لا يحل له وطؤها ولو أولدها يكون الولد ولد شبهة لان ثمنها معين في مقابلتها وهو غير مملوك واذا اشترى اهما مطلقاً فان وزن الثمن من مال المصادرة فذلك مسألة أخرى لان الثمن وجب في النعمة والذمة متسعة لجميع الاثمان فان السلطان من هذا البيان وابن الملوك من الحلال والمحرام درهمياً كلواو يتمتعوا ويلبهم الا مل فسوف يعلمون ﴿الباب الخامس في جواز كل مال الغير عند الاضطرار﴾ اعلم انه اذا اضطر الى مال الغير بحيث انه كاد أن يهلك ان لم يأكله يجب عليه أن يأكله فان لم يأكل تورعاً حتى مات فقد عصى الله ورسوله فترى الطعام مباحاً ويجب على المكلف أكله عند مخافة الهلاك وترى الماء مباحاً ويحرم عليه شربه عند فساد المعدة وغلبة الخمة فانظر في حكمة الشرع وقضايه واذا حصل في يده مال لا مالك له فله أن يأخذ قدر حاجته وأعجب من هذا كله يجب على المضطر أن يأكل الميتة لثلاث ليموت لقوله تعالى ولا تلقبوا بآيديكم الى التهلكة وفي قول انه يباح أكله ولا يجب

وحدث محمد بن سهل قال حدثني محمد بن قيس قال وجهني عامل المدينة الى يزيد بن عبد الملك وهو اذذاك خليفة فلما خرجت عن المدينة لليلتين أو ثلاث واذا أنا بامرأة قاعدة على الطريق وفي حجرها شاب يتلوى

وكلنا سقط من حزمها أعادته فسلمت عليها فردت المرأة السلام والشاب مشغول بنفسه فسالها عنه فقالت يا عبد الله هل لك في
الاجر والثوبة قلت ولا أبى ١٠٦ سواهما فقالت اعلم أن هذا ولدي وكانت له ابنة عم تريبا جميعا وشغف بها وشغفت

به وعلم بذلك أبوها فحجبها عنه وكان بأني الموضع الذي هي فيه ويقف على باب الحياء ويسكني ثم خطبها من أبيها فأتى أن يزوجه بها وقال أنا ترى ذلك عيانا تزوج امرأة رجل كان يحبها ثم خطبها رجل غيره فزوجها أبوها منه منذ خمسة أيام وهو على ما ترى لا يأكل ولا يشرب ولا يعقل فلو نزلت اليه وتحدثت معه ووعظته وسلمته لعله يسكن الي حديثك أو يتقوت بشئ من الطعام قال محمد فنزلت اليه ودنوت منه وتلقت به فرفع الي طرفه وقال ألاما المحببة لا تعود * أبخل بالمحبة أم صدود فقدت بينهم فبكيت شوقا * وفقد الحب يا سكني شديد فلو كنت المريضة كنت أسى *

عليه لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم (فصل) إذا اضطر الى طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فان لم يبيع منه فله أخذه قهرا لقوله صلى الله عليه وسلم من أغان على قتل مسلم ولو بشر كلة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وهذا اذا لم يعطه هدية ولم يبعه بثمن حتى يموت فقد أغان على قتله والاجاع منعقد على ان الرجل اذا رأى غيره يفرق أو يحترق يجب عليه أن يخلصه ويقطع فريضة الصلاة بحق المسلم ولو قصد قتل المسلم وهناك رجل يقدر أن يدفع عنه يجب عليه الدفع عنه ومن الناس من قال يجب على المالك أن يعطيه من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذله صاحب الطعام بثمن مثله يلزم عليه قبوله لقوله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واذا امتنع فقد ألقى نفسه الى التهلكة فلو بذله بأكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله فان أراد قبوله بأكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله قلنا ينظر هل يمكنه أن يأخذه بعقد فاسد حتى يلزمه قيمته فان امتنع المالك من دفعه اليه فله أن يكابره قهرا وان أتى على قتله فلا شيء عليه (فصل) فان اضطر الى ثمرة بستان أو زرع فله أن يأكل بشرط أن يكون مضطرا وعليه القيمة فان لم يكن مضطرا فلا يأكل وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه اذا مر بجائط غيره واحتاج الى الثمرة فانه ينادي ثلاثا فان أجابه انسان والا يدخل وبأكل قدر حاجته ولا يتخذ خيبة ولا يحمل شيئا وسواء كان مضطرا أو محتاجا أو لم يكن مضطرا حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم بجائط غيره فليأخذ ولا يتخذ خيبة والخيبة ما يأخذه الانسان تحت ثوبه وقال الامامان فخلا الشريعة وفرس الاسلام هذا منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه وهو لم تطب نفسه ببذل هذا الطعام فوجب أن لا يحمل (فصل) وان وجد آدميا ميتا يجوز له أكله لان حرمة الحي آكد من حرمة الميت ألا ترى ان سفينة لو كانت مثقلة بالاحياء والاموات ترمى الاموات وان وجد ذميا لا يجوز له قتله لان له ذمة مؤكدة فاما الحربي فيقتله لانه مباح وهكذا المرتد والزاني المحصن مباحا للدم (فرع) اذا لم يجد شيئا فهل له أن يقطع بعض بدنه لياكله وجهان أحدهما له ذلك لانه بقي الجملة بالبعض كما في الاكلة وقيل لا يجوز ان يداوى التلف بالتلف (قاعدة) اذا اضطر في برية فوجد الخمر أو البول فيشرب البول دون الخمر لانها جميعا محرمان وللبول مزية وهو انه لا يذهب بالعقل ولا يسكر فان وجد الخمر وحدها فلا يجوز تناولها لان الخمر تجوع وتعطش ولا يجوز التداوى بها لانها تذهب العقل وقال أبو حنيفة والثوري يجوز له مضطرا شربها والمرضى التداوى بها وهذا قول الاثمة رضي الله عنهم هو الباب السادس في تحريم أواني الذهب والفضة وهما حرامان على الخاص والعام الذكر والانثى لا يجوز استعمالهما والشرب فيهما والتوضؤ فيهما قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم حتى يموت ومن اتخذ ذلك بما ساكه حرام ومن أمره فبأثم والسر فيه ان الله تعالى خلق الذهب لجوهرية الاثمان فن اتخذها آنية فقد أبطل حكمه الله تعالى فانه خلقتها للقضاء حوائج الناس فاذا اتخذها أواني فكمن حبس القاضي عن القضاء والوصى عن

الجوز ما حل بي من الحزن عليه قالت يا ولدي هون عليك والله لقد استراح مما كان فيه وقدم على رب كريم الوصايا فهل لك في استكمال الاجرقات نعم فقالت يا هذا المحي منك قريب فان رأيت أن تمضي اليهم تبعه لهم وتسالهم الحضور ليعينوني

على مواراته ودفنه فافعل قال محمد فركبت وأتيت الحمى فغيبته لهم وأخبرتهم بصورة أمره فينمنا أنا أدور في الحمى وإذا امرأة
خرجت من خباتها تجرح جارين ناشرة شعرها وقالت أيها الناعي من تنعى قلت فلانا ١٠٧ قالت بالله عليك مات قلت نعم

قالت هل سمعت منه
شياً قبل موته قلت نعم
فأنشدتها الشعر فجعلت
تبكي وتقول
منعنى أن أزورك يا جيبني
معاشر كلهم واش حسود
أشاعوا ما علقت من
الزبايا *

وعاينوا وما فهم رشيد
فاما إذ تويت اليوم ليذا
فدو الناس كلهم لمخود
فلا طابت لي الدنيا حياة
ولا سحت على الارض
الرعود

ثم خرجت مع القوم
وهي تولول حتى انتهينا
الى الفسلام ففلسناه
وكفناه وصلينا عليه
ودفناه فلما تفرقنا عن
قبره جعلت تصرخ
وتلطم في صدرها فركبت
ومضيت وهي على تلك
الحالة فأتيت بز يدن
عسد الملك فأعطيته
الكتاب فسألني عن
أمور الناس وما رأيته في
طريقي فأخبرته بهذه
الحكاية فقال لي يا محمد
امض الساعة قبل أن
تشتغل بأمر وتوجه الى
أهل القتي وبني عمه
فخذهم وامض بهم الى

الوصايا ومن يهرق في آنية الذهب قطرة ما لا حد عليه عند الامام أي حنيفة لان الماء أصله
على الاياحة وأيضا في استعمال الاواني تشبه بالمجارية والا كاسرة وميل الى الدنيا فنع ذلك وأيضا
فيه انكسار قلوب الفقراء مما نظروا اليهم يستعملون أواني الذهب والفضة ولا يحدون أواني
الخنزف في بيوتهم فتسكسروا قلوبهم ويسبون الظن بالله تعالى فنع من ذلك وأيضا في استعمال
أواني الذهب تغرير للناس بها فنع عن التغرير وأما الديبايح والخرير ففيه جال وزينة والرجال
ليسوا محل الشهوة فغرم عليهم وأحل للنساء لينضم الجمال الى الجمال ويكون كالأني كمال في الباب
السابع فيمن تحمل غيبته وتغرم غيبته كما أعلم أن الغيبة أشد من الزنا والغيبة حرام الا عندسته أمور
ففي هذه المواضع لا تكون غيبة ولا يأتى وعن بعض المشايخ انه كان يقول تعالوا حتى نعتاب في الله
(الاول) المتظلم يتظلم وينسبه الى الظلم والجور وكذلك الامير والوزير والقاضي اذا أعلنوا
بالجور فن ذكروهم بالجور فلا غيبة لهم لان لصاحب الحق مقالا وقال لي الواحد يحمل عرضه
وعقوبته (والثاني) الاستعانة على تغير المنكر ورد المعارض الى الصلاح اذا كان قصده أن
يتكر عليه (والثالث) الاستفتاء يقول للمفتي قد ظلمتني أخي أو زوجي فكيف طريق في الخلاص
والتصريح مباح قالت هند ان أباسفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذي ما يكفيك
ولذلك بالمعروف فلم يمنعها اذ قصدها الاستفتاء وقيل فلانة صوامة قوامه الا أنها تؤذى حيرانها
قال هي في النار وقلانة بجسلة محتاجتهم الى معرفة الاحكام (والرابع) تمحذر المسلمين من
الشر مثاله فقيه يردد الى مبتدع أو فاسق وخفت أن تتعدى اليه بدعته فلك أن تكشف بدعته
وكذا المدعي اذا سئل عن الشاهد فله الطعن وكذا المستشار في الترويج على قصد النصيح قال
النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه (والخامس) أن
يكون معروفا باسمه كالأعرج والاعمش لاشتهاره (والسادس) أن يكون مجاهرا بالفسق كالمخنث
وصاحب الماجور والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وينظاهر به بحيث لا يستنكف من
أن يذكر به لان العبرة بالأذى ومن ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له البتة (قاعدة) في علاج
الغيبة قال بعض العلماء من اعتاب انسانا وندم على غيبته فلا بد من الاستحلال واحتج برواية
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كفاة من اعتيب ان يستغفر له في الباب الثامن
في بيان اللعب المباح واللعب المحلل كما أعلم ان اللعب كله باطل الا ثلاثة أشياء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل شئ يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة أشياء رمى الرجل بقوسه وتأديبه
فرسه وملاعبته امرأته فانهم من الحق معناه ان كل ما يتلهى به الرجل مما لا يفيد في العاجل
والآجل فباطل والاعراض عنه أولى الا هذه الثلاثة فانها حق لاتصالها بما يفيد كالرمي
بالقوس وتأديب الفرس فانه معاون القتال وملاعبه الاهل تؤدى الى أن يكون له ولد أما
المصارعة واللعب بالصومجان فلا بأس وسائر الاشياء مما أحدثه الناس فباطل لغو أما اللعب
بالترد شرط أو لم بشرط فغرام لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالترد شريف كما نتماغمس يده
في لحم الخنزير وصاحبه يفسق وأما الشطرنج فباح بثلاث شرائط أن لا يراهن ولا يداوم ولا يترك

عامل المدينة وأمره أن يثبتهم في شرف العظام وان أصاب الجارية مثل ما أصابه فافعل بأهلها كما فعلت بأهلها ثم ارجع الى حتى
تخبرني بذلك وتأخذ جواب الكتاب قال محمد فخرجت مبادرا حتى وصلت الى قبر الغلام فوجدت بجانبه قبراً آخر فسألت عنه

فقالوا هذا قبر الجارية ولم ترز تصرخ عليه وتطم صدرها حتى ماتت ودفنت الى جانبه فجمعت أهلها ومضيت بهم الى عامل المدينة فأنبتهم في شرف العطاء ١٠٨ ثم عدت اليه فاخبرته بذلك فأحسن الي وأجازني قال جاد كبت عند جعفر بن

سليمان بالبصرة اذ أتى بشاب حسن الوجه ومعه جارية كانها قضيب بان فقال صاحب الشرطة أصح الله الأمير اني وجدت هذا وهذه مجتمعين في خلوة وليست له بحرم قال جعفر للفتي ما تقول قال صدق والله لقد طال غرامي بهذه الجارية منذ سنين والله ما أمكنني بها خلوة الا في هذا الوقت تمنيت ربي أن أفوز بقر بها * فلما تهيأ لي المناظلة العسر والله ثم الله ما كان ربية وما كان الا اللفظ والفضك والبشر فدونكم جلدي ولا تحلمونها * فكم من حرام كان من دونه ستر قال جاد فجلت الجارية تبكي بكاء شديدا فقال لها جعفر وأنت تم تبكين قالت والله لما حل بنا من هذا المنحة والبلية وكيف خرجت لا نظره حتى وقعنا في الرزية فقل لها أتحبينه قالت ولولا الهبة ما غررت بنفسي فقال لها جعفر أنت حرة أم مملوكة قالت مملوكة لفلان فأمر بدخولها الى الدار وأرسل الى مولاهما فحضر فاشترى اهما منه بمائتي دينار ثم أعتقها وزوجها للفتي ووهب له مائة دينار وكساهما وصر فهما عنه فأنتدت تقول

الصلاة بالاشتغال به وأكثرت من سمعت من اخواني انه يورث الفقر والادبار ويشغل عن أمور الدنيا والآخرة عن أبي جعفر تلك الجوسية لا تلعبوا بها يعني الشطرنج وفي الجملة من لعب بالنرد فترد شهادته ومن لعب بالشطرنج ولم يقامر ولم يغفل عن صلاته لا ترد شهادته واللعب بالانثى عشر باطل عن أم سلمة لاني تضطرم نار في بيت أحدكم خيرا من أن يكون فيه الاثنا عشر وأما المراجيح فحكره واللعب بالحمام مكروه لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع جماعة فقال شيطان يتبع شيطانة ووجه بعض العلماء على ما اذا أدمن اطارته واشتغل بها وأما التحريش بين الكلاب والديوك والبهايم فحرام ومن حضر للمنظارة ففاسق ترد شهادته في الباب التاسع في تحريم اقتناء الكلاب في ذلك حرام في الشرع اللهم الا ما استثناء الشرع في ثلاث كلاب كلب صيد أو كلب ماشية أو كلب زرع فاما غير ذلك اذا اقتناء للتلهي والتزفة فيفسق بذلك وترد شهادته قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب صيد أو ماشية أو زرع نقص من أجره كل يوم قيراطان كل قيراط بمنزلة أحد ما قتل الكلاب في ابتداء الاسلام كان حائرا ثم سمح ذلك الا في الكلب العسور الذي يؤذى فيجوز قتله وأما الكلب فيحتم قتله ويثاب على ذلك وأما اذا أطمع كلبا هل يؤجر عليه أم لا لا خلاف انه يؤجر عليه لانه خلق من خلق الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لا مئرت بقتلها ولكن اقتلوا كل بهيم واذا وقع في الملح وصار لمجاهل يحمل كل ذلك الملح اختلفوا فيه والصحيح انه يجوز لانه انعدم وتلاشي والمالوحة معنى يخلقه الله فيه ساعة فساعة في الباب العاشر في اخصاء الحيوان قال بعض الناس اخصاء الحيوان سواء كان آدميا أو فرسا أو هرة أو غيرها من الحيوان حرام على الاطلاق لانه تعذيب للحيوان وتغيير لخلق الله تعالى فلا يجوز ومن فعل ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز ذلك على الاطلاق في كل حيوان سوى الأدمي فان فيه بقاء النسل وفي ذلك استئصال النسل فحرم وهذا هو الصحيح أما في الفرس والبغل والحمار والسنور فثلاثان الحاجة ماسة اليها بخلاف الأدمي فانه لا حاجة اليه الا لا يجوز للخدام النظر الى النساء جب وألم يجب فاحتفظ بهذه الدققة أما في الفرس والغنم فحكره وليس بحرام في الباب الحادي عشر في اباحة الصيد وكونه حلالا يعلم ان الصيد مباح اباحه الله عز وجل كرامة للأدمي حيث سخر له جميع الاشياء فكما ان الخيل والبغال والحمير للزينة والجمال لئلا ينقل كذلك الصيد لغذاء الأدمي وطعامه ليتقوى بذلك على طاعة الله تعالى وقالت البراهمة من أهل الهند وهم قوم معتقدون ان بعثة الانبياء لا تجوز وينكرون الانبياء وهم كفار من أهل النار لا محالة فقالوا الصيد حرام وقتله محذور وذبحه خارج عن المحكمة لانها اجنت جنسية تستوجب القتل ومن قتل في بلادهم بقرة يقتلونه بها ومن ذبح شاة أو دجاجة قتلوه وهجروه والشاة والبقرة والطير ينتج في بلادهم ويهلك ولا يقصد بها أحد وهو لا يعيشون بالالبان والبيوض والمحبوب صم بكم عجمي فهم لا يعقلون فنقول لهم قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وقال تعالى واذا حللتم فاصطادوا وندب الى الاصطياد فلو كان حراما لم اندب اليه ثم الاجماع منعقد على اباحة الصيد وعلى انه حلال ثم نقول

بمعشر فقال لها جعفر أنت حرة أم مملوكة قالت مملوكة لفلان فأمر بدخولها الى الدار وأرسل الى مولاهما فحضر فاشترى اهما منه بمائتي دينار ثم أعتقها وزوجها للفتي ووهب له مائة دينار وكساهما وصر فهما عنه فأنتدت تقول

لقد حدثت يا ابن الأكرمين بنعمة * جمعت بها بين المحبين في ستر فلازلت للإحسان كهفا ودار ثابته وقد جمل ما قد كان منك عن الشكر
قال فضحك وأمر لها بما جازته على هذين البيتين ويروى أن أبابكر الصديق رضي الله عنه ١٠٩ مرطافا بالمدنية في خلافته

وإذا بجارية تبكي وتقول
وهويته من قبل قطع
تماشي *

متناسبا مثل الغضب
الناهم
وكان نور البدر يشبه
وجهه *

عشى ويصعد في ذؤابة
هاشم

ففرغ أبو بكر رضي الله
عنه الباب فخرجت إليه
فقال أحره أنت أم أمه
قالت أمه قال من هويت
فبكت وقالت سألتك
بأن الله الأمان صرفت عني
قال لا بد فقالت

وأنا الذي قدح الفراق
بقلها *

فلت بحب محمد بن القاسم
فسار أبو بكر رضي الله
عنه إلى المسجد وبعث إلى
مولاه فأشترها منه
وبعث بها إلى محمد بن
القاسم بن جعفر بن أبي
طالب رضي الله عنهم
فقبل أن محمد بن دويره
كان له ابن أخ قد كلف
بأبنة عمه كلفا شديدا
وكان عمه يكره ذلك
ويأباه فشكاه إلى خالد
ابن عبد الله القسري
وهو يومئذ عامل على

بمعشر الحجر وأصحاب السعيران البهايم مملوكة لله فأذن بذبحها والتصرف فيها والمالك إذا
تصرف في المملوك ليس لاحدا الاعتراض عليه بل له أن يتصرف في ملكه كما يشاء يدل عليه
أنكم تجوزون إن الله يؤلفها بأنواع الآلام والأمراض ثم يميتها فإذا جاوزتم الأيلام والأسقام
ابتداء فهلا جاوزتم الذبح انتفاعا وكم من وجع وألم أشد من الموت ويدل عليه أيضا أنه لو لم يجز ذبح
البهايم لكان عيش الآدمي منغصا متكدرا ولم يهنا وما انتظم نظام ولا حصل بقاء العالم لأن بقاءه
ببقاء الآدمي وبقاء الآدمي بالقوت كما قيل قوتك قوتك فإيكون له قوت وغذاء يكون حلالا
ويدل عليه أن معظم معيشة الدنيا جلود الأنعام وشعورها فإن السرج والاطع والمخاد
والأخيسة والخفاف وآلات الحرب من الفراء والصفوف ولو كان حراما لاختل عيشهم لأن
بانعدام هذا انعدام صلاح العالم وأيضا فلو منع الآدمي من أكل اللحم لعدم طبيئته في
هذه الدنيا وتضعف قواه ويعجز عن الصلاة والصيام (فرع) إذا كان يوم القيامة يحشر الله
جميع البهايم والوحوش والطيور في أصح القولين حتى يعتبر وامن فضائح الأدميين وسوء
أعمالهم وفي التول الثاني لا يحبهم الله إذا فائدة في أحيائها وبعثها فأنها غير مكافئة وحشرها
موتها (لطيفة) لو قال قائل لا يحيي الله الموتي بكفر ولو قال لا يحيي الله الوحوش والمحشرات
لا يكفر بل يكون فاسقا لأن ذلك قطع وهذا ثبت بأخبار الآحاد (باب الثاني عشر في مستحق
الأموال واستحقاق الغنمة) اعلم أن المال المأخوذ من الكفار المجمع عند الولاة ثلاثة أحدها
مال الصدقات من المواشي والأعيان فهو لأهل الصدقات لا نصيب للملوك فيها إلا بجهة الغزاة
وقدين الله سبحانه بقوله إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وشرحها يطول والثاني
والثالث التي هو الغنمة وأموال الخرجات المحدثة لأرض السواد والبلاد التي استولوا عليها
وضربوا عليها الخراج فأنها محرمة قطعاً ومال الموارث الذي يؤخذ من تركته من لا وارث له ومال
الصبيان والمجانين (فصل) تفسير الغنمة ما غنمه المسلمون من المشركين بالقهر والسيف واليخاف
بالمخيل والركاب والفي مآرذ الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير قتال ولا يخاف خيل وهو
الجزية وما يصالح عليه الإمام المشركين فتجعل الغنمة خمسة أربعة أحاسمها للغنائم وخمسها يقسم
لخمسة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى وخمس للمساكين
وخمس لابن السبيل على ما قال الله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذوي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بقي الحكم بعده على
ما كان فأر بعة أحاسمها للغنائم وخمس مقسوم على خمسة فخمس للنبي صلى الله عليه وسلم
مصر وف على مصالح المسلمين وخمس لذوي القربى يعطى اليهم ولا يسقط بموت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مستحق للقرابة مصر وف إلى بني هاشم وبني المطلب وباقيه على ما كان حال حياة النبي
صلى الله عليه وسلم (فصل) أما التي فإن أر بعة أحاسمها للنبي صلى الله عليه وسلم ملكه وخمس
مقسوم على خمسة فكلما جعلنا في الغنمة أر بعة أحاسمها للغنائم وخمسها على خمسة هكذا ههنا نجعل
أر بعة أحاسمها للنبي صلى الله عليه وسلم ملكه وخمس مقسوم على خمسة لأن هذا المال مستفاد

العراق فذكر أنه يسى بالجوارى وسأله رده عن ذلك فبسه خالد أيا ما ثم أطلقه ثم زاد ما به ثم غلبه الشوق على أن يتسور دار عمه
ليرى أبنة عمه لمسته لها ففعل ذلك فزأوه فسكوه وقبضوه وادعوا عليه السرقة وأتوه بجماعة فشهدوا عليه أنهم وجدوه فوق الدار

وجاءه الى خالد فسأله خالد فاعترف بالسرقه ليدفع المظنه عن ابنة عمه فأمر خالد بقطع يده فكتب أخا له قد أوطأت والله عشوة *
وما عاشق منا ينادى بسارق يقرب ١١٠ بمالم يجنبه المرء انه * رأى القطع خيرا من فضيحة عاشق اذا مدت القبايات للسبق

في العلا *

فانت ابن عبد الله أول سابق
قال فأرسل خالد مولى له يشق به ليكشف عن حقيقته أمره فاتاه بالصحيح من أمر الغلام فأحضر عمه وأمره بتزويج ابنته فتعلل فقال له خالد كم مبلغ رجالك في مهر ابنتك فقال كذا وكذا فندفع له خالد ما طلبه من مهرها وأدخلها عليه وجعل له ما يكفيه ولزم باب خالد وكان يعرف بالعاشق وقيل ان من بلغ به الحب الى ذهاب نفسه مع جلاله قدره وعلوشانه يزيد بن عبد الملك بن مروان وكان يحب اية سلامة جاريتيه وكان حبه لمحابة أكثر لانه اشتراها بمائة ألف درهم واشترى سلامة بثرة آلاف دينار ولما اجتمعا عنده أنشد يقول

وألقت عصاها واستقر بها النوى *
كما قرعينا بالاياب المسافر وكان يقسم الشهرين والثلاثة خالباهما منعكفا عليهما وقد

بالرعب والرعب كان بالنبي صلى الله عليه وسلم فأما أربعة أخماس النبي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لمن هي فيه قولان أحدهما للمقاتلة الذين أروصدوا أنفسهم للقتال لاشغل لهم غيره دون الغزاة الذين يغزون تطوعا والقول الثاني مصروف الى مصالح المسلمين فان قلنا مصروف الى مصالح المسلمين فيبدأ بالاهم فالاهم وأهم الاشياء المقاتلة لانهم حاة الدين وحفاظ الاسلام ونصاردين الله وحفاظ بلاد الله فيعطى كل واحد قدر كفايته الى سنته وتزاح عطله حتى اذا قيل له سرسار من غير تون فان بقي شيء صرف الى بناء المحصون وسد الثغور وبناء السور فان بقي شيء اشترى به سلاح وفرق على المقاتلة فان بقي شيء صرف الى بناء المساجد والقناطر فان بقي شيء صرف الى العلماء والائمة والمؤذنين وان قلنا ان جميعها للمقاتلة لجمع أربعه أخماس النبي تقسم بينهم على قدر كفايتهم وقال مالك وأبو حنيفة يصرف أربعة أخماس النبي الى مصالح المسلمين فهذا معشر اخواني من المسلمين مصروف الاموال ومظانها من الخراج والذكوات والاقطاعات والتركات والنبي والغنيمة أصحابها يموتون جوعا ويضيعون عمرا وترى الملوكة والوزراء يصرفون ذلك الى المطربين والمساخرة ويشترون خيلا وغير ذلك من الاواني والفرش والملبوس ولكن رضوا بشراء الغلام وشرب المدام رضوا من الدنيا بأهون بلغة بلثم غلام أو شرب مدام فويل لقاضي الارض من قاضي السماء والله الموفق في الباب الثالث عشر في رد المظالم والخروج عن عهدها اعلم ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه فن أخذنا من مسلم مستحفا فقد كفر وباه بغضب من الله ومن أخذه قهرا فهو فاسق على مذهب أهل السنة وعند المعتزلة من مات وعليه ربع دينار من المظالمه من غير توبة فقد مات لامؤمنه ولا كافرا ويبي في النار مع فرعون وهامان وقارون خالد المخلد فأما سلطان أو ملك أو وزير أو رئيس أو عهد أخذ دينار من مسلم بغير حق فقد فسق وسقطت عدالته وباه بغضب من الله وأبما شرطي أو عون قصد مسلما بالأخذ منه دانتقاله أن يدفعه بلسانه أو لا يمد يده نائبا فان لم يندفع فبسيغه نالسا فان قتله فلا شيء عليه لادية ولا كفارة لان الحق قتله ولا يجوز نكثهم أراقه أهله هذا فتوى الشافعي وأبي حنيفة وهما المخبرين الامان الفحلان فاحذر القوم عن مثل هذه الفتوى وليعصموا بالتحقوي فانها العروة الوثقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من المغلس قالوا المغلس من لا درهم له ولا متاع فقال ان المغلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا أو كل مال هذا وسفك دم هذا فاعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيته حسناته قبل أن يقضي بها عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار يا هذا ارض خصمك في الدنيا قبل أن يأتي يوم لا درهم فيه ولا دينار فيكون الخرج من الطاعات والسيئات فكم من أمير تراه أسيرا وكم من فقير تراه يومئذ أمير او كم من فقير يتعلق يومئذ بذي الغنى ويقول يارب سله لم منعني حتى وفي الخبر ان ثلاثة نفر يتعلقون بثلاثة الفقراء يتعلقون بالاغنياء والمرأة تتعلق بذي الرجل والمجار يتعلق بالمجار ويطالبونهم بقضاء حقوقهم فالسلطان والامير تطالبهما الرعية والخصماء يطالبونهم بمظالمهم والزوجة والعيال يحاكمونه بالحقوق والفقراء يطالبون بمظالمهم والله تعالى

أهمل أمر الرعية ولا يجمع عليه أحد من جماعته ولا من خواصه ولا أخوه مسلمة ولما طال ذلك دخل عليه يطلب أخوه فاكثر لومه وعنته وغنقه على ما كان عليه من الخلو والانتجاع وقال له يا أمير المؤمنين تقف بينك وفود الناس وأشرف

العرب فلم تأذن لهم ولم تخرج اليهم وأنت قريب عهد بعمر بن عبد العزيز وقد علمت طيب ذكره وجبل أثره وخسن سيرته فقال أرجو بعد هذا اليوم أن لا تعاتبني على مثل هذا فلما خرج من عنده استلقى يزيد على ١١١ فراشه متفكراً فدخلت

عليه حياية فأعرض عنها فقالت ما بالك يا أمير المؤمنين فأخبرها بما آلت مسلة فقالت متعني منك بمجلس واحد وافعل ما شئت قال لك ذلك الى صباح غد فلما أصبح أمر بالطعام والشراب فلما أخذ منه الشراب غنته حياية

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى *

فكن حجرا من يابس الصخر حجلا

واني لا هواها وأهوى لقاءها *

كأيشتهى الصادي الشراب المردا

ثم ذمته سلامة تقول كريم قريش أعبه الملك بالذي *

أقرله بالفضل كهلا وأمردا

أجاد باهواي وفي الجود انه *

امام هدى يجري على ما تعودا

فقال يزيد ويحك يا سلامة من كريم قريش قالت أنت يا أمير المؤمنين قال صدقت قاتل انه مسلة

ولعن رايه ثم قام من وقته يرقص ويقول واظرباه والسكر يم طروب وكان الفرح بها يستخفه فباأخذ وسادة ويجعلها على رأسه ويدور في المجلس ويرقص ثم يقول والسك الطرى أربعة أرتال عند البقال ويشق المحلة التي عليه وكانت تقزم بألف دينار وأصبح خالبا بلذته

يطلب حقه ومحاسنه على النقر والتطير فتأمل في آفة الامارة ولهذا كانت الصحابة يهربون من الامارة لعلمهم بانها قاتلها واما اليوم فيقاتلون عليها فلهلم بمخباتها (فصل) اعلم أن من مات وعليه مظالم لم يرتها على أصحابها فأمره على خطر يخشى عليه في الدنيا نزاع الايمان وفي الآخرة عذاب النار فيكون أمره في مشيئة الله وقالت الخوارج هو كافر وقالت المعتزلة لامؤمن ولا كافر له منزلة بين المنزلتين فان الله ينادي يوم القيامة فيقول أنا ظالم ان جاوزني ظالم وأول سطر في التوراة من يظلم يخرب بيته ومعناه في القرآن العظيم فلك ييوتهم خاوية بما ظلموا وقد جربنا وجرب أولونا أن الملك يبق مع الكفر ولا يبق مع الظلم فباياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة وان الله نهى عن معاونة الظالمين ومحاسنتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم فقه - أعان على هدم الاسلام تالله ان الظلم شؤم ومغسنة وخيمته والظالم ملوم فاستبقوا اولادكم وانظروا لمعادكم واعتبروا بمصارع الظالمين في بلادكم (فصل) فان كان عليه مظالم ومات غير ثابت عنها فان الله يعطى خصمه أجر حسناته حتى يرضى فان لم يكن له حسنات فيلحق عليه من سيئات خصمه فان كان خصمه نبيا ولم يكن للمظلوم سيئات يعذب بقدر حقه وان كان خصمه ذميا فتمدأ قسم الله أن يأخذ للمظلوم من الظالم فيؤخذ بقدر ذنبه وقيل يخفف من عذاب الذي وان قطع يده وهو كافر ثم أسلم ومات أو قطع يده وهو مسلم ثم ارتد ومات فيوم القيامة كيف يفصل بينهما تبعث اليد الى الجنة أو الى النار قيل الحكم للأصل واليد تبع في المحالين (فصل) فان أراد أن يرذل المنة فلا يخلو اما أن يكون المال باقيا والمالك معدومين أو المال تالفان كان المال باقيا والمالك معدومين فيرد على ورثتهم فان لم يكن لهم وارث وكان يعلم بقاؤه أمين يدفع اليه وان لم يكن فيقبل يتصدق بنفسه على الفقراء وقيل هو حق لبيت المال وسائر المسلمين وان كان المال تالفا وأصحابه موجودين فيذهب اليهم ويتضرع حتى يجلوه فان فعلوا فذاك وقد تخلص من حقههم وان أبوا فينبوي ان رزقه الله ما لا يرد المظالم فاذامات على هذه النية فانه قادر على أن يرضى خصمائه وقيل يستكثر من نوافل العبادات فربما يرضى الله خصمائه منها وان لم يعلم مقدار مظلمته فباأخذ بغالب الظن وكذا في الحبل والحرمه يأخذ بغلبة الظن والله سبحانه وتعالى أعلم (الباب الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية) وهذه مسألة غريبة طال فيها القيل والقال وخلاصة ذلك ان الهدية تمتاز عن الرشوة بأربعة أمور الاول أن يدفع اليه ما لا يحقه ويهديه ليعوضه على ذلك فهي هبة مباحة فان عوضه فذاك وان لم يعوضه وأمسك الاصل فهو سحت والثاني أن يهدي اليه هدية لصالحه وعلمه أو شرفه ويكون موصوفا بهذه الاوصاف فذاك حلال له وان ظن أنه مصلح فاذا هو مفسد بينه وبين الله تعالى أو ظن انه عالم فاذا هو جاهل أو ظن أنه علوي فاذا هو دعي فهو حرام والثالث أن يدفع الى حجاب الملوك وخواص الامراء ليعينوه في أمر يطلبه أو عمل يقصده فان كان يطلب عملا حراما مثل الشرطة ومصادرة الناس وتولي الخراج وتولي الرصد وحياية الاقطاعات فذاك حرام وان أعطى فقيرا الى حاجب الملك فلا يحل له ما لم يعوضه والرابع أن يعطيه في أمر تعين عليه فعليه مثل اداء شهادة تعين عليه اذاؤها الى القاضي ليحكم بينهما أو ليحبب خصمه عنه وغير ذلك

مقبلا على لهوه وشرابه وحبابة تغنيه وهو يقول لا تطلعوني على أمر من الأمور وما برح كذلك إلى أن تناولت حبابة حسنة زمان
فشرت بها فانت لوقتها ١١٢ فجزع عليها جزعا شديدا ومكث ثلاثة أيام لا يدفنها حتى تنت وجافت وهو يرضها

فهذا حرام لا يجوز أخذه وإن كان فعلا مباحا فلا يكون حراما فتباح له الهدية إذا وفي بذلك الفعل
وتمه مثل أن يقول له ادفع هذه القصة إلى السلطان ولك كذا أو أعني في هذا الأمر (قاعدة)
متى كان هذا الفعل حراما مثل الظلم وسماع بينة الزور وتقوية الظالم فكل ما يأخذه حرام
وكذا إذا كان الفعل متعينا عليه مثل دفع المظالم وسماع بينة الحق وتقوية الحق فكل ما يأخذه
سحت فلتعرف هذه القاعدة ﴿ كتاب المحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا ﴾
﴿ الباب الأول في حق الله تعالى على العباد ﴾ اعلم أن الحق إذا أضيف إلى الله تعالى فغناه أنه
موجده ومظهره أو موجهه له حقيقة الحق على العباد ومن سواه فحقه مجاز سوى ما أوجب الله
تعالى قضاء حقه فحق الله سبحانه وتعالى على العبد ثلاثة الأول أن يوحده ولا يشرك به شيئا الثاني
أن يعبده حق عبادته الثالث أن يطيعه ولا يعصيه وسأل معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما حق الله تعالى على العباد فقال عليه الصلاة والسلام لقد أحسنت
السؤال حق الله تعالى على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأن يطيعوه ولا يعصوه وأن
يشكروا وانهته ولا يكفروا بها فكل أحد يعرف هذه المحقوق ويقضي حقها فهو مؤمن حقا يدخل
الجنة صدقا ومن أعرض عنها فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ الباب الثاني في حق
العباد على الله تعالى ﴾ هذه مسألة مشككة فإن الله تعالى خالق الاعيان وموجد الموجودات له
المخلق والامر وليس عليه الحق ولكن حق العبد على الله سبحانه وتعالى حق الكرم والوعد
لاحق للزوم والالزام وانما يجوز اطلاق هذه الكلمة بوعده الله تبارك وتعالى ونحكمه على
نفسه فانه أخبر ان الانبياء يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز أن يخلف وعده وهذه المسألة سألت
عنها معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق العباد على الله تعالى قال
حق العباد على الله أن يقبل توبتهم اذا تابوا وأن يدخلهم الجنة وأن يعفو عنهم أنظر في لطف الله
تبارك وتعالى يرزق أعداءه مع عصيانهم له ويستريحهم ولا يحبس رزقهم عنهم لاجل كفرهم
وعتوهم فحق العباد أن يعطيهم ما وعدهم على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قبول
التوبة والكرامة وادخالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته ومنه ولطفه وكرمه ﴿ الباب الثالث
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ وحقه أن يطيعوه في أوامره ونواهيه ويحافظوا على
سننه ومراسمه وأن يحبه فوق محبة نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده ومن الناس أجمعين ومن وقف على ما أثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشفتته على عصاة أمته وحسن آثاره في دين الله فيؤثره على محبة نفسه بنفسه
لانه رسول الله مبلغ عن الله اصطفاه الله من بين عامة خلقته أول من تشق عنه الارض وأول
شافع ومشفع وهو صاحب اللوات المعهود والمقام المحمود والحوض المورود ومن حقه أن ترضى
برضاه وتعضب بغضبه وتحب أوليائه وأبناءه وأهل بيته وتعادي أعداءه وتكرم ورثته من
العلماء والفقهاء ومن حقه أن تصلى عليه اذا ذكر بين يديك لاسيما ليلة الجمعة ومن حقه أن
ترور قبره بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن زارني ورآني من رآني ومن حقه أن تحب

ويرشفها فكلمه في ذلك
جاعة من أهله وقالوا
له أتبع الله في نفسك
يا أمرا المؤمنين وادفن
هذه الجارية فانما هي
جيفة وإن أكرامها دفنها
فأذن لهم في ذلك فلما
كان بعد خمسة أيام غلبه
الشوق إليها والوحشة
فأمر بنسها وكشف عن
وجهها فاذا هي قد تغيرت
وبدلت تلك الهيئة
الحسنة فانكفأ عليها
فغوتب في ذلك فقال
ما رأيتهما أحسن من هذه
الساعة فدخل عليه
مسئلة وقال والله لئن بلغ
أهل الشام خبرك ليقولون
خولط في عقله وينكرون
عليك ويلعنونك وأنا
نحيتك في هذا الامر
فاحترما شئت فأمر برد
التراب عليها ولزم فراشه
متوعكا فالبث بعده
سوى سبعة عشر يوما
ومات ودفن إلى جانبها
وقيل ان فتى من ذوى
النعم قعده دهره وح
عليه الفقر وكانت له
جارية من أحسن الناس
وجها وجمالا وكان يحبها
حبا شديدا وهي كذلك

فلماضاق عليه الحال واشتد به الامر قال لها ما ترى من ما نحن فيه من الشدة ورقة الحال فان رأيت أن أبعث
لبعض المتمولين فأتسع في ثمنك وأنت تتمتعين عنده فقالت والله ان فراق روجي من جسدى على أهون من فراقك ثم انه طيب

فعله الجميل واحسانه (الفصل الثامن) في سرعة اجوبة الازكيا وعبارات الفضلاء قال رجل للاخنف اخبرني من أتى به
ان أمير المؤمنين هارون الرشيد ١١٤ أمر يحيى بن خالد بهدم ابوان كسرى فقال يحيى يا أمير المؤمنين ما الحاجة الى هدم

وما جلتني ووضعتني أكثر لبيك اللهم لبيك فقال علي مرتباً يا باحقص ندخل في الطواف لعل
الرجة تنزل فتعنا فدخل بطوف بها ويقول أنا لا أزال مطمئناً لأنفروا على رضى الله عنه بحبه
ان تبرزها فالاله يشكرا * يجزيك ربي بالقليل الاكثر

وكيف أحصى شيئاً لانهاية له والله أعلم بالصواب (الباب السادس في حق المولودين) فليعلم
العقلاء ان الولد الصالح نعمة من الله تعالى وموهبة وكرامة فكل من ولده ولد ذكر أو أنثى فعليه أن
يحمد الله تعالى على أن أخرج من صلبه نسمة مثله يدعو الله تعالى وينسب اليه في عبد الله تعالى
مثل عبادته فمن حقه أن يؤذن في أذنه حين يولد ويسميه بأحسن الاسماء كعبد الله وعبد الرحمن
ولا يسميه خلف ويسار ويربوع وكاب ويخنكة بقر فان لم يجد فبجاءومثله ويعق عن الغلام
بشأتين وعن الجارية بشاة ويخلق شعر رأسه الذي ولد عليه ويختنه ويعلمه كتاب الله وسنة رسوله
وأقارب السلف ولسان العرب وأن يرشده الى أجداد المكاسب ويحنيه قرناء السوء ومقالات
المحدثين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها في عشر وفرقوا
بينهم في المضاجع ويؤديه اذا أساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ين يؤدب أحدكم ولده خير
له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع وقال عمر رضى الله عنه رحم الله رجلاً أنجز نبيها بلطمة
فاذا بلغ فليزوجه امرأة فان ترك ذلك قاتى باثم وخطيئة فائمه على أبيه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ولده ولد فليحسن اسمه وأديه فاذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فأصاب انما فانما الله
على أبيه وقال من كانت له ثلاث بنات فصبر على لاواهن وأدهن دخل الجنة وقال من كان له
بنات يتفق عليهن حتى يبدن أو يمتن كن له حجاب يوم القيامة من النار والله أعلم (الباب السابع
في حق الزوج) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملات والذات رحيمات لولا ما يتين الى
أزواجهن دخلت مصلياتهن الجنة وقال أئمة امرأة بات زوجها وهو عنها راض دخلت الجنة وقال
لامرأة كيف أنت لزوجك قالت يا رسول الله لا آلوه فقال أحسني فانه جنتك ونارك وقالت امرأة
ما حق زوجي على قال لو دخلت عليه وهو يسيل دما وقحاً فلمحسته بلسانك ما أدبت حقه وقال
معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أئمة امرأة أدخلت على زوجها غمها في أمر النفقة
أو كلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً الا أن تتوب وأئمة امرأة لمحست من جانب أنف
زوجها وما والاخر قحاً ما أدت حق زوجها وقال لو كان لا أحد أن يسجد لأحد من دون الله
لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها وحق الزوج تسعة أشياء أن لا يخرج من بيته الا باذنه وأن لا تمتنع
نفساً منه اذا كانت طاهرة وأن لا تخونه في ماله وأن تشاركه في الدعاء وتكرم أقرباه وأن
لا تؤذيه بلسانها وأن تعينه فيما أمكن وأن لا تمنعها عليه ولا تمتنع مالها منه والله أعلم
(الباب الثامن في حق الزوجة) قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهن
عوار عندكم أخذتموهن بأمانة الله تعالى واستحلتم فروجهن بكلمة الله تعالى وحق المرأة ثمانية
أن ينفق عليها ولا يغيب عنها أكثر من أربعة أشهر ولا يضربها الا في شأن المضاجع ولا
يجامعها في دبرها ولا يظلمها في صداها ولا يمنعها من زيارة أبيها وأن يوسع عليها في النفقة ويعلمها

بنان يدل على فخامة
شأن بانيه فقال اهدهم
ولا تراجعني فيه فحسب
مقدار ما يصرف على
هدمه فجاه جهله كثيرة
فرجع الرشيد عن ذلك
فقال له يحيى ما كان
أعناك عن ظهور عجزك
في هدم ما بناه غيرك
وقالت عائشة رضى الله
عنها ذبحنا شاة ونصدقنا
بها فقلت يا رسول الله
ما بقى غير كفتها فقال
كلها بقيت الا كفتها
وقيل للمسيح عليه السلام
لوسألت الله برزقك
جارا يحمل رحلك فقال
أنا أكرم على الله أن
يبعثني خادم جارا وقيل
لحبي بن خالد غير حاجبك
فقال من يعرف اخواني
من القدماء غيره وقال
رجل لمحمد بن الحنفية
ابن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم لم غر بك
أبوك في المحروب وما غر
بالحسن والحسين قال
لانهما عينا وأبا عينه فهو
يدفع بيمنه عن عينيه وسئل
الحسن بن سهل بن دينار
ابن عبد الله ما دينك
فقال ما ظننت ان حيا

يسئل عن هذه المسألة لانها مسألة منكر ونكير للميت ثم قال ديني الاسلام وطاعة الامير وقال المتوكل لابي امر
العينا ما أشد ما مر عليك في ذهاب بصرك قال فوت رؤيتك يا أمير المؤمنين فاستحسن هذا منه وأمر له بجائزة حسنة وغاب أبو العينا

عن المتوكل مدة ثم دخل عليه فقال له ما أفعدك عنا يا أبا العيناء قال سرق جاري بأمر المؤمنين قال كيف سرق قال والله ما كنت مع اللص فأعرف كيف سرقه قال فما منعك أن تزورنا على غيره قال ثلاثة ١١٥

قال كيف سرق قال والله أشياء قال ما هن قال قلته

بسارى ومنة العواري
وذلة المكارى وقيل
لانى العيناء ما بال الحجر
إذا أحست بالرجوع إلى
مرابطها والقرب من دور
أهلها أسرع المشى
الطبي منها الا جارك
إذا قرب من دارك تخابث
في المشى قال لعنه بسوء
المنقب وأضرب بعض
النجلاء قوما فلما أكلوا
نظروا إلى واحد منهم
وقال له ما بال شدك
عروج قال عقوبة من
الله لكثرة ثناني عليك
بالاطل لاني أقول للمنازل
انك كريم ودخل عمرو
ابن العاص على معاوية
وهو يتعدى فقال هلم
بعمرو فقال هنيا بأمر
المؤمنين فاني لم يبق في
فضلة للاكل فقال معاوية
ما أقيح الرجل إذا ملأ
خوفه حتى لم يبق فيه
فضلة فقال بأمر المؤمنين
في فضلة وإنما أخشى أن
أصير إلى ما استعجبه أمير
المؤمنين وقال عبد الله
ابن أبي سميط لعارة مالي
لا أرى المأفون لا يحسن
سماع الشعر فقال عمارة
ومن أفرس فيه منه

أمر دينها من الصلاة والصيام وأحكام الحيض والله أعلم **الباب التاسع في حق المالك** لقد
وصى الله تبارك وتعالى عباده في حق المالك ووصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته
وكان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله تعالى فيما ملكت أيمانكم فأول ذلك
أن لا يقول عبدى وأمتى بل يقول فتاى وقتاى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم
عبدى وأمتى فكلكم عبيد الله تعالى وكل نساءكم إماء الله وليقل غلامى وحاربتى ثم لا يكافه
ما لا يطبق ولا يجوعه ولا يعذبه فان فعل فالله خصمه ولا يضر به بما بهلكه إلا أن يصيب حدا
فيقبحه عليه ولا يعظله بالقول والأفضل أن يستوى بين طعامه وطعام رقيقه وكسوته فان لم يفعل
فطعامه وكسوته بالمعروف وقال الشافعي رضي الله عنه تفسير المعروف مثله في بلده الذي يكون
به وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة رجل سبي الملكة ملعون من ضار مسلما أو ما كره وقالوا
يا رسول الله كم نعق وعن العبد في اليوم قال سبعين مرة وقال ويل للمالك من المملوك وويل
للملوك من المالك وويل للثني من الفقير وويل للضعيف من الشديد وسئل عن الأمة إذا
زنت ولم تحصن فقال ان زنت فأجلدوها ثم ان زنت فأجلدوها ثم ان زنت فأجلدوها ثم ان زنت
فبيعوها بغير وهو الجبل (فصل) ثم ان الشرع أكد حقوق السادة فقال أيماعه رأتى فقد
برئت منه الذمة وقال ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرتفع لهم إلى السماء حسنة العبد إلا بق
حتى يرجع إلى مواليه والمرأة الساخطة عليها زوجها حتى برضى والسكران حتى يهجو والله ولي
الإعانة وهو حسي ونعم الوكيل **الباب العاشر في حق الامراء** اعلم ان طاعة الامراء لازمة
واجبة لول الله سبحانه وتعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قرن طاعة الامراء
بطاعة نفسه ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعوا ولو عبد احشيا وقال أطع كل
أمير وصل خلف كل امام ولا تسب احدا من اصحابي وقال الامام منك بمنزلة الوالد فلا تضربه ان
ضربك ولا تسبه ان سبك وقال من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى فقد أكرم الله ومن أهان
سلطان الله فقد أهان الله تعالى وحسبك بهم فخرا وناهيك بالولاية عظمة قوله صلى الله عليه
وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة والامير والوزير والرئيس المطاع والقاضي المتمكن
كلهم مستحقون الامر والطاعة على الرعية وتكون طاعتهم أقرب من قرط الاذن فمن خرج عليهم
بالسيف فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله تعالى من تاب وان نفي وطغى وأنى فيحل قتاله فان أصر
فحل اراقه دمه واستباحة أمواله فليستجيب العقلاء من هذه العظمة وهذه الخيرية فكانت الولاية
أن تكون تولو النبوة واذا خرجت الرعية من الطاعة عصت واذا ظهر له عدو فيلزمهم معاوته
وان استقرضهم أقرضوه وان استعان بهم أعانوه وان عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم
صبروا إلى أن يفتح الله تعالى لهم فرجا وتتل الايام دولته ومن حقه أن تكرم خدمه وعماله
ويوصلوا اليه المحقوق الموظفة والمرافق المقننة ويحسنوا اليه قولوا وفعلا **الباب الحادي عشر**
في حق الرعية اعلم ان الرعية عمال الله سبحانه وتعالى والله تبارك وتعالى خصهم قال
صلى الله عليه وسلم من أذى مؤمنا فقد أذى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع

والله اننا نشده البيت من الشعر فيسبقتنا إلى آخره ولم يكن يسمعه قط قال فما بالي أنشدته بيتا فلم يحتفل به ولم يتحرك لسماعه
فقال عمارة وما البيت فقال أضحى امام الهدى بالدين مستغلا * والناس بالله والذليله شاغيل قال ما قلت شيئا وإنما

جعلته عجوزا في محرابها وفي يدها سبختها فن يقوم بأمر المؤمنين إذا كان مشغولا عن رعيته لم قلت كما قال جرير في عبد العزيز
ابن مروان حين قال فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ١١٦ * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله وقال المبرداني

رجل إلى عامل البصرة
وكان هذا العامل
قد ولاه المنصور الاجراء
على القواعد من النساء
اللاتي لا أزواج لهن
وعلى العيان والايام
فقال أسألك أيها العامل
أن تثبتني مع القواعد
من النساء فقال يا هذا
إنك رجل والقواعد نساء
قال ففي العيان قال فاني
أراك بعينين لكن فانها
لا تعي الابصار ولكن
تعني القلوب التي في
الصدور قال قلت
أولادي في الايتام قال
كيف تكون أولادك
أيتاما وأنت تعيش لهم
ثم أثبتته مع العيان
وأولاده مع الايتام ووقف
رجل للواثق بالله فقال
يا أمير المؤمنين صل
رجلك وارحم أقاربك
واكرم رجلا من أهلك
قال من أنت فاني لم أعرفك
قبيل اليوم قال أنا ابن
جذك آدم قال يا غلام
اعطه درهما واحدا قال
يا أمير المؤمنين ما أصنع
به قال أرايت لو قسمت
بيت المال على اخوتك
من أولاد جدتي كان

وكلكم مسؤل عن رعيته فالرجل راع على أهله وهو مسؤل والمرأة راعية على بيت زوجها وهي
مسؤلة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل ألا وكلكم راع وكلكم مسؤل قال صلى الله عليه
وسلم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة بارعاه السوء أكلتم السمين وضيعتم الهزيل اليوم أنتقم
منكم وقال من ولي من أمر الناس شيئا فاحجب عن أولى الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم
القيامة اعلم ان حق الرعية أن يكف السلطان عنهم الظلم من خاص نفسه ومن عماله ويؤمن
السبل وينصف المظلوم ويعين ذا الحاجة ولا يحجب عنهم ولا يولي عليهم من أبغضوه فيعضونه
بعضهم اياه ويستن فيهم بالسنة المحمدية ويسير فيهم بالسيرة العربية وتتمام الشفقة أن يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر فعلى الوالي والوزير والرئيس وظائف لا بد من قضائها ممن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر ومن أعطى النفس هواها وأرداها في مهواها فتلك شقوة بلغت مداها
فالمسكين هالك من أصحاب مالك فالظالم يخرب بيته ولا يشعر ويحني على أولاده ولا يعلم ويضرب
على قدميه ولا يحس فدع ذكر اللثام من الحساب فاول الوظيفة أن ينزل نفسه منزل الرعية وكل
ما يجب لنفسه يجب لهم وكل ما يكره لنفسه يكره لهم فان كان بخلاف ذلك فهو خائن والخائن جائر
(والثانية) أن ينتظر مجيء أرباب الحاجات ولا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم خير من سبعين
حجة مبرورة وسبعمائه ركعة نافلة (والثالثة) أن لا يتعود الانهماك في الشهوات فان عاقبتها
حسرات وندامة والندامة على فقد الطاعات من الايمان (والرابعة) أن يبنى أمور السلطنة على
الرفق دون العنف فان الاسلام بنى على الرفق والكفر بنى على المحرق وما دخل الرفق في شيء الا
زانه وما دخل المحرق في شيء الا شانه فان رفق بالرعية فسيرفق الله تعالى به ويلحقه دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم فيا سعادة من حظي بدعائه قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما وال رفق بأمتي فارفق
اللهم به ومن شدد على أمتي فاشدد اللهم عليه (والخامسة) أن يجهد حتى يرضى عنه جميع رعيته
فتكون موافقة للشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا أمتكم من تحبونهم وشر أمتكم من
تبغضونهم (والسادسة) لا يؤثر رضا مخلوق على خلاف الشرع فان من سخط عن قول الحق
وفعل الحق فهو شيطان قال عمر رضي الله عنه أصبحت ونصف الناس على غضبان ورضا
الناس غاية لا تدرك وما قولك في جاهل يؤثر رضا المخلوق على سخط الخالق جل جلاله لا يلتفت
اليه الله (السابعة) أن يعلم ان خطر الولاية عظيم وشكرها شديد فعدل واعتدل فيا سعادته
ومن جاوزه وانحرف فيا شقاوته أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا مني السباب وقال
الا أتمتعن قريش ما فعلوا ثلاثة أمور اذا استرجوا رجوا واذا حكموا عدلوا واذا قالوا أو فوا نحن
لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا وقال
من حكم بين اثنين وظلم فلعنة الله على الظالمين (الثامنة) أن يكون مشتاقا متعظا إلى لقاء العلماء
ومخاطبتهم ويكون حريصا على استماع كلامهم والتبرك بأقوالهم ونعني بالعلماء الذين يخافون
من الله تعالى وينصحون عباد الله تعالى منهم شقيق البلخي دخل على هارون الرشيد فقال عظمي
فقال ان الله تبارك وتعالى أجلسك مجلس الصديق ويريدك الصدق واقامك مقام الفاروق

ينوبك حبة فقال لله درك يا أمير المؤمنين ما أذكاه فأمر له بعباءة وانصرف وقيل مرجر وهو راكب على ويريد
بغله من دوابه فاذا بجماعة من النساء يغسلن على بعض المياه فضرطت البغلة فضحك النسوة فقال أما علمن ان كل أنثى تحملي تفعل

كما فعل هذه البغلة فقالت له واحدة كيف كان حال أمك حين حملتك تسعة أشهر وقيل دخل المأمون على أم الفضل ابنة سهل وقدمات ولدها الفضل وهي تبكي بكاء شديدا فقال مه يا أم الفضل أما ترضين أن ١١٧ أكون لك عوضا عن ابنتك قالت

أفسلا أباي على ابن
أكسبني مثلك قال رجل
لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين سأله من
سيد قومك قال أنا يا أمير
المؤمنين قال لو كنت
كذلكم تقله وقال معاوية
للحسين بن المنذر وكان
يدخل عليه في آخر
الناس ما الذي يبطل بك
إلى آخر الناس وأنت
أحق بالتقديم والدخول
على قال

وكل حقيق الشأن عيشي
مشيرا *
إذا فتح البواب بابك أصعبا
وتحن جلوس ما يكون
رزانه *

وحلما إلى أن يفتح الباب
أجمعا
وخرج أمير المؤمنين
العباس السفاح متزها
بالاتبار فأمن في تزهمه
وأنفرد عن أصحابه فوافي
خباه لأعرابي فقال
للاعرابي أنت صاحب
هذا الخباء قال نعم قال
فمن أنت قلت من كنانة
قال من أيها قلت من أبعض
قريش إلى قريش قال
تكون من ولد عبد المطلب
فمن أيها أنت قلت من أبعض

ويريد منك العدل والفرق بين الحق والباطل وأجلسك مجلس ذي النورين ويريد منك الحياء
وأجلسك مجلس علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويطلب منك العدل والعلم فقال زدني فقال إن
الله تبارك وتعالى دار يقال لها الجحيم وأنت بواب تلك الدار وأعطاك ثلاثة أشياء مال بيت المال
وسوطا وسيفا وقال لك أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الأشياء فمن جاءك من
ال محتاجين فلا تجعل عليه ومن لم يطع الله تبارك وتعالى وخالف أمره فادبه بهذا السوط ومن قتل
حدا بغير حق فاقص منه بهذا السيف قال زدني قال أنت البحر وهم الأنهار إن صفوت صفوا
وان كدرت كدروا (التاسعة) أن يأخذ على أيدي الظالمين لا يظلم ولا يمكن أحدا من الظلم من
عماله ونوابه ولا يرضى بظلمهم فإنه مسؤول عن ظلمهم وهم لا يستأون عن ظلمه ومن أشقى من أحد يبيع
آخره بدينه غيره هم يكتسبون الدنيا بسببه وهو يبيع غدا بذلك وفي التوراة إذا علم السلطان
بظلم عماله فرضى به فكانما فعله وملوك زماننا بلوا بذلك وهم لا يعلمون وإذا ذكر والأيذ كرون
بأعوا الأثرة بديننا العمال والحجاب والطرب بين فستري الخولي على رقاب المسلمين يسومهم سوء
العذاب ويسير فيهم سيرة فرعون وهامان (العاشرة) أن يقلع عن التكبر إذا الغالب عليه
التكبر وهو أصل كل عيب ورذيلة فنها يظهر المحقود والمجدد والانتقام فليستدبر في نفسه أن كان
عاقلا أنه ابن التراب وما كؤل التراب وان كان جاهلا فلا كلام معه فإنه هالك وابن هالك يصل
إلى مالك فمن عفا وغفر فهو شبيه الأنبياء والأولياء ومن تكبر وأبى فهو شبيه الأكراد والمجانين وفي
الجملة ومن علم أنه مطلوب وعن قريب معزول لا يحب في ولايته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم (الباب الثاني عشر في حقوق العلماء) أعلم ان درجة العلماء من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم مثل درجة أنبياء بني إسرائيل وكرامتهم عظيمة ومحومهم مسمومة من شهما
مرض ومن أكلها سقم وأوصيك معشر الناس والملوك بالعلماء خيرا فمن عظمهم فقد عظم الله
سبحانه وتعالى ورسوله ومن أهانهم فقد أهان الله تعالى ورسوله أولئك ورثة الأنبياء عليهم
الصلوة والسلام وصفوة الأولياء شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا العلماء لهلكت أمتي
اللهم احفظ العلماء واعف عن الجاهل وارحم الناس وقال نظرة في وجه العالم أحب إلى الله
تبارك وتعالى من عبادة ستين سنة تصيام نهارها وقيام ليلها وقال من أكرم عالم فقد أكرمني
ومن أكرمني فقد أكرم الله تعالى ومن أهان عالم فقد أهانني ومن أهانني فأواه النار ألا إن الله
تعالى ليغضب للعلماء كما يغضب للسلطان على من عصاه إلا وإن الله ليسمع دعاء العالم قبل دعاء
من دعا إلا فاقصدوا بالعالم خذوا منه ما صفا ودعوا إليه الكدر إلا وإن الله تبارك وتعالى يغفر
للعالم يوم القيامة سبحانه ألف ذنب ما لا يغفر ذنبا واحد الجاهل وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من زار عالما فكأنما زار بيت المقدس محتسبا لله تبارك وتعالى ومن زار بيت المقدس محتسبا
لله تعالى حرم الله لحمه وجسده على النار ومن أدرك مجلس عالم فليس عليه في القيامة شدة ولا
عذاب وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم أفضل أم العابد فقال متعلم كسلان أفضل

عبد المطلب إلى عبد المطلب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فاستحسن ما رآه من خرقه وأمره بعطاء حسن
وقال المتوكل يوما بالجلسائه أتعملون أول ما عتب الناس على عثمان قالوا لا ندري يا أمير المؤمنين لماذا قال لأنه لما توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه على المنبر دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرجة فمناولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل عن مقام أبي بكر ١١٨ درجة فلما ولى عثمان بن عفان رضي الله عنه سعدا لى أعلأ المنبر مكان رسول الله

عند الله تعالى من سبعمائة عابد ثم قال العابد عند العلماء كالبرغوث عند الدواب ثم قال العالم والمتعلم في الجنة وان كانا مقصرين ثم قال لولا العلماء لم يقدر العباد أن يعبدوا الله تعالى يوما واحدا بغير تخليط وللعلماء شفاعة مثل أنبياء بني اسرائيل وفضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه على سائر امتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة ثم قال أخبرني بهذا جبريل صلى الله عليه وسلم (فصل) من حق العلماء أن يحاسبهم في أشرف المواضع ويوصل اليهم حقوقهم ومراسيمهم وأن يجلس بين أيديهم فإنه انما يعظم العلم الذي هو صفة الله سبحانه وتعالى ومنها أن يستر على زلاتهم اذ لا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لقول الباطنية أعداء الله ومنها أن يعطيهم المحلال دون المشوب ومنها أن يتبرك بدعائهم فانهم قدوة الشريعة ومنها أن لا يشرع فيما يبينهم في اختلاف مذاهيمهم فكل امرئ أحق بشأنه ومنها أن يتدبع حوائجهم فيقضيا ومنها أن يتحرى ادخال السرور في قلوبهم استعماله وتعطفا لهم ومنها أن يتقرب بمواصلتهم ومصاهرتهم ومنها أن يتخف الى أولادهم استلطا فالهم ويقدم الشيوخ منهم على الشباب فن اجلال الله اجلال ذى الشبهة المسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا والله تعالى أعلم **باب الثالث عشر** في حق الجمار **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لا زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجمار حتى ظننت أن سيورته وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه يحرم طلاقهن وفي الخبر ان الجمار يتعلق بالجمار يوم القيامة ويقول يا رب سله لم أغلق بابي دوني وحرمني رفته وحرمة الجوار مرعية طوبى لمن حفظها وويل لمن أعرض عنها والجموار ثلاثة جارية ثلاث حقوق وجارله حقان وجارله حق واحد فالجمار الذي له ثلاثة حقوق أن يكون جميعا قريبا مسلما فله حق الرحم وحق الاسلام وحق الجوار قال الله سبحانه وتعالى والجمار ذى القرى والجمار الذي له حقان أن يكون مسلما جارا والذي له حق واحد الجوار هو الكافر واعلم ان العقلاء يتذممون باذى الجمار وما من رجل يصبر على اذى جاره الا ورثه الله تعالى داره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره ورثه الله داره ذهب الكرام وبقى اللثام كان لعبد الله بن طاهر أمير خراسان جارية عجوز لها ثلاث بنات فاخذل حالها واحتاجت الى بيع دارها فانتهى الخبر الى الامير فدعاها وقال لها لم تبعين دارك قالت يا امير ان بناتي قد كبرن وأريد أن أزوجهن ومالى شئ فعدا الدلالة وقال هؤلاء بناتي زوجهن وعلى جهازهن وهياكل واحدة منهن ثلاثة آلاف دينار جهاز العروس أنشدك الله هل في ملوك زماننا هذا من لم يغصب دار جاره كف عن عدوانك قليلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجر اجميلا **حكاية** قال بشر الخافى رأيت زبيدة في المنام قد علمتها الصفرة قلت ما فعل الله تعالى بك قالت عقر لى ربي جل جلاله فقلت وما هذه الصفرة التي علمت قالت مات بشر المريسي ودفن في جوارى فزغرت جهنم زفرة فغيرت ألوان الموتى جميعهم وكان قد ربا عفا الله عنه بمنه **كتاب المكارم والمفاخر** وفيه أحد عشر بابا **باب الاول** في فضيلة السخاء والجود اعلم ان الدين مبنى على الجود والسخاء قال الله تبارك

صلى الله عليه وسلم فأنكر المسلمون عليه ذلك وكان المراد أن يكون دون درجة عمر رضي الله عنه فقال عبادة يا امير المؤمنين ما أحد أعظم منة عليك من عمه ان قال وكيف ذلك قال كونه سعدا على المنبر ولو كان كل من ولى نزل عن مقام من تقدمه درجة كنت أنت اليوم تحطب على الارض السفلى وسأل رجل فقها عن الجمر أحلال هو أم حرام فقال له حرام قال الرجل ما تقول في العنب والزبيب والتمر أحلال من أم حرام قال حلال قال فما تقول في السكر والقند والعسل قال حلال قال فأى شئ حلال هذا ورحم هذا قال الفقيه رأيت لو أخذت كفا من تراب فلطمت به وجهك أو صدرك كان يؤثك قال لا قال فلو أخذت كفا من ماء فلطمت به وجهك أو صدرك كان يؤثك قال لا قال فلو أخذت كفا من تبن فلطمت به وجهك أو صدرك أو ظهره كان يؤثك قال لا قال فان

أخذت التراب والماء والتبن فجمعتهم وجباتهم ووضعتهم في الشمس أياما ثم ضربت بهن وجهك كان يؤثك قال نعم قال فهكذا اذا جمع هذا وعتق حرم واذا جمع هذا وعتق ألم (الفصل التاسع في الجحائب والظرف والهدايا بالتحف)

ذكر لي من أتق به أن على طريق المغرب موضعا يقال له ذات الحمام وبه هرمان مبنيان ليس على وجه الارض أعجب منهما ولم
يقبل أحدهم الاثم المجاورين لهما أنه علم لمانا بنيا ولا عرف من بناهما طول ١١٩ كل هرم فرسخ كل فرسخ اثني

عشر الف ذراع والذراع
أربعة وعشرون اصبعاً
والاصبع ست حبات
شعير بطون بعضهم الى
بعض وعلماهما مكتوب
بالقلم السنة كل عجيب
وطلسم من سحر وطب
وحكمة وعلماهما مكتوب
أنا بنيتهما فن ادعى قوته في
ملكه فليهدمهما والهدم
أيسر من البناء وخراج
الارض لا يفي بهدما
وعمودان بمدينة عين
شمس في رأس كل عمود
قبة من نحاس يقطر من
رأس أحدهما ماء
لا ينقطع ليلاً ولا نهاراً
يجري ذلك الماء ولا
يصل الى الارض
وموضعه في العمود مجوف
لين وجبل بأصعيد
يعرف بجبل الطير فيه
كوة مستطيلة تجتمع سائر
الطيور الى ذلك الجبل
في يوم واحد من السنة
ثم تعرض نفوسها على
تلك الكوة واحدا بعد
واحد فلم تزل حتى يتعلق
بها طير واحد فاذا تعلق
نفر الجميع فلا يعودون
اليه الى العام القابل

وتعالى هذا دين ارتضيه لنفسى ولن يصلحه الا السخاء وحسن المخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه
والاولياء جيلوا على السخاء وهو اخو الايمان فقد قرن الله سبحانه وتعالى السخاء بالايمان
فقال تعالى فاتم من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير اننا
رسول الله اليك خاصة والى الناس عامة يقول الله تعالى انفق اخلف عليك ولا توك فيوكي
عليك ووسع يوسع الله عليك ولا تضيق فيضيق عليك واعلم ان فضول الاموال سوى الارزاق
التي قسمها الله بين اليباد محتسبة عند ولا يعطى احد منها شيئاً الا من سأله عشية الخميس وليلة
الجمعة وقال لما خلق الله تعالى الايمان قال اللهم قوتي فقواته بحسن المخلق والسخاء ثم خلق
البخل وجعله في الكفر ثم قال يا ملائكتي السخي قريب مني قريب من جنتي قريب من
ملائكتي بعيد من النار قال الله تعالى وعزني وجلالي لا يجاورني في جنتي بخيل (وفي حديث آخر)
لا يجتمع الايمان والشع في قلب رجل مؤمن أبداً يقال ثواب الجواد ثلاثة خلف ومحبة ومكافأة
وثواب البخيل ثلاثة حرمان واتلاف ومذمة وقال صلى الله عليه وسلم سادة الناس في الدنيا
الاسخياء وسادة الناس في الآخرة الانبياء وقال ان الله تعالى يبغض البخيل في حياته السخي
عند موته وقال السخي المجهول أحب الى الله من العابد البخيل وقال الا ان البخل من الكفر
والكفر في النار الا ان السخاء من الايمان والايمن في الجنة قال الشافعي رضي الله عنه السخاء
والكرم يغطي عيب الناس في الدنيا والآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخرجكم
عن اجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى اجود الاجواد وأنا اجود ولد آدم
واجودهم بعدى رجل علم علما ينشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل
الله تعالى حتى يقتل وقال اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية معناه ان صاحب العافية يصح
وحاجته تلك يتمناها الاموات والاحياء فاما الاموات فن كان مسيئاً فليراجع ومن كان محسناً
فليزداد وقال الله تعالى لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جعل الله الجنة باقية والمال فان
ثم جعل الغانية طلباً للساقية فالعجب كل العجب عن آثر الغاني على الباقي وقال ما احسن
محسن من مسلم ولا كافر الا انما به الله تعالى فلنا يا رسول الله وما انا به الكافر قال ان كان قد
وصل رحاله او تصدق بصدقة انا به الله وانا بته ايتاء المال والولد فلنا يا رسول الله وما
انا بته في الآخرة قال عذاب دون عذاب (نادية في السخاء) قدم خالد بن الوليد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأسراء من الروم فعرض عليهم الاسلام فأبوا فأمر بضرب رقابهم حتى اذا
جاؤ الى آخرهم وبقي واحد فساكت فيه السيوف فتعجب منه النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء جبريل وقال لا تقتله فانه سخي وان الله تعالى يحب الاسخياء وهذه بركة السخاء ولما أهلك
الله تعالى فرعون قال موسى يارب ما بال فرعون كنت ادعوه عليه فلم تملكه حتى الآن فقال
يا موسى اما علمت اني آليت على نفسي ان لا أضرا الاسخياء في الدنيا والآخرة وان كانوا كافرين
وفرعون لعنه الله كان سخياً فلما اتخذوا الحجاب وأظهر الشخ والبخل أهلكته ولما سمع حاتم
الطائي قول المتلمس (قليل المال تصلحه فيغني) فقال قطع الله لسانه وأخشم أنفه وأعمى عينه

وأخبرني من أتق به ان في ذلك اليوم اجتمعت الطيور ثم تحاض ذلك الطير لوقته فعادت الطيور الى المكان بعد طيرانها ولم يبرحوا
حتى تعلق واحد منهم بالكوة وسميكة لطيفة تصادم نهرها أكبر من شبر وأقل من ذراع ناعمة اللحمس بهانة سود اذا لمسها

الانسان بيده ارتعشت يده بالمرتعاشات ويا فاذا رفع يده عنها سكن ذلك الارتعاش فان عاد الى المسها عاد الارتعاش وهذه الخاصة موجودة في تلك السمكة مادامت ١٢٠ الروح فيها فاذا ذهبت روحها ذهبت تلك الخاصة منها وقدم ملك الى هذه الارض

اسمه نصر فسأل الله تعالى أن يضع له البركة فيها فاستجاب الله دعاءه وبأرك له في أرضها ومواشها ونهرها فلما أدركته الوفاة عهد الى ولده الاكبر وكان اسمه مصر فذاك هذه الارض المذكورة وسماها مصر باسمه فهي أرض مصر وكان مسكنه مدينة منف وكان له خمسة اولاد فقط ومقبل واشمون وقيل اشمر وقيل اشوم واتريب وصا فقسم عليهم أرض النيل وجعل لكل واحد منهم حدا لا يتعداه الى أخيه الاخر فجعل لا فقط وكان أكبر اولاده أعلا النيل فبنى فيه مدينة وجعل له فيها قصرا وسماها اتريب باسمه وجعل للذي يليه موضعا فبنى فيه مدينة وسماها صا وكان مقطم منقطعا الى الله تعالى ملتجئا الى العبادة فالتجأ الى الجبل وأقام به الى أن مات فسمى الجبل باسمه المقطم ولما حضرت مصر الوفاة عهد الى ابنه اقطط وكان

هلاقال

وما الجود يعني المال قبل فئاته * ولا البخل في مال البخل يزيد فلا تلمس مالا تعيش بكفته * لكل غد رزق يعود جديد

الباب الثاني في اصطناع المعروف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو أهله والى من ليس أهله فان أصبت أهله فانت أهله وان لم تصب أهله فانت أهله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن الرشدة وعن غير ابن الرشدة فقال من كافأ بالاساءة على الاحسان فهو لغير رشدة ومن كافأ عن الاساءة بالاحسان فهو ولد رشدة فاصطنعوا البر بامعشر الكبراء وأعيان أوزراء وجماعة الرؤساء وقام الله الاسواء الى خلق الله تبارك وتعالى لتحوزوا ثواب الله آدميا كان أو بهيمة فاصنع عرف بين الله تعالى وبين الناس أما سمعتم أن الله تبارك وتعالى أدخل امرأة فاجرة الجنة بسبب كلب رآته يلهث عطشا ففحمت خمارها وأسقته الماء وسقته وأدخل الله تعالى عجوزا النار بسبب هرة حبستها فلاهي أطعمتها ولاهي خلتها تأكل من خشاش الارض وفي الخبر ان الرجل من أهل النار ينظر الى الرجل من أهل الجنة فيقول يا فلان ماتد كرى يوم اصطنعت الذئب في الدنيا معروفا فيقول اللهم ان هذا اصطنع الى في الدنيا معروفا فيقول له خذ بيده فأدخله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة قلنا يا رسول الله ما معروف الآخرة قال اذا كان يوم القيامة يأتي الله بقوم من امتي فيدخلهم الجنة بغير حساب لقوله تعالى ما على المحسنين من سبيل ويأتي الله تعالى بقوم فيدخلهم النار بغير حساب ويأتي الله تعالى بقوم فيحاسبهم فتر يدسئثاتهم على حسناتهم فيقول الله تعالى يا عبادي من نبيكم وهو أعلم فيقولون من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول زيد في سياحتم شي فيقولون لا ياربنا فيقول هل نقص من حسناتكم شي فيقولون لا فيقول عبادي على ما كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بلك يارب فعند ذلك يأمر الله تعالى رضوان خازن الجنان أن ائرح الذين أدخلتهم الجنة بغير حساب فدعاهم فخافوا فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئثاتهم على حسناتهم فهموا لهم حسناتكم فاني لم أحاسبكم فيهبون حسناتهم فيدخلهم الجنة فعندما قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وقال الله تعالى لعيسى عليه السلام سكن في الحلم كالارض تحمل العباد وفي السمحاء كالماء الجاري وبالرجة كالشمس والتمر يطلعان على البر والبحر وعلى البر والفاجر خوف جواد بالفقر فقال اني أكره أن أترك أمرا قد وقع لامر لعله لا يقع

الباب الثالث في مذمة البخل والبخل اعلم ان البخل داء لا دواء له وقد قرن الله البخل بالكفر في كتابه العزيز فقال تعالى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم البخل لا يدخل الجنة وكان بعض العلماء لا يقبل شهادة البخل ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا معلقا بأستار الكعبة يقول يارب اغفر لي يارب اغفر لي وما أراك تفعل فقال ولم لا تراه قال اني رجل صوام قوام كثير المال الا اني اذا نزل بي ضيف أو اناني سائل فكأثما يشتمل في قلبي شعلة نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمنع عنى لا تمنع عنى بنارك فوا الذي

اقطط عظيم الخلق ذاق قوة وبطش فبنى البرابي في أرض الصعيد والملاعب وكتب فيها حكمته وعلومه واستخرج ارسلني اعماد ومن ذريته القبط وكان له ولد اسمه قوص فبنى في الصعيد مدينة وسماها باسمه وهي مدينة قوص ووهب لولد من اولاده

مكافأني فيه مدينة وسماها باسمه هرماس وكل مدينة بالديار المصرية مسماة باسم من أسماها من ولد مصر ومصر اسم ولد
ولدهم وعاش فقط أربع مائة وثمانين سنة ولما أدركته الوفاة عهد إلى أخيه ١٢١ اشعوم ودفن بأرض الواحات وملاك

أخوه اشعوم وبني الملاعب
والبراي وفي أيامه هلكت
عاد بالريح العقيم وسار
شدا بن عاد إلى مصر
وكان قد نجا من عذاب
الريح ففأصاب اشعوم
في الديار المصرية وقانطه
فججز اشعوم عن قتاله وسلم
إليه بعد أن هذ آثارا
كسيرة فأنشأ شدا بن
عاد آثارا كسيرة فن
جنتها الأهرام بسفح الجبل
الغربي بأرض مصر ثم
توجه إلى الإسكندرية
فشرع في بنائها وأسمها
وبني فيها بنايات عجيبا
وأظهر فيها حكمته وقوته
فصارت من أعرب البنين
بين المدائن ثم أصابه فيها
وباء شديد فارتحل عنها
إلى مدينة بناحية العريش
فهلك وعاد اشعوم إلى
أرض مصر وملكها
ولم يزل بها إلى أن توفي فعهد
إلى أخيه أتريب قبل
وفاته فأقام بها مدة وعهد
إلى أخيه صا فأقام بهامدة
ثم عهد إلى ابنه تدارس
فأقام بهامدة وعهد إلى
ابن حوانا ثم من بعده إلى
ابنه كل كلا وكان له
حكمة ومعرفة وكان عنده

أرسلني بالهدى لو صحت ألف عام وضليت ألف عام بين الركن والمقام وجرت من دم وعك الانهار
ثم مت وأنت لئيم أ كذبك الله في النار واللوم من الكفر والكفر في النار والسخاء من
الايمن والايمن في الجنة قال بشر النظر إلى الخيل يقسي القلب قالوا جودا ر جل يحبه
إلى أصداده وبخله يبغضه إلى أولاده وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي سأله
عن ترك دينار قال ترك كية قال ترك دينارين قال كيتين وهذا من المال الذي ترك حقه الزاتب
فأما إذا أدى حق الله تعالى فليس ذلك بكفى وسئل بعض العلماء لماذا أمر بكى ثلاثة مواضع فقال
يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قال لانهم لما قيل لهم لم يخاتم
بازكاة قالوا انها وجهنا فنضن بها لتبقى لنا ماء الوجه قال الله تعالى فتكوى بها جباههم كي يذهب
بشاشتهم او ماؤها في الوقت ثم قال وجنوبهم لقولهم حياة القلب من المال فن لا مال له لا قلب له
وظهورهم لقولهم المال للرجل ظهر فن لا مال له لا ظهر له فيقال للخيل هذا مال الذي كنت
تبجل به فيكون لك كيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الايمان قال الهى قوفى
فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر قال الهى قوفى فقواه بالبخل ثم خلق الجنة ثم قال ياملنا شكى
السقى قريب منى قريب من ملائكتى قريب من جنى بعيد من النار وقال عليه السلام والذي
نفسى بيده لغاسق سخى أحب إلى الله تعالى من مسلم بخيل وفي الحديث أن بنى اسرائيل سألوا
موسى عليه السلام فقالوا اسل ربك متى برضى عنا ومتى يسخط علينا فوحى الله تعالى إليه انى اذا
أنزلت الغيث في زمانه وأمرت عليكم خباركم وجعلت مالكم عند سمعائكم فانى عنكم راض واذا
أنزلت الغيث في غير أوانه وأمرت عليكم شراركم وجعلت أموالكم عند بخلانكم فانا عليكم ساخط
ففسأل الله تعالى الرضا في الباب الرابع في حكايات الخلاء كان رجل بخيل اذا وقع في يده درهم
أودينار تقره بيده ثم وضعه على كفه ويقول سبحان الله هذا أجل الاشياء إلى الله فيه شفاء ووفاء
يا نور عيني وثمره قوادى كم مدينة دخلتها وكى يد وقعت فيها فلم يعرفوا قدرك فذاك أبى وأمى الآن
استقرت بك الدار واطمان بك المزار ونجوت من خطر الاسفار وأيدى التجار لك الدشارة في
كيس ملع وصندوق منقش وكان يقبله ويضعه في الصندوق (حكاية) اجتمع ثلاثة من
البنلاء فقالوا اتعالوا ننظر أينما أنجل فقال أحدهم أنا أنجلك لاني أنجل بمالى على الناس وقال الآخر
بل أنا أنجل لاني أنجل بمال الناس على الناس وقال الثالث أنا أنجل لاني أنجل بمال الناس على
نفسى فأجمعوا على أنه أنجل (حكاية) شيخ بخيل غلب عليه الدم فاراد أن يتخيم فضاقت قلبه في
اعطاءه اناق فكل يوم يأتي الحمام ويرى الناس يقتصدون ويتحسر فرأى يوما على ظهر رجل
قارورتين فقال بكم تصنع هذه قال بدائق ونصف فأخرج يده وقال اضرب ووجد على هذا الحساب
اما باسليقا واما قيفا لا أقل من واحد ولا أكثر فعلم أنه بخيل فقطع عرقه فانتفخ يده ومات فصار
مثلا مانع من الحمام أعطى الطبيب (حكاية) مجوسى بهراء كان شقيا فقال في جميع عمرى
لم آكل شاه فقام رجل مسلم ونقب سطحه وأخذ له أربعة آلاف دينار ونوى في نفسه ان لم يقضنى
الله في هذا الامر أتوب وأرجع فلم يصل إليه مكره وقتاب وأنفق ماله في سبيل الله تعالى فقيل

(١٦ - مفيد) هرمس الحكيم فأقام ملكا مائة سنة ولم يخاف ولدا ذكرا فعهد إلى أخيه حرقا وكان
غائبا فخرج إلى ناحية الفيوم متزها فأرسل الله عليه صاعقة فاحرقته فسمى ذلك المكان المحرقه وهى بقعة معروفة إلى الآن

وملك بعد ما به الوطيس وهو الذي وهبها جرسا تزوج ابراهيم عليه السلام وكان مسكنه الفرما لان البحر رمى اليها حفا
كثيرة مكسرة ما ينوف عن ألف ١٢٢ ورمى اليها حفا فقر قوا جميعا فسمى ذلك المكان الفرما والوطيس هذا كان له

أولاد كثيرة منهم تيس
ودمياط وتونة ودهلا
ودفرا وسدفا وسمنود
وكان أحسنهم وجها ثم
وقع القت في أولاده فسأوا
عن آخرهم ولم يبق له ولد
ذو كغير ابنة تسمى
حور يا فلما أذركته الوفاة
عهد اليها فلكت من
بعده وكان لها رأى
سديد وتدبير مديد ليس
عليه مزيد فأكثر
من العماز والقصور
والحصون المشيدة في أرض
مصر وشاعت هبتها
فسمع بها الجبابرة ثم انهم
طمعوا فيها وكان في ذلك
الزمان ملك قهر جميع
المولوك ولم يقدر أحد عليه
اسمه جبير لجرته ويقطع
الواحد منهم ويقا به كيف
يشاء فلما بلغ حور يا
قدومه استشارت أهل
ملككتها في أمره فأقروا
بالمهز عنه وعدم مقاتلته
فصبرت حيله فقتله بها
من غير حرب فأحضرت
قهر مائة لها ذات مكر
وخداع وقررت معها
المكر ليجير الموتى كي
وسيرت مع القهر مائة
هدايا وتقاوذ خاثر اليه

انك لا تؤجر عليه فقال عون الاسلام أحب الي من عون الكفر وسبب توبة حبيب الهمى أنه
كان بجيلا فطبخ قدر الجا مسائل فنهزه فصار القدر كله دما عيطا فتاب ولم يرد سائلا (حكاية)
كان رجل بجيل ففرق في الماء فادركه الملاح فقال كم تعطيني حتى أتيتك قال قيراط وسدس حبة
فقال بل درهم قال لا أعطيك الا قيراطا وحبة دعني أغرق فقال الملاح يا بغيض الله هذا وقت
المصارفة فأرسله ففرق (حكاية) اضاف رجل رجلا بجيلا فأكل كلالا فأصابه القولنج فقال
الطبيب لا بد من التي قال دعني أموت ولا اتقيما القلية والبيض فلم يتقيا حتى مات وكان بقرون
شقي جمع أموالا عظيمة فلم يأكل منها شيئا فطرقتة اللصوص في بعض الليالي وخنقوه وأخذوا جميع
ماله وكان بنيسابور بجيل فلما ثلثمائة جل بأجالها وأقنابها وكان يجير فقتل في الطريق فلما
جرح صار يقول احفظوا الجمل الغلاني ومات فقتلته بمانع تحمله جامع لعسل حليله والله
أعلم (الباب الخامس في أحوال العرب في الجاهلية) هاشم بن عبد مناف وأميمة بن عبد شمس
وعثمان بن عمرو بن كعب بن مرة سمي شارب الذهب لسكته ثقافته وعبد الله بن عمرو بن جدهان
قومه حجر وأعليه من كثرة عطاياه فاذا أتاه زائر متبع يقول له أقعد الى جني فاني أطمك ثم طالبني
بالقصاص ولا ترضى الا بما تريد هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اقتضت قرين
موتة تاريخا فأصبح بطن مكة متشعرا كأن الارض ليس بها هاشم أبودوانه قال قدمت مكة
معقرا فقلت أمان من مضيف فقالوا فلان فأتيته فاذا أنا بالحارث بن هشام على سريره وبين يديه
حفان فيها خبز ومحم وانطاع عليها زبيب فقال أصب ثم قال هذا لك ما أقت فأقت ثلاثا ثم صلت
الى المدينة فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال علم الله انه لسرى ووودت انه أسلم وخلف بن
وهب من بنى جمع وأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأميمة بن خلف
وصفوان بن أمية وسلي بن نوفل تسود أقوام وليسوا بأسياد بل السيد المذكور سلي بن نوفل
ومالك بن حنظلة لبنى تيمم والقعقاع بن معبد بن زرارة بن عدى بلقب بنار الفرات وصعصعة بن
ناجية أحياء الموروثات فبعث الله نبيه وعند مائة جارية وقال الفرزدق شعر

وجدى الذى منع الوائدات • فأحيا الوليد ولم يؤيد

واسمه ابو غالب وجوين بن ظهير ربع ستين مرابعا وقسم ألف ناقة وكأسه في يده قبل أن يشربها
فأنشأ وجعل يذكر شعرا في المعنى

ومنا جوين حامن غير خيبة • بستين مرابعا وألف معهم

فقسم عرجا كأسه فوق كفه • فأت بنهب كالغسيل الملم

العرج الالف من الابل والمحرب منيع اخو بنى ذهل بن بكر بن وائل مخ في يوم مائة لغوج وقيل
ثمانين ألفا ثم أهداها الى الكعبة حتى لقيت وفصلت من العام المقبل عليها جلالها فخرها
والمحرث بن مرة بن جشم مخ عدة واحدة ألف لقمحة وابن سنان بن أبي حارثة بن قيس وعامر بن عمرو
ابن أبي ربيعة بن ذهل وقيس بن مسعود كان له مائة تافه معدة للاضياف وهو تافه مرة الشيباني
حلف ليطعن ما هبت الريح شمالا ويقال رماده باق بالحيرة بعدوكعب بن مامة بن اباد وحاتم بن

وسألته قبولها مناهم سألته ان يزوجها اذ هي محتاجة الى زوج يدبر ملكها ولم يتحدث ملوك
الارض عن هو كقولها غيره ووصفته جمالها وعقلها سارحيتها افعال اليها وزغب فيها وانثى عزه عن قتالها وأجابها الى

سؤالها فرجعت النهر مائة اليها وأعلمها برغبته فيها فبعث اليه ثانيا يهداها ويحف وذخائر ثم سأله أن يرفع قدرها عند الملوك ويغلي شأنها ويغظم مجدها وأن يبنى لها مدينة على شاطئ البحر ويظهر ١٢٣ فيها حكمته وقوته ويقيم فيها

اعلاما تبقى على عمر الزمان وتكون هذه المدينة مهورا وحظها منه وان هو لم يصبها الى ذلك لستة الملوك الى العجز والتصير فلما سمع ذلك أدركته أرحمته فأجابها الى ما قالت وأمر أصحابه أن يتفرقوا في جميع النواحي لا خضار المعادن وأصناف الصخور والهدم وشرع في مكان يبنى فيه بأرض مصر فدلوه على الاسكندرية فركب في جميع خواصه ودولته وتوجه اليها فلما دخلها وجد فيها آثار شدا بن عاد وما عمله من العجايب وما أسسه ووضعها من الحكمة فاستصوب رأى حوريا واسترجع عقلها فرسم بعمارتها وجددها آثارا كثيرة وجعلها اثني عشر فرسحا وأقام لبناؤها من الرجال أرباب الصنائع ألف ألف صانع وأنفق عليها خزائنه وظفر فيها بكثر لشدا بن عاد فصرفه في ذلك وجعل المدينة ثلاث طبقات بعضها فوق بعض وعمل بها قناطر متصلة

عبد الله بن سعد الطائي وأوس بن حارثة وأحاديثهما أكثر من أن تحصى قال جرير بن محمد بن عبد العزيز شعر فما كعب بن مامة وابن سعدى * يا جود منك يا عمر الجوادا فهذه يا معشر العظماء أخلاق من لا يؤمن بالله واليوم الآخر فهل ترى اليوم في الخنيفة من يباريهم ويسامهم هيات ذهب الرجال وبقيت أرباب المحمال رجال ان يؤملهم ليسد * بكى الخلف الذي يشكوليد

السبب السادس في أجواد الاسلام عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما له أحاديث عجيبة منها ان صرافا قام للناس بتسعة آلاف دينار فلزمه غمراؤه فسألهم أن ينصفوه حتى يعمل فقالوا ما نرضى الا بكفيل هو فلان فتصد الغرماء به فغلى الصيرفي في حاله فقال اضمني الى بوقت كذا انقال لغرمائه اشوفني بصكوككم فأقوهها ففرقتها وفضي عنه تسعة آلاف دينار ولم يكن بينه وبينه حومة ولا خلطة والمسفاح وهو عبد الله الاصغر بن محمد بن علي وعبد الله ابن جعفر بن أبي طالب وله أحاديث عجيبة أتاه رجل وقد قدمت راحته ليركها فقال أنار رجل منقطع في فأعطاه الراحلة بما عليها فقام الغلام ليأخذ السيف من قرابه فصاح به عبد الله ان دعه وقال يا هذا لا تتخذ عن السيف فقد اشتريته بالف دينار ورائته امرأة وقالت تفرئت خالك السلام هذه دجاجة ربيتها وسمنتها فلم أر أحدا احق بها منك فأخذها وأمر لها بألف درهم فقالت أبقاك الله فقال زيدوها الفاق قالت حفظك الله فقال زيدوها الفاق قالت أمتنى الله بك فقال زيدوها الفاق قالت جعلني الله فداك قال زيدوها الفاق قالت حسبك يا مسرف فقال لو تبت لتبت وعبد الله بن جعفر كرم الدنيا قال المطيع لمولاه اكتب علي صحيفة لفلان على عبد الله بن جعفر ثلثمائة دينار حالة ثم قال أعرض عليه قال كيف أعرض ولا معاملة ولا معرفة لي قال افضل ما أمرتك فسلم عليه وأبى الصحيفة فقال عبد الله كم فيها قال ثلثمائة دينار قال ادفعها اليه ولم يأخذ الصحيفة فجاءه وقال ما رأيت أعجب من هذا قال احتفظ بالنانور وارجع اليه وقل مثل ذلك فرجع فأعطاه ثلثمائة أخرى فجاءه متجها فلما مضى شهر قال ارجع اليه فرجع فأعطاه ثلثمائة أخرى فركب المطيع ومولاه المال وقد جمعه فقال يا جعفر اتق الله وانظر لنفسك وذمتك فان لك معاد أذاك مولاي هذا يذكرك ان له عليك ثلثمائة دينار ولم يكن بينكم معاملة فلا تزبد على أن تقول كم هو اعطوه حتى أخذت منك تسعمائة دينار فقال ان الله تعالى قد عودني عادة وعودت عباد عباد فاذ اغسرت عادي في تفسير عادية على أمير جمع الى شيء خرج من عندي هو له حلال طيب وطلحة بن الحسن بن علي بن طلحة الخمر وعبيد الله بن أبي بكر ومن بني أمية سعد بن سعيد بن أمية يفر كل يوم جزورا ويطعمها الناس وعبيد الله بن عامر بن كزيب بن ربيعة وله حياض عرفات وسوق البصرة اشتراه من ماله ووهب لاهلها وعبد الله بن الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله بن عوف كان يأتيه الرسول فيسلم عليه ويقعد ويأتيه الثاني والثالث الى أن يجمع عنده رجال بعدد ما عليه من الثياب ثم يدخل في ثيابها على واحد واحد ويقول ناولني شيئا أستر به وهو طلحة الندي وعمر بن عبد الله بن عمر بن عثمان وله أحاديث كثيرة

بالبحر في جريان الماء وجعل فيها من الحكمة ما لا يوصف فلما كانت الاسكندرية أرسل القصاد الى حوريا وأعلمها بذلك فأظهرت البشرى وأكرمت القصاد وأخلعت عليهم وجمعت ذلك يوم عيدين مصر وأظهرت فيه الزينة وأرسل يستأذنها

في القديوم عليها أوفى قدمها عليه فقالت أنا أحق بقدمي عليه ثم أمرت بحمل قرشها وبتاعها وخراتها وحلبها وأن يسبقوها فكان أول الدواب بالاسكندرية ١٢٤ وآجرهم بمصر وسارت عقيب ذلك فلما قربت إلى المدينة نزلت وأمرت

بضرب القباب المعظمة
وبانديان فنجبت وجدته
عرسا وأولت واجتمع إليها
قوم جبير وهو معهم
فأجلستهم للآكل
والشرب فكانت اتخذت
لهم طعاما مسموما وشربا
كذلك فأكلوا وشربوا
فلما دخل الليل تقدمت
العهر مائة إلى الملك بخلعة
مسمومة مطيبة فألستها
فسقطت قوته وتقطعت
بعض أعضائه فاجن
الليل حتى هلك هو وقومه
عن آجرهم فدخلت عليه
حورا يومها قهر ماناتها
فلطمت وجهه ورضته
برجلها وقالت رب جبار
مخدوع فاتخذها الناس
مثلا ولما أس جبير من
نفسه سأله أن يكتب
سريته على العمودين
القائمين على السرطانات
النحاس بناحية البحر
ففعلت ذلك ومات جبير
من ليلته ولما ملك سليمان
عليه السلام جسد
بالاسكندرية محاس
السوارى واتخذ معبدا
كالمسجد وكان من البنيان
العجيب الذي يدل على
نظامه بنائه وإملاكها

اشترى جارية من أبي حرائة التيمي بمائة ألف درهم وكان بها مشغوبا فلما قبض المال ذهبت
الجارية لتخرج فتعلق بها وتسمى شباسة وأنشد
تذكر من شباسة اليوم حاجة * أبت كمدامن حاجة المتذكر
فلولا قعود الدهر في عنك لم يكن * يفرقنا شئ سوى الموت فاعذري
أبو يحزن من فراقك موجه * أناجي به قلبا كبير التفكير
عدك سلام لازيارة بيننا * ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر
فقال ابن معمر قد شئت هي لك وتمتها وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن بن
الوليد جواد ممدوح والحكم بن عبد المطالب والمغيرة الأعور وهشام بن المغيرة أجواد يطعمون الناس
وعبد الله بن صفوان ومحمد بن عمر بن عطار دخل ألف فرس على ألف فرس انهمزوا إليه في بكر بن
وائل في أدريجان في غداة واحدة ونهشل بن عمرو بن عبد الله وعتاب بن ورقاء من بني رياح ومن
فزارة أسما من خارجة بن حصن ومن ربيعة عكرمة الغياض والحريث بن مرة العبدى قسم في
يوم واحد ألف رأس من الأبل والله أعلم (الباب السابع في مكارم الكرام) قيل بنى بعضهم
دارا ونقش على بابها شعر
يا قارع الباب ادخل غير محتشم * فان قرعك عندي أعظم الشان
نصبت يا الضيفان اذا طرقتوا * فالمال بيني وبين الضيف نصفان
وقال أبو دلف وقد نقش على بساطه هذا الشعر
منزلنا هذا من حله * نحن سواء فيه والطارق * فن أنا نافية فليحتكم
فينا وفيه يده طالق * سوى أهلنا وأولادنا * فلم يرخص فيهم الخالق
مكرمة عميد الله بن أبي بكر من الاسخياء يفتق على خيرانه أربعين دارا ووسع له رجل في مجلس
فأمر له بعشرة آلاف درهم واشترى جارية بعشرة آلاف فطلبوا لها دابة يركبونها عليها فقال
رجل هذه دابتي فقال اجلوها إلى داره على دابته مكرمة عمير بن أبي ربيعة طاف ليله قرأى رجلا
متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول
مادون من أهواه يقنعني * فامن على فأنت ذوكرم
فقال ما هو لك يا ابن أخي فاستحيا الرجل وقال كلمة لا معنى لها فقال اعد على ذلك قال ابنة عم لي عشنا
برهة من الدهر وعلق بعظمتنا بعضا فرغب أبوها عن تزويجها الفقري قال فسر معي إلى أبيها قال
في هذا الليل قال انطلق ثم قال للفتي عند الوصول تأخر فتأخر وقرع الباب وقال أنا ابن أبي ربيعة
فخرج الرجل مجسلا وقال مرحبا وأهلا فقال ما أنا بدخل حتى تقضى حاجتي جئتك خاطبا ابنتك
على ابن أخيك وقد أصدقته عشرة آلاف درهم قال قد تزوجته يا معشر الرؤساء ويا أصحاب العلم
استحيوا من الله تعالى حق الحياء هذه المكارم لاقعيان من لبن مكرمة أسما من خارجة فسقاؤه
وجوده لا يوصفان تقدم يوما إلى باب داره فوجد فتى فقال خير قال خير فأخ عليه قال جئت مسلما
على صاحب هذه الدار فخرجت إلى جارية فاخطفت قلبي فجلست حتى أنظر إليها ناسيا قال

او
ذوالقرنين جدها وكانت ثلاث طبقات بعضها إلى جنب بعض فنام دينسة المنارة واسمها مقة
ومدينة تسمى نقيطة وللأسكندرية سور وسور يجمع الجميع وكان الأسكندرية والقرنين قدر خرابها أميبض وكان أهلها

لباسهم السوداء والازرق وأقامت ستين سنة لا يدخلها احد الا على عينيه خوفة سوداء لشدة لمعان بياضها ولا يوقد فيها سراج وجاء
الاسلام وهي على هذه الهيئة ودخلها عمرو بن العاص قبل فتوحها وهي بيد القوقس ١٢٥ واروم فأعجبه ما رأى من

بنائها وحسن عمارتها
واتقانها فلما فتح عمر
رضي الله عنه الشام
عرضه عمرو بن العاص
على فتحها وخذتها بما
رأى فيها من اتقانها
وشرح له ما شاهدته في
مصر من كثرة أموالها
ورفاة أهلها وعجزهم
عن القتال ولم يزل به
حتى عقده على أربعة

آلاف فارس وأمره بالسير
الى مصر وانه يعمل بما
كاتبه فتوجه عمرو بن
العاص بالمسلمين معه
فخاف عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على
المسلمين وانثنى عن ذلك
فكتب الى عمرو بن
العاص كتابا وسر مع
رجل من المسلمين فلققه
فأدركه في الطريق
فخشي عمر وان عمر يرد
فلم يفتح الكتاب لرغبته في
الديار المصرية ولم يزل
يشاغل الرسول ويحدث في
السير حتى وصل الى
العريش وسأل عنها
فقيل له هذه من حدود
مصر ففتح الكتاب وقرأه
على المسلمين فوجد فيه
اذا أدركك كتابي هذا

أو تعرفها قال نعم فدعا الجوارى فجعل يعرضهن عليه حتى مرت فقال هي تلك فقال مكانك ثم
دخل الدار فأبطأ ثم خرج اليه وقال انها لم تكن لي كانت لبعض بني قابتها بثلاثة آلاف درهم
خذتها بارك الله لك فيها هدى مكارم الاخلاق لا يقبان من لبن وقال ما بذل لي رجل ماء وجهه
فرايت شيئا من الدنيا وما فيها عظمت أو قلت بدلا له ثم أنشد شعر

اذا مامات خارجة بن حصن * فلامطرت على الارض السماء
ولا رجوع البشير بغنم جيش * ولا جات على الطهر النساء
فيوم منك خير من أناس * تروح عليهم ابل وشاء
فيورك في بيتك وفي بنهم * اذادكروا ونحن لهم فداء

مكرمة سعد بن العاص قال ما أدري كيف أكافئ رجالا بات يقسم فطنته فلا يقبض الا على أصح
يتخطى الناس والمجالس من الاحياء والاموات حتى يكرمني بنفسه ويؤنسني بحديثه عند التجار
الى تجاراتهم وغدا الى فان كنت أبخس بحظه أبخس الله تبارك وتعالى بحطى يوم القيامة مكرمة
م ورق العجلى كان يتلطف في ادخال الدراهم على اخوانه كان يضع عندهم ألف درهم فيقول
أ مسكوها حتى أرجع اليكم ثم يرسل اليهم أنتم منها في حل مكرمة على بن الفضل كان يشتري من
باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق وأسترخصت فقال هؤلاء نزلوا بقرتنا راحا منفعتنا مكرمة
بعث رجل الى رجل جارية وكان بين أحمايه فقال تبيع ان اتخذتها لنفسى وأنتم حضور وكلكم له
حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة وكانوا ثمانين فأمر اسكل واحد بجارية أو وصيف مكرمة لما
قدم الشافعي من صنعاء الى مكة ومعه عشرة آلاف دينار فقيل له تشتري بها قرية فضرب خيمته
خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل عليه قبض قبضة وأعطى فلما جاء وقت الظهر رفض
الثوب ولم يبق شي مكرمة أضاف عبد الله بن عامر رجلا فأحسن قرأه فلما هم بالرحيل لم يعنه
علمانه فشق عليه فقال عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عنا مكرمة كانت عجوز في جوار
عبد الله بن طاهر ولها أربع بنات فقيل لها أنت فقيرة فلو بنت دارك وتوسعت بها على نفسك
وعيا لك فقالت نعم غير اني لا أبيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنانير فانتهى اليه الخبر فدعا
عبد الله دلالة النساء وقال ان لي أربع بنات فاطلي أزواجا كراما فجهزهن كل واحدة بمائة
ألف من خزائنه مكرمة كان لعبد الله بن المبارك جارية يهودى فأراد أن يبيع داره فقيل له بكم
تبيع قال بألفين فقيل له لا تساوى الا بألف قال صدقت ولكن الف للدار وألف لجوار عبد الله
فأخبر ابن المبارك فدعا فأعطاه ثمن الدار وقال لا تبعها مكرمة قيل لامرأة مدنية ألا ترتحلين
الى بغداد للعيش الطيب فقالت لا أبيع جوار هذا القبر بنعيم الدنيا مكرمة مر النبي صلى الله
عليه وسلم على أبي بن كعب رضي الله عنه وهو يلازم غريما فقال لا بي أحسن الى أسيرك ومضى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لغريمه قد وهبت منك ألف درهم لوجه الله تعالى وألف لاجل
النبي عليه السلام وألف لاجل مالك لأنك مسلم وخلى سبيله ثم قال ما فعلت شيئا فدعا وأعطاه ثلاثة
آلاف درهم وقال ألف لوجه الله تعالى وألف لاجل النبي عليه السلام وألف لاجلك ثم أخبر النبي

قبل دخولك في حدود أرض مصر فأرجع بالمسلمين وان أنك وقد دخلت فاستعن بالله وسر مع السلامة فقال عمرو بن العاص لمن
معه من المسلمين أتعلون ان هذه حدود مصر قالوا نعم قال فسير واعلى بركة الله تعالى وعونه فساروا حتى وصلوا الى بليص

وكان أهل الفرما قد نرجوا الملاقاة عمرو بن العاص وصاروا له أهوا وانبرأى استغف لهم يقال له أبو يامين فانه كان قال القبط
بعدهما بانه قدوم العرب الى الديار ١٢٦ المصرية آخر جوار الهموات تبعوا رضاهم فان الروم والقبط ما بق لهم ملك في هذه

الارض فخرج القبط
عليهم من قصر الشمع فلم
يثبتوا الهم وانهمزوا
ورجعوا الى خندقهم
وتحصنوا بالقصر
فصارهم المسلمون
وكتب عمرو الى عمر بعلمه
بجز القبط وانهم التجأوا
الى قصر الشمع وغاثوا
الابواب ووقع فيهم الفشل
فسر بذلك وأمنده
بأربعة آلاف فارس
وأربع رجال فأما
الاربع رجال فهم الزبير
ابن العوام والمقداد بن
الاسود الكندي
وعباد بن الصامت
ومسلة بن خالد وكتب له
اني أمددتك بأربعة
آلاف فارس وأربع
رجال بأربعة آلاف
ولا يغاب اثنا عشر من
قله ولما قدم هذا الجيش
على عمرو بن العاص الخ
بالحصار على قصر الشمع
فلما أبطأ عليه الفتح قال
الزبير بن العوام أنا أهاب
نفسى لله تعالى وأصعد
اليهم فوضع سما الى
جانب القصر من ناحية
سوق الحمام وأمرهم اذا
سمعوا تكبيرا يسادروا

صلى الله عليه وسلم فرجع النبي عليه السلام يده وقال اللهم اغفر لاني ثلاثا مكرمة في كتاب
الجواهر لما حج معاوية رضي الله عنه قال الحسين لا خيه الحسن رضي الله عنهما لا نسلم عليه قال
ان علينا دينا فلا بد ان اذهب اليه فقاماه وسلم عليه وأخبره فر وانبجيب عليه ثمانون ألف
درهم وهو مضطاع فقال اصرفوه الى أبي محمد مكرمة جاء انصاري الى ابن عباس رضي الله
عنه ما فقال يا ابن عم رسول الله انه ولدني في هذه الليلة مولود وانى سمته باسمك وان أمه ماتت
فقال بارك الله لك في الهبة وأجر لك أجر العبيبة ثم دعا بواكيه فقال اشتر لهذا المولود جارية
ترضعه وخادما يخدمه ومائتي دينار للنفقة على أمه ثم قال عدالينا بعد أيام فانك قد جثنتا وفي
المال قلة فقال الانصاري جعلت فداك انك لو سبقت حاتم ولو بيوم واحد ما ذكرته العرب
وأنا أشهد أن غير وجودك أكثر من مجهود وجوده فلم يزل يبر الانصاري حتى مات مكرمة تنزل
الشافعي ببغداد في دار أبي حسان الزبدي سنة في أنعم حال ثم استأذنه في الخروج الى المدينة
فبعث أبو حسان الى ستة من اخوته ست رقايع فرجع جوابها مع كل رقعة ألف دينار فصها بين
يدي الشافعي رضي الله عنه ثم بكى أبو حسان فقال له الشافعي ما يبكيك قال ما كنت أقدر حتى
أكتب الى أخ من اخواني في أخ مثلك نزل على في شرفك ومنصك مكرمة باع الشافعي ضيعة
بمائة ألف فقسمها هكذا وهكذا مكرمة ابن عيينة جاء اليه ابن أخيه فقال جئتك خاطبا لانتك
قال كفؤ كريم ثم قال اجلس فجلس قال يا بني اقرأ عشر آيات من كتاب الله تعالى فلم يستطع فقال ارو
عشرة أحاديث فلم يستطع قال انشد عشرة آيات شعر فلم يستطع قال سفيان لا قرآن ولا حديث ولا
شعر فعلى أى شئ أضع عندك ابنتي ثم قال له لا أخيك فأمره بأربعة آلاف درهم مكرمة
كتب الواقدى رقعة الى المأمون يشكو اليه كثرة دينه فكتب اليه أما بعد فانك رجل فيك
خلتان سخاه وحياء فالسخاه هو الذي أطلق ما في يدك والحياء هو الذي يمنعك من أن تلغنا ما أنت
عليه وقد أمرت لك بمائة ألف درهم مكرمة أبو مرثد كان من الكرام مدحه بعض الشعراء فقال
وما عندي ما أعطيك ولا سكن فتدلى الى القاضي وادع على عشرة آلاف درهم حتى أقر لك
واحسنى فان أهلى لا يتركوفى مسجوننا ففعل فلم يس حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم مكرمة
سأل رجل الحسن بن علي شيا فأعطاه خمسة آلاف وخمسمائة درهم وقال انت بحمال يحملها
لك وأعطاه طيلسانه وقال يكون كراه الحمال من قبلى مكرمة سألت امرأة الليث بن سعد سكرجة
عسل فأمر لها بعشرة أزراق من عسل فقيل له فقال انها سألت على قدر حاجتها ونحن نعطي على
قدر همتنا مكرمة أهدت عجوز الى السلطان محمود الفازي طبق ملح فأمر أن يجعل مكانه من
الذهب فقيل له فقال أعطت على قدر همتها ونحن نعطي على قدر همتنا مكرمة قال بعض
الناس صليت في مسجد أشعث في الكوفة أطلب غريما لي فلما سلت ووضعت بين يدي كل رجل
حلة ونعلان فقلت ما هذا قالوا ان الأشعث قدم من مكة فهذه هديته لاهل جماعة مسجده فقلت
أنا أطلب غريما لي فقالوا هو لكل من حضر مكرمة صعصعة بن ناجية يحي الوبيدات لم يشركه
في هذه المكرمة أحد كان ينادى في احياء العرب لا أسمع برجل يريد أن يشد ابنته الا شترتها

اليه فلم يشعر الا والوا الزبير يكر على رأس القصر فأجابه المسلمون بالتهليل والتكبير من خارج الحصن فلم يلقوه
يشك الانصاري ان المسلمين فتحوا عليهم المدينة فانهمزوا الى جهة البحر ودخل المسلمون المدينة وكان المقوقس يومئذ نازلا

بالجزيرة وكان بمصر رجل يقال له الاوج لتدبير الحروب فهرب بمن معه وركب السفن والتجأ الى الجزيرة وقصدوا المقوقس
وجرت بينهم مراسلات بطول شرحها ليس هذا موضع ذكرها كان آخرها الصلح ١٢٧ على ان القبط بمصر يؤدون

الجزيرة وكان جملة من وافق المقوقس على ذلك ستة آلاف رجل فاجب عمرو بن العاص عليهم الجزية وترك النساء والصبيان ثم فرض لكل رجل من المسلمين ديناراً وعمامة وبرنسا وخفين وشرط أن يقيموا بالحرس ويقوموا الاسوار من مصر الى الاسكندرية وذلك في سنة تسع عشرة من الهجرة وامتنع الروم أن يفعلوا ما فعهما المقوقس والقبط والتجأوا الى الاسكندرية وقاتلوا عمرو بن العاص ومن معه من المسلمين ووقع بينهم وقائع وملاحم وأقاموا على ذلك تسعة أشهر وفتحها المسلمون بعد هذه المدة في يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشر من الهجرة وكانت رؤساء القبط تمد عسكر المسلمين بالزاد والعلوفات في مدة هذا المحاصر وقيل ان المسلمين ظهر واعليهم وانهم من كان فيها من الروم الى البر والبحر فولى عمرو بن العاص رجلاً من المسلمين

بقوحين فعمل حتى جاء الاسلام ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يا هذا استخى من الله تبارك وتعالى من اراد هذمه المكارم هل من بني زمانك أو من ساطانك واحدة مما عدتها يا محبا ودهرنا محبات هذا كافر يا بني بالمكارم والمنتقمون الى الاسلام بمعزل ابن الزحال يا نساء الرجال نوريات الحجال قل للوزراء حتى يطالعوا وقل للرؤساء حتى يتيموا فقد غاض الكرام ونبع الثام وتكثرت الايام مكرمة غالب بن صعصعة أبو الفرزديق أقرى مائة ضيف واحتمل عشر ديات وهو لا يعرف من هم مكرمة قفير كان عشي في شوارع بغداد فنظر الى جارية الخليفة فسغفها حتى عجز عن الصبر فكتب قصته ودفعها اليه فقال اطلبوا صاحبها فأحضر فقال أي شيء حلك على هذا قال ثقة بكرمك واعتمادا على تفصلك فقال لا تخالف ظنك فأعتقها وزوجها منه بعث عبد الله بن جعفر الى وليجة بخمسمائة دينار واعتذر من حضوره وسأله أن يجلبه من ذلك عطش عبيد الله بن أبي بكر فاستقى في طريقه من منزل امرأة فأخرجت كوزا وقالت اني امرأة من العرب مات صاحبني منذ أيام فشرى وقال لعلامة اجل الهاعشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله أتسخرني فقال اعطها عشرين ألفا قالت أسأل الله العاقبة قال يا علام اجل الهاتلاثين ألفا فارتت الباب فأعطاه ثلاثين ألف درهم فسلمضى الشهر حتى كثر خطاها مكرمة عرض فقيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ اخوانه في العبادة فقبل انهم يستحيون من الدين الذي لك فقال أخى الله الدين ثم امر ناديا من كان لقيس عليه مال فهو في حل فكسرت عنته بالزحام مكرمة نوح عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما الى ضبعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود فدخل كلب النخيل فرمى اليه الغلام بقرص فأكله ثم رمى بالثاني والثالث وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك قال ثلاثة أرغفة قال فلم آثرت هذا الكلب قال ما هي بأرض كلاب فعلمت أنه جاء من مسافة بعيدة فكهرت ردة قال فما أنت صانع اليوم قال أطوى بوي فقال عبد الله أمدح بالسجاء وان هذا لا يفتنى منى فاشترى الحماط والغلام وأعتقه ووهبها له ابن أم حبيب الدعاوى فيعتبرون هذه المكارم لا تعبان من لبن مكرمة أتى رجل صديقه قاله فذق الباب فخرج فقال لماذا جئتني قال لا ربمائة درهم ركبتني فدخل ووزن أربمائة درهم ودفعها اليه ودخل الدار بابا كما فقالت له امرأته هلا تعطلت حين شق عليك فقال انما أبكى لانى لم أتفقد حاله حتى احتاج الى مفاصفتي به مكرمة أراد رجل عبد الله بن العباس فأتى بوجوه البلاد وقال يقول لكم فلان تغدوا عندي اليوم فأتموا فلما دخلوا الدار فقال ما هذا فأخبروا الخبر فأمر بشراء الفواكه والطيب فلما فرغوا قال لو كلاً أنه موجود لنا كل يوم هذا قالوا نعم قال فليستعد هؤلاء عندنا كل يوم مكرمة أبي سهل الصعلوكي سأله انسان شيئاً فلم يحضره فقال اصبر حتى أفرغ من الوضوء فلما فرغ من الوضوء قال خذ القمعة واخرج ووهب جيبته من انسان في الشتاء وكان يلبس جبة النساء حين يخرج الى التدريس ولم يكن له جبة مكرمة عبيد الله بن العباس أرمي رجلاً ابلا له فاستمهاوردها فقال كيف تراها قال تسرا الناظرين ويخصب الزاثرين قال فانها لك ولك آخرها قبكي الاعرابي فقال ما يسئلك قال أبكى صناب هذا الوجه أن يعفر في التراب قال هذا القول أكرم

على الاسكندرية وضم اليه الفامن المسلمين وخرج عمرو في طلب من هرب من الاروام في البحر للاسكندرية فقتل من كان بها الا من هرب وملكها ولم يقتل من المسلمين غير اثنين وعشرين رجلاً وكذب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب بالشام أما بعد

بأمر المؤمنين اني قد فتحت مدينة لا أقدرا صفا ما فيها غير اني وجدت بها أربعة آلاف دار باربعة آلاف جام وأربعين ألف
يهودي فاجتبت منهم الجزية ١٢٨ وبها اثنا عشر ألف بقال يبيعون البقل والديار المصرية هي منازل العراثة ومدينة

من هذا الفعل مكرمة جارة رجل الى زياد فقال ان لي حزمة فأذكرها قال ما هي قال رأيتك
بالطائف وأنت صغير ذو ذؤابة أحاط بك جماعة من الغلمان وأنت تركت هذا برحلك وتطع
هذا برأسك وتكلم بهذا بانيابك حتى كاثروك فأخرجتك من بينهم وأنت سليم وكلهم جريح
فضحك وقال كافي أنظر الى ما تصف ولقد ذكرتني حالا وودتها بياقي عمري كله ولكن ما حاجتك
قال الكفي عن الطاب فدعا خازنه وقال اعطه كل صفراء او بيضاء عندك فبلغت قيمة جميعها أربعة
وخسين ألف دينار والله اني لا استحي من رواية هذه المكارم وأرى بعض في زمان يتباهى فيه بالثوم
ويتبجح فيه بالسخف مكرمة عدي بن حاتم الطائي خطب ابنته عمر فقال أزوجهما على حكمي
فخاف عمر أن يعيل في الحكم فامسك وشاور فقيل تزوج على حكمه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال
زوجهما على السنة على أربع مائة درهم فبعث اليه بكرامة ابنته أربعين ألفا وغلمانا وثيابا
فقسمها بين جلسائه وجهاز ابنته من عنده (الباب الثامن في حكايات أهل الفتوة) (حكاية)
كانت امرأة بنيسابور جلت زوجها الى القاضي تدعي عليه خمسمائة دينار فأناكر الرجل فاستدعي
القاضي منها حضار الشهود فأحضرتهم فقالوا حتى نكشف عن وجهها ثم نشهد فهدمت أن تسفر
عن وجهها فصاح الرجل وأدركته الغيرة وقال أنتم تريدون أن تنظروا الى وجه زوجتي حتى أيتها
القاضي اشهدان لها على حقا واجبا ستمائة دينار ففتح القاضي والحاضرون من جيبته وغبرته
فقاتت المرأة أيتها القاضي اشهدك انه يرى من حق وانى قد أحلته من ذلك فتعجبوا غاية التعجب
ثم قال القاضي اكتبوه وضعوه في باب الفتوة (حكاية) رجل همداني ضيع كيسا به دنانير بمكة
فدهش وتعلق بجعفر بن محمد الصادق وقال أنت أخذت دنانيري وكان لم يعرفه فقال جعفر كم
كان فيها قال مائة دينار فحمله الى بيته وأعطاه من ماله وقال انتفع بها ليقضى الله أمرا كان مفعولا
فاتفق أنه وجد ضالته وعرف منزلة جعفر بين الناس فجاء اليه بالدنانير معتذرا فقال جعفر كلا
ليس من المروءة أن يرجع الرجل في شيء قد وهبه ولم يأخذه (حكاية) كان رجل نيسابوري
يدعي الفتوة فاجتاز يوما بغير فرق الطرق فرأى شابا مريضاً وهو يستغيث فمقدم اليه وقال
ما تشتهي قال أشتهى رؤية أمي والرجوع الى وطني قال أين منزلك قال يبلغ فأخذ الرجل يجامع
لحميته ولطم نفسه وكان اسمه أبا الحسن فقال يا أبا الحسن كنت أظن انه يشتهي فقاغا أو قصعة
هريسة أذعيت الفتوة فهات المعنى فرجع الى بيته وباع داره واكترى راوية وجولة وآلات
وجل الرجل وأوصله الى منزله فرأى عجوزا تبكي وتستغيث وتقول متى القاك قرة عيني فلما رآه
غشى عليها من الفرح فلما أفانمت قالت رضي الله عنك وأدخلك الجنة فرأى الشاب في المنام ان
ها تغايهت به أبشر فقد رضي الله عنك وكتب اسمك في جريدة السعداء (حكاية) كان أبو
حسان الزبدي ببغداد يسعي في مصالح المسلمين فجاءه ذات يوم رجل صالح فقال ان بيته قد تهدمت
وأطفاله جلوس في السوق ولا شيء بيدي أنفق عليهم فادركني فرق له أبو حسان وجهه الى أبي
حسان بن عماد وأجلسه في ناحية من الدار وقص على أبي حسان القصة وكان رجلا كريما مفضالا
حوادا قال أوه قد أحرقت كبدي أين الرجل أيتها القاضي قد أخذتني فهالك خمسة آلاف درهم

منف التي تقدم ذكرها
هي منزل فرعون ودار
ملكه وكان قد جعل
لهاسبعين بابا من الحديد
وحيطانها من الحديد
والنحاس وكانت الانهار
تجري من تحت سريره
وكان جله تراجها في كل
سنة ستة وتسعين ألف
ألف دينار وسبعماية
ألف وثلاثة وعشرين
ألفا وثمانمائة وسبعة
وثلاثين ديناراً ورجل
منها موسى بن عيسى في
دولة بني العباس ألف
ألف ومائة ألف وثمانين
ألف دينار وأما حياها
فخزارة الاسكندرية وهي
مبنية على سرطان من
زجاج وكانت أول سورها
وكانت بأعلاها امرأة من
نحاس الجالس تحتها
يرى من في القسطنطينية
وأما الاهرام فهما اثنان
على فرسخين من مدينة
القسطاط وهو فسطاط
عمرو بن العاص لا يعرف
على وجه الارض بناء
أعلا منهما طول كل
واحد منهما أربع مائة
ذراع وشكلهما التريبع
ولا يزالان ينحطان في

في الهواء حتى يرجع دورهما مثل اعلاهما خمسة أشبار في خمسة أشبار وليس بين ضفائح حجارتهما ملاط وهو
التصاق مثل الجص والحجر وما أشبه ذلك وكل حجر فيها يكون ما بين عشرة أذرع الى خمسة أذرع وقد هدمت وصححت حتى لا تدخل

الشعرة بين الحجرين وأعجب منها ان حجارها منقولة من مسافة أربعين فرسخاً فصل في حدودها وطول مصر بمصر من الغريش الى اسوان وعرضها من بركة الى أيلة مسيرة أربعين ليلة عرضاً وما زاد على ذلك فليس ١٢٩ من أرض مصر وكان أهلها

عجل بها اليه ليصرفها الى وجه النفقة والعمارة واخبره اني مادمت حيا فنفتقه وكفايته على فاخبر القاضي أبو حسان الرجل ففرح بذلك فرأى القاضي تلك الليلة في المنام ان ملكاً أخذ بيده وأدخله الجنة وأراه قصرًا عجيباً مكالاً بالدر والياقوت ووراءه قصرًا أحسن منه فقال له الملك يا أبا حسان ان الله تعالى خلق هذا القصر وأسسه من ياقوت أحر لا جاك بسبب سعيك في أمر ذلك الفقير وادخال السرور في قلبه وخلق ذلك القصر باسم أبي عسان واحسانه الذي صنع مع ذلك الرجل فليعلم ان ادخال السرور في قلب الرجل المسلم من أعظم العبادات واقامة الكرم والاحسان من شيم أهل الروايات طوي بن جرت على يديه الامور الصالحات (الباب التاسع في مكارم الاخلاق) قال النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في السيد ويقسمها لمن أراد به السعادة صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وحفظ الامانة وصله الرحم والتذلل للصاحب واقراء الضيف ورأسهن الحياء وكان فيه صلى الله عليه وسلم حلم ابراهيم وزهد عيسى وعظمة موسى وشدة توح وصبر ايوب وسعة سليمان فجمع من مكارم الاخلاق ما كان متفرقا في الانبياء صلوات الله عليهم فجاه الله تعالى عظيماً قال تعالى وانك لعلي خلق عظيم ثم دعا عباده الى الاقتداء به والتخلق بأخلاقه وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروءة) اعلم ان أمر الدين موضوع على شيتين ديانة تحجبها ومروءة تحفظها وذلك قوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرجة فمن قصد ان يوطن نفسه على صلة من قطعه واعطاء من حرمه والعفو عن ظلمه فلا يستمر على ذلك الا بالصبر والدين أساس كل خير ومن لادين له لا مروءة له ومن لادين له لا فتوة له ومن لادين له لا صبر له ومن لادين له لا عقل له ومن لادين له لا عفة له ومن كان له دين وعقل ومروءة وصبر ولم يكن له خلق حسن فلا شئ معه قال معاوية المروءة في أربع العفاف في الاسلام واستصلاح المال وحفظ الاخوان وعون الجار فالفتي صاحب المروءة اذا حدث يحسن ويحسن الاستماع اذا حدث ويحسن بشره اذا التقي ويسر المؤنة اذا خولف ويترك مما زح من لا يثق بعقله وقال العافية الشباب والصحة والمروءة والصبر على الرجال * سؤال ما الفرق بين المروءة والفتوة فاقول الفتوة تخالف المروءة في أمر واحد وهوان المروءة اصلاح الظاهر من آفات دني الاخلاق وسفاسفها ليرتفع بها عند الناس ويحظى عندهم والفتوة اصلاح الباطن من آفات دني الاخلاق ليرتفع بها عند الله ويحظى لديه قال اتخذ لأمير المؤمنين رضي الله عنه حيس فحضره مسكين فاعطى اليه فقيل يا أمير المؤمنين ما تدرى ما هذا المسكين فقال رب المسكين يدري وغلبا المدينة السعر فجعل عمرياً كل خير الشعر فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه ويقول والله مالك الا هذا حتى يوسع الله على المسلمين واشتهى يوماً مشربة من عسل فألقى به فجعل يديره ويقول أشربها فتذهب حلاوتها ويبقى نغمها فدفعها الى فقير وقال من جاع واحتاج فكلمته الناس وأفضى الى الله بما حاجته كان حقا على الله أن يعين له رزق سنه من حلال وليس من الفتوة الفسق والفجور ولكن بشر مقبول ونائل مبذول

أسعد من على وجه الارض وأكثر أموالا من أهل سائر الاقاليم ولهم أخبار كثيرة منها ان عبد الله بن عبد الملك ابن مروان كان والياً على مصر في خلافة أخيه الوليد بن عبد الملك سنة تسعين وكان رجل من القبط من أهل وسم وهي ضيعة من أعمال الجزيرة دعاه الى وليمة وكان قد عزم عليه وسأله أن يخرج من مصر لشرفه بحضوره الى وليمة فأجابته الى ذلك وقرر معه اليوم الذي يحضر فيه فحمل اليه الرجل القبطي مائة ألف دينار مصرية وقال خذ هذا نصيب الجوارى والمخدم من الوليمة اذ كانوا لا يمكنهم الحضور وسأله أن يقبلها منه فقبلها وقبض المال وانصرف القبطي ثم بعد ذلك عزل عبد الله ابن عبد الملك بن مروان بابن شريك العبسي في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع من السنة المذكورة قبل أن يحضر وليمة القبطي ولوطي له أسف عليه

(١٧ - مفيد) ونج من مصر ولم يحزن القبطي على المال ولا التفت اليه ولا ذكره ولا مله ولا لمحقه أسف عليه ولوطي له أعاده اليه واعنده القبطي من جملة ما انصرف على الوليمة في ذلك ومنها ان عمرو بن العاص لما فتح قصر الشمع وصالح

جريح المعروف بالمعوقس على ما ذكر أولاً سأله القبط أن يأذن لهم في عمل وليمة أى طعام للمسلمين فأجابهم الى ذلك ففعلوا فلما اتروا من ذلك سألهم عمروكم أنفقتم على ١٣٠ طعامكم فقالوا عشرين ألف دينار مصرية قال لا حاجة لنا في طعامكم كلوه

وإذ فعلوا التامنه ففعلوا ذلك ولم يشق عليهم ومنها ان عبد العزيز بن مروان كان والياً على الديار المصرية فخرج منها يريد الاسكندرية في سنة أربع وتسعين فاعترضه في طريقه رجل من أهل بيت فلاح من جماعة القبط وسأله أن ينزل عنده فقال له عبد العزيز ان معي جماعة يلحقك كلفة ومؤنة عظيمة فقال ان هذا لا يعظم علي ولولا احتمالى لذلك ما سألتك فيه ولم ينزل به حتى نزل عنده وكان عبد العزيز في أربعة آلاف رجل فأقام عنده ثلاثة أيام وهو يقدم اليهم أنواع الأطعمة والظرف والمحلويات في كل يوم ثلاث مرات ولا يعيد شيئاً من الطعام الا في الثاني ثم أذن عبد العزيز لجماعته في السير فسأله القبطي أن يعمل ساعة ففعل واذا بأربعة رجال يحملون قفة عظيمة لها أربعة آذان فيها خشتان معترضان على كتف كل رجل منهم طرف الخشبة وهي مغطاة بمنديل والرجل القبطي صحبتهم فوضعهما بين يديه وقال لعبد العزيز يا مولاي اقم هذا على قومك بالسوية وكشف عنها فاذا هي مملوءة دنائير فامتنع عبد العزيز من ذلك وقال

وعفاف معروف وأذى مكفوف قال هرون الرشيد المروية ثلاثة ائلاف فثلثها الفطنة وثلثاها التغافل قال رجل للاخنف دلتني على مروية بلامؤنة فقال عليك بالخلق الفسج والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذي اعيانا اطباء اللسان البذي والفعل الردي والله أعلم وأحكم الباب الحادي عشر في حديث نعيمان بن عبد الله بن عمرو عن ابيه قال أقبل اعرابي على ناقه له حتى أناخ بسباب المسجد فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وحزبه من عبد المطلب جالس في نفر من المهاجرين والانصار فبينهم نعيمان فقالوا له ويحك ان ناقته سمينة وقد قرمنا الى اللحم فلو نحرمتها لغرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا لحمها فقال اني ان فعلت ذلك وأخبرتوه بما صنعت وجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نفعل فضرب لبتها ومر بالمقداد بن عمرو وقد حفر حفيرة فقال يا مقداد عيني في هذه الحفيرة واطبق على ولا تخبر احد انا قد احدثت حدثا ففعل فلما خرج الاعرابي رأى ناقته فصرخ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال من فعل هذا قالوا نعيمان قال وأين توجه قالوا ههنا فبتعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حزة وأصحابه حتى أتوا على المقداد فقال هل رأيت لي نعيمان فصمت فقال لتخبرني به أين هو فقال مالي به علم وأشار بيده الى مكانه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أي عدو نفسه ما جئت على ما صنعت قال والذي بعثك بالحق لا امرني به حزة وأصحابه وقالوا اكتب وكتب فارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي عن ناقته وقال شأنكم بها فكلوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر صنعه يضحك حتى تبذروا حذوه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف شرور الدجال ان معه جبلا من خبز وجبلا من لحم فقال نعيمان أتري يا رسول الله نحن لانأكل من خبزه ونحبه فضحك النبي عليه السلام ثم كتاب المكارم والمفانر والمحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا
مقدمة الكتاب اعلموا يا معاشر الكرماء وقاكم الله الاسوله ان الاذى خلق خطاه نساء جزوعا منوعا يصير طرق النجاة فلا يقصدها ويرى مهاوى الهلاك فيوقع نفسه فيها ويرزعم انه اكيس الناس والحيوان لعمرى ان الراى منه بعيد نذكر بيتان من الشعر
فكل يسلى النفس عند خلوه * بزهد ولكن ما تصح العزائم
ويعتقد ان النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو بصدده وكل حزب بما لديهم فرحون وأنا بين في هذا الكتاب جماع أنواع الغرور ومعالمها بعون الله تعالى مرتب على أبواب الباب الاول في غرور العلماء ويتبعه علاجهم قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق الله تعالى تخيل نفس احدثهم اليه ان مثله لا يعذب لانه من العلماء أئمة العباد المحافظين على المسلمين دينهم ويعتقدان نجاة العباد متعلقة بشفاعته ولولا ذلك لاختل نظام الاسلام وانقطع عراليقين وان مثله لا يتكبر ولا يحسد ولا يحب وانما يفعل ذلك الجاهل فيقل خوفه وحذره من عذاب الله فلا يتهم نفسه بخلق دني فاذا لم يتهمها لم يتفقدوها ولم يحذرهما افتراه يغتاب ويهمز ويلز ويتكبر على العباد ويسى الظن بالصاب وهو يرى انه يرى ممن جميع ذلك ويظن انه عند الله تعالى من

اجعل هذا خراج زاعتك فبلغ الخبر الى أم القبطي وكانت عجوزا ضعيفة فأتت الى عبد العزيز وهي ترعش وقالت أيها الأمير أنت جئتنا لتشرقنا وتسربنا أحبابنا أو تسوقنا وتشتت بنا أعداءنا فقبسم الأمير وقال ١٣١ ما جئتكم الا لأشرفكم وأسر بكم

أحبابكم قالت فلم يرددت
علنا هديتنا فقال اني
أكره أن أجلكم مؤنة
وأكلفكم مشقة قالت
والله ما يضر بنا ان
أخذته ولا ينفعنا ان
تركته وعندنا ما يغتنا
عنه فبحق دينك الا
ما أخذته وأمرت بقمته
بين قومك فقسم ذلك
بينهم حفايدة فعم الجميع
وتوجه وهو متعجب من
هذا وقدم عبد الله
المأمون الى مصر في سنة
ثمانية عشر ومائتين
ثم خطر له التوجه الى
دير النجوم وكان قد بني
له في كل ضبعة دكة
فاذا ورد للضعة نزل على
الدكة بها ونزل العسكر
والتقود والقضاة
والوزراء والامراء أسفل
منه فلما ورد الى كورة
دميس مر بالضبعة
المعروفة بطاد العمل فخطر
له أن لا ينزل بها وكان
بها امرأة عجوز قبطية
اسمها مارية فلما
اعراض المأمون عن
الضبعة فخرجت اليه
مسرعة وتعرضت له
وكلمته في الطريق في

الورعين وهيات هيات انه من الممقوتين (علاج هذا المرض العظيم) وهو ان يعلم ان
العلم حجة عليه وان الله قد جله ما أعظم به عليه حجة وشده يوم القيامة مسئلته فان ضيع العمل
فلم يقم وواجب حق الله تعالى في ظاهره وباطنه فيكون أشد عذابا من الجاهل وانما آناه الله
العلم ليعمل به وينزج عن المحرام ويعرف به جزيل الثواب وويل العقاب فاذا لم ينه عن المحرام
فقد وضع الشيء في غير موضعه فهو ظالم وقد ظلم نفسه والقرآن يقول ألعنة الله على الظالمين والعالم
هو الخائف من الله تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله تعالى وصف العلماء
بذلك فقال انما يخشى الله من عباده العلماء تهسيره أعلمهم بالله أشدهم له خشية وقد شبه الله
تعالى من أحكم العلم وضيع العمل بالمحار الذي يحمل العلم فقال كمثل المحار يحمل أسفارا
فالمجاهل هو الذي يجترئ على الله فلو كان هذا عالما اجترا بأعظم من جرأة الجاهل قال أبو
الدرداء وويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله عليه وويل للذي يعلم سبع مرات أي الحجمة عليه أصعب
ويعتقد أن حفظه العلم لا يجزئه حتى يعمل به فالمقصود من العلم هو القيام بما أحب الله تعالى
وترك ما كره الله تعالى والله أعلم (الباب الثاني في غرور الفقهاء والقضاة واتباعه علاجه)
يعتدون بمعرفة الحلال والمحرام والفتيا وانه العالم للامة يدينها ومقرعها اليه ولو لامثله لضاع
الدين وما عرف حلال من حرام ويحقر الوعاظ والمحدثين والمفسرين اذ لم يفهموا الحلال والمحرام
فهو عند نفسه العالم بالدين دون غيره وان الله تعالى لا يعذب مثله وانه لا يعتقد مكر الله تعالى به
(علاج ذلك) أن يعرف ان الفقه عن الله فيما عظم نفسه وأخبر به من حلاله وحرامه وهيبته
ونفاذ قدرته وما وعده من ثوابه وتوعده من عقابه أعظم الفقه ولن ينفع الفقيه في الحلال
والمحرام الا بالفقه في ذلك لان من فقه عن الله تعالى فيما أخبر به من عظمته وهيبته ونفاذ أمره
وملكه الاشياء في الضر والنفع دون غيره هاب الله تعالى واستحياه فكانه شاهد الجنحة والنار
بقلبه فيشتد خوفه من الله تعالى بما عاين بقلبه من ألم عذابه ويستدشوقه الى جوارحه من عظيم
ثوابه فيتحمل كل مكروه في القيام بحقه في الدنيا لينال به جزيل ثوابه فالفقيه من فقه عن الله تعالى
فعظمه بقلبه وأيقن انه لا نافع ولا ضار غيره فهان عليه شأن الخلق فلم يخفهم ومطالبة الله اياهم
أشد منه على الجهال لان الله تعالى أخذ عليهم الميثاق فيما أعلمهم أن يبينوه للناس ولا يكتموه فاذا
علم ذلك زال الاعتزاز باذن الله تعالى (الباب الثالث في غرور الزهاد وأهل الصوامع)
ويتبعه علاجه فقوم بيزيون بزي العباد ويكثر من عمل الطاعات ومقصودهم الخلق دون الحق
ولا يخلصون الاعمال من الكبر والعجب والغبية والتميمة ومن أخلص منهم العمل فيعتقد انه
قد تخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى واجتنب كل خلق مذموم فيرى انه من الخائفين وهو من
الآمنين ومن المتوكلين عليه (علاج ذلك) هو ان يباين نفسه عند العمل بذلك فيتبين له
انه معتق فترك الاخلاق المذمومة وينهج سبل الاخلاق المدحوة وأن الله هو الخالق الضار
النافع وأن الخلق في قدرته حيارى وفي كنهه ارادته أسارى ومن خاف غير الله مع الله فقد أشرك
وانه لو طالبه بالاخلاص لهلك (الباب الرابع في غرور الوعاظ واتباعه علاجه) فقوم

ذلك فقال لبعض المترجمة ما تقول هذه العجوز قال يا أمير المؤمنين انها تقول انك نزلت على كل ضبعة ولم تنزل بهنذه والان
يعبرون بنو القطة الى آخر الزمان فأعجب المأمون عقلها وعدل بدابته الى الدكة ونزل بعسكره ثم رجعت مارية الى ولدها

وأخبرته بذلك فخرج الى وكيل مطبخ المأمون وسأله عما يحتاج اليه المطبخ من الاغنام والبقر والدجاج والاوز والا احتياج من جميع الاصناف والسكر والحلوى ١٣٢ والشعير وغير ذلك ولم يخرج القبطي ولدا العجوز من عنده حتى كتب سائر ما يحتاج اليه

مطبخ الملك ومطابخ الوزراء والامراء والقضاة والمخدّام والمخاص والعام من جميع الاطعمة وغيرها من العلوفات لسائر دوابهم وكان يومئذ مع المأمون ولده أبو العباس وأخوه اسحاق وأولاد أخيه الواثق بالله والمتوكل على الله وأجد ابن أبي دؤاد قاضي القضاة بيغداد ويحيى بن أكرم ومع كل واحد من هؤلاء من المحفدة والمخدّام والغلمان واتباعهم ما لا يحصى عنده فأحضر جميع ذلك ووسع عليهم وأسبغهم وكفاهم وأقاموا عنده ثلاثة أيام وحدث من حضر هذه الوليمة أنه رأى على سماط المأمون خاصة في تلك الدعوة من الدجاج الفائق ثلاثة آلاف طائر خارجا عن الاغنام وغيرها من الاصناف والاطعمة والحلوى فلما عزم المأمون على الرحيل خرجت اليه مارية تشكره على تشريفه لها وتودعه ومعه عشر وصائف أبكار مولدات

حبب اليهم أحاديث الزهد ودم الدنيا ولا يعرف معنى ما يقول ويرى انه من العالمين لله تعالى وان مثله لا يعذب وانه غير مرأ ولا يذنب وانما يفعل ذلك العوام **علاج ذلك** أن ينظر في قلبه كيف خوفه من الله تعالى وكف جوارحه فيما نهى الله وانه أمر بترك الدنيا وهو يؤثرها على الأخرى فكيف تصح له الدعوى فيعلم انه وصاف للخوف والحبّة غير كامل بهما وينهى عن الدنيا بقوله ويدعو اليها بفعله فهو على شفا جرف هار وعلى خطر عظيم والله تعالى أعلم **الباب الخامس** في غرور السلطان والامراء ويتبعه علاجه **علاج ذلك** اذا رشخ أحدهم للسلطنة يعتقد أن الله خصه بذلك لكرامته عليه وانه بمنزلة صاحب الوحي وان بقاء الدين ببقائه وأن الله تعالى أحبه وأمره على العالمين فيلقب نفسه حافظ بلاد الله وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب للاموال سفالك للدماء محب للاعداء مضيع للدين والدنيا ولا يدري انه مستدرج على ليزداد اثما فكم من عدو ممنعم عليه والله تعالى أعلم **علاج ذلك** أن يعتقد ان الله تعالى يحاسبه على القليل والكثير والنقيير والقطمير ويسأله حقوق رعيته حوافرا وانه يؤقي به يوم القيامة مغلوله يذاه أطلقه عدله وأوثقه جورده وكل مسؤل عن رعيته فان عدل وأخذ عن الحق وأنفق في الحق فذاك والا فهو أول هالك فان لم يؤمن بهذا فليستأنف الايمان ويذكر معه دلائل الايمان وان آمن بهذا الا انه يقول والله غفور رحيم فتلك امنية المحق ان المنى رأس مال المفاليس وايضا فان الامهال لا يدل على الاهمال فان الله تعالى أمهل الكافرين في الدنيا ولكنهم في الآخرة أصحاب النار وفرعون كان مستدرجا ربا بمائة سنة لم يصدع فيها يوما واحدا وكان كافر العينا عمقوتها وان اغتر وابل المال فلك الموت لا يقبل الرشا وعند الموت لا ينفع الفداء وكل من كان ماله أكثر كان موته أشد وحسرتة أكثر وكل من كان ماله أكثر كان خصماؤه أكثر اما يأخذ من حرام وينفق في حرام فعقابه أشد أو يأخذ من حلال فحسابه أشد وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالخنزير والبهايم أكثر تمتعاً منه فأى فضيلة له وانه مطالب بحقوق الله تعالى وحقوق الرعية وحقوق الفقراء وحقوق المالك وحقوق السداد فان ظلم في هذا فعذب في القبر بمنكر ونكير ويجعل ماله حية مطوقة في عنقه ويعذب كل يوم بأنواع العذاب ويسمع في قبره الصياح فهذه تجارة رابحة وصفقة مجيبة من يرغب فيها **الباب السادس** في غرور الوزراء والامراء ويتبعه علاجه **علاج ذلك** ترى الواحد منهم يحرق الناس ويظلم هذا ويغصب مال هذا ويضع الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا يتفانون بكثرة الدنانير والضياح وتنفيذ الامور وسلامة الوقت دون العواقب البتة وأخريقول اجعها لنواب الدهر وأخريقول أورنها وارثي وأخريقول روعة السلطان وأخريقول أنتفع بهاني آخر العرودن عليات الشباب والمحرط فالناسكون يشقون بجمعها ويا كلها الوارثون عفاوصفوا لهم الهناء وعلمهم الوبال فيرضى من الدنيا بأن يقال انه كريم وله بيت قديم وله صيت وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقدان الله سبحانه وتعالى أعطاه المال لحبته وكرامته ولا يقرأ قوله تعالى فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمى وانه مع قبح فعاله فوق

مجملات بأنواع الثياب والمصاغ ومعهن عشر صوان عليهن أعظية من الدياج ومناديل الذهب فلما رآها المأمون ذوى من بعد قال لمن حضر عنده مارية قد جابت الينا بنظر ائف الريف من الكعك والخبز وغيره وقد أحسنت اذا أتت به في آخر الامر

بعد الاهتمام بما فيهما حضرت الصواني بن يدي المأمون وكشفت فاذا هي عشرون ألف دينار على كل صينية ألف دينار من نقد واحد فاستعظم المأمون ذلك واستكثره وقال لترجانه قل لها هل وجدت كنزا ١٣٣ فقال لها ذلك فأخذت قطعة من الارض

وزمتها بيدها وتكلمت مع الترجان فسأله المأمون عن كلامها فقال انها تقول ان هذا المال ليس من كنز وانما هو من الطين ومن عدل أمير المؤمنين تعني انه من الزراعة وقالت ان عندهم من هذاشيا كثيرا وان شئت فهو لك فأعجب أمير المؤمنين كلامها وقبل هديتها وشكرها على صنعها وأمر لها بضباع كثيرة انعاما لها فامتعت من أخذها وقالت نحن أغنياء بما عندنا فأمر لها بما تاتي فدان تكون في ضيعتها ملكا لها وكتب بذلك توقيعها بخطه باسمها وسألها قبول ذلك منه فقبلت ثم بنت عليها قنطرة فاستمرت وهي الآن معروفة بأرض مارية في طاء النمل وأثر القنطرة باق وكانت هذه الوليمة من الولاة المشهورة ووجد جوهر غلام المعز حين ملك مصر ودخل اليها في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة في دار رجل

نوى الاحسان في الآخرة وان الله حيث أعطاه المال لا يعذبه ولا يحاسبه ولا يعزله ألبتة ﴿علاج ذلك﴾ أن يعلم ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين الا لمن يحب وانه أعطى من حكمته الكافرين ورحم المؤمنين ولا يدل ذلك على كرامة الكافرين وهو ان المؤمنين وربما يكون مستدرجا وعند الموت ينزع الايمان فان أدركه سابق القدر فيصبح حيران لا دنيا ولا آخرة خسر الدنيا والآخرة وانه من أهل الشقاوة وأهل بلدته ورعته يوم القيامة شفعاؤه ان عدل خصماؤه ان فجر ويتفكر أن الوالى لا يمكنه العدل في القضية والحكم بالسوية فمسي والايام يدعون عليه ويصبح والناس يبكون بين يديه ويوم القيامة تؤخذ حسنة وتعطى لخصمائه فان لم يكن له حسنة تلقى عليه سيئات المحصوم وأي قاتل برضى بذهاب العمر وازدياد المال ودخول النار لا يبارك الله بعد العرض في المال اذا مت عطشا نافلا نزل القطر ﴿الباب السابع في غرور الاغنياء ويتبعه علاجه﴾ ترى أحدهم يتفخر بالمال ويرى العزة بالمال وانه خير من الفقير ومنزله عند الله خير وفوق منزلة الفقراء فتراه صلفا مجبا بما له ﴿علاجه﴾ ان تلك والله نكاله فالانبياء خصوصا بالفقير والكفار خصوصا بالغنى ولا يدل ذلك على هوانهم وكرامة أولئك ثم ان الغنى عرضة الفتن فغلبها حساب وحرماها عقاب فأول عقبة ان زوجاته وأولاده يخاضعون في القيامة وعقبة أخرى الفقراء يخاضعون في الزكاة والصدقة فان تخلص من هذه العقبة فيقال من أين اكتسبت وفيم أنفقت فان تخلص من هذا فيقال لم جعت وفيم غرمت فان تخلص فيقال كل ذرة عنها اثنان وسبعون سؤالا ثم الذي يدخره لولاده قد يكون سبب هلاكهم ينفقون في معصية الله أو يتهمون بكرة المال فيؤخذ منهم ويضربون عليه ﴿الباب الثامن في غرور العوام ويتبعه علاجه﴾ أما العوام فكالانعام يأكلون ويمتعون ويفعلون ما يشتهون ويقولون ان الله غفور رحيم وان جنته أوسع وكرمه أكثر من أن يعذبنا ولم يجرنا الايمان فكيف يجرنا الجنان ومعاصينا لا تضره وطاعتنا لا تنفعه فكيف يعذبنا وهذا منتهى غرورهم ﴿علاج ذلك﴾ أن يقال كما انه غفور رحيم كذلك بطشه أليم شديد ورحمته وسعت كل شيء ولكن بشرط التقوى ووعدا للمتقين فقال فسأ كتبها للذين يتقون ولم يقل للذين يشربون الخمر ويزنون ويضيعون الصلاة ويمنعون الزكاة ثم الغفور الرحيم أمر بتقطع يد قيمتها خمسمائة دينار بربع دينار فما يؤمنك أن يعذبك في النار بسبب الكاثر فان كنت تصدقه في غفران الذنوب فلم لا تصدقه في باب الرزق وقد قسم ذلك فلزمك أن تغلق باب المحافوت وتجلس في حضن أمك فبأتيك رزقك ولا تشغل بالتجارة والحراثة وطلب الرزق فانه كريم يبعث اليك رزقك ودراهمك من ظهر البيوت فان لم تؤمن بالكرم فلم لا تؤمن بقوله وأن ليس للانسان الا ما سعى فقال العوام مثال رجل يشتهي الولد وجلس يسترزق الله الولد ولا يترزوج ولا ينكح أو يطعم في الربح من غير رأس مال وتجارة فيكون أحق أبه فالنكته فيه ان من ألقى البذر في الارض وجلس يتوكل على الله في دفع الآفات عنه ووصول الربح اليه يكون كيدساعا قلا ومن أمسك البذر في بيته وجلس في بيته يطعم بوصول الغلات اليه فهو الاحق

يقال له محرز الا وعلى وكان توفي حربا في الاخشيدية صار بين أعظم ما يكون من الصواري وهما من أفر العود القماري فمهلها جوهر الى المعز فأعجبه ووجد في دهلزة مصطبة فيها خزنة فيها سبعمائة ترجسته من الذهب والفضة خارجا عما وجد

من الذخائر ولما دخل جوهر غلام المعزالي مصر في السنة المذكورة كان معه أغان وخمسة بغل موقورة ذهباً قال وأما
بدر المستنصر أمير الجيوش في سنة ١٣٤٤ أربعين وأربعمائة في أيامه عز السكر فلم يوجد بطلع ثمن القنطار إلى خمسين ديناراً

وكان في خزائنه ثلثمائة
قنطار فدخل شهر
رمضان فسألوه أن يبيعه
أو يبيع بعضه فامتنع
عن ذلك وقال نحن
محتاجون إليه في الصيام
فاستعمله جميعه في فطبخه
وغیره الى آخر يوم الفطر
فكانت القسمة عنه
خمسة عشر ألف دينار
ووجد لقائد القواد
حسين بن جوهر حين
قتله المحاكم ذخائر
انحصرت من جلته ستة
آلاف مبطنة حريم من
جميع الالوان وأنواع
الديباج وغير ذلك من
المعادن والجواهر شيء
كثير ووجد له في خزائنه
الطيب سبعة أزار
صيني مملوءة كافور
قيصري قديم وزن كل
قطعة ثلاث مثاقيل
ووجد لاجدين عسدي
العزيز الراكبي حين
قبض عليه ألف ثوب
ديباج وثلثمائة سبط
من رق تنس وديماط
سوى المال وهو في
احد وعشرين صندوقاً
مملوءة وأما السدوست
الفضل أخت الحاكم

الامام لما توفت ووجد في تركتها ثمانية آلاف جارية منهن ثمانمائة ألف وخمسمائة والبقية أباكاز ووجد في
تركته من المسك السحبي اثنان وثلاثون زبراً مملوءة وأما الاموال والتحف فافترا حذمن الدولة يحيط بها علماء لكثرتها

وأما عبدة أختها بنت المعز لما توفيت وكان مولدها يجزيرة مصر عند قنوم أبيها إلى الديار المصرية تركت ألفا وثلاثمائة
قطرة محوقة بالذهب وزن كل قطرة عشرة آلاف درهم وثلاثين ألف شقة حرير ١٣٥ أصفر من لون واحد وجوهر

وزمرد ولؤلؤ وكان كنيه
أردبا ووجد في ذخاثرها
طشت وأبريق من البلور
ومدهن من الباقوت
الاجر زنته سبعة
وعشرون مثقالا لا يعرف
له أحد قيمة وسيد
الوزراء محمد بن
الغاروزي أفرط في
استحسان الطشت
والأبريق في حضرة
المستنصر فحث في طلبه
وأخذه وأقامت السيدة
عبدة عمرها لا تأكل
الأم غزل يدها وأجد
ابن طولون رحمه الله
كان منفقته على الجامع
المعروف به مائة ألف
دينار وعشرون ألف
دينار وإنشأ في سنة
٢٥٩ تسع وخمسين
وماثين وحبس عليه
سوق الرقيق وغيره
وكان منفقته على
البيمارستان ستين ألف
دينار ولم يكن بمصر
مارستان قبله وكان
منفقته على المصنع ببركة
الخميس مائة ألف دينار
وأربعة وأربعين ألف
دينار وكان منفقته في

الأولياء وخواص الأصفياء فالخاتمة مهمة والأمر مشكل والمخطب عظيم والبطش شديد وعلاج
ذلك في أسبال السرة عليه حجة من الله تعالى عليه ليعلم أنه لم يجعل عليه ولم يهتك ستره ولو أظهر
الله للناس ما يعلم منه لا يفضه الناس ولهجره وفرجا طلع الله منه على ذنب فحقت له فقال له افعل
ما شئت فلست مني ولست منك فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها فانيؤمنه ذلك وقد فعل بالمشكاة
المقرب بن عزازيل وهاروت وماروت وخواص الناس بلعلم وبرصيصا وجرج الراهب فحب على
العبد أن يكون خائفا من الله سبحانه في كل حال فان الخوف شرط الإيمان قال الله تعالى
وخافون ان كنتم مؤمنين **الباب الثالث عشر في غرور العلوية من أهل الأناطية** ويتبعه
علاجه يقولون انما من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولنا شرف على كل الناس وأنا
فلان بن فلان وكان أبي ملكا وكانت الوزارة في بيتنا والرياسة في آباءنا كخصي يفخر بزب
مولاه **علاج ذلك** يقال يامسكين لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى فاني
عالم الله تعالى أشرف من محمد عليه السلام ولم يرفع شرفه أبو به وخذرعه العباس وابنته
عن النظر إلى النسب فقال يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من الله فاني لا أغني عنك من الله
شيئا وباع عباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم اني لا أغني عنك من الله شيئا وان كنت لم ينفعه
نسبه وكونه ابن نوح وأبو طالب لم ينفعه شرف ابنه وأهله فمن يسبح على منوال أبيه يكون
ابن أبيه ومن خالف أباه في مذهبه وسيرته فأبوه خصمه يوم القيامة وهو منه بري وأنشدت
لبعض أهل العلم شعر

لمعك ما الأنسان الا بدينه * فلا تدع التقوى اتكالا على النسب
فقد زين الإسلام سلمان فارس * وقد هجر الشرك الشريف أبا لهب

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر يا بائتهم وقد صاروا حما في جهنم أوليكون
أهون على الله من الجعلان الذي يدحرج بأنفه القدر ويقاخر جلان عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أحدهما أنا ابن فلان فمن أنت لا أم لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان
عند موسى صلوات الله عليه فقال أحدهما أنا فلان بن فلان حتى عدتسعة فأوحى الله إلى موسى
صلوات الله عليه قل للذي افتخر تسعة آباءك في النار وأنت عاشرهم ثم غرور الأنسان والله
المستعان وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
كتاب نوادر العلماء وفيه سبعة أبواب

الباب الأول في نوادر الصحابة رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما أربعة لا أجد
لهم مكافأة رجل اعترت قدماه للتسليم على رجل ضاق مجلسي فوسع عليّ ورجل ظمئت
فسقاني ورجل وهو الرابع لا يكافئه عنى الا الله سبحانه وتعالى رجل طرقة أرفبات أرقا
لحاجته فوجدني لها أهلا وقال محمد بن المنفية لا تلم من لا قوت له على طلب قوته فبعدهم عدم
عقله وخصر نفسه وماله أهله وكان أكثر كلامه عليه لاله فان كان عاقلا جهلوه وان كان دينيا
سفهوه وان كان أديبا نبذوه وفندوه ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه ويبغضه أهله وجيرانه وقال

سورج برة مصر ثمانين ألف دينار وكان منفقته على الصقات في كل شهر ثلاثة وعشرين ألف دينار ومات أحد بن طولون
وترك من الممالك أربعة وعشرين الفا ومن العبيد السود خمسة وأربعين الفا ومن الأحرار أصحاب المجرىات الخمسة سبعة

آلاف ومن الخيل المعدة للحرب والبيداء والمهمات سبعة آلاف وثلاثمائة ومن البغال الملونة ألفا وستمائة ومن الجمال
البصرية ألفين ومائة وترك ١٣٦ من المال ما لا يحصى عنده لأنه كان عهد لابنه أبي الجيش جاريه وكان ذاهمة

الصديق رضي الله عنه أياكم والفخر فافخر شئ خلق من التراب ومصيره الى التراب وهو اليوم حتى
وعدامت وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان أبوهما صالحا يعني العاصم صالحا فان الله يحفظ
الرجل الصالح في ولده ثمانين عاما وقال كعب ان الله يحفظ العبد الصالح في ولده ثمانين عاما وقال
عبد الله بن جعفر ان الله عودني أن يتفضل عليّ وعودته أن أفضل علي عباده فأخاف أن قطعت
العادة أن يقطع عني المائدة وقال أبو الدرداء أصل الضلال من يزيد ماله وينقص عمره وقال ابن
عباس اذا غضب الله علي خلق من خلقه فلم يجعل لهم مثل سائر الائم قبض الله لهم خلقا يذبهم
بهم لا يعرفون الله وقال أبو الدرداء لبعض ملوك الشام وقد بنى دارا وزحفها ما أحكم ما تبنيون
وأطول ما تؤملون وأقرب ما تموتون وقال ما بال أحدكم يقول اللهم ارزقني وقد علم ان الله لا يعطرك
عليه من السماء دنائير ولا دراهم وإنما يرزق بعضهم من بعض فمن أعطى شيا فليقبله فان كان
غنيا فليضعه في ذى الحاجة من اخوانه وقال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه جد على عدوك
بالفضل فانه أحد الظفرين وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لا تحقرن شيئا من الخير وان
كان صغيرا فانك اذا عدته سرك مكانه وقال علي كرم الله وجهه ارحم من البلاء أخاك واجد
الذي عافاك وقال من بالغ في المحسومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع من يتقى الله أن يخاصم
وقال كدر الجماعة خير من صفاء الفرقة وقال اذا قبلت الدنيا على أحدكم أعارته محاسن غيره
واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عمر رضي الله عنه تكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن
ترزقون وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما لح رجل بالواو إلا أورثه الله الابنة وكتب أمير المؤمنين
علي كرم الله وجهه الى معاوية غرك عرك فصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدي
والسلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس الاي من تعي عيناه ولكن الاي من تعي بصيرته عن
الآخرة وقال علي رضي الله عنه لا خير في الدنيا الا للرجلين رجل أذنب ذنبا فقد أدرك ذلك
بتوبة ورجل سارع في الخيرات ولا يقل عمله مع التقوى فكيف يقول ما لا يتقبل وقال صلى الله
عليه وسلم اذا وضع الحجر فارتعوا وخبر مراعيكم الحجر وكل شئ له مرعى ومرعى بني آدم الحجر وقال
أكرموا البقرة سيدة البهائم فانها لم ترفع رأسها الى السماء منذ عبد الجمل حيا من الله تعالى
وقال علي رضي الله عنه ما أسأت الى أحد ولا أحسنت اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا
فلنفسه وقال من قوى فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله فليجتهد البلغاء
أن يريدوا في هذا حفا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الائم الذي ليس بعده اثم قال عقوق
والوالدين وهو دخول النار وقال من كان في بيته حرام لا تنزل عليه الرحمة ولا يدخل في بيته ملك
الحجر وقال انك لا تدع شيئا أتقاء الله تعالى الا أعطاك الله خيرا منه وقال النبي عليه السلام ننتان
هما في الناس كفرنياحة على الميت وطعن في النسب وقال لا ينبغي على الناس الا ولد بني أوفيه
عرق منه وقال خوفوا المؤمنين بالله وانافقين بالسلطان والمرائين بالناس وسئل ابن عباس عن
رجل كثير الذنوب وآخرا قليل العمل قليل الذنوب أي ما خير قال لا أعدل بالسلامة شيئا وقال اذا
ظهر السوء في الارض أنزل الله بأهل الارض بأسه قلت يا رسول الله وفيهم أهل طاعته قال نعم

وتدبير وسياسة ورأى
وأقام مقام ابيه وأكثر
وكانت له هبة في قلوب
الناس وكان يركب في
موكب عظيم والعبيد
يمشون بين يديه بالسلاح
الكامل وعليهم الاقية
المصرية وكانوا أطول
ما يكون من الرجال
وعدد هم ألف عبد وكل
واحد منهم يقتض الاسد
وذلك خارج عن الترك
والاروام والعلمان مع
ما يضاف اليهم من الامراء
والوزراء والقواد وأصحاب
الدواوين والطرادين
وغيرهم وكان يرغب في
الركوب على هذه الصفة
ليزداد هبة في قلوب
الناس وجدد بالميدان
الذي انشأه والده قريبا
من الجامع أشياء لم يسمع
بمثلها وجل اليه الاشجار
من سائر الاقطار من
خراسان وزرع فيه
مياطين الزعفران وسائر
الرياحين وجعلها سطورا
تقرأ واستخدم لها قوما
ووكلمهم بها وتخدمها وفي
أيديهم مقار يرض يصلحون
بها ما يبر من الورق عن
الاعتدال وجعل في هذا

المستان فسقية كبيرة الى غاية ما يكون ثم ملاءها بالزئبق وكان يفرش عليها فراشا ناعما من الادم ينفخ فيها ثم
فتمتلي ربحا وسدا أفواهاها ويطح الفرس على ذلك الزئبق ثم يجلس فوقها وينام عليها وكان قد اتخذ الشجر جميعا من النحاس

الأصفر الاندلسي المقشور الغشي بالذهب العال وكل من رآها ظن انها كالمذهب وكان يسحق المسك والكافور وينشره على تلك الرياحين والازهار والزعفران فتشم رائحتها من بعد واتخذ من الخيل الجياد ١٣٧ ماضاقت به الاصطبلات بالحجارة والحزيرة وكان عنده

ثم يصرون الى رحمة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان قوم لا ينتعون التعليم ولا يستحيون من المحكم قلوبهم قلوب الاجم والسنتم السنة العرب الاجم الدواب وتفسيره قوله صلى الله عليه وسلم جرح الجماء جبار وقال ايام امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية والله أعلم **باب الثاني في نوادر التابعين** عن قتادة انما خلق الله الموت ليعز به نفسه ويذل به عباده وقال عبد الله بن سعيد بن العاص موطنان لا استحي من العي فمهما اذا خاطبت جاهلا او طالبت حاجة لغمي وقال ميمون بن مهران لا تطلب من بخيل حاجة واذا طلبت فاجله حتى يروض نفسه وقال الزهري الزهد كلف النفس عن محظورات الشهوات ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حكيم من أحق وبر من فاجر وشريف من دني قال عبد الله بن الحسن لابن ابيك وعداوة الرجال فانه لن يعدمك مكر حكيم او مفاجأة نعيم ولما رأى اياس بن قتادة في محبته شيئا قال أرى الموت يطالبني وأراني لا أقوته أعود بالله من جأه الامور يا بني سعد قد وهبت لكم شباني فهبوا لي شبني وزم بيته فقال أهله تموت همزالا فقال لان أموت مؤمنا همز ولا أحب الي من أن أموت منافقا سميما وقال هرم بن حيان ما عصى الله كريم ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيم وقال أبو عمرو بن العلاء من عرف فضل من فوقه عرف فضل من دونه وقال أبو حازم الاعرج أما ابليس فقد عصى فاضر وأطيع فنافع وقال الحسن من لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن فكره اعتبارا فهو لهو ومن لم يرض بالقضاء فليس لمحقه دواء وقال جعفر بن محمد كفاك بالنصرة من الله ان ترى عدوك يعصى الله فيك وقال الحسن بن علي المؤمن أخذ من الله تعالى أذبا حسنا اذا وسع عليه وسع واذا أمسك عليه أمسك وقال اذا أردتم أن تعلموا من أين مال الرجل فانظر واقيم ينفعه فان الخبيث ينفق في السرف وقال مسعر ما نجت انسانا الا وجدته يقدس عن عيوي وقال مطرف عقول الناس على قدر زمانهم وقال الشعبي عبادة النوكى أشد على المريض من وجعه بعض الصالحين قال بارئ الله ذكرك فاذكره فلما برئ قال ان الله أطلقك فاشكره وقال شريح اني أصاب بالصدية فاجد الله تعالى أربع مرات أجد اذ لم تكن أعظم منها وأجد اذ رزقني الصرع عليها وأجد اذ وفقني لاسترجاع ما رجو فيه من الثواب واجد اذ لم يجعلها في ديني سئل بعض العلماء عن القدر فقال شيء اخصمت فيه الظنون وغلافه المحققون فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه الى ما سبق في عليه بحيث من ثلاثة رجال رجل يريد تناول رزقه بتدبيره وهو يرى تناقض تدبيره ورجل شغله هم غده عن غنمة يومه وهو في شك من خبر غده ومن عالم مقتون يعيب على زاهد مغبوط قال عطاء السلي أجمع العلماء والحكام والشعراء أن النعيم لا يطلب بالنعيم وقال فضيل ليس الغريب من يمشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين فساق عند تعجب الضمائر يغفر الله الكائر اذا عزم العبد على ترك الآثام اناه من الله الفتوح وقال الثوري اكرموا الناس على قدر تقواهم وتذلوا عند أهل الطاعة وتعزوا عند أهل المعصية وكان الربيع بن خيثم لا يعطى السائل أقل من رغيغ ويقول اني لا استحي أن

خيل لها انساب كانساب الناس مشبوبة في الدواوين ولها مستخدمون برسما ولهم جوامك وجرابات وقد كرت في هذا المعنى ما يغني عن التطويل وصفحت عن أمور كثيرة منها الهدايا والتحف ولو ذكرت ذلك لطلال الشرح وذكر الواقدى في اخبار فتح السند قال ابن عبد الله بن شداد العبسي كان عاملا معاوية بن أبي سفيان على السند وانه غزا بلاد القنقار وصالحه على الجزية وجعل اليه هدايا لم ير مثلها ولا تحضر قيمتها وكان أعجب ما فيها قطعة مرآة ذكر أهل العلم ان الله تعالى أنزلها على آدم لما كبر ولده وانتشروا في الارض فكان ينظر فيها فيرى من يريد منهم على الحالة التي هو فيها من خير وشر وبهذا حدث عيسى بن عمر قال حدثني عبد الله بن محمد ابن عمران علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال لما اهبط الله آدم من الجنة رفعه على جبل أبي قبيس وأزوى الارض

١٨٦ - مفيد كماله وقال هذه لك يا آدم ولولذلك قال يارب فكيف أعلم ما فيها فجعل له النجوم وقال اذا رأيت نجم كذا وكذا فكان كذا وكذا فاعلم ذلك ثم اشتد به ذلك فشكا الى ربه فانزل الله عليه امرأة من السماء فكان يرى فيها جميع

فأمر يده من سائر الارض ولما مات آدم عليه السلام عمد شيطان يقال له قفطرش اليها فكسرها وبني عليها مدينة بالمشرق
يقال لها حاتون فلما كان أيام ١٣٨ سليمان بن داود عليهما السلام كان علم المرأة عنده فقال للجن اثنتي بها قالوا أخذها

قفطرش فسأله عنها
فقال اني وضعتها تحت
أركان حاتون أعني
المدينة التي بناها فقال
اثنتي بها قال ومن يقدر
على هدم تلك الاركان
قال أنت تهدمها فث
عليه في ذلك فضي اليها
فهدمها واتاه بها فكان
سليمان يشد بعضها الي
بعض بسير وينظر فيها
فيري جميع ما يريد فلما
مات سليمان عليه السلام
وقعت الشياطين عليها
فذهبوا بها وبقيت منها
قطعة فتوارثها بنو
اسرائيل ثم صارت هذه
القطعة الي خزائن بني
أمية فلما استخلف أبو جعفر
المنصور كان عليها عنده
فسأل عنها وأخذها في
جمله ما أخذ لبني أمية ثم
فقدت من خزائن بني
العباس ولما فتح طارق
بلاد الاندلس سنة
ثلاث وتسعين في خلافة
الوليد بن عبد الملك وجد
في المدينة بيتين مغلقين
ففتح أحدهما فوجد فيه
أربعة وعشرين تاجا لم
يعلم أحد قيمة كل تاج
منها وعلى كل تاج مكتوب

أرى في ميزاني غدا نصف رغيف وقال داود الطائي اني لا استحي أن أخطو خطوة يكون لبدي فيها
راحة والله أعلم **باب الثالث** في نوادر أقوال الامام الشافعي رحمه الله **باب** منها لا تستشروا أحدا
لا يكون في بيته دقيق فان عقله زائل وقال لو كانت الدنيا كلها لي لبعثت برغيف لما أعرف من
عيوبها وقال من طلب الدنيا زمه العبودية لاهلها وقال ثلاثة ان أكرمهم أهانوك العبد
والسفلة والنبطي وقال عبد الله بن مسعود ما من أحد حل خوف الدين في قلبه الا ذهب من عقله
ما لا يرجع اليه حتى يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من الدين والكفر
قال رجل يا رسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم وقال من لم تعزه التقوى فلا عزله وقال
أظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه ويرغب في موته من لا ينفعه وقبل مدحة من لا يعرفه وقال لو
أن رجلا سوى نفسه مثل القدرح لكان له في الناس من يعزه وقال أفسد الناس ذوائب العلوية
ومرقات الصوفية يعني يغترون بهم واذا شربت الخمر وزيت وقتلت خير لك من الرفض
والاعتزال وقال الطرب عقل وكرم فمن لم يطرب فليس بعاقل ولا كريم وقال الفقير في الاوطان
غربة والمال في الغربة اوطان وقال سياسة الناس أشد من سياسة الدواب من المعرفة بالزمان
التحامق مع النسوان الوقار في الزهة سخيف أصل كل عداوة الصنيعة الي الاندال ان كنت تريد
أن تعرف منزلة الدنيا عند الله تعالى فانظر عند من وضعها يعني اليهود والنصارى غرقوا في النعم
الكيس العاقل الفطن المتعاقف محبة من لا يخاف العار عار النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها
التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه فيه العجب وقال ان الله تعالى جعل البركة في الصناعات
كلها ما خلا الحماكة فان الله نزع عنهم البركة وقال احذر كل أزرق وأحول وأعور وأحسد
وأعرج فان لهم التواء **باب الرابع** في نوادر أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه **باب** من كان
فقيرا فليأت الي أعظه رأس مال يستغني بذلك الا وهي الأمانة وقال اذا أتتك معضلة فاجعل
جوابها منها وقال من لم يحترم العلماء ولم يعظم الكبراء فلا تلوموه ولوموا أمه وقال كل ملك
لا يكون له سخاء فلا يصلح لذلك الامر وقال اذا جاء الحديث عن الصحابة وصنى له لم يخرج عن
الدينا حتى يعيش حياة طيبة ولم يقل في مدة عمره شعر اسوى هذا البيت

كفي حزنا أن لا حياة لذيدة * ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرأة الصالحة تشبه الوالدة والاخت والصديق والمرأة السوء تشبه الربة والعدو والسارق
والعاقل من يداري زمانه مداراة السابح للماء المغرق وقال اذا كان للدار ربان بقيت غير
مكسوسة اذا أكثر الطباخون لم تطب القدر من لم يستظهر بالاخوان عضه ناب الزمان بعض الشوك
يثمر الترنجيبين معاشرة الاضداد تفتت الاكباد حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة بالعلماء
والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت ديناه
ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته زر العلماء وجالس الفقهاء أطعمهم طعامك وانفق عليهم
من مالك ونظر بشر الى أهل السجون فقال حبه للشهوات أو ردهم هذه الموارد وقال الصادق
العافية موجودة مجهولة والعاقبة معدومة معروفة محبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف

اسم صاحبه ومدة ملكه وحكمه ووجد فيه مائة سليمان عليه السلام فعمل ذلك الي الوليد بن عبد الملك وبالليل
ووجد على البيت الأخر أربعة وعشرين قفلا فقال هل فيه مال قالوا لا تعلم الا ان هذه المدينة قد بنيت وتداولتها ملوك

الروم وكل من تولى عليها وملكها منهم يجعل عليه قفلا من غير أن يفتحها ولا يعلم ما فيه وكانت هذه سنة لهم استنوها وتوارثوها فلما كان في هذه السنة عزم الملك على فتحه وتوهم أن فيه مالا يأخذه فاجتمعت اليه ١٣٩ الشماسة والاساقفة ووجوه دولته فنهضوه عن ذلك

وبالليل بحسب شرار الامراء ابعدهم من العلماء وشرار العلماء اقربهم من الامراء لامتنع وارثك كذلك وقال العاقل خادم الاجق ابدأ قيل كيف قال ان كان فوقة لم يجبد امان مداراته وان كان دونه لم يجبد امان احتماله والله أعلم **هو** الباب الخامس في نوادر مالك وأجدرضي الله عنهما قال مالك رحمه الله من ترك غيب أخيه نسي عليه ومن اشتغل بغير أخيه ظهرت له عيوب وقال استاذة كعب من بخت خير من أوفار من علم وقال عبادات المتدعة كتب كبر الحارس لأجر ولا ثواب وقال حب العلماء من الايمان وقال من قال لفقيه أو عالم من أنت وما قدرك فقد استخف بالشيعة وقال أجدرضه الله لا أصحب الناس لمخشيبة الفراق وقال لو كانت الدنيا ماعيطا لكان رزق المؤمن حلالا وقال فرمن مساكنة الظالمين فرارك من الاسد وقال سفيان الثوري لولا هذه الدرهمات لتمدوا بديننا وقيل لسالك ما الداء العضال قال الخبث في الدين وقال اذا كان الرجل صادقا في حديثه لا يكذب متع بهتله ولم تصبه خرافة الجاهز كاة الشرف والمعروف زكاة النعم والمرض زكاة البدن فكلما أدبت زكاته فقد أمنت الخسران فيه فم العقلاء أشد من ضرب السلطان فان هذا خذلان وذلك تغزير ينبغي للمسلم أن يبقى روحه بجسده وأن يبقى دينه بروحه ومن حرم الرجل أن لا يخادع أحدا وكال عقوله أن لا يخدعه أحد قال الثوري اني لا تجب من له عيال كيف لا يخرج على الناس بسيفه اذ لم يكن له شيء وعن السدي لو احتجت الى مؤنة دجاجة لم آمن على نفسي أن أصبح شرطيا وفي مسند أجدرضي الله عنه قال رجل يارسول الله ما أجر من علم ولده كتاب الله تعالى فقال كلام الله لا غاية له فجاء جبريل عليه السلام فقال له النبي عليه السلام يا أخى ما أجر من علم ولده كتاب الله فقال جبريل يا محمد القرآن كلام الله لا غاية له ثم ان الله تعالى أنزل جبريل على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل ان ربك يقربك السلام ويقول من علم ولده القرآن فكانت ما حج البيت عشرة آلاف حجة وكان ما عشرة آلاف عمرة وكان ما عشرة آلاف رقبعة من ولدنا معيل وكان ما عشرة آلاف غزوة وكان ما اطعم عشرة آلاف مسلم جائع وكان ما كسا عشرة آلاف مسلم عار ويكتب الله له بكل حرف من القرآن عشر حسنات ويحور عنه عشر سيئات وقال ارضى الله عنه عجبت لمن يدخل الحمام قسلا أن يأكل ثم يؤخر الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل كيف لا يموت قال الثوري عليك بهل الابطال التكسب من المحلال والاتفاق على العيال وقال سفيان اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي **هو** الباب السادس في نوادر مشايخ الصوفية قال سري السقطي رضى الله عنه خمسة اشياء من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومجزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر الضعف وقالوا الندامة أربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم أن يخرج من المنزل قبل الغداء وندامة سنة الزارع يترك الزرع وندامة العمر أن يتزوج بامرأة غير موافقة فيبقى في الندامة الى آخر العمر وندامة الابد أن يترك أمر الله تعالى وقال أبو بكر الواسطي الدول

خمس ما وجدته من الفقه فقسمة بين الناس في المدينة فاخذ علي بن أبي طالب حصته من ذلك وكانت قطعة من بساط كسرى فباعها بعشرين ألف دينار وكان طول البساط ستين ذراعا وعرضه كذلك وكان مرضعا بالدر والزبرجد والياقوت وقضبان

خمس ما وجدته من الفقه فقسمة بين الناس في المدينة فاخذ علي بن أبي طالب حصته من ذلك وكانت قطعة من بساط كسرى فباعها بعشرين ألف دينار وكان طول البساط ستين ذراعا وعرضه كذلك وكان مرضعا بالدر والزبرجد والياقوت وقضبان

الذهب وكان كالارض المزروعة المزينة بأنواع النبات وكان يفرش له أيام الشتاء فيقوم مقام الرياحين والازهار كلها ويشرب عليه الشراب ولما قدم سيف ١٤٠ كسرى ومنطقته الى عمر بن الخطاب رضی الله عنه فرأى منهم ما هاله ثم قال ان

قوما اذوا مثل هذا الذو
أمانه فقال له على رضی
الله عنه انك تعفت
فعمت الناس وأصاب
رجل من النخع وقيل هو
ضراب بن الخطار درفش
كايان وتفسيره بالعربي
راية وهي راية كسرى
فقومت بثلاثين ألف
دينار وكان قيمتها ألف
ألف دينار وعبد الله لما
فتح بخاري سنة
أربع وخمسين ودخلها
المسلمون هجما كانت
عند الملك ابنته فتح خاتوني
فقامت مسرعة ولبست
احدى خفيها وتركت
الاخر وانهمز وأخذ
المسلمون فكانت القيمة
عنها خاصة مائتي ألف
درهم وأهدى للوليد بن
يزيد بن عبد الملك من
بعض الجهات جفنة من
السلور أعظم ما يكون
من الجفان قيل انه وضعها
ليلة بين يديه وملاها ماء
فطلع القمر فلم يرف في تلك
الجفنة فقال أين القمر
فقالوا لم يظهر له شعاع
من نور تلك الجفنة
واشترى المهدي فصا
بمائة ألف درهم وسبعين

ثلاث دولة الحياة أن يعيش في طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهو أن يموت على الاسلام ودولة في القيامة وهو أن يموت وهو ناج من النار قال شقيق سألت سبعمائة شيخ عن العاقل فقالوا العاقل من لا يحب الدنيا وعن الكيس قالوا من لا تغره الدنيا وعن الغنى فقالوا هو الراضى بما قسم الله تعالى له وعن النكير فقالوا من أراد ما سوى الله وعن البخيل قالوا المضيع حق المال ابن آدم مبتلى في أربعة أشياء ضعف البشرية وتكليف العبودية واخفاء السابقة وإبهام العاقبة وقال حاتم الاصم مصيبة الدين أعظم من مصيبة الدنيا ولقد ماتت لي ابنة فعزاني أكثر من عشرة آلاف وفاتتني صلاة الجماعة فلم يعزني أحد وقال أبو بكر الوراق قرأت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأربعين صحيفة في المحكمة فمحصول جميعها خلطان احدهما جلال أوامر الله تعالى ونواهيه والثانية الشفقة على خلق الله وقال معاذ النخشي لم يصعد من الارض ذنب أعظم من ثلاث الاول ان يقول العبد من يطيق أن يعمل ما يقوله العلماء الثاني من لم يكن له درهم لا يكون له قيمة الثالث من يطيق منع الشيطان كل شئ له غاية ونهاية يمكن عددها الاثلاثة أشياء نعيم الجنة وطيبها والنار وعذابها والنفس وشرها وقال عبد العزيز بن أبي رواد ابرار الدنيا الكذب وقلة الحياة من طلب الدنيا بغيرها فقد أخطأ الطريق وابرار الآخرة الحياء والصدق ومن طلب الآخرة بغيرها فقد أخطأ سئل بعضهم هل من أحد لا عيب فيه قال لا لانه لو كان من لا عيب فيه لكان من لا يموت وقيل لما ذابح الانسان سبطه أكثر مما يحب ولده قيل لانه عدو عدوه فلهذا يحبه وولد الرجل عدوه قال الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وسبطه ليس عدوه شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً أعجب الاشياء نهي الجاهل واكداء العاقل وقال يحيى بن معاذ جميع الدنيا من أولها الى آخرها لا تساوي غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيدك منها فساد الخلق من ثلاثة أشياء بطن شبعان من ألوان الطعام وقلب فرح مسرور وجوارح مستريحة عن العبادة تعب في جمع الدنيا وقال علي بن الموفق قات لذى النون بعرفات من أشد هؤلاء الخلق حالا قال من ظن أن الله لا يغفر له وقال لقمان لابنه يا بني استغن بالكسب عن الفقر فاقترا أحد الأصابع ثلاث خلال مكر وهمة رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث استحقار الناس له وسئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحرزت النفس قوتها اطمأنت فقال قوتها معرفة الله تعالى وسئل عن الزاهدين فقال كلكم زاهدون في الله تعالى وقال آخر لو أن الدنيا مملوءة حيات وعقارب وسباعاً وأفاعي ما خفتها ولو بقى فيها واحد من البشر لمخفته لان البشر شر منها وقالوا في قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فسلوا الله تعالى العافية هم أهل الغفلة عن ذكر الله وقال الجاهل ميت والناسي نائم والعاصي سكران والمصرها لك وقال أبو حفص المعاصي يريد الكفر كما ان الحي رائد الموت وقال فضيل اذا لم تستطع الصوم والصلاة فاعلم أنك مكبل بالذنوب لا تغرنك طول النسبته من الله تعالى فان أخذه ألم شديد (الباب السابع في نوادر الحكماء) ثلاث لا يستصلح

ألف درهم وكان هذا الفص يسرف بالجبل وعمل عليه خاتم فرأى يوماً ولده هرون يكرر النظر اليه فسادهن فوهبه له فلما توفي المهدي عهد الي ولده موسى الهادي فقيل له ان والدك كان له خاتم صفته كذا وقد وهبه لاختك هارون

ولا يصلح إلا أن يكون في يدك لأنك أنت الخليفة وهو أمير فوجه في طلبه منه وكان الرسول إليه يحيى بن خالد فامتنع الرشيد من دفعه وألح عليه أخوه الهادي في انتزاعه فلما عاد إليه يحيى بن خالد في طلبه وأعلمه أن ١٤١ آخاه تبيع عليه بسببه فأخذته هرون

وركب مع يحيى بن خالد
يريد قصر أخيه الهادي
فلما توسط البحر انتزعه
من يده وقال بأبا الفضل
انظر إلى الخاتم هل
تعرفه قال نعم هو المقصود
والمطلوب فرمى به في
الدججـالة ورجع من
طريقه وقال للرسول
اعلمه بما رأيت فضى يحيى
ابن خالد وأعلم الهادي
بذلك فغضب ثم أمر
بالغواصين وأهل البحر
فغاصوا عليه واجتهدوا
في إخراجه فلم يقدروا
عليه ولا وجدوه فاقام
الهادي خليفة أربع
سنين وأشهر او مات بعد
ما عهد إلى أخيه هارون
الرشيد وتولى بعده ثم مر
يوما من الايام بالبحر
ومعه يحيى بن خالد فقال
بأبا الفضل أتذكر اليوم
الذي ألقمت فيه الخاتم
في هذا المكان قال نعم
بأمر المؤمنين قال والله
لم أنس وقد قدفته هكذا
ثم نزع خاتما كان في يده
من فضة قيمته أربع
دنانير فغذف به في ذلك
المكان بعينه ثم قال لاحد
غلامه انزل اليه لعلك

فسادهن بشئ من الحيل العداوة بين الأقارب والتحاسد بين ذوى الكفاة والار كاكفة في الملوك
وثلاث لا يشبع منهن الحياة والعافية والمال احذر أربع غارات غارة ملك الموت على روحك
وغارة الورثة على ملكك وغارة الدود في القبر وغارة المحصماء على حسناتك العاقل للسانه
عاقل ومن سعادة الانسان أن لا يكون عند فساد الزمان مدبر الزمان الظفر لمن احتج
لأن ليج اصنع الخبز عند ما كانه يبق لك جده بعد زوال أيامه وأحسن والدولة لك يحسن
اليك والدولة عليك انما يستخرج ما عند الرعية ولا تهاوم عند الخندق اقاتها وما في الدين
والتأويل علماؤه وكتب سليمان بن داود عليهم السلام على كرسيه بعد ما رد إليه ملكه
اذا صحت العافية نزل البلاء واذا تمت السلامة نجم العطب واذا تم الامن علق الخوف وقال
في منشور الحكم من فعل ماشاء لقي ماشاء وفي حكم الفرس ما أضعف طمع صاحب السلطان في
السلامة ومن خير الاختيار محبة الاخيار ومن شر الاختيار محبة الاشرار ضرر الجهر أعم من
ضرر السر لان قانون السر معلوم وقانون الجهر غير معلوم اذهب الميز هلاك المرز وفي
أسفار بني اسرائيل الذي يحب الشهوات يبغض نفسه بعد من البهاشم من كانت غايته نفسه من
كثر صوابه لم يطرح لقليل الخطأ سوق النفاق دائم النفاق في الصحف الاولى القلب الضيق
لا تحسن به الرياسة والرجل الاثيم لا يحسن به الغنى الاغترار بالاعمار من شيم الاعمار
في الصحف الاولى احرص على الاسم الصالح والايهيك غيره من ظلم يتيمان ظلم اولاده من لم يتعظ
بموت ولد لم يتعظ بقول أحد من أرضى سلطانا جائرا غضب ربا قادرا اذا لم يساعد الجند فالحركة
خذلان غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله كثرة مال الميت تعزيرهم عنه الهم قيد
الحواس من زرع العداوان حصدا الخسران من قنع بارزق استغنى عن الخلق من شارك
السلطان في عز الدنيا شارك في ذل الآخرة العيادة لمحة والزياره ساعة والضيافة أكلة فاذا
طعمت فانتشروا قال دهقان لعبد الله بن جعفر احفظ عني ثلاثا فانك في أرض وبيه باكر الغداء
وأكثر الادم ولا تم الا وبينك وبين السماء سترة وورق قدميك بالدهن قيل للحكيم لم تجمع
المال وأنت حكيم قال لا تصون به عرضي واؤدى منه القرض وأستغنى به عن القرض ومن لم
يتحرز من علمه بعقله هلك من قبل علمه قال الأحنف الجعفي خمسة أشياء موجودة في الكريمة
اذا خطبها الكفو وفي الميت حتى يخرج وفي عيادة المرضى وفي الصلاة اذا دخلت حتى يؤتيها
وفي الضيف اذا نزل حتى يقدم اليه الطعام أشغلوا نساءكم فان الدواهي في الفراغ اذا اتسعت
القدرة قلت الشهوة أسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسطان ظلوم خير من فتنة تدوم قبل
يدعدوك اذا لم يمكنك قطعها وقال يجب على من اصطنع معروفا أن يتناساه من ساعته ويجب على
من أسدى إليه أن يكتب ذكره بين عينيه أبدا جمع ملك الهند الحكماء وقال أجمعوا على خصلة
واحدة تكفي الانسان فقيل الصبر وقيل القناعة تم كتاب نوادر العلماء والمجد لله وحده ورضي الله
على سيدنا محمدا وآله وسلم ﴿ كتاب عشرة النساء وفيه سبعة أبواب ﴾
﴿ الباب الاول في اختيار النساء وصفة الجميلة منهن ﴾ اذا كانت المرأة حسنة خيرة الاخلاق

تجده يعني الخاتم الفضة الذي رماه فنزل الغلام وغطس عليه فطلع بالخاتم الاول والثاني وكان ذلك أمر عجيبا (فصل في عجائب
الدنيا وأخبارها) قال عبد الله بن عمرو بن العاص من عجائب الدنيا فرس من نحاس كانت بارض الاندلس باسطة يديها

ليس خلفها مسالك ولا يقدر أحد يطأ تلك الأرض الا بتعته النمل ومنازة من نحاس عليها فارس من نحاس بأرضه اذا
كانت الاشهر الحرم هطل منها ١٤٢ ماء يشرب الناس منه ويسقون دوابهم فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء

وشجرة من نحاس بارض رومة وعليها دابة من نحاس فاذا كان اوان الزيتون صفرت تلك الدابة النحاس فلا يبقى طيرا سود حتى يأتي وفي رجليه زيتونتان وفي منقاره زيتونة فيضعهم على تلك الدابة النحاس فتعصر منه أهل رومة ما يكفيهم من الزيت لا كلهم ووقودهم الى العام القابل وذكر صاحب المسالك والممالك ان في صقلية وفي الاندلس وفي الهند نار تشعل في جبارة لا تطفا لاليل ولا نهارا فاذا رام أحدا أن يأخذ منها شعلة لم يقدر وفي أقصى بلاد الروم على بحر الجزر بلاد تسمى القسطلة للطردائم فيها السلا ونهارا صيفا وشتاء لا ينقطع أبدا وأهلها لا يقدرون على حصاد زرعهم وانما يجمعونه سنابل في بيوتهم ويخرجون منه على قدر حاجتهم فيفركونه ويطنخونه قال ومن العجائب بناء رومة فيها

سوداء المحدقة والشعر كبيرة العين بيضاء اللون محببة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صورة المحور العين فان الله تعالى وصف نساء الجنة بهذه الصفة في قوله تعالى فيهن خيرات حسان أراد حسن المخلق عربا ترايا أراد العاشقة لزوجها المشتهية للوقاع وبه تم اللذة والمحور البياض والمحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين وحسن الوجه مطلوب واعلم يا سيد الزراء والرؤساء ان حسن الوجه من عناية الله عز وجل وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين يريد بذلك النهي زجرا عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين وسئل سليمان عليه السلام وهو ابن سبع سنين عن تزويج النساء فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء فسئل نانيا فقال أما الذهب الاحمر فالبكر والفضة البيضاء الثيب الشابة واياك والعجوز ذات الاولاد وقال رجل اومى صلوات الله عليه سل ربك حتى يجعل لي الجنة في الدنيا فذكر ذلك عند ربه فقال عز وجل قد فعلت قد اعطيتك امرأة جميلة حسناء موافقة ويقال ان الله تعالى قرن ثلاثة بثلاثة قرن الشهوة بالتزويج فلولوا الشهوة ماتزوج أحد ولولا الرياسة ما طلب أحد العلم ولولا الآمال ما عمرت الدنيا وقال ينبغي للمرأة أن تكون دون الرجل بأربع أن لا تستحقره بالنسب والطول والمال والمحسب وأن يكون فوقها بأربع بالمال والادب والمخاق والمحسب وقال فضلت النساء على الرجال بتسعة وتسعين من اللذة وما خلق الله ألفة ومحبة بين الناس أعظم من محبة الزوجين لان كل واحد يفاوض صاحبه في نيات صدره وكل ما خلق الله تعالى يمكن وصفه سوى لذة الجماع فانه لا يمكن معرفتها الا بالذوق وفي قول بعض العلماء نساء الدنيا أحسن من المحور العين ومن دولة الرجل أن تكون له امرأة جميلة ودار فيحاء وله كفاية لا يعرف الناس ولا يعرفونه ^{بالتبني} خلق الله الرجل من الارض فنهته في الارض والسعي فيها ولا يشبع الا من التراب وخلق المرأة من الرجل فنهتها في الرجل وفي الخبر أربع لا تشبع من أربع عين من نظر وأذن من خبر وأرض من مطر وأنثى من ذكر وخلق الله تعالى الحياء عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وخلق الشهوة عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وان النساء لا يجزن عن حمل الحلي والذهب وجل الرجل والصبي وفي الخبر كل من يكون أزهد فيكون الى النساء أشوق وأشقى وما رأيت ناقصات عقل ودين ألسب لعقل الرجال منهن قال عمر رضي الله عنه والله ما استفاد الرجل بعد الاسلام خيرا من امرأة حسنة المخلق ودود ولود وما استفاد الرجل بعد الكفر بالله شرًا من امرأة حديدة اللسان سيئة المخلق والله ان منهن لغللا ما يفدى منه وغنما ما يجدي ومن تزوج الغنية كان له منها جس مغالاة في الصداق وتسويق الزفاف ووفور النفقة وقوت الخدمة ولم يقدر على طلاقها لذهاب المال معها وقال بعضهم لم يبق في الدنيا شيء أسلذه الا ملاقاته الاخوان وشم الصبيان والحلوة بالنسوان وان محل الزوج من المرأة محل ليس لاب ولا ولد ويروي ان جنة بنت جحش جاءها نبي أيها فقالت ان الله ثم جاءها نبي أخيا فقالت ان الله ثم جاءها نبي ابنها فقالت ان الله ثم جاءها نبي زوجها فقالت واخزناه فبلغ ذلك

ألف ومائتا كنيسة وأسواقها وشوارعها مبلطة بالرخام الابيض وفيها أربعون ألف حمام الى وفيها كنيسة شبت بيت المقدس في بنائها طولها اميل وفيها مذبح القربان من زمرد أخضر طوله ذراع وعرضه ذراع وهو

محول على اثني عشر تمثالا كل تمثال ذراعان ونصف وعيناه من باقوت أجر تضي من عينه الكنيسة ولهذه الكنيسة
ثمانية وعشرون بابا من الذهب الخالص ولها ألف باب من النحاس ١٤٣ الاصفر غير أبواب من

الابنوس المنقوش من
أحكم ما يكون صفتها لها
ثلاث جوانب في البحر
وجانب في البر وعرضها
من الجانب الغربي
ثمانية وعشرون ميلا
ولها سوران من
حجارة صوان منيع
وبين السورين ستون
ذراعا وبينهما نهر يجري
من الماء العذب وهو
مغطى ببلاط من نحاس
طول كل بلاطة ستة
وأربعون ذراعا وفي
وسط هذه المدينة أيضا
كنيسة بنيت على اسم
بطرس طولها ثلثمائة
ذراع وارتفاعها مائتا
ذراع بنيت من نحاس
أصفر مفرغ وسقفها من
النحاس الاصفر الرومي
وهي من العجايب وأما
عجايب البحر الشرقي
وهو بحر حدة ففيه سمكة
طولها مائتا ذراع
وأصحاب السفن يخافون
منها فيضربون بالحشب
على الحشب فتهرب من
حسه وفيه سمك طول كل
سمكة عشرون ذراعا

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان للزوج من المرأة موقعا وفي الخبر تزوجوا النساء يا قوم
بالاموال وقال تزوجوا الشواب منهن فانهن أشد وذا وحياء وشباب النساء ما بين خمس
وعشرين الى ثلاثين ومن الثلاثين الى الاربعين مستمتع فاذا اقتضت العقبة حسكت وسئل
لقمان عن النساء فقال عليك بالبأذنة الحمراء يعني المجارية واماك وما دنس وأحب الرجال
الى النساء أشبهن خدودا بالنساء يعني المردوقيل الشاب العروس ملك سبعة أيام وقال صلى الله
عليه وسلم ثلاث فائتات الوجه الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن وسئل ابن المهدي عن
تسمين المرأة فقال لا بأس ما لم تقصد الطعام أو تتقيا وقيل اذا كان لاجل الزوج يجوز باذنه وفي
الخبر طعام العرس فيه منقال من ربح الجنة والله أعلم **الباب الثاني** في صفات المذمومات منهن
والعقيم قال صبية سوداء ولود خير من حسناء عقيم وتقول العرب لا تنكحوا من النساء ستاأناة
ولا منانة ولا حنانة ولا حداقة ولا براقة ولا شداقة أما الأناة فالتى تكتر الانين والتشكي وتعصب
رأسها فنكاح المتمارضة لا خير فيه والمنانة التى تمن على زوجها وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا
والحنانة التى تمن على زوجها من ولدها من زوج آخر والمحدقة التى ترمى بجدتها الى كل شئ
فتشتيه وتكف الزوج شره والبراقة لها معيان أحدهما انها لاتزال طول النهار فى تصقيل
وجهها والثانى أن تغضب على الطعام فلان كل الاوحدها وتستقل نصيبها من كل شئ هذه لغة
عمانية برقت المرأة اذا غضبت والشداقة كثرة الكلام وفى الخبر لا تنكحوا الأربعة المختلفة
والمبارية والعاهرة والناشرة أما المختلفة فالتى تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية
المباهية لغرها والعاهرة الفاسقة المعاشرة لغير حليل وخذن والناشرة التى تعالو على زوجها فى
الفعال والمقال وثلاث خصال فى الرجال مذمومة وفى النساء محمودة الكبر والجبن والبخل فان
المرأة اذا كانت بخيلة حفظت مالها واما مال زوجها واذا كانت متكبرة استنكفت أن تنكح أحدا
واذا كانت جبانة خافت من كل شئ فلا تخرج من بيتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعذ
بالله من المرأة السوء فقال مثل صاحب المرأة السوء مثل رجل فوق قصر وعليه تلج وبرد وليس له
من سلم ان أقام عليه مات وان وقع هلك ومثل امرأة السوء مثل حية فى رقبها طوق من ذهب وقال
لقمان لابنه كيف وجدت أهلك قال خير النساء الا انها امرأة سيئة الخلق فقال فارقه فانه لاجيلة
لها (فصل) أعلم ان المعتقدات لمذهب الاباحه لا يحمل نكاحهن وكذلك معتقد مذهب
فاسد مثل المرتدة والباطنية والمحلولية لا يحمل نكاحها وقد نهى عن التزويج بالمرأة التى
تريد الامر اليها دون زوجها وسأل النعمان طبيبه عن السوءة السوءة والداء العياء فقال المرأة
التى تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب ان كان مكتر لم ينفعه ماله وان كان مقلا عبرته
بالفقرة تلك التى أراح الله منها بعلها وضيق عليها قبرها واما الداء العياء فالشاب القليل الحيلة
اللزوم للحيلة ان غضبت ترضاها وان رضيت فداها فلا كان ذلك فى الاحياء وجاءه حسان بن
عطية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى امرأة وانها أحسن الناس وانها
لا تردى لاس قال بطلقها فان فاني احبها قال فاذا أمسكها واختلفوا فى معناه فقيل انها كانت

فى جوف السمكة سمكة الى أربع سمكات وفيه سلاحف دور كل واحدة عشرون ذراعا ومن ظهور تلك السلاحف تعمل
الدبل للخيل وفيه سمك على هيئة البقر يلد ويرضع ويعمل من جلودهم الدرق الجياد ومن هذا البحر يتوصل الى

وادي سرنديب وبه الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام وعرضه ثمانون فرسخا أعني الوادي وأما الجبل فبناه
راكب البحر من مسافة أيام معلومة ١٤٤ وذكرت البراهمة وهم عباد الهندان على هذا الجبل أثر آدم عليه السلام

مسرفة تبذل ماله وقيل كانت فاجرة وعليه يدل قوله صلوات الله عليه أحفظها لثلاثين يوما قبله
فتتوق نفسه إلى حرام وكل من أحسن من زوجته بمحظور يجب أن يزجرها وان أطاق أن يطلقها
فذلك الدين القويم وان كان يجبها فليحفظها لثلاثين يوما بعد طلاقها وقال صلى الله عليه
وسلم إذا أراد أحدكم أن يتزوج امرأة فلا ينظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم أي يؤلف من وقوع الأدمة
على الأدمة وهي الجلدة الباطنة وقال عمر رضي الله عنه إذا أراد أحدكم خطبة امرأة فليطل
النظر فانما هو مشتر وقيل كل نكاح من غير نظر فانما آخوه غم ووزن وفي بعض الكتب كل
من تزوج من غير هوى حزن إلى يوم القيامة وقال رجل يابى الله أنى أريد أن أتزوج فادع الله
أن يرزقني زوجة صالحة فقال لودعك جبريل وميكائيل وأنا ما تزوجت إلا المرأة التي كتب الله
لك أن تزوجها يقال البكر لك لا عليك وأما الثيب فلك وعليك وأما التي لها أولاد فليكن
لاك **حكاية** رجل من بني إسرائيل حلف أن لا يتزوج حتى يستشير مائة رجل فسأل تسعة
وتسعين ثم قال غدا أسأل أول من لقيني فرأى رجلا راكبا على قسيه فاعتم وقال ان الله مجنون
كيف أسأله ثم قال أسأله فسأله فقال البكر لك والثيب عليك وذات أولاد فلا تقر بها ثم قال ما أنا
بأحق ولكن تحامقت حتى أخلص من شرهم والله أعلم **الباب الثالث** في وقت النكاح وعقدته
سئل سفيان بن عيينة عن وقت النكاح فقال الليل ألم تسمع قول الله تعالى وجعل الليل سكنا
ووصف النهار بالشور فقال تعالى وجعل النهار نشورا وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بالسحر واطمئنا
بالعنى وقالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ودخل بي
في شوال فأى نسائه أحظى عنده منى وأما كراهة العامة النكاح في شوال فباطل من أخلاق
الجاهلية يقولون انه يشول بالمرأة فعاقته الجهال وقال ابن عباس يوم الاحديوم عرس وبناء ويوم
الاثنين يوم السفر ويوم الثلاثاء يوم الدم ويوم الاربعاء لا أخذ ولا عطاء ويوم الخميس يوم الدخول
على الملوك ويوم الجمعة يوم تزويج ونكاح ويوم السبت يوم مكر وخداع **الباب الرابع** في آداب
الجماع **الجماع** الشهوة تتبع من اللبس والنظر والمداعبة فينبغي له أن يداعها ويحاذيها ويقبلها
ويعانقها نائبا ثم يباشرها نائلا وفي الخبر لا يقعن أحدكم على أهله كما تقعن البهيمة ولكن يقدم
رسولا يعني قبلة ولما واذا قضى أحدكم حاجته منها انليصبر حتى تقضى حاجتها منه ويقول بسم الله
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ويسترن نفسه وزوجته بدثار ولا يجماع في ثلاث
ليال في أول الشهر وفي ليلة النصف وفي آخر الشهر قيل ان الشيطان يحضر جماعه وقيل ان
الشياطين يجمعون في هذه الليالي وأولى الايام بالجماع يوم الجمعة ولا يجماع في أيام الحيض فان فعل
خاطئا يستغفر الله تعالى وان فعل معتقدا جوازه كفر ولا يعود ويستعمل الطيب والرائحة الفاتحة
لثلاثين مرة نافرة ويتص شاربه لثلاثين مرة (فرع) والعزل ليس بحرام ومعنى العزل
أن يحفظ ماءه عن الانزال وقت المباشرة فان ترك النكاح ليس بحرام فالعزل لا يزيد على عدم
النكاح ولو وطئ في حالة الحيض يكون الولد مجذوما (قاعدة) يجوز للرجل النظر إلى جميع بدن
المرأة وذلك المرأه من الزوج ولكن يكره النظر إلى الفرج والله أعلم **الباب الخامس** في قدر

وهي قدم واحدة مغروزة
في البحر طوله نحو سبعة
أذرع وعلى هذا الجبل
نور يشعل كالسبرق
لا يزول لسلا ولا نهارا
وقيل ان آدم عليه السلام
خطا الخطوة الاخرى
في البحر وهي مسيرة
يومين أو ثلاثة وعلى هذا
الجبل معدن الياقوت
وفيه ينبت العود وجميع
الافاويه من العطر
والطيب وعليه من ذواب
المسك وازيد شئ كثير
وفي جوانبه مغاص
اللؤلؤ وهذه كلها نبتت
من دموع آدم عليه
السلام لمساكي على نفسه
حين أهبط من الجنة وبعد
سرنديب جزيرة تسمى
جزيرة الراحي بها الكركند
وهو دون الغيل وأكبر
من الجماموس وبها
جواميس لا أذنان لها
وفها نبت الخبزان
والكركند دابة لها قرن
واحد في جهتها طوله
ذراع غليظ وفيه صورة
من أول القرن إلى آخره
اما هي صورة انسان أو
سمكة أو طائر وفيها أناس
لا يفهم كلامهم طول
كل واحد منهم أربعة أشهر
وهم زغب شعر يتسلقون الاشجار
بايديهم من غير أن يضعوا
أرجلهم عليها ماتصبر
وفي البحر المتقدم ذكره جزائر فيها
ناس بيض عرايا غير ثياب يقومون
خاف السفن وهي مقلعة في شدة الريح
فيلحقونها يبيعون

كل واحد منهم أربعة أشهر ورمهم زغب شعر يتسلقون الاشجار بايديهم من غير أن يضعوا أرجلهم عليها ماتصبر
وفي البحر المتقدم ذكره جزائر فيها ناس بيض عرايا غير ثياب يقومون خاف السفن وهي مقلعة في شدة الريح فيلحقونها يبيعون

العنبر بالحديد ويحملونه في أفواههم ويرجعون الى أمماتهم وبه جزيرة فيها قوم سودياً كلون الناس من غير طبع ولا نار والى جانب هذا البحر جبال يقال لها جبال الریح فيها حيات كبار تتلع الغيلة ولا يقدر أحد ١٤٥ يضع قدميه فيها لكثر ما بها

من الحيات وفها من شجر الكافور شئ كثير تطل الشجرة تحتها ألف رجل وأكثر وينقب أعلاها فسيل منه ما هو يتساقط قطعاً كالصمغ وهو الكافور الجيد الخالص الذي يكون في خزائن الملوك وهو صمغ ذلك الشجر الا انه من داخله ويتوصل من هذه الجزيرة الى جزيرة أخرى اسمها لبكالوس وطعام أهلها التوت والسمك الطرى والبنار جيل وهو جوز الهند وأموالهم الحديد وهم يحالسون التجار ويعاملونهم ومنها جزيرة كلة بها معدن الرصاص القلبي وفيها منابت الخبز ان وعلى يسارها جزيرة اسمها جزيرة بالوش أهلها غيلان يأكلون الناس وملوك هذه الجزيرة يلبسون الزنا ويحرمون الخمر وجميع آذانهم مخرومة وفيهم ملك اسمه النهراج وفي ملكه جزيرة تسمى منطابيل يسمع منها الطبل والزمر دائماً في الليل والنهار وكثير من أهل البحر

ما تصبر المرأة عن زوجها * اعلم ان غاية ما تصبر المرأة عن زوجها أربعة أشهر فافوق ذلك ينفذ صبرها وتحنون زوجها ولهذا ترى نساء الغائبين ما تلات الى الفسق لغيبه أزواجهن وتعطيهم اياهن وأصل ذلك ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضی الله عنه كان يعس ذات ليلة فسمع امرأة تقول شعر

الأطال هذا الليل وازور جانبه * وأرقنى أن لا خليل إلا عبه
فوالله لولا الله لارب غيره * لززع من هذا السرير جوانبه
مخافة ربى والحياء يكفى * وأكرم زوجى أن تنال مرا كبه

فلما أصبح سأل عنها قالوا فلانة بنت فلان زوجها غائب فذهب الى ابنته حفصة وقال يا بنية أنت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأوثق نساء العالمين في نفسى واني جئتك لاسألك عن مسألة من أمور المسلمين فلا تستحي منى وأصدقيني كم تصبر المرأة عن زوجها قالت أربعة أشهر قال وخمسة قالت وخمسة قال وستة قالت لا الا بمشقة فأرسل الى المرأة القائلة امرأة لتكون معها وكتب الى أمراء الاجناد أن لا يغيبوا رجلاً فافوق أربعة أشهر فينبغي لكل أمير أو وزير أن يحفظ هذه القاعدة والله أعلم (الباب السادس في شكايات النساء والفرض لهن) جاءت امرأة الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقالت يا أمير المؤمنين هل لك في امرأة لا أيم ولا ذات بعل فلم ماتعني فقال زوجها وهو شيخ أما تسمع ثم قال ولا في السحر قالت لا قال هلكت وأهلكت قالت ما تأمرني قال أمرك بتقوى الله والصبر لا أحب أن أفرق بينكما وجاءت امرأة أخرى الى عمر رضی الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين ما تنقل الارض وما تظل السماء رجلاً خيراً من بعلي يصوم النهار ويقوم الليل فقال عمر رضی الله عنه لقد أحسنت الشاء فقال كعب بن سور يا أمير المؤمنين لقد اشتكت فأعرضت الشكاية ثم قضى بينهما وجاءت امرأة رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبنت طلاقى واني تزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير وما معه الا مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ما لي اليه من ذنب الا ان مامعه ليس بأغنى عنى من هذه وأخذت هدية من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله انى لا تفضها نفض الاديم ولكنها تريد رفاعة وشكت امرأة من زوجها الى عمر رضی الله عنه فقالت مامعه مامع الرجال فقال عمر اسمع ما تقول قال يا أمير المؤمنين معي مامعك العاتق ويحك التائق قال ومن يعلم ذلك قال عشرين فسألهم فقالوا ولد له فقال انطلق بامرأتك قاتلك الله ما تريد ان يكون معه مثل العير وفي رواية يا أمير المؤمنين أما ما يكفي العاتق ويفتق التائق فمى وأما مثل العير فليس معي قال انطلق فان هذا أمر أحب الى احدها من الجنة * شكاية أنت امرأة الى عبد الله بن الزبير رضی الله عنهما فقالت ان زوجي لا يدعني حائضاً ولا طاهر افضى بينهما بن الزبير أربعة بالليل وأربعة بالنهار فقال الرجل تمنعني عما أحله الله لي قال نعم اذا أسرفت وفي رواية فرض عليها في كل يوم وليسلة سبع مرات فلما انصرفت حاضت فلم تطهر الا بعد سبعة أيام فأناها في تلك تسعة وأربعين مرة فغدت على ابن

من دخلها من المسلمين اختارها على أهلها وولده وأقام بها الطبيب معيشتها وحسنها وأما بلاد الهذير فهي ثلاثمائة مدينة عامرة
رزقها كثير وأطواق كلابها ١٤٦ ذهب (الفصل العاشر في أخبار أساقفتها والتصنيف) ونواديرها التأليف لما

حضرت عمر بن عبد العزيز
الوفاء دعا بنبيه وكانوا
أحد عشر ابنا وكان
عنده مسلمة بن عبد الملك
فاحضر عمر بن عبد العزيز
أحد عشر ديناراً ونصف
ديناراً فامر أن يكفن وأن
يشترى له مكان يدفن
فيه بخمسة دنانير ويقسم
الباقى على بنيه وقال
يا بني ليس لي مال فأوص
لكم به ولكن ما تركت
لاحدكم علاقة تبعه ولا
يطأكم مدخل ولا أخذ
نار ولا عرض ولا دم
والله الخليفة عليكم فقال
له مسلمة أو خير من هذا
يا أمير المؤمنين قال وما
هو قال تأخذ من مالي
ثلاثمائة ألف دينار
وتقسمها بينهم كما تريد
فقال عمر أو خير من ذلك
قال وما هو يا أمير المؤمنين
قال ان ترد المال على
من أخذ منه فانه ليس
بالملك قال فبكي مسلمة
عند ذلك وقيل ما روى
أحد من أولاد عمر بن
عبد العزيز بعده الا وهو
غنى ولقد شوهد أحدهم
وقد جهز في سبيل الله
مائة فارس على مائة فرس

الزبير فقالت أصلح الله الامير ان زوجي جاوز فرض الامير فأحضره فقال استوفيت منها فرض
الامير فاستلقى ابن الزبير ضاحكا وجاءت امرأة الى أنس تشكو زوجها من كثرة الجماع ففرض له
بسة وفرض أبو حنيفة بأربعة في كل ليلة ويستحب أن يطأها في كل أربع ليال ومناسبة ذلك
أنه عمك أربعاً من الحرائر فنتهى نوبتهن في أربع ليال والله أعلم (الباب السابع في الغيرة
وحكم المقدوفة بالفجور) اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له والديوث لا يدخل
الجنة الفرس يغار على جنسه قتيلا الذي لا غيرة له ونكاحه مشوب ونسبه غير طاهر نعوذ بالله
ولا يجوز لاحد ان يدخل الا جانب على نسائه وبناته فان خلون بهم مع علمه فهو والديوث المستحق
للذم وأول باب من أبواب الاباحة عدم الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والنجيل قال وهب
الرجل اذا رأى على أهله سوا فلم يغر على ذلك بعث الله طائرا فيقف على طرف بابه الاعلى
أربعين يوماً فان غار وأنكر طار وان لم يغر جاء يضرب بجناحه على عينيه فلورأى على بطن
أهله رجلاً لم ينكر ولم يغر على ذلك فذلك القندع الذي لا ينظر الله اليه (فصل) المرأة
اذا زنت لا يبطل النكاح بينها وبين زوجها عند جميع الفقهاء سوى مذهب على كرم الله
وجهه والمحسن البصري رحمه الله فانها ما لا ينفسخ النكاح بينهما ولهما كلام لو ذكرته لطال
الكتاب قتلت ابشر وانساء الروافض (فائدة) لو وجد رجل أجنبيا مع زوجته فبجربها
فان قتل يقتله الشرع وان سكت بسكت على غيظ وان ذهب في طلب الشهود فيفرغ الكع
ويذهب فاحيله المسكين (وسئل) على رضى الله عنه عن هذه المسئلة فقال عليه السينة والا
فليغضى برتمته وهذه رجة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لو جوز قتله من غير بيته لقتل كل
من شاء ماشاء من جميعه وعدوه من الناس ويتعلل بالزنا ويحجى عليه بالفجور فيؤدى الى الهرج
والفساد (سئل) الاوزاعى في رجل اطلع على امرأته بالزنا أ يصلح له امساكها قال لا يحرم
امساكها وقال أبو قلابة اذا اطلع الرجل من امرأته بالزنا أ يصلح له امساكها على فاحشة قال لا بأس
أن يضاررها ويشق عليها حتى تختلع منه تم الكتاب بحمد الله

كتاب في السلطان وفيه عشرون باباً

(الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان) اعلم أن السلطنة والامامة من مهمات
الدين وقديتة في رجل فيتقدم على نوافل العبادات فيبقاء الدنيا ونظام الدين بالسلطان فما
يزرع الله بالسلطان أكثر مما يزرع بالقرآن والله حارسان في الارض وفي السماء يجرسان الخلائق
فحارسه في السماء الملائكة وحارسه في الارض الملوك وسر هذا أن الآدمي جبل مدني الطبع
بلدى التأوى لا بد له مطعم وملبس ومسكن ولا يتأوى الا بالمسكن الا بالصناعات اذا صناعات
وسائل الى الحاجات فقيل لهم الصناعات ثلاثة الحراثة والنساجة والتجارة ثم تفرعت من هذه
الثلاثة عدة أشياء كحداد وغزال وحلاج واسكاف فاختلقت مقاصدهم وأغراضهم
وامتدت أطماعهم الى مافى أيدي الناس ولم يرضوا بالعدل والانصاف فلانفسهم كانوا ينظرون
فاذا أخذوا يستوفون واذا أعطوا يخسرون وينتصفون ولا ينصفون لانه مطبوع على الشح

والجبن

ولما حضرت مسلمة بن عبد الملك الوفاة وقيل هشام بن عبد الملك ترك أحد عشر ابناً أصاب كل واحد

منهم من تركته ألف دينار وقيل ما روى أحد منهم الا وهو فقير ولقد شوهد بعضهم في أتون الحمام بعد ذلك سبع سنين

وعبد الله بن مروان وهو أخرمولوك بنى أمية قال لما زال ملكا وملكك بنو العباس هربت الى أرض النوبة مع جماعة من أصحابي فسمع بي ملك النوبة فجاءني الى المكان الذي أنا فيه فجلس على الارض ١٤٧ ولم يجلس على فراشي فقلت

له هلا تقعد على ثيابنا
أيها الملك فإنه لم يعتدك
هنا فراش فقال لا قلت
ولم قال لا في ملك وحق
على الملك أن يتواضع اذا
رفعه الله ثم قال لم
تسرون الخمر وهي
محرمة عليكم ولم تطؤون
الزرع بدوابكم والنساء
وهي محرمة عليكم ولم
تلبسون الحرير وقد نهيت
عنه على لسان نبيكم قال
عبد الله فقلت انالسا
قلت انصارنا استعنا
بقوم أعاجم دخلوا في
ديننا ففعلوا ما ذكر الملك
على غرة منا قال فاطرق
الملك ساعة ثم رفع رأسه
وقال ليس الامر على
ما ذكرت بل أنتم قوم
استحلتم ما حرم الله عليكم
وظلمتم اذ ملكتم فسايبكم
الله العزب ذنوبكم ونقمة
الله فيكم لم تبلغ مداها ولا
وصلت غاياتها وأنا أخاف
أن يحل عليكم عذاب
الله وأنتم في أرضي
فيصيبني معكم وان
الضيافة ثلاثة أيام
فترودوا فيها ما شئتم
وارتحلوا عني فوالله

والجبن والمحرم والكبر فاحتاجوا الى واحد يدفع الظالم عن المظلوم والقوى عن الضعيف
فقبل لا بد من سلطان في كل زمان ليعمل بالعدل والاحسان وينهي عن البغي والعدوان اذ
العدل ميزان الله تعالى وضعه للانسان فقال تعالى وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
فاذا عرفت انه لا بد من سلطان ورئيس وأعوان فلا بد من العلماء لتقرير الحجج والبيان وقمع
المتدعة والباطنية أهل الزبغ والطغيان اذ السلطان لا يعرف مقادير الحقوق فلهم أيدي باطشة
ولا بد من بصيرة نافذة فاحتاجوا الى العلماء ضرورة فقيل العلم والسيف توأمان والملك والدين
أخوان فهل من سامع لهذا الغريب والترتيب العجيب فقيل الله الفرد الجواد الواحد ونظام
العالم بالازدواج ومن كل شيء خلائف زوجين لعلمكم تذكرون فقيل لا بد من الازدواج ليكمل أمر
هذا العالم فالتوأمين لا يصلح أحدهما الا بصاحبه ولا غنى لاحدهما عن الآخر فقيل الدين أس
والملك حارس ومالم يكن له أس فهدوم ومالم يكن له حارس فضائع وعند هذا يلوح لاعلام
العلماء سر قول النبي صلى الله عليه وسلم نبتان لوصحاصح الناس كلهم الامراء والعلماء فلما
كانت مراتبهم عليه ومقاماتهم سنية لاجرم كانت أخطارهم عظيمة وطاعتهم مقترضة فانزل
الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم يعني العلماء وفي قول الامراء وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي فقيل من هم يارسول الله قال العلماء وقال من أكرم العلماء
فقد أكرم الله ومن أكرم السلطان فقد أكرم الله ومن أهان السلطان فقد أهان الله تعالى وان
الله تعالى أمر بالعدل والانصاف دون الظلم والاعتساف فمن فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن
أبى واعتدى فقد هلك واودى ولا يحزنك دم أراقه أهله الا بغير الله ما يفعلون وسيعلم الذين ظلموا
أي منقلب ينتقلون (الباب الثاني في فضيلة السلطان) اعلم ان الله تعالى قال أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قال المفسرون أراد به الامراء والملوك وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الامام منكم بمنزلة الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك وقال لمعاذ أطع كل أمير
وصل خلف كل امام ولا تسب أحدا من أصحابي وقال السلطان ظل الله في الارض يأوى اليه كل
مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاثم وعلى
الرعية الصبر وقال يا أباهريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلا وصيام نهارها
يا أباهريرة جور ساعة في حكم الله أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قول الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا
السلطان لا كل الناس بعضهم بعضا ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم وقال الله تعالى لا اله الا
انا قلوب الملوك بيدي فأي عباد أطاعوني حوت قلوب ملوكهم عليهم بالرافة والرجة وأي
عباد عصوني حوت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ولا تشغلوا
أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع أكتفكم أمر ملوككم وعن
بعضهم ان الله تعالى حراسا غراسه في السماء الملائكة وحراسه في الارض الذين يأخذون الديوان
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم سلطان الله فقد أكرم الله ومن أهان سلطان الله فقد

لا أقتم عندي (أخبار العقلاء من النساء) لما تزوج الحرث بن عوف الكندي بالخنساء بنت ملحم وكانت ذات جمال فائق
فلما زفت اليه أوصتها أمها وقالت لها أي بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب أو جودة حسب لتركها عنك لما أعلم من

حسن أدبك وفضل حسبك وجوده عقلا ولو استغنت النساء عن الرجال لكنت أنا أغني النساء ولكنهن خلقن للرجال كما
ان الرجال خلقوا لهن وانك قد ١٤٨ خرجت من العرش الذي فيه درجت ومن البيت الذي فيه نشأت الى

أهان الله تعالى (فصل) اعلم ان السلطنة من مهمات الامور ومهمات الاسلام والسلطنة تلو
المخلافة وأخوها والمخلافة تلو النبوة ولا قوام للدين الا بامام مطاع يقيم الحدود ويؤمن السبل
ويستوفي المحقوق ويوصلها الى مستحقها والمخلافة واجبة شرعا وقال قوم واجبة عقلا والسلطنة
والامامة قد تكون من فروض التكفائية وقد تعين في بعض المواضع فتقدم على نوافل
العبادات والسيف والقلم توأمان وهما رضيعا للبان وفرسارهان لا قوام لاحدهما الا بالآخر
فمن أطاع السلطان فقد أطاع الله ومن أهانه فقد أهان الله عرفه من عرفه وجهاه من جهله
والله أعلم **الباب الثالث** في خطر السلطان قال صلى الله عليه وسلم يوثق بالوالي يوم القيامة
مغلولة يدها الى عنقه حتى يبطح على جسر جهنم فان كان أطاع الله تعالى في حكمه رفعت الملائكة
بناصيته الى منابر من نور تحت العرش فيشفع في اثنين وسبعين من أهل بيته وان كان عصى الله
تعالى في حكمه انحرف به ذلك الجسر حتى يهوى في نار جهنم سبعين خريفا حتى يكون في جب
قد حى منذ خلق الله السموات والارض فيه حيات وعقارب كأمثال البخت العظام في ناب كل حية
وققار كل عقرب ثلثمائة قلة من السم وستون قلة لو أن قلة وضعت على الدنيا لذابت كما يذوب
الرصاص ولا يزال فيما بينهم مادامت السموات والارض واعلم ان خطر الولاية عظيم وسكرها ممر
شديد والسلطان اذا جلس في الديوان فهو بين الجنة والنار على شفيرها فاما الى الجنة أو الى النار
وذلك ان السلطان والوزير لم يقل لهما احكما بما شئتما وفعلا ما هو تهما بل قيل للسلطان
انصردين الله واحكم بأمر الله وخالف هواك وأطع مولاك وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من
جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ومعناه انه أمر ان يحكم على خلاف هواه وطبعه ودون غلباته
القتاد والمخرط ولا يمكنه ذلك حتى يبلغ الجمل في سم الخياط والسلطان اذا أصبح فهو مطالب
بمطالبات كثيرة قد احتوشته المخصوم فانه تعالى يقول وليحذر الذين يخالفون عن أمره وقال
وأحسن كما أحسن الله اليك فلا تغفل فاعدل في دين الله والهوى والنفس يقولان لا تتبع النقد
بالنسيئة فلعلك لا تبلغ الامنية وتحترمك المنية اعط نفسك مناها ولا تخالفها في هواها والله يطالبه
بحقه والرعية تطالبه وعياله تطالبه بحتوقهم وأولاده يطالبونه بالمحقوق وملك الموت يطالبه
والدينا تقتنه والشيطان بصله والكافر ببعضه والمؤمن بحسده فإين الخلاص ولات حين مناص
وفي الخبر قال الصديق رضي الله عنه أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك بزهد ما في يده ويرغب
فيما في يدرعته فيحسد على القليل ويتسخط الكثير لا يتق بأحد يحاسبه الله أشد الحاسب الا ان
الأمراء هم المرجومون الامن آمن بكاب الله وعمل به **الباب الرابع** في الاوصاف الموجبة
للسلطنة والامامة وهي سبعة فكل سلطان وامام ووزير ورئيس تكون فيه هذه الخصال
فأهليته متكاملة وسلطنته مستحقة ومن اختل فيه وصف من هذه الاوصاف فلا يصلح لهذا الامر
الاول حفظ الدين والمذهب والثاني حفظ البيضة والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع
مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال بحسن الجبانة والسادس اقامة الحدود والسابع
اختيار العمال فاذا فعل ذلك كان مؤثريا لمحق الله تعالى ومن قصر فيه كان عاصيا فيجب أن يحفظ

رجل لم تعرفه وقرين
لم تألفه فكوفي له أمة
يكون لك عبدا
واحفظي خصا لامنني
لتبلغني بها أمرا وتشرى
بها ذكرا يا بنية عليك
بحسن العجبة بالقناعة
والمعاشرة بالسمع والطاعة
فان في القناعة راحة
القلب وفي السمع والطاعة
رضى الزوج وطاعة الرب
والزنى التفتد لموضع
عينه وأنفه واحذرى
أن تقع عينه منك على
قبيح وأن لا يشم منك الا
طيب الريح واعلى يا بنية
ان الكحل هو الحسن
الموجود والماء هو أطيب
الطيب المفقود واحرصي
على الرعاية لعياله والحفظ
لساله فان في رعاية عياله
حسن التدبير وفي حفظ
ماله حسن التقدير
والزنى التفتد لتمامه
والهدو وقت منامه فان
حرارة الجوع ملهبة
وتنفض النوم مشقة
متعبة ولا تنفثن له سرا
ولا تعصين له أمرا فانك
ان أفسيت سره لا تأمنى
غدره وان عصيت أمره

أوغلت عليه صدره ولا تظهرى فرحا ان كان ترحا ولا اكتئابا اذا كان مسرورا الدين
ولا عجايبا وكلما زديته اعظاما زادك اكراما وآثرى هواه على هواك في أكثر الاوقات تفوزي منه بالمنع والهبات

ثم انهارت اليه وحظيت عنده وولدت منه أربع ملوك وهم ترحيل وجر وسلة ومعدي كرب ولما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي على الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة فوجه قد دفن ابنه وهو في المقابر وكان ١٤٩ على الحجاج يومئذ مدبر وكانه

وهو متقلد بقوس عربي
فعد الى قبر عبد الملك بن
مروان وسلم عليه وصلى
ركعتين ولما ركب
الوليد مشى الحجاج
بين يديه فقال له الوليد
أركب يا أبا محمد فقال
يا أمير المؤمنين دعني
أستكثر من المشي فان
ابن الزبير وابن الأشعث
طامسا غلاني عنه ثم لم
عليه فركب معه ودخل
الوليد الى قصره فتخفف
في غلالة ثم أذن للحجاج
فدخل وأجلسه معه
وخلى به وطال حديثه
هو وياؤه فخرجت حارية
من وراء الستر وأشارت
للوليد فقال للحجاج
أتدري يا أبا محمد ما قالت
هذه التجارية فقال لا
فقال ان أم البنين ابنة
عمي بعثت لي تقول
ما مجالسك مع هذا
الاعرابي المشتمل في
سلاحه وأنت في غلالة
فأخبرتها انك الحجاج
فراعتها ذلك وقالت
والله ما أحب ان يخلو
معك وقد قتل خلقنا
كثيرا فقال الحجاج يا أمير
المؤمنين دع عنك

الدين والمذهب عن التبديل والتغيير ويزجر المبتدعين ويحفظ حدود الاسلام وعمارة البلدان
اذ لا بقاء للناس الا بالعمارة ويجلس للمظالم فيأخذ للضعيف من القوي ويقوم الحدود لتبقى
النفوس والاموال مصونة ويختار العمال فلا يولي أحد الا يكون أهلا للولاية فانه مسئول عن
معاملة عماله فياسعاة من كان فيه هذه الاوصاف وسئل ذوالقرنين عن المعاني التي بها أساس
الناس فقال ثمان خصال لم أهزل في أمر ولا نهى قط ولا أخلفت وعدا ولا وعيدا قط ووليت
أهل الكفاية وأتيت على التقوى لا على الهوى وعاقبت للادب لا للغضب وأودعت قلوب
الرعية المحبة من غير جناية والهيبة من غير صنعة وعممت بالقوت ومنعت الفضول والله أعلم
في الباب الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة في قلة المبالاة في الدين والمذهب والجنون والغفلة
وعدم الرأي والقمة والتلجج وكان الفرس متى رأوا من الملك قحة وتلججا وانهما كافي الخمر والزمر
عزله وقيل كل ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح للملك لا ينبغي أن يكون كذابا لانه اذا
كان كذابا فاذا وعد بخير لم يفرح به أو وعد بشر لم يخف ولا ينبغي أن يكون بخيلا اذ لا ينصح أحد
ولا يبذل المال للعسكر فلا تصلح الولاية الا بالمناصحة ولا ينبغي أن يكون حديدا فانه اذا كان
حديدا مع القدرة هلكت الرعية ولا ينبغي أن يكون حسودا فانه لا يشرف أحد الا يصلح
الناس الاعلى اشرافهم ولا ينبغي أن يكون جبانا فيجترئ عليه عدوه ويمكث تغوره والله تعالى
أعلم في الباب السادس في احكام تجب على الملوك في العلم ان الناس في التكليف على ثلاثة اصناف
والتكليف ثلاثة أنواع فنوع منها يجب على كافة الخليفة مثل الايمان بالله ورساله وكتبه وملائكته
واليوم الآخر فهذا يجب على السلطان والانباء والاولياء والعلماء والعوام والامراء يجب على
كل واحد الاقرار بالايمان والاعيان باقى فروض ونوع آخر من التكليف يجب
على العلماء دون السلاطين والملوك والعوام وذلك مثل معرفة الحلال والحرام والتجرف في الاحكام
ومعرفة أصول الشريعة وفروعها ومعرفة السنن والمسانيد وحفظ الشريعة والرد على المبتدعين
وتعظيم الشريعة في أعين العوام وتجميل أهلها ودفع شبهة المحدثين والمبتدعين وكشف حيلهم
هذا يجب على العلماء فرض كفاية لا فرض عين اذا تولى القيام بها البعض سقط عن الباقيين
(نوع آخر) يجب على الملوك والوزراء ولا يجب على العلماء والعوام وذلك مثل اقامة الحدود
واستيفاء القصاص وأمن السبيل عن المسافرين واستيفاء حقوق المسكين من المعاندين ونصرة
المظلومين واستيفاء حق الفقراء من الاغنياء من وظيفة الزكاة هذه الحقوق وماضاها ما يتعين
على الملوك استيفائها وأداؤها ومن أعرض عنها صفحا وعرضوا على ربك صفا وعرضنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضوا وينبغي للسلطان أن يتخذ وزيراً يكون سفيرا بينه وبين رعيته يرجع
اليه في المهمات ويزيد الوزير في تعظيمه واقامة ناموسه لتعظيم ابيه الرياسة في نفوس الناس
ويرفع الوزير عن الامور الجزئية فلا يبيع ولا يشتري بنفسه ولا يياسط الناس كل المباشطة ولا
ينقبض كل القبض ولكن خير الامور واساطها ويميز مركب السلطان والوزير وكرسه ومجلسه
وكل شيء عن الرعية ويجب أن يكون الوزير حسن الاعتقاد حسن السمعة ولله العظمة والكبرياء

مفاهة النساء يزخرفن القول انما المرأة ريحانة وليست قهرمانة فلا تظمن في غير ذلك فيوهنك ولا تشتغل بغير زينتهن فان
راهن الى أفق وعزهن الى وهن واكفف عليهن ابصارهن يجيبك ايهاهن ولا تملك المرأة من الامور ما يجاوزها نفسها ولا

نطمعها أن تشفع في غيرها أبدا ولا تطل المحلوة معهن فان ذلك أوفر لعقلك وأبرز لفضلك ثم خرج من عنده ودخل الوليد على أم
البنين زوجته وأخبرها بمقالة الحجاج ١٥٠ الى آخرها فقالت له يا أمير المؤمنين اني أريد منك لما أتيتك في غد تأمر

بالدخول على فقال نعم
فلما جاء الحجاج الى
الوليد قال له يا أبا محمد
اذهب الى أم البنين
فسلم عليها وأقض من
حقها ما يجب فقال يا أمير
المؤمنين أغفني من ذلك
قال لا بد منه فهض
الحجاج وتجاوز الستر
فحجب على الباب طويلا
طويلا ثم أذن له فدخل
اليها فلم يؤذن له في
المجلس فبقى واقفا
طويلا فقالت له يا حجاج
أنت الممتن على أمير
المؤمنين يقتل ابن الزبير
وعبد الرحمن بن الأشعث
فوالله لولا انك أهون
على الله من سائر خلقه
ما ابتلاك الله برمي بحجارة
الكعبة ولا يقتل عبد الله
ابن الزبير وهو أول مولود
ولد في الاسلام وأما
ابن الأشعث فوالله لقد
والي عليك العزائم حتى
ضجرت ولولا ان أمير
المؤمنين عبد الملك بن
مروان نادى في الشام
وأنت في أضييق من
قربان جند ابن الأشعث
وقد أظلمتلك رماحهم
وفاجأك كفاحهم

والقدرة والمجبروت (الباب السابع في قضية عدل السلطان) اعلم ان السلطنة بوصف العدل
سعادة عظيمة وبوصف الجور شقاوة عظيمة ما فوقها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير
من عبادة ستين سنة وجور ساعة شر من معصية ستين سنة والسلطان العادل يكون يوم القيامة
في ظل العرش ودعاء السلطان العادل مستجاب والنظر في وجهه عبادة وحديثه شفاء وكلامه دواء
وأنا أستحي من الله ومن عدل السلطان أين العدل وأين الحق ذهب الناس وبقي الذنسان وفي
الخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما السلطان عز الله في أرضه فمن استخف به ونالته مذلة فلا
يلومن الانفسه ومن استخف بالسلطان فسدينه قال أنوشروان لوزيره بزرجهر ما الشيء الذي يعز
به السلطان قال الطاعة قال فاسبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعامية وفي الخبر ما من يوم
يصبح فيه الوالى الا تقوم الملائكة على يمينه والشياطين على يساره فتقول الملائكة اعدل اقض
بالحق حتى تنجم من النار وتدخل الجنة بسلام ان عدلت نجوت وان جرت هلكت وتقول
الشياطين لا تبع النقد بالنسيئة واعتم عاجله السرور واقض شهوة الدنيا فان أخذ بقول الملائكة
فقد نجا وان أخذ بقول الشياطين فقد هلك وفي رواية ان عدل يظهر الرخص والبركة في ولايته
وعمره وان جار يظهر التمحط والغلاء في ولايته وقد قال بعض العلماء انما يستحق السلطان
السلطنة اذا عدل فاما اذا جار فهو متناهب جبار قال زياد الامارة في ثلاث خصال شدة في غير امساك
ولين في غير افعال والسخاوة والعدل يوجب البركة والمجور يعمى العهر قال موسى صلوات الله عليه
يارب أمهلت فرعون حتى ادعى الالهية قال يا موسى انه كان يعمر بلادي ويؤمن عبادي فقد
أخبر سبحانه وتعالى انه طول عمر فرعون لاجل عدله واعلم انه لاسلطان الا برجال ولا رجال الا بمال
ولامال الا بعمارة ولا عمارة الا بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا الاسكندر امالك الرعية
بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجهد ان
لا تقول تسلم من ان تفعل وأكس الملوك من قادات ان رعيته الى طاعته بقلوبها قال زياد
سس خيار الناس بالمحبة وامزج لاعامة الرعية بالرغبة وسس سفلة الناس بالاخافة وقال أمير
المؤمنين عمر رضي الله عنه ان هذا الامر لا يصلح له الا اللين في غير ضعف والقوة من غير عنف
وقال معاوية لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني وقيل للملك
ما السياسة فقال هيبه الخاصة مع صدق مودتها واخافة قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال
هفوات الصنائع كتب عمر رضي الله عنه الى أبي موسى اذا عرض لك أمران أحدهما لله والآخر
للدنيا فإترنصيك من الله فان الدنيا تنفد والآخرة تبقى واخفوا الفساد واجعلوهم يدايدا
ورجالا رجلا وعد مرضى المسلمين وافتح بابك وباشر أمورهم بنفسك فانما أنت رجل منهم غير ان
الله تعالى جعلك أنقلهم جلافاياك أن تكون بمنزلة البهيمه مرتبوا دخصب فلم يكن لها هم الا
السمن وانما احتفها في السمن واعلم ان العامل اذا زاغ زاعت رعيته وأشقى الناس من شقيت
به رعيته يقال شرار الامراء ابعدهم من القرأ وشرار القرأ اقر بهم من الامراء (حكاية)
داود بن عباس كان أميراموصوفا بالعدل فأصابه القولنج فرفع رأسه الى السماء فقال يارب ان

ما قويت عليه ولا أقت لمحربه وأماما أمرت به على أمير المؤمنين من ترك لذاته والامتناع من تفرغ أو طاره كنت
ومن نسائه فان كن ينفرجن عن مثل ما انفرجت أمك فإحقه بالاخذ عنك والقبول منك وان كن ينفرجن عن مثل أمير

المؤمنين فانه غير قابل لقولك ولا مصغ لمشورتك أخرجه عنى قائله الله قال فدفع وخرج فر على أمير المؤمنين الوليد فقال له يا أمير المؤمنين ألم أسألك أن تعفينى من الدخول عليها قال فإذا قالت قال والله انها وبختنى ولم تسكت ١٥١ عنى حتى تمنيت أن الأرض

تداعى وقال بعضهم كان رجل أشيب اللحية يسترها إذا رأى امرأة تمشى وهى ذات حسن وجمال فقول لها يا هذه ان كنت عازبة فأنا أتزوج بك وأدفع لك ما تختارين وان كنت متزوجة فبارك الله لك فيه فقالت له واحدة سأله اعلم يا هذا أن ليس لى زوج وانما فى رأسى يسر بياض وأظنك تكبره ذلك فقال نعم وتركها ومضى فقالت له على رسلك والله ما بلغت من العمر عشرين سنة ولا برأسى بياض وانما علمت أنك انى أكره منك ما تكبره منى وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه وقد جرى ذكر النساء عنده فقال لا تتخذوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تدعوهن يدبرن أمر العيال فانهن ان تركن وما يردن أفسدن المسالك وأوردن المهالك وقد وجدناهن لا ورع لهن عند شهواتهن ولا مروءة لهن عند خلواتهن

كنت تعلم أنى أمد عمرى ومدة أمارتى تعاطيت حراماً وأخذت من رعيتى درهماً حراماً فلا تفرجى من هذا البلاء وان كنت تعلم أنى لم أطف حول الحرام ففرج عنى فتمام من مرضه كأنما نشط من عقاب هذه المكارم لا يعبان من لبن فأين سلاطين زمانك قل لهم اذهبوا وتتعقوا ﴿حكاية﴾ كتب بعض الامراء ثلاث رقايع وأعطاهم الغلام له وقال متى رأيتنى أغضب فناولنى هذه الرقايع فكان مكتوباً على احداها اكظم غيظك فانما أنت مخلوق ولست بخالق وعلى الثانية ارحم عباد الله برحمتك الله وعلى الثالثة اعدل فان الله أمرك بالعدل ويطلب غدا منك العدل والعدل ميزان الله تبارك وتعالى فى أرضه وبالعدل قامت السموات والأرض فلنمسك عنان القلم فانه باب لا غاية له والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴿الباب الثامن فى آفات جور السلطان﴾ قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظالم ظلمات يوم القيامة وقال جور ساعة أشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره ان معصية العصاة لازمة لهم لا تتعدى عنهم وظلم الظالم يلزم الرعية ويتعدى عنه فيدخل كل دار ويبت ظلمه ولهذا اشتدت عقوبته فلينصف الظالمون من انفسهم فالنبي صلى الله عليه وسلم قابل جور ساعة بمعصية ستين سنة فكيف حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تبارك وتعالى ويل للمطففين قال الحسن رحمه الله هذا من طفف المكيال والميزان فاطنك بمن أخذ ماله وأحرب داره وأوجع ظهره فيامعشر الظالمين الاعتبار ويا معشر الخاسرين الاعتذار قال بعض أهل التجارب الملك اذا أحسن النية ونوى العدل يظهر ذلك فى مملكته فيمكث الرخص والسعر وان نوى الظلم فقد جاء التمحط والغلاء والبلاء فى بلاده وقال بعض العلماء الزرع من وقت البذر الى أول الحصاد أو ان ثمانين آفة وأعظم آفة فيها جور الولاية قيل من قتل أربعين حيواناً ساق قلبه فاطنك بمن قتل أربعين مسلماً بل أربع مائة وهم نادقة وهى ان القتل المحكمى أشد وأصعب على الأذى من القتل الحسى فمن قتل ساعة فى ألم ساعة ويستريح ومن أوجع ظهره وسلب ماله وأيتم أولاده وأفقر بعد الغنى وأذل بعد العز فقد قتل قتلات وله فى كل نفس حسرات وفى الخبر أموال مات على نية الظلم حرم الله تعالى عليه الجنة وينادى مناد يوم القيامة يا رعاة السوء أمرتكم بنصرة الظلوم ودفع الظلوم واشاعة العدل فأفقرتم الاغنياء وضيعتم الفقراء والمظلومين وجعتم الدراهم والدنانير وعزفتى وجلالى لا نتقمن منكم اليوم فويل لمن شفعأوه خصمأوه قال فضيل بن عياض عمارة العالم بأربعة نفر فنى صلح هؤلاء صلح الناس ومتى فسد وفسد الناس وهم العلماء والاغنياء والامراء والغزاة فالعلماء يعرفون المحلل والمحرام فاذا لم يعملوا بالعلم ضل العوام وأصلوا يعتقدون الشبهة حلالاً والمحرام مباحاً فيضلون من حيث لا يشعرون والاغنياء أمر وايايافه الزكاة فاذا ظلوا ووجاروا وأمسكوها تضيع الفقراء والامراء للعدل والانصاف فاذا ظلوا ووجاروا فقد نوبت البلاد وفسد العباد وظهر الفساد والغزاة للجهاد فاذا تركوا الجهاد فيجترى العدو والروم اذا نفر واغزوا فبشر ويا معشر العقلاء السلطان العادل بطول البقاء ودوام العز فى الدنيا والآخرة وبشر والظالم بتقصان العمر والخسارة

يتهاقت على العصيان ويتمادين على الطغيان وينكرون الكثير اذا منعن القليل ينسين الخير ويذكرون الشر اما صواالحون فغادرات واما ظلوا المحن ففاجرات واما المعصومات فهن المعدومات اذا ائتمن على مال ضاع أو على سر شاع فاستعينوا بآبائه

من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وقال يحيى بن خالد لولديه جعفر والفضل يابني انكم لا تستعينوا على العمال والكتاب الا بالاشراف وذوى الافذار ١٥٢ فان النعمة عليهم ابقى وهي بهم احسن والمعروف عندهم اشهر والشكر

منهم أكثر والسفل من
 من الناس على خلاف
 ذلك (ذكر الثقلان) كان
 جامد بن سلمة اذا رأى من
 يستقله يقول ربنا
 اكشف عنا العذاب انا
 مؤمنون وقالت عائشة
 رضى الله عنها نزلت
 آية في الثقلان فاذا طعتم
 فانتشروا ولا مستأنسين
 الحديث قيل لجالينوس
 لم كان الرجل الثقيل
 أنقل من الجمل الميت قال
 لان الجمل الميت ثقله على
 الارض والرجل الثقيل
 ثقله على القلب وأهدى
 رجل ثقيل الى رجل
 حملا وهو الخروف
 الصغير فقال فيه
 يا قادم أهدى الى جبل
 خذوا رحل ألف جبل
 قال وما أوقارها
 قلت زيب وعسل
 قال فن يقودها
 قلت له ألف رجل
 قال فن يسوقها
 قلت له ألف بطل
 قال فالباسهم
 قلت حلى وحلال
 قال وما سلاحهم
 قلت سيوف وأسل
 قال عبيدلى اذا

في الدنيا والآخرة ولولا خشية الملل لا طلما ولكن اللبيب يكفيه ايماء وغنية انحاء وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في الباب التاسع في بيان عفو السلطان وعلم ان قضية العقل
 وقضاء الشرع يقضى أن يكون ميل السلطان الى جانب العفو أكثر منه الى جانب العقوبة لانه
 قادر لا يعجزه شئ في وقت دون وقت والعفو من شيم الكرام ولم يذكر أحد في هذا العالم بسوء
 السيرة ولم ينشر صيد سلطان بالظلم والجور بل انتشر الذكر وارتفع الصيت بالعفو والغضب
 عول العقول فن غضب في جميع حالاته فهو مثل الشياطين ومن عفا وأصلح فهو شبيه بالانبياء
 والملائكة أما أهل الحسب والشرف فلا يغضبون الا في موضع والعفو سبب الرحمة وفي الخبر
 اذا اصطفت الخلائق يوم القيامة ينادى مناد من الذى له حق على الله فليقم حتى يأخذ جزاء حقه
 فيطرق الخلائق رؤسهم ويقولون ان الله تعالى علينا حقوقا وليس لنا على الله حق فيكره النداء
 مرات فلا يقوم أحد ثم ينادى المنادى من الذى عفا عن خصمه في الدنيا أو عفا عن غلامه أو جاريته
 قوموا فاذا علم الرعية ان الوالى حكيم فيبتغون طاعته ويرجعون الى أمره واذا علموا أنه حقود
 حسود يئسوا من عفوهم ويفرروا عنه وأخذوا في الشكاية فقد جاءت الفتن فالتفتة نجوى ثم شكوى
 ثم بلوى ومن أنصف علم أن العفو واجب على الملوك والوزراء والرؤساء لانهم اذا غضبوا ونفذ
 غضبهم لا يبقى من الرعية أحد وتفسد مملكته بل بعفو ويصفح قال المأمون لو علم الناس محبتى
 للعفو لما توسلوا الى الأبالذوب قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياك أن تعمد
 على السلطان ما لم تجر به في حال الغضب ولا تمدحن أحد في كمال دينه حتى تعاشره وتعرف
 سره في حال الطمع (فائدة) السلطان والوزير متى أخبرا بجنابية أحد فيجب أن لا يعمل بالعقوبة
 بل يتثبتا ويتوقفا قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا
 من البيان وقرئ فتبينوا من الثبات فقد يكون مكذوبا عليه اما العداوة واما الطمع أو الشهادة
 أو خطأ أو غلط أو الاشتباه حال وتردد فينبى الامر على اليقين لئلا يندم ولا ينجل فانه اذا كان
 مستحق القتل فلا يفوته قتله اذ هو في قبضته واذا قتله ثم بان خطؤه فلا يمكنه احيائه وليبالغ في
 تعرف الامر ولا يعول على قول العوام الاما شاء الله فقد قال الصاحب بن عباد كنت أرجع
 من ديوان الامارة بأصفهان الى بيتي فرأيت رجلا والناس يطوفون حوله يقولون يجب أن يقتل
 قلت لماذا يجب أن يقتل قالوا لا ندرى ذلك ولكن يجب أن يقتل فتجيت كل المحب منهم والله
 أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في الباب العاشر في بيان ذخائر
 السلطان في اختلاف الناس في خير ما يقتنيه السلطان فن قائل كنوز الذهب والفضة فقيل ان في
 ذلك الصيانة للعرض وقضاء المحقوق وصلة الرحم ومعونة على المعيشة غير انها محرمان ان أمسكا
 بطل نفعهما وقال آخر الضياع فقيل صولة العدو غير مأمونة وأصحابها رهائن بها لا يستطيعون
 أن يزيلوها وقال آخر الغم فانها كثيرة الدر لسعها لها وأصوافها غير انها تقبل مع الخصب وتدبر
 مع الجذب وقال آخر الابل لانها تؤدى رحالك وتحمل أثقالك ونسلها مال والبانها عصمه غير ان
 ربهان حضرها سر بها وان غاب عنها ضيعها وقال آخر الخيل فانها حصون عند البلاه وزينة

قلت عبيدوخول قال بهذا فاكتبوا * عليكم اذا سجد قلت له ألف سجد * اكتبته ثم ارتحل في
 قال ترى أجزعتمكم * قلت أجل ألف أجل قال فاني راحل * قلت الجمل ثم الجمل يا جبلا من جبل * في جبل فوق جبل

وقال بزرجهر أوفر ما يكون من الدواب لا بد لك معه من سوط أو عصا وأقل ما يكون من النساء لا غنى لها عن زوج وأقل ما يكون من الرجال لا غنى له عن ذى رأى ومشورة وذى عقل وحدث عبد الله بن ١٥٣ مسلم بن قتيبة قال للملك

ازدشير بلاد العجم واستوتق الامر وأقرت له ملوك الطوائف حاصر ملك السوربانسه وكان ملكا عظيما تحصن في مدينة يقال لها الخضره وهى من تربة البربار وأقام ازدشير يحاصر المدينة مدة طويلة الى أن آيس منها ولم يقدر عليها فاشرفت ابنة الملك يوما بنظر عسكره وكان ازدشير شابا حسنا فرأته ابنة الملك فوقع حبسه في قلبها فاخذت نسيابة وكتبت عليها ان أنت أشرطت على نفسك أن تزوجنى دللتك على موضع تأخذ منه المدينة يا سر حيلة وأخف كلفة من غير تعب ثم رمت بالنسيابة اليه فقرأها ازدشير ثم أخذ نسيابة وكتب عليها لك على ذلك وغيره من كل ما تريد به ورعى بها الهاتم انها كتبت له في الدلالة على الموضوع الذى يتوصل منه الى داخل المدينة وعرفته المحيلة فارسل عسكره الى المكان الذى دلته عليه وفعل ما قالته فاخذ المدينة

في حال السر لكنها عيال وما نحتاج الى مال وقال آخر الجواهر فانهما عيون رزينة الاثمان خفيفة لا تتغير في طباعها غير انها عليها عيون لا عدائك وصيت بضر انتشاره عنك لانفاق لها الا على الملوك تكسب ديكسادهم وتنفق بنفاقهم وقال آخر الرقيق فقال قوة العضد وزيادة في العدد غير انهم مال يأكل بعضهم بعضا ان أحسنت اليهم استنقذوك وان قصرت بهم حاربوك فقبل لهذا القائل أفدنا أيها المحكم قال خيرا القنية العلم واعتقال الاخوان الصالحين في الباب الحادى عشر في بيان المحكمة في قصر أعمار الملوك في اختلاف الناس في بيان هذه المحكمة فقال الاطباء سبب ذلك انحلال القوى الغريزية وانطفاء الطبيعة ونتيجة ذلك كله الاسراف في الاكل والجماع فقه ما أسرف فيه الانسان تضعف القوى الغريزية وتعمل الطبيعة فينطقى الانسان ولا يعجبني هذا القول فانه قول بالطبع والطبيعة وهو مذهب الدهرية وشتان بين الدهرى والمحمدى ثم هذا كله باطل بالعرب فانهم أكثر الناس نكاحا وأطولهم أعمارا ترى الاعرابى النضو التحيل كثير النكاح عشى في ليلة وغدها خمسين فرسخا وزيادة ويعيش أحدهم مائة وعشرين أو ثلاثين سنة بل الذى يعتقد المسلم الحنيفى في هذا كله ما ذكره ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق رضى الله عنه فانه لما سئل عن هذه المسألة فقال تقصر أعمار الملوك والسلطين لثلاث معان الاول بتجاوزهم في تعاطى الظلم والفساد وحكم الله تعالى ان الظالم قصير العمر وان الظلم يحق العمر والثانى ان الدنيا سجن المؤمن والله تبارك وتعالى يبعث الدنيا والملوك يعشقون ما بغضه الله تعالى ويواصلون من هجره الله تبارك وتعالى فلا جرم يستأصلهم ويقول أنتم تحاربونى بالكاشفة والثالث انه يكثر الدعاء عليه ودعاء المظلوم مستجاب واجتماع الهمم له تأثير عظيم وهو تروياق مجرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة رجة وما من جماعة الا وفيها رجل مستجاب الدعوة فاذا كثرت عليه وتعديه فتعج الارض الى الله سبحانه وتعالى وتشكو منه العباد والبلاد فيهلكهم الله تعالى ومن لا يؤمن بهذا فليستأنف الايمان فان في هذه الامة من تظمر العماء بدعوته وتبب الارض ببركته وقد قال العلماء اجتماع الاصوات بصفاء النيات في بيوت العبادات تحل ما عقده الافلاك الدائرات وقال قائلون انه جمعت أرزاقهم فاستوفوها وتفرقت أرزاق الآخريين فلم يصيبوها فهو لا سوحوا في المهلة وأولئك عوجسوا واستوصلوا والله أعلم قول آخر قصرت أعمارهم لقطيعة الرحم بقتل الابن أباه والاخ أخاه ويقول الملك عقيم فقطع الله أعمارهم وقال قطع بقطع والبادى أظلم وان عدم عدنا دليله قول النبي صلى الله عليه وسلم أشد الاشياء عقوبة قطع الارحام والنبي على عباد الله وقول آخر المزمع ببيان الله والملوك يهدمون ببيان الله سبحانه وتعالى فيقبضهم الله تعالى ويقول هدمم يهدم والبادى أظلم قول آخر قصرت أعمارهم عظة للعالمين وعبرة للمؤمنين فقد قيل من أعجب الاشياء موت الملوك وبقاء الفقير ليعلم الناس أن الموت لا دافع له وقضاء الله لا مهرب منه والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في الباب الثانى عشر في بيان النهى عن الخروج على السلطان اعلم ان مذهب أهل السنة والجماعة لا يجوز الخروج على السلطان الظالم بكل حال بل يجب على الرعية طاعته

﴿ ٢٠ - مفيد ﴾ بسرعة ودخل اليها على حين غفلة من أهلها وملكها ثم قتل الملك وتزوج ابنته كما شرط لها فيدعى ذات ليلة على فراشها اذ محققا قلق شديد ولم تتم فقال لها ازدشير ما الى أراك لم تنامى في هذه الليلة قالت لقد تغير

مرقدى وأحسن بشئ يؤلمنى فى فراشى فنظر الملك فى فراشها فإذا بورقة آس قد أثرت فى جسمها فمتعجب من رقة بشرتها ونعومة
جسدها فقال لها زد شير ما كان ١٥٤ أبوك يطعمك قالت كان يطعمنى الشهيد والزبد والمخ فقال لها ويلاك هل تجدى

أحسد أبلغ بك من
الكرامات والالطف الى
هذا الحمد وكان جزاؤه
عندك ما علمت منك
فلمت آمنك على نفسى
بعد اليوم ثم أمر بعقد
شعرها وربطها فى ذيل
فرس شديد القوة
والجرى وأطلقه فلم يزل
بها هاتما حتى تساقطت
أعضاؤها وأوصالها
والله سبحانه وتعالى
يوفقنا والمسلمين لما يحبه
ويرضاه (الفصل
الحادى عشر فى ذكر
الصالحين وأخبار المتقين
رضى الله عنهم أجمعين)
قال العبد الفقير الى الله
تعالى محمد بن محمد المقرئ
لما وقع لى هذا الكتاب
وجسده عشرة أبواب
فأحبت أن أختمه بحكايات
الصالحين وأخبار المتقين
فجعلته أحد عشر فصلا
لعل الله تعالى أن ينفعنا
ببركاتهم ويدخلنا فى
زمرتهم انه على ما يشاء
قدير ونسأل الله تعالى
أن يجعل ما نحن فيه خالصا
لوجهه الكريم أما بعد
فأول ما نبسطه به ذكر
أبينا آدم عليه السلام

وان ساء بهم حسفا وكلفهم عنقا فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اللهم الا أن يتظاهر بامر يخالف
دين الله سبحانه وتعالى أو حكم يخالف حكم الله تعالى فلا تحب طاعته وما سوى ذلك فالصبر الى أن
يزيل الله تعالى الدول والايام فان الله سبحانه وتعالى يعهل للاحتجاج وينظر للاستدراج وأكثر
المعتزلة والروافض والمشبهة يعتقدون جواز الخروج على السلطان والوزير فاذا أخذ ربع
دينار ظمنا لا يجوز عندهم طاعته وقتلنا لا يجوز فان فى الخروج عليه فتنة عظيمة عامة فيحتمل
الضرر فى الادنى لدفع الاعلى فسلطان تخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها يقال مثل قليل
مضار السلطان والوزير فى جنب منافعتها كمثل الغيث الذى هو سقى الله وبركات السماء وقد
يتأذى به السفر ويتداعى له البنيان ويكون فيه الصواعق وتدرسيه فهلك الناس ومثل
الرياح يكون لقا حلال الثمرات وتجري بها المياه ثم يشكومنها الشاكون ولو كانت الدنيا كلها نعاما
وعواقى ومسار بغير ضرر لكانت الدنيا الجنة التى لا يشوب مسرتها كدر ويقال هموم الناس
صغار وهموم الملوك كبار وألباب الملوك مشغولة بياسر شئى فثوته عظيمة لاجرم أجره جسيم
والباب الثالث عشر فى حكم قضية أمر السلطان والوزير إذا أمر السلطان وزيره والوالى عامله
أمر ما يكون على خلاف الشرع فقد تعارض أمر المخلوق والمخالق وأمر الله أحق والمحق أحق أن
يتبع ولا تحب طاعته بل يمارى ويمارق ولا يفعل الا طاعة المخلوق فى معصية المخالق فانه
لا ينحى رضا المخلوق من سخط الله عز وجل ولا يسقط عنه تكليف الله تعالى فان خاف على نفسه
من السلطان أن يقتله ومن عادته أنه متى خولف يقتل فينظر فان كان قتلا لا يباح ولو فعل يجب
عليه القصاص فلا وان كان غير ذلك فمقتل يجوز والاثم والضمان عليه والاصل فى الباب ان
العامل والمجلد المأمور متى علم أنه يقتله ظمنا فلا يجب عليهم قتله فان قتله ظمنا بامر السلطان
فلا شئ على السلطان والوزير وعلى المأمور الكفارة والقصاص وورثة المقتول بالخيار ان شاؤا
عقوا وان شاؤا اقتصوا والعلة فى هذا أنه أسخط الله سبحانه وتعالى برضا المخلوق وأطاع الامير
على معصيته وباع آخرته بدنياه فرد اليه كيدته ونقض فعله وقيل له سلم نفسك للقصاص فلا طاعة
للمخلوق فى معصية المخالق وهذا ما أطاعه على المعصية وجب أن يعلق الاحكام برقبته والسر
فيه أن السلطان والوزير قيل لهم احكموا بما أمر الله تبارك وتعالى والزموا العدل والانصاف
فاذا خانوا أمر الله تعالى فقد أسقط الله تعالى أمرهم وان علم المأمور أنه يقتله على حق فلا بأس
على المأمور وعلى الامام الكفارة وورثة المقتول بالخيار ان أحبوا اقتصوا وان أحبوا أخذوا
الفدية لان المأمور اعتقد أنه يقتله بالحق فالظاهر أنه لا يأمر الا بالحق فاما ان أكرهه وقال ان لم
تقتله والاقتلتك أو أخذ جميع أموالك فامتثل أمره وقتله فلا خلاف أن القتال المباشر للقتل قد
فسق وعليه الكفارة وفى القود قولان على المكروه دون المكروه وفى قول عليهما جميعا وحكم الوزير
والرئيس والسلطان فى المسئلة سواء فاستمسك بها فلهذه المعانى كره عمل السلطان والله أعلم وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وسلم والباب الرابع عشر فى كراهية عمل السلطان قال النبي صلى الله
عليه وسلم أقرب الناس من السلطان أبعدهم من الله تعالى وأراد به اذرضى بفعل الجور والظلم

وعلى سائر انبياء الله وملائكته قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة هو الاحد القديم الصمد وقال
الكريم جل وعلا خلق الانسان من سلالة من طين ثم جعله نطفة فى قرار مكين أخبر سبحانه انه لما أراد اذ اظهر هذا المستور

أبرز الدر المنكون من الصدف المخزون والدر المنكون هو قطرة النطفة التي هي حب مرزعة انا خلقنا الانسان من نطفة فان
قبل ما الصدف المخزون قلت هو مشية شية انى جاعل في الارض خليفة لما أراد الله ١٥٥ تعالى اظهار هذا الدر فقال

لامين الوحي جبريل عليه
السلام باطائر القدس
باسفير الرسل باهزار
الفضل على فنن الوصل
يامطاعا في مملكتي بامينا
على اداء كلتي باناوس
طارحة الفلك باطاوس
رياض الملك انزل الى
الخطبة الغبراء اهبط الى
النطفة السوداء طرفي
اطرافها سرفى كافها
خض في بحارها وانهارها
افتح ابوابها واعقد اسبابها
في قبابها اكشف عن
مخزاتها جلسابها ميز
طينها وطيبها برها وبجرها
سملها وجبلها فذمن
ترابها اجرها واصفرها
واسودها واخضرها من
كل صدفة ذرة ومن كل
وطيفة ذرة من كل طرف
طرفة غر بيله بغربال
الانسال ورس عليه ماء
ورد الا مال وخبره بماء
القدرة ثم غطه بغطاء
الارادة لو كشف الغطاء
ما زددت يقينا فاذا بلغ
عجينا العن به قدرتي
حد البلاغ ظهر منه
انسان له لسان ينطق
ببيان الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان

وقال من ارضى سلطانا بما يستخط الله تعالى خرج من دين الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى ولا
تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اى لا ترضوا اعمالهم وقال من استعان بفاجر فقد خان الله
تعالى ورسوله يقال كن ذنبا ولا تكن رأسا فكم من رأس قطع قبل أن يقطع الذنب والسلطان
سوق ما ينفق عنده اتي به الناس والناس على دين الملك الا القليل فليكن للدين والبر والمروءة
عنده نفق مثل صاحب السلطان مثل راكب الاسد تهايه الناس وهو لركبه أهيب ويقال
ثلاثة لا يسلم احد منها محبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب السم للتجربة قال الله تعالى
من أحق من السلطان وأجهل ممن عصاني وأغر من اعتسدي ياراعى السوء دفعت اليك غنى
سمانا حافا كالت اللحم وشربت اللبن واتتدمت بالسمن ولدت الصوف وتركتها عظاما تتقعقع
قال عمر رضى الله عنه ما وجدت صلاح ما ولا في الله تعالى الا ثلاث آداء الامانة والاخذ بالقوة
والحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى وصلاح هذا المال بثلاث أن يؤخذ بحق ويعطى في حق ويمنع من
باطل وخطب فقال ايها الناس والله ما منكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا
أضعف عندي من القوى حتى آخذ الحق منه فن ابتلى بالسلطان فليخدمه بالحرمة والادب والمجد
لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ﴿الباب الخامس عشر في أدب محبة السلطان﴾
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال لي ابي باني انى ارى أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه
يستخلك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى
أوصيك بخلال ثلاث لا تفنن له سرا ولا تجرأ عليه أدا ولا تغتاب عنده احدا قال الشعي قلت
لابن عباس لكل واحدة خير من ألف قال اى والله ومن عشرة آلاف يقال اذا جعلك السلطان
أخافا جعله سيدا وقال زياد لابنه اذا دخلت على الامير فادع له ثم اصغص صفحا جميلا ولا يرين منك
تمالك عليه ولا اتقضا عنه يقال لمن خدم السلطان ينبغي أن لا يغير بهم اذا رضوا عنه ولا يتغير
لهم اذا سخطوا عليه ولا يستثقل ما جعلوه ولا يلج في مسلتهم يقال خطر الولى أعظم من غنمه لان
خير السلطان لا يعد وامرته في الحال وشرة قديما وزوال الحال ويتلف النفوس ويقال السلطان
لا يتوخي بكرامته الا فضل فالفضل ولكن الا دنى فالادنى كالكرم الذى لا يتعلق باكرم الشجر
ولكن بادناها منه والله أعلم ﴿الباب السادس عشر في حكم المتغلب في البلاد﴾ اذا تغلب متغلب
واستولى انسان في بلد من البلاد وبين أهل الخيام والاكراد بالدعارة والشرارة وصار له
قوة ومنعة من غير اجتهاد فامر رجلا بقتل رجل بغير حق وعلم المأمور انه يقتله بغير حق فالقصاص
على المأمور دون الآخر فان خفي السب ولم يعلم بحق قتله أو بالباطل فالقصاص عليهما والفرق
بين هذه المسئلة وبين الامام حيث قلنا القود على الا مردون المأمور وهاهنا القود عليهما لان
الامام اذا أمر بقتل انسان فانه يجب طاعة الامام وامثال أمره فالظاهر انه يقتله بحق فاذا قتله بغير
حق ولم يعلم القاتل لم يكن عليه شيء بخلاف المتغلب فانه لا يجوز للانسان امثال أمر اللصوص
والدطار بل عليه أن يخالفه فان اطاعه أو جبناعه القصاص وان أكرهه على قتله لا يجوز قتله
فان قتله فالقود عليهما ﴿الباب السابع عشر في بيان قتال أهل البغي﴾ ولا يثبت أحكام البغاة

لوقيل لك كما الرحمن قل الذى خلق الانسان من ماء مهين وجعله نطفة في قرار مكين لتعلم ان القدرة كاملة والنعمة شاملة
خلق الانسان بيد قدرته لا بيد جارحته خرتينة آدم بيده أربعين صباحا ليس عندك بكم صباح ولا مساء ولا ظلمة ولا ضياء

ولا أرض ولا سماء ولا تراب ولا ماء ولا عرش ولا فرش خرتين خليفته يسند كن وأحياه في صباح فيكون اني جاعل في الارض خليفة جعل التراب محررا ١٥٦ والصلصال وصالا والسلالة دلالة والطينة سكينه فلما استوت الجواب

وعلت المراتب وتقوست
الجواب وكملت الآلات
واستقامت الحلات ونجم
نجم الارادة وطلع طالع
المشيئة وشرف بخلقته
الاصطفا وتوج بتاج البها
صار هو الاصل والباقون
الفروع فلما نظر ابليس
الى جسده وجدته أجوف
أهف قال ظفرت به
هذا الشخص لا يتماسك
غضى البصر من لطافة
قلبه نظر الى كثافة قالمه
وقال بلسان كذوب
وقاب قطوب ما هـ هذه
التماثيل التي أنتم لها
عافون فلما اجتباه الله
واصطفاه صار الانسى
ملكاً والستراى ملكاً
والارضى سماويانم قال
مخووص ملكته اسجدوا
لاكم فسجدوا والا ابليس
أبى وكان بردود الارادة
مفقوت الازل مخذول
الاول رأس الابالسة
تكبر واستكبر حسد
وتحبر وترصد حين رأى
علم الخلافة راسخة ففسخ
العهد وخالف الوعد شهر
كم العداوة كمن في مكمن
الغدر شهر سيف البسطة
سكن في معالم الانتقام

الابثلاث شرائط أحدها أن يكون لهم امام يصدر عن رأيه وتديره الثاني أن يكون لهم شوكة وقوة اما بعدد أو بحصن يتحصنون به الثالث أن يكون لهم تأويل في المخالفة صحيح أو فاسد كما كان معاوية وقبيله فاذا انخرم شرط من هذه الشرائط فلا يثبت لهم حكم البغاة قيل سموا بغاة من البغي وهو الظلم وقيل من الطالب لانهم يبغون حكام على الامام وقيل لمجاوزة الحد لقوله تعالى غير باع ولا عاد يعني مجاوزة الحد وأهل البغي مؤمنون عندنا الا انهم مخطئون وذهب الخوارج الى انهم فساق والفسق عندهم منزلة بين الكفر والايمان دليله قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا سماهم مؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس أولابن مسعود أتدرى ما حكم الله فيمن بغي من هذه الامة فجعلهم من جملة الامة فلا يبدؤهم الامام بالقتال بل يلبس لهم الكلام ليستميل قلوبهم ويسكنهم عن مخالفتهم فاذا ذكر وامظلمة وصح ذلك عنده دفع عنهم ويامرهم أن يرجعوا الى طاعة الله تبارك وتعالى فان أبوا ولم يتغظوا قاتلهم واذا أراد أن يبدأهم بقتال من غير نصح ووعظ لا يجوز للناس طاعته فيه فاذا تقاتلوا فاصاب بعض من أموال بعض ان ظفر به بعينه يلزمه رده عليه سواء كان باغياً أو عادلاً فاما اذا أتلفوا ان كان قبل الاشتغال بالقتال يجب الضمان على الفريقين وأما اذا أتلفوه في حال القتال فان أتلفه أهل العدل على أهل البغي فلا ضمان عليه وما أتلفه أهل البغي على أهل العدل ففيه قولان أحدهما لا يجب كأهل العدل لانهم اقتتلوا على تأويل الدين كالمسلمين مع المشركين ولان الله تعالى أمر بالمصاحفة بالقسط وانما يحصل ذلك بترك المطالبة بالحقوق والقول الثاني يضمنون لانهم ملتزمون بأحكام الاسلام ومخطئون في الالتفاف كقطع الطريق قال صاحب التقریب القولان في أهل البغي دون الخوارج الذين يحنثون الجماعات ويكفرون الناس فانهم يضمنون المال والقصاص جميعاً قولاً واحداً وان اجتمع فيهم شرائط البغاة ولو استمتع أهل العدل بالسلحة أهل البغي أو كلوا طعامهم ففي الضمان وجهان أحدهما ان أهل البغي يضمنون ما أصابوا من أهل العدل وأما أهل البغي اذا افترقوا فريقين وأتلف بعضهم أموال بعض ان لم يكن لهم شوكة ومنعة ضمنوا كالباغى فان انهزموا أو ولو امدين أو وقعوا بين يدي أهل العدل أسارى والحرب قائمة لا يقتلون ولا يذفف على جريحهم وقال أبو حنيفة ان لم تنكسر شوكتهم تتبع وان قاتلت امرأة أو صبي منهم قتل واذا أسرنا أحد احبسه وليس له حبس المرأة والصبي والعبد اذ ليسوا من أهل القتال والله أعلم بالباب الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار يجوز للامام أن يستعين بالمشركين من أهل الذمة على قتال أهل الشرك اذا كان بالمسلمين قوة وشوكة بحيث لو اتفق الطائفتان من أهل الذمة والمشركين قاوموهم وان لم يكن كذلك فلا يجوز واختلفت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقدرى انه لم يستعن بهم في بعض الغزوات وقدرى ابن عباس رضى الله عنه انه استعان بقوم يهود من بني قينقاع بعد بدر ورضخ فوجه الجمع لم يستعن حين لم يؤذن وهل يجوز الاستعانة بنساء المشركين وصبيانهم وجهان الصحيح انه لا يجوز بخلاف نساء المسلمين لانه يرجى بركة دعائهم واذا خرج بهم الامام ولم يسلم أجره يرضخون من الرصد للمصالح وسهم رسول الله

معتزلاً لا كرم عليه السلام فقال أأسجد لمن خلقت طيناً معتزلاً على التقدّم هذا الذي كرمت على صلي صار بالتعريض فاجرا وبلا اعراض كافر الحسود لا يسود كانت عينه برمد الحسد معسولة رأيت الشراب سرايا والزلال أجا

لاجرم أنه انخرط في سلك الفاجرين فكان من الكافرين فقبيل يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فلم يزل ابليس يتحيل بمكرة ودواهيته الى أن وقع ماجرى لما مات آدم الى الاغيار فخرج من الديار وأبعد عن ١٥٧ الجوار فتباعدت منه الاشجار

وهرب منه الوحوش والاطيار فنودي يا آدم يا كرامى نخلتك وبجوارى انزلتك وبجورى زوجتك ولما سواها أختك صدقت ابليس في القسم وهو كذوب متهم ثم طاعت حواء وتركت ما أمرتك به فسوف يعان عليك النداء الى الأبد وعصى آدم ربه فغوى فأعلن آدم وبكى وصاح وشكى فقال الهى حواء أورتبتي وبين ابليس أوقعتني ونفسي في الخلود أطمعتني فنودي يا آدم تم عليك تدليس ابليس ألم أخبرك بمكره ألم أخبرك عن مكين أمر وغدره ألم أقل لك اسكن أما علمت أن الساكن ينتظر النقلة فاهذه الغفلة يا آدم تركتني ونقضت عهدي ونسيتني وبالمخالفة كافتني يا آدم اخرج من جوارى فإنه لا يجاورني من عصاني يا آدم اخرج الى الديار والزم الحث والبذر فنادى آدم واستجار وقال يا الهى بعد العز والوقار والصيانة

صلى الله عليه وسلم من الغنيمة وان خرجوا بغير اذن من الامام أو نهاهم الامام عن الخروج وعلموا النهي لا يعطى سواء قاتل أو لم يقاتل وان خرج بغير اذنه فهل يرضخ على وجهين **باب التاسع عشر** فيما يجب على السلطان في كل سنة **أقل** ما يجب على الامام أن لا يأتي عام الا وله فيه غز و ولا يجوز له التعود عن الغزو لان فيه قطع منفعة الغنيمة عن المسلمين واغراء الكفار فانهم يتجاسرون على قتال المسلمين فقد قيل في مثل الروم اذا لم تغزرت فان أمكنه الغزو والاعارة في كل موضع فعل والا فيجب أن لا يمضي عام الا وله فيه غزوة وعليه أن يغزى أهل كل تغزى ليه من الكفار ولا يأمر أهل تغزى الروم بالخروج على غز والترك ولا الترك الى الروم وعلى هذا القياس لمعنيين أحدهما كثرة المؤنة والمشقة بعد المسافة والثاني كل أعلم بشمس بلده وأرضه فان أهل تغزى الروم أعلم بغز الروم من غيرهم وينبغي أن يكون للمير على السرية صاحب رأى وتدير ويحتاط في أمر الجيش والحرب ولا يكلف القوم ما لا يطيقون ولا يثب على اشركين بحيث لو اشتروا قتلوا الجيش كله فان تهاون السلطان والامام في ذلك خرجوا عن آخوهم فانظر والى تفاوت الزمان وتغافل السلطان كانوا يغزون ويأخذون الغنيمة ويفتحون البلاد وأما اليوم فنسوا الآخرة ورضوا بالحياة الدنيا عن الآخرة حتى توسط المحدثون في دار الاسلام واستولوا الا فرج وظهروا دعوة الباطنية لعنهم الله ولا طالب ولا منكر فليت شعري ما يقول السلطان يوم القيامة للرجن وكيف تكون خاتمهم **باب العشر** في بيان حكم عزل السلطان **أعلم** ان الامام اذا عزل نفسه ان كان له عذراً وعجز عن القيام بها يعزل ولو استخاف غيره ثم عزل نفسه يجوز وهو الاولى فاما اذا لم يكن به عجز ينظر فان عزل نفسه من غير أن يستخلف لا يعزل وجهها واحد المسافيه من وقوع الفتنة ولأن تصرف الامام يجب أن يكون على وجه النظر وليس من النظر أن يعزل نفسه من غير سبب حتى يهيج الفتنة أما القاضي اذا عزل نفسه يعزل ولا يعزل خلفاً ولو عزله الامام وولى غيره ان كان المعنى حدث فيه من فسق أو جنون أو عجز لا خلاف أنه يعزل وان عزله من غير سبب وكان صالحاً للقضاء ففيه وجهان قال القفال لا يعزل اذا نظر فيه فاذا كان مستصحباً للقضاء فصار قاضياً من جهة فهو كما لو بوع الامام ثم عزل ان قلنا لا يعزل وقيل يعزل لان الامام لا يفعل الا ما فيه المصلحة وعلى هذا لو اخطر الامام بان القاضي يبادة كذا انه غير صالح أو فسق أو جن أو مات وولى آخر مكانه ثم بان الامر بخلافه وانه صالح للقضاء فعلى قول القفال لا يعزل وان مات السلطان أو الامام الاعظم لا تعزل للقضاء في ظاهر المذهب لما فيه من الضرر على المسلمين وتضييع أحكامهم ولانه بعد ما ولاء الامام صار قاضياً من جهة الله عز وجل ولا يعزل بموت الغير فلوان الامام استخلف واحداً على اقليم من أقاليم الارض صار سلطاناً وولاه تولية القضاء صح منه التولية وان لم يكن هو صالحاً بنفسه للقضاء ولو عقد الامام التولية وكان مستحباً للشرائط ثم فسق فالذهب لا يعزل بخلاف القاضي يعزل بالفسق لان عزله يؤدي الى الفتنة وكثرة الهرج وفيه وجه آخر انه يعزل بالفسق وبه قالت المعتزلة واذا عقدت الامة البيعة لامام ثم جاؤا وعزلوه لا يعزل بخلاف قول الشيعة واذا عقدوا البيعة لامام فجاء قاهر وقهره يعزل قال القفال

والاقتضار صرت الى الافتتاح والاشتهار نودي يا آدم من مال الى الاغيار يصلح لعجبة الانفار فطوبى لمن نظر بعين الاستبصار وتزفه في رياض هذه الاخبار وفرغ قلبه من هذا التعلق بهذه الاغيار وأوقفه على حجة الملك الغفار انظروا

الى آدم كيف خلقه بيده وأسكنه جنته وألبسه حلل كرامته لم يذنب الا ذنبا واحدا أخرجه عن ايامه متحيرا يستر بورق الاتجار
وهي تنادي اخرج عنا يا من عصي الله ١٥٨ فانه لم اعصى نودي بخطاب الانكار أحببت حواء سوف نفرق بينك

ويديها وتناولت السنبلتة
سوف تتعسك في حث
طينها وقيلت تدليس
ابليس وقد وكلته
بغوايتك وجعلته سبيا
لاقتك والطاوس
عروس قبلتك أتظنون
أن آدم أخرج من الجنة
وحده لا ولكن أخرجت
معه جاعة ونصبت عليهم
أعلام الشناعة آدم
وحواء والطاوس
جاسوس البلاء فاما آدم
فوقع في أرض الهند
وجعل ابليس له أكبر
ضد وحواء بجده وطول
علها الوحشة والوحدة
والحجة بسرنديب في
مقام الهوان والمخ
والتعذيب وجعل
الورق لا آدم كالرقعة
فبكي على خطيئته وناح
على نفسه وهام في الارض
وأما حواء فصارت
تندب وتبوح وتنادي
وتهم بكل وادي الى أن
اجتمعت با آدم بعرفات
فتعارفا وذكر أمافات
فلما هبت الريح جف
الورق الذي على آدم
واجتمع عليه أربع دودة
وذبابة وبقرة وغزالة

والفرق ان الامامة هو التهر فاذ حصل القهر من أحدهما ارتفعت الامامة بخلاف ما لو عقدوا
البيعة له لانه صار اماما من جهة الله عز وجل فلا يقدر على حلها بعد ذلك والله تعالى أعلم ثم
كتاب السلطان بعون الله وفضله وصلى الله على نبيه محمد أشرف خلقه وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا

الباب الاول في فضيلة الوزارة والعرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامارة والتواضع
في الرياسة احدي شبائك السياسة فالوزير بمنزلة الملك فليكن أكرم الناس وأسخاهم ويجب أن
يكون هاديا مهديا متحريا محنكا موصوفا بالدين والامانة والعفة والديانة مأمون العيب نقي
الجيب عن الرشوة والمصانعة فالوزير سفير بين الامراء والرعية واذ كذب السفير بطل التدبير
والرياسة صنو الامارة يقال مثل السلطان كمثل الشمس والرعية بمنزلة الثلج ومثال الوزراء بمنزلة
الجمال فلولا الجمال لانت الشمس على الثلج واذ ابتسه في يوم واحد لكنتهم يدفعون البلا عن
الرعية ويصلحون أمورهم من حيث لا يشعرون قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله تعالى
بأمر خيرا جعل له وزيراصالحا من نسي ذكره وان ذكره أعانته والوزارة على نوعين وزارة ملك عاقل
ورزين كريم خائف لله تعالى مطيع مائل الى العدل حاند عن الجور فوزارة هذا الملك غنمية
باردة والنوع الآخر وزارة ظالم غشوم وجبار عنيد فوزارة فساد الدين والدنيا وندم وخسارة
قال الحكماء يجب أن يكون الوزير مثل المرأة التي لها وجهان فبوجه ينظر الى الملك وبوجه ينظر
الى الرعية والله سبحانه وتعالى أعلم **الباب الثاني في خطر الوزارة** قال النبي صلى الله عليه
وسلم من اقترب من أبواب السلطان افتتن وقيل مثل وزير السلطان كمثل ركب الغيسل تنابه
الناس وهو من نفسه أهيب وقيل أخوف ما يكون الوزراء اذا استقرت المملكة وهلك العدو
وكانت وزراء الفرس متى رأوا قرار الملك واستبشار الملك هيجوا الغتن من الجوانب ليستغل قلب
السلطان وتضطرب المملكة فلا يتفرغ لهم الملك فالوزراء مرحومون والرؤساء وأمير الله
معذورون لان الباطن مشغولة بالاشياء تكون الرعية بمعزل عنها اني أرى صاحب السلطان في
تعب فان قتل السلطان أحد اقل بأشارته وان أطلقه قبل بمشاورته وان عدل قالوا من السلطان
وان ظلم قالوا من فعل الوزير ورضا الناس غاية لا تدرك فيصبح الوزير ونفسه في تعب ولبيه متوزع
وفكره بعيد وهمه عظيم ودينه منثلم والخوف مطيف به والامن عازب عنه والعافية موهومة
والسلامة مظنونة والشهرا غالب عليه والناس في أمورهم وهو في شغل شاغل لا تتصفهم الرعية
يريدون منهم سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يسرون فيهم سيرة رعية أبي بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما **الباب الثالث فيمن يصلح للوزارة** اعلم انه لا يصلح للوزارة ولا يستأهل للرياسة الا
امرؤ راض نفسه وهذبا ومارس الامور وجربها وخالط العلماء واقتبس منهم وعرف غوائل
الامور وغور الاشياء وأنصف من نفسه وانصف ولم يعتسف وعلم انه انما استوزر لاجل الرعية
خاصة وما اريدت الرعية له كالراعي احتج اليه لاجل الشياه وليست الشياه مطلوبة لاجل الراعي
والطبيب مطلوب لاجل المريض والمريض ليس بمطوب لاجل الطبيب فالوزير استؤجر بثواب

لجانب من الدودة المحرير ومن الذبابة العسل ومن البقرة العنبر ومن الغزالة المسك فالعنبر والمسك يستحقان الجنة
بالاجار والعسل لا يؤكل حتى يعرض على النار والمحرير يبالانكار وحرم لباسه على الرجال وأبج لربان الجمال

لا الاحناد والابطال ليدوق رشق النبال وأما المحية فكانت خلقته عظيمة حسنة كان لها شعر كشعر النساء وهي ذات حسن وبهاء فسلها الله حسنها وشعرها وحليها وأما الطاوس فكان كالعروس ١٥٩ لكنه كان لا آدم جاسوس

فغفر الله خلقته ورجليه
كلمات نظرا اليهما صاح
وتذكر فعالة القبح
وأما بقية السنبلة فعاتت
من الأكرام الى أقبح
منزلة مسجونة في الارض
والطين معذبة بالطين
والطين تداس بأرجل
الابكار ولا بد لها بعد
العجين من النار
بمعاقبة آدم لا بليس
اصطفق بحرموج القدر
عند هبوط آدم وابليس
للقضاء المقدر فجمع
بينهما بمرج أخضر
فقال آدم يا بليس أما
كنت مقدم الأشباح
والصفح الأعلى وشيخ
دورة العارفين وامام
الملائكة المقربين في
جوامع حظائر حظيرة
القدس الاشرف تنسط
سجادة عبادتك بين يدي
قوائم العرش وتنظر
بناقب بصرك الى تخوم
القرش وشمس ظلالك
مشرقه وأعضان عبادتك
مورقه ونسائم سرورك
فائحة وعطره لتسايحك
أرج وجاهك دائما
بهج السماء بجرأنت
ذروته والفلك عقد

الجنة ونعيم الفردوس يحفظ الاسلام والمسلمين كالراعي استؤجر يحفظ الاغنام فهذا الرئيس
استؤجر لاجل الانام فالراعي اذا حفظ الشياه استحق الأجرة وان ضيعها يؤخذ بالغرامة ويحبس
في سجن الملامة كذلك الوزير والرئيس اذا حفظ المسلمين استحق الأجرة ونال السعادة وان ضيعها
خسر الدنيا والآخرة يقال له ياراعى السوء أكلت السمين وتركت الضعيف الهزيل لا تتقمن
منك فن أوصاف الوزير أن يكون عالما بالله تبارك وتعالى وبصفاته حتى يعرف الحق من
الباطل ومنها أن يهذب أخلاقه حتى يهذب الرعية فن لا يقدر على مصلحة نفسه كيف يصلح غيره
مثاله السراج اذا لم يكن مضيا في نفسه لا يضيء البيت ومنها أن يقرأ سير الملوك والأمراء المتقدمة
ويطالع الكتب المصنفة فيها ومنها أن يشاور في كل أمر حدث له ولا يستحي من المشاورة فقد
أمر الله تبارك وتعالى سيد الأنبياء ونفر العالمين بالمشاورة مع وجود الوحي ورؤية جبريل عليه
السلام ومنها أن يعلم الوزير أن الشريعة معيار الملكة وميزان السلطنة فيزن نفسه
ورعيته بميزان الشريعة فن قتله الشرع فهو شهيد وخير الدنيا والآخرة في الشريعة وسلامة
الدنيا والآخرة في الاعتدال والاعتدال وفي العدل والانصاف وبالعدل قامت السموات
والارض ومنها أن يكون الوزير على الهمة عظيم العطاء ومعنى علو الهمة أن كل أمر يفعله
ويتولاه فيمنه به نهايته وان عفا عفا عن عظيم وان بطش فيبطش عن قوة وان حمى أحدا فيسندل
النفوس على هواء وان أعطى يعطى عظيما ومنها أن يكون سنيا حسن المذهب لان المتدع
مذموم بكل لسان مبعوض عند كل انسان ومنها أن يكون سخيا مفضالا ومنها أن يكون
شجاعا مقداما على الامور ومنها أن يكون حسيبا نسيبا لعظيم في القلوب وقعه ومنها أن يكون
عفيا متورطا فان المفسد آفة الدين والدنيا ويجب أن يكون حليما مراعي الخدم والحشم
ويكون له صاحب اخبار ويكون له خبيصة صالحة مع الله سبحانه وتعالى ويحفظ مجلسه عن
السخف والسخرية ويقوى أمور الشرع ويحضر مجالس العلماء ويتقرب اليهم ويأمر اولاده
بالادب ودراسة العلم ويجب عليه في قضية العقل وكال الحال أن يجعل للعلم والمناظرة مجلسا
مخصوصا فيخص كل امام بما يستحقه ويميز في العطاء وتكون محبته لمن أحسن اليه أكثر من
محبته له لان لذته به الذلة فاعليه ولذته الآخذ لذته انفعالية ومنها أن يحضر العلماء والقراء لحتم
القرآن في داره ويدرسون سنة النبي صلى الله عليه وسلم وينظرون بين يديه ويجزل العطاء
للعلماء لاشاعة ذكره ويجب عليه أن يحدث آثارا يذكر بها الى يوم القيامة مثل المدارس
والرباطات للصوفية ويكون كلامه فصحا بها جها روادئها يوفى على الخبرات ويجب عليه
أن ينزل الناس مراتبهم فيكرم أهل الكرامة فان النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه للكافر
وقال اذا تم كريم قوم فأكرموه وقيل من لم يحترم الاخوان تذهب مروءته وحرمة ومن لم
يحترم الوزير والرئيس تذهب حرمة دنياه ومن لم يحترم العلماء تذهب حرمة آخوته وروى
عن عائشة رضي الله عنها أنه جاءها سائل فاعطته كسرة وجاءها رجل حسن الهيئة فامرته
بجوان ووسادة فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن ننزل الناس

أنت واسطته مطلق التصرف في جميع أقطار الجنة تستمع صرير القلم على صفاء نقاء صفحة اللوح الاعظم وأنت في الدلال
منعم زينتك بجملة سعيدة الاطلاع وأنت تقيه في خلع الوصال فما الذي جالك على اغوائى وضربك ظهر عصي حتى زلت

قدمي وسلبت تقدمي وسقط تاج شرفي عن مفروق ان الله اصطفى واظلم ضوء صباحي لاستحالة شمسي بحساب هل أدلك
وصدئت امرأة جاهي بنفس فوسوس ١٦٠ لهم او يحك باللبس ان كان بيني وبينك حسيغة أثارها الحمد منك

علي أو فرط زللي أو جب
أن تشوبها إلى فوالله
ما الاساءة بغير جرم الا
طبع اللؤم وما الحمد
بغير سابقة الا طبع
الشؤم ويحك ألا
ما ترى شؤم فعلق عليك
أما رد خبت كاسك
الك أمرت بسجدة
واحدة فأبيت وخرجت
من دائرة العبودية
وتعدت هلا جعلتها
قطرة من غيث عبادتك
المتقدمة أو نقطة من
بحار طاعتك امتلاطمة
وقبلت أمرا من أوامره
مفترضنا على الحدود
ودخلت مع الملائكة في
دائرة السجود فقال
ابليس يا آدم أظلت
المقال وأكثرت الجدل
الكلام في الفاتش شمع
في الشمس وطلب
ملا يمكن نداوة في السباح
وما لا بد منه مستصعب
الرد ولقد أحسن من
قال اذ انزل الحين عميت
العين وللغضاء أسباب
تخترق الحجاب يا آدم
أنا جوهرى الأنوار
حفاف البسيطة متصاعد
اللهب أنا في كل الشرف

منازلهم والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في الباب الرابع في
الاسباب الموجبة للوزارة وهي سبعة في الاول السخاء والثاني النجدة والثالث الحلم والرابع
الصبر والخامس التواضع والسادس الشجاعة والسابع العفاف وقد قالت الحكماء كل وزير
ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فوزارته بالاستحقاق ومن تعرى عن هذه الاوصاف فولايته
بالاتفاق فدولة العاقل من الواجبات ودولة الجاهل من المكات وتلك الاوصاف حفظ الدين
والمنه عن التبديل والثاني حفظ البيضة وحدود الاسلام والثالث حفظ عمارة البلدان
والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال بحسن الجباية والسادس اقامة الحدود
والسابع اختبار العمال فمن فعل ذلك فقد استأهل لها حق الله سبحانه وتعالى وكانت الجاهلية
لا يسودون أحدا الا من تكاملت فيه هذه الاوصاف المتقدمة فزها السخاء فمن لا سخاء له
لا ذكر له ولا نساء له ولا جد ولا دعاء ولا تكاد تثبت مملكته قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه كل
ملك لا سخاء له فشره بزوال ملكه ولقد أصاب امر الله في قياسه فاذا لم يجد لا يميل اليه أحد
ويتفرق عنه عسكره ويطمع فيه عدوه ومنها النجدة والرأى والقوة والكفاية والحلم لئلا
يغضب في كل شيء فيندم والصبر فانه اذا كان عجولا يضيع الامور والتواضع فان المتكبر
مبعوض عند الناس والشجاعة فان الجبان والخوار لا تدبير له والعفاف فان الفساد المتهتك
لا وقار له أما حفظ الدين فهو الاصل والصراف المستقيم والملك والبقاء والحياة والسلطنة والوزارة
كل ذلك لاجل الدين فيسه النجاة واليه المرجع والمآب وحفظ البيضة وهو حدود الاسلام
والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم ينصف المظلوم ويمنع الظلوم والخامس تقدير
الاموال بحسن الجباية والسادس اقامة الحدود والسابع اختبار العمال وهو تقويض الامور
الى اربابها فان الخوار يعجز عن تمشية الامور والعاجز يعاقب على كل شيء فاذا لم يكن صبورا
لا يدرك الامور والمتكبر ينفر عنه الناس والعاجز يسقط وقاره واعلم ان الكلام ذكر وأنثى
وحشما اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ينبغي أن يكون الوزير سمحا محقوق لا يطالب بها غيره
ويوفي ما يجب لغيره عليه فان مرض ولم يعد أو قدم من سفر فلم يزر أو شفع فلم يجب أو أحسن فلم
يشكر أو خطب فلم يزوج وما أشبه ذلك فليتساهل في هذا ولا يغضب فانه لم يستود الا ليغفر الزلة
ويستر الخلة وبراعى الخلة انما سميت هانئ التهنى قال أبو الالا سود الديلى لبعض من يسارره من
الوزراء وهو يمتنع من مساررته لبحره لا يستحق السيادة الا من صبر على مساررة الشيوخ البخرو قال
بزر جهرا لا يصلح لقيادة الجيوش وسد الثغور وتدير المملكة الا رجل تكاملت فيه خلال أربع
وثلاث وثنتان وواحدة أما الاربع فحزم يتصون به عند موارد الامور ومصادرتها وحلم يحجبه
عن التمور في المشكلات الامع امكان فرصتها وشجاعة لا تقوم الاعداء كما كانوا وجودهم
جلائل الاموال عند سؤالها وأما الثلاث فسرعة مكافأة الاحسان ونقل الوطأة على أهل
الزبغ والعدوان والاستعداد للحوادث وأما الاثنتان فتخفيف الحجاب على الرعية والحكم
بين القوى والضعيف بالسوية وأما الواحدة فالتيقظ في الامور مع ترك تأخير مهم اليوم الى غد

لم أزل وأنت في النكون لم تكن فلما اذهب نسيم وجودك من عين ابي جاعل في الارض خليفة وتسمت وقال
رائحة روحك فاذا سويته ونفخت فيه من روي حكمت ذهب عقلي وعلقته في ذهب اختياري ورددت الى كيس فضلي

فتبرج ذهب شانك عندي فقلت لا تقتضي الحكمة سجدوا الاعزاز للاذل ولا يلبق بالفطنة تبسح الاكثر للاقل ولا أعلم ما ستره الغيب عنى ولا ما أراد منك ومنى فدعنى وخلنى من هذه اللغاريط الموجبة لكثرة ١٦١ التحاليل لم لا قال في القدم

وأنت في العدم انى
 جاعل في الارض خليفة
 فان كنت أنت المعنى
 بالخلافة فكيف تبقى
 في الجنة وان كنت أنا
 المعنى بها فكيف أقدر
 على الاقامة في السماء
 ولو أمكنتنى أن أجوب
 حين قال لى ما منعك
 لقلت أنت واستكبرت
 لقلت قضاؤك وقدرك
 لكننى يا آدم ان كان
 صعد في ذهك أنى أكدت
 لك أسبابا فن أ كدى
 وكان من الكافرين
 وان كنت أبلستك حين
 وقعت لى جهوات نسي
 فن أبلستى وان علمك
 لعنتى الى يوم الدين لكن
 يا آدم قوله اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلامها
 رغدا حيث شئتما كان
 مكذرا بقوله اهبطوا
 منها جميعا لكن يا آدم
 جفت الاقلام ونفذت
 الاحكام ووقع لقوم
 بالوصال والاحسان
 ولا تخين بالطرود والحمران
 من قسره السلطان
 ساعده الزمان ولولا
 السعادة ما رجع الذليل
 بعسده عز برا ولا عاد

وقال زياد كمال السلطان في ثلاثة أشياء شدة في غير امساك ولين في غير اهماال والسخاء وأحق
 الناس بالملكفة أنفعهم للرعية وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارض لتزين في أعين
 الناس اذا كان عليها أمير عادل وان البلدة لتتبع في أعين الناس اذا كان عليها أمير جائر والله أعلم
 بالصواب **الباب الخامس في أوصاف الكمال** اعلم ان أوصاف الكمال في الوزير والرهيس
 والسلطان أربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة واضدادها أربعة السفه والجبن
 والشهه والجور فالعدل هو الفضائل كلها والجور هو الرذائل كلها فالعدل يكون في اكتساب
 المال والمحرمية في انفاقه فان المحرم لا يكرم المال لذاته ولا يصحبه لمحبه بل ليصرفه في الوجوه
 التي يكتسبها التناء والحمدة ولهذا لا يكون المحرم الكريم كثير المال لانه منفاق ولا فقير
 ولا كسوب وقد قال الاسكندر ان سيرة السعداء ثلاثة أشياء الأول معرفة الحق والثاني
 فعل الخير والثالث عدم الآلام التي لا تنبغى لان الكمال يعرف كل شئ بمحققته وخاصة
 وجوده ويفعل الخير لوجوده بذاته ويتوخاه بجوهره لانه خير فقط لا لغرض ويختار العفة والراحة
 واستعمال الاخلاق الجميلة في طلب المعاش ومعاشرة الناس تنفى الاخلاق التي لا تنبغى عن نفسه
 ليناعيشه ويطيب قلبه أبدا ويجب الجميل لانه جميل فحسب ويترك الحق والحمد واللبجاج
 وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ويلزم الصمت والعدل في القول والفعل جميعا وانجاز
 المواعيد وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاستغال بالهم لقصر الزمان والتواضع والقناعة
 واكرام النفس أولا ثم اكرام غيره وترك التفتوه بالقبيح وحسن اللقاء وطلاقة الوجه بكل حال
 وترك التجنى والقيام عن مجلس الخصوصات وطلب المعاش بقدر ما يظنى فهذه جملة أوصاف
 الكمال والله أعلم **الباب السادس في الموانع للوزارة** وهى سبعة البخل والجبن والكبر
 والضعف والغلم وكثرة الخطأ في الرأى والطيش فن اجتمعت فيه هذه الخصال فلا يصلح للسيادة
 والوزارة أصلا بل تكون سيادته انفاقيه من جهة السفه أو بالمال لان المقصود من الوزارة
 والرياسة تهذيب البلاد وترتيب أهلها وجمالها على طاعة الله تعالى ورسوله واحياء السنة
 وامانة البدعة وانتشار الصيت وبقاء الذكر الجميل فاذا كان ذا طيش وفسق فقد ضيع نفسه
 فكيف يحفظ غيره ومن خان نفسه فكيف ينصح غيره واذا كان جباناً فكيف يهجم على الامور
 واذا كان متكبراً فكيف يعاشر الناس وكيف ينزلهم منازلهم واذا كان بخيلاً فيقتل الناس
 بالظلم ويسومهم بالحيف واذا لم يكن عفيفاً يتبع عورات الناس ويطمع في المخدرات وأولاد
 الناس هذا ومثاله مما لا يخفى عليك والله تعالى أعلم بالصواب **الباب السابع في بقاء الدولة**
 اعلم أن للاسباب الموجبة لبقاء الدولة أشياء منها نصرة الدين وتقوية الشرع لقوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ومنها نصرة المظلوم والعدل والشفقة على
 المسلمين لقوله تبارك وتعالى ان كنتم تريدون رحمتى فارجو عبادى واطعام الطعام واتخاذ الخوان
 وتسهيل الحجاب فان صنائع المعروف تنقى مصارع السوء وقال نبي الله موسى صلوات الله على
 نبينا وعليه يا رب انك أمهلت فرعون أربع مائة سنة وهو يقول أنار بك الأعلى ويكذب بآياتك

٢١ - مفيد **نحاس** الطين ذهب البريزا ومالى ولهذا المقال واذا أراد الله بقوم سوا فلأمرده ومالهم من
 دونه من وال (إشارة حسنة) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد تردى برد الكبر واعجب ونثر أعلام الشرك وأظهر والقدر

يقولون به يا عمر قد هبمت لك خلع السعادة من ديوان الارادة غلب عليه لمجاج فساد المزاج وحكيم القدم طيب الكرم يري
 اماريقل الطاء في هاون هاءطه ١٦٢ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي الانذكرة لمن يحشى دخل عمر على أخته وهي تسلو

سورة طه فقال لها صبوت
 الى دين محمد فاخطف
 السيف لقتلها فقال
 اسمعيني ما تقولين قالت
 مه يا عمر لست أهـ لا
 لسماع هذا الكلام
 تحتاج الى أهلية صفاه
 السمع عن كدر الشرك
 فقال قولي والاقلتك
 بسفي هذا قال فبسمت
 واقتحت بسورة طه
 فوقع في شبكة الهاء لمعات
 أنوار الهداية من دائرة
 الطاء وخرج متوجها الى
 المصطفى بطريق باب
 الخيزران وقد آن أوان
 الوصال وحان نهض
 سيد البشر وقال الله
 أكبر جاء عمر فأكل الله
 به الأربعين وتوج بتاج
 يا أيها النبي حسبك الله
 ومن اتبعك من المؤمنين
 (اشارة) لما شرب يعقوب
 عليه السلام مزيد الجهد
 بكاس البعد صرف
 شراب الفراق الاليم
 وابيضت عيناه من الحزن
 وهو كظيم أوحي الله
 تعالى اليه ان رجعت
 تذكري يوسف محوتك من
 ديوان النبوة فعند ذلك
 عظم حنينه وزاد آينه

ويحمد رسلك فأوحى الله اليه انه كان يعمر بلادى ويؤمن من عبادى وفي رواية كان حسن الخلق
 سهل الجباب فأجبت أن أكافته السخاء شفيح منجج لبقاء الدولة والبخل سبب مؤذن بزوالها
 فبالسخاء تملك أزمة القلوب ومنها أن يحدث لكل ذنب توبة ولكل سيئة حسنة وهذا مقتبس
 من القرآن العظيم وأن استغفر واربكم ثم تو بواله يمتعكم منا عا حسنا الى أجل معي ومنها أن
 يتصدق كل يوم بما يقدر عليه فالصدقة شى عجيب ومنها أن يبطل القواعد المحدثه والرسوم
 المفتنة ويبسط العدل والانصاف ومنها أن يرضى الله تبارك وتعالى بسخط المخلوق ولا يرضى
 المخلوق بسخط الخالق جل وعلا فانها عمدة العقلاء ومنية الالباء ويتعزز بالتقوى دون الامانى
 وملازمة الهوى فمن لم تعزه التقوى فلا عزله ومنها أن يعم بالاحسان فان الانسان عبد
 الاحسان واذا عم العدل وفاض الفضل أحبته القلوب وأطاعته النفوس فيأمن مكر الاعداء
 ومنها أن يكون له صاحب خير ينهى اليه أخبار الممالك ومنها أن يولى الامور الى أربابها
 واهلها فقد سئل حكيم الساسانية عن سبب زوال دولتهم فقال لا نافوضنا الامور الى غير أهلها
 وغفلنا عن الرعية حتى أكل بعضهم بعضا ولم يكن لنا صاحب خير ينهى النبا فاحترأ علينا
 العدو ومنها أن يسبرك بدعاء الصالحين فكم من دولة ازالها أذعية الناس وكم من مملكة
 وطبتها وقرأت في صوان الحكم وهو كتاب نفيس ان اجتماع الدعوات بصفاة النيات وخلوص
 الطويات يحل ما عقده الافلاك ومن لم يؤمن بهذا فليستأنف الايمان ومنها أن يستجد
 بالسلح والكرع والرجال والاموال فان ذلك مما يرهب العدو ويوقع الحاسد قال الله
 عز وجل ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومنها أن لا يتخذ الضياع والقرى ولا
 يشتغل بالحراثة والتجارة فان ذلك مما يطمع فيه العدو ومنها ان يوظف دلى الناس ختم
 القرآن في داره كل يوم فان لم يتفرغ فكل أسبوع ففي الحبر ما حرت دار يقرأ فيها
 القرآن وما عمر بيت يكون فيه الزنا ومنها أن يجالس العلماء ويصاحب الفقهاء فانه بركة
 وقوة فى الدين والملازم القوم لا يشقى بهم جليسهم فان الرحمة تنزل عليهم والملائكة تحف بهم
 فتصيه الرحمة فان كان الله تبارك وتعالى فى الناس أصفياء فهمهم ومن جلس عند العطار فلا
 يحرم من نجات المسك ومحبة العلماء تسوق الى الخاتمة السعيدة والثناء المخلد والله أعلم بالباب
 الثامن فى الاسباب المزيلات للدول وهو التهور والتحمه والانهماك فى الشهوات وقلة المبالاة
 بالعدو وتعاطى الجور والظلم آفة لا تخفى فالملك يبق مع الكفر ولا يبق مع الظلم ومعصف المجد
 يشهد هذا فان الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه العزيز فتلک بيوتهم خاوية بما ظلموا وأول
 ما كتب فى التوراة هذه الكلمة من يظلم يخرب بيته والبخل والكذب والاصرار على شرب
 الخمر والفساد واهمال أمر الرعية قيل السلطان يلب والوزير يربط والدينا يخرب قال أستاذ
 الاسكندر له اعلم أن سلطانتك على أجساد الرعية ولا سلطان لك على القلوب فاملك القلوب تعن لك
 الوجوه واعلم ان علامات زوال ملككم اذا أطعمتم هواكم واستعلمتم شراركم واستعلمتم خباياكم
 وزهدتم فى العلم ونقضتم العهد وتهاونتم بأموار عباياكم واستعلمتم الكبر والزهو واعلم ان أساطين

على ولده وقررة عينه وحبيبه فقال الهى وسيدى ومولاى أسألك أن ترسل لى ملك الموت فأرسله الله الملك
 اليه فلما مثل بين يديه فقال له يا ملك الموت المقتول بالسيف من يقبض روحه قال أنا قال والغريق قال أنا قبض روحه كذلك

قال فالذي يأكله الذئب من يقبض روحه قال يا يعقوب لعلك تبغي ذكر ولدك يوسف فلما سمع ذكر يوسف صاح واشوقاه
واخزاه فأوحى الله تعالى إليه ما في أحد عنم ولدا متنع عن يوسف قال الهى ١٦٣ خلقته أحسنهم قال عناية به قال

الهى أنا مشغوف بتلك
العناية لا بتلك الصورة
(إشارة حسنة) اعلم ان
موسى عليه السلام لما
رفع له علم الادنى بواسطة
اقتباس النار أقيضت
عليه ملابس الخلع من
خزائن الكلام شرب
جما كاس التعريب في
ارجاء رأس رياسته وودبت
عقارب الاجتباء في
مفاصل نخومه وهب
نسيم الانبساط في صبا
صبوته فرقع يدموانسته
وطمع فطمع نظره وقال
لسان الادلال رب أرني
أنظر اليك قبل يا موسى
المخطرة خطيرة وان كانت
برائحة اللطف عطره قبل
أن تتقدم ما هذا الاقدام
على هذا الكلام وما
هذا الادلال وان كنت محجور
من طينة الوصال مالم
تنسل اهاب حالك دون
الاغيار بماء التوبة ولم
تنظف جثمان قلبك
من السكون الى الا جانب
يبد الاستغفار فلست
يمن يصل الى مطلوبه
يا موسى انظر الى سنة
أبيك آدم فاتبعها الى ملة
ابراهيم فاقتديها واصلوا

الملك وأعمدة السلطان أربعة أشياء أولها العدل في رعاياهم والثاني عمارة بلادهم والثالث
ضبط ملكهم من أعدائهم والرابع منع قلوبهم عن ضعفهم وليس للملك أن يبخل لان البخل
لقاح الشنان ولا يغضب لان الغضب لقاح الندامة ولا يحسد لان الحسد يقل عدد الرجال
والباب التاسع في تدبير العدو اعلم وقاك الله تعالى شر الأعداء أن العداوة للوزراء والرؤساء
تبعث من شينين الأول اكرام السفلة الاندال الثاني امتهان أهل الشرف والحسب فالوزير
إذا استعمل السفلة ورفع أقدارهم وسلطهم على رقاب الناس يأمرون وينهون فيجر عليه أهل
الشرف ويعتقدون الاساءة من الملك لان السفلة لا يعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فيجرح
القلوب ويؤلم الاجساد ويدخل نفسه ولو اليه الاحن والاحقاد فإذا رأى ذلك أهل الشرف
يعتقدون الاساءة والبغضاء كانوا أولياء فيصرون أعداء فتتحرك الانف الايسة والدواعي
الغضبية فينسلخون في عداوة الوزير من جلد البشرية والانسانية فيصبحون بعداوة السبعية
ف قضية المحرية تقتضى ان يكرم أهل الشرف ومراعاة ذوى البيوتات القديمة والمحافظة على شؤونهم
ويرجز السفلة وينهاهم ويردع غوائلهم ليأمن مكائدهم شعر

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

والسبب الثاني التظاهر بانظلم والجور فان ذلك مثال العداوة فالوزير الكافي والرئيس الكامل
لا يضيع المحديدة موضع الابرة ويصلح باللطف ما لا يصلحه غيره بالعنف فالمرع عبد البر والانسان
صديقه الاحسان قال سيد القراء أبو عمرو بن العلام محبت لمن يشتري الممالك بامواله فيعتقهم
كيف لا يشتري الاحرار بغيره وفيه فيسترقهم فان كان له عدو في البلدينا زاعه في ولايته فلينجرحه من
البلد فان الصواب في ذلك فان كان عدوا مكائما خارج ولايته فقمعه من أربعة أوجه الاحوط له
أن يسترقه بالمعروف والاحسان والالطف والكرم فان لم يتخذ عهدها فبالصلح والمهادنة فان لم
يتخذ هذا فبالتحصن بالقلاع والخنادق والمواضع الحصينة فان لم يتمكن من ذلك فاسوأ التدبير
المجاهرة بالحرب وفي ذلك اغرار واخطار اذا الحرب سجال وللسلامة سجال وهذا اذا أحسن من
قومه ومقاومته أما اذا علم ضعف قومه وشوكة عدوه فإياه وإياه فلا يسدأه بالحرب الا اذا رأى
ضعفه فيعاجله قبل أن يستجيش الجوع فان كان له شوكة فيسدع العدو حتى يطاء البلاد والديار
فيكون غريباً في الموضع والغريب أعمى لا يهتدى الى عواقب الامور والحيلة أنفع الوسيلة
وليحفظ الملك والوزير واحدة وأي واحدة وهي كتمان السر عن العدو والمجهدي معرفة سر العدو
ولا يتحارب بنفسه وأعظم الاشياء في الحرب التورية بربى شياً ويفعل شياً آخر يقصد صوباً ويورى
طريقاً آخر ومن أحدث أثر من عسكره فيكرمه ومن نفق فرسه أعطاه عوضه وهذا كله انما يستقيم
بنية الخبر ووعد الجليل واخمار فعل الخيرات والاستعانة بعون الله سبحانه وتعالى **باب**
العاشر في نصيحة الوزراء اعلم ان الملك والوزراء لاذكر الجليل والثناء الحسن والدنيا
احد وثمة فكن حديثاً حسناً وعي وكل ما هو فوق التراب تراب قال المأمون يطلب الملك للذكر
الجميل واحداث الفعل الصالح واصطناع أهل الخير أما جمع المال والمحرص على الذخائر فن ذاب

الابعد الاغتسال بماء الاستغفار والتضرع بابواب الانابة والوقوف بباب التوبة فصحا حينئذ موسى من سكرته وصاح وكسر
النخار بقدر شراب انبساطه ودالته فرغ خذ اقترافه على تراب اعترافه ونادى بلسان فاقته سبحانه بنت اليك وأنا أول

العتاب تجتة سال دمه
 على تقر يطه فيامن غرد
 الامل عمر ك كالورد
 واغترارك كضحك فارسل
 بنار الخوف دمع الاسي
 على التفريط لتصلح
 فطرتك لطيب الملوكة
 عين بكت من خشية الله
 لا تمسها النار أبدا يا هذا
 احم جديدة العزم في نار
 التخويف ثم اكو بها
 حب الدنيا في باطن
 الطبع تجد طعم العافية
 وامتديد المعاهدة على
 الوفاء ووزق بها ثوب الغدر
 وأجل بصر الفكر فيما
 جنت أيام الصبا بسيل
 الدمع فان أطيار البلاغة
 قد خرجت من برج
 القلب فوقت على
 غصن اللسان لتستريح
 الى التفريد فان الطروب
 ما كل بصر يربصر
 يعقوب انشق قليل حراق
 التخويف وقد عطست
 أين قلبك يا مسكين
 أحسن الله عزاك فيه
 ويحك فكر القاب في
 المناجاة يحدث له ظلة
 فكيف تدبير المحرام اذا
 غير المسك الماء منع
 الوضوء به فكيف ولو غ

السوقة وقال أيضا في بعض وصاياه انما امتازت الملوكة عن الرعية بقدره الخمر والاحسان فالرعية
 تريد أن تفعل الخمر ولا تقدر والملوكة اذا ارادوا أن يفعلوا فاعلموا ان لم يفعل فقد أخبر عن لوم نفسه
 فأيام الامكان غنية والقدرة على الخسر فرصة ولم يكن في الوجود أحسن من فعل الجمل وأنشد
 عن السكار **أختم وطينك رطب الختام فكم * قد خسر الطين أقوام وما ختموا**
ولو افسدوا أيام دولتهم * حتى اذا عزلوا ذلوا فارجوا
 فليكن الوزير والملك عالي الهمة فان خسارة الهمة من دأب السوقة ولا يتسكل على القلاع والمال
 فانه مسلوب منها عن قريب فليطلب شيئا لا يسلب عنه لدى الموت وهو العمل الصالح ويحفظ الدين
 حتى يفلح وليكن جوادا مفضالا ليكون مشهورا وليجعل ديناه فداء لآخرته ولا يجعل آخرته فداء
 لديناه وليعتبر بالملوك السالفة والوزراء المتقدمة كأنهم لا ندراس الدهر ما خلتوا فاعوانا جيعا فلا
 خسر وما تواجيعا ومات الخبر

تروح وتغدو بنات الثرى * فتمعي محاسن تلك الصور
 فيما سألني عن أناس مضوا * أما لك فيما ترى معتسبر

ولنذكر وصاية بهلول لهارون الرشيد هب ان مملكة الدنيا تساق اليك أليس آخذ ذلك كله موت
 فأخبر ما ترى القبر والمعد والثرى واياك والظلم فان الملك اذا اشتهر بانظلم بغضته الرعية واذا بغضته
 الرعية خالفتها والمخالفة سبب المحاربة فالقننة نجوى ثم شكوى ثم بلوى والملك اذا اشتهر بالعدل
 أنسته القلوب وأحبه الرعية فاذا أحبه أطاعته وخدمته والطاعة توجب المؤانسة والمؤانسة
 توجب بذل الروح في هواه ويصير العدو مقموعا واياك والبخل فان شر خصال الملوكة البخل فالملك
 اذا كان بخيلا يطمع في اموال الرعية ويدنس عرض نفسه بالاشياء الخسيسة فيظهر خسة نفسه
 فتسقط حشمته ويبطل وقاره في أعين الناس فلما جلس الاكابر والعلماء ليعظم وقعه في القلوب
 لانه علم بين الرعية ويمتد اليه العميون فان صلح صلحت رعيته وان فسدت رعيته واعلم أن كمال
 الملك أن يخافه أهل الجرائم ويأمن منه أهل السلامة واياك أن تستحقر العدو وتستصغر الغائب
 وان كان حقيقا في نفسه فان الامور تبدو صغيرة ثم تكبر والغيث ينزل قطرة قطرة ثم تكون منه
 السيل ولا تكون أسير الشهوة فان ذلك من خاصة الخنازير والسباع ولا يخالف قوله ووعده
 فيصبح كذابا والكذاب لا يصلح أن يكون ملكا واعلم أن الدين يدول يوم لك ويوم عليك
 فيوم علينا ويوم لنا * فيوما نساها ويوما ناسر

فلا تصد أهل السبوات القديمة فانه مدموم واياك والبغي فان البغي مصرعه وخيم ولا تفخر
 بالملك فانه الملك لا يقاء له ويكرم شجعان عسكره ويضاعف في عطاياهم فانهم جناح للمملكة
 واذا ظفر بالعدو فليغف عنه فان العفوم من شيم الكرام ويتعاهد أجناد عسكره فانهم جوارحه
 وأركان مملكته وقوة الوزير بالعسكر ويواسي القروح قبل أن يحتاج الى الكي واذا أظهر
 العداوة فليثبت عليها ثبات الليث على عداوته ويعلم انه اذا صلح خواص مملكته يصلح عوامها واذا
 فسدت الخواص يفسد العوام واعلم يا علم الوزراء وطرار الرؤساء أدام الله لك الحمد والبقاء

الكلب اليوم دخل موسى وعطاء الى مدينة قلبك فوجد فيها رجلين يقتتلان وهما القلب والنفس
 هذا من شيعته وهذا من عدوه وهو النفس فوكزه موسى ليقظه فقتل عليه وكان قتل النفس سببا للخروج من قصر مصر

الهوى الى شعيب ليوقطه فينثذ بعرض عليك العمل ويناديك لسان الشريعة هل لك في بلوغ الامل على أن تأجرني فان
وفيت اتقلت باهلك الى وطن الاستقامة ورجع في ميزان الفضل والتكريم على ١٦٥ طور المحبة ان دخلت الى حرب

فرعون غرقت خسر
يوم السيم مجلس الذكر
موسم الربح ينادي النديم
بصوت التسذ كبر على
سبع النجاة من يشترى
ثوب ثواب من يملا اناه
اناه من يبيع دمه غير
معين من يقدم على
نقل قدم الى قدم من
يشترى معالم التوبة
بترك هاوية الهوى فلا
ينقضى موسم العمالة
حتى يفرغ كدس من
كدس وأما الغافلون
فانهم يدخلون كما خرجوا
الكلام قد أثر لكن
الشيء مغترم تعاتب فلا
ترعوى كم تقوم فلا
تستوى تتعلق بالتوفيق
ولم تحرك قدم الى طريق
تفعل المعاصي بالليل
وتحدث بالنهار
فتكشف عن عورتك
بدك يا خيس النفس
اذ لم تستخ فاصنع ماشئت
كم تعصى ويستر كم تجنى
و يغفر قف بين القبور
وتأمل كيف حيل بينهم
وبين ما يشتهون ثم ناد
بلسان الاعتبار ايها القوم
ما تمنون فلواذن لهم في
المقال لتمنوا ساعة تمن

ما بقيت الارض والسماء أن القاضي قابل على الذم والثناء فان عدل فيدوم الثناء للملك وان
جاف فلا يعلم نما (فصل) ومن منة الله عز وجل على هذا الصدر الكبير سيد الوزراء ان جعل
له قاضيا هو فرد العالم في صورة عالم ملك في صورة انسان بزين القضاء بمكانه و يشرف الدست
بزمانه منزلته من الدين منزلة الصديق من الاسلام فالحمد لله الذي قصر الفضائل عليه حتى أشير
بالاصابع اليه وينبغي للوزير الممكن والرئيس المطاع أن يتحنن ويترحم على البري ويغضب
على الخائن من اللصوص والقطاع فان الترحم على هؤلاء من طبع النسوان وقد قال الله تبارك
وتعالى ولا تأخذكم بهما زاغفة في دين الله ولا تهتك أستار أهل الاقدار فان عثر صاحب كرم
وشرف فلما أخذ يده ليكون قاضيا بحق آثانه أيها الماجدان الماجد كفاك شرفا أن يعيل
اليك أبناء الملوك وأهل الشرف يطؤون بساطك ويقصدون حضرتك والله أعلم وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (الباب المحادي عشر في مواضع المحكماء) قال الاسكندر رأى
ملك يتناول على عسكره ورعيته فلا يأمن من الهلاك في أيديهم فان من لا يتدارك الامور الجزئية
فاذا باضت وفرخت لا يمكنه تداركها وأي ملك لا يحترم العلماء يكون في أصله خطأ أي ملك
يلاحي ويمارى عسكره لا يفلح أبدا وأي ملك يتعود رسوم السوق من البيع والشراء والنقد
والوزن فلا يفلح أبدا وأي ملك يصبر على رأيه المخطأ فقد سعى في هلاك نفسه وأي ملك رسم
القواعد المحدثة والرسوم الباطلة فأعلم أنه يموت ولا تموت ذنوبه وأي ملك لا يكون له كرم
فاعلم أنه لا يصلح للملك وأي ملك انهمك في الخمر والزمر فقد ظفر عليه العدو من حيث لا يشعر
وأي ملك اشتهر بالكرم والسخاء فابشر بطول سلامته واعلم ان الانسان يحتاج الى الاصدقاء
لان الاثنين اذا اجتماعا وتعاونوا كانا أقوى على العلم والعمل ومن تمام السعادة اقتناء الاصدقاء
ومن الهال أن يحتاز الانسان جميع الخسرات مع الوحدة فانه يحتاج الى من يضع معزوفه عنده
ولولا الفقراء بقي الاغنياء ملطخين بالاوضار فايام الانسان لذينة بالاصدقاء والاختيار الافضل
والانسان يحتاج الى الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فعند حسن الحال يحتاج اليه
للمؤانسة وعند سوء الحال يحتاج اليه للمعاونة وقيل للاسكندر ركن متيقظا فان علال الصدور
كثيرة واعلم يا اسكندر ان مصيرك الى التراب وانت عداما كويل التراب فلا تتكبر على عباد الله
تعالى ولا تؤذ احد فان الشقي من لا يتذكر عاقبته لا تكن حليما بالقول فقط بل بالقول والفعل
جميعا يا اسكندر اذ كر اليوم الذي يهتف بك داعي الموت واعد زادا في كل أيامك فانك لا تدري
متي الرحيل يا اسكندر الزايسة تراد للذكر فان طلبها من جهتها ساقته الى طلبه الصدق أصل
المدوحات والكذب أصل المذمومات يا اسكندر النحل ينتج حب الدنيا ويسوق الى الندامة
والطمع والخيانة يا اسكندر لا تملى الى الغضب فانه من أخلاق السباع يا اسكندر كم عسك
تعيش فينقظ يا اسكندر من مات محمودا كان أحسن حالا ممن عاش مذموما يا اسكندر أنت
موضع مدحى ان عدلت وان جرت قصر لساني في ذكركم مدحك يا اسكندر اطلب الغنى الذي لا يفنى
والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل يا اسكندر لا تغر فيما يزول

عمرك ولسان حالهم ينادي باليقين انك لا تكذب بايات ربنا (اشارة لطيفة) قيل لما ذهب ابراهيم الخليل عليه السلام الى
نمرود لعنه الله يدعوه الى الله تعالى عظم ذل عليه وجع أهل مملكته وخواص رعيته وقال لهم ما تشيرون به في أمر هذا

الرجل الذي تجرأ وكسر الاصنام وعطل ديننا بين الانام فقولوا ما بد لكم فاني راجع الى اقوال القائلين قالوا حر قوه وانصروا آلهمكم ان كنتم فاعلين ١٦٦ فعدوا الى فلاة من الارض وحفروا فيها حفيرا متسعا ثم نادى النمرود في

أقطار مملكته الأمن أطاع نمرود فليحطب حرمة حطب من الحطب الهشيم لا حراق ابراهيم فبادرت اليه العباد من أقطار البلاد وأقاموا حولاً كاملاً يجمعون الاحطاب التي أن ملاء ذلك الحفر بالاخشاب قتال قوم تككبكبه وندعه في النار ونضرمها واختلّفوا في ذلك فأتاهم ابليس لعنه الله وقال لهم اضرموا النار فاذا رأى لهيبها رجى بهوله ذلك فيرجع عن دينه الذي هو عليه ثم وضع المتجنّيق وقال لهم اذا ابى فضعوه في كفته وارموه فانه يصعده ويقع في وسط النار وأنتم تنظرون كيف يحترق ابراهيم فاتخذ النمرود مكاناً متسعاً من الارض مبنياً بالحصص وجلس عليه ينظر كيف يحترق ابراهيم خلسل الرحمن صلوات الله على نبينا وعليه وسلم فلما أوقد النيران كادت أن تضيء لها المشارق والمغرب وصعد لهيبها الى طبق

ولا غنى فيما لا يثبت ولا تكلب على الدنيا فانك قليل البقاء فيها يا اسكندر من أسرف في الشراب فهو من السفلة يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال يا اسكندر اعلم أن الدولة اذا أقبلت الى الملك فتحدم شهوته عقله واذا أدبرت الدولة فيخدم عقل الملك شهوته يا اسكندر من علامة الدولة اقتناء المناقب واصطناع الاحرار واذا أدبرت فاصطناع السفلة يا اسكندر من لم يصلح نفسه كيف يصلح غيره يا اسكندر السكر على الملك حرام لانه حارس المملكة فمتيج أن يحتاج الحارس الى حارس يا اسكندر ان الظالم يبقى ما حفظ العمارة وحدود الشريعة فاذا تجاوز عنها فقد حان هلاكه يا اسكندر لا خيار يتقربون الى الملك بالناصحة والدعاء الى الخير والاشرار يتقربون اليه بمساوى الناس والطعن في أعراضهم وأن الساعي بمنزلة المحرق بالشعل يا اسكندر اعلم ان عيب عمالك وأمرائك منسوب اليك ولك كل ملك يستأصل أشرف رعيته ويبقى السفلى بمنزلة رجل يقطع الاشجار المثمرة ويغرس عروق العوسج يا اسكندر اعلم أن الايام تهتك الاستار وتغير اللباس وتحوج الناس الى النار وتخلق الجديد وتدرس الجميل وتأتي على كل شيء الاعلى الذكرا الجميل والمحبة القديمة وثناء فائح ودعاء صالح وعدل شائع فانه يبقى مدى الايام شعر ترؤد من الذكرا الجميل فانه * سيدى وما فوق التراب تراب

الباب الثاني عشر فيما يختص بعقوبته اعلم يا علم الوزراء وطراز الرؤساء وصاحب العزة القعساء والدولة السماء ادام الله أيامك ما رفعت يد بالدعاء أن خطر الوزارة عظيم وخارجها صعب شديد فان السلطان مسؤول عما يفعله هو بنفسه وعما يفعله نوابه والوزير غداً مسؤول عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ماملكت يمينه ان خيرا فخير وان شرا فاشتر وفي الجملة هو مأخوذ بنفسه الغير قال الله عز وجل ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم وقد قال جهابذة العلماء في تفسير قول الله تبارك وتعالى ولا ترزقوا وزيراً آخرى يعني لا ترزقوا وزيراً طوعاً واختياراً ولكن تحمل عليه قهراً واقتساراً فاذا ظلم نوابه فهو مأخوذ بظلمهم لانه ولا هم على رقاب العباد وعلم انهم يظلمون الناس بغير الحق فلم يمنعهم فكأنه رضى بفعلهم والرضا باظلم ظلم والرضا بالفسق فسق والرضا بالكفر كفر فن تغافل وسكت بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر وان كان له حسنة وكان له خصوم تؤخذ منه ومن لم يكن له حسنة فيطرح عليه أنقال المخصوم وذنوب القوم فيامعشر الوزراء الاعتبار الاعتبار وبأعلام الرياسة الاعتذار الاعتذار وعن سر هذا ألقى عمر درته وقال لا أريد المخلافة من يأخذها بما فيها وعن هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من وال الا ويؤدى يوم القيامة أن لو أعطى قوتا من الدنيا فحقى ظلم النواب والعمال في الولاية وعلم به الوزير فلم يمنعهم فهو معاقب يوم القيامة ومسؤول عنه فيما يحب ان يدعى الفهم وهو أعمى يحرق نفسه لاجل الغير ويسود وجهه لاجل غيره ويبيع آخرته بدنياه ان كان في هذا عقل فما في عالم الله تعالى جهل فاذا قطع الطريق في حدود ولايته فهو مسؤول عنه فان قال كنت عاجزاً فيقال هلاسلتها الى قوى قادر الا ان وقد عصيت قبل وان رجع النائب فيما لا يحل فهو مسؤول وان ضاع الفقراء في ولايته فهو معاقب بذلك اذ

ما بن الخاقين ثم أتى ابراهيم عليه السلام فلما رأى ذلك نظر يميناً وشمالاً الى الكافرين وقال وجوه يجب وجهى للذي فطر السموات والارض حينئذ ما آمنوا بشركين فوضعوه في كفة المتجنّيق ورموه به فصعد في الهواء فنبعث

ملائكة السماء وقالوا الهنا وسيدنا وولانا هذا عدوك فعل بملائك ماترى فقال الله تعالى يا ملائكتي كل بعيني وقدرتي وأنا اللطيف الخبير ثم قال الله تعالى يا جبريل أدرك خليلي ابراهيم واسأله ما يريد ١٦٧ فأنا أقرب اليه من حبل الوريد

فأتاه جبريل وهو صاعد في الهواء وقال السلام عليك يا ابراهيم فقال السلام عليك يا جبريل قال ألك حاجة فقال ابراهيم أما إليك فلا قال يا ابراهيم سأل من اليه حوائجك فقال عليه بحاجتي يعني عن سؤالي قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فعادت تلك النار جنه نعيم وجرت له فيها عين من تسيم وفرش له بها مهاد التتعيم ونودي بلسان التفهيم سلام فولا من رب رحيم وكان من أمره ما كان فلما أن ظهور اشراق طلعة المصطفى سيد الرسل طه المكرم صلى الله عليه وسلم أينعت أغصان الاسلام وأثمرت وبرزغت في ليل الشرك شمس الانوار وظهرت وولد سيد البشر وشاع ذكره وانتشر وبلغ أشنه واستوى أناه المطوق بالنور أمين الوحي جبريل وقال يا محمد أجب الملك الجليل فقد أتيتك بالبراق لتعول عليه الى

يجب عليه أن يوصل اليهم حقوقهم وان خوب مسجدا أو انشرم رباط فيجب عليه أن يعمره وان ظلم عبده وخدمه أو تركوا الصلاة فيجب عليه أن يأمرهم بالصلاة وترك الظلم فانهم محبوسون تحت يده وان تغافل وأبى فقد باه بغضب من الله تعالى ولا يجوزك دم هراقه أهله وان تعطل في ولايته حد من حدود الله تبارك وتعالى أو زيد فهو المطالب به غدا ويتحاشى الوزير من شئ هو قاصحة الظهر وهو مصادرة الناس واراقة دما ثم باسم المصلحة للمملكة فان الولاة يقهرون ويضيعون حكم المواريث ويرفعون آية من كتاب الله تعالى وهي قوله عز وجل يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين ويسمونهم المصالح وهو مال المفسد وياك من شئ أحدثه الظلمة الاجلاف فانه مؤذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير موجبات الشرع ووضع مراسيم وأحكام من عند أنفسهم مناله الشرع أمر بقطع يد السارق والاقتصاص من القاتل وحدثارب الخمر والقاذف والزاني وقاطع الطريق وزجر النائحة وهجران المنجم فهو لا عسر وأوضاع الشرع وعقدوا على كثر الدنوب ضما نا و قبالة فان أتوا سارق يأخذون منه قليلا ويخلونه وشأنه ثم هو يستوثق بهم فيتمتد حرفة وصناعة وان رأوا سارب خرا لا يحدثونه وان بالغوا في المحذ كان ذلك داتقا وان قبضوا على قاتل يأخذون منه دنائير ثم يعفون عنه مع سخط الاولياء ويطالبون الجيران بالجناية والمصادرة وعقدوا على المأجور وبيت القمار في كل بلدة سبجلا وقبالة ويشاركون الجبابة في بعض جرائمهم ولقد رأيت سارقا قبض عليه فخلعوا الى السجن فجلس ساعة ثم خلى سبيله ثم قيل ان السارق شريك الوالى فيما يتعاطاه يقسم معه كلما يسرق فقلت يا للمسلمين هذا ان كان الحق فأين الباطل وان كان هو اسلاما فأين الكفر يا هذا أقصر فما بقي من الاسلام الا اسمه ثم أقول ان يكن اعتقاد استحلال ذلك فقد لزمه الكفر ومن لم يعتقد فهو به فاسق لا يجوز التسليم عليه ويعلم ان كل مرسوم يحدث في بلده هو مأخوذه ويلحقه الاثم والمخرج في الجنابة و بعد الامات لانه يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته ولم يكن مبتدعا في ولايته حتى تستفيض بدعته فنعوذ بالله من هذه الصفات بل هذا كفر صريح سيو به اثم بل المفترض عليه أن يزيل البدعة ويهين أهلها فاذا سكت عنها فالكسوت أحوال الرضا فكم أحصى من هذا ولا يمكن احصاؤه والله تعالى أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في الباب الثالث عشر في وظائف الوزارة الوظيفة الاولى أن يتسدى الوزير يومه بالدعاء وقراءة القرآن العظيم وفي الخبر من قرأ كل يوم مائتي آية عصم ذلك اليوم الثانية أن يتصدق بشئ وان كان يسيرا ليكون دافعا للقضاء السوء الثالثة نية الخير والعزم على الصلاح فيقول لعلى هذا اليوم آخر أيامي ولا أعيش بعده فأختم أعمالى بالخير وكل ما يحب لنفسه يحب لرعيته وكلما يكره لنفسه يكره لرعيته الرابعة أن ينتظر مجيء أرباب الحاجات فلا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم خير من سبعين حجة مبرورة وسبعائة ركعة نافلة الخامسة يأخذ في كل أمر بالرفق دون العنف فانه قادر على العنف فيأخذ بالرفق لبين فضله ويلحقه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم أيماء والرفق بأمتي فارفق به ومن شدد على أمتي فشدت عليه السادسة أن يجتهد

السبع الطبايق فقد دعاءك محضته الملك الخلاق وأنا في ركابك فوضع صلى الله عليه وسلم قدما بالمسجد الحرام وقدما بالمسجد الاقصى والثالث بعنان السماء فتقدم وصلى بالانبياء صلوات الله عليهم أجمعين ثم اخترق سماء بعد سماء حتى انتهى الى

عرش الاستواء واخترق الحجب والاسرار الى أن سمع صرير القلم على نقي صفحات اللوح الاعظم فعند ذلك وقف جبريل عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه ١٦٨ وسلم يا جبريل مالك تركتني فقال يا كرم الخلق على الله تقدم وذرفني

فوجدنا مكاني متى تقدمت عنه ذرة أحرقتني أنوار الهيبة وشعاع العظمة ومامننا الا وله مقام معلوم فلما هم المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يتقدم ويترك جبريل قال له محمد يا أمين الوحي ألك حاجة في هذا المقام قال نعم يا سيد البشر قال ماهي قال سل الله تعالى لي الامان من مكره وسخطه ثم تركه وتقدم الى مكان لم يصل اليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فابتدأه بالتحية والتسليم ذوا الجلال والاكرام ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبد ما أوحى وقال محمد بن المقرئ يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الايات
سماء سماء جازحتي انتهى الى
حضرة تالله كان لها أهلا
وداس بساط العز
واخترق العلا
وما صنع الهادي ولا
خلع النعلا
وأقسم بالله العظيم لقد
وعى

حتى يرضى عنه جميع رعيته ليكون خيرا للوزراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا أمتكم من تحبونه وشر أمتكم من تبغضونه الساعة لا يؤثر رضا المخلوق على رضا الخالق فان من سخط من قول الحق فهو شيطان الثامنة يحكم بالعدل ويأمر به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين فظلم فلغنة الله على الظالمين التاسعة أن يحضر العلماء ويجالسهم لينصحوه ويأمره بالمعروف ويعرف أحكام الله تبارك وتعالى ولا يخطئ في دين الله عز وجل العاشرة أن يأخذ على أيدي الظالمين ولا يمكن أحدا من الظلم فانه مسؤول عن ظلمهم وفي التوراة اذا علم السلطان بظلم عماله فرضى به فكأنما فعله والله تعالى أعلم ﴿الباب الرابع عشر في مصانعة العمال﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي لنا شيئا فلم يكن له امرأة فليتروج ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركبا ومن لم يكن له خادم فليتخذ خادما فمن اتخذ سوى ذلك كتب خائسا وجاء يوم القيامة غالا سارقا (حكى) ان امرأة من قريش أرادت أن تخاصم غريما لها الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاهدت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخذخرف فتوجه القضاء عليها فقالت يا أمير المؤمنين افصل القضاء بيننا كما يفصل فخذنا المحروف ففضي عليها ثم قال اياكم والهدايا وذكر القصة ورد الهدية واستعمل الحجاج المغيرة بن عبد الله على الكوفة فاهدى اليه رجل سراجا من شبه فبلغ خصمه فبعث ببغلة فلما اجتمع عنده الخصمان جعل يحمل على صاحب السراج وهو يقول أمرى أضوا من السراج قال له ويلك ان البغلة رحمت السراج فكسرته ولما أتى عمر رضي الله عنه بتاج كسرى جعل يقلبه بعود في يده ويقول والله ان الذي أهدي هذا الامين فقال رجل يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون اليك ما أدت الى الله فاذا رعت رتعا قال صدقت ولما أتى على كرم الله وجهه بأمال أقعد بين يديه النقاد والوزان وكوم كومة من ذهب وفضة وقال يا جراه ويا بيضاء اجري ويا بيضي وغري غيري وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا اشترط عليه أربع العا لركب البراذين ولا يلبس الرقيق ولا يباكل النقي ولا يتخذ بوايا ولما قدم أبوهريرة رضي الله عنه من البحرين قال له عمر رضي الله عنه يا عدو الله وعدوك اكتبه أسرفت مال الله تعالى قال لست بعدو الله ولا عدوك اكتبه ولكن عدو من عاداهما لم أسرق من مال الله تعالى فان من أين جعت لك عشرة آلاف قال خيلي تناسلت وسهامي تتابعت فقضاهما منه وقال أبوهريرة فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين ثم قال لي ألا تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف فقلت نبي ابن نبي قلت أخشى خسا أن أقول بغير علم وأحكم بغير حق وأن يضرب ظهري ويشتتم عرضي وينزع مالي فقال كفي بالبرء خيانة أن يكون أمينا للخونة وقال معاوية لعامل كل قليلا تعمل طويلا والزم العفاف يلزمك العمل واياك والزنا يشتد ظهرك عند الخصام وقيل لاعرابي أكلت مال الله عز وجل قال فقال من آكل ولما قدم معاذ من اليمن قال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه ارفع حسابك فقال حسابان حساب من الله تبارك وتعالى وحساب منكم والله لا وليت لكم عملا أبدا والله أعلم بالصواب ﴿كتاب في التواريخ﴾

من الله أسراراً يفوق بها الرسل وقال يا رب أمتي فقال له يا حبيبي يا محمد أعلم اني قد مننت على أمتك وفيه بأشياء لم آمن بها على أحد من الامم أولها اني لم أخلق خاتما في السماء ولا في الارض أكرم على من أمتك ثانيا ان مائة ألف

وأربعة وعشرين ألفاً من الانبياء مشتاقون اليك والى أمك نالها انى لم أعط أمك الكثير من الاموال مثل من سبق من الامم لك لا يطول عليهم الحساب يوم القيامة رجة لهم وشفقة عليهم رابعها انى ١٦٩ لم أعط أمك القوة بالاموال

والاولاد من قبل الامم
السالفة حين كفر وا
وجدوا نعمتي خامسها
انى لم أطول اعمارهم
فجتمع عليهم الذنوب
كن تقدم منهم سادسها
انى لم أعاقب أمك عند
كل ذنب كما عاقبت بنى
اسرائيل سابعها انى
أنزتهم الى آخر الزمان
وأخر الامم حتى لا يطول
مكثهم فى التراب ثامنها
انى لم أفش سرهم
وأخبارهم الى أحد من
الامم السالفة كما أفشيت
سر الامم وأخبارهم اليك
والى أمك وانه ليس
بعدك نبي ولا قرآن
وهذا كاه رجة لامتك
ببركتك يا محمد صلى الله
عليك وسلم فقال محمد يارب
ان عندك جبريل سألنى
أن أسألك أن تؤمنه من
مكرى فلم يسمع جوابا
فراجع ربه ثانيا فى أمره
حتى سمع الخطاب من
الملك الوهاب يا محمد قد
أجبت سؤالك وآمنت به
مكرى فعاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى
جبريل عليه السلام
فرح مسرورا وأخبر

وفيه ثلاثة عشر بابا أصولا ويشتمل على اثنين وعشرين بابا على ما ياتى تفصيله وبالله المستعان
الباب الاول فى أيام آدم ومن بعده من الانبياء عليهم السلام عاش آدم عليه الصلاة والسلام
ألف سنة ونبفاسنة وبين آدم والطوفان ألف سنة وبين نوح و ابراهيم الخليل صلوات الله
عليهم وسلم ألف سنة وبين ابراهيم صلوات الله عليه وموسى عليه السلام سبعمائة سنة وبين داود
عليه السلام وموسى خمسمائة سنة وبين داود وعيسى صلوات الله عليهما ألف ومائتان سنة وبين
عيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم ستمائة وعشرون عاما ومن زمن آدم عليه السلام الى الهجرة
سبعة آلاف وأربعون سنة وبين الاسكندر وأزدشير أر بعمائة وخمسون سنة وبين ازدشير
الى بزجرد المقتول فى خلافة عمر أر بعمائة سنة وبين الاسكندر ونينا محمد صلى الله عليه وسلم
تسعمائة سنة الباب الثانى فى أيام الملوك السالفة ملك فى بطن أمه سا بورذولا كاف لما
هلك أبوه هرز لم يكن له ولد يجعل مكانه فشق على القوم فقالت امرأته بها جل فسر وابدلك
وعقدوا التاج على بطنها على أن يملكوا ما فيها كائنا ما كان فولدته ملك فى الاسلام أربعين
سنة معاوية رضى الله عنه عشرين أميرا وعشرين خليفة لیسلة ولد فيها خليفة واستخلف
خليفة ومات خليفة لیسلة ولدا المأمون ومات الهادى واستخلف الرشيد خليفة خلع ثم أعيد الى
الخليفة الأئمين أخرجه الحسين بن على بن همام على رؤس الناس حافيا حاسرا خلفه وحسبه
يومين ثم شغب المجند على الحسين فهرب فقتل وقيل أحلص وكان فى حصار سنة وستة أشهر الى أن
قتل ونزع المعتدى بالله وقتل وزيره العباس ويبيع لابن المعتز ثم انحل أمره فى الغد وردت اليه
الخليفة خليفة جرت أحواله على ثمانية المعتصم بالله لقب بالمؤمن لان الله سبحانه وتعالى قضى له
فى كل أمر عدد الثمانية فهو ثامن ولد العباس وثامن الخلفاء ومورثه ثمانية آلاف دينار وثمانية
عشر ألف دابة وفتوحه ثمان مدن * أربعة اخوة كل واحد منهم أسن من الآخر بعشر سنين
على الولاهم طالب وعقيل وجعفر وعلى بنو أبى طالب أب وابن بينهم تقارب شديد عمرو بن
العاص بينه وبين ابنه عبد الله ثلاث عشرة سنة ولا يذ كرمه الله والله أعلم بالصواب الباب
الثالث فى المعمرين أربعة نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة مولود خليفة ابن
أبى السعدى وأنس بن مالك الانصارى رضى الله عنه وعبد الله بن عمر اللبى وجعفر بن
سليمان الهاشمى توفى المتوكل عن نيف وخمسين ابنا ونيف وعشرين بنتا عاش النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما مثله والمأمون ثمانية وأربعين سنة
والمعتصم مثله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وبعث صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
ونزلت هذه الآية اليوم أكلت لكم دينكم يوم الاثنين وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين اللهم أحشرنا فى زمرة ولا تحرمنا شفاعته الباب الرابع فى الموالى وظرائف
الاتفاق كان فقهاء السلف رجعهم الله موالى ابن أبى ليلى كوفى والحسن وابن سيرين مولى ابن
فقهاء مكة عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار موال فقهاء المدينة ربيعة الراى
وطاوس ومكحول الشامى موال ومن ظرائف الاتفاق خمسة من الانبياء عليهم أفضل الصلاة

﴿ ٢٢ - مفيد ﴾ جبريل بذلك ففرح وقال الحمد لله على كثرة انعامه يا محمد كل هذا ببركتك وعلو قدرتك وعزتك على الله صلى الله عليك وعلى آلك وذريتك وسلم وللمؤلف محمد بن المقرئ بقية الايات المتقدمة وهى هذه

وعاد الى أرض الحجاز وقدمضى * من الليل ساعات وما استغرق الكلا
متابعه الشيطان في لهب مصلى ١٧٠ وأصبح والا كوان كلابجكمه * أطاع له الا فاق والوعر والسهلا
وجاعت اليه الانس والمجن وانثى *

وما ذاعسى فيه أقول وانه
أجسل ومن ذايحصر
القطر والرمل
وروى عن أبي بكر
الصديق رضى الله عنه
انه أتى يوما الى صلاة
العصر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فوجدته صلى فقعد حزينا
في آخر المسجد فإفاته
الصلاة مع رسول الله
متفكرا واذا يجبريل
عليه السلام قد هبط على
النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد ان الله
خلقتنى قبل أن يخلق
السموات والارض بالنبي
عام وكنت أسبجه
وأقدسه فينبأ أنا على
تلك الحالة واذا بقية من
نور بيضاء فجعلت تمر كبر
السحاب واذا بصوت
منها يقول أحدا حد فرد
صعدت فقلت يا رب ما هذا
أخلاقا خلقتة قبلى أم
خلقا خلقتة بعدى فقال
الله تعالى هذا خلق
أخلقه في آخر الزمان
وهونى اسمه محمد فقلت
يا رب اجعلنى سفرا بينك
وبينه فينبأ أنا كذلك
واذا بقية تتلوا تمر

والسلام ذو واسمين أجد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعيسى والمسيح عليه السلام وذو الكفل
واليسع واسرائيل ويعقوب ويونس وذو النون وملكان اسلاميان أول اسم كل واحد منهما
عين قتل كل واحد منهما ثلاثة من الملوك أول أسمائهم عين عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن
الزبير وعمر بن سعيد الأشدق وعبد الرحمن بن الأشعث والمنصور وهو عبد الله بن محمد قتل
عمه عبد الله بن علي وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم وعبد الجبار بن عدى والى خراسان والله أعلم
بالباب الخامس فيمن ولد لاكثر من المعهود ومن بقى في بطن أمه أكثر من تسعة أشهر الضحك
ابن مزاحم ولد لستة عشر شهرا وشعبة ولد لستين شهرا وهرم بن حبان بقى في بطن أمه أربع سنين
ولذلك سمي هرما ومالك بن أنس رجه الله حملت به أمه أكثر من ثلاث سنين ومحمد بن عجلان
بقى في بطن أمه أربع سنين وولد وقد نبتت أسنانه وشعره وامرأة من بنى عجلان كانت تضع في
أربع سنين فسميت حامل الفيل وموسى بن عبد الله بن حسين حملت أمه وهي بنت ستين سنة
وفي بنى عجلان امرأة حملت مرة خمس سنين ثم الباب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
بالباب السادس فيمن سمي بأسماء آبائهم وهم سعيد بن سعيد بن العاص وعبد الله بن
عبد الله الحارث وعمر بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعتاب بن عتاب بن أسيد وعبد الله
ابن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (فصل) الطائفة التي قتلت عثمان رضى الله عنه أعين
البرجى وقيم ابنابديل النخسى وعمر بن صائى البرجى وهذا آخره والله سبحانه وتعالى أعلم
بالباب السابع فيمن طلب الملك ولم ينله سمي أبو بكر الصديق أبا عبيدة الجراح يوم السقيفة
وسمي عمر يوم الشورى ستة نفر فولى الخلافة عثمان وعلى وخالد بن يزيد معاوية رضى الله
عنه شرط حسان بن مالك بن مجدل على مروان ان يعهد اليه بعده فوعده ذلك عبد العزيز بن
الوليد سماه أبوه للخلافة ثم لم ينف عبد الرحمن بن محمد بن أشعث أخذ البيعة لنفسه بفارس في
خلافة عبد الملك فقتل بعد ان هزمه من دير الجحاجم عبد العزيز بن عباس بايعه أهل البصرة ثم
طلب فهرب الى بلاد الهند فمات بها أبو الحسن زيد بن علي ظهر في أيام هشام فقتل وصلب
سنين ثم أحرق وذرى يزيد بن المهلب غلب على البصرة في خلافة يزيد بن عبد الملك فقتل المحكم
وعثمان ابنا الوليد بن يزيد عهد اليهما أبوهما فلما مات حبسهما يزيد بن الوليد وقتلها في الحبس
عبد الله وعبيد الله ابنا مروان كانوا وليا العهد فلما قتل هر بالى بلاد النوبة عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ظهر بأصبهان وغاب عليها وعلى فارس في أيام مروان فقتله
أبو مسلم (فصل) عيسى بن موسى عقده التاج فالزمه المنصور خلع نفسه محمد بن عبد الله بن حسن
ابن علي خرج بالمدينة في عسكر جرار فقتله المنصور وخرج أخوه بالبصرة فاجتمع اليه ستون ألف
مقاتل فأصابه سهم فقتل وجل رأسه الى المنصور فتمتل شعر

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

جعفر بن موسى الهادى رشحه أبوه للامر بعد وفات قبلة القاسم بن الرشيد عقده أبوه
وسماه المؤمن فالزمه المأمون خلع نفسه موسى بن محمد الامين عقده أبوه وسماه الناطق بالحق

السحاب واذا بصوت منها يقول صدق صدق قلت من هذا يا رب قال هذا رجل من أمة هذا النبي
يكون أول من يصدقه اسمه الصديق فلما بعثك الله يا رسول الله أقام أبو بكر ينتظرك من قبل بعثتك بأربعين عاما فلما

فلما

بعثت بادر اليك وصدقك فيستحق أن تصبر له ساعة حتى يصلي معك وينال من بركاتك ذكر اولياء الله تعالى رضى الله عنهم
أجمعين حدثنا عن الخضر عليه السلام قال كنت بصنعاء في مجلس عبد الرزاق أسمع منه ١٧١ فظفرت الى شاب منفردي بناحية

المسجد فقلت له لم لا تحضر
مجلس عبد الرزاق وتسمع
منه فقال قد سمعت من
الله عز وجل فقاتله من
أنا قال أنت الخضر ثم غاب
عني فلم أره وقيل لاني
يزيد السطامي أي جهة
بلغت قال جبل فاو جبل
هـ وجبل ع وهذه جبال
محيطه بالارض السفلى
حول كل أرض ثانية
وثالثة ورابعة محيطه بها
كحيطه جبل ق بهذه
الارض أعني أرض الدنيا
وهو أصغر الجبال وهذه
الارض أصغر الارضين
وهو جبل من زمردة
خضراء والسماء مقبية
عليه ويقال انه ليس
بينه وبين السماء
الآر بعون فرسخا
وخضرة السماء من خضرت
واخضار الجبل وقربه
منها فتلا "لا" واخضرت
وكان محمد يخبر انه صعد
على جبل ق ورأى
سفينة نوح عليه السلام
مطروحة فوقه وقيل
كان ولي من اولياء الله
تعالى بمدينة البصرة يرفع
رجليه وهو جالس
فيضعها على جبل ق

فما قتل الامين بطل امره على بن موسى بن جعفر الرضا عقده المأمون فمات قبله ابراهيم بن
ابن المهدي المعروف بابن شكلة بايعة أهل بغداد وسموه المبارك العباس بن المأمون رشحه أبوه
ثم رأى المعتصم أقوم منه بالامر فعدل عنه فمأخرج المعتصم الى عمورية جمع الناس وأخذ البيعة
لنفسه سرا فعاد المعتصم فقبض عليه وعلى من بايعه فقتلهم جميعا ابراهيم بن جعفر بن المتوكل
عقده أبوه وسماه المفوض الى الله فلم يلب الخلافة عبد الله بن المعتز بويج وسمى المنتصف بالله
جلس يوما ونصفه خلع وحبس ثم قتل في خلافة المعتز بالله وأعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم ﴿الباب الثامن في المؤلفة قلوبهم﴾ أبو سفيان وسهيل بن عمر وحويطب
ابن عبد العزى وهبار بن الاسود والحارث بن هشام وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية وقيس
ابن عدي ومن فزاره عينه بن حصن وأقرع بن حابس وبالك بن عوف والعباس بن مرداس
السلي والعلابن الحارث والله أعلم ﴿الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾
كان علي وعثمان رضى الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان غابا
كتب أبي وزيد بن ثابت فان غابا كتب حمزة وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية رضى الله
عنهما يكتبان بين يديه في حوائجه والمغيرة بن شعبة ينوب عنهما إذا لم يحضرا وزيد بن أرقم ربما
كتب عنه الى الملوك وكان حذيفة بن اليمان يكتب حرص التمر ومعيقب بن أبي فاطمة حليف
بني أسد يكتب مغاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحظلة بن الربيع بن صفي بن أخي أكرم
ابن صفي خليفة كل كاتب من كتابه وعبد الله بن أبي سرح يكتب له قدما ثم ارتد وقال ان محمدا
يكتب ما شئت فسمع أنصارى فخلف ليضرب به بالسيف فيوم الفتح دخل به عثمان وكان أخوه
من الرضاة وقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذا عبد الله بن أبي سرح قد أقبل نائبا
فأعرض عنه والانصارى يطيف به ومعه سيفه فأعاد عثمان القول فذديه فبايعه ثم قال
للانصارى لقد بلغت منك أن توفي بتدرك قال هلا أو مضت الى يا رسول الله فقال لا ينبغي لي
أن أومض (فصل) الكتاب الذين صاروا خلفاء وهم أبو بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه
وعثمان رضى الله عنه وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية ومروان بن الحكم كاتب
عثمان رضى الله عنهم أجمعين ثم صار خليفة وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار خليفة والله
أعلم ﴿الباب العاشر في أعرق الانبياء في النبوة﴾ أعرق الانبياء يوسف الصديق بن يعقوب
اسرائيل بن اسحاق الذي بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وأعرق الاكاسرة في الملك
شيرويه بن أبرويز بن هرز بن أنوشروان وأعرق الخلفاء المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن
الرشيد بن المهدي ومن أعجب الاشياء ان شيرويه قتل أباه واستولى على ملكه فلم يعيش بعده
الاستة أشهر والمنتصر قتل أباه المتوكل واستولى على الخلافة فعاش بعده ستة أشهر وأعرق
ملوك العرب النعمان بن المنذر بن امرئ القيس وأعرق الناس في الملك والخلافة يزيد بن
الوليد بن عبد الملك بن مروان وأعرق الناس في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن
عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة فان أربعتهم رأوه ومحبوه وأعرق الناس في العبي

فالدنيا كلها خطوة مؤمن وذكر ان وليا من الاولياء احتاج الى مصباح فرفع يده الى القمر وأخذ منه نوراني فتيلة كانت
معه وكوشف بعضهم بالهلال في أول ليلة من الشهر فرآه مستديرا كإبراهيم في ليلة أربعة عشر فانه قد رفع عنه الغطاء المحبوب

وبعضهم رأى الشمس نصف الليل وهي تسير في عرض الفلك لأنها تقطعه ليلاً فسبحان الملك القدير وقال يحيى ابن معاذ صليت مع أبي يزيد ١٧٢ رجوة الله عليه صلاة العشاء الأسترة فلما فرغ من صلاته

استوفز قائماً على صدر قدميه رافعاً أخصها مع عقبيه عن الأرض صار يابذقته على صدره شاخصاً بعينه إلى السحر فسجد طويلاً عند الفجر ثم قال بعد سجوده اللهم ان قسوما طلبوك فاعطيتهم المشى على الماء والمشى على الهواء فرضوا بذلك واني أعوذ بك من ذلك قال يحيى وعد ستة وعشرين مقاماً من مقامات الأولياء ثم التفت ورآني فقال يحيى قلت نعم ياسيدي قال متى أنت ههنا فقلت منذ حين فسكت فقلت ياسيدي حدثني بشئ قال أحدك بشئ يصلح لك قلت نعم قال اعلم ان الله تعالى أدخلني في الفلك الأسفل والملايكوت فرأيت الأرضين وما تحتهن إلى الثرى بعد قرار الحوت ثم أصعدني إلى الفلك الأعلى فدخلته فطفت السموات وأراني جميع ما فيها من الجنان إلى العرش ثم أوقفني بين

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فعمي في آخر عمره وأغرق الناس في القتل عمارة بن حزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ولا يعرف في العرب والجمجمة ستة مقتولون في نسق الأقي آل الزبير قتل عمارة وحزة معاً يوم قديدي في حرب الأباضية وقتل مصعب بدير الجليلي في حرب عبد الملك وقتل الزبير بوادي السباع قتله عمرو بن جرهموز السعدي وقتل العوام في حرب الفجار وقتل خويلد في حرب خزاعة وأغرق الناس في القضاء بلال بن أبي بردة الأشعري قاضي البصرة وأبوه على الكوفة وأبوه أبو موسى قاضي عمر رضي الله عنهم (فصل) أغرق الناس في حجابة الخلفاء العباس بن الفضل بن الربيع حجب العباس للأمين والفضل للرشيد والربيع للمنصور والمهدي وأغرق الناس في الأمانة عمر بن سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وأغرق الناس في الجود عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف كل هؤلاء يضرب بهم المثل وأغرق الناس في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب وأغرق الناس في الشعر حسان ستة في نسق شعراء وأفرس الناس ثلاثة عزير مصر تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه وصفورا بنت شعيب في موسى عليه السلام قالت يا أبت استأجره وأبو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهم وأشرف الناس منكحاً مصعب بن الزبير جمع بين سكنة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وابنة الحميد بن عبد الله بن عامر بن كرز وأسماء بنت ريان بن أبي الكلابي ثم خالد بن يزيد بن معاوية تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأمنة بنت سعيد بن العاص ورملة بنت الزبير يقول شعر

إذا ما نظرنا في مناقح خالد * علمنا الذي ينوي وأين يريد

رجل تزوج إليه أربعة من الخلفاء عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم ما تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عبدة وتزوج أخوه سليمان بنته عائشة وتزوج يزيد أخوه ابنته أم سعيد وهشام أخوه بنته رقية (فصل) لم ير الناس أشد تباعداً من قبور بني العباس بن عبد المطلب قبر عبد الله بالطائف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر الفضل بالشام وقبر قثم بصرى وقبر معبد بفرنية (الباب الحادي عشر في ذوى العاهات) وهم شعيب واسحق صلوات الله عليهم أجمعين كانا أعميين وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وأبوسفيان ابن الحرث وأبوسفيان بن حرب والقاسم بن محمد بن أبي بكر والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وغدانة الأوسي وأبو عبد الرحمن السلمي ودرديد بن الصمة الجشمي وشهد حنيناً وهو يومئذ أعمى فسأل الله العظيم المنان أن ينور قلوبنا وقبورنا بالإيمان والقرآن بمنه وكرمه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم (الباب الثاني عشر في عاهات الأشراف العور) أنوشروان وأميه بن عبد شمس والمعيرة بن شعبة ذهبت عينه يوم القادسية الأستر الخبي الأشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك أبوسفيان ذهبت عينه يوم الطائف عتبة بن أبي سفيان ذهبت عينه يوم الجمل جرير بن عبد الله ذهبت عينه بهمدان عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل المختار بن أبي عبيد ضرب به عبد الله بن زياد في وجهه بالسوط طلحة

الطلحات

يديه وقال سئني أى شئ رأيت أهبه لك فقلت ياسيدي ما رأيت شئاً أستحسنه فأسألك

أياه فقال أنت عبدى حقاً تعبدنى لأجلى صرفاً لا فعلن بك ولا فعلن بك وذكر أشياء قال ابن معاذ فهالني ذلك فامتلت

وغيبت منه وقلت ياسيدي يقول لك ملك الملوك اسألني ما شئت فهلسألت المعرفة به فصاح صيحة وقال اسكت فاني غرت عليه مني ما أحب أن يعرفه سواه وقال أبو طالب المكي رحمه الله روينا ١٧٣ في أخبار وهب بن منبه اليماني رحمه الله قال أوحى الله

تعالى الى داود عليه السلام تكلم مسألتي ولا تسألني أن أهبطك الشوق قال يارب وما الشوق قال اني خلقت قلوب المشتاقين من رضواني وأتممتها بنور وجهي فجعلت أسرارهم موضع نظري الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظرون بها الى عجائب قربي فيزدادون في كل يوم شوقا الى ادعوتهم ملاءمتي فاذا أتوا خروا الى سجدا فأقول اني لم ادعكم لعبادتي ولكن ارفعوا رؤسكم اريكم قلوب المشتاقين الى فوعزتي وجلالي ان سمواتي لتضيء من نورهم كما تضيء الشمس لاهل الدنيا وقال نصران الذكركر الله تعالى فائدتته في اول ذكره الله تعالى أن يعلم أن الله تعالى ذكره فذكر الله تعالى ذكره وقال لو أن الحضرة ههنا لشهد بصحة ما أقول واذا شيخ يحيى بن السماه

الطلحات والمهلب بن أبي صفرة ذهبت عيناهما بسمرقند عمرو بن معدى كرب ذهبت عينه في الرموك الاحنف بن قيس ذهبت عينه في الجدرى عطاء بن أبي رباح كان متكئا على وسادة فقال لتليذه ناولني شيا كان بين يديه ذلك الشيء فقال له هو بين يديك فقال يا بني وما تعجب من هذا فوالله الذي لا اله غيره ولا يعبد سواه لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة ولم يعلم بها أحد الى هذا اليوم وكان الخليل وأبو مقتل وابن أحمركلهم عورا وكذا اطاهر بن الحسين وأنشد فيه يا ذا اليمين وعين واحدة * نقصان عين وعين زائدة

الباب الثالث عشر في العاهات أيضا والاضافات ويشتمل هذا الباب على سبعة أبواب متوالية في أنواع الاضافات رؤساء البصرة كانوا أربعة وكانوا عورا أحنف بن قيس والمهلب ومالك ابن مسمع وعبيد الله بن معمر أبو الهلب أبو جهل بن هشام ابان بن عثمان زياد بن أمية وأبو بردة ابن أبي موسى كانوا حولاً * الصلح عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي وعتبة بن أبي سفيان وعمر بن عبد العزيز العرج أبو طالب ومعاذ بن جبل وعبد الله بن جدعان والحارث بن أبي شمر الغساني وعمر بن الجوح وعبد الحميد بن عبد الرحمن وسليمان بن عبد الملك البرص جذيمة الابرص الازدي ويربوع بن حنظلة وضمرة بن ضمرة وأبيض ابن امرئ القيس الكندي ودرديد بن الصمة والربيع بن زياد والحسن بن قحطبة والحارث بن بكرة وزهير قام خطيبا في حرب بكر فضرط فقيل له كل ابلق ضرط وعمر بن عبد الله بن عمرو بن وهب بن حذافة أسر يوم بدر فأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يهجووه فعاد يوم أحد فاخذته ثانية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فامر بضرب عنقه وكانت قريش أخرجه من مكة مخافة العدو فيكون في الليل في شغف الجبال والنهار يستطل بالشجر فشقي بطنه فأخذ مدية فوجأ بهامعدته فسال المساء فبرئ برصه فقال في ذلك المعنى شعر

لاهـم رب وائل ونهد * واليـمـلـات والخيول المجرود
ورب من سعى بارض نجد * من بعد ما طعنت في مد
أبرأت مني برصا بجدي * أصبحت عبدك وابن عبد

وأنس بن مالك روى ان عليا كرم الله وجهه سأله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه فقال كبرسني وأنسيت فقال ان كنت كاذبا فرماك الله بيضاء وضح لا تواربها العمامة فبرص جلده (فصل) من اجتمع فيه عدة عاهات ابان بن عثمان أصم ابرص أحول مفلوج أحنف بن قيس أعور متراكب مائل الذقن أقرع بن حابس أصم أعور وأقرع الرأس عمرو بن عدس أبحر ابرص وولده أفواه الكلاب عطاء بن أبي رباح أسود أعور أفضس أعرج ثم عمي في آخر عمره مسروق بن الأجدع أحدب أسل مفلوج أبو الأسود الديلي أعرج أبحر مفلوج (فصل) المحققي من قريش عامر بن كريز بن ربيعة ومعاوية بن مروان بن المحكم وعبد الملك بن مروان والعاص بن هشام وسهل بن عمرو بن العاص بن سعيد بن العاص ولكل من هؤلاء قصة ذكرها أبو عبيدة في كتاب المثالب (فصل) الزنادقة من قريش أبو سفيان عقبه بن أبي معيط وأبي بن

والارض حتى وصل اليها فسلم علينا وقال صدق الذي ذكره الله تعالى قبفضل ذكر الله تعالى ذكره فعلت أنه الحضرة عليه السلام وقال الشبلي رحمه الله عقدت وقتا أني لا آكل فيه الا من حلال وكنت أدور في البوادي فوجدت شجرة فددت يدي لآكل منها

فنادتني الشجرة احفظ عليك عهدك ولا تأكل مني شيأ فاني ليهودي وقال أبو عبد الله التستري رحمه الله غزا والدي سنة من السنين فلما كان بين الصفرين وقع ١٧٤ المهر الذي تحته خات فقال يارب أعزني اياه حتى أرجع مع المجاهدين الى

خلف النضر بن الحارث بن كلدة ومنبهه ونيبه ابنا الحجاج السهميان والعاص بن وائل السهمي الوليد بن المغيرة المخزومي تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة فلم يسلم منهم غير أبي سفيان (فصل) الطوال جذيمة بن علقمة بن فراس السكاني وزيد الخليل بن مهلهل وأبو زيد الطائي وعمرو بن معدى كرب وربيعة بن عامر يماشى الطعينة فيقبلها فسمى مقبل الطعينة وعدي بن حاتم مالك الاشتهر النخعي وعامر بن الفضيل وعبد الله بن أبي بن ساول وسعد بن معاذ وسعد بن عباد وعمر رضي الله عنه كان اذا مشى كأنه راكب والناس يمشون حوله وجري بن عبد الله وقيس بن سعد وعبيد الله بن زياد لا يرى ماشيا الا ظن انه راكب لطوله وجبه له بن الايهم طوله اثنا عشر شبرا (فصل) القصار ابن مسعود لا يكاد يجاوز الجبلوس و ابراهيم بن عبد الله بن عوف تزوج سكينه بنت الحسين فلم ترضه فخلعت منه وكثير غزوة والمحطبة وثابت بن سنان في التاريخ انه احتج بسبب قصر الوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الى أن نقص من سرير الخلافة أربع أصابع وهذا ما انتهى اليه واليه أعلم (الباب الرابع عشر في صناعة الاشراف) أبو طالب يبيع العطر أبو بكر كان برزا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص يبري النبل والعوام كان خياطا وابنه اذ يبركان خزاز وعامر بن كرز والوليد بن المغيرة حداد وعقبه بن أبي معيط كان خارا وأبو سفيان يبيع الزيت والادم عبد الله بن جدهمان نخاس وله جوار يساعين ويبيع اولادهم النضر بن الحارث يضرب بالعود وكذلك الحكم بن العاص والدمروان بن سيرين كان برزا وأبو حنيفة كان خزازا ومالك بن دينار كان وراقا (فصل) في حكام العرب من تميم أكرم بن صيفي حاجب بن زرارة أقرع بن حابس لقريش عبد المطلب وأبو طالب والعاص بن وائل لبني أسد وسويد بن ربيعة وغيلان ابن سلمة الثقفي له ثلاثة أيام يوم للحكم بين الناس ويوم لا نشاد الشعرو ويوم ينظر في نعمه وجاء الاسلام وله عشرة نسوة غيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختر اربع ارضى الله عنه دهات العرب معاوية بن أبي سفيان وزيدان ابيه وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيس ابن سعد بن عباد وحاجب ابن زرارة وأحنف بن قيس (الباب الخامس عشر في الاضافات) أهل الله لقريش لمجاورة البيت وتمسكهم في دينهم وصرهم على لا واهمكة وتعظيم المحرم ومنع الظالم من الظلم وسماهم المحرث قرايين الله تعالى أي يتقرب اليه بهم أسد الله لمجزة بن عبد المطلب وقال يوم بدر أنا جزة أسد الله تعالى وأسدر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله تعالى لمخالد بن الوليد لمحسن آثاره في الاسلام وكان اذا نظر اليه والى عكرمة بن أبي جهل قرأ يخرج الحي من الميت لانهم من خيار الصحابة وأبوها ما أعداء الله ورسوله ولما مات ارتفعت أصوات النساء بالبكاء عليه وأنكر بعض الصحابة ذلك فقال أمر المؤمنين عمر رضي الله عنه دعوا نساء بني المغيرة يكنين بأسمائهم ويرقن من دمهم وعن سجلا أو سجلاين ما لم يكن نفع ولا لئمة قوس الله لما يقل لينة ربح الله كان عمر يقول للكوفة ربح الله وفيها جعة العرب وكنا لا سلام أراد ان أهله اسلح على أعداء الله سعد الله يقال لا يدري أسعد الله أكثر أم جذام حيان يدينهم ما نزاع يقال لقد أفضمت حتى لست أدري * أسعد الله أكثر أم جذام نهر الله ومعناه البحر يقال

قربتني واذا المهر قام حيا باذن الله تعالى فغزا والدي عليه فلما رجع الى أهله قال بنى خذ السرج عن المهر فقلت انه عرفان حتى يستر يج قال يا بنى انه عارية فلما قت اليه وأخذت السرج عنه وقع المهر ميتا وقال بعضهم كان شخص نباشا يسرق الاكفان من القبور فحانت امرأة فصلى الناس عليها وصلى النباش معهم لم يعرف قبرها فلما جن الليل نبش قبرها ودخل اليها فقالت له المرأة سبحان الله رجل مغفور له ياخذ كفن امرأة مغفور لها فغان لها النباش هي ان الله تعالى غفر لك فكيف غفر لي قالت ان الله غفر لي وغفر لجميع من صلى على قتاب النباش لوقته وحسنت توبته وقال أبو محمد نعمان بن موسى رأيت شخصين تقاتلا فعدى أحدهما على الآخر فكسر سنه قهرا فأخذها بيده وقال لا انفارقك لئلا يفتوجها

ومروا بندي النون ابصرى رجة الله عليه فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه وأخبروه بما جرى اذا فأخذ السن فلما هربه وردته الى قم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفتيه فعلمت باذن الله تعالى في موضعها فجعل

الرجل يفتش فيه فوجد أسنانه سواء وقال أجدن عطاء رأيت الجمال في طريق مكة وقد مدت أعناقها فقلت سبحان الله من يحمل عنهما هي فيه فالتفت إلى جل منهم وقال قل جل الله وقال أبو نصر ١٧٥ رجه الله هجرت في سنة من السنين

فادرك الناس حرم عظيم
وإذا بشاب حسن وقد
تكلم وجهه بالعرق
وشدة الحر فرجته
وأخرجت له شيئاً من
الحلوى كنت تحبها
معي من مصر فقلت له
يا هذا سكن بهذه روعك
وطيب بهانفسك فرفع
رأسه إلى وقال يا أبا نصر
في مثل هذا الوقت
يتهادى الناس بشيء قد
جمل من أرض مصر ثم
أدخل يده في مرقعته
فأخرج لي ورداً طرياً كما
قطف من بستان وقال
لي سكن أنت بهذا روعك
ثم غاب عني فلم أراه وحكي
آخر قال كنت عند
ممشاد الدينوري رجه
الله وإذا به قد دخل
علينا المسجد وسلم علينا
فرددنا عليه السلام فقال
هنا مكان تظيف يمكن
الإنسان أن يموت فيه
فقال ممشاد ذلك الموضع
إن كنت تحتاج إلى ماء
فتلك العين قال فتوضأ
الفقير وصلى ماشاء الله
ومضى إلى ذلك الموضع
وقال هو هذا قلنا نعم قال
فامتد وتشهد فمات

إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل نهر بالبصرة خاتم الله لا دنانير في الخبزها كنوز الله في أرضه
من أراد فليأتها بخاتمته يقال في كنية العذرة بكر بخاتم ربهما عذراء سبحان الله الحي في الخبز الحي
سبحان الله في أرضه يحبس فيها عباده إذا شاء ويطلق إذا شاء بنيران الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم من هدم بنيران الله فهو ماعون يعني من قتل نفسه **الباب السادس عشر** وصي آدم
للفضولي فيما لا يعنيه وخاف آدم في ولده سفينة نوح الشيء الجامع لأنه جمع فيها من كل زوجين
اثني عشر نوح الرسول الذي لا يعود شعر

وندمان بعنت به رسولا * فكان بجاحتي كغراب نوح
مقام إبراهيم لكل مقام شريف نارا إبراهيم في البرد والسلامة ضيف إبراهيم للضيف الكريم
لأنه قام عليهم بنفسه وعد اسماعيل للصدق لأن الله تعالى أثنى عليه بصدق الوعد ذنب يوسف
لمن يرمي بذنب جناه غيره فيص يوسف أجرى الله أمر على ثلاثة أقصصه المترج بالدم
والقميص المخروق والقميص الثالث قصص البشارة ربح يوسف الشيء السار نار موسى للشيء
الهيئ تطلب العلي فجد بسببه العلق النفيس يد موسى للبياض بقية قوم موسى في المال وقلة
الصبر خليفة الخضر للجوال في الاسفار حوت يونس للاكول مزمار داود للطيب وكان له مزمار
يزمر بها فيبكي الانس والجن سير سليمان في السرعة جار عزير للمركوب ينتعش لأن الله أحياه
بعد مائة سنة داء الانبياء عليهم الصلاة والسلام الفالج والقوة (فصل) في أسماء من ولد من الانبياء
محتونا آدم وشيث وادريس ونوح واسماعيل وهو دوصالح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين **الباب السابع عشر** في خط الملائكة للردى المخط لان
خطهم كان غير بين غسيل الملائكة حنظلة بن عامر وعمران بن الحصين تحافت بهما الملائكة حربة
أبي يحيى هي الموت وأبو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك كما كنى عن اللديع بالسليم العرب تسمى
الطاعون رماح الجن قال الصولي في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقع طاعون عظيم ببغداد
فماتوا بها الناس كلاب الجن للشعراء ذبايح الجن أن يذبح ذبيحة للطير ويضيف جماعة رقي
الشیطان هي الشعر مكال الشيطان للجور كما يقال للعدل ميزان الباري ظل الشيطان للمتكبر
الغفم لطيم الشيطان لن به لقوة بريد الشيطان الوزغ في قول ابن عباس وكر الشيطان للسوق في
الخبز اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها **الباب الثامن عشر** أجسام عادم من عظم
خلقها لكل لقمان صاحب النسور كان يتعدى بجزور ويتعشى بمثله صرح هامان بنى لفرعون
من الآجر سد الاسكندر للحصانة والوفاقة نوم أصحاب الكهف لن طال نومه جور سدوم لقاض
حائر درة عمر لشيء المهيب أتي بالهرمران ملك خوزستان إلى عمر أسيراً فرآه متوسداً في المسجد
فقال رأيت الأكارسة والقيصرة فهاهنا أحدانهم هيتي لصاحب هذه الدرة قميص عثمان
لشيء يكون سبباً للتحريش بين الناس فقه العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص ذكاء اياس كان قاضياً
تقيماً لآعب الائمة عامر بن الطفيل لاعب الرماح أبو براء عامر بن مالك ازواد الركب ثلاثة نفر

وقال أبو يعقوب النهر جوري كنت بمكة شرفها الله تعالى فجاءني فقير معه دينار فقال خذ هذا فقلت وما أصنع به قال إذا كان
غدافاني أموت فأصلح لي شأنى وخذ بنصف هذا قبراً والنصف الآخر لتجهيزي فقلت في نفسي دون ذلك الشاب بفرجه بالدينار

فلما كان من الغد جاء ودخل الطواف ثم مضى وامتد على الارض فقلت لها هو قد جاء بتماوت فذهبت اليه وحركته فاذا هو ميت رحمه الله فحزته ودفنته ١٧٦ وقال أبو الحسن المزين لما مرض أبو يعقوب النهرجوري قلت له وهو في النزاع

من قريش مسافر بن أبي عمرو بن العاص وزمعة بن الاسود وأب أمية بن المغيرة بن عبد الله سموا بذلك لانهم كانوا لا يتزودأ خدمهم في سفره ويطعمون كل من يصحبهم بسائر الكواعب عبد تعرض لبنت مولاة فقالت ان صبرت على بخوري صرت الى ما تريد فمعدت الى محجر فاذا خلت تحتها واشتلت على سكن حديد فحبت بها ماذا كبره فقال صبرا على مجامر السكرام فارسها مثلا لكل جان على نفسه فقال الفرزدق شعر

واني لا خشى ان خطبت اليهم * عليك الذي لاقي بسائر الكواعب
سحيم الحشاش كان شاعرا يسب بنات مواليه ويصرح بالفاحشة شعر
وأشهد بالرحن اني تركتها * وعشرين منها أصبعا من وراثيا
فهددته بالقتل فقال في ذلك شعر

فان تقتليني فاقتليني فقدجوا * لنا عرق فوق الفراش وطيب
ولما عرض على السيف فحكمت احداهن فقال
فان تفحكى مني فيارب ليلة * تراكتك فيها كالقباء المفرج

جبار بن العباس لهارون الرشيد لانه اغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم حسين ألفا وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسروج الفضة وبجها وأغزى على بن موسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اثني عشر ألفا وسبي عشرة آلاف وأسروا ملكين منهم ثم غزا الرشيد بنفسه الروم فافتتح هرقله وأخذ الجزية من ملك الروم قافة بن مدج عيافة بن لهب رجل من بني لهب حضر الموقف مع عمر فاذا احصاه من الجمار صكت صلعة عمر فادتمته فقال اللهم اشعر والله أمير المؤمنين ما يقف هذا الموقف أبد افقتل عمر في المحول خطباء ابا دقس بن ساعدة وكعب بن مامة وأبو داود وأبو العز أعظم الناس أبرا انعط يوما فاستلقى على فقاء الفصيل فحكك بايره يظنه الجزل وأصاب رأس ايره عروسا زفت اليه فقالت أتهددنا بالركبة فقال الفرزدق لحاله هذا من حليل ومن يقل * سوى ذلك لا فاه يا أبا العز مهو ركندة لا تزوج بناتها الا بمائة من الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أذهب ملك غسان وضع مهو ركندة رأى سطح كاهن عظيم جارأني داود وهو كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام بكل ما يصلحه وعياله وان هلك له بعيرا وشاة أو عبد أخلف حائس فقعاق بن سوري جعل مجلسه نصيبا من ماله وأعانه على عدوه حديث خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فلما رجع الى قومه فجعل يحدتهم بالا عا جيب من حديث الجن فالعرب اذا سمعت ما لا أصل له تقول حديث خرافة هو على يد عدل شرطي لتبع فاذا أراد قتل رجل دفعه اليه فقيل للشيء المايوس منه هو على يد عدل قال أبو بكر الخوارزمي ما وقع في يدي فهو على يد عدل أبو الحسن من سدوس شؤم طويس يضرب به المثل بالشؤم ولد في ليلة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وطم ليله مات أبو بكر وبلغ الحظ يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له في الليلة التي قتل فيها علي فيقول يا أهل المدينة ما دمتم بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال فاذا مات فأنتم آمنون بخت أبي نافع مولى عبد الرحمن بن أبي بكر تاجر محدود اذا اشترى شيئا غلا واذا باعه رخص تيجان

قل لا اله الا الله فتبسم وقال وعزة من لا يدوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العشرة وانطقاً من ساعته فكان أبو الحسن المزين يأخذ بلحيته ويقول واخجلناه حجام يلقن أولياء الله الشهادة ويبكي قال لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان في البلد يهودى قد نيف على السبعين فسمع الصيحة فخرج ليلتظر ما الخبر فلما نظر الى الجنازة صاح وقال ترون ما أرى قالوا وما ترى قال رأيت أقواما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم أسلم وتاب قال أبو الحسن القير واني زرت أبا الخير الشيباني فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد وقال يا أبا الحسن أنا أعلم أنك لا تحملم معك زادا ولكن اجمل معك هاتين التفاحتين قال فأخذتهما ووضعتهما في جيبى وسافرت فلم يفتح علي ثلاثة أيام فأخذت واحدة منهما وأكلتها

ثم أردت أن أخرج الثانية فاذا هما في جيبى فكنت آكل منهما كل يوم ويعودان كما كانا حتى قدمت الموصل العرب فذلت في نفسي انهما يفسدان توكلى اذا صارتا معلومين لي فأخرجتهما من جيبى فاذا أنا بفقير ملفوف بعبائة يقول أشتهى

تفاحة فناواته - ماله ومررت ثم تفكرت وقات في نفسي قد يكون الشيخ بعث بهما الى ذلك الفقير فرجعت اليه فلم أجده
قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقوله تعالى ان لا تضيع ١٧٧ أجر المحسنين قبل كان

احسان يوسف عليه
السلام انه ما أكل
وحده قط وكان يحب
الضيف فسماء الله محسنا
وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من
مؤمن بأبيه ضيف فينظر
في وجهه الا حرمت
عيناه على النار وكان
الخليل عليه السلام اذا
أراد أن يتغدى يخرج
ميلا يطلب من يتغدى
معه ومن لم يكرم ضيفه
فليس من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم من
أطعم ضيفه ابتغاء
مرضاة الله يخرج من
ذنوبه كيوم ولدته أمه
قال معاذ بن جبل رضی
الله عنه جاءني ضيف ولم
يكن عندي الاماء قراح
وجبن يابس فغربت
اليه ذلك ثم سألت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لو اجتمعت
السماوات ما وصفوا ذلك
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أراد أن
يحبه الله تعالى فليأكل كل
مع ضيفه فقال رجل
يا رسول الله وما ثواب ذلك

العرب العمائم في الخمران العمائم تجان العرب فاذا وضعها وضع الله عزهم يقال اختصت
العرب من بين الامم بثلاث العمائم تيجانها والسيوف سبحاتها والشعر ديوانها قبة الاسلام
البصرة خضاب الاسلام الحناء (٣) حلوبة المسلمين فيهم ونراجهم خريطة شهر لما يحيى له القراء
اصحاب أبي خنيفة يقال أربعة لم يسبقوا أبو خنيفة في فقهه والخليل في أدبه والجاحظ في تأليفه
وأبو تمام في شعره عنزة الاعمش كان يدرس لعنزاله مخافة النسيان ردافة الملوك في بني عتاب والردافة
كالوزارة أخلاق الملوك للتاون * ويوم كاخلاق الملوك ملون * ميدان الخلفاء عشرون سنة الى
أربعة وعشرين سنة وهو دورة المشتري ولم يستكملها غير الرشيد والمتندر جوهر الخليفة
يشترى جوهر واحد بالف ألف دينار ومن البرامكة لكل شيء حسن ضرورة وهب أفلتت منه
في مجلس الوزير وكان المجلس غاصا ملاحية امرئ القيس للشئ النعيج وهو انه ورد على قيصر
يستجده على قتله أليه فأمدته بجيش ثم لما فارقه وشي به الوشاة فندم على تجهيزه فأعقبه
بجملته مسمومة فلبسها فتقرح جلده وتساقط لحمه وأنشأ يقول شعر
وبدلت قرحا دائما بعد صحة * وبدلت بانتماء والخير أبؤسا
ولو أن يوما يشترى لشريته * قليلا كتمخض القطا حين عرسا
ولو أنها نفس تموت صححة * ولكنها نفس تساقط أنفسا
ولما نزل باهرة مات فسمى ذا القروح يوم عتيد اليوم المخوس حوليات زهير لا يعرفها على أحد
حتى يحول عليها الحول قال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وأهاجي
المخطئة وهاشميات الكميت ونقايس جرير وخيرات أبي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهرات أبي
العتاهية ومراثي أبي تمام ومدائح البحري وروضات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج
في الشعر فلا أشب الله قرنه صحيفة التمس لمن يحمل كتابه حنقه كان طرفه من العبد وخاله
جرير بن عبد المسبح والتمس ينادمون عمرو بن هند فزعم أنهم هجوه فكتب الى عامل له بالبحرين
بقتلها ما أوهم انها حائرة فخر جاحتي كانا بالحنف فاذا شيخ على رأس الطريق يتحدث ويأكل من
خبز في يده ويتناول القمل فيقصعه فقال لم أروا الله كاللوم شيئا أحق من هذا فقال وما رأيت من
حتى أخرج خبيثا وأدخل جديدا وأقتل عدوا أحق مني من يحمل حنقه بيده ففك صحيفته فاذا
فيها اذا أنك التمس بكاتبنا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فاخذها وقد فها في نهر الحياة ثم قال
لطرفه ان صحيفتك مثلها قال كلام لا يمكن يجترى على وأخذ التمس نحو الشام فنجار رأسه وقدم
طرفه فقال ان الملك يامرني بقتلك فاختر أي قتله تريد فاقطع في يديه ثم قال ان كان لا بد فيقطع
الا كحل فامر بقصده في الا كحل ولم يسد حتى نزل دمها فمات فقال الفرزدق
وكذاك طرفه حين أوجس حنقه * في الرأس هان عليه قطع الا كحل
صحيفة الميثاق عهد الرضا كتب عبد الملك الى الحجاج أما بعد فانك سالم والسلام فلم يدر ما معناه
حتى قيل أراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم
يدير وثني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين العين والانف سالم

قال كمن صام الدهر ورج الى بيت الله الحرام واعتمر وجاهد في سبيل الله من سمع
همس أقدام الضيف وفرح به كتب الله له أجر ألف شهيد المؤمن اذا أطعم ضيفه كتب الله له بكل لقمة حسنة ولا يخرج
٢٣ - مفيد

من الدنيا حتى يرى مكانه ومقعد من الجنة وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أي الاشيا أحب اليك قال اطعام الضيف
والضرب بالسيف والصوم ١٧٨ في الصيف وقال عاصم بن حمزة دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب رضي الله عنه
فرأيت به خريفا فقلت
له مادهاك قال لم يأتي
ضيف منذ سبعة أيام
وأخاف ان الرب قد أهانني
ما جاء في الغيبة قال
جعفر بن نصر قال المجيد
رحم الله كنت جالسا
بالشونيزية انتظر جنازة
أصلي عليها وأهل بغداد
على طرفاتهم جلوس
ينتظرون الجنازة فرأيت
فقراء عليه آثار النك
يسأل فقلت في نفسي لو
عمل هذا عملا يصون به
نفسه كان أجلبه فلما
انصرفت الى منزلي وكان
لي شيء من الورد في الليل
من البكاء والصلاة وغير
ذلك فقتل على جميع
أورادي وسهرت وأنا
قاعد ثم غلبتني عياني
فرأيت ذلك الفقير جاؤا به
في خوان ممدود وقالوا كل
مهم فقد اغنته وكشفوا لي
عن الخوان فقلت أنا
ما اعتنته انما قلت في
نفسى شيئا فقبل لي ما أنت
من يرضى منك بمثله
اذهب فاستحله قال
فأصبحت ولم أزل أتردد

جمار القصار فيما يحمل على الخسف وسوء القرى ان جاع شرب وان عطش شرب كلب
القصار للفقير يجاور الغنى فيرى من نعمه ويؤنس نفسه رغبان العلم في الاختلاف والله أعلم
في الباب التاسع عشر أبو الضيفان ابراهيم عليه السلام أبو مرة ابليس أبو يحيى ملك الموت
أبو البصر الأعشى أبو سريخ لنار العرفج أبو عمرة كنيته الافلاس وأبو جوع أبو مالك للجزع
والكبر لانه يملك الرجل فيلزمه أبو طريف كنيته الفرج أبو ليلى كنيته من يحقق أبو أيوب
وأبو صفوان كنيته الجمل أبو الاخطل وأبو قرص كنيته البغل أبو جعدة للذئب أبو خالد الكلب
(فصل) أم دفر كنيته الدنيا وأم جبورا أيضا أم الطعام الحنطة أم سويد كنيته الاست أم ملام كنيته
الحى التي تأكل اللحم مشتقة من اللدم أم المنايا الموت أم طبق هي الداهية الكبرى أم النحل
الحمر أم الصبيان لريح تعترى الصبيان أم الفضائل كنيته العلم أم الرذائل كنيته الجهل
(فصل) ابن الليلة لللال ابن ذكاه للصبح ابن جلال المشهور ابن حبة للخبز ابن داية للغراب
ابن بجدتها الهاء راجعة الى الارض يعنون العالم بها ابن الغمد للسيف بنو غبراء للصوف وقيل
بل الفقراء اللاصقون بالارض أبناء الدهاليز لاولاد ابناء درزة كناية عن السفلى والسقاط
(فصل) في البنات ابنة الجبل للصدى يحيب المتكلم بنت المنيسة للحمى بنت نار بن للرقعة
المسختة بنات الدهر حوادثه بنات المنايا للسهام بنات الليل للاحلام وقيل النساء بنات
الصدور ما يضر الانسان من خير وشر لصاحب زوج بنات صدرك الى بنى على ما كلمته بينت
شفة أى بكلمة بنات الفلال لابل بنات دجلة للسهم بنات القفر للوحش بنات الحدور للعدازى
وقال بنات الحمال بنات التنانير لرغبان قيل لاعرابى عن طعاما قال أطعمونى بنات التنانير
وأمهات الابازير وحلوا الطنابير ثم اسقونى رفاف القوارير من يدي شادن غرير بنات
اللوللواتار (فصل) في الاذواء ذوالمنار ضرب المنار (v) على طرفه ليستهدى ذو مرجب لانه
أول من رحبه به ذوبدن مالك ذوالعصائب من ملوك الحنشة ذوكراع موضعان ذوالاوتاد
فرعون ذوالقرنين اسكندر دخل الظلمات من ناحية القسطنطينية وقطب الشمال في
أربعائة رجل وسارقها ثمانية عشر يوما وخرج على طريق خراسان كان أشقر أبرش قصيرا
أخنف هلاك ببابل ذوالاعواد محاشى بن معاوية ذوالا كاف ساور ملك الفرس ذوال ياستين
أمية بن جشم بن قيس ذوالعينين قتادة بن النعمان ذواليديين نغيل بن حبيب ذوالقلسين
جيد بن معمر لهاته وعقله ذواللسانين مرار بن كنيف ذوالقرحتين سعد بن عاجر ذوالنورين
عثمان بن عفان رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه رقية وأم كلثوم ذوالشهادتين
خريمة بن ثابت ذوالنقاب لعلي بن الحسين لكثرة سجوده ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر
في الباب العشرون ذنب صحرا امرأة هي بنت لقمان بن عادل طمها الطمة قضى عليها فصارت
عقوبتها مثالا لكل من لا ذنب له رغيف الحولا خبازة في بنى سعد تناول رجل رغيفا من خبز على
رأسها فقالت ما أردت بهذا الا فلان الرجل كانت في حواره فشكته اليه فنارمه قومه الى الرجل
فقتل منهم ألف قتيل لاجل رغيف يوم حليلة أشهر أيام العرب ليلة العروس يشبهه بانى الحسن

حتى رأيت في موضع يلتقط من الماء عند ترداد الماء وأوراقا من البقل مما يتساقط من ورق البقل فسلبت اصابع
عليه فقال تعود لثلهما يا أبا القاسم قلت لا قال غفر الله لي ولك وقيل أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام من

مات قائما من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو أول من يدخل النار قال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت من الحجاج فقال ابن سيرين اسكت فان الله حكم عدل كما يأخذ ١٧٩ للناس من الحجاج كذلك يأخذ

الحجاج من الناس قيل
دعى ابراهيم بن ادهم الى
وليمة فحضر فذكروا رجلا
لم يحضر فقالوا انه ثقيل
فقال ابراهيم اغتاتة سبي
التي فعلت في هذا حين
حضرت موضعا يستغاب
فيه الناس فخرج ولم
يأكل شيئا ثلاثة ايام قيل
مثل الذي يستغيب
الناس كمثل الذي ينصب
مخبيئا قبرى حسنة
شرقا وغربا يغتاب
واحد اشاميا وآخر حجازيا
وأخر تركيا فيفترق حسنة
فيقوم ولا شي معه وقيل
يؤتى بالعبد يوم القيامة
فيؤتى كتابه فلا يرى فيه
حسنة واحدة فيقول أين
صلاى وصيامى وطاعتى
فيقال ذهب عمك كله
باعتياك للناس وقيل
يعطى الرجل كتابه فبرى
فيه حسنة لم يعملها فيقال
هذا بما اغتاتك الناس
وأنت لا تشعر حدثنا
ابراهيم بن سعد عن محمد
ابن اسحق بن عبد الملك بن
عبد الله بن أبى سفيان
الثقفى قال قدم رجل من
اراش بابل معه ابل الى
مكة فاتبعها منه أبو جهل

أصابع زيب لضرب من الحلواء داء البطن المستور الذى يتعذر مداوته بول الجمل فى الادبار
خط عشوا لمن يصيب مرة ويخطئ مرة ذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص سنة الحمار لتاريخ
مائة سنة من حديث عزيز ولسا استكمل ملك بنى أمية مائة عام على رأس مروان بن محمد قيل له
مروان الحمار حالب التيس لمن يطعم فى غير مطمع ضرورة عز لما يهون من الامر خاصى الاسد
لم يقدم على الامر العظيم أبرأ من خاصى الاسد وخاصى الاسد يقول له اخسأراك الاسد لمن
يهاب ويهاب داء الاسد هو الحى داء الذئب الجوع كلب طيم فى مكافأة المحسن بالاساءة كان
له كلب يحسنون اليه فنزل عدوهم عليهم بنباحه حتى استباحهم نعاس الملك فى المثل وافية
الاصحاب للخصيص يكون موفيا أست النمر للرجل المنيع راو درجل بدو يعن نفسه فقال
الغلام ما علمت امتناع أست النمر بحجر أم طامر معروف خصلتنا الضبع فى الامر من المكروهين
ظلمة مكة فى الامن سنور عبد الله لمن يكون مرجوا فى صغره فاذا كبر تراجع فأرة العزم فى
الضعيف يقوى على الامر الكبير حية الوادى للرجل المنيع شجاع البطن الجوع زعمت العرب
أن فى بطن الانسان حية يقال لها الصغراء اذا جاع تؤذيه قال بعضهم فى هذا المعنى
أراد شجاع البطن ان تعلمينه * وأثر عبرى من عيالك بالطعم

(الباب الحادى والعشرون) دود الخلل للساقطن العيش فى مكان السوء ود القزفين يضر نفسه
وينفع غيره * ما هو الا قبيلة المصباح ودودة القز * بيض النعام فى الضياع لانها تضع بيضها
وتحضن بيض غيرها صحة الظلم لا يشتكى فاذا اشتكى مات خطباء الطير الفواخت والقمارى
والوراشن عقاب الجوفى الرفعة غراب الليل لمن لا يأنس باشكاله ديك مرند للحقير يهاب
النفع الكبير أوصى امرأته بذيغ الديك فى العسكرة حاله فاقبل يصبح من جدار الى جدار
فكسر بجماره عصارة ولا سحر قارورة وأراق لا تخسمننا فسألو المرأة عن قضيتها فاخبرتهم بها
وكانوا هاشميين قالوا والله لا نرضى أن يكون حاله كذا فبعث واحدشاة وأخر بقرة وأخر ذبها
فرجع فاذا بيته مملوءة نعمة وروائح الطيب والشواء فاخبرته فامتلا سرورا فقال لامرأته احتفظى
بهذا العلق النفيس وأكرهى منواه فانه أكرم على الله من فديه اسمعيل قالت وكيف قال لان الله لم
يفده الا بذيغ واحد وفدى هذا الديك بهذه الشاة والبقرة دجاجة هلال أهداها هلال بن الحر يش
على مائدة عبد الرحمن بن الاشعث وهو مصعب على المسائدة قال باعلام اخرج كتابا من نبي فراشى
فاذا كتاب الحجاج بأمره بقتل هلال وبعث رأسه اليه فلما قرأه تغصير وأرعد قال لا بأس عليك
يا هلال أقبل على طعامك أترانا كل دجاجتك وبعث اليه برأسك لا والله دراجة الحكم ضد
دجاجة هلال بعض عمال الحكم بن أبوب تغدى معه يوما فتساول من بين يديه دراجة فاحتقدتها
عليه الحكم وعزله عن عمله نسر لقمان لطول العمر زعمت العرب أنه يعيش خمسمائة عام ولقمان
ابن عاد خيرا فاختار عمر سبعة أنسرفا وقي سؤله وعيد الحبارى مثل للضعيف يتوعد القوى كلام
البغاه يقول عن غير علم هدهد سليمان الحقير يدل على الملك (الباب الثانى والعشرون)
يوم البسوس بين بكر وتغلب يوم الفجار بين كانه وقيس يوم الجمار بين أسد وقيم يوم ذى فارس

لعنه الله وما طله بأمانها فأقبل الاراشى حتى وقف على جماعة من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناحية المسجد
جالسا فقال يا معشر قريش هل فيكم رجل يقوبنى على ابن الحكم بن هشام ويؤيدنى عليه فأتا رجل غريب وابى سليل وقت

غلبني على حقي فقالوا له أهل المجلس وكانوا منافقين أتري ذلك الرجل يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزون به ما
يعلمون ما بينه وبين أبي جهل ١٨٠ من العداوة أذهب إليه فإنه يؤيدك عليه فأقبل الأراشي حتى قدم على مسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان أبا الحكم بن هشام قد غلبني فذلي حتى منسه ربحك الله قال فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه المنافقون قام معه قالوا الرجل كان معهم انطلق معهما واتبعهما وانظر ما يصنع قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه ف ضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فانخرج الى قال فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال أعط هذا حقه قال نعم لا يبرح حتى أعطيه الذي له قال فدخل وخرج اليه بحقه فدفعه له ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للأراشي الحق بشانك فأقبل الأراشي حتى وقف بذلك المجلس فقال جزاه الله خير اقد والله اخذني حقي قال وجاء الرجل الذي بعثوه معه فقالوا له ويحك ما الذي رأيت قال رأيت عجيبان من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه

بين بكر ووائل يوم حليلة بين المنذر والحمرث يوم اليمامة لقتل مسيلة يوم القادسية والمدائن وجلولاء ومنها وند على الفرس لسعد بن أبي وقاص (فصل) عام المحجاف سيل كان بمكة سنة ثمان عشرة من الهجرة حجف المحجاف وذهب بالحجوة عام الفيل الذي وردت فيه الحبشة مكة عام الرمادة لشدة القحط في زمان عمر مفتاح الفيل لقتل عثمان مفتاح الامصار لعمر رضى الله عنه لانه فتح أكثرها صحبة السفينة لالذي لاصداقة معه

كتاب في سير الملوك وفيه سبعة أبواب

الباب الاول في أخبار الملوك المتقدمين أول ملك ساس الرعية في الارض من أولاد آدم وحواء صلوات الله عليهم ما يسمى حضرموت ملك أر بعين سنة وقال يوم ملك ان البرزين الاعمال وان البر للسكر ثم ملك ابن لآدم يسمى أو شهنج ملك أر بعين سنة وقال يوم ملك اناموك على الانس والجن باذن الله بديع الخلق أمر يقتل السباع الضارية ثم ملك طمهورت وقال نحن فادعون بعون الله عن خلقته الشياطين المردة ملك ثلاثين سنة ثم ملك حام بن وبريجهان فقال ان الله أكل بهاءنا وأحسن تأييدنا وسنوسع على رعبتنا خيرا وتواري ستمائة سنة وأمر بصنعة السيوف والدروع وبغزل الابريسم واسراج الخيل وحارب الشياطين والجن فانقادوا له وأخذ الاقاليم السبعة ثم ملك هر مز بن درز فرورد بن ماه قسمى الناس ذلك اليوم نوروزا وتأويله اليوم المجديد وأنه بطر وطني وادعى الالوهية لنفسه فاهلكه الله ثم ملك بنوراسب ذوالافواه الثلاثة والاعين الثلاثة فهي ست الداهي الساحر الاثيم جميع الاقاليم وقال نحن ملوك الدنيا فتوجه اليه أفر يدون الى جبل دناوند وشده هناك وثاقوا أمر الناس باتخاذ مهر ماه مهرور هنالك وهو المهرجان اليوم الذي أوثق بنوراسب فيه جعله عبدا ثم ملك أفر يدون ملك الاقاليم السبعة وقال نحن القاهرون بأيد الله وان ابراهيم خليل الله ولد سنة ثلاثين من ملك أفر يدون وهو أول من عبد الفيلة وذلها وامطاطها وطالج الترياق وقسم اقاليم الارض ثلاثة أقسام بين ثلاثة بنين سلم وطوخ وايرخ ثم ملك فراسيان التركي اثني عشر سنة واهجر يوم ملك باغيا فقال نحن ساعون في اهلاك البرية سعيوا واستعان بالسراق والقطاع والقتال وأحبط الناس في ملكه فغارت المياه وهاجت الاعشاب ثم ملك واب بن طها سب ثلاث سنين وقال نحن معرون بعون الله ثم ملك قباد الجبار مائة سنة وقال نحن مدوخون لبلاد الترك وجاذبون على بلاد الفرس ثم ملك قابوس وبنى مدينة من صفر ملك مائة سنة ثم ملك هراسب الجبار وقال غنى البرابقي الغنى ثم ملك كسرى الجبار ثم قال نحن قائلون فراسات واتخذ سرير من ذهب وبنى مدينة بلخ وسماها بلخ الحسنة وأنه دون الدواوين وأخر ببيت المقدس ملك مائة سنة ثم ملك بساسب وقال يوم ملك نحن صارفون فكرنا وبنى مدينة نسا ورفع بيوت النيران ببلاد الهند ثم ملك بهمن وهو أزدشير اسفنديار وقال يوم ملك نحن محافظون على الوفاء ثم ملكت خاني بنت أزدشير وقالت ان الله خلقنا لنعبده وألهمنا الرافة برعبتنا وبنت بفارس اصطخر وغزت أرض الروم وملكته ثلاثين سنة ثم ملك أخو هادر بن ازدشير اثني عشر سنة ثم ملك دارابن دارا

باب داره فخرج ومعه روحه فقال له اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا يبرح حتى أخرج اليه بحقه وقال فاعطاه اياه قال فلم يلبث أبو جهل لعنه الله ان جاء فقالوا له والله ما رأينا مثل ما صنعت هذا اليوم قط فما بالك فقال ويحكم والله

ما هو الا ان ضرب باب دارى وسمعت صوته فثلثت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسى فلامن الابل ما رأيت مثل هامته ولا
انابه والله لو أبيت لا كفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد ١٨١ قال الله للملائكة قبضتم روح ولد

عبدى فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون
نعم فيقول الله عز وجل
ماذا قال فيقولون حمدك
واثنى عليك واسترجع
فيقول الله عز وجل ابنوا
لعبدى بيتا فى الجنة
وسموا بيت الحمد وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اجتمع قوم فى بيت
من بيوت الله عز وجل
يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا
نزلت عليهم السكينة
وغشتم الرجوة وحققهم
الملائكة وذكرهم الله
فمن عنده وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من استمع آية من كتاب
الله تعالى كانت له نورا
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للانبياء منابر
من ذهب يجلسون عليها
ويبقى منبرى لا اجلس
عليه قائما بين يدي ربى
مخافة أن يتعثنى الى
الجنة وتبقى أمتى بعدي
فاقول يا رب أمتى فيقول
الله تعالى ما تريد أن
أصنع بأمتك فأقول
يا رب عجل حسابهم وما
أزال أشفع حتى أعطى

وقال يوم ملك لن ندفع أحدا فى مهوى التملك ومن تردى فيه لم تكفه عنه وان فيلسوف أبا
الاسكندر اليونانى من بلاد المقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد أخرى وانه كان صالحا دراهدا على
خراج فكان يحمل اليه فى كل عام فهلك وتولى ابنه اسكندر المملكة فلم يحمل الى دارا الخراج
فبعث اليه بصو لجان وكرة وقفير من سمم وأعلمه أنه صبي ينبغي أن يلعب بالصو لجان والكرة
وأنه اذا استعصى عليه بعث اليه جنودا بعدد السمم فكتب اليه اسكندر تغاءلت بالصو لجان
والكرة لا تغاءلنى الصو لجان الى الكرة واحترازه اياها وبعث اليه بقفير من خردل يعنى ان
خردونه مثله وأمر الاسكندر فبنيت له اثنا عشر مدينة سمي كل واحدة اسكندرية باصهان مدينة
هى المبنية على مثال جنة وبخراسان ثلاث مداين هراه و مرو و سمرقند ومدينة عظيمة بأرض مصر
اسكندرية ومات ببابل وملك أربعة عشر سنة وان جنته طليت عملا لثلاث صدقاتن ووضعت
فى نابون من ذهب وجمت الى الاسكندرية احدى المداين التى بناها بأرض اليونانيين ثم ملك
أسد بن أشغان عشر سنين وقال تنوب الى الله من سوء فكرنا وسوء قولنا وسوء فعلنا وفى ملكه
ظهر عيسى المسيح بأرض فلسطين ونسف بيت المقدس حتى لم يترك فيها حجرا على حجر ثم ملك
جودر بن اشغابان ثم ملك هرمرز الاشغاني سبعة عشر سنة وقال يامعشر الناس اجتنبوا السيئات
فتعدموا والخوف ثم ملك ازدوان اثني عشر سنة وقال نحن طالبون الذكر بالجمدة ثم ملك كسرى
الاشغاني ثم ملك بلاش الاشغاني وقال يامعشر الناس الزموا الطاعة لئلا تحتاجوا الى الادلاء
بالحجج ثم ملك ازدشير بن بابل وقال نحن مدخرون كنوز البركيلا يستطيع أحد أن يسلبناها وكان
من كورة اصطخر من مدينة تيرود وبابل أبوه ساسان بن كيرش الجبار بن أفنة الجبار بن فناد الجبار
ابن قابوس وساسان قيم بيت نار اصطخر وفى ملك سابور شهر الكذاب الضل المضل بابى الزنديق
وملك احدى وثلاثين سنة ثم هرمرز بن سابور ثم بهرام بن هرمرز وقال نحن مدخرون الامال للعائدة
على رعبتنا والكذاب الزنديق أتاه ليدعوه الى الزندقة فاستبرأ من أفاعيله فوجده داعية الشيطان
فامر بسلخ جلده وحشى تبنا وأمر بقتل أصحابه ثم بهرام بن بهرام وقال ان يسعدنا الدهر نقبل
ذلك بالشكر وان يخالفنا نرض منه بالقسم ثم ملك نرسى سبع سنين ثم ملك هرمرز بن نرسى سبع
سنين وقال يامعشر الناس اقتسوا بغيتكم تسلموا من الاسر والحبس وان هرمرز هلك وأم سابور
حامل فمعدوا التساج على بطنها فولدت سابور ذالا كاف فطغت العرب وأغارت فلما أتت عليه
سنة عشر سنة انتخب ألف فارس وقتل من العرب ابرح قتل وأسروا وأعنف الاسر ولم يمر بماء
من مياه العرب الا غوره ولا يجب من جبابهم الا طمه وبني أنبار وكرخ وغزا أرض الروم فسبى
سبيا كثيرا وبني نيسابور وملك اثنتين وسبعين سنة ثم ملك ازدشير الصغير أربعين سنة ثم ملك
سابور بن سابور خمسة سنين ثم ملك بهرام وقال يوم ملك نحن على ذوى المسكنة عاطفون وللطولمين
منصفون وكتب الى الملوك ان الله انما وضع الملك فى الارض ليدل على ملكه لا ليشبهه له عظما
ويقام به القسط ويسار فيه بالعدل فن آثر من الملوك رضا الله يبلغه الله ما أفضى اليه من الملك وفاز
بالتخير فى معاشه ومعاده ونال السعادة والغبطة ومن آثر منهم محبة نفسه وهو اه فيما خالف رضا الله

سكا كابر جال قد بعث بهم الى النار حتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت النار لغضب ربك فى أمتك من بقية وقال
صلى الله عليه وسلم انى لا شفع يوم القيامة الا كثر ما على وجه الارض من حجر ومدبره حديث حذيفة القديس قال ابن عباس رضى

الله عنهما اذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يقول الله عز وجل لمجرى بل عليه السلام انطلق واثنى بحظيرة
القدس أكرم بها عباده قال فينطلق ١٨٢ جبريل عليه السلام الى الجنة الاولى فيدور زواياها ونواحيها فلا يجد فيها شيئاً

فيخرج منها ويدخل
الى الجنة الثانية فيدور
زواياها ونواحيها فلا
يجد فيها شيئاً فيخرج منها
ويدخل الى الجنة الثالثة
فيدور زواياها ونواحيها
فلا يجد فيها شيئاً فيخرج
منها ويدخل الى الجنة
الرابعة فيدور زواياها
ونواحيها فلا يجد فيها
شيئاً فيخرج منها ويدخل
الى الجنة الخامسة فيدور
زواياها ونواحيها فلا يجد
فيها شيئاً فيخرج منها
ويدخل الى الجنة
السادسة فيدور زواياها
ونواحيها فلا يجد فيها شيئاً
فيخرج منها ويدخل
الى الجنة السابعة فيدور
زواياها ونواحيها فلا يجد
فيها شيئاً فالاولى دار
السلام والثانية جنة
عدن والثالثة جنة
الرضوان والرابعة جنة
المأوى والخامسة جنة
المخلد والسادسة جنة
الفردوس والسابعة
جنة النعيم قال فيخرج
منها ويرجع الى مقامه
فقول يارب قد دخلت
الجنة كلها فلم أجد شيئاً
والله أعلم فيقول الله

في مصلحة عباده الصق الله به الشقاء وأعقبه من عزه ذلاً وتخلى عنه ووكله الى نفسه وبقي بمخذلان
الله ولن يتلى به وسوء المصير ثم ملك يزدجرد ابن سابور الذي ينزه الاثيم وقال يوم ملك انالناظر
أحدنا ولا نتحمل ثقل أحد ملك احدى وعشرين سنة وكان بجرجان فرأى على باب داره فرسا
كافراً ما يكون من الخيل ولم يمكن أحد أسراجه وأجمه فجاء ليسرجه فرمحه على فؤاده فهلك
مكانه ثم ملك بهرام بن بزرده لقبه جوهرم خاقان قال وأغار على أرضه وملك ثمانى عشرة سنة
ثم ملك يزدجرد بن بهرام وملك سبعة عشر سنة ثم ملك فيروز بن بلاش بن فيروز أربع سنين ثم قباذ
ابن فيروز وقال انا قد سد لنا لكل السبيل اليانام ملك هرمز فقال يوم ملك نحن جانون على الناس
وحامون سفاتهم فخرج وسمل وملك اثنتى عشرة سنة ثم ملك كسرى بن هرمز وقال ان من ملتنا اثار
البر ومن رأينا العمل بالخير ومسالمة الكل والله أعلم في الباب الثاني في سياسة الملوك للرعية فيمكن
الملك لرعيته بمنزلة الوالد المشفق لاولاده فان حدث من الرعية حادثة فابتدأ ركبها بلطفه وتدييره
لثلاثين على المحرق على الراقع وان أصابهم خلل في أمر المعيشة من الطعام والشراب والكسوة
والدواب أو في الذهب والفضة أو في المقام فليوسع عليهم ويلم الشعب الحوادث بهم قرأت في سير
السلطان الغازى محمود بن سبكتكين رجة الله عليه وقد أجد رعيته وكان له طعام فقال بعض
وزرائه نبيس منهم بئس عدل فقال لا بل توسع وتصدق عليهم فانهم رعيته ناو لا تأخذ شيئاً فلا يحسن
من ان تكون في الرخاء ورعيته في الشدة والغلاء ثم أمر حتى أفيض عليهم فان ضاقت البلدة بالرعية
وشق عليهم المقام لآزدها منهم فليزد في البلدون لم يمكن فليقل البلدة الى بلد ويأمر الملك رعيته
بالزراعة والحجارة وينهاهم عن استنفاد الذهب والفضة في الاواني والاطواق والحجج والمناطق
لثلاثين على عليهم أمر العاش فيه قيل ان الذهب انما ينغدمن أيدي الناس لان الملوك في هذا
الزمان يستعملونه في الاشياء المستغنية عنه والملوك المتقدمة لم يفعلوا شيئاً من ذلك فكثرت في امامهم
والرعية على خمس طبقات فنزل للملك كل طبقة في موضعها حتى ينتظم أمر مملكته فنزل الناس
منازلهم أمن غوائلهم وقد ذكرنا في كتاب أسرار الوزارة من هذه الكتب ان اختلال أمر المملكة
وزوال الدول من اصطناع السفلى وتضييع أهل الشرف والمحسب فالطبقة الاولى خواص الملك
والطبقة الثانية أجنحة الملك وقواده والطبقة الثالثة المحترفة والطبقة الرابعة أصحاب العاهات
العجزية والطبقة الخامسة البطالة الفسقة الفجيرة اما الطبقة الاولى خواص الملك وهم خمس نفر
الوزراء والسكاتب والعارضون وصاحب البريد والحجاب وأحق الناس بالنعام الملك المحجوب
والوزراء لان الوزير نائب الملك ثم السكاتب لانهم يعرفون أسرار الملك ثم العارضون لانهم يحفظون
العسكر ثم صاحب البريد لانه بم نزلة سمع الملك ثم المحجوب وهو وجه الملك فالوزير نائب الملك
يحفظ دينه وماله ونزائنه وأمر مملكته ويقاسى من البلاء ما لا يقاسيه الملك فيستحق الاختصاص
والمراتب والسكاتب يحفظ سره ونزائنه وأمور مملكته والعارض يعرف مراتب الرجال
وأحوالهم وصاحب البريد يطالع على مصالح المملكة ومفاسدها وقيل ان المأمون الخليفة
رتب لصاحب البريد أربعة آلاف جل مع مؤنثها ولا تها يستخبرون عليها أمر المملكة فكان

تعالى يا جبريل هي في زاوية من زوايا جنة عدن فتبدوله جنة لم يرها قط واذا هو بملك قائم على بابها قال ابن يعرف
عباس رضي الله عنهما والذي بعث محمد ابالحق بشير او نذير الوان الملك نزع قدمه من الموضع الذي أودعه فيه رب العزة

ما وسعته السموات السبع ولا الارضون السبع قال فيسلم عليه جبريل فيرد عليه الملك السلام ويقول من أنت من ملائكة ربي
فيقول أنا جبريل رسول رب العالمين فيقول الملك هذا الاسم ما سمعته قط ١٨٣ ثم يقول له من أين أقبلت فيقول

جبريل أقبلت من
الجنان فيقول الملك
بحظيرة القدس وهل
خلق الله تعالى جنة غير
هذه فيقول جبريل اعلم
انه تعالى خلق سبع
جنات فيقول الملك من
خازنها فيقول رضوان
فيقول يا جبريل ما الذي
تريد فيقول جبريل تعرف
ان هذه حظيرة القدس
فيقول له الملك نعم
يا جبريل انظر الباقيرى
عليها من الاقفال ما لا
يعلم عدده الا الله تعالى
فيهم جبريل ان يحملها
فلم يقدر فيقول له الملك
ومن معك يحملها فيقول
أنا أهلها بألف لآل حول
ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فيقول له الملك
سوف تحملها بهنذه
الكلمة فيقول جبريل
هذا او عدنى ربي ثم يقول
جبريل للملك ابن مفاعيها
فيقول هي في شستق
قال عبد الله بن عباس
وضى الله عنهما والذي
أرسل محمدا بالحق لو أن
المفاتيح تزول من الموضع
الذي أودعها فسررب
العزما وسعها السموات

يعرف أمور العالم في يوم واحد والحاجب جناح الملك بل وجهه يدخل ويخرج ويولى ويعزل
ويكتب وينسخ فيستحق الانعام الطبقة الثانية العسكر فانهم جناح الملك وقوادمه فيشرف على
كل جنس منهم أميراً بطيعونه فيما أمرهم ويعرف ظواهرهم وبواطنهم ومصالحهم من مفاسدهم
ويلتقى لعسكره الكفاية الطبقة الثالثة المحترفة بأمرهم بلزوم الحرفة والمبالغة فيها لان الناس
في البلد بمنزلة الاعضاء على البدن فاذا نقص عضو نقص البدن كذلك اذا نقصت حرفة في البلد
تداعى الخلال في البلد فان أراد الوزير اجتماع المحترفة في المملكة فالحيلة ان يساق بهم بالعطية
والنظر والمساحة حتى يتسابقوا الى المحرف في البلد الطبقة الرابعة اصحاب العاهات اما ذال الله
الصدر العالى منها كالعبان والزمنى والمجنون والمخنثين فيستلطف الملك ويرفق بهم فانهم أهل
البلاء ومنادى الشرع يقول اذار أيتم أهل البلاء فسلوا الله العافية فيجرب عليهم قدر كفايتهم
وليعين لهم موضعاً على طرف البلد ويحب على الملك والوزير ان يعقد الغبار على ككل ذمى
ونصرانى ويميزهم عن المسلمين في مملكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك اما المصانعة
ياخذها منهم أو يتعافل عن ذلك فقد داهن في دين الله وباه بسخط من الله الطبقة الخامسة البغلة
الفسقة الغوغاء فلا يرجمهم الملك لانهم ينلون الطعام ويضيقون الطرق فهم أظلم الناس يا كرون
رزق الله ولا يعملون الله فلا يصحون للدين والاولا لآخره فكل أحد يعمل لنفسه وهم لا ينظرون
لانفسهم فيخرجهم من البلد ان رأى المصلحة أو يترفق بهم لنسائبة أو حادثة **باب الثالث**
في بيان آداب الجلوس **ب** ينبغى للملك ان ينظر الى الرعية بعين الرعاية والا كرام وينزلهم منزلة
الاولاد والاخوان فان الفرس كان من عاداتهم ان ينزلوا الرعية منزلة العبيد لا يرعون لهم حرمة
ولا يحفظون لهم ذمة فعاب عليهم الحكام وكتبوا الى اسكندر ينبغى لك ان تنظر الى رعيتك بالعين
التي تنظر بها الى اولادك واخوانك فلا تكون ملك الاحرار والاشراف خير لك من ان تكون
ملك العبيد والاولاد فاستحسن ذلك منهم وليعلم الملك ان الحديث عقل الملك ورسوله فان سمع منه
كلام قبيح يستدل به على عقل الملك فالحديث ذكر لا يغلبه الا الذكور ولا يسدو بالكلام
الركيك فتسقط حشمته ولا يأذن للناس كل يوم فيسقط وقاره ولا يتحدث عن الناس مدة فينسوه
ولا يتباسط مع الناس فيتجبروا عليه وينزل الناس منازلهم فيأذن للعلماء ولا يتم للزهاد والصوفية
ويوزع الى علمائه وخدمه بحفظ الادب والسكينة ولا يمكن أحد ان يقوم على رأسه بالسيف السلول
فانه خطر عظيم ويحتاط في ادخال الرسل عليه ولا يأذن للعاق ان يدخل عليه والله تعالى أعلم
باب الرابع في التحجب **ب** قد ذكرت ان الملك اذا احتجب مدة تنساه الرعية فليبرز احياناً حتى
يستغيموه فالليبي في العريش غير محبوب وحاجب الرجل حارس عقله وعرضه وقال بعض
الملوك محابه انك عين انظر بها وجهه أستقيم البها فعايدك بالناس فيمكن المحاجب حسن الوجه
كامل العقل حسن الخلق لثلاثين فرغ عنه الناس ويعرف مراتب الناس حتى ينزلهم منازلهم ولا يقتم
من يستحق التأخير فيستوحش منه الناس قال خالد بن عبد الله محاجبه لا يتحدث عنى أحد اذا
أخذت مجلسي فان الوالى لا يتحدث الا عن ثلاث بخل يكره ان يطلع منه عليه أو ريبه يخاف ان

السبع ولا الارضون السبع وان ذلك الملك لما مسكها في شدقه لعظم خلقه وقال عبد الله بن عباس ومن أنكروا هذه لفظة محم
الله تعالى في قدرته وان ذلك الملك ليحبس مفاتيح حظيرة القدس في شدقه كما يحبس أحدكم الدرهم والدينار في فيه قال فيعطيه

الملك المتفاني و يسوقها جبريل بانهارها واشجارها وقصورها ومدانها حتى يملها بين يدي جنة عدن وعرش رب العالمين ثم يقول الله تعالى يا جبريل انطلق واثنى ١٨٤ بحمد وامتة وجميع النبيين الى ضيافتي وكرامتي فيصعد جبريل على سور

يطلع عليها وى يخاف أن يظهر منه وقدم رجل على بعض ملوك الجعم فاقام ببابه شهرا فكتب اليه كتابا في أربعة أسطر في السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك وفي السطر الثاني اذا لم يكن لي قدرة لم أقدر على المقام وفي السطر الثالث شماتة الاعداء لا تدعني أرجع من حيث جئت وفي السطر الرابع فاما نعم مشرة واما آمال مريجة فانجح طلبته وأنشد في الحجاب سأترك هذا الباب مادام أهله * على ما أرى حتى يابن قلبه لا اذالم نجد للاذن عندك موضعا * وجدنا الى ترك السلام سبيلا كتب أبو العتاهية لئن عدت بعد اليوم اني ظالم * سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم متى ينبج الغادي اليك بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك ناثم غيره يقول يا أيها الملك النابت برويتسه * وجوده لم اعي جوده كتب ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السما ترحي حين تحجب

الباب الخامس في ارسال الرسل ومن شهامة الملك أن لا يرسل رسولا الى أحد ألبتة فان آفة الملك منهم يطلعون العذر على عورات المملكة ويواطئون معهم ويخذعونهم بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين بالشراب فيغرونهم بالا كل والشرب والبطنة تذهب الفطنة فيعلمون منهم بنات صدورهم فاذا أرسل رسولا للحاجة فلا بد أن يكون عاقلا فطنا متيقظا ولا يكون حديدا ولا مجبا مكثارا ولا خرا فيغيرونه في الحال ويجب أن يكون الرسل بعزل عن نية الملك وبنات صدره فان كان عالما بانفاس الملك فرسالته خطر عظيم ويوصيه أن لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخذعون الرسل بالشراب في الباب السادس في تولية الأعمال فان أراد أن يولي أحدا عملا فليظنر هل هو أهل لذلك أم لا فان محمدا العامل ومدمته منسوبة الى من ولاه فان طغى عامله وبغى فليعزله فان قتنسه ذلك تترشش الى الملك واذا سخط وزير أو عامل فليأوله نائبا ولا يرشح أحد العالين فيقصر فيها فان كان له وزير صالح فلا يرشحه فان دولته ربما تكون متعلقة به فان ألف نفر يعيشون في جباية دولة واحدة وألف دولة تتعلق بدولة واحدة ولا يولي أحد يكون له مع القوم عداوة فيستأصلهم بالعداوة ولا يجوز أن يكون ناشئا فيهم فتدريه أعينهم بل يولي أحد رجلا من اما محمود واما مجهولا حتى يشتهر بتوليتك اياه أو حقرا مستضعفا فيشتهر في عمالك وقد نهى الملك أن يولي كافرا أو يستكتبه أو يستوزره فان الله سبحانه نهى عن مخالطتهم وصحبهم فقال تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم وأعني بالكافر الذمي وأما المحرني فلا تجوزم كالمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا بري من كل من صادق مع مشرك ولا يتزيا بأمرهم يعني لا يستعان بهم في الامور والمشاورة وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه دلوني على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس أميرهم فكانه أميرهم واذا كان أميرهم فكانه رجل منهم قالوا هو الربيع بن زياد وقال الحجاج دلوني على رجل دائم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة أعجف الحياطة لا يحنق في الحق على حده يهون عليه سؤال الاشراف في الشفاعة وقال اياس بن معاوية لرجل دلني على قوم من القراء قال القراء رجلان رجل يعمل للاسحوة ولا يعمل لك ورجل يعمل للدنيا فاظنك اذا وليته لا يبق

الجنة وينادي يا محمد هم أنت وأمتك وجميع الانبياء الى ضيافة الله تعالى وكرامته قال فيسمع صوته القريب والبعيد ومن كان في أقصى الجنان فترفع أهل الجنة رؤسهم فينظرون الى تلك السكبكة من الامم والانبياء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه لواء معقود في عصا طولها اخصمائة سنة وذلك اللوا يعيد على بن أبي طالب رضي الله عنه قال فعند ذلك ينزلون من المجالس والقصور ويركبون النجيب فيصرون صفا واحدا ثم يسرون فيمرون بقصر من القضاة البيضاء طوله ألف عام فيجوزونه كلعج البصر ثم يمرون بقصر من الذهب الأحمر طوله ألف عام فيجوزونه كالبرق ثم يمرون بقصر ثالث من الزمرد الأخضر طوله ثلاثة آلاف سنة فيجوزونه كذلك ثم يمرون بقصر رابع من اللؤلؤ الأبيض طوله أربعة آلاف عام ثم يمرون

بقصر خامس من الياقوت الأحمر طوله خمسة آلاف عام ثم يمرون بقصر سادس من درة بيضاء طوله ستة آلاف سنة ثم يمرون بقصر سابع من نوريتلا طوله سبعة آلاف عام ويجوزون الجميع كالبرق المخاطف فعند ذلك تبدولهم

حظيرة القدس على مسيرة عشرة آلاف عام فاذا دنوا منها دخلوها ورأوا ما فيها وما أعد الله لهم بها من الكرامة وكل منهم اسمه ونعته وصفته على باب قصره ثم يقول الله تعالى للملك الأعظم من الكرويين قدم المائدة ١٨٥ فيأتي بمائدة من باقوتة حراء طولها

وعرضها خمسون ألف سنة من صنعة القدرة الربانية ثم يأمر الله تعالى ذلك الملك بتسطير الطعام على المائدة فتسطر طعاما ما سته النار وتأتهم الملائكة بحفاف من ذهب وأكواب فيها ما تشتهي النفس وتلذ الأعين في كل صحفة سبعون لونا من الطعام فيأكلون ويتمتعون لما شاء الله لكل لقمة لذة غير ما يجدون للأخرى وفي بعض الأخبار ان جميع الانبياء يأكلون على حدة ومحمد صلى الله عليه وسلم يأكل مع أمته خصوصا ويقول لافرق بيني وبين أمتي فيأكلون ويتمتعون ما شاء الله وان الرجل من أهل الجنة اذا انتهى شهوة يأكلها وحلة يلبسها فتحضر اليه في أسرع وقت على القصد الذي أراده وجميع ما يتشاء باذن الله فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى مرحبا بعبادي وجيرانى وزوارى كما وتمدعوهم يقول الله تعالى يا ملائكتى اسقوا عبادى فتأتهم

ولا يذرف عليك باهل البيوت الذين يستحيون لاحسابهم ثم الكتاب والمحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ كتاب في الحرب ومسابقة الملوك وفيه خمسة عشر بابا ﴾ ﴿ الباب الاول ﴾ في أدب الحرب من شهامة الملك وكما له أن لا يتولى الحرب بنفسه ولا يتمنى لقاء العدو بيت ان السلامة من سلى وجارتها * أن لا تمر على حال بوادها ويجهت في قع العدو بالحيلة والمكيدة فالحيلة أنفع وسيلة والراى قبل شجاعة الشجعان وقد يبلغ ذوالراى بحيلته ومكيدته ما يجزع عنه السلطان بما ملكته فان أمكنه خديعة العدو بالمال فبذل الدرهم أهون من بذل الروح والدرهم حجر له بدل والروح اذا فاتت لا بدل لها * لا بارك الله بعد العرض في المال * فان جاء العدو فلا يجيب عن محاربهه لثلاثي تجرئ العدو واذا حضر العدو فيجزل لعطاء للعسكر فانهم يبيعون أرواحهم وبنى بالمواعيد ثلاثا تنكسر قلوبهم ولا يجاهرون برفع الاصوات فانه علامة الفشل والاولى أن لا يبدأهم بالقتل واذا قال في شئ نعم فيتمه فان ألف قول لا يكون بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا يتكبر عليه وان كان ضعيفا فقد قال الحكماء العاقل لا يستصغر ثلاثة أشياء العدو والمرض والمخربق وينادى الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا المجرم ولا تطلبوا الكسبر ولا تتبعوا المنهزم ولا تقتلوا الصبيان والنسوان ويخوف العدو بما يمكنه فرما رجع وخير العساكر أربعة آلاف وخير السرايا أربع مائة ومتى بلغ الجندي اثني عشر ألفا يكون منصورين مظفرين ومن أدب الحرب تنفيذ العيون والجواسيس وأصحاب الأخبار فان لهم مكيدة عظيمة ولا ينزل في موضع تقابلهم الشمس ومهاب الرياح فانه يضرب بالعسكر ويقهر العدو على الماء ان كان جاريا مجريا فان كان عسكره أصحاب تجارب والشيوخ المخنكين فيصبر للعدو وان كانوا شابا أغمارا فالاولى أن يسبق العدو بالحرب ومن أدب الحرب أن لا يقصد العدو حتى يكون جنده ثلاثة أضعاف العدو ومن أتاك من عسكر الخضم فحجز لعطاء حتى يرغب الناس فيك ويحترز من مكان العدو لان نفقة كل سفر المائت سوى نفقة الحرب فانها الارواح وان خاف من مكر العدو فليثرا الحسك في الطرق ليأمن فان نزل العدو في عقر الدار فيتمتع على الملك المحاربة وان فاجأ العدو فيأمر واحدا يقول أيها الناس خذوا حذركم واعتصموا سلامة الارواح (٧) فان صاحبكم قد قتل أو أسر حتى تنكسر قلوب القوم فكل من سمع هذا يأخذ أهبة الهزيمة ومن أدب الحرب أن يتجرد ولا يستعجب الانتقال كالذواب والفاراش والجواري فيتعلق قلبه بذلك فيفشل عن الحرب وأنفع المدد للجيش هجوم الليل وينبغي أن تتحدى بالعدو قبل أن يتعشى بك والاولى أن يقابل العدو يوم الخميس قبل لعشاء الضميرى أى يوم تريد تأتى العدو قال في يوم وقد بقي أجلي أى وقت يكون ﴿ الباب الثاني ﴾ في بيان الحرب المحظور من المباح ﴿ فليعلم ان قتال المسلمين وسل السيوف في وجوه أهل القبلة ليس من أخلاق أهل الدين وله خطر عظيم فان تقاتل المسلمان فأمرهما على خطر قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل يدخل النار بقتله فما بال المقتول قال لانه قصد قتل صاحبه فعرفت أن العزم والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله

﴿ ٢٤ - مفيد ﴾ بحفاف من ذهب وأباريق من جوهر فيها ماء ولبن وخمر وعسل وكافور وزنجبيل وسلاسل ورحيق وتسنيم فاذا شربوا من ذلك الشراب انهم ضم كل ما أكلوه من الطعام وصار رشحا كرشح السمك الاذخر ثم يقول الله تعالى

باملائكتي مرحبا بعبادي وجراني وزواري واصفيائي واهل محبتي كواواشربوا ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي فكهوا عبادي قال فتاتيهم الملائكة بغاكة مختلفة ١٨٦ الالوان فبأكلون مما يشتمون فاذا انتهوا من ذلك يقول الله تعالى يا ملائكتي اكسوا

عبادي فتاتيهم الملائكة بجلل عظيمة لا يقدر على صفتها الا الله تعالى فيكسبون كل واحد منهم سبعين الف حلة ليس فيها احلة تشبه الاخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان الرجل ليقبض على السبعين الف حلة كما يقبض احدكم على ورقة النعنان ثم يقول الله تعالى مرحبا بعبادي واهل طاعتي سور وعبادي فتاتيهم الملائكة باساور مسن ذهب ولؤلؤ فنتسورون بها في المرافق فاذا انتهوا من ذلك يقول الله تعالى يا ملائكتي ختموا عبادي فتاتيهم الملائكة بنحواتهم من اللؤلؤ الابيض فصوصها من البياقوت الاجر يختم كل واحد منهم به شرخواته ما منها خاتم الا وفيه آية من كتاب الله تعالى على الخاتم الاول مكتوب طبتم فادخلوها خالدين وعلى الثاني ادخلوها بسلام آمنين وعلى الثالث الحمد لله الذي صدقنا وعده وعلى الرابع الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الا آية وعلى الخامس ان المتقين في جنات ونهر الا آية وعلى السادس وتلك الجنة فلما اتى اورثتموها بما كنتم تعملون وعلى السابع لكم فيها فاكة كثيرة منها ان كلون وعلى الثامن ان اصحاب الجنة اليوم في شغل

فاذا تمهدت القاعدة فلا تجوز المحاربة الا في ست مواضع الاول محاربة المشركين واهل الحرب والثاني محاربة المحدثين والباطنية لانهم شر الخلائق والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة وقد ذكرنا احكامهم في كتاب السلطان والخامس محاربة قطاع الطريق والسادس محاربة الغنائم ليقص منهم ويتولى هذه المحاربة الامام دون الرعية الا في حرب قطاع الطريق فانه يجوز للامة مباشرتها فان اجتمعت هذه الحروب فالاولى القيام بحرب المحدثين لعنهم الله في السبب الثالث في ادب المحارب اعظم حيلة في هذا ان يندع اهل الحصار اما بالمال او بالمواعيد الحسنة فيعدهم ويمنيهم ويحسن اليهم فان الانسان عبد الاحسان فذبعة رجلين منهم خير لملك من ألفي فارس لامين اثنين الاول يعرف من جهتها اسرار القلعة الثاني انها ميرجها في التلعة باشياء ويخوفان اهلها او يقولان ان الطريق قد انسدت واقطعت الميرة عنا وقد بطل امر القلعة حكى ان الاسكندر حاصر قلعة سنة واحدة فكتب اليه الحكهاء لو جلست سبعين سنة لا تمكك فتحها الا بالميكيدة وأن يكون بأسهم بينهم فبعث اليهم وخذعهم ثم بعث الي آخرين بضد ذلك فتنازعوا وتحاربوا ثم سلوا القلعة فاذا ظفرت بالقلعة فلا تأخذ العوام بحربهم الخواص فانهم محمولون على ذلك ومكره اخوك لا بطل ومتى استولى العدو فلا دواء سوى المكر او الخديعة في السبب الرابع في اوصاف السلاح في اوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم احد تأديبا لامته لان الله سبحانه وتعالى عصمه من القتل والسلاح حصن حصين وهو خير من الرجال الا ترى يقال في الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال الرجال واشترى حاتم بن يزيد يوما اسلحة فقال انما اشتريت الاعمار والارواح لا السلاح اشارة الى انها سبب الى حفظ المهج والنفوس وأوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا في الاسواق فان كان ولا بد فاجلسوا في باب الزرادين والسراجين والوراقين وسأل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عمر بن معدى كرب عن الاسلحة فقال ما تقول في الرمح فقال أخ قوی وقد يخونك في موضع فينكسر قال فالرمح قال موت طائر وقد يخطف ويصيب قال فالجن قال موضع الآفة والفتنة قال فالدرع قال حصن حصين ورجل ثقيل للرجل ومشغلة للفارس قال فالسيف قال سالب الارواح وسافك الدماء وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه لا يجد ولا نسب اعظم من مجد السيف والعرب تسمى السيف ظل الموت قال الطائي السيف اصدق انباء من الكتب في السبب الخامس في حيل الحروب قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والعرب تقول الحيلة أنفع من الوسيلة وقد يعمل الانسان بحيلته ما لا يقدر عليه السلطان بما ملكته قال رجل يارسل الله انما يؤخذ من الذنوب بما ظهر وأنا أستر بخلال اربع الزنا والسرقه والحجر والكذب فابتهن احدث تركته لا سرا قال الكذب فلما هم بالزنا قال يسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حدثت نقضت ما جعلته له وان اقررت حدثت ثم هم بالسرقه ففكر في مثله فترك الكحل وترجم معاوية بالنواويس فقال من يبلغ كفاي الى ملك الروم ويؤذن على بساطه وله ثلاث ديات فقال رجل أنا فلما أذن على بساطه هموا بقتله فقال بحق عيسى لا تقتلوه فانه احتال أراد ان يقتل هذا فيهدم كل كنيسة هناك ثم كسا وجهه

الرابع الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الا آية وعلى الخامس ان المتقين في جنات ونهر الا آية وعلى السادس وتلك الجنة فلما اتى اورثتموها بما كنتم تعملون وعلى السابع لكم فيها فاكة كثيرة منها ان كلون وعلى الثامن ان اصحاب الجنة اليوم في شغل

فاكهنون الآيات وعلى التاسع أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وعلى العاشر لا يسهم فيها نصب وما هم منها
بمخرجين فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى يا مالائكة اتيوا عبادي فأتيتهم ١٨٧ الملائكة بتيجان من الذهب الأحمر

فلما رجع قال أو قد جئتني سالما بحكاية أعسر أبودلامة مرة ولم يكن معه شيء بيده ولا
برهنه فقال لامرأته الحيلة أن أدخل على الخليفة باكيًا وأقول ما نبت زوجتي ولا كفن لها
وتدخلين على أخت الخليفة وتقولين مات زوجي ولا كفن له ففعلنا فحصل لهما ألفان فلما علم
الخليفة كان يضحك شهرا حيلة أخرى قال ضحكك بن مزاحم لئلا تصرفي لما إذا تسلما قال لمحب الخمر
قال أسلم ثم سألتك بها فلما أسلم قال ان شربت حد دنائك وان ارتددت قتلناك حيلة أخرى أخذ
المختار سراقة بن مرداس فقال أيها الأمير من علي ولا أعود فغاف عنه ثم خرج عليه ثانيا فأسره
وعفاه عنه ثم خرج عليه ثالثا فقال قتلتني الله اذ لم أقتلك فقال نعم ما هؤلاء الذين أخذوني عليهم
ثياب بيض على خيل باقى فقال خلوا سيدي بخير الناس بخبره حيلة أخرى وادعى المختار أنه داعية
محمد بن الحنفية وأنه الامام فلما سمع محمد بن علي يقصده فاحتال فقال ان فيه علامة يضربه
الرجل بالسيف فلا يهل فيه فخاف منه محمد فلم يقصده حيلة أخرى المغيرة بن شعبه كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم فاستقل عصاه وكان يطرحه على قارعة الطريق فبأخذها المار إلى المنزل
فأخذها منه كانت هذه عادته ففظن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فقال لا خير من النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان أخبرتني لآرتضالة بعد ما قامك حيلة أخرى اسكندرا صاحب فورملاك
الهندي في عسكره ألف فيل فسكس عسكره فاعطاه الامان ومعه ألف صانع يعملون له التماثيل
فعملوا ألف تماثيل كهيئة الرجال مجوفين وحشوا أجوافها قيرا وكبريتا ونفطا ثم أشعل فيها النار
ثم ضرب البوق فملت تلك الفيلة والسباع وهي تحسبها رجالا فاحترقت مشافرها ومخالبها
فهربت لا تقف شيء ثم بارز الاسكندر فورملاك الهند فلما دنا منه سمع وجبة في عسكره فنظر
إليها فحمل عليه بالسيف وقتله حيلة أخرى ملك شمراى سمرقند ترجمته أن سمراهد مهاوسار
إلى الصين فجمع ملك الصين وزراءه ثم استشارهم فقال واحد منهم أتر في أثر الخدع أنفه فسار
مستقبلا بشمرا على عشر منازل من الصين وقال أبتك مستحيرا قال من قال من ملك الصين كنت
من خاصته فاجعوا لمحاربتك وخالفتم في ذلك وأشرت عليهم بأداء الخراج فاتهمنى وقال
مالات ملك العرب ففعل بي ما ترى فهربت فاكرمه ووعدته خيرا فلما أراد أن يرتحل قال عليك
بالطريق قال من أعلم الناس وبيننا وبين الماء سيرة ثلاثة أيام فامر الجنود أن لا يحملوا الماء
إلا ثلاثة أيام ثم سار بجنوده وأمامه الرجل فلما كان الرابع انقطع الماء فقال ويحك أين الماء قال
لا ماء فيها وإنما كان مكرامنى لا تدفعك عن ملكنا وأقيم بنفسى فضرب عنقه وعطش عطشا
شديدا والنجمون قالوا له انه يموت بين جبلى حديد فوضع درقته تحت قدميه من حر الرضاء
وترسا حديد فوق رأسه وقال انعموا تفرقوا حيث شئتم وأجبتهم ثم مات وهو جميع عسكره
ولم يبق منهم مخبر في الباب السادس في نسخة كتاب اسكندر إلى دار ابن دارا من الاسكندر بن
الفيلسوف إلى دار ابن درسا سلام الله على أهل طاعته والتمسكين بدين الله المجتهدين بانفسهم في
عبادة الله أما بعد فاني أدعوك إلى توحيد الله والاقراء بفضل الله وخالق النار والشمس والآلهة
التي تعبدونها من دون الله فانك مترف محجب تظن أن الموت لم يكتب عليك وأن ملكك لا يزول

مكالة بالدر والساقوت
لكل تاج أربعة أركان
في كل ركن ياتوثة
جراره ووضعت منها
واحدة في السماء السابعة
لناب ضوءها الشمس
والقمر فيتوجون بها
ثم يقول الله تعالى
للملائكة طيبوا عبادي
قال فتطير في الجنة طيور
فتغمس في المسك ثم
ترفرف عليهم باجنحتها
فتطيبهم عن آخروهم ثم
يقول الله تعالى لهم
يا عبادي هل بقي لكم
شيء فاستولوني اياه فيقولون
نعم يا ربنا أنت وعدتنا
على لسان نبيك الكريم
أن ترينا وجهك العظيم
قال فاذا النداء من قبل
الله تعالى يا كروب قرب
المنبر فيقرب منبرا من
ياقوته جراه ساطع الانوار
طوله ألف سنة ويقال
يا ابراهيم ارق المنبر
واخطب بأمتك فصعد
ويقرا الصحف التي أنزلت
عليه إلى آخوها ثم ينادى
مناد من قبل الله تعالى
يا موسى بن عمران ارق
المنبر كذلك واخطب
بأمتك فيرقى ويقرا

التوراة إلى آخرها ثم ينزل موسى ويصعد داود ويقرأ الزبور إلى آخرها فلا يبقى في الجنة شيء الا صحت وطرب لمحسن صوته وكانت
الوحوش والطيور اذا سمعت قراءته لامتلك نفسها الشمية الطرب لانه كان يقرأ بسبعين صوتا من حلق واحد ثم ينادى مناد

يا عيسى اصعد المنبر واخطب بامتك فیرقاه ویقرأ الانجیل الی آخره فاذا ازداد من قبل الله تعالی باجمدارق المنبر واخطب بامتك وجمع الانبياء والناس ١٨٨ أجمعين فیالهامن كرامة من الله تعالی لنبيه محمد صلى الله علیه وسلم قال فیرقی

ویخطب خطبة عظيمة ما سمع بمثلها ولا أحسن صوتا منه یحیی الله علیه وسلم قال ابن عباس رضی الله عنهما فاذا انتهوا من ذلك یقولون یا ربنا متعنا بالنظر الی وجهك الکریم فقول الله تعالی یا کرוב ارفع المحجب بیني وبين عبادی فیرفعها فاذا نظروا الی عظمته وجلاله وکماله وبهائه دهشوا من نور وجهه لیس کسله شیء وهو السميع البصیر فیند ذلك یخرون له سجدا فلا تبقی فی الجنة شجرة ولا ثمرة ولا خیمة ولا قبة ولا شیء الا سجد معهم تعظیما لله سبحانه جل وعلا وتقدست اسمائه وهم یقولون سبحانک ما أعظم شأنک فیرفعون رؤسهم بالتهلیل والتکبیر والتحمید والتعجید والتسبیح والثناء فینسبون

عنک فان تؤمن بالله وتقلع عما تعبد من دونه کنت السعيد بذلك وان أبيت لم تضرا لانفسک ولم تعحق الاملاک فخذ لنفسک أودع الجواب من جهة دارا بسم الله ولی الرحمة من الملائک دارا الی الاسکندر أما بعد فقد أتانی کتابک الذی شبه صباک وجهک تدعونی الی ما لیس من شأنک وذلك تعد من طورك فی سفاهة من رأیک فاربع علی نفسک وقس شبرک بفترک فلولا حفظی لاسلافک وعلی بأن التجارب لم تحککک لوجهت الیک من یأتی بک أسیرا فی وثاق وقد کان أبوک أعظم سلطا نا منک فاقر لنا بالنبیة وصالحنا علی الهدنة وبرسل الینافی کل عام ألف بیضة من الذهب ووزن کل بیضة أربعون مثقالا یکفنا عن أرضک جواب الاسکندر ماتت تلك الدحاجة التي كانت تبيض الذهب والجواب ما ترى لا ماء بقری وستری ثم حاربه فقتله فی الباب السابع فی حيلة الکمین فی صاحب الخزم یفتح الکمین عند مهاب الریاح أو عند خیر المساء أو فی ظلمة الظلماء حتی لا یعلم العدو ویأمر واحداه من قومه فینادی بأعلا صوته یا ایها القوم النجاء النجاء خذوا حذرکم فان صاحبکم قد قتل أو قبض حتی یخاف العسکر ویأمر واحداه من قومه حتی یقول لا تتلمتی لله وفی الله وآخر یقول واعف عنی وآخر یقول زهار وآخر یقول أوح وآخر یقول الامان حتی اذا سمع عسکر العدو تعاقب الاصوات والنفر ینهزمون فالجرب خدعة ومن کمال الرجل ان یقصد العدو قبل ان یقصد له العدو فیتغذى بالعدو قبل ان یتعشى هو به والعاقل یشرب الدواء فی العجوة لدفع السقم وبعث السلاح قبل العدو وقبل الرمی فیملا الکناش فی الباب الثامن فی مراتب الجند یوم الحرب فی من شهامة الملك ان لا یقدم السباب فی وجه العدو یوم الحرب ولا الشیوخ ولا الاغنیاء ذوی الاملاک فان حب الحیاة والجماع والمال یمنعهم عن الحرب بل یقدم اصحاب الحیة وأهل الحسب والشجاعة فانهم یأنفون ان ینظر علیهم العدو فیسذلون المهیج فی مکافئته واذا التقی الجمعان یعرض علی العدو الصلح والامان حتی یتذهب عنه نخوة البغی والکبر وان ظفرت علیه فاشکر الله تعالی بالصدقات والخیرات وان تشاغب الجند فتدارک ذلك قبل ان یتسع الخرق علی الراقع فان خطرہ عظیم وایاک ثم ایاک من الغرة فی وقت الظفر فاحفظ نفسک وعسکرک فی تلك الحالة فکم من منصورا أصبح مأسورا وکم من فرحة صارت ترحلانا العسکر یشتعلون بشن الثارات فیهمجم العدو وحاشا للملاک وصاحب الجیش ان یحارب بنفسه فهو مخاطرة عظيمة ان سلم فعن مخاطرة وان هلك فقد طل دمه وهدر وجرح الجهمما جبار وینزل عسکره یوم الحرب علی سبع طبقات الطبقة الاولی الشجعان والمبارزون والطبقة الثانية من بلی هؤلاء والطبقة الثالثة ابناء الملوک والامراء والطبقة الرابعة أهل البراز الذین یبارزون یوم الحرب والطبقة الخامسة العادة والاسفهلارون والطبقة السادسة العمال وأهل التدبیر والطبقة السابعة سائر القوم ویبدأ یوم المصاف بالمخلع والهدایا حتی ینطاع له العسکر فالانسان عبد الاحسان ومن قتل فی المصاف فقیم اولاده مقامه وبقرر علیهم عطاياهم ومن أصابه جراحة أو هلك بعض أطرافه فینقی بالملک ان یحسن الیه فی مدة عمره فی الباب التاسع فی بیان اول حرب وقع فی الدنیا وقعة الجن ثم قتال الملائکة مع الجن فقهر والجن من سفک الدماء وأول

کل نعمة كانوا فیها یسکون النظر والمشاهدة ترهبهم أحسن من جمیع النعم فلا یزالون فی کل وشرب وتمتع دم
وتلذذ منه خمسة عائة عام ثم یقول الله تعالی یا عبادی وأولیائی وأصغیائی تمنا علی فیتقولون ربنا وما الذی نتمناه بعد هذا کاء

قول الله تعالى سيروا الى علمائكم وفقهاكم فاسألوهم لان الله تعالى شرف اهل العلم والقرآن في الدنيا والاخرة قال
سيرون اليهم يسألونهم ماذا يتقنون على الله فيقولون سلوه الرضا فيقول الله تعالى ١٨٩ رضائي عنكم دخلتم جنتي

وايحتكم داركم اتي ونظرت
الي وجهي وقد رضيت
عنكم رضائي ورضواني
لكم فهل رضيتم اتم عنى
فيقولون نعم يا ربنا رضينا
فذلك قوله تعالى رضى الله
عنهم ورضوا عنه الآية ثم
ينصرفون من ضيافة الله
تعالى الى ضيافة نبيهم محمد
صلى الله عليه وسلم فيمكنون
فيها ماشاء الله تعالى ثم
ينقلون الى ضيافة ابي
بكر الصديق رضى الله
عنه ثم الى ضيافة عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ثم
الى ضيافة عثمان بن
عفان رضى الله عنه ثم الى
ضيافة علي بن ابي طالب
رضى الله عنه فيرون من
الاكرام واصناف الطعام
ملا خطر على قلب بشر
فيمكنون ماشاء الله
لوقال قائل أو سائل
النسوة بر ون ربه يوم
القيامة أم لا فالجواب
لا ولكنه يجلي لهم ان
قبل ما المحكمة في ذلك
الجواب انه اذا تجلى الله جل
جلاله لرجال وسجدوا له
السجدة مقدار أربعين
سنة فعند ذلك تجلى الله
سبحانه وتعالى للنساء في

م سفح في الارض دم هابيل اذ قتله أخوه قابيل ولم يكن من لدن آدم عليه السلام الى زمن نوح
عليه السلام حرب وفتنة حتى قسم نوح عليه السلام الارض على اولاده الثلاثة سام وحام ويافت
لما ملكوها اختصموا فيها وأقبلت الفتن كقطع الليل ثم ان الجهاد والحرب كان مشروعا في بني
سراييل وأول من غزا اولاد يعقوب ثم موسى وهارون صلوات الله عليهم وعيسى عليه السلام
كان غازيا باللسان دون السيف ولهذا النصرارى لا يرون الدم والا فرج بجزء من النصارية
ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفرض الجهاد بالمدينة ومن جميع الانبياء المبعوثين الى الخلق
بلا تخفى وكانوا اهل حرب فقط داود وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم
يدعى في التوراة والانجيل نبي القتال (الباب العاشر في حيلة فتح القلاع) اعظم مكيدة في
ذلك ان يأمر بالنقب والحفر تحتها ويعلقونها بالخشب حتى اذا جعلوها نقبا اضرموا تلك الاخشاب
النار فتسقط المجدرات وتهدم حيلة اخرى يؤخذ ورق الدفلى ويدق دقا ناعما ومثله السم
ويخلطه بالماء ويغليه عليه نانا ثم يصبه في مشرب الماء ان قدر او في طريق الماء فيموتون جميعا
(الباب الحادي عشر في بناء قلعة لا يقدر احد على هدمها) خذ الصاروخ واضربه مع سرقين
لبقر والنورة ثم تبنى بها وان أردت ان لا يعمل فيها الماء والنار فليطرح على الصاروخ الذي
اعلنتك برادة الا نك المسحوق وتبنى به وتطين به فاذا نيس وجف لا يعمل فيه الحديد وعلاج
هدمه يطرح عليه الخلق العتيق المخلوط ببول الا دمي (الباب الثاني عشر في دفع القبلة) فاذا
كان مع العدو قبلة ولا تقف الا فراس في مقابلتها تطرح على اظفارها الا حجار فتتهزم ومن اخذ
اربا حينا وأرسله بين القبلة فيتهزم في الحال ومن عمل تحفا فامن جلد الخنزير ويصل على
القبلة يتهزم (الباب الثالث عشر في صنعة لبوس ولامة الحرب لا يعمل فيها السهام ولا الرماح) فاذا
خذنوى التمر قدرا كثيرا وتقفها وتسردها سردا محكما واجعله وسطها فانه لا يعمل فيها السهام
اللبنة وان عملت للفرس تحفا فلا يعمل فيها السهام البتة (الباب الرابع عشر في صفة الدعاء
لاهل السجن) في الخبر ان يوسف عليه السلام دعا اهل السجن رجعة وعظف اعطف عليهم فقال اللهم
اعطف عليهم قلوب الناس ولا نعم عليهم الاخبار فاستجاب الله دعاءه فكل خبر يجري في البلد يعلمه
اهل السجن وكتب على باب السجن هذه مقابر الاحياء ومواضع البلاء وتجربة الاصدقاء
والاعداء لا يصبر عليها الا كل عاقل حفيظ فسلوا الله العافية يا اولي الالباب (الباب الخامس
عشر في سقاية السيوف والسلاح من عمل الاسكندر) فلما اخذ الصابون وجعله في قرع حتى
يتقاطر منه الدهن ثم يحفظ مائه ويطرح الدهن ثم يحمى السيوف بالنار في مواضعها المعسومة
حتى تحمر بالغاية ثم تأخذ الصابون المتزوع الدهن وتطرحه على لبد على قدر السيوف طوله
وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين وتقبله على اللبد والصابون المتزوع منه الدهن حتى يستقي
ويكون بمنزلة المساس والله أعلم بالصواب ثم الكتاب والمحدثه

(كتاب في التعير وفيه ثمانية ابواب)

(الباب الاول في اصول الرؤيا) اما رؤية الله جل وعلا في مكان فيشمل العدل في ذلك الموضوع

قصورهن فينظرن اليه كما سترهن في الدنيا سترهن في الآخرة تنظر كل امرأة من قصرها الى وجهه ربه يوم يرجعون الى منازلهم
فيبرون بمقاصر من اللؤلؤ والياض ومن الباقوت الازرق ومن الازبرجد الاخضر ومن الجوهر ومن اصناف لا يعلمها الا الله

تعالى فلو ان الله تعالى يهديهم الى منازلهم ما اعتدوا اليها لما يحدث لهم من الكرامات فيمرون بأسواق لا يبيع فيها ولا شراء وفيها من الخيرات والتحف والجراري ١٩٠ والمحور والولدان والوصائف والذهب والفضة والسندس والاسترق

والسك والعنبر
والزعفران والحلل مالا
عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر
ثم تهيج عليهم ربح اسمها
المنيرة تهب عليهم من تحت
العرش فتتر عليهم المسك
وعلى خيولهم في كل
جمعة فليس شيء أحب
اليهم من يوم الجمعة لما
يرون فيه من الكرامات
فذلك قوله تعالى ولدينا
مزيد قاله ابن عباس رضي
الله عنهم ما روى أبو بكر
ابن محمد بن محمد بن جرير
قال اذا دخل أهل الجنة
الجنة سلم عليهم الجبار
الملك القهار يا عبادي
مرحبا بكم سلام عليكم
من الرحمن الرحيم أنتم
المؤمنون الآمنون وأنا
الله المؤمن المهيمن
يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا أنتم تحزنون
أنتم أولياي وجبراني
وزواري وخاصتي وأهل
محبتي سلام عليكم أنتم
المسلمون وأنا السلام
وداري دار السلام كنتم
تعبدوني ولم تروني
وتدعونني وتخافوني
فوعزتي وجلالي وبهائي

ويكون فيه الحصب والفرح وان رآه ينظر اليه فيرحه وان أعطاه من متاع الدنيا شيئا فذلك
محن ومصائب وأسقام ورؤية الملائكة تخبر وبر ورؤية الانبياء خصب ونصر وفرج ومن
رأى انه تحول نبيانا لته شدا نداء الدنيا وغموها ثم تحمد عاقبته وكذا اذا تحول رجلا صالحا لخالته
شدا نداء ولو تحول ملكا أو سلطانا لجدوة وسعة في الدنيا مع فساد في الدين والكعبة الامام
وصلاح في الدين فان صلى فوق الكعبة فهو مبارز لله تعالى يمين فاجرة أو اتيان كبيرة لان الله
حل اسمه يقول وحيشما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحو البيت والمصلي فوجهه لاقبله له ومن
لا قبله له لا دين له ومن رأى انه تحول كافر اذ ذلك هو هو عليه فان رأى انه بعد ان صار فانه
يعصى الله بطاعته السلطان وان لم يكن للنار لهب فانه حرام يطلبه بدينه لان المحرام نار وقراءة
القرآن حكمة يأتي بها ان طلبها وقول حق ورؤية القاضي خير وسلامة فان تحول قاضيا وليس
باهل لذلك قطع عليه الطريق وان رأى انه يؤم القاضي في الصلاة ولي ولاية وكلام الملائكة
والذهاب معهم شرف في الدنيا وصيد وصعود السماء شرف وورقة الشمس ملك عظيم والتغير
والكسوف وانظمة حدث بالملك من هم ومرض والقمر وزير الملك وقال ابن سيرين ان القمر ملك
وحديث صفية بنت حيي رضي الله عنها حين لطمها زوجها وقالت في رؤياها رأيت النمر سقط في
حجري فحدثت زوجي فقال لي تتنين هذا الملك الذي يثرب ولطمني هذه اللطمة والنجوم
الاشراف وان رأى القمر في حجره أو عنده أو في بيته تزوج زوجة حسنة في الباب الثاني في رؤية
الانسان وأعضائه الرجل المعروف هو ذلك بعينه أو سمته وان كان شابا فهو عدو والعموز
هي الدنيا والمجارية خير برد والمرأة سنة والصبي هم والمرأة ازانبة هي الدنيا والرأس هو الرئيس
وشعر الرأس ان رآه طويلا كان هما على قدر الشعب ودهن الرأس زينة والدهن غم ومن رأى
ان رأسه بان منه من غير ضرب لعنقه بان منه رئيسه وقيل يعق بلو كما وقيل يموت مولاه وطول
الحية غم والخضاب شين والاذان امرأة الرجل والسمع والبصر دينه والصوت هيئته والقلب
مدبره واللسان ترجمانه والاسنان أهل البيت والاقارب والعضد أخ أو ولد بالغ والبد أخ
أو ولد بالغ فان قطعت مات أخوه والاطفبار هي الجد والبقدر والبطن مال والكبد كنز
قال النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض أفلاذ كبدها يعني الكنوز وكذلك الدماغ والمخ
مال مكنوز ومن رأى انه يأكل من لحم نفسه أو لحم غيره قل ماله أو مال غيره ومن رأى انه
مصلوب أصاب رفعة والذكر هو الذك في الناس وقيل الولدان رأى ان الرجل ذبح رجلا فان
الذابح يظلم المذبوح والعذرة مال حرام وكل زيادة في الجسم من ورم أو سلعة أو غيره فانه مال ونكاح
امرأة أصابه سلطان ونكاح رجل مجهول شاب فانه عدو ويظفر به وطلاق المرأة عول السلطان
وتاج المرأة زوجها واذا أخذ الميت منك شيئا فهو شئ يموت وانه رأى انه مات فهو فساد في الدين فان
لم ير هناك هيئة الاموات فانه انه دام داره ومن رأى ميتا فاحبره انه حي فصلاح محاله وان رأى انه
دفن في قبر وهو حي يسجن ويضيق عليه أمره وفي الحديث ان يوسف عليه السلام كتب على
باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ومن عاتق

وجالي اني احبكم وانى راض عنكم فاسألوني ما شئتم أعطكم ولا أمنعكم ولا كم عندى ما شئتمى أنفسكم ولا أنجل ميتا
عليكم فاننى أنا الله السكريم السخى الوفي الغني الملى وأنا لكم جليس وأنيس فلا تشكوا بعد هذا فاقه ولا بأسا ولا ضعفا

لا همرا ولا سخطا ولا خروجا ولا تحويلا ولا موتا أبدا سرمدانعمكم الى الابد انتم الاشراف على سائر الامم حلت لكم رضواني
لا سخط عليكم أبدا وقوموا الى أزواجكم فعاتقوا وانكحوا واولى غرضكم فادخلوا ١٩١ ولدوا بكم فاركبوا وفي الجنان

تترهوا وبالجملة تزينوا
وادخلوا الى ظل ظليل
ياذن الملك الجليل قوموا
الى نهر الكوثر
والسكافور وانقسم
والسلسيل فاعتسوا
وتنعموا وطوبى لكم وحن
ما ب * وفاة فاطمة
الزهراء رضی الله تعالى
عنها قبل لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أقامت فاطمة تبكي عليه
ليلا ونهارا أربعين يوما
كأربعين سنة فشي
الناس الى علي بن أبي
طالب رضی الله عنه
وقالوا له يا أبا الحسن
ان فاطمة قد أعمتنا
وأهمتنا بكيائها ليلا
ونهارا ومنعتنا النوم
ليلا ليكائنا معربا
وبالنهار فتدأفست
علينا معاشنا وقد
أنتناك نساء لا أن
تدعها تبكي لمالها وما
نهارا قال فدخل على
رضي الله عنه على فاطمة
الزهراء رضی الله عنها
وقال لها ان الناس
قد أتوني وشكوا من
كثرة بكائك ليلا ونهارا
وحرموا النوم وفست

ليتافانه طول حياة المحي فان تبع ميتا ودخل معه دارا مجهولة لمحق به (فصل) الارض دارا ودينا
أومال أو امرأة والفرج الدنيا وغضارة عيشها وبنائها لا تجر عمل النار وطي الارض نفاذ عمره وبسطها
طول حياته والزلزلة جذب في الناس من قبل الملك وهدم الدار اصابة هم وغم وشر وبناء الدار
أصابة خير والمخاطط حال الرجل وسقوطه سوط الرجل من مرتبته (فصل) المطر العام غياث
ورجة وبركة والمخاص في دار أو محلة أو جاع وبلاء والطين والوحل والماء الكدر اذا مشى
فيه فانه هم والسيل عدو مساط والنهر رجل والبحر الملك الاعظم والمشي على الماء قوة اليقين
ورؤية البناء عمل صالح يعمله والسفينة نجاة من الكذب وسقي البستان والزرع مجامعة الاهل
ودخول الحمام غم وهم والجوع حرص والعطش فساد في الدين (فصل) الخمر مال حرام بلا نصب
والسكره نه مال وسلطان ومن اعتصر خرا خدتم السلطان والالبان مال حلال (فصل) الاشجار
كاهل رجال فمن اصاب شيئا من ثمارها اصاب مالا من حلال والزيتون هم والمان امرأة والغيب
لاسودهم وخزن ومرض وكل ثمرة صفراء غرض واليا حين كلها بكا وخزن والبقول هم وخزن
والرياض الاسلام والمنطة مال شريف في كد ونصب والشعير أجود منه والدقيق مال مفروغ منه
والشوك دين والتمين مال ومن رأى انه دخل في بيته وأكل المنطة فهو مكروه والرطب رزق طيب
(فصل) الثياب خفيص الرجل شأنه في مكسبه والسر اويل امرأة ذنية وكل ما يراه في قصد من شيء
يرى مثله في استقامة شأنه والبياض جمال في الدين والحجرة مكروهة لان زينة فارون كانت جراه
والصخرة في الثياب مرض والحضرة جيدة في الدين لانها لباس أهل الجنة والسود من الثياب
صالحه ان يلبسها في البيضة وهي سود ودمال وسلطان وثياب الصوف مال كثير والديباج سلطان
مكروه في الدين والظلمة حياة الرجل وبهاؤه والقلسوة رئيس والعمامة ولاية والبساط
دينا والوسائد والمناديل خدم والفراس امرأة حرة والمنبر سلطان يقدر فيه الرجال ومن لا يصلح
له فهو شهرة والستور كلها غم شديد والحند غم والنعل سفر وخمار المرأة زوجها (فصل)
في السلاح السلاح حصانة في الدين وما حدث في السيف والرمح والعمود فهو حدث في السلطان
ومن رأى انه ضرب عنق انسان وبان الرأس فان المفعول به يصيب من الفاعل خيرا فان رأى انه
سل سيفه ولدت امراته غلاما وان تلمس سيفا وولى ولاية وان انكسر قوسه اصابته مصيبة والسكين
يلذ فان كان مع السلاح فسلطان والسوط سلطان (فصل) في الجواهر المنطقه طوبى الرجل
وقلادة الذهب أو الفضة أو الجواهر ولاية والؤلؤ كلام الله تعالى فان كان كثيرا يصيب مالا
ومن أكل الؤلؤ فانه يكتم العلم ومن أعطى يا قوة اصاب امرأة حسناء والخاتم سلطان صاحبه
وقيل امرأة ومن رأى ان عليه خنقا لا من ذهب حبس وقيد فخلا خيل الرجال قيودها والحمل كاه
النساء زينة والدرهم الجيدة كلام حسن والرديء كلام سوء والدنانير المحسنة الصلوات المحس
والدينار امفرد ولد والتاج سلطان عظيم والطوق فساد في الدين والتحديد والصفير والرصاص
متاع الدنيا والقيديتات في الدين والغل مذموم (فصل) النار اذا كان لها صوت فهي طاعون
وموتان يقع في الارض فان لم يكن لها صوت فهي امراض ومن اصاب النار احرقت من بدن أو

ما يشهم فقالت يا أبا الحسن لا اله الا الله ما أسرع عمانسى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنأ أسألك يا ابن العم بالله
ما صنعت لي بيتا من جريد النخل بظاهرا مدينة انقطع به وأبكي فيه حتى لا يسمعني أحد فقد قرب لى أبى رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال فصنع لها على ذلك وانقطعت فيه ثم انها مرضت فدخل عليها على بزورها فقال لها يا فاطمة كيف تجدني نفسك
فقلت يا ابا الحسن قرب اللقاء ودنا ١٩٦ الرحيل فبكي على رضى الله عنه وانتحب عليها ثم خرج من عندها ودخل مسجد

رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو باك توجدا
عليها واذا بسلمان رضى
الله عنه قد أقبل وقال
يا ابا الحسن ان فاطمة
قد غشي عليها فقام على
رضى الله عنه من وقته
ودخل اليها فلما رآته
فتحت عينها ثم قالت له
يا ابا الحسن دنى الاجل
فالتى عليها بوجهه وهو
يبكي وقال يا فاطمة رزينا
فى أريك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونزى
فيك بعده فقالت له
يا ابا الحسن وصيتك
يا الحسن والحسين تطف
بهما وارحم يتهما فانك
تعلم كيف كانت منزلتهما
عند جد همار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم غشى
عليها فطالب على رضى
الله عنه الحسن والحسين
فحضر ا فقال له ما على
رضى الله عنه ودعا
أمك ودعا لاجتماع
بعده الى يوم القيامة
فالتى الحسن نفسه وانكب
على صدرها والحسين
على وجهها وجعللا
يقبلانها فضمت بيمنها

الحسن ويسارها الحسين الى صدرها فصرا وقال لها يا امنلن تتر كينا وقد كانت تلى بك بعد جدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اماه يجتمع علينا فقد جدنا وفقدك بعده اما علمت ان اليتيم من الام أصعب من الاب واذا

النداء من العلابا أبا الحسن ارفعهما عن صدرها فان ملائكة السماء قد اتعبت من البكاء معهما ثم ان فاطمة رضی الله عنها قضت نحبها ونحفت بر بهارضی الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩٣ كافل اليتيم في الجنة مقیم وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابكى اليتيم اهتز العرش لبكائه فقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى هذا اليتيم الذي غيت اياه في التراب وهو اعلم فتقول الملائكة يا ربنا امره اليك فيقول اشهدكم على ان لم اسكته وارضاء ان ارضيه يوم القيامة واكرمه وقال انس رضی الله عنه من ضم يتيما وكفاه مؤنته كان له حجابا من النار يوم القيامة ومن مسح برأس يتيم كان له بكل شعرة حسنة قال معاذ ابن جبل رضی الله عنه كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله رأيت قوله تعالى يوم ننفخ في الصور فتأتون أفواجا فقال يا معاذ لقد سألت عن امر عظيم ثم قال يحشر

من امتي قد ميزهم الله تعالى من جماعة المسلمين فبعضهم على صورة القرودة وبعضهم على صورة

فاذا كان مريضا فسمع باسم ارباقوى أو يا واحد فتكون عاقبته الى خير وقالوا اصدق الطيرة الغال واراد أبو العالمة أن يخرج من البصرة لغتنة فسمع قائلا يقول يا متوكل فاقام وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يحب ناقتي هذه فقام اليه رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس وقام آخر فقال ما اسمك فقال خزن قال اجلس ثم قام الثالث فقال ما اسمك قال يعيش قال عيش وخير احلب وأنشد بعضهم فقال شعر

ونعلم أنه لا طير الا * على متطير وهي القبور
بلى شيء يوافق بعض شيء * أحايينا وباطله كثير

ورأى اعرابي يد ملحة وقد أصيبت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم يبايع عليا فقال أول يدي بايعت أمير المؤمنين يد شلاء هذا امر لا يتم فكان كمازجر وصور عبد الله بن زياد في دهلير يديه كلبا وكبشا وأسدا فدخل اعرابي يوما بيته فقال كلب نايج وكبش ناطح وأسد كالح لا يلدث صاحبها حتى يخرج منها فكان كما قال وأوصى بعض العرب فقال اياكم والاسماء السابعة فحدد المرء الى سبع سمك سبيلان غير ان تلزمه حجة أربعة اخوة تسمى باسماء أحدهم المسحوق والآخر النقص والآخر الجذب والآخر الخسران فبات المسحوق فاتخذ اخوته دعوة فقام المخطيب فقال يا قوم سمح الله طعامكم ورد عليكم النقص وكان مسافرا وأبقى لكم الجذب ولا زال الخسران يحدو عليكم ويروح فاسمعهم سبام من غير ان تلزمه حجة وكان شخص له ولدان اسم أحدهما هدو والسر والثاني اسمه تعب السر فأتاه هدو والسر فصار الناس يعزونه ويقولون أعظم الله أجرك في هدو والسر وأبقى لك تعب السر وخرج عمر بن الخطاب رضی الله عنه الى حرة فلقى رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن جرة قال ومن أنت قال من المحرقة من بني حرام قال أدرك أهلك وما أراك مدركهم الا وقد احترقوا فأتاهم وقد أحاطت النار بهم والله تعالى أعلم **الباب الخامس في مذاهب العجم في الغال** اذا تحولت الطيور والسباع الجبلية عن أماكنها دلت على أن الشتاء سيشتد واذا فشا الموت في البقر وقع الموتان في الناس واذا فشا الموتان في الخنازير عمت السلامة واذا فشا الموت في السباع أصاب الناس قحط واذا كثرت الضفادع النعيق دلت على موتان واذا غط الرجل الحسيب في نومه بلخ سناء ورفعته ومن نفخ في نومه أسد ماله واذا كثرت البوم الصراخ في دار فيها مريض يبرأ واذا كثرت في النعقان دلت على اتيان العدو لهم **الباب السادس في سؤال المعتزلة في الرؤيا** قالوا كيف يجوز ان يرى ألف انسان في وقت واحد النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهم في بلد غير بلد صاحبه وهل يجوز ان يكون جسم واحد في ألف مكان فلهذا أجمعنا على ابطال الرؤيا سوى رؤية الانبياء عليهم الصلاة والسلام أجاب الامام أبو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى تجوز كم حجة رؤيا الانبياء يبطل قولكم ببطلانها الغير الانبياء صلى الله عليهم وسلم فاذا جوزتم للنبي فيلزمكم أن تجوزوا للولي لان الله تعالى قادر ان يرى النبي في منامه ما لا يدخل تحت الوهم ولا يدركه العقل كالمعراج وغيره وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي

٢٥ - مفيد الخنازير وبعضهم منكسون رؤسهم وبعضهم عي مترددون وبعضهم يكملوا يعقلون بعضهم يعضون ألسنتهم وهي مدلاة على صدورهم بسيل القحج من أفواههم يقذروهم أهل الجمع في الموقف وبعضهم

مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد ننتان الجحيف وبعضهم لا يسون جبابا
سابعة من قطران لاصقة بجلودهم ١٩٤ فأما الذين على صورة القرودة فالمغتاب يعني النمام وأما الذين على صورة الخنازير

فنى أن الشيطان لا يقدر أن يتمثل بالانبياء وقيل إن الله تعالى أقدر الخجان على أن يتمثلوا في
أى صورة يشاءوا الا صورة تبي أو ملك وقولهم لا يجوز أن يكون جسم في الفم مكان مسلم ولكن
الناس يرونه وهم متفرون في الاماكن ويريم الله اياه وهو في مكانه كأنهم يعاينونه وقيل
إن النائم روحه ترى فثائر أن يرى بروحه فبريه الله ماشاء عنده انه في مكان وعن النبي صلى
الله عليه وسلم النوم أخو الموت ولا تنام أهل الجنة وانما قاله لان الروح يسرى بها وهو في مكانه
وهذا جاز في قدرة الله عز وجل والله أعلم **باب السابع في قلع الأثر عن الثياب** **١**
إذا أصاب الثوب شيء من الادهان فأهون شيء أن يطرح عليه الدقيق ويقرصه قرصا ويحكه حكاً
فانه سينقلع فان كان أسود كالمداد فيقلعه بفطير دقيق الارز ثم يغسله بصابون وان غسله بالجير
الحار والماء الحار انقلع وان كان حبراً فقلعه بالخل الحامض وتغلي معه الاشنان ويصعصر عصراً
شديداً ثم يغسل بالصابون وان غسل بماء الاترج يقلعه وإذا أصاب الثوب الدم وأراد قلعه
فبيته في الماء ليلة ثم يغسله بالصابون وإذا جف الدم فيرش عليه الماء الحار حتى يابن ثم يغسله
بالماء مع الملح والاشنان المغلي فان كان لوث الفرصا دالبيض فيغسله بماء الفرصا دالاسود
وبالعكس وكل أثر أسود يصيب الثوب فيدلكه بشيء من ماء الخجل أو غيره ثم بالماء ثم يجرح تحته
بالكبريت ثم يغسل بالماء والصابون فيطهر وينظف فان كان زعفراناً فيغسل بالماء ثم بالصابون
ثم بالكبريت ثم بالصابون ثانياً وإذا غلى التبن وغسله بمائه فيقلعه وان بقي أثر النقط فيغسل
بالزيت ثم يغسل بماء القلي ثم بالصابون وكل أثر غسله الانسان بماء الزمان الحامض والاشنان
فانه ينظفه وان أصاب الثوب دهن اللوز يعطقه في السرقين ثم يغسله بالماء **باب الثامن**
في الاختلاج **٢** إذا اختلج وسط رأسه فذلك دليل على أن يجده مالاً وسماء وان كان أهلاً للملك
فيجد الامارة وان اختلج خذته الايمن فيسافر ويرجع بالسلامة وان اختلج الايسر فيسافر
سفر طويلاً وان اختلجت الناصية فيسافر وأموره على الانتظام وان اختلجت ناصيته من
جهة اليمين يرى خيراً من الاحبسة وان اختلج قفاه يصيبه غم من جهة المال وان اختلجت أذنه
اليسرى يذكر بكلام قبيح أو اليمنى فيسمع كلاماً حسناً واختلاج صمخ اليمين يجدر فرحاً بغنة
واليسار بغم ويحزن واختلاج الحجاب من جهة اليمين يصيب فرحاً وسروراً من أولاده وأحبائه
وان اختلج من جانب اليسار فيستغنى ويجد المراد وان اختلج الحجاب اليمين مع العين يصل
الى مقصوده وان اختلج الحجاب اليسار مع العين يصيبه غم وان اختلج ذنب اليمين يصيب
مالاً ويفرح به وان كان من اليسرى فيمولده ولد ذكر وان اختلج هذب عينه اليمنى فيفرح
وان كان من اليسرى يخاصم انساناً ويطفر به وقيل هذب العين اليمنى يرى صديقاً طالت
غيبته وان كانت اليسرى يذكر بسوء وان اختلجت المحدة اليمنى فان كان في مرض برئ وان
كانت في اليسرى يقع في أفواه الناس (فصل) فان اختلج أنفه كله كان دالاً على أن يصيبه
فرح ويسار وان اختلج قصبة أنفه يحدث له ذكر واسم حسن وان اختلج رأس الانف يصيبه ألم
ثم برأ وان اختلج خذته الايمن ان كان مريضاً برئ وان كان صحيحاً يفرح وان كان من جانب

فهم أهل السمت وأما
المتكسون على رؤسهم
فهم أكلة الربا وأما
العمى فهم المجاثرون في
الاحكام وأما الصم البكم
فهم المحبون بأعمالهم
وأنفسهم فيسمعون الامر
بالمعروف ولا يعملون به
وأما الذين يعضفون
السننهم فهم العلماء
والقضاة الذين خالف
قولهم أعمالهم وأما المقطعة
أيديهم وأرجلهم فهم
الذين يسعون في الارض
بالفساد والأذى للمؤمنين
ويسعون الى المعاصي
وأما الذين أشد ننتان
الجحيف فهم الذين
يقتعون بالشهوات
ويعنون حق الله تعالى
من أموالهم وأما الذين
يلبسون الجباب فهم
أهل الكبر والفخر
والخسلاء قوله تعالى
وفتحت السماء فكانت
أبواباً قبيل ان لكل عبد
بابين في السماء باب ينزل
منه رزقه وباب يصعد
منه عمله قال أنى بن كعب
سنة آيات تأتي قبل يوم
القيامة بينا الناس في
في أسواقهم اذهب ضوء
الشمس فيدناهم كذلك تنارت النجوم فيدناهم كذلك اذ وقعت الجبال على الارض فتمركت واضطربت وفرزعت اليسار
الانس والجن والطيور والوحوش والدواب واختلطوا واما ج بعض بعضهم بذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت قال اختلطت

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تكون سيدا الخمس مائة قض قوم العهد الاسلام عليهم عدوهم وما حكمه واغير ما انزل الله الا فشافهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشافهم الموت وما طفقوا الميكال الامنعوا ١٩٥ النبات ووقع فيهم القحط

واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا نهبت أموالهم وخسر واوحس عنهم القطر عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال اذا توفى المؤمن ارسل الله له ملكا تحفة من الجنة فيقال لها آيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الآية تروح وربحان ورب غير غضبان فخرج اطيب ربحان المسك وتصعد الى السماء فلا تمر بباب الا فتح لها ولا يملك الاصلى عليها ويوسع له في قبره سبعون ذراعاف مثلها ويفتح له باب من الجنة فاذا كان معه شئ من القرآن كفاه نوره والا جعل له نور كنور الشمس وينام في قبره كنوم العروس فلا يوقظه الا أحب أهله اليه ويقوم من نومته الى المحشر كما انه لم يشبع منها واذا توفى الكافر ارسل الله له ملكين فيجران روحه بأنواع العذاب ويقولان لها آيتها الروح

اليسار قيل يفعل أمر ان يجعل منه وقيل تصيبه جراحة وان اختلج طرفه من الجانب الايمن يفرح ومن جانب اليسار يحدس سودا ومالا وان اختلجت شفته العليا رى غائبا وان كانت السفلى يقهر عدوه وان اختلجت لحياه بشرع في خصومة ويكون له الظفر واختلاج قصبة المخلق دليل على أن يأكل طعاما لذيفا وان اختلج العنق يمينا فيصيب مالا ونعمة وان كان من جهة اليسار فيصيب مالا يتعب وان اختلج جميع العنق يجب عليه أن يتصدق ويزيد في الطاعة ليدفع عنه البلاء وان اختلج منكبه الايمن يحدس ملكة عظيمة وان كان من جانب اليسار يخاصم أحدا وان اختلج عضده الايمن يصيبه هم وغم وان كان من اليسار يحدس ضالته وان اختلج مرفقه الايمن يخاصم الاعداء وان كان من جانب اليسار يصب حشمة وان اختلجت يده اليميني يصب مالا وان اختلجت يده اليسرى يحدس حشمة واختلاج الكف من اليمين دليل النعمة ومن اليسرى دليل الفرج من المرض والعلة (فصل) واختلاج الاصبع من اليمين دليل على الظفر يحتاجه واختلاج الابط الايمن دليل على العمر واختلاج الابط الايسر دليل على أنه يسر من صديق له وان اختلج جميع ظهره يصيبه غم ومهانة وان اختلج الجانب اليميني يصيبه تعب في طلب النفقات وان كان من الجانب الايسر يولد له ولد ولذكر وان اختلج وسط الظهر يحدس سودا وحشمة واختلاج الجنب الايمن يصيبه خسران ومرض وان كان شمالا فيأمن جميع البلاء واختلاج الصدر علامة روبا غائبا من ولد أو صديق والمعدة تصيبه مهانة واستزاه واختلاج الثدي الايمن دليل على اطالة جلوسه على موضع ومن اليسار دليل على الخيرات واختلاج البطن من الجانب الايمن دليل على المرض ومن اليسار دليل الغنى واختلاج السرة دليل على الفرح واختلاج الذكركر يحدس غنى النفس واختلاج البيضة اليميني دليل على اصابة المراد واليسرى دليل على ايجاد الفرح من جهة امرأة والخذ الايمن فرح وسرور والايسر يدل على أن يرى صديقا غائبا واركة اليميني اصابة خزن واليسرى يموت عدوه والساق الايمن يدل على الكذب أو ينسب الى الكذب والايسر انفراج غم واختلاج العقب الايمن يفرح من جهة صديق له واليسار يدل على المحصومة والبلاء وظهر القدم من اليسرى دليل على السفر وأصابع رجله اليميني يقدم غائبه وان اختلج جميع الاصابع يصير آمنا من جميع الهموم والازان واختلاج الاعضاء بحسب التجارب والله أعلم

كتاب عجائب البلدان وفيه أربعة عشر بابا

باب الاول في عجائب التاريخ قال عبد الملك بن عمير اللبني رأيت رأس الحسين بن علي رضى الله عنهما بالكوفة في دار الامارة بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير رضى الله تعالى عنهما ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان * اعجوبة أخرى قال الصولي لساولي المعتز لم تمض مدة حتى أخرج في نزع والمنادى ينادى اشهدوا أنه مات حنفاً وأنه جراحته ثم مضت مدة مديدة وأخرج المهدي والمنادى ينادى اشهدوا أنه مات حنفاً وأنه وليس به جراحة فتعجب الناس من محاق بعضهم بعضا في مدة سيرة * اعجوبة أخرى بعث المعتصم بأتابح الى الافشين

الحديثة ارجى الى جهنم وبئس المصير وعذاب ألم ورب عليك غضبان ويضيق عليه محده ويحزمه حتى تختلف عليه أضلاعه ويفتح له باب من جهنم فيستمر في العذاب الى قيام الساعة قال ابن عباس رضى الله عنهما الهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بغلة اهداهاله كسرى فركبها بجبل شعر ثم اردفني خلفه وسار بي ميلا ثم التفت الي وقال يا غلام قات لسبك يا رسول الله قال احفظ الله بحفظك وتجدده امامك ١٩٦ وتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت

فاستعن بالله قدمضى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فلو جهدوا ان يضروك بما ايكتمه الله عليك ما قدروا عليه فاذا استطعت ان تعمل بالصبر على البقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على المكروه خيرا كثيرا واعلم ان مع الكرب الفرج وان مع العسر يسرا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر عباد الله المشاؤون بالنميمة قال كعب الاخبار اصاب الناس قحط شديد على عهد موسى بن عمران عليه السلام فخرج يستسقي لهم فلم يسقوا ثم خرج الناس فاوحى الله اليه يا موسى انه بنى اسرائيل عن الغيبة والنميمة فنهاهم فتابوا جميعا فارسل الله عليهم الغيث وكثرت ارزاقهم وقال الفضيل ابن عياض ثلاث يظفرن الصائم ويهد من العمل وينقض الوضوء الغيبة والنميمة والكذب قيل ان الحجاج اتى بأسير

وقال قل له يا عدو الله فعلت كذا وكذا فلما بلغه الرسالة قال يا ابن منصور قد ذهبت بمثل هذه الرسالة الى عفيف بن عنبسة فقال عفيف يا بالحسن قد ذهبت بمثلها الى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمثلها الى فلان فقال لي انظر من يأتيك بمثلها فامضى الايام حتى حبس ابنناح وقتل * العجوبة اخرى لما اشتدت عليه الواثق بالله دخل اساف عليه لينظر هل مات أم لا فنظر الواثق اليه بمؤخر عينه ففرغ اساف ورجع القهقري الى أن وقع سيفه فيما بين الساب وانذق وسط اساف همسة له فلم تمض ساعة حتى توفي فعزل في بيت ليغسل فجاء جردوا كل عينه التي نظرها الى اساف فكثرت العجب في ذلك * العجوبة اخرى مروان بن محمد الحمار آخر خليفة في بني أمية عرض بظهر الكوفة سبعين ألف عري على سبعين ألف عريية فلما انقضت المدة لم تنفع العدة قيل وحي برأسه الى عبد الله بن علي فوضع في بيت فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال الناس لو لم نزل اهذه من عجائب الدهر * العجوبة اخرى في الاعمار عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وأبو بكر وعمر مثله والمأمون ثمانين سنة وأربعين سنة والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر مثله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأنزلت اليوم أكلت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين * العجوبة اخرى قال الصولي كان الناس يرون ان كل سادس يقوم بأمر الناس من أول الخلق لا بد أن يخلف فرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن رضي الله عنهم فخلع ثم ولى معاوية ثم يزيد ثم معاوية ابن يزيد ثم مروان ثم عبد الملك (٣) ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل ثم الدولة العباسية الاول السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين وهو السادس خلع وقتل ثم المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين وهو السادس فخلع وقتل ثم ولى المعتز ثم المهدي ثم المعتمد ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المقدر خلع مرة في فتنة ابن المعتز ثم ردهم قتل ثم ولى القائم ثم الراضي ثم المكتفي ثم المطيع ثم الطائع فخلع وهذا من عجائب الدنيا العجوبة اخرى العباس بن عمرو والغنوي أنفذه المعتضد في عشرة آلاف لمحاربة أبي سعيد الجناي فقبض عليهم أبو سعيد بهجر فجا العباس وحده وقتل الباقر وعمر بن الليث مرتين فحسين ألفا الى حرب اسمعيل بن أحمد فأخذ هو ونجا الباقرين * العجوبة اخرى عبر ألب أرسلان جيمون في أربعمائة ألف فارس فقتل هو وحده وعاد الباقرين * الساب الثاني في عجائب الارض قال الوزاعي رأيت بأرض بيروت عجائب ثلاثة الاولى رجل من جراد واذا رجل راكب على جراده وعليه خفان أجران وفي يده قضيب وهو يقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا تسير الجراد الى موضع الا الذي يشير اليه والثانية رجل كان عندنا يتعاطى الصدوله بغلة ذهبا بصطاد عليها فخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم الجمعة يوم عيسد وراحة فخالف وخرج فحسب به فقرأت انني بغلته في الارض والثالثة رأيت شابا يلزم المسجد فأجبت أن أسأله من أين تكون معبشته فحفت فقرأت يصلي في المسجد حتى صلى العشاء ثم خرج فتبعته فجاء الى باب المدينة وقد أغلق فانفتح له فخرج فاذا معه شجرة بلوط فجعل يأكل منها فقلت السلام عليكم فقال لي وعليكم السلام

من أصحاب ابن الأشعث ومعه رجل آخر فامر بضرب عنق أحدهما فقال له أعتقني فان لي عليك يدا قال الحجاج وما هي فقال اغتالك ابن الأشعث يوما فانتصرت لك قال من يشهدك بذلك قال هذا وأشار الى الاسير فقال

الاخر فقال المحجاج اصادق هو قال نعم قال فانت فعلت كما فعل فقال لا قال وما منعك من ذلك قال بغضى قبك وفي قومك فقال المحجاج والله لا اطلقنك كما هذا ليدع على وانت لصدقت ثم اطلعتهما قبل ١٩٧ لما فتح عمر وابن العاص ارض

مصر لم يجر النيل فسأل عن ذلك فقال له القبط نحن من عادتنا في كل عام اذا توقف النيل فأخذ بنتا بكر من أولاد أكارناز ينها بأنواع الزينة وناقها في البحر فيزيد ويمتد الى الغاية وان لم يفعل ذلك لم يمتد ولم يجر فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما واعلمه بذلك فكتب

عمر اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الى نسل مصر سلام عليك فاني أجد السك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فان كنت تجري بحولك وقوتك فلا حاجة لنا بك وان كنت تجري بحول الله وقوته فاجر على بركة الله والسلام ثم أرسله الى عمرو بن العاص وأمره أن يلقى البطاقة في البحر ففعل فزاد في تلك الليلة ستة عشر ذراعا * حكاية عن الشبلي رحمه الله قال كان ببغداد رجل

فقال لي أبو عمر وقلت نعم فقال لي هالك ثم رمي لي رطبا ثم مر فلم أره الباب الثالث في عجائب المدن الستة التي ببابل في الاولى حوض اذا أراد الملك يجتمعهم لطعامه أتى من أحب منهم بما أحب من الاشربة فصب في الحوض فيختلط جميعا ثم يتقدم صاحب السقاية فيأخذ الاواني فنصب من انائه شيئا في الحوض حاشه الذي جاء به * الثانية طبل اذا غاب من العشرة غائب وأرادوا أن يعرفوا حاله أحي هو أم ميت ضربوا الطبل فان كان حيا صوت الطبل وان كان ميتا لم يصوت الثالثة امرأة من حديد فاذا غاب الرجل في مكان وأرادوا أن يعلموا مكانه وكيف هو نظر وافها فأبصر وهو وعرفوا الذي هو عليه * الرابعة اوزة من نحاس اذا دخل غريب المدينة صوتت الاوزة صوتا يسمع ذلك الصوت جميع أهل المدينة فيعلمون أن قد دخلها غريب * الخامسة قاضيان جالسان على الماء فيجبي صاحب الحق والباطل فيمشي صاحب الحق على الماء حتى يجلس بين يدي القاضيين وأما المطل فيتعوق السادسة شجرة كبيرة ضخمة لا يصل الى ساقها أحد فاذا جلس تحتها واحد الى ألف أظلمت فاذا زاد واحد على الألف جلسوا كلهم في الشمس وقيل في أرض الروم كنيسة وفيها بيت يدخل فيها الى أسفل بعشرين درجة وفي البيت سرير وتحت السرير رجل ميت على نطع وصبي ميت على نطع آخر والى فوق النتح بقرة معولة من الرخام وفي بطن البقرة قدح من الرخام فيه زيت يشتعل ويؤخذ منه الزيت فاذا أخرج الميت من تحت السرير انطفت تلك البقرة واذا شكت المرأة أهي حامل أم لا تدخل البيت وتضع الصبي الميت في حجرها فان تحرك الصبي علمت انها حامل والا فلا وفي البادية على طريق الشام شجرة تترامى جرات النار من أغصانها بالليل فاذا أخذ منها ورقة واحدة تنكتم وفي بلاد الهند شجرة يأوى اليها البغاة فاذا غرس أحد فيها سكيناً أو سمها رانصب فيه دم الأدمي وفي بارجين رحاية لها حجران كبيران عظيمان فاذا وضع الانسان الحب ودورها يخرج منها دقايقا منخولا وفي كرمان شجرة تدعى داري ورقها مثل آذان الفيل من شمه ارفع في الحال وأما شجرة البلبل فهي من الاعاجيب أوراقها متوشحة بها فاذا جاء المطر تلحف الاوراق بالشجرة ولا يصل اليها من المطر شيء وفي بيعة مضر ديك معمول من الذهب معلق وفي منقاره فتيلة وتحت الديك قناديل معلقة أيضا كلما انطفت تلك القناديل يصوت الديك صوتا قويا فتشتعل تلك القناديل ولا يدري كيفية ذلك أحد ودير في حد قسطنطينية فيه بيت من حجر وعلى جداره صورة الرجال والنساء والبهائم وكل من مرض يضع يده على تلك الصورة فان كان المريض رجلا فيضع يده على صورة الرجل والانثى على الانثى والبهيمة اذا كانت موجوعة يضع صاحبها يده على صورة البهيمة ويسبح بها البهيمة الموجهة فتبرأ باذن الله تعالى وبالهند شجرة تدعى عواكس ثمها من جهة المشرق حلو لذيذ ومن جهة المغرب مر خيث وكل طائر يطير جاء اليها أو كل منها ثمرة لا بد أن يأكل اثنين وعشرين ثمرة ولو كان عصفورا وفي رواية ثلاثة وثلاثين ويؤخذ منه العسل ويقع القولنج وفي بلاد الارمنية بالروم ميزاب وتحت حوض فاذا لم يجي المطر في الساعة التي يحتاج الانسان فيها والانهتر أركان الحوض فيجئ المطر لوقته وفي ديار الترك عود مصنوع كل من تخلل به تألمت أسنانه فان بادر وحرق العود ذهب

يسمى عبد الرحمن الاندلسي وكان الشبلي والجنيدي من تلامذته وكان يروي ثلاثين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل يتلو كتاب الله لا يفتري عنه أبدا قال فخرج في بعض السنين ومعه جماعة من أصحابه قال الشبلي كنت معهم وكلما

وصلنا الى بلد من البلاد فيسمعون أهلها بالشيخ فيخرجون اليه ويسلمون عليه ويقبلون عليه ويصنعون لنا وله الضيافات ويكرمونه غاية الاكرام ثم وصلنا ١٩٨ الى قرية من قرى الشام أهلها نصارى واذا بجوار قد خرجوا من القرية يردن

الماء ومعهم حارية مليحة جميلة الى الغاية ويدها وعاء لتستسقي به الماء فلما رآها الشيخ افتتن بها وقال للحواري لمن هذه الجارية فقلن له ابنة كبير القرية فقال ولم يجابها تستسقي الماء قلن لئلا تعجب بنفسها قال فنكس الشيخ رأسه ووضع وجهه على ركبتيه وأقام على هذه الحالة ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ولم يكلم أحدا الا انه يؤذى الفريضة في أوقاتنا ولا يقطعها قال السبل رجه الله فتقدمت اليه وقلت له ما بالك أيها الشيخ تغيرت أحوالك من غير ما تدرك فلم يلتفت الي ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول رجه الله تعالى وقائلة لما رأته مولعا حليف سقام لا أجيب مكلما فباله يخفى الهوى في ضلوعه ويسكب من اجفانه الدمع والدماء خليلي لوعا ينتم من أحبه

الالم وان لم يبادر مكث الالم ثم يعود العود بعد حرقه وحرق ديار المغرب على صورة الغارة فكل من وضع ذلك الحجر في بيته تراجت الفيران التي في البيت عليه حتى يحل بهم القبض وفي حد باسان حربة كل من بات فيها تجي والله امرأة ولا يعرفها وتضربه وتلكمزه ولا يظهر من هو يعرفه ولا تمكنه أن يلبث وجبل في ديار كرمان من أخذ منه حجرا أو شقفة وشقه نصفين يرى في جوفه صورة آدمي جالس أو قائما فان طحن بالماء فالما ينجمد على صورة آدمي وفي اليمن حجر يجرى الماء من فوقه الى أسفله ويتحجر في الطريق فالتشب اليما في منه وفي طبرستان جبل يقطر منه الماء تصير كل قطرة قطرت منه حجرا صغيرا أبيض بين مستس او مشمن وفي ديار قزوین جبل يقطر منه ماء يسمى هو فان اذا صبح عليه بالهيمية ينقطع الماء فان كر عليه الصيحة يجرى الماء على هذا النسق لا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى وحوض في أرض مصر يجرى ماءؤها اذا دخل فيه جنب أو حائض ينقطع الماء حتى يغسل الحوض وينقى وفي جبل الطير بأرض الصعيد ثقب كل سنة تجي اليه طيور لا تحصى ويدخلان رؤسهن في ذلك الثقب ويخرجن حتى اذا انحبس رأس أحد الطيور قطيرا الباقيات الى السنة القابلة في ذلك اليوم وفي أرض أندلس غار يشتعل فيه النار فكل من أراد يشعل فتيسله يجعلها على رأس خشبة ويقرب اليه ويشعل وقيل ان بابا من أبواب جهنم مفتوح الى اندلس وفي جبهه عينان حارة بحيث تحرق وباردة بحيث لا يشرب منه شربة واحدة وفي ديار الترك بناحية نخبة عين يغور ماؤها ويتصعد الى السماء مثل النشاب من القوس وفي رستاق كستان عين يحيى من باطنها ماء عظيم وشعر رأس الآدمي وفيها عينان مرفوقها طائر يقع فيها فيموت وفي ديار تركستان جبل وفي الجبل بيت كل حيوان يدخل فيه يموت وقرأت من مفيد العلوم ان الثلج يترام بتركستان أربعين ذراعا وفي بلاد جيلان جبل يحيى ومنه الاحجار على هيئة السمسم الحداد وفي جبل شكران منارة موضوعة على رأس الجبل في كل سنة ثلاث مرات ترى مشتعلة باذن الله عز وجل وفي حدود سمرقند جبل يقطر منه ماء ينجمد في الصيف وفي الشتاء يكون حارا يحرق الايدي وفي قرية سلارم عين تجمد كل سنة يوما مثل الثلج ولا يدري سبب ذلك وفي دامغان عين جارية من طرح فيها قدرات تبعث ربا عظيمة بحيث يخشى أن تحرق البلد فالم تنظف العين لا يسكن وفي ديار الترك بناحية بكور يكون في جبالهم الذهب فن أخذ قطعة صغيرة سلم ومن أخذ قطعة كبيرة الى بيته يموت ويقع الوباء فيه وان أخذه غريب سلم من الوباء وفي قرب البصرة جبل يصعد منه بخار متي وصل الى آدمي يقتله وفيه غار يخرج منه نار وعظام الموتى تنال من الغار ثم تذهب الى الغار ولا يدري أحد ذلك وفي جبل دماوند ثغر عظيم يغور منه الدخان بالنهار وبالليل النار والناس يأخذون من ذلك النار لاجل صنعة الكيمياء ورؤى في جبال فرغانة ابحار على صورة الآدمي لا يدري ما ذلك ونبت في جبل طبرستان نبت يدعى كورمانل فن استحصده ضاحكا فكل من أكله يقع عليه الفخك بحيث يغشى عليه من الفخك وان استحصده باكوا كل ما أخذه الرقص بحيث لا يتمالك نفسه ويجو الى بيت المقدس بيت يتعبد فيه العباد والغرباء فاذا قبل الليل يستضيء البيت بحيث يظن أن فيه شموعا

وجرعتا كاس الهوى لعذرتنا وان كان من حظي بعد وفارقة * فبال بعد أخشى ربع قاي مهديا مشتعلة فان لها بين الجوا نوح منزلا * مقبلا وود الا يزال محتما في اراميل يرم في الناس سهمه * سوى كبدى بين البرية اذ نرا

الى الله أشكو وما يقبلي من الجوى * لعل زمان الهجران يتصرما قال ثم أقبل علينا وقال يا قوم ان هذه الحاربه قتلتنى
وأشغلتنى وذهب صبرى وقد سلبت الايمان والمعرفة من قلبى وحرقت فى أمرى فقلنا له ١٩٩ أنت شيخ العراق وموصوف

مشتعلة الباب الرابع فى خاصية البلدان من دخل بلد تتيب يكون جذلا نافر حامادام فحوكا
من غير سبب ومن أقام فى الموصل سنة تزداد قوته ومن أقام بأهواز سنة ينقص عقله ورأيه وكل
طيب يعجن فى انطاكية وأهواز ينتن بعد شهرين ويفسد بحيث لا يصلح لشيء ومن دخل بلاد الزنج
تدعوه نفسه الى الحرب واتخاذ السلاح ومن صام فى مصبصة فى الصيف يصيبه الجنون والدليل
ومن أقام فى البحرين يربو طحاله ومن دخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يشم رائحة طيبة
شمية ومن أقام بشيراز طيب عيشه عند جماع النساء واسترخاء لمفاصل وفى ديار الهند بلدة
كل غريب يدخلها لا يمكنه الجماع فيها البتة ويجعلان بلدة فى كل سنة يجتمع عليهم الصيود بحيث
تردحم عليهم فى الابواب والسطوح ومن استوطن بغداد يجترئ على الاتفاق وطيب قلبه وان
كان بخيلا صار سخيا وحال اصفهان بخلاف ذلك يخاف على النقة وان كان سخيا يصير بخيلا
وخاصية بلاد خواسان أن يغلب على ذكورهم واناثهم الشبق بحيث لا يقال لىكن أنفسهم فى الباب
الخامس فى عجائب الدنيا حيوان السمندل يدخل النار ويخرج ولا يحترق وفى نواحى كرمان
عودمى يوضع على النار لا يحترق ويعمل من لحى هذه الشجرة المناديل والمآزر ومتى استقدرت
طرحت فى النار فابيضت ومنها حلاقة كوكدن بها حيوان مثل الغيل وفى ظهره أربعة ثور مثل
الاعمدة وله قرن واحد ورأس القرن أحد من السيف والابرة فيضرب الغيل ويرفعه بقرنه ثم
يضرب به الارض ويلد هذا الحيوان فى أربع سنين وأعجب من هذا طائر يتخذ وكره على شجر
الكافور فتقصده الحيات فيطير الحيوان مخافة الحية فتظفر بالبيض ويضرب نفسه على رأس
الحية حتى يلقع عينيه وتموت الحية ثم يحيى الى موضعه وأعجب من هذا أن النعام يتلغ الحمرات
من النار وفى حدود تلو أناس وحشية يدعون بنسناس فاذا قتل منهم واحد تغرب تلك القرية
أو البلدة وان غرق واحد منهم فى الماء يحيى قرينه وينوح عليه أربعين ليلة على شاطئ النهر
وفى هذا الموضع نعبان يصعد الاشجار ويا كل الاثمار وفى بلاد الهند شجرة أوراقها على صورة
الآدمى ويسمع منها أصوات كأصوات الآدمى وفى البادية فارة متى أحست بطعام فتمر الى
وتنظر فيه فيصير الطعام سما فكل منه يموت فى الحال ومن أعجب الاشياء ان الفراء اذا كبر
وضعف عن الصيد ترجه أولاده فيصيدون كلبا ويطرحونه اليه وقيل ان الضبع يكون سنة
ذكر أو سنة أنثى ومتى وقع ظله فى ليسة قرع على ظل الكلب يتجمد فى الموضع ومن كان معه لسان
الضبع يفر منه الكلب وفى طبرستان تكون السحفاة فى الماء والضفادع فى الاشجار ومن
عجائب الدنيا ان الكلب الكلب وهو الجنون اذا عض انسانا يصير مدهوشا مجنوننا حتى اذا بال
على الارض يرى صورة الكلب ولا يطيق أن يشرب الماء يظن ان فيه نره الكلب ويموت
الرجل الا أن يعالج بخوص ذلك وكذا الكلب لا يشرب الماء حتى يموت وفى بحر البصرة سمك
يدعى سلاى متى صيد يعيش يومين او ثلاثة على الارض ثم يموت وان جعل فى قدر وأميل رأس
القدر يطير السمك من القدر ومن عجائبها الجزر والمد اذا طلع القمر يحيى المد واذا بلغ
حد المغرب تراجع البحر فى الباب السادس فى عجائب البحر وفى بحر سلاهة جزيرة فيها طير

بالعلم والزهد والتقى
فى جميع الآفاق ولك
أحساب وأتباع فبالله
عليك لا تفننا قال
قد قضى الامر وحف
القلم ونشر على رأسه
علم الخذلان وطوى
عنه علم الايمان انصرفوا
عنى ودعوى أبكى
على ما فاتنى ثم أنشأ
وجعل يقول هذه الايات
وكم لنا من زاهد عابد
عن باينا بعد الهجر
وكم لنا من زاهد حظه
طرد ولودام الى الحشر
وكم أنى البيت على رجله
سعيان البادين والحضر
وكم أتونا فرميناهم
بالحجر بين الركن والحجر
ثم بكى بكاء طويلا حتى
انتحب واغنى عليه ثم
أفاق وجعل يقول
ويجرع الحى قلى فنج
بالحى ثم أقرهم عنى السلام
وترحل كى تخبر عجا
ان قلبا سار عن جسم أقام
قل اسكان الحى آعلى
طيب عيش بالحى لو
كان دام
اشتكيكم والى من اشتكى
غلب الداهى من يرى السقام
قال الشبلى فانهرفنا

عنه وبكى عليه فلما رأى انهم ينادون بأعلى صوته واحسرتاه وازلتاه وآسفاه ثم بكى وجعل يقول
فان تتخذونى بديلا فأنى * تبدلت من بعد الوصال التأسفا فراحسرتى واشقوتى يا بلتى * اذا نال غيرى منك هذا التعطفا

وواها على نغمى اذ الم اجد لها سوى الطرد والحمران والصدو والجفا صبرت على هجر انكم ارتجى الوفا * ونذب رسما للتواصل
قد عفا وأكرم أيام الوصال التي انقضت ٢٠٠ * وابكى عليها حسرة وتلهفا وقالوا لقد افسدت ما كان بيننا

قد عفا وكدرت الوصال
الذي صفا
وقالوا طريق الوصل
صعب سلوكها
عليك ومصباح القبول
قد انطفأ
فقلت ولى غنن جميل
ذخره
فوا حسرتي ان خاب
ظني وأخلفا
فلا خير في الدنيا اذا هي
لم تكن
بها الشمل فيما بيننا
متألفا

قال الشبلي فتر كاه
وانصر فنا عنه فلما
وصلنا الى بغداد قلنا
لا صحابه عما وقع له وما
كان من أمره من أوله
الى آخره فبكوا وصاحوا
وانتحبوا ثم تضرعوا
الى الله تعالى قال الشبلي
فلما كان في السنة الثانية
نرحنا الى القرية وسألنا
عنه فقالوا لنا انه في
البرية يرعى الخنازير
وقد خطب الجارية من
أبيها فأبى الا ان يدخل
في دين النصرانية
ويترك دين الخنيفة
ففعل قال الشبلي فضينا

متى ضلت سفينة أو أخطأ الملاحون فيجى هذا الطير ويهدى السيل ويصبح بالسفر والناس
يهتدون به وفي بحر قيسون سمك متى رفع من البحر ووقع على الارض يتحجر وفي بحر المغرب جزيرة
فيها ماء كثيف لا تجرى فيها السفن لسكنافته وغلظه وفي بحر ارناس يجى مع كل واحد لؤلؤة
فيدفعون الى التجار يأخذون منهم الحد يد ويذهبون ولا يعرف أحد من أين جاوا أو أين ذهبوا
وفي بحر البصرة سمك متى صيد وجفف يكون مثل القطن ونساء تلك الناحية يتخذون منه الغزل
والثياب السمكية وفي بحر الهند ثلاث جزائر متجاورة من جزيرة الى جزيرة مسيرة سنة يجى عن
الاولى الثلج في كل ليلة ومن الثانية المطر ومن الثالثة الريح واذا اضطرب بحر سرنديب فينظر
الملاح في طاس ماء فان رأى فيها وجهه يقول لا تخافوا وان لم يره يقول القوا المتاع وخذوا حذرکم
وفي حد الهند جزيرة عشر فراسخ وفيها عين يخرج منها حيوانات وجوار أعلاهن كهيئة
الآدمى وأسفلهن كهيئة الحيوان فيلعبن ويرقصن والناس ينظرون اليهن في الليلة القمرية
ولا يكون في بحور الدنيا أناس سوى هذا البحر وقيل ان الخضر بن عامر قال لا صحابه أدلوني في
بحر الصين فأدلوه يوما وليلة ثم صعد فقيل له ما رأيت فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال أيها
الآدمى الخطاء من أين والى أين فقلت أردت أن أنظر الى عمق هذا البحر فقال لي وكيف وهذا
رجل قدرى في البحر منذ ثلثمائة سنة ولم يبلغ قعره في الباب السابع في عجائب الانهار في
اذر يجيان نهرا اذا جرى قليلا يتحجر ويحمد صحيفة صحيفة وفي نهر بيل موضع في كل سنة
تردحم فيه السمك بحيث يقبض باليدى واذا غربت الشمس لا يقدر على واحدة وفي حد اليمن
نهرا اذا طلع الصبح يجرى من المشرق الى المغرب واذا غربت الشمس يجرى من المغرب الى المشرق
وعين في نهاوند يذهب الرجل اليها ويصبح أنا محتاج الى الماء فيجى الماء باذن الله عز وجل
والتساح اذا خرج من النيل فينام على الارض ويفتح فاه فيجى عطر يسمى الطيطوى ويدخل في
فه وينظفه من الدود ابد الدهر أرزاق تلك الطيور من ذلك وفي المغرب موضع يتولد من الطين
والماء منه الفارة وفي دامغان عين من شرب منه يطلق بطنه فاذا جل ونقل من موضعه يتحجر
وان احتاجوا الى الريح وقت الدباس القوارفة حوض في العين فتهيج الريح ويحد العراق عين
ياوى اليها العباد وكل من به مرض أو لم يشرب من مائها يبرأ من المرض وفي أرض سقلاب نهر
في كل سبت يجرى ماؤه ثم يجف في الباقي وفي حد أرض الاندلس نهر عظيم لا يعبر به الفارس
والراجل الا يوم السبت وعلى طريق النهر صنم معمول مكتوب على صدره من عبر ورأى لا يرجع
وفي حد موصل قرية فيها رجي آلتها من الحجر فاذا أرادوا أن يطرحوا الغلة يقولون بحق بونس
الاوقفت فيقف الحجر وفي رستاق الطرية نهر جار نصف مائه حار ونصفه بارد ويحد كرمان
نهر عليه جسر من الحجر فكل من يعبر عليه يتقيا ولو كانوا عشرة آلاف رجل و بطوس عين
من اغتسل بمائها تأخذها الحى في الحال وفي نهر كرم يدعى طرية يحامن أكل من ذلك السمك
يعى وبين البصرة والاهواز نهر في كل وقت يعلى الماء على قدر منسارة ويسمع من جوف الماء
الصياح وصوت الطبل والبوق ولا يدري أحد ما ذلك في الباب الثامن في عجائب الدنيا من

الى الموضع الذي يرعى فيه الخنازير فوجدناه وفي رقبة صليب معلق وعلى رأسه قلنسوة نصارى ويده الحيوانات
الهصا التي كان يسمى بها الى المحراب وهو خلف الخنازير فلما وقع بصرنا عليه وبصره علينا صار كل منا يبكى ثم انه أعرض

بوجهه عنانجلا ثم رفع رأسه الى السماء وهو باك ثم أنشد أيا سادني من لي سواكم ذخيري * ومن لي عليكم في الطريق دليل
فلا تظهروا ما بيننا السواكوا * فيسمت واش أو بسر عدول ٢٠١ وبي علة ما تنقضي عن حشاشتي *

بها القلب عمري ما حيت
عليل
كذا حككم فين يجب
وصالكم
ترون له حمل الكبير
قليل
لكم مهجتي ما شئتم
فاصنعوا بها
فان الذي بي تصنعون
جميل

قال السبلي رجه الله
فيكينا من ذلك القول
ثم شرد عنا فقر كاه ورجعنا
الى بغداد فلما كان في
العام الثالث خطر لنا
لناز يارته وتوجهنا الى
السفر فوصلنا الى القرية
المذكورة واذا بها
مأذنة ملجئة وأذان
واقامة وقد أسلم أهل
القرية كلهم ثم سألنا
من بعضهم عن الامر
فقال لنا ان الشيخ الذي
كان يرعى الخنازير
أقبل عليه الملك القدير
وقد أعطاه الخبر الكبير
فقلنا خبرنا عنه فقال
ان لنا عبدا يسمونه
النصاري عبدا المسيح
فدخلنا الى ديرنا على
عادتنا وحضر الشيخ معنا
وجعل ينظر الى الصور

الحيوانات ان الحيوان يعرف دواء علة نفسه بالهام الله سبحانه فلا يسد اذا مرض يطالب قودا
ويا كلة فيبرأ والكلب اذا مرض يأ كل ورق النسل فيبرأ والخنزير اذا مرض يطالب السرطان
البحري ويا كلة فيبرأ والجمل اذا مرض يأ كل ورق البلوط والضبغ اذا مرض يأ كل نجاسة الكلب
فيبرأ البر اذا مرض يأ كل الكلب فيبرأ والذب اذا مرض يأ كل الخمل فيبرأ والذئب اذا مرض يأ كل
التراب فيبرأ والفهد اذا مرض يأ كل الدم فيبرأ والخمر اذا مرض يأ كل الفأرة فيبرأ والارنب اذا
مرض يأ كل ورق القصب فيبرأ والثعب اذا مرض يأ كل ورق القصب البري فيبرأ والغراب اذا
مرض يأ كل الشعر فيبرأ والنسر اذا مرض يطالب مرارة الأدمى فيبرأ والجراد اذا مرض يطالب
الربوع فيبرأ والهدد اذا مرض يأ كل عقرب الجبل فيبرأ والحمام الوحشي يأ كل الحجر اذ فيبرأ
والهرة اذا مرضت تأ كل الحشيش فيبرأ باذن الله عز وجل (الباب التاسع في عجائب الاجار)
حجر المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه فاذا طلى بالثوم لا يجذب فاذا غسل بالخل عمل عمله وحجر
النوم من استحبه لا ينام وحجر المطر من سحوق أحدهما بالآخر تطمر السماء وهذا الحجر في ديار
الترك وحجر بديار مصر من أخذه بيده يقع عليه التي فلا يزال يتقاها حتى يمضي عليه الهلاك فإلم
يطرحه لا يسكن وحجر آخر اذا اعلق على المصروع عيرى وحجر آخر متى وضع على رأس التنور فكل
خبز فيه يتناثر وحجر بديار مصر من علقه على ظهره يجمع كيف شاء وأي عدد شاء وحجر الشب من
وضعه تحت الوسادة يذهب فزع القلب وحجر اليرقان اذا اعلق على صاحب اليرقان يجمعه وحجر
الجزع اذا وضع بين يدي المرأة في حالة الطلق يسكن وجعها وحجر السلور اذا قوبل به الشمس
ومن الجانب آخر قطن أو ثوب يقع فيه النار ويحترق وحجر اليشم والأتراك يكرمون هذا الحجر
ويقولون انه مبارك ويتخذون منه أنواع الحلي ومن كان معه حجر اليشم يكون آمنا من العلل
ومن وجع المعدة وحجر جست من صعبه يكون آمنا من عين السوء ومتى طرح هذا الحجر في جب
أو طاس فيه خمر لا يسكر البتة وحجر سفيل يعلقه المستسقي على نفسه فيجذب الماء الى نفسه والله أعلم
(الباب العاشر في الملاحم) اعلم ان الملاحم في هذه الامة خمسة أولها المحمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وظهوره على العرب والجم وقتل كل مخالف لدينه الا من أقاد نفسه واشترها بما له
وأخذ المال نوع من الذلة والصغار والمحمة الثانية قتال أصحاب الجمل وصفين وظهور بني أمية
على الطالبية حتى بلغ عدّة القتلى في المعركة مائة ألف وأربعة وتسعين ألف رجل والمحمة الثالثة
ظهور مسلمة بن عبد الملك على الروم حين دخل قسطنطينية وظهور ربي العباس على البروانية حتى
بلغ عدّة من قتل في ذلك الهرج مائة ألف وأربعة وعشرين ألف رجل والمحمة الرابعة خروج أبي
مسلم صاحب الدولة وعبد الله السفاح سمي سفاحا لكثرة سفع الدماء فبلغ عدّة قتلاهم ثمانين ألفا
والمحمة الخامسة وهي كائنتم تظهر وتكون في فتح قسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر
وجميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم مذ بعثه الله سبحانه الى أن قبضه ستة وثلاثون غزوة وجميع
ما غزا بنفسه ستة وعشرون غزوة قاتل في تسع غزوات أولها غزوة بدر وأحد والخندق وقرنطة
وبني المصطلق وحنين وخيبر والفتح والطائف ويقال للسلطان ظل الله والمحجاج وفد الله والابدال

٢٦ - مفيد التي فيه واحدة بعد أخرى حتى انتهى الى صورة المسيح فوقف الشيخ بين يدي الصورة وقال
يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمى الهين من دون الله فحركات الصورة ورفعت يدها الى فوق أي لا وكانت

الجارية حاضرة معه فتجبت وذهبت الى أبيها وأمها وأخبرتهما بذلك فاتيا معها الى الموضع ومعهما جمع كثير فوجدوا الشيخ ينكم
الصورة بهذه الآية وهي تضرب وترفع ٢٠٢ يدها أي لا فتعجبوا جميعا من ذلك وأسلبوا كلهم وأهل القرية معهم وهدموا

أوتاد الله والعلماء نحاء الله والتجار أمناء الله وأهل القرآن أهل الله والغزاة جنود الله والفقراء
أحباب الله عز وجل (الباب الحادي عشر في المعراج) قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أمرى
بني الى السماء السابعة ورفعت لي مداثن الشرق والغرب رأيت مدينة محفوفة بالرجة قلت
يا جبريل ما هذه المدينة قال الروحاء يا محمد قلت وما الروحاء قال باب من أبواب الجنة تسميه أهل
خراسان اقراوه قلت لماذا فضلت قال يكون لهم عدو يقال لهم التتر شديد عليهم قليل سلهم
الشهيد في أيديهم من أمته له ثواب سبعين بدرية قال وأقام قدامي علما حوله أعلام سود قلت
يا جبريل ما هذا قال هذا رباط بسجان قلت فما فضله قال من صلى فيه ركعتين فكأنما صلى بين
الركن والمقام مع ابراهيم الخليل عليه السلام سبعين صلاة وقال الا ان مقتول بارض بسجان
أفضل من الغازي وان الصلاة فيها بأربعة آلاف ألف وان الجنة بابا مفتوحا بارض بخارا
وبابا مفردا بدسجان ورأيت قصر من درة بيضاء بأوى اليه طيور فقلت لمن هذا القصر
قال بأوى اليه أرواح الشهداء وبأى زمان يفتح الله لامتك كورة يقال لها جرجان يسلم الله عليهم
عدوا صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة وبقر بها باب من أبواب الجنة قلت ما هذه فقال
سوريقال له دهستان يحشر الله فيها سبعين ألف شهيد للشهيد فيها أربسبعين شهيدا فطوبى لمن بنى
بهادار أو رباطا أو رباط بها يوما وطوبى لمن صلى وصام وقال صلى الله عليه وسلم أربع محفوظات
وسبع ملعونات فالمحفوظات مكة والمدينة وبيت المقدس والبحران وأما الملعونات فبرد
وصعدة وإيافت وطهر وملك وجيلان وعدن وقال نهران مؤمنان ونهران كافران وأربع
مدائن من الجنة وأربعة قصور من الجنة في الدنيا فالدائن التي من الجنة مكة والمدينة وبيت
القدس وقزوين والاسكندرية وعسقلان وملطية ومسجد الكوفة قبة الاسلام وفيها فارالتور
قالوا اخبرنا عن الاربعة الانهار التي من الجنة في الدنيا قال سحجان وجحجان والنيل والفرات
والسبابان المفتوحان من الجنة في الدنيا مدينة قزوين ومطلع الشمس عند نهر جحجون يقوم يوم
القيامة على حافتيه سبعون ألف شهيد لو أن كل شهيد طلب شفاعته من ربه شفيع في سبعين ألفا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لبريدة الاسلمي انه سبعت من بعدى بعوث فكفن في بعث المشرق ثم
في بعث خراسان ثم في بعث أرض مرو فاذا أتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذوالقرنين وصلى فيها عزير
أنهارها تجري بالبركة على كل نبع منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء الى يوم القيامة
(الباب الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى) فمنها التوسعة على الاعداء والتقير على الاولياء
ومنها اعطاء الجاهل وحرمان العاقل وفي كتاب المواقيت ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى موسى
صلوات الله وسلامه عليه ان اصعد شجرة كذا ترعجها فصعد موسى فجاء رجل وحفر أصل
الشجرة ووضع فيها بادرة من الدنانير وذهب وجاء رجل آخر وحفر تلك الحفيرة وأخذ الدنانير
فذهب بها وجاء رجل آخر وقد لحقه الحي فقعد ليستريح فيينا هو كذلك اذ جاء واضع الدنانير
فلم يجد ما فتعلق بالرجل وقاتله فقتله فتعجب موسى وقال يا رب ما هذه الحال فقال اعلم ان
واضع الدنانير كان مديونا للآخر فخذ قتل كما في قضائه فسلطت عليه صاحب المال فصار دينه

الكنيسة وبنوا مكانها
مسجد اعظم الله تعالى
بركة هذا الشيخ قال
الشبي فأتينا اليه فلما رأنا
سلم علينا وفرح بنا ثم أنشد
قد أقبل المولى الذي
أعرضا
وجادق عفويين الرضا
وقال لي لما رأيت زلتي
ابشر فقد ساحت ما قد
مضى

قال الشبي فهينناه بذلك
وفرحنا باسلامه بما من
الله عليه ثم تركاه
وانصرقنا عنه بحكاية
عن ذي النون المصري
رجه الله ينسما أنافي
بعض السياحة الى
الجبال والادوية والقفار
اذرمتني المقادير الى واد
يقال له وادى المستضعفين
بأرض مصر قال فتمشيت
فيه حتى انتهيت الى
شاطئ البحر وكان زمان
النيل فاشتقت الى
الركوب في المراكب
فجاست الى الارض ساعة
واذا بسفينة سائرة
فقلت وناديت بأهل
الركب عسى تحملوني
معكم فلم يلتفت الى احد
منهم فجاست واذا بسفينة

ثانية مقلعة فقلت اليهم وقت عسى تحملوني معكم لله تعالى فقال يا شيخ ان كان معك شيء جملناك والا
فاجلس مكانك قال فجاست واذا بسفينة ثالثة وهي مقلعة وفيها حرس أوتار ونعمة مرمار قال وكانت معهم رابعة العدو وهي

نشر بالمخز قبل توبتها قال ذوالنون فغمت اليهم وقلت عسى يحملوني معكم فعرفني رجل منهم وقال لي يا شيخ ما أنت ذوالنون قلت نعم فقال أنت عبد صالح ونحن قوم عصاة نشر بالمخز فكيف تركب معنا فقالت ٢٠٣ رابعة يا قوم اجلوه معكم فانا

أقنته بحسني وجمالي قال ذوالنون حملوني معهم وساروا حتى توسطنا البحر فقام شاب منهم فلا كاسا من المخز ووقف به على رأسي وأنشد يقول وخار دخلت اليه ليلا وجنح الليل مسودا الجناح فقال من الفتى فأجبت

صيف تسربل بالهككارم والسماح فقام الى دنان مترعات مفسدة بكافور رياح وفك ختامها عجلا فلاح

على الظلماء أنوار الصباح قال ثم شرب الكاس وجلس فقام من بعده شاب آخر فلا كاسا ووقف مثله وأنشد يقول أصحبا باب الدير ياسعد يا فتى

وحط للنقى النوم راحا وتنفسا طرقتا عليه الدير في غسق الدجى

سكارى بكاسات الهوى ومناعيسا فقال عميد القوم يحفظك الذي

مقضيا وأما المقتول كان قد قتل أبا القاتل فقتله قصاصا فلا يبقى عليه خصومة يوم القيامة الباب الثالث عشر في فتح المدن كما علم أن العراق من المدائن وحلوان والري وهمدان وقزوين وخراسان افتتحت في خلافة عمر رضي الله عنه وبعض خراسان افتتح على يدي عبد الله بن عامر وماوراء النهر افتتح بعد عثمان على يدي سعيد بن عثمان صلحا واصفهان افتتحها أبو موسى الأشعري في خلافة عمر رضي الله عنه وطبرستان افتتحها سعيد بن العاص في ولاية عثمان صلحا وطلقان ونهاوند وجرجان افتتحها يزيد بن المهلب في أيام سليمان بن عبد الملك وكرمان وسجستان فتحها عبد الله بن عامر في خلافة عثمان وأهواز وفارس واصفهان افتتحها عنوة أبو موسى في خلافة عمر رضي الله عنه وأما الشام افتتحها الصديق صلحا وافتتح عمر بيت المقدس ومدن الشام كلها ومصر ففتح صلحا على يد عمرو بن العاص وأما المغرب افتتحها عبد الله بن سعد بن أبي سرح لعثمان وأذربيجان افتتحها عبد الله بن عمر وافرقيقة افتتحت عنوة وأندلس افتتحها طارق بن زياد وأما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد الثقفي وجزيرة العرب افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم الباب الرابع عشر في خراب البلاد قال الله تعالى وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال الغمك هذا من علم الله تعالى أم القرى مكة تخربها الحبشان فذاك عذابهم وأما المدينة فالجوع وأما البصرة فالغرق وأما أرمينية فالصواعق والرايح وأما خراسان فتحرب بأنواع العذاب وأما مدينة بلخ فيغلب عليها الماء فيهلك أهلها وأما بدسجيان فاقوام يخربونها لهم روايح منتنة ومدينة حلب فطاعون جارف وأما الصنعانيات واسمحور فيقتلون بقتل ذريع من عدو وأما سمرقند فيغلب عليهم بنو قنطوراء بن كركر فيقتلون أهلها وكذا فرغانة وشاش واستيجاب وخوازرزم فتصير لادن كلها كجيفة جار من النتن وأما مدينة بخارا فهي أرض الجبابرة تهلك بالعدو ثم يموتون قحطا وجوعا ومدينة زرقان تخرب بالرمل وأما مدينة هراة فيمطرون الحيات تأكلهم أكلوا وتقتلهم قتلا وأما مدينة نيسابور فيصيدها عدو ويرق وظلمة فيهلك أكثرهم وأما مدينة الري فيغلب عليها الطبرية والديلمية مرة هولا ومرة هولا مويأسرون أهلها وأما أرمينية واذر بيجان فبسنابك الخيول والصواعق ويلقون من الشدة ما لا يلقى غيرهم وأما مدينة همدان فيحوش من ناحية الديلم يخربونها وأما حلوان فيها يكون هلاك الزوراء وتجر بهار ميج ساكنة وأهلها نيام فصبحون قرده وخنزير وأما الكوفان فيقصد ها عنسة بن سفيان فيخربها ويأخذ حارية شابة من آل علي بن أبي طالب وشابا من أهله فيقتلها ويجعل العيدان في دبرهما ويصلبهما للناس ويقول هذا علي وهذه فاطمة ويخرج رجل من جهينة يقال له ناجية فيصل الى مصر فويل لاهل مصر وويل لاهل دمشق وويل لاهل افرقيقة وويل لاهل الرملة لا يدخل بيت المقدس ومنعه الله منه وأما سجستان فرياح تعصف أيا ما بظلمة شديدة وهذه تنصدع لها الجبال ويموت فيها عالم كثير وأما كرمان واصفهان وفارس فيقبل اليهم عدوهم فاذا قروا منهم يصيحون صيحة تتلعب القلوب وتموت الأبدان ذلك قوله تعالى وإن من قرية إلا نحن مهلكوها عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما أهلك الله أهل قرية قط حتى يظهر فيهم الربا والزنا قال وهب خراب الاندلس

تفرد بالانعام وأخبرنا موسى وشرب ذلك الكاس ثم جلس فقامت رابعة العدوية وقالت يا مساكين ما تقدر ون علي ذي النون وإنما أنا أفتنه بحسني وجمالي ثم قالت يا ساقى املا الكاس فلا وأخذته من يده ووقفت على جانب السفينة ونظرت

الى ذى النون وجعلت تقول
 تحمل بدر الصباح قالت
 لم يمتح الى طبيب واذا
 شربه الصادق لم يفتر
 عن الخالق فنادت ياذا
 النون ان لم تشرب
 من شرابنا فاسقنا من
 شرابك فقلت يا تجارية
 أو تشرين من شرابنا
 قالت نعم قلت بطولوا
 الا وتار وتر كوا
 الزمار واسمه واما أقول
 لكم فعند ذلك فت على
 قدمي وفضت مرقعي
 فوقع على القوم غبارها
 فاجلت قلوبهم فأشدت
 أقول
 أحسن من قينة ورمار*
 في غسق الليل نجمة القاري
 يا حسنة والجميل بسمعه*
 بطيب صوت ودمعه جاري
 وخذفه في التراب منعقر*
 وقلبه في محبة البارى
 يقول ياسدى وياسدى*
 أشغلنى عنك ثقل أوزارى
 قال فرزعت رابعة
 ووقعت من شناعلها
 فلما أفاقت من غشيتها
 نادته ياذا النون والله
 لقد وقع دواؤك على
 دائى فاسقتى من شرابك
 وزدنا من شعرك قال ذو
 النون ففقت ووقفت
 على جانب السفينة

باليلة باتنديمى بها * ملححة الردف لعوب رداح شهبها والكأس فى يدها بدر الدجى
 ٢٠٤ ياذا النون اشرب بكأسنا فقلت ويحك لقد شربت أنا بكأس اذا شرب به العليل

والجزيرة من سنا بل الخيل وخراب العراق من قبل الجوع والسيف وخراب الكوفة من قبل
 العدو وخراب الرى من اللدلم وخراب خراسان من تنبت وخراب تنبت من قبل السند وخراب
 السند من قبل الهند وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من قبل الحيشة والمدينة
 من الجوع حتى ينزلوا بلدا من بابل مدينة الزوراء فيقاتلون أهلها أربعة أشهر فيبلغ الفقير مائة دينار
 ثم كتاب عجائب الدنيا **كتاب في الخواص وفيه خمسة أبواب**
الباب الأول في خواص المعدييات القطران ان طلى به الاسنان التآكله يسكن الوجع
 وان خلط مع الخمل في أذن فيها اللدود ينقله ويسكن الوجع وان خلط مع دم ورجيع فرخ الحمام
 ويطلى على البرص يغير لونه وان استعمله الرجل وقت المباشعة يمنع الخبل والمرأة اذا تحملت بالمخ
 لا تحبل ومن كان لها مريض مشرف على الموت وأراد ان يعلم موته أو يراه فياخذ قطعة من الخنزف
 ويجعل فيها النار ويلقى عليها قطعة من الملح ويوضع على باب البيت الذى فيه المريض فان انقلب
 الملح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب الى خارج البيت فذلك دليل موته وان بقى مدة
 على النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزرنج المسحوق بالماء فى اناء مكشوف الرأس
 فكل ذباب يقع عليه يموت وان بخر به مع الجاوشير فى البيت ينفر العقارب والحيات والهوام
 والاسفيداب اذا أكله انسان يتفخ لسانه ويصير علة فان لم يدرك يموت صاحبه والنورة اذا سخن
 بمرارة سام أبرص وماء الملوخيا وورش الماء فى موضع فيه الحيات تجتمع الحيات كلهن والكبريت
 ان بخرت به الشجرة المثمرة يتساقط الثمر وان خلط مع النيذ ويخضب به الشعر الاسود يبيضه
 وان دق مع اللوز المر ويلقى الى الكلب فاذا أكله غشي عليه وصاحب التآكل اذا ترصد النجم
 الساقط من السماء فيمسح يده فى تلك الحالة على التآكل فتتناثر عنه ومن تناول الثوم فأكله
 ثم أكل بعده الفجل لا يشم بعده رائحة الثوم وكل سكران يشرب ماء البصل مع الخمل فانه يهجو
 ويفيق فى الحال وانخمور ان شرب الخمل ينكسر خارجه ومن أراد ان لا يشم منه رائحة الخمر فيشرب
 قدر درهم واحد من السعد المسحوق أو قطعة من خبز الباقلا تشرب مع الزيت **الباب الثانى فى**
علاج الوباء كل أرض وبيسة يخاف منها الوباء فبأكل لحم الجمال مشويا ويشرب الطيب الفائح
 يبرأ من الوباء وقيل من دخل بلدة فأكل من بصلها وخلصها ثلاثة أيام يأمن من الوباء ومن سافر
 فى الشتاء وخاف على نفسه البرد فيطلى بدنه بشحم الثعلب ومن دفن جلد الضبع فى أسكفة باب
 داره لا يدخل فى ذلك الدار كلب مادام فيه مدفونا وان طلى بدن الكلب بشحم الضبع يجن
 ويموت والحمار اذا أكل سرقين الثعلب يموت ومن عجائب الخواص من قال عند استهلال الشهر
 برب هذا القمر لا آكل فى هذا الشهر لحم الفرس ولا الهنديا يصير آثما من الرمد ووجع الضرس
 وان قال ذلك فى رأس كل شهر يأمن جميع السنة من الوجع وكل سكران يشرب ماء البصل أو الخمل
 يهجو من سكره ومن عجائب الخواص ان البندق متى مضغ وطرح فى الزيت ثم يجعل منه فتيلة
 يقع الثوم على أعصاب المجلس ومن كان به سهر فليوضع على مسقط رأسه منارة من غير عله أو قرح
 مملوء من الماء خاصة الفرس الكريم لا ينزوعلى أمه ولا بنته وخاصة الحمار يموت اذا أكل

وتظرت الى السماء وزرقتها والنجوم واشتبا كها وقلت هذه الايات أرق من رقدة السكر * سرقين
 ودواو القلب بالذكر فهذا الليل قدوى * ولاحت أنجم الفجر ترفق أيها الساقى * فقلت اليوم يا ذخرى شربنا ليلة الجمعة *

وكانت ليلة القدر فعند ذلك قامت رابعة و قطعت ما كان عليها من الحلي والحمل ومدت يدها الى قلع السفينة فقطعت منه
قطعة ونسرت بها ومرت بنفسها في البحر في ظلام الليل فقال ذوالنون فيما سفاها عليها ٢٠٥ فقلنا غرقت واذا بها تنادي على

البر الله معكم قال ذوالنون
وسارت السفينة الى ان
أتينا مسجد موسى عليه
السلام فأقت فيه عامين
فاشتقت الى الحج الى
بيت الله المحرام والى
زيارة قبر النبي عليه
الصلاة والسلام فينما
أنا أطوف اذ رأيت
حارة متعلقة باستار
الكعبة وهي نجيحة
الجسم رقيقة القلب
والعظم وعليها اطار
من الصوف وهي
تنادي وتقول بحبك
لى الامغسرت لى قال
ذوالنون فلما سمعت
كلامها ناديت يا حارة
كيف تقولين بحبك لى
فكيف تعرفين انه يحبك
فنادت يا ذا النون لولا
أن يكون مولاي
يحبني ما من على بالتوبة
ووصلنى الى بيته المحرام
وزيارة تبيته عليه الصلاة
والسلام فناديت من
أعلمك انى ذوالنون
فقلت لا اله الا الله أما
تعرفنى أنا الجارية التى
نت على يدك فى السفينة
فى ظلام الليل قال فسلبت
على الجارية واستوهبت

سرقين الثعلب ويعشى عليه اذا علقت الخنفساء على ذنبه وخاصة البقران مسح يده على ندى
بقرة ثم عرض يده على الثور يسكن وخاصة الابل ان من شرب من لعابه المزوج بشراب
يحترى على الناس ويقوى وخاصة الحية أن تموت ببصاق الآدمى اذا تغل في فيها بغتة وخاصة
الفأرة متى قطع ذنبها ويخلى سيدها تلدغ ساثر الحيات حتى ينفرن وخاصة الحشرات اذا وقعت
فى الزيت يمتن ومن طلى بدنه بدهن الجاوشير لا يلدغه الهوام **الباب الثالث فى علاج البق**
والبعوض **١** اذا جعل الترمس فى ماء ثم يرش ذلك الماء على الجدار وعرصة البيت لا يدخل فيه
البعوض ولا البق البتة وأن بخر البيت بالأس والسكمون يمتن وان دق أصل الخنظل ورش
ماؤه فى موضع يخاف منه الجراد يأمنون وان جعل رماد البلوط وخشبه فى حجر الفأرة يهرب
ويقتلن بعضهم بعضا وان سحق الصدف ويلقى فى حجر النمل يهربن ويمتن ومن أخذ الزرنج
ويخلطه مع الكندس والرائب ثم يرش فى البيت فنكل ذباب يحلس عليه يموت ومن أراد أن
لا يظهر عليه القمل يأخذ الكندس ويدقه ناعما ويخلطه مع الشيرج ويمسح به نفسه فى الحمام
لا يكون له قمل البتة وان عصر الزمان الحامض ويطلى به نفسه فى الحمام لا يكون له قمل البتة
الباب الرابع فى لطائف الطب **١** دواء الاسنان السوداء كما ما ثلاثة دراهم شاذنج همدى
درهمان فلفل أربعة دراهم عصف محرق ثمانية دراهم يدق ويغزل ويستعمل **٢** دواء يسقط الاظفار
الفاسدة يؤخذ زبيب منزوع العجم يدق مع الجاوشير ويوضع عليه دواء الشقاق تحدث فى
الرجلين يؤخذ داخل البصل الاصقيل غير مشوى ويطبخ بدهن السمسم والزرنج ويصب عليها
دواء لقطع شهوة الطين يؤخذ كرماني ونخوة أجزاء سواء ويؤكل على الزينق **الباب**
الخامس فى السمعة **١** لب اللوز خمسة دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب الفستق ولب البطم
من كل واحد ثلاثون درهما جوز هندي عشرون درهما سمسم ثلاثون درهما خشخاش ووزر
الانجيرة من كل واحد عشرون درهما كرام دانه ثلاثون جوز كندر وقرست من كل واحد
ثلاثون درهما مستعمل وحب الفلفل من كل واحد عشرة دراهم لعبة خمسة دراهم بهمن أبيض
وأجر من كل واحد خمسة دراهم بوزيدان خمسة دراهم بزر الخس ثلاثة دراهم بزر البقلة عشرة
دراهم كبراء عشرة قواليب مائة وزنة يستعمل ويعجن ويتناول كل يوم قدر ما منه نافع ان شاء الله
تعالى تم كتاب الخواص بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتاب فى المناظرات وفيه خمسة أبواب

الباب الاول فى مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران **١** كما علم ان وفد نجران قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عيسى ولدا لله فمن أبوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون
انه لا يكون ولدا ولا هو يشبه أباه قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا حى لا يموت وان عيسى ياتى عليه
الفناء قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا قيم كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من
ذلك شئاً قالوا لا فان ربنا صور عيسى فى الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت
قال أستم تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعت ثم غذى كما يغذى الصبي ثم كان

منها الدعاء وقت لها وأين ذلك الحسن والجمال فانشدت تقول ذهب لذة الصبا فى المعاصى * وبقي بعد ذلك أخذ القصاص
ومضى الحسن والجمال ومالى * عمل أرغيبه يوم الخلاص غير ظنى بالله وهو جميل * فيه أخلصت فاية الانحلاص

ثم نادتن يا ذا النون أنت اليوم ضيفي فهل تأكل شيئا من العذب والتين والرمان فقلت من أين لك هذا في غير أوانه فقالت اجلس ولا تعرض حتى آتيتك ٢٠٦ بالذي قات لك قال ذوالنون فجلست ثم مضت الجارية الى شعاب مكة وغابت ساعة

ثم أقبلت وعلى يدها مائدة عليها عنب وتين و زمان فوضعت بين يدي وقالت كل يا ذا النون فددت يدي حتى آكل فاختلج في قلبي وقلت لي في عبادة ربي اثنين وسبعين سنة ما نلت هذه المنزلة وهذه الجارية لها عامان نالت هذه المنزلة قال ذوالنون فبكت الجارية فقلت ولم تكن قالت وكيف لأبكي وقد اختلج في قلبك كذا وكذا فقلت سبحان الله ومن أعملك قالت يا ذا النون والله ما نلت هذه المنزلة الا بسببك لاني آتيت الى مقام آيينا ابراهيم الخليل واصلت ركعتين وقلت الهى بحرمة ذى النون لا تخجلني بين يديك فلم أشعر الا وهذا الطبق عن عيني واذا النداء باربعة خذى بهذا الطبق وانطلق به الى ولينا وسلى عليه عنا فوالله يا ذا النون ما نلت هذه المنزلة الا بسببك قال ذوالنون ثم التفت الى الجارية فلم أرها

يطعم ويسقي ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعم انه اله وانه ابن الله فانقطعوا عنهم الله **الباب الثاني في حق النصارى** اعلم وفقك الله سبحانه انه ليس على بسط الارض أحق ولا أجهل ولا أكفر من النصارى قال عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب وهم يقولون كذبت بل أنت ابن الله رضي الخصمان وأبي القاضى وهذا كقول اخوانهم من الروافض حيث قالوا خيرا للناس بعد رسول الله على بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد سئل أمير المؤمنين على كرم الله وجهه من خيرا للناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فقال الروافض كذبت أنت خيرا للناس فقد كذبوه ثم يدعون محبته وهذا خزي ونكال ثم العجب من النصارى الضلال والافرنج الكفرة يزعمون ان عيسى ابن الله وأنه الله تعالى الله عما يقولون ثم قالوا ان اليهود أسروه وقتلوه فهل رأيت المهام أسورا مصلوبا يجحزون عن حفظ نفسه فكيف يحفظ خلقه قاتلهم الله أنى يؤفكون وأنت ترى في مذهب النصارى من المناقضة والمخالفة ما لا تجد في أمة من الامم أو لا يكفر بعضهم بعضا وبعضهم يزعم انه اله ويزعم آخرون انه شريك وبعضهم يقول انه ابنه **الباب الثالث في فضائح مذاهم وقولهم ان الله ثالث ثلاثة** اعلم ان هذه الطوائف الثلاثة من الملكانية واليعقوبية والنسطورية لا يختلفون ان المسيح عيسى بن مريم ليس بعد صالح ولا نبي ولا رسول وانه اله في الحقيقة وان الله في الحقيقة خلق السموات والارض وأرسل الرسل وانه غير مولود وانه قديم خالق رازق حي والاله وان الذي نزل هو ابن من في السماء وتجسم من روح القدس ومن مريم البتول وصارت هي وابنها الها واحدا ومسيحا واحدا وصلب ومات ودفن وقام بعد ثلاثة أيام وصعد الى السماء وجلس عن يمين الرب ولهم تسبيحة الاعمى وضعت في بلاد الروم بعد المسيح بخمسمائة سنة حين جمعهم قسطنطينوس بن فيلاطس ملك الروم الذي أمه هلاية المحرانية لتقرر الايمان فن أبقى قتلوه لا يتم لاحد منهم ايمان الا بها وهي تؤمن بالله الاب الواحد وبالرب الواحد اليسوع المسيح بن الله لعنهم الله بكر آبيه وليس بمصنوع اله حق من جواهر آبيه الذي بيده الفيت العوالم وخلق كل شيء من أجلنا معشر الناس وحبلت به أمه مريم البتول وولده وأخذ وصلب وقتل ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين آبيه فالملكانية تقول انه اله حق من جوهر آبيه والقتل والصلب والولادة وقعت عليه بكاله واليعقوبية تقول حبلت مريم بالاله وولدت الاله والنسطورية تقول مركب من أقنومين وطبيعتين من اله وانسان والولادة والقتل وقع بالانسان الذي سمونه الناسوت فهذا يا معشر المسلمين قولهم في الاله ونزيبهم وفضيحتهم في المعبود الجواب يكفهم من الخزي والنكال ان الهكم خرج من فرج امرأة والولادة قد أخطت به من كل وجه لا هو به من قبل الاب وناسوته من قبل الام وان مريم قد حملت بالاله والانسان وولدت الاله والانسان وهي أم الاله وقتل الاله ومات الاله وان اليهود في زمن أفلاطس الرومى اجتمعوا وقالوا له ها هنا رجل أفسد أجداننا فقال لا عوناه اذهبوا أو اباي الخضم فجاؤا فلقوا سرحوطا من خواص المسيح وواحد من الاثنى عشر فقال لهم تطلبون يسوع الناصرى قالوا نعم قال فالى عليكم ان دللتكم

رضي الله عنها ووجد بعد هذا يقول الله عز وجل يوم القيامة يا جبريل مالي أرى فلان بن فلان في صفوف عليه أهل النار فيقول جبريل عليه السلام يا رب لم نجد له حسنة يعود عليه نفعها فيقول الله عز وجل يا جبريل انى سمعته يقول في

دار الدنيا يا حنان يا منان قال فينطلق جبريل الى ذلك فيقول له ما عنيت بقولك في دار الدنيا يا حنان يا منان فقال
يا جبريل وهل حنان منان الا الرحمن الرحيم فيقول جبريل يا رب ما عنى بقوله ٢٠٧ الا انت سبحانك فيقول الله

عز وجل صدق عبدي
انا الحنان المنان اذهب
به الى الجنة قيل يوقف
عبد بين يدي الله
عز وجل يوم القيامة فلا
يوجد له حسنة فيقول له
العبد يا رب ابن علي
فيقول الله عز وجل لي
عليك شهود فيقول يا رب
لا اجزع علي الا شاهدا
من نفسي فيختم علي فيه
ويقول لا عضائه انطى
فتقول الابدان نعم
بطشت ويقول القرع
زيت وتقول الرجلان
سعيت ويقول الجبار
رايت فيالها من ساعة
تضيق منها الصدور
وينكشف فيها
المستور وقال رحمه الله
تعالى في المعنى
اترى متى عنى تزول
عوائقي
وعن الجبين متى الشقاوة
تجلى
وقد احتوى عقلي
الصباية والهوى
واحسرتنا والذنب قيد
ارجلي
هيات كيف يسير مثلي
نحوكم

عليه فاعطوه ثلاثين درهما فدلهم عليه فاخذوه وقد خرج وهو يبكي فقال الملك انت المسيح فانكر
ذلك وقال كذبوا على وتقولوا فقال اذهبوا به الى الحبس فلما كان من الغد بكر اليهود واخذوه
وشهره وعذبوه ثم ضربوه بالسياط وجاؤا به منبطحا ومغلولاً وصلبوه وطعنوه بالرمح ليموت
بالسرعة وما زال يصيح وهو مصلوب على خشبة يا الهي لم خذلتني لم تركتني الجواب هذا كله
صراح لا يشبهه على الحجر ان مثل عيسى يتبرأ من النبوة ومثل اصحابه ياخذ ثلاثين درهما فكيف
وهو عندكم اله رب العالمين والنصارى يعتقدون ان الله اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما
يختار الرجل المرأة ويتخطاها الشهوة حكاها العلماء عنهم وانما يفهمون بهذا عند من يشقون به اعلم
ان من يكون اعتقاده هذا ومعبوده الذي يخرج من فرج امرأة لا يكلم ولا يناظر ولا يكون له عقل
ولادين ولا ملة ولا تمييز ولا دنيا ولا دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم فالساكين
قد اعترفوا ان الهمم قد صلب ومات فليس لهم اله وانهم في تعزية الهمم ولادين ولا دنيا ولا جنة
ولا نار والمسلمون يقولون ان الله سبحانه حي عالم قادر مر يد سميع بصير وانه لا يموت وان عيسى بن
مريم صادق وعبد الله أمين بعنه الله عز وجل الى الناس رسولا فبلغ الرسالة ثم رفعه الله اليه
يعنى الى محل كرامته ومنزله وانه كان يتدين بالطهارة ويغتسل من الجنابة ويوجب غسل الخائض
ولا خلاف عند النصارى انه ليس بواجب عندهم ولا اصول لهم ولا فروع وقالوا يجوز ان
يصلى وهو غير متطهر وجنب والجنابة والبول والغائط لا يقطع الصلاة بلا خلاف وللصلى ان
يبول ويتغوط ويجماع ولا يقطع الصلاة ويقرؤن في صلاتهم كلاما مثل النوح والاعاني وضعه
بعضهم لهم ويصلون الى المشرق وما صلى المسيح الى ان توفاه الله الا الى المغرب وبيت المقدس
وما صام صوم المحسوم وصوم العذارى ولا اتخذ احد عيدا ولا بنا بيعة قط ولا كل خنزيرا
قط بل حرمه ولعن آكله وقال جنتكم لا عمل بالتوراة وبوصايا الانبياء قبلي وما جئت ناقضابل
متمما وكان واصحابه كذلك الى ان خرج من الدنيا فاما النصارى فضلوا واضلوا وكفروا
وغيروا وبدلوا عنهم الله وللروم والنصارى دخن وبخورات يسمونها دخنة وبخور مريم وما
عرفته مريم قط ساعة ولا المسيح والروم كانت تعظم الاصنام قبل ذلك وتصورها في الهيما كل
فبقيت على ذلك بعد اضافتها الى المسيح فصوروا المسيح واهم عوضا عن الاصنام وكانوا يستنجون
الزنا وبقوا على ذلك الى اليوم وفي بلادهم يقولون المرأة اذا لم يكن لها زوج وآثرت الزنا لها ذلك
فانها ملك بنفسها والملك يستعد ذلك ويقم لهم الحكام فكل انزلة تكون من الرجل بفلس
واحد الى اربعة افلس ويقع الخلاف بين الزواني فيجيئون الى الحكام فتقول هذا وطني كذا وكذا
مرة وما اعطاني شيا فخذ لي حقي منه فربما يقول انا فقير مامع شيا فيقول القاضي الميشوم تصدق
عليه فانه فقير يكون لك ثوابه عند المسيح والحجرة تترف الى زوجها راكبة مكشوفة الوجه والرأس
ومن جامع من الزناة بولد جنته الى البيعة وسلمته الى البترك والتقس وتقول وهبت هذا للمسيح
ليكون له خادما فيجز ونها خيرا يا قدسية باطاهرة يا مباركة هنالك من المسيح وثوابه فان كان
هذا دين الهمم فابن الاحقاد والزندقة وان كانت شريعة فان الكفر ثم ان هؤلاء الحجر يدعون انهم

و يدي بجبل جرائمي لم تحللي والى متى غيري يفوز بقر بكم * والله عن طرق الهداية مشغلي قال الله عز وجل ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان يا وائل ليس لك على قتل نوح سبيل فانه ولي يا نمر وذليس لك على قتل ابراهيم سبيل فانه خليلي

يا فرعون ليس لك غلى قتل موسى سبيل فانه كلمي يا يهود ليس لكم على قتل عيسى سبيل فانه روح قدسي يا ابا جهل ليس لك على قتل محمد صلى الله عليه وسلم سبيل ٢٠٨ فانه حبيبي يا شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه صديقي يا ابليس ليس لك

على صلاة المؤمن سبيل فانه

أهل كتاب ورسول وشرع وكل عاقل يعلم بطلان هذا المذهب ويتبرأ من هذه المقالة ومن فضائح الروم والافرنج ان النساء الديرانيات العابدات المنقطعات الى البيع يقمن على الرهبان والغرباء ليرتوا بهن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة وللرجة بالغرباء والعزاب ومن فضائحهم أن لا تغطي المرأة وجهها البتة وتقول لست ببخيلة كالمسلمين ومن فضائحهم انحصاء الاطفال والمحصى كالذبح للكسب والغوز والشح والبخل وهم مع خصب بلادهم يشحون بأموالهم ويرفقون باصدقاء نسائهم ويخلون بالمسال ويجودون بالعيال انظروا معشر المسلمين الى هذا الخزي والنكال فان قالوا هذا مبتدع في النصرانية كما ابتدع في الاسلام البدع والمنكرات الجواب من قديم يرفقون فان الروم قبل التنصرتا كل الخنزير وتسهل المحصى وتقتل وتسرق ولما تنصرت دامت على ذلك حتى كان هذا الابتداع باضلال فبان كذبهم لعنهم الله وأخاهم في الدارين **باب الرابع** في شبههم الاولي **قالوا** اتصل الفيض الالهي ذات البارى بذات عيسى فصار لا هوتيا الجواب هذا الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات البارى أم لا فان قالوا انفصل عن ذات البارى فهو باطل لانه يؤدى الى تغير القديم وخلوه عن صفته وأيضاً يؤدى الى جواز انتقال معنى من محل الى محل آخر وهذا محال وان قالوا هذا الفيض ما انفصل عن ذات البارى واتصل بذات عيسى ويعنون به العلم قلنا هذا محل الحال كيف يكون المعنى قائماً في محل وحكمه وأثره في محل آخر وقيام صفة واحدة في محلين مستحيل فان قالوا يجوز ان يتصل المعنى بذات عيسى من غير ان يفصل عن ذات البارى كمنور الشمس وشعاعه يتصل بالعالم وهو غير منفصل عنه الجواب هذا باطل فان النور القائم بحرم الشمس يستحيل أن يتصل بنا ولو كان الله أجرى العادة بخالق النور والشعاع في أجزاء العالم عند طلوع الشمس فهو سبب وعادة فافهم * شبهة أخرى قالوا قلنا انه اله لانه ظهر على يديه أفعال عظيمة مثل خرق العادات ونقض المألوفات من ابراهم الاكهم والابرص واحياء الموتى والاعبار عن الغيب ولم تجر هذه الافعال على يد غيره من الانبياء فهذه الافعال عرفنا انه اله وان فيه جزأ لا هوتيا الجواب اذا قلنا هذه شبهة مشتركة الدلالة يلزمكم أن تقولوا ان الانبياء كلهم أرباب وآلهة لانه ظهر على أيديهم أفعال عظيمة فان موسى صلوات الله عليه جعل العصا نعباناً ذاروس سبعة وألقى ابراهيم في النار فلم يحترق وان جريس عوقب مرات وقتل فاحياه الله تعالى فان قالوا جميعهم فعلوا بقوة عيسى عليه السلام قلنا القائل ان يقول عيسى فعل بقوة أولئك لان لهم فضل السبق والقدوة والجواب الصحيح ان عيسى عليه السلام ما فعل شيئاً من ذلك ما ابراهم الاكهم والابرص وما أحيى الموتى بل الله يفعل ذلك عند تصديق أنبيائه فعيسى بشر ورسول وليس بخالق فان الموت والحياة من قدرة الله تعالى فان قالوا كتابكم فيه ان عيسى فعل ذلك بقوله وأحيى الموتى باذن الله عز وجل الجواب هذا اضافة سبب كضافة سائر الافعال ولهذا قال باذن الله يعنى بحكم الله تعالى وقدرته فان الله سبحانه وتعالى كان يحيى الموتى عند دعاء عيسى ودعوته للناس شبهة أخرى انما قلنا انه اله لان الله سماه ابنه فقال في الانجيل يا عيسى أنت بنى وأنا ولدتك وقال عيسى عليه السلام أنا اذهب الى أبى وأتم غدماع أبى فيدعوه ابناً على

عندى قيل كان في بنى اسرائيل عابد عبد الله تعالى مائتي سنة وكان يتمنى أن يرى ابليس فرآه يوماً في المحراب فقال له من أنت قال ابليس لى مدة على بابك وما قدرت على الدخول عليك فواغوانه منك وقد بقي من عمرك مائتا سنة أخرى فما أطولها على ثم انصرف فقال العابد في نفسه قد بقي من عمري مائتا سنة امضى فاشرب وازني وأتمتع بالدنيا مائة سنة وأتوب الى الله واعبده مائة سنة انى بقيت من عمري قال فذهب تلك اللذة وعصى الله وفعل أفعالا قبيحة فمات من ليلته فكان من الاشقياء فكتب على قبره بهذا الشعر تعافلت عن يوم تقوم قيامتى فامسيت وحدى في المقابر يا فريدا وحيدا بعد عز وجمعة رهينا بحرمي والتراب فراشياً

وهول نكرو ويح نفسه ومنكر * وكثرة دودياً كلون فؤاديا فما جحتي عند السؤال وكر به وكيف مقامى حين أفرأ كايما قيل كان الشبلى رجح الله يوماني في مسجده واذا بامرأة على باب المسجد ومعها زوجهما فتالت أيها

الشيخ ان زوجي هذا يريد ان يتزوج علي فقال لها الشبلي يجوز له ذلك قالت لو جاز النظر للاجنبيات لكشفت عن وجهي حتى تراني لتعلم ان من كان له مثلي لا يذهب الي غيرها قال فزعم الشبلي وخومغ شعاعليه وانصرفت المرأة فلما افاق سئل عن حاله فقال خيل لي ان الجبار جل جلاله يقول لو جاز لاحد ان يراني بعين رأسه لرفعت الحجاب بيدي وبين عيدي حتى يراني ومن يكون له مثلي هل يجوز له ان يعيل الي غيري قال أبو سعيد رضي الله عنه رأيت امرأة في البادية مقطوعة اليدين والرجلين وهي تقول ياذا المن والاحسان ما أحسنت الي أحد مثل ما أحسنت الي ٢٠٩ فكيف لا أشكره أو كيف

لا أذكره يا مذكور
الذاكرين يا مشكور
الشاكرين قال فقلت
لها وأيمنة له عليك
وأنت هكذا قالت
المعرفة والمحبة قلت لها
وما علامه محبتك فطارت
في الهواء مثل الطائر وهي
تقول هذه علامة معرفتي
ثم رأيتها بكفة وهي متعلقة
بأسفار الكعبة فتعجب
منها فقالت يا أبا سعيد
تعجب من قوتي بحمل
ضعيفا ثم طارت فلم أرها
قال الشبلي رحمه الله
رأيت امرأة في الطواف
وهي تصرخ وتقول هذا
بيت ربى هذا بيت محبوبي
هذا بيت سيدي ثم
وضعت خديها على
البيت وقالت
الشوق حيرني والشوق
طربني
والشوق ألقني والشوق
أحرقني

وجه الشريف كما قيل لابراهيم خليل الله ولموسى كليم الله ولمحمد حبيب الله تعالى الجواب هذه الرواية باطلة لان كتابكم محرف مبديل لاعتماد عليه وهذا النماوضعه المطران والقس خديعة لاموال الناس وان صحت الرواية فمضمون أنت بنبي وأنا ولدك يعني أنت نبي ورسولي وأنا ربي بيتك ولهذا قيل كفرت النصراري بترك التشديد الواحد ويجوز ان يقال محمد حبيب الله و ابراهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال عيسى ابن الله لفرق ظاهر ومعنى جلي وهو ان النبوة توجب المجانسة والمشابهة من كل وجه وأما المحبة والمخلة لا توجب ذلك ألا ترى ان الملك من الملوك يجوز له ان يقول اني أحب الفرس الفلاني ولا يجوز ان يقول ان الفرس الفلاني ابني وأخي لما ثبت فاعلم والله أعلم بالباب الخامس في سؤالات الافرنج لعنهم الله وأخراهم قالوا عيسى جاءنا بالحق أو بالباطل ان جاءنا بالحق فلا يجوز للحكم ان يبطل الحق وان قلتم جاءنا بالباطل فنعود بالله فانهي لا يأتي بالباطل الجواب يقرب عليكم فنقول موسى جاءنا بالحق أم بالباطل لاشك انه جاء بالحق وجاء عيسى ونسخت شريعته فاذا جاز لعيسى ان ينسخ شريعته جاز لهمد أن ينسخ شريعة عيسى جواب آخر ان قول القائل ان النبي نسخ شريعة موسى هذا قول خراف فان الناسخ هو الله تعالى وهو عالم بمصالح العباد فتارة ثبت وتارة ينسخ كالطبيب المحاذق يعرف طباع المريض فيعالج كل مريض بدواء يصلحه كذلك ينسخ الله تعالى الشرائع يعلم مصالح العباد في الأزمان والاحكام فيتعبد لهم بما شاء كما شاء قالوا جاء بالحق وأمر بالحق وكما به حق فالتناثر عيسى ونعرض عن شريعته وتتبع محمدا وأنتم تقررون ان عيسى كان حقا وثؤمنون به ونحن لا نؤمن بمحمد والمتفق عليه أولى من المختلف فيه لان بالاتفاق تعمر الآفاق وبالموافقة يكون صلاح العباد والبلاد والاختلاف سبب الفساد والفساد حرام وما يكون سبب الفساد يكون حراما الجواب يامعشر النصراري ما أنتم الاحباري أسارى لا مسلمون ولا نصراري فالانبياء كلهم جاؤا بالحق وعيسى نبي صادق جاء بالحق ولكن صاحب الحق هو الله تعالى لانه مبدع الالهيان وخالق الانبياء له ارسال الرسل مبشرين ومنذرين وصاحب الحق اذا اختار عبدا لمن عبده لطلب حقه فليس لعبده ان يسخط ويقول للسيد هلا اخترتني وهلا بعثتني فان سخط وفعل يستوجب للامة والادب معلوم يامعشر الروم والافرنج ان الدين لله والعبادة لالله والبلاد لبلاد الله ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدتهم عذا فان اختار موسى لرسالته فله ذلك ثم اختار عيسى فقد فعل صوابا ثم اختار محمدا فقد فعل حقا وعيسى عليه

٢٧ - مفيد
والشوق قربني والشوق أبعدني * والشوق أسرني والشوق أطلقني
والشوق هذبني والشوق أسعدني * والشوق فرق بين المحفن والوسن ثم سكنت فاذا هي ممتة رجة الله عليها قال ابراهيم رأيت مملوكا في سوق البصرة وحوله أناس والمنادي ينادي عليه من يشتري هذا الغلام يعيوبه فانه لا ينام الليل ولا ياب كل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد له منه قال ابراهيم فدوت منه وقلت له هل ترغب في مثلي فقال الامراليه يفعل ما يريد فقلت له أراك عارفا بالله تعالى قيل يقال للفقراء يوم القيامة قوموا والحساب فيقولون ما لنا بشئ يحاسبنا عليه فيقال قوموا

فادخلوا الجنة بغير حساب فيدخلون الجنة قبل الاغنياء بثمان مائة عام حتى ان الرجل من الاغنياء يدخل الجنة في غمارنا فيؤخذ بيده ويستخرج قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اجعلني من الفقراء ولا أكون مثل ذلك الرجل لا والله ولا بل الدنيا وما فيها قوله تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم قيل هي الأشهر العربية أولها الحرم لان العرب كانت تحرم القتال فيه ولا يجمعون فيه سلاحا ثانياها صفر لان مكة تصفر من الناس فيه بنفر ٢١٠ كل ركب الى أهله نالها واربعا ربيع الاول وربيع الآخر لكثره اربيع

بتلك الارض وقيل تربيع أهلها أي تستقر فيها لان الربيع هو الاستقرار في المكان خامسها وسادسها جادى الاول وجادى الآخر يجمد فمهما الماء ولا يعطر بتلك الا ما كن سابعها رجب وهو شهر الله الاصب تنصب فيه الرجة ثامنها شعبان تشعب فيه البركات وهو شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تاسعها شهر رمضان تنخص فيه الذنوب أي يذهبها ويخصها وهو شهر القرآن عاشرها شوال كانت العرب تلتقي فيه بالهافر اها فيه تشول باذناها أي ترفع اذناها تطلب الالتحاق حادى عشرها ذوالقعدة كانت العرب تقعد فيه عن القتال فلا تقابل فيه ثاني عشرها ذوالحجة لمحج الناس فيه والاشهر الحرم أربعة شهر فرد

السلام قدرضى بذلك وأقر به وقال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً فمن أنتم يا كلاب النار وشر العبيد وأصحاب النار حتى لا ترضون بذلك وهل مثلكم الا كما قيل لرضي الخصمان وأبي القاضى وقولكم ان كان دين عيسى حقا فلم نتركه على شريعة موسى اخسوا يا معاشر الحجر وكيف يحييون ولا جواب لكم البتة فلما جاز لعيسى أن يدعو قوم موسى الى شريعته ويأمرهم بترك شريعة موسى جاز ل محمد أن يدعو قوم عيسى الى شريعته ويأمرهم بترك شريعة موسى والحق مع المسلمين

﴿ كتاب في الباه وفيه عشرة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في مصالح الباه ومفاسده ﴾ ولينذر المباشر أن يجامع وهو قائم وجالس ومضطجع فأخذ هذه المحالات وانما الاشهى والاولى أن يتوم المرأة على الفراش الوثير بحيث أن يكون رأسها وأعالها مرتفعة ورأس الرجل وأعاله منخفضة ولا يتكلم وقت الجماع ولا ياتها في حال الحيض فان الولد يكون دميما فان أردت أن يزداد ماء ظهره فكل السمك الطرى المحار مع البصل وتحر زمن السمك البار ودوم الحمل والبصل والبنديق والاستكثار من دخول الحمام ونحم فراخ الحمام مما يزيد في المنى ﴿ الباب الثاني فيما يضر بالباه ﴾ السداب والشبث والبودنج والغبيراء والكمون وكل حار يابس للغاية كالتخروب والجاورش وكل بارد رطب للغاية كالكاפור والشعير والاشياء المرة الحريفة مثل الرمان والمحصرم والفرصاد والتفاح الحامض والمشمش والكمون وشرب ماء الكثير له ﴿ الباب الثالث فيما ينفع الباه ﴾ كل غذاء يجتمع في طبعه الحرارة والرودة مثل العنب الحلو وماء الحمص واللوز الحلو والفسق والتريجين وحب الصنوبر ونحم الدجاج له خاصية واللوزينج والقطايف والحمام والتمر ينح يدهن الورد ولين الثياب والمجلوس عليها وبزر الانجرة وأيسون وزنجبيل وزعفران وقسط وسنبدان وبزر السكبان ولسان العصافير وسك وخصى ثعلب ودارقفل وخولنجان وعاقرقراه وحب الزم واللوييا والعسل مع السمن وبيض الدجاج والعصافير والتين النضج والجوز ﴿ الباب الرابع في المعاجين ﴾ تأخذ رطلين من الحليب البقرى وكفين من التريجين وتغليه بنار لينة حتى يستغاط مع العسل وتأخذ كل يوم أوقية مجعون يصلح للمحرورين وتأخذ الزنجبيل والدارصيني من كل واحد جزأين وبزر الانجرة وعاقرقراه والغفل من كل واحد جزأين وسنبدان جزء يدق ويخلط ويعجن بالعسل ثم يستعمل بقدر معلوم مجعون آخر لا يصلح للمحرورين تأخذ

وثلاث سرد ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب (فصل في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن عمران صحبت ابراهيم النبي رضي الله عنه دهر اطويلا فأخبرني في مرضه الذي مات فيه قال اسمع مني فان لك على حقا لطول العيبة كنت جالسا في فناء الكعبة إذ كبر الله تعالى اذا أنا برجل قد أتاني فسلم على لأعرفه وجلس عن يميني فبقيت متعبا من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب ريحه فلم أملك نفسي الكف عنه حتى قلت له يا عبد الله من أنت قال بصوت خفي أنا المحضر عليه السلام جئت لاسلم عليك حيا لك منى في الله تعالى وعندى لك هدية نويت أن أقولها لك قلت

بشوق الله تعالى قال عليك بالمسبعات قلت وما المسبعات قال اقرأ كل يوم قبل ان تطالع الشمس وقبل ان تغرب بسم الله الرحمن الرحيم والغائحة وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة منهن سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات وصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات وقل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبع مرات ثم قل اللهم افعل بي وبهم عاجلا و آجلا في الدين والدنيا والاخرة ما أنت له ٢١١ أهل ولا تفعل بنا وبهم ما نحن له أهل

فانك غفور حلیم جواد كريم رؤف رحيم متفضل ثم داوم على ذلك كل يوم غدوة وعشية مرة واحدة ثم قل يا رب علمي هذا الخضر نيك ان قلت هذا مرة في دهرك يكفيسك ويفضل عنك وان قلته كل يوم مرة فلا تصف الوصفون مالك عند الله من الخضر قال قلت عن تروى هذا قال عن محمد صلى الله عليه وسلم فقد كنت كثيرا لالتقاء معه قال فقلت يا خضر علمي شأ اذا أنا فعلته رأيت التي صلى الله عليه وسلم قال أحب ذلك قلت نعم قال اذا صليت المغرب فقم وصل الى العشاء الاخرة من غير ان تكلم أحدا وسلم بين كل ركعتين واقرا في كل ركعة بغائحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فاذا صليت العشاء الاخرة

ماء البصل الايض بمقدار و تطرح عليه أضعافه من العسل ثم يغلى على نار لينة بحيث يذهب ماء البصل ويستعمل عند النوم ملعتين نافع ان شاء الله تعالى (الباب الخامس في صفة المعجون الثولوثي) وله سبع منافع أحدها يقوى الذكر ويفتح الاوعية والثالث يقوى أعصاب الدماغ والرابع يزيد في الشهوة والخامس يكثر الاعطاء والسادس يحبب الرجال الى النساء والسابع يغير الدم تغييرا شديدا حتى تخرج النطفة بلذة شديدة أخلاطه يؤخذ لؤلؤ وغير مشقوب ومسك من كل واحد نصف مثقال أنيسون وبهمن أبيض من كل واحد ثلاثون مثقالا ككنج وأصل اللبلاب من كل واحد نصف مثقال تقاح الأذخر والسعد وكرمارج من كل واحد ثلاثة مثاقيل سليخة ودارصيني واسارون ومصطكى من كل واحد ربع مثقال صمغ وكبيراء من كل واحد سدس مثقال تجمع هذه الادوية مسحوقة مخفولة وتجهن بمثلها عسل منزوع الرغوة وتودع في اناء زجاج ويتناول عند النوم مثقال نافع ان شاء الله تعالى (الباب السادس في ذكر الطلاء) الذي يطلى به الاحليل دهن الاترج ودهن الآس ودهن الناردين ودهن الياسمين تؤخذ حرارة ثور وعسل منزوع الرغوة قيدك به ذلك كاجيدا يؤخذ بورق ويدق ويتعم سحقه ويذيفه بعسل ويطلى به القضيب والعانة فانه ينعظ حتى يضر منه دواء يعظم الذكري حتى ينفخ يؤخذ الخراطين فيغسل ويحفف ويسحق ناعما ويذلك بدهن سمسم ويطلى به القضيب ويؤخذ لبن النعجة والملح الايض ويذلك به الذكري فانه يكبره (الباب السابع في علاج العقيم) هذا المعجون لا يخطئ يؤخذ بهمن أحر وكبيراء وسقنقور وحرارة الثور ودررونج من كل واحد مثقالان ومسك وخولنجان مثقال لؤلؤ غير مشقوب وخردل أبيض من كل واحد مثقال يجمع ويسحق ويجهن بالعسل المنزوع الرغوة ويستعمل ثلاثة أيام متواليه في كل غداة مثقال حتى يصفى المني من العكر ويجماع في اليوم الرابع فانه يولد له ان شاء الله تعالى (الباب الثامن في الآفات اللاحقه للانسان عند الجماع) وذلك خمسة أحدها الفرغ والثاني الحماء والثالث كثرة البلغم اللزج المجتمع لانه اذا جمت أعضاء الجماع وكثت الحاجة انصب ذلك البلغم عليها فاطفأها واطفأ حذتها والرابع تنقيص الشهوة التي تدومنه خاصة ان قضى وقام لغبر شهوة منه غريزية الخامسة قلة العادة (الباب التاسع في قطع شهوة الجماع) يؤخذ البودنج والسداب والكمون والسعدو والجنار من كل واحد وزن درهمين ويدق ويتناول كل غداة وعشية قدر من هذا فانه يبرد شهوة الجماع ويميتها وقيل طسوح من الكافور ييمت الشهوة سنة ومن الاطباء من قال ان الدودة التي

وانصرفت الى منزلك فلا تكلم أحدا من أهل بيتك ولا غيرهم وصل ركعتين أخرى فتنقرا في كل ركعة بغائحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد سبع مرات ثم سلم واسجد بعد التسليم وقل في سجودك أستغفر الله العظيم وأتوب اليه سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبع مرات وقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك وقل وأنت مستوحسا و ارفع يديك وقل اللهم يارب يارب يارب يا الله يا الله يا الله يا رحمن الدنيا ورحيمها اله الاولين والاخرين يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وعلى آل محمد وأرني محمد النبي في المنام واغفر

لي برجتك يارب ثم قم فصل الوتر ونم مستقبل القبلة على يمينك وصل على محمد الى ان تدخل الفراش ونم على ذلك الى ان يذهب بك النوم قال ابراهيم حفظت هذا ثم قلت من حفظت هذا قال الخضر ان الانبياء لا يكذبون والذي بعث محمد ابالحق نبيا لقد كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين علم وأوحى به اليه فتعلمته من علمه اياه قال قلت اخبرني ما ثواب هذا قال اذ القيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فانه يخبرك قال ففعلت ما قاله الخضر عليه السلام فاصبحت وأنا على تلك ٢١٢ النية الى ان صليت الفجر وارتفع النهار وصليت الغنمي ثم وضعت رأسي

وأنا أحدث نفسي ان أفعل مثل ما فعلت في الليلة الماضية فذهبت في النوم وأنا في ذلك اذ جاءتني الملائكة فملوني وأدخلوني الجنة فرأيت فيها قصران يا قوتة جراه وقصران زمرذة حضراء وقصران لؤلؤة بيضاء ورأيت فيها أنهارا من لبن وعسل وماء وخنجر تجري من غير أخذ ودورأيت في قصر منها حارية قد أشرفت فرأيت وجهها أشد بياضا من نور الشمس الضاحية وعلماها ذؤابتان قد سقطتا على الارض من أعلا القصر فسألت الملائكة الذين جالوني لمن هذا القصر ولمن هذه الحارية فقالوا هذا من يعنل مثل عملك فلم أخرج من الجنة حتى سقوني من شربها وأطعموني من ثمارها

في أصل شجرة الشمس من يتناولها قبل أن يأكل شيئا فانه يذهب شهوة الجماع والله تعالى أعلم **باب العاشر في الادوية المكثرة للمني** يؤخذ من لحم جل قتي جزآن ومن البصل جزء ويصب عليه الافويه ويطرح عليه غودودار صيني ويغمر حتى يترى ويدمن أكله فانه نافع نوع آخر يجعل في بيض السمك عجة بصفرة البيض ويكثر ثوابه ويؤكل نوع آخر يعصر البصل الابيض ويطبخ جزء منه مع جزآن من عسل بنار لينية الى ان يذهب ماء البصل يأخذ منه ملعقتين عند النوم نوع آخر يؤخذ من عصير البصل جزء من لبن البقر جزآن حليب وفانيد يطبخ الجميع ويخلط ويشرب منه أوقية هذا أكثر توليد للمني نوع آخر ينقع الحصى الكبار في ماء الحجر حير الطيب بقدر قليل لا يحتاج أن يصب عنه حتى يربو ثم يجفف في الظل ويعجن بدهن الحبة الخضراء والفانيد مثله ثم كآب الخواص بعون الله

كتاب في الجهاد وهو ثلاثة عشر بابا

باب الاول في كيفية وجوب الجهاد أول ما أوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك فقد أمره بحق نفسه ثم أنزل عليه بأياها المدثر كانه يقول أمرناك فوجدناك صادقا وألفيناك صالحا للرسالة فأنذر القوم وأخبرهم أن كل نفس بما كسبت رهينة ان عمل خيرا فخير ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فلا جرم قال أنا النذير والموت المغير فبلغ رسالات الله ودعا الناس الى دين الله في السر حتى آذوه وضر به فقال في نفسه ان هؤلاء قوم كفرة تقادوا دين آباءهم ولا ينظرون في المهزلة فأنزل الله بأياها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فكان يبلغ سرا فأمره الله أن يبلغ اليهم بالمجاهرة والمكاشفة ثم عظمت بلية القوم وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم غاية الاذاه فأنزل الله عز وجل معزيه ومسلية واصبر وما صبرك الا بالله يعني أنا قادر ان أهلك جميع الكفار في ساعة واحدة كما فعلت بأهل انطاكية في زمن عيسى ولكن ترفق بهم فان الاسلام بني على الرفق والكفر وضع على التحرق فأول الاسلام دعوة ثم مجزة ثم اظهار ثم ضرب رقبته فاصبر واحتمل وتحاوز عن خطاياهم ثم أذن للمسلمين بالهجرة ومفارقة الاوطان الى الحبشة والمدينة فأنزل الله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله فيجد في الارض مراعغا كثيرا وسعة ثم أمره بالهجرة عن وطنه ومولده بعد ثلاثة عشر سنة من مبعثه وأنزل عليه وقل رب أدخلني مدخل صدق ثم أذن الله تعالى للمسلمين أن يقاتلوا من قاتلهم من الكفار ثم أوجب على نفسه صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد والغزو فقال تعالى كتب عليكم القتال وقال تعالى قاتلوا الذين

وردوني الى الموضع الذي كنت فيه نائما فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا من الانبياء وسبعون صفام الملائكة ظننت ان كل صف منهم ملاء بين المشرق والمغرب وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدي مع من معه من الملائكة والانبياء فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ان الخضر أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر وهو أعلم أهل الارض صدق أبو العباس مني ومن جبريل عليه السلام سمع هذا الحديث وكل شيء يحدث به الخضر عنى فهو حق فقلت يا رسول الله فهل لمن يعمل بهذا العمل ثواب سوى هذا فقال وأي ثواب أعظم من هذا

رأيتي ورأيت الجنة وشربت من مائها وأكلت من ثمارها ورأيت الانبياء عليهم السلام قالوا واستنقظت وقد حصل لي من لطف الله تعالى والمصرة ما لا يعلمه الا الله قيل خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خلف جنازة فلما وضع الميت في قبره بكى بكاء شديدا حتى أبكى من حضر فقالوا يا أمير المؤمنين بم بكاؤك قال أبكاني ما توهمت في عقلي وذلك اني قيل لي ان الارض خاطبتني وكلمتني وقالت يا ابن عبد العزيز الاتسألني ما قد صنعت بالاحباب قلت بلى قالت والله خرفت منهم الا كغان ومرت منهم الابدان ثم قال أوأه ان الدنيا باقواؤها قليل وعزيرها ذليل ٢١٢ وغنيها فقير وشبابها هرم وحيها يموت

فلا يغرنكم اقبالها مع معرفة ادبارها فالغرور من اغتر بها أين سكانها الذين بنوا منها وغرسوا أشجارها غرتهم صحتهم وأعجبهم نشاطهم فركبوا المعاصي حتى جاءهم الموت أسرما كانوا فيها فلورأيتهم وما صنع التراب أبدا عنهم والديدان بعظامهم وأوصالهم كانوا والله في الدنيا على سرر مهيبة وفرش منضدة بين خدم وحشم فلينادهم الآن منكم منادو يدعهم داع فهل تراهم محبين لكم مع قرب منازلهم هيات هيات منعوا والله عن رد التجواب وانهم يسمعون الخطاب فليت شعري ماذا قيل لهم وما لقوا والله لو رأيتهم بعد ليلتين أو ثلاث لسددت أنفك من رائحتهم وزددت وجهك عنهم ولرأيتهم بعد ذلك

يلونكم من الكفار وليجسدوا فيكم غلظة ثم حث المسلمين على الجهاد فقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم أنزل الله عز وجل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس يعني خلقنا السيف للعاندين والذكرى تنفع المؤمنين والحجة للموقنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأنى رسول الله فاذا قالوا ذلك عصموا مني دعاءهم وأموالهم الا بحقها فلا سلام بين سيفين فان لم يسلم فالسيف حتى يسلم فان أسلم ولم يثبت وارثا فالسيف فن هذا يعرف حقيقة المؤمن بين كريمين والاسلام بين سيفين والله تعالى أعلم بالصواب في الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى قال الله تعالى ليظهره على الدين كله قريبا بالحجة وقد ظهر وقيل اظهاره في جزيرة العرب وقد انتجز وقيل أراد استيلاء الملوك من هذه الامة على جميع الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فأريت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك أمي ما زوى لي منها وهذا منتظر عند نزول عيسى صلوات الله عليه وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فلما بلغه قال عبدى يقدم اسمه على اسمي ومزق كتابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعزق الله ملكه وكتب الى قيصر الروم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم أما بعد أسلم تسلم والاعليك اثم الاربيين فلما قرأ كتابه أكرمه وطيبه وغلغه بالملك وقبله وأمر حتى ترعليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الله ملكه وقوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله فقيل أراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت دار ملك القياصرة اذذاك وقد أنفقت كنوز قيصر بالشام في سبيل الله فنجز الوعد في الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاثه عشر سنة فلما هاجر الى المدينة لم يجز في السنة الاولى قتال وفي السنة الثانية غزوة بدر وفي الثالثة غزوة أحد وفي الرابعة غزوة ذات الرقاع وفي الخامسة غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني النضير وفيها فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من المدينة ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى مكة وقضى العمرة وفي الثامنة فتح مكة عنوة ومنها امتد الى هوازن وخرج في التاسعة الى تبوك وفيها أمر أبابكر على الحجيج حتى حج بهم و حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع وفيها نزلت آية الالكامل وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد قضاء الحج اثنتين وعثمانين يوما ولما بعد الطريق في غزوة تبوك واشتد الحر تخلف جماعة عن رسول

الحسن والجمال وهم في أقبح حال الاعين قد سالت على الخدود والابدان الناعمة قدأ كلها الدود والشعور قد تعطت والمجلود قد تمزقت ولقد كانوا ينفون من الغبار يصيب وجوههم افردوا في منازلهم الموحشة بعد الانس وجعلوا في اطباق الارض وظلمتها وفارقوا نعيم الدنيا وزينتها اتراكم ظننتم أنكم بعدهم باقون هيات تركم ما بينتم وشيئتم اترك باقيا العمارة ما شيدت أو أخذت معك اذا أنت رحلت ان كنت ظننت ذلك ضل عقلك وفقدت ذهنك بل صار بعدك لغيرك وسوف يتركه لغيره وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة

فانه يوم شهود تشهده الملائكة وان احدا لا يصلي على فيه الا غرضت على صلواته حتى يفرغ منها قال فقالت و بعد الموت قال ان الله حرم محوم الانبياء على الارض ان تأكل اجسامهم فنبى الله حتى يرزق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفع لاتي يوم القيامة حتى يقول ربي رضيت يا محمد فاقول نعم رضيت وعمار واه ابن عسا كرفي كانه رضى الله عنه قال ابو عمرو رضى الله عنه رايت رب العزة في المنام فقال يا ابا عمرو ما بال الناس يعصوني فقلت يا رب من قدر معاصمهم قال انا قدرتها عليهم قال فقلت يا رب هل يستطيعون ان يردوا ما قدرت عليهم قال لا قال يا رب انك تعاقبهم على ذلك قال نعم

وذلك حتى لا يمتصرف فيهم ما فعل فيهم ما شاء وعزني ورجالي اذا ارتكب احدهم المعصية صاح به كل شيء ان اهلكه فاقول مهلا فانا اعلم بعبدي وما كان للسيد الكريم اذا عصاه عبده ان ينزل به العذاب ثم استر عليه ولا افصحه فقلت يا رب هذا فعلك بهم في الدنيا فكيف فعلك بهم في الآخرة قال اغفر لهم وادخلهم الجنة برحمتي قيل يا نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين اصحابه في مسجده واذا برجل اغمى قد اتى فقال سلام عليكم يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقضى لي حاجة في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حاجتك فقال لي بنت

ولم يكن عندنا ما نتقوت به واريد من يدفع لنا شيأ يقيم اودنا في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقض ابو بكر رضى الله عنه وقال انا اعطيكم كما يتقون باود كما حبا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من حاجة اخرى فقال نعم يا رسول الله اريد من يتزوج بها حبا في محمد في حياتي فقال ابو بكر الصديق انا تزوج بها في حياتك حبا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من حاجة اخرى قال قد بقي لي حاجة واحدة يا رسول الله فقال ما هي فقال اضع يدي في شية ابي بكر الصديق رضى الله عنه حبا ل محمد صلى الله عليه وسلم فنقض ابو بكر

رضي الله عنه ووضع مجيئه في يد الاعمى وقال امسك لحيتي جبا محمد صلى الله عليه وسلم فقبض الاعمى على شعبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال بجرمة شعبة أبي بكر الامار ددت على بصري فرد الله عليه بصره لوقته فنزل جبريل عليه السلام وقال السلام عليك العلى الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والا كرام ويقول لك وعزتي وجلالى لو اقسام على بجرمة أبي بكر ان أبرئ كل اعمى ما تركت على وجه الارض اعمى قال الحسن رضي الله عنه خمس مصائب في الدنيا اعظم من الذنب اولها اخذ لان الله تعالى لعبد حتى عصاه ولو عصمه لماعصاه ثانيا سلبه حليته اوليائه وكساه ٢١٥ حلية أعدائه ثالثها فتح عليه باب

عقوبته وأغلق عنه باب رجه رابعها يعلم انه بعصه وهو يراه خامسها وقوفه بين يديه وكيف يعرض عليه فضائحهم من خسر أو شر وما قدم وما أخر قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعيده وآمن برسوله أدخله الله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته الدر والياقوت ودفقاه باقوتة حمره وقلبه نور وكلامه درم معقود بالعرش وأصله في حجر ملك يقال له ما طربون محفوظ من الشياطين فذلك قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ لله تعالى فيه كل يوم ثمانمائة

النبي صلى الله عليه وسلم قال رب قاتل بين الصفتين والله أعلم بنية وروى عن أبي موسى الأشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء رجل الى وقال يا رسول الله أى الجهاد أفضل فان الرجل يقتل جنة ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء ويقاتل ابتغاء عرض الدنيا فى ذلك فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله وهذا الخبر مرآة لكل غازو مجاهد يجب أن يكون جهاده لله حتى يستحق الثواب امان من حضر للنظارة أو طالب الدنيا أو لسبب من هذه الاسباب فلا يكون غازيا والله أعلم بالصواب (الباب السادس فى بيان دار الحرب) لا تكون دار الاسلام دار حرب الا بعين ثلاث باجراه حكم الشرك فهم وأن لا يبقى فيهم مسلم أو ذمى أو مؤمن بالامان والشرط الثانى أن تكون متصلة بدار الحرب والشرط الثالث أن لا يكون بينها وبين دار الحرب دار اسلام وأجمعوا ان دار الحرب لا تصير دار اسلام باظهارها أحكام الاسلام فيها ومن زنى أو سرق أو شرب الخمر فى دار الحرب قال أبو حنيفة لا حد ولا قطع ومن قتل مسلما مهاجرا الى دار الاسلام لا قصاص وقال الشافعى يجب القصاص اما إقامة الحد وفى دار الحرب لا تحرم ولكن تكراهه ان علم الامام على غالب ظنه انه لو استوفى الحد وديهر بون ويرتدون ويفسقون وان غلب على ظنه أنهم لا يفسقون فلا يكره والله أعلم (الباب السابع فى أصناف الكفار) اعلم ان الكفار ثلاثة أصناف أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى تحمل منا كبتهم وذبا عنهم وحكمهم فى حقوق النكاح كحكم المسلمين الا فى الميراث فانهم لا يرثون من المسلمين ولا كراهية فى نكاحهم عند الشافعى رجه الله وقال مالك رجه الله عليه يكره نكاحهم الثانى عبدة الاوثان والمعطلة والدهرية لا يحمل نكاحهم ولا تحمل ذبا عنهم ولا يقرون بالجزية والصنف الثالث المجوس ويقرون بالجزية ولا تحمل منا كبتهم ولا ذبا عنهم فى المذهب الصحيح عند الشافعى رجه الله (الباب الثامن فى نقض عهد الامام) اذا صالح الكفار ثم نظر فرأى فى المصالحة شر للمسلمين فله نكث العهد والصلح والاشتغال بالقتال والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح المشركين فلما نزلت سورة براءة نقض العهد وهذا الامر معقول وهو ان الصلح انما جاز لمصلحة المسلمين فاذا كان النقض أصح جاز له النقض وينبغى أن يخبرهم حتى لا يكون غدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديه حتى نادى بنقض الصلح فلا يجوز لامير من أمراء المسلمين أن يصالح الكفار فيما هو شر للمسلمين فان هذا اعانة للكفار واغراء لهم على الكفر وهو حرام ومن شرط على المسلمين بذل مال للكفار أو رد أسير مسلم اليهم فقلت من أيديهم فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم انه مصلحة فله أعلم بنية يوم تبلى

يستون لحظة فى كل يوم يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وقال أنس بن مالك رضى الله عنه اللوح المحفوظ فى جهة سرا فيل وقيل انه عن عين العرش والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

بحكمه الله تعالى * انه كان فى بنى اسرائيل رجل شريف حسيب غنى كثير المال وكانت له امرأة حسنة يقال لها أروة وكانت صبيحة جميلة عاقلة ولم يكن فى زمانها مثلها فى الحسن والجمال والبهاء والكمال وكان زوجها أخ حدث

فكان زوجه المخروج في وجهه من الوجوه فاوصى بها الى اخيه ونخرج في وجهه فلما أتى على ذلك أيام دخل أخوه على أروة فقال لها اعلمي اني لك عاشق منذ عشرين سنين ولكن كنت أستحي من أخي وأهابه والا ن قد نخرج أخي وصار أمرك في يدي فانظري في أمرك وتابعيني على هواي ووافقيني فيما أريد فقالت أروة ان كان زوجي قد غاب فان الله تبارك وتعالى ليس بغائب وان كان زوجي لا يرى فان الله تعالى يرى وما كنت لا تابعتك على هواك ولكن احفظ على حق زوجي ولا أخونه ولا أعصى الله تعالى مع ان هذه ٢١٦ فضيحة واثم في الدنيا والآخرة فخرج الرجل من عندها آيسافا مستقبلا بليس

لعنه الله تعالى فقال له باهذا ما أصابك أراك متفكرا فقال الرجل البك عني فلم يزل به ابليس لعنه الله تعالى حتى أخبره بالقصة كذا وكذا فقال ارجع اليها فما كنت أقرب الي ماتريد منها حيث امتنعت فارجع اليها فكلما سها في ذلك فأت فقال الرجل تتابعيني على هواي والا أدخلت بيني وبينك كل شر ومنعت عنك كل خير وأضررت بك وضقت عليك في المعيشة ومنعتك مال زوجك فقالت لا أبالي ما تصنع بي وبعدهذا أقيم عليك أربعة من بني اسرائيل شيوخا يشهدون عليك بالزنا حتى ترجي فاستريح منك ومن عشقت قالت لا أبالي يكون ذلك شيئا في الله وفي كرامة زوجي وحفظه ووقاره فافعل ما بدا فاني صابرة محتسبة ولا

السراير والله يكافئه ويجازيه **باب التاسع** في جواز التعريض بقتل المعاهدين ويجوز للإمام ولنائبه وللمسلمين أن يعرضوا بقتل المعاهدين والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رد أبا بصير الى الرجلين اللذين جاآ في طلبه فقال مسعرا لو وجدنا فاعرضنا له بالامتناع ان أمكنه فقتل أبو بصير صاحبيه وانضم اليه جمع وعرض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي جندل بن سهل بقتل أبيه فقال ان دم الكافر عند الله دم كلب وإذا كان الرجوع فهذا دليل على جواز التعريض والله أعلم بالصواب **باب العاشر** في آداب الجهاد ولا يجب الجهاد الا على حر بالغ قادر على القتال واجد للزاد والراحلة والنفقة لمن يلزمه نفقته مدة ذهابه ورجوعه ولا يجب على الاعمي والاعرج والمرأة والعبد والصبي وان أحاط بالمسلمين العدو من كل جانب بعث في كل وجهة سرية تقوم بكفاية شهرهم ولا يغزو أحدا الا باذن الامام فان خرج طائفة من غير اذنه فغنموا ما لا قسمه بينهم بعد ما حسمه ويجوز قتل أهل الحرب مدبرين ومقبليين ويجوز نصب المتخنيقات والغردات والقاه الافاعي والحيات ورمي النيران ويجوز قصفهم بالنبات وبقطع أشجارهم وان كانت مشجرة ويجوز قتل شيوخهم وورهبانهم ولا يجوز قتل النساء والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين أن يخرج الى الجهاد من غير اذن صاحب الدين مسلما كان أو كافرا ومن كان له أبوان مسلمان لم يخرج بغير اذنها وان كان أحدهما مسلما استأذنه في الخروج وان كانا كافرين فلا بأس أن يخرج من غير اذنها ولا يجوز لمن حضر القتال وأسر واحدا من الكفار أن يقتله أو يسترقه أو يفادي به أسيرا أو يمن عليه فان أسلم قبل القتل سقط القتل وبقى للإمام الخيار فيما عداه واسلامه أن يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ويتبرأ من كل دين يخالف دين الاسلام **باب الحادي عشر** في شرط الهزيمة **عالم** ان شرط الهزيمة أمران أحدهما زيادة عدد الكفار على الضعف والآخر أن ينهزم متحيزا الى فئة مثل أن يتحرك من الشمس الى الظل ومن الصحراء الى الجبل فان كان المشركون أكثر من مثلي المسلمين وغلب على ظن المسلمين انهم لا يقاومونهم فتحل الهزيمة وان غلب على ظنهم انهم يقاومونهم فلا تحرم الهزيمة ولا خلاف بين المسلمين لو وقفوا وعرفوا انهم مقتولون يجوز الانهزام **باب الثاني عشر** في شرط الامان **عالم** وشرط الامان شيان أحدهما أن لا يكون ضرر على المسلمين فلو أمن طليعة أو جاسوسا اغتيل ولم يبلغ المأمن ولو أن واحدا من المسلمين أمن كافرا باذن الامام أو بغير اذنه وله مضرة ومفسدة تعود على المسلمين مثل أن يكون جاسوسا وقتانا أو مخذلا يحرف جيوش المسلمين فيجوز قتله وان كان دخل بالامان في

أتابعتك على ما تريد وتوهي مني أبدا فلما كان في الغد أقام عليها أربعة من بني اسرائيل دار فشهدوا عليها بالزنا عندها كهم فامر الحاكم برجها فانخرجوها الى المقبرة وشدوا عليها ثيابها وهي ساكنة صابرة ثم رماها الحاكم والناس حتى سقطت مغشية عليها وسال الدم على وجهها فتركوها ولم يشكوا انها قد هلكت فرموها في المقبرة وكانت سنة بني اسرائيل انهم كانوا لا يدفنون المرجوم بل يطرحونه براحتى تأكله السباع والهوام ففعلوا بهاذلك ورجعوا قال حينئذ هي مطروحة كذلك في المقابر اذمر بها اعرابي يرعى ابلا فسمع أنبنا في المقبرة فذهب لينظر فاذا هو بامرأة مثل القمر

حسنا في الدماء ملطخة فدنا منها فأشارت اليه يدها الى فيها تشكو العظش فحملها الاعرابي وسقاها فرحقت اليها نفسها
 وذهب بها الى منزله فدواها حتى برئت من تلك الجراحات فصارت كاحسن ما كانت جبالا وكما لافعشها الاعرابي فراودها
 عن نفسها بهذه المعصية فقالت يا اعرابي اتق الله فانك قد احييت ميتا وعظمت الاجر فلا تنفسه بهذه المعصية فان لي زوا
 وكان من امرى كيت وكيت ولولم يكن لي زوج زوجتك نفسي لمحسن صنيعك اياي ولكن لا اعصى ربي ولا اخون زوجي
 فتركها الاعرابي وأدر كته الرحمة بها وكان للاعرابي غلام حبشي فعشقه الحبشي ٢١٧ ودعاها الى الريسة فقالت له

أروة احسأيا كلب وكان
 للاعرابي ولد صغير في
 المهدي ولم يكن له ولد ذكر
 غيره فرجع الحبشي
 وذبح ابن الاعرابي ليلا
 وذهب بالسكين وهي
 تقطر دما الى اروة وهي
 نائمة وجعلها تحت رأسها
 وأنها تعلم بذلك قال
 وهب من ربه الله
 فلما انتهت أم الصبي الى
 المهدي لترضع ولدها فاذا
 المهدي مملوء من الدم
 فصرخت ودعت بالويل
 والنبور فانتبه الاعرابي
 وجاء فنظر أثر الدم على
 فتراس اروة والسكين
 تحت رأسها فتحير الاعرابي
 وأنكر ذلك وقال لها
 يا هذمه ما كان جزائي منك
 هذا قد أحسنت اليك
 وأحييتك فقتلت ولدي
 فقالت اروة أيها الاعرابي
 لا تصدق ذلك وما جزاؤك
 ان أقتل ولدك لانك قد
 أحييتني من الموت

دار الاسلام لان الامان شرع تامصلحة فاذا انقلبت مفسدة فلا تشرع والشرط الثاني أن يؤقت
 الامان الى شهر أو سنة فان أبده وقال أنت آمن أبدا فلا يصح الامان والله تعالى أعلم (الباب
 الثالث عشر في محاورات ابليس اللعين مع الملوك والأتراك) أعلم ان الشيطان يمرصد الانسان قد
 نصب شبكته يريد أن يصيده فيخدع الناس فيجيء الى الأتراك ويقول ما أغفلكم ما أعجبكم أتبعون
 العاجلة بالأجل أنتم في عيشة طيبة وبساتين وكنوز وجوار وغلمان وخواتين تذهبون الى
 القتال حتى تقتلون فتسبح أزواجكم وتقسيم أموالكم وتبتم أولادكم وتسكن مساكنكم ما أحقكم
 وأبعدكم عن العقل هيئات هيئات قدمات الناس من حسرة ما أنتم عليه وأنتم تهلكون أنفسكم
 وتؤتمون أولادكم ولا تشعرون الزموا ما كنتم واحفظوا سلطانكم فإني ناصح أمين ولا تتبعوا
 الراحة بالمضرة أن تكون فيهما هانا آمين كيف تساعدكم نفوسكم اغتموا عيش الوقت فالوقت
 سيف ولا تتبعوا اليوم بالغد والتغد بالنسيئة ولعل غدا يأتي وأنت فقيد فاذا سمعت النفوس
 الجبولة على الشخ والحرص فمن كان سعيدا موقفا يقول

وذى شيمه عسرا يكره شيمتي * أقول له دعني ونفسك أرشد

فيحارب الشيطان ويقول يا شقى الله خير وأبى وهو المولى والرفيق الاعلى كل عيش وان طال فالى
 فناء عيش ما شئت فانك ميت وأحبيب من شئت فانك مفارقة * اللهم لا عيش الا عيش الآخرة *
 فارحم الانصار والمهاجرة * يا ناصح السوء خالفك وأرغمك وأجاهدني سبيل الله فان سلمت
 فالغنيمة والثواب وان قتلت فالشهادة ولقاء الاحباب موت في عز خير من حياة في ذل يا شيطان
 يا عدو الله والانسان هب اني عشت سنة أو عشرة أو عشرين أليس آخرة الموت فكم عسى أن
 أعش قدر أنى أكلت جرابا من دقيق وزبدتين من مرقة فلا بد من الموت وهل لاحد منه فوت ثم
 تشدهذين البيتين وهبك حويت ملك الارض طرا * ودان لك العباد وكان ماذا
 أليس غدا تصير الى ضريح * ويجوى المال هذا ثم هذا

والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين أبو القاسم علي بن يعلى رحمه الله باسناذ عن سالم
 بن أبي الجعد عن سيرة بن أبي فاكهة ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يعد لابن آدم
 في طريقه فقعدله بطريق الاسلام فقال تسلم وتدردينك ودين آياتك فعصاه وأسلم ثم قعدله
 بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدرأرضك وسمائك وانما مثل المهاجر كالفارس يعنى في طوله
 فعصاه فهاجر ثم قعدله بطريق المجاهدة والمجاهد فقال اجهد النفس والمال فقتل فتسبح

٢٨ - مفيد * وأنجيتني ففكر في ذلك ساعة وقد كنت دعوتني الى ذنب أصغر من هذا فلم أنا بعك عليه فكيف لي
 بهذا الذنب العظيم فقال الاعرابي فانحرج عني حتى لا أرى لك وجهها والاتقتي بسبب ولدي قال فخرجت المرأة وأعطاها
 الاعرابي أربع مائة درهم نفقة لها وكان ناسكا صالحا فذهبت المرأة حتى مرت بقريه من تلك القرى فرأت فيها رجلا مصلوبا
 فوقفت متحيرة فقالت ما بال هذا قيل ان هذه سنة عام ثنانيه كان عليه الخراج ولم يؤده صلبه حتى يؤدى الخراج فقالت كم
 خراجه قيل أربع مائة درهم فرمت تلك الدراهم اليهم وقالت انزلوه وأدوا عنه هذه الدراهم اليهم فانزلوه قال وهب رحمه الله

فأنى الرجل داره فقال لاه من أدى عنى أنت أم أبى فقالت الام ما أدينا ولكن أدت المرأة المارة عليك فقام الرجل جنل وتبعها حتى أدركها فى المغازة فلما نظر إليها عشقها فأرودها عن نفسها فقالت أنشدك بالله لا تفعل فيا سبحان الله قد أنجيتك من غم الدنيا وأنزلتلك من الموت فانت تريدان تفضنى وتدخلنى النار ما انصفت فلم يلتفت وجعل يدعوها الى الريبة وهى تأبى قال وهب رجه الله فمرت سفينة وكان على شط البحر فقام الرجل الى أهل السفينة وقال ان معى جارية جميلة فاشتر وهامنى فانى أريد بيعها فوفقوا فلما نظر وا ٢١٨ الى حسناتها وجمالها اشتر وهامنه بالف دينار وأخذ الفتى الثمن وجلسها صاحبها

الذى اشترها فلما جن الليل أراد ان يمسها فاظلمت عليهم السماء وعصفت الرياح وجاء البحر بموج عظيم من كل مكان حتى خافوا الغرق واستبقنوا بالهلاك فقامت أروة وقالت الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه ولا يضيع من توكل عليه وقالت يا قوم لقد اشترانى هذا وأنا حرة وكان من أمرى كيت وكيت فرأوتنى عن نفسى فاصابكم هذا البلاء فان أطلقتمونى مما أنافه من الرق أدعو ربي ليطلق عنكم البلاء ويسكن هذا الريح والاضطراب قال فجمعوا فيما بينهم ألف دينار وأدوا الى صاحبها وأعتقوها فانجحت عنهم الظلمة وصاروا آمنين ثم انهم عشقوها باجمعهم وهموا على ان يقعو عليها فعصفت الريح واضطرب البحر

المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد فى فعل ذلك منهم ومات كان حقا على الله أن يدخله الجنة فهذا دليل ان من أطاعه وترك الجهاد وآثر الدنيا على الآخرة فإلهة من نصيب فاعتبروا يا أولى الابصار تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ كتاب فى فتن آخر الزمان وما يحدث فيه وهو ثمانية أبواب ﴾ ﴿ الباب الاول فى أشراط الساعة ﴾ لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أخذ بحاقة الكعبة وقال أيها الناس انى محدثكم بأشراط الساعة فاسمعوا الا ان من أشراط الساعة ستين خصلة قيل ما هن يا رسول الله قال اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى واضاعة الامانة واستحلال المحرام وأكل الربا وأخذ الرشا وتشديد البناء وبيع الدين بالدنيا وقطيعة الرحم وبيع المحكم وكثرة الشرط وامارة الصبيان واتخاذ القيان وجلود السباع لبا سا وظهور الجور فى كل بلدة ويكثر الطلاق ويفشوا زنا ويخون الامين ويؤمن الخائن ويكثر البهتان وشهادة الزور ويكون المطر قريبا والولد غيظا وتمنع الزكاة وتدمن الخمر ويكون فى ذلك الزمان امرأه فسقة ووزراء خونة وعرفاء كذبة وقراء فجرة وعلماء دهنه وتجار خونة وتحلى المصاحف وتزين المساجد وتطول المنارات وتكثر الامراء وتقل الفقهاء وتكثر الخطباء وتقل الامناء وتكثر الفقراء وتنقص العهود وتعطل الحدود وتتخذ القينات والمعازف وتنقص الميزان والمكالم وتلد الامم ربتها وتشارك المرأة فى تجارة زوجها وتتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء ويسلم للمعرفة ويشهد من غير أن يستشهد ويتفقه لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة والكافر والظالم فيهم عزيز والمنافق والغاسق فيهم قوى والجاهل فيهم شريف والمؤمن التقي فيهم ضعيف ذليل يذوب قلبه كما يذوب الملح فى الماء من كثرة المنكر لا يستطيع تغييره كيسهم فى ذلك الزمان من يروغ يدينه روغان الثعلب أعادنا الله واياكم ونجانا من فتن آخر الزمان والله الموفق ﴿ الباب الثانى فى حوادث آخر الزمان ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتى زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه تنزع الرحمة من قلوبهم وتقل مكاسب الحلال ويكثر المحرام ويمنعون الزكاة وتفشوا الزلازل وتسلب الارامل وتسلط السباع على الناس حتى يتحصنوا فى المدائن والقصور ثم يكون قذف ومسح وخسف وتظلم الشمس نصف النهار فيظلم الله عليهم حتى يموت نصف الانس ونصف الجن ثم فتنة الدجال ثم لا يوارى مولود ثم تمطر السماء ببرد كبيض النعام وتظهر العلامات وتصير السنة كالشهر والشهر كاليوم واليوم كالساعة ومن علامات الساعة انتفاخ الاهلة

فانصدعت السفينة نصفين فغرقوا كلهم وسلمت أروة مع الاموال والامتنعة التى كانت فى السفينة فلبست زى وهو الرجال وسيرت الخشب حتى وقفت على جزيرة فى وسط البحر وعليها مدن كثيرة فشدت الخشب الى جنب تلك الجزيرة ومضت حتى دخلت على الملك متزينة بزى الرجال وقالت أيها الملك عندى سفينة منكسرة وعليها أموال كثيرة وأمتعة قد غرق أهلها وبقيت أنا مع أموالهم وبقى فى يدي وأنا غلام حدث كما ترى وأخاف ان يهلك المال فانا أحب ان تصير هذه الاموال فى خزنة الملك حتى أكتب الى ورثة أربابها فيأتون ويأخذون حقوقهم فتعجب الملك من حسناتها وكمالها وأمانتها ولم يشك انها

رجل قال فامر الملك بقبض تلك الاموال واقبلت الجارية تدل الز حال على الدين والعبادة حتى استجبت لها الدعاء فكانوا
 يأتون بالمرضى والزمنى فتدعولهم والله تعالى يعاقبهم فلما حضر الملك الموت دخلوا عليه وقالوا أيها الملك استخاف علينا من
 ترضي قال استخاف عليكم هذا الغلام الذي جاء بهذه الاموال قال ثم ان الملك هلك فأجلسوها على ملكه فلما استقرت في الملك
 واطمأنت وجلست على هياتها دخل عليها اشرفهم فقالت لهم ليذهب كل رجل منكم بيئي الى ابنته وأخته في أحسن زينة
 هيشة حتى أختار منهن لنفسى فخرجوا وفرحوا بذلك طمعاً في مصاهرته فلما ٢١٩ دخلن عليها مزينات متلبسات

قامت فانجرت ذواتها
 وتجردت من ثيابها فرأى
 النسوة امرأة لم ينظرن الى
 مثلها ولا رأين أحسن
 منها فقالت أيها النسوة قلن
 لا يا أسكن واخواتكن
 اني لست أرضى ان يكون
 ملككم امرأة تختب على
 منبر وهي حائض وقصت
 عليهن قصتها فلما بلغ
 الرجال خبرها قالوا افئخ
 الآن أرغب مما كافيها
 لا ماتنها في فرجها والاموال
 التي كانت في يدها فابت
 عليهم ان تكون ملكة
 ورجعت الى موضعها
 وتسامع الناس وشاع
 فيهم انها مستجابة الدعاء
 في المرضى وغيرهم قال
 وهب رجسه الله ثم ان
 زوجها قد قدم بعد دهر
 طويل فسأل أخاه وقد
 عمى وأقعده فقال ما فعلت
 ما فعلت بزوجتي أروة
 فقال انها قد زنت ورجوها
 فسات فاسترجع الزوج

وهو ان يرى ليلته كأنها ليلتان ولن تقوم الساعة حتى يفتح الله قسطنطينية على يدي أهقي ولا
 تقوم الساعة حتى يلتقي الشيطان الكبير ان يقول أحدهما لصاحبه متى ولدت فيقول زمان
 طلعت الشمس من مغربها ولا تقوم الساعة حتى يكون للخمسین امرأة قيم واحد ولا تقوم الساعة
 حتى يرتفع الركن والمقام ولا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون قوما وجوههم كالبحان المطرقة
 صغار الاعين خنس الانوف والله المستعان وبه التوفيق **باب الثالث في وقت تمني الموت**
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذارأى أحدكم حسا فليتمن الموت امرأة السفهاء وكثرة الشرط
 والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم وقوم يتخذون القرآن مزامير وهذا خير مهيب وله سر عجيب
 ومعنى الخسر اذا كان أحدكم في حالة من أحده هذه المحلات الخمسة فليذكر الموت وليتمنه فبطن
 الارض خير له من ظهرها وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يومه فهو مغبون
 ومن كان غده شر يومه فهو ملعون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان
 فالموت خير له من الحياة وكذا من كان أمرا على قوم متبعالهوا يفعل ما يشاء غير ملتفت الى
 الشرع فهو في خسران مبين ومن كان عوانيا شريطا فهو شقي لانه باع الآخرة بدينها غيره ومن
 استخف بالدم فالله خصمه وعليه لعنة الله والملائكة والناس لانه هدم بنيان الله ومن قطع
 الرحم فقد استوجب من الله المقت والله أعلم **باب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم الاخير**
 شر **ومعلوم عند العقلاء ان شعائر الاسلام في هذا الزمان اظهر والكفار اذل وشعائر الاسلام**
من الصلوات الخمس والجمعات وقرآءة القرآن والمجاهد والمجاهدين في زماننا أكثر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا والاسلام لم يبلغ غير جزيرة العرب وعمر بن عبد العزيز الذي
 شبه بامير المؤمنين عمر بن الخطاب لعذله وأمانته فقيل عدل عمر بن عبد العزيز كان بعد الحجاج
 والشافعي وأبو حنيفة كانا بعد المائة وفتح السلاسل ووقع في آخر الزمان فكيف يكون الاخير شر
 فاقول وبالله التوفيق تأويله والعلم عند الله تعالى الاخير شر بموت العلماء وانقراض الفضلاء
 واخترام الفقهاء يذهب الصالحون ولم يعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان يتغير في صورته
 بل أراد يذهب العلماء ويبقى الجهال وتندرس أعلام الدين قال الله تعالى أولم يروا أنا تأتي الارض
 ننقصها من أطرافها قيل في التفسير بموت العلماء والدليل على هذا التأويل قول عبد الله
 ابن مسعود لا يأتي على الناس عام الا والذي بعده شر منه قالوا يأتي علينا العام نخصب فيه
 قال انى والله ما أعني بخصبكم ولا جسدكم ولكن ذهاب العلماء والعلم قد كان قبلكم عمر ما رأى

وقال ان الله وانا اليه راجعون ومكث سنين ثم ان خسر الجارية واستجابة دعائها شاع في الخلق حتى وصل اليهم فقال زوج أروة
 لآخيه يوما بلغني ان في وسط البحر جزيرة فيها امرأة مستجابة الدعاء فاجلك اليها لعل الله تعالى يعاقبك بدعائها فقال أحب ذلك
 فقبل أخاه ومضى فبينما هذا الزوج يسير مع أصحابه اذ بوالد المصلوب الذي أنزلته أروة من الصلب ومعه ابنه أعمى قد توجه
 اليها فبينما هما كذلك اذهما بمولى الحبشي الذي كانت أروة في منزله ومعه الحبشي أعمى فساروا جميعا حتى انتهوا الى
 الجزيرة ووصلوا الى أروة فلما نظرت الى زوجها عرفته وأنكر الزوج ولم يعرفها فخنقتها العبرة يعني الدموع فدخلت كوخها أي

منزلها وفاضت عندها وجدت الله على ذلك ثم خرجت وقالت لزوجها وهو لا يعرفها باقينا انالناخذ على ما نعالج من المرضى شيئا ولكن الان نأخذ منك فقال الزوج لا أبالي فاني كثير الاموال خذي مني ما أردت فنظرت الى أخي زوجها فقالت ان أخاك هذا فيما أرى فيه قد ارتكب معصية وظلم أحدا من المسلمين فادركه دعاء المظلوم حتى ابتلاه الله بما ابتلاه من سيئ عمله فانه ان يقر بما كان منه حتى يعافيه الله تعالى والافلت بمسحا به من دعائي فيه ففكر أخوه هذا الزوج فقال في نفسه اني لأشك انها صادقة فقال أخو ٢٢٠ الزوج للزوج اعلم يا أخي ان امرأتك كانت خيرا للنساء واني راودتها عن نفسها

وانها ابت فظلمتها واوقت عليها شهود زور حتى رجعت فقتلت فقال الزوج بشس ما صنعت والله مارعبت حتى ولكنك أخي من أمي وأبي فعفا الله عما سلف فدعت عند ذلك فابصر من العمى وقام على رجله وبسط يديه ثم قال أبو المصوب هذا ابني أيتها المرأة الصالحة قد أصابه العمى فقالت ان ابنك قد خان وظلم وغدر فاستجاب الله دعاء المظلوم عليه فان أقر بذنبه ذلك رجوت له العافية فقال لابنه يا بني تكلم لاني صادقة فيما تقول فقال ان المرأة التي أدت عني أربع مائة درهم وأنزلتني من الصلب عشقتها فراودتها عن نفسها فابت على فبعتهما من أهل السفينة بالف دينار في وسط البحر فلما سارت السفينة عميت عنى

العلمون مشبه فافهم فانه لطيف في الباب الخامس في احوال الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبيع أغنياء الناس للزينة وأوساطهم للتجارة وقرأوهم للرياء والسمعة وفقراؤهم للسئلة وقال يأتي على الناس زمان لا يسلم الرجل على الرجل الا بعرفه ويمر الرجل بالمسجد ثم يخرج ولا يصلي فيه وقال يأتي على الناس زمان يقال للرجل ما أظرفه وما أعقله وما أجده وما في قلبه من الايمان ما يوزن بجر دله وقال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر ولا يستطيع تغييره وقال يأتي على الناس زمان لا نرى برى أحدكم جروكلب أو خنزير خير له من أن يربي ولد من صلبه وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الأهمهم بطونهم شرفهم متاعهم قبلتهم نساؤهم دينهم دراهمهم ودنانيرهم أولئك شر الخلائق وقال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه من المحرام أو من التحلال وقال يأتي على الناس زمان لا يبدل للرجل من الدينار والدرهم بغيره ديناه وقال يأتي على الناس زمان يكون السلطان كالسبع ومن قبله كالذئب ومن قبله كالثعلب ويكون المسلمون كالشاة فتسلم الشاة بين سبع وذئب وثعلب وقال يأتي على الناس زمان الموت أحب الى أحدهم من الذهب الأحمر وقال يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر ديناهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وقال في آخر الزمان منافقون منافق غني بينهم أحب اليهم من مؤمن فقير وقال يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا أن يكون مستندا الى منافق أعادنا الله من هذا الزمان وقتنه فانه ولي ذلك في الباب السادس في خبر عاد وثمود في عجائب الزمان دفينه الكنوز بحضر موت وجدوا كوزا في جوفه سنبله خنطة قد امتلأ بها فوز نوها فكانت منا من المكي وحبا كالبيض وبحضر موت شيخ قد أتى عليه خمسمائة سنة وله ابن قد أتى عليه أربع مائة سنة ولابنه ابن قد أتى عليه ثلثمائة سنة فملاوا السنبله الى الابن الاصغر وقالوا هو أثبت الثلاثة عقلا فكان قد عرف ثم انطلقوا الى الاوسط فوجدوه أثبت عقلا منه ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه أثبت عقلا فليل له هذا عجيب أنت أثبت عقلا من ابنك وابن ابنك فقال أما ابن ابني فكانت له امرأة سوء تؤذيه وتحالفه فذهب عقله بمقاساتها وأما ابني فكانت امرأته تحسن مرة وتسي مرة أخرى وأما أنا فلي امرأة صدق ان رأيتي خرينا فقتني وان رأيتي مسرورا ترذني فلما انظر الى السنبله بكى وقال هذه من زرع ناس كرام ثم ذكر أخلاقهم وانه كان لهم قاضيا مكث حولا لا يأتيه أحد يحتم اليه فقال للملك تجري على ولا يختصم الي أحد فقال أقم

وصارت الدنانير حجارة فقالت أروة اللهم فكأصدق في ذنبه فاذهب عنه العمى فنظرت في ساعته فصار بصيرا ثم قال مولى الحبشي انظري في أمري أيتها المرأة الصالحة الرشيدة قالت يا عرابي وهو لا يعرفها انما عبدك هذا ابتلى بذنب عظيم فان هو أقر بذنبه رجوت له العافية فقال له الاعرابي أصدق والاطر كنتك ومضيت فقال يا مولاي اني كنت قد عشقت تلك المرأة الاسرائيلية التي كانت في منزلنا فراودتها عن نفسها فابت وأنا الذي قتلت ابنك وجعلت السكن تحت رأسها العلك ان تقتلها فاستمر يبيع من عشقتها فقالت أروة اللهم ان كان صادقا فلا تجيب بصره عن نور شمسك فعرفني الحبشي

زوجها ومحض من أهل
الجزيرة وصلحائها فلما
فرغت من ذلك قالت
لزوجها هل في شبه من
امرأتك المرجومة التي
كانت تسمى باسمي فقال
الزوج بلى كأن أنفك
أنفها وعينك عينها
وحاجيك حاجباها والله
مارأيت نغمة أشبه من نغمتها
منك فلولا أنها قتلت
لاخذت سيديك وقلت
هذه امرأتى فقالت أدن
مني انى امرأتك المظلومة
المرجومة التي احتملت
فيك القتل والسبي والبيع
والغرق في البر والبحر
وأديت اليك الامانة في
نفسى قال وهب رجه الله
فبكي الزوج ومن كان
حاضرا من الاشراف
وتعجبوا من قصتها وأمرها
فلما جن الليل أراد زوجها
ان يمسه فقالت أنا لك
الآن فلا تجعل فقامت
ولست جدد ثيابها
وتوضأت ثم صلت ركعتين
ثم قالت الهى ان كنت
عنى راضيا فظهرنى من
أيدي الرجال وأقبضنى
مرضية عندك في سجودى
ثم سجدت فأتت في
سجودها فعمد أهل
الجزيرة فقبروها وبنوا لها

على عمك فاتاه رجلان يختصمان اليه فقال أحدهما اشتريت من هذا أرضا فوجدت فيها
جرة من الذهب فسألته أن يرد على مالى ويأخذ أرضه وذهبه فابى وقال الاخر أياها القاضى
انى بعث الارض بما فيها فقال القاضى لاحدهما هل لك من ولد فقال لى ابن مدرك وقال
الاخر لى ابنة فزوج ابنته من ابنه وصالح بينهما والله أعلم بالصواب (الباب السابع في الوقائع
والعظام) قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسى في تاريخه انه يكون هذة في رمضان
يموت فيها سبعون ألفا ويكون خسف بالشرق ومسح بالمغرب وقذف بجزيرة العرب وقالوا الهذة
في رمضان توقط النائم وتفرغ اليقظان ويصعق سبعون ألفا ويعمى سبعون ألفا ويصم سبعون
ألفا ويحرس سبعون ألفا وينفتق سبعون ألف بكر ثم تكون مغمة في شوال ويميز القبائل في
ذى القعدة وينغار على الحاج في ذى الحجة والمحرم أوله بلاه وآخره فرح ثم يكون موت في صفر ثم
تتنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب في جمادى ورجب قالوا يا رسول الله
من يسلم من ذلك قال من لم يبيته وتعود بالسيحود ومن العظام ثم خروج الجبشة فيخربون الكعبة
ومكة فلا تهر الكعبة بعدها ويستخرجون كنوز فرعون وقارون فيجتمع المسلمون فيقتلونهم
ويسبونهم حتى يباع الحبشى بعباءة (الباب الثامن في فتنة الخوارج) جاء رجل أسود شديد
السواد شديد بياض الثياب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنيمة والله
ما عدلت منذ اليوم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يعدل اذا لم يعدل ثم قال
لانى بكر اقتله فغضى ثم رجع فقال يا رسول الله وجدته راكعا ثم قال لعمر اقتله فغضى فلم يره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله عز وجل وهو عبد الله بن وهب
الراسبي واشتدت الفتن فقال الخوارج ان عليا معاوية أفسدا الامر في هذه الامة فلوقتناهما
عاد الامر الى حقه فقال رجل من أشجع والله ما عمر ودونهما فانه لا صل الفساد فقال عبد الرحمن
ابن ملجم المرادى اللعين المطرود أخزاه الله أنا غتال عليا واقتله وقال المحجاج بن عبد الله أنا اقتل
معاوية وقال رجل من بنى العنيس أنا اقتل عمر فجعلوا ذلك ليلته الحادى والعشرين من
رمضان فترزوج بن ملجم لعنه الله في الكوفة قطام بنت علقمة المخارجية قالت لا أقنع الا بثلاثة
آلاف درهم وعبدوامة وقتل على بن أبى طالب فان سلمت أرحت الناس وان أصبت رحبت الى
الجنة وسبق الى النار وقال هذا السيف أنحر به جزورا فأخبر على بذلك وبقتله فقال من يقتلنى بعد
وقال كيف أقتل قاتلى ثم ضرب به على صلعته فقال أمير المؤمنين رضى الله عنه فزرت ورب الكعبة
فتلقاه المغيرة بن نوفل بتطيفة رماها عليه ثم عاش يومين ومات رضى الله عنه واختلفوا في قتل
عبد الرحمن بن ملجم فقبيل انه مملى وقطعت يده ورجلاه وقتل أما المحجاج بن عبد الله فضرب
معاوية رضى الله عنه مصليا فأصابه في ما كنهه فقطع منه عرق النكاح فلم يولد معاوية بعد ذلك
فلما أخذ قال الامان والشارة قتل على في هذه الليلة ثم أتى الخبر فقطع معاوية يديه ورجليه
وأما العنيسى فلم يخرج عمر رضى الله عنه الى الصلاة لوجع البطن وضرب خارجة بن
هضيص فقتله فقال أردت عمرا فأراد الله خارجة فقالت الخوارج

ياضربة من تقى ما أرادها * الاليلغ من ذى العرش رضوانا
انى لا ذكره عينا فأحسبه * أوفى السبرية عند الله ميرانا

فأجابهم عمران بن حطان باضربة من لعين ما أراد بها * الالهيدم للاسلام أركاننا
أضحى غداة تعاطاها بضربته * مما عليه من الاسلام عريانا
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقطاً * من نسل ابليس بل قد كان شيطانا

تم كتاب مفيد العلوم ومفيد الهموم بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد السابق الخلق
نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضي من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقى صلاة
تستغرق العبد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انقضاء ولا أمدها ولا انتهاء صلاتك التي
صليت عليها صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك
لا انقضاء لها ولا انتهاء دون عمك وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته كذلك والحمد
لله على ذلك آمين

نحمدك يا من بسا هر صنعك ملائحت القلوب لك عظمة واجلالا وبجليل حكمتك كسوت
المسكات حلبة الوجود فافجعت مراتهم عما قسمت لكل منالا ونصلي ونسلم على سيدنا محمد
الآتي لتتم مكارم الاخلاق وعلى آله وأصحابه الناصرين لدعوته في جميع الآفاق
﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب مفيد العلوم ومفيد الهموم للعلامة أبي بكر
المخوارزمي رحمه الله وأتابه من رحيق رحته فوق ما يقناه وهو كتاب حوى من أطراف العلوم
كل معنى مفيد فيقتطف الجاني منه كل ما يريد وقد حلت طرره ووشيت غرره بالسكاب المسهي
بالمختار من فوارد الاخبار للعلامة شمس الدين محمد بن أحمد المقرئ الانباري وكان طبع هذا
السكاب من ثمرات مساعي ملتزميه وهما حضرة السيد عمر هاشم المكتبي وأخيه وذلك بالطبعة
العليه بمخرودة القاهرة المعزبه بجوار الجامع الأزهر والمحل الأنور اذاره كل من حضرة
الشيخ حسن أحمد الرشيدى والسيد عمر هاشم والشيخ محمود البيطار الحلبي وذلك في ربيع الآخر
من سنة ألف وثلثمائة وعشرة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

﴿و حين تمام طبعه وبدوزهره قرظه بعض الفضلاء فقال﴾

أفاد العلم بالادب * مفيد الجعم والعرب كتاب جل عن ند * له في نهجه الادبي
سما في السكت منزلة * تبيل مقاصد الارب فما أسناه في أدب * وما أسماه في الكتب
به الدنيا عدت ترهو * كرهو الراح بالمحب حلا في ذوق أهلها * فأنسى لذة الطرب
بديع الصنع في وضع * وفي علم وفي أدب لقد رقت معانيه * فأزرت بابنة الغنب
حوى الصهباء في كلم * فشمنا آية العجب لواضعه أبي بكر * نساء سخ كالسحب
وصائغ طبعه عمر * أخوال الفضال والحسب لقد حلت مساعيه * بطبع ضاء كالشهب
هو الفضال من حلت * ما أثره بلاريب به الآداب قد طابت * مجانبها بلانصب
نساء صنيعه فرض * علينا مدة المحب جزاه ربه خيرا * وهذا خير مكتسب
مدى الايام ما برزت * غواني الفكر من جب وما هذا المفيد غذا * مفيد الهم والكرب
وما قلنا نورخه * بيت صيغ من ذهب أبو بكر المخوارزمي * أعاد الود للآدب

٢٣١ ٨٩٥ ٧٦ ٤١ ٦٧

سنة ١٣١٠

قبر اعلى شاطئ البحر من
البحر والآخر فهو قبرها
رجه الله تعالى قال
المصنف وانما أوردت
الحديث بطوله محرف
واحد وهو انها لما ظلت
وصارت مظلومة من
جهة أخى زوجها والحشى
والمصلوب دعت عليهم
فاستجاب الله دعاءها ففهم
وأصابهم ما أصاب ثم
دفعت عنهم البلية بدعائها
لهم
تم كتاب المختار من فوارد
الاخبار بعون الملك
الغفار وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه المصطفين
الاخبار

﴿ فهرست كتاب مفيد العلوم ومفيد الهموم ﴾

صفحة		صفحة
٢٣	السابع في تعظيم المحصف واحترامه	٢
٢٤	الثامن في حكم عوام المؤمنين	٥
	التاسع في كرامات الاولياء والصالحين	﴿ كتاب في قواعد الدين وفيه خمسة أبواب ﴾
٢٥	﴿ كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب ﴾	٥
٢٥	الباب الاول في ماهية الروح	الباب الاول في النظر والاستدلال
٢٦	الثاني في حقيقة العقل	٦
٢٧	الثالث في غرائب الفقه	٧
٢٨	الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم	٧
٢٩	الخامس في غرائب الاخبار	الرابع في نكت الائمة في التوحيد
٣٠	السادس في سر القدر	٩
٣١	السابع في القول في المحروف	الخامس في عجائب خلق الانسان
٣١	الثامن في الثواب والعقاب للروح أم للجسد	السادس في مسئلة داخل العالم وخارجه
٣٢	التاسع في بيان نعمة الله على العبد	١٠
٣٣	العاشر في خاصية الماء	السابع فيما يلزم المكلف اعتقاده
٣٣	﴿ كتاب الرد على الكفرة وفيه أربعة عشر بابا ﴾	١١
٣٣	الباب الاول في حقيقة التعصب	الثامن في فرق الامة
٣٥	الثاني في حقيقة التكفر	١١
٣٥	الثالث الرد على الفلاسفة	التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة
٣٧	الرابع في الرد على الدهرية	١٢
٣٧	الخامس في الرد على الملاحدة	﴿ كتاب في أحكام النبوة وفيه احد عشر بابا ﴾
٣٨	السادس في الرد على الطبايعيين	١٢
٣٩	السابع في الرد على المتجمين	الباب الاول في تفسير النبوة
٤٠	الثامن في الرد على اليهود	١٣
٤٠	التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة العقر والكواكب	الثاني في الرد على البراهمة
٤١	العاشر في الرد على المجوس	١٣
٤٢	الحادي عشر في الرد على البراهمة	الثالث في بيان نبوة محمد عليه السلام
٤٢	الثاني عشر في الرد على أهل التثليث	الرابع في شروط المجتزأة
٤٣	الثالث عشر في جوابات الزوم	١٤
٤٤	الرابع عشر في الرد على الاباحية	الخامس في مهجزات النبي عليه السلام
٤٥	﴿ كتاب فوائد الدين وفيه ستة عشر بابا ﴾	١٥
٤٥	الباب الاول في فوائد المال	السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
٤٦	الثاني في آفات المال	١٦
٤٦	الثالث في رقية المال	السابع في أخلاقه صلى الله عليه وسلم
٤٧		١٧
		الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم
		١٨
		التاسع في خصائصه صلى الله عليه وسلم
		١٩
		العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم
		٢٠
		الحادي عشر في بيان انه رسول صادق وان نبوته لم تزل
		﴿ كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب ﴾
		٢٠
		الباب الاول مناظرة الانبياء عليهم السلام
		الثاني في تفسير فرض العين
		٢١
		الثالث في تفسير فرض التكفاية
		٢١
		الرابع في شعار أصحاب الحديث
		٢٢
		الخامس في الفرقة الناجية
		٢٣
		السادس في مجانبة أهل البدع وبغضهم

صفحة	صفحة
٤٧	الرابع في انه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا
٤٨	الخامس في الترخيص بالكذب
٤٨	السادس في بيان أن الغني الشاكر أفضل
٤٩	أم الفقير الصابر
٤٩	السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم
٤٩	الثامن في مزاج النبي صلى الله عليه وسلم
٤٩	التاسع في محبة الفرس
٥٠	العاشر في كيفية أكل الشيطان
٥٠	الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبيين
٥٠	الثاني عشر في بيان طعام المرذوكة من الحشيشة والكثيرة
٥٠	الثالث عشر في نظر الخادمين الى الملتصاء
٥١	الرابع عشر في حكم مانعي الزكاة
٥١	الخامس عشر في حقوق المؤمن
٥١	السادس عشر في اكرام الشعر
٥٢	(كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر بابا)
٥٢	الباب الاول في آداب المرید
٥٢	الثاني في آداب الصلاة والثالث في الزكاة
٥٣	الرابع في آداب الصوم والخامس في الدعاء
٥٤	السادس في آداب قراءة القرآن والسابع في آداب الجمعة والثامن في أكل الطعام
٥٥	التاسع في آداب الشراب والعاشر في آداب المضيف والحادي عشر في آداب الضيف
٥٦	الثاني عشر في آداب النوم والثالث عشر في آداب الخلاء والرابع عشر في آداب دخول الحمام والخامس عشر في آداب النكاح
٥٧	السادس في آداب محبة النساء وعشرتهم
٥٧	السابع عشر في آداب الجماع
٥٨	(كتاب الورد وفيه أربعة عشر بابا)
٥٨	الباب الاول في معنى الدعاء
٥٨	الثاني في أورد الانبياء عليهم السلام
٥٩	الثالث في ورد اليوم
٥٩	الرابع في صلاة المواسم
٦٠	الخامس في دعوات الانبياء عليهم السلام
٦٠	السادس في دعوات الاسبوع
٦١	السابع في صلوات الحاجات
٦٢	الثامن في أورد الدعاء
٦٣	التاسع في أورد الاولياء والصالحين
٦٣	العاشر في أورد السفر
٦٤	الحادي عشر في الصلاة على النبي
٦٤	الثاني عشر في أورد الملك والحراث
٦٥	الثالث في أورد أمانة الله عز وجل
٦٥	الرابع عشر في الاستعادة
٦٥	(كتاب المناظرات وفيه تسعة أبواب)
٦٥	الباب الاول في مناظرة الله مع العبيد
٦٥	الثاني في مناظرة النبي مع النصاري
٦٥	الثالث في مناظرة الروح مع الجسد
٦٦	الرابع في مناظرة ابليس لعنه الله مع النبي صلى الله عليه وسلم
٦٦	الخامس مناظرة أهل القبور وأهل القصور
٦٨	السادس مناظرة الاغنياء والفقراء
٦٩	السابع مناظرة النعمة مع العافية
٧٠	الثامن مناظرة السخاء والبخل
٧٠	التاسع مناظرة الدولة مع العقل
٧١	(كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة أبواب)
٨١	الباب الاول معرفة معادن الجواهر
٧١	الثاني في خاصيتها وصفها
٧٣	الثالث في ذخائر الملوك
٧٣	(كتاب الاقاليم وفيه أربعة أبواب)
٧٣	الباب الاول في أقاليم الارض
٧٤	الثاني في هيئة الارض
٨٥	الثالث في أحكام بناء الدنيا
٨٥	الرابع في أطيب البلاد وأزهرها
٨٥	(كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر بابا)
٨٥	الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة
٨٦	الثاني في معالجة حب الدنيا
٧٧	الثالث في معالجة الغفلة

صفحة		صفحة	
١٠١	الثامن في بيان العسر واليسر	٧٧	الرابع في معالجة شهوة الفرج
١٠٢	﴿ كتاب الحلال والحرام وفيه أربعة عشر بابا ﴾	٧٨	الخامس معالجة نظر العين
١٠٣	الباب الاول في الحلال المطلق		السادس معالجة فضول القول
١٠٤	الثاني في المحرام المطلق		السابع معالجة الكذب
	الثالث في أحكام المال المحرام	٧٩	الثامن معالجة الغيبة
١٠٥	الرابع في أموال السلاطين		التاسع معالجة الغضب
	الخامس في جواز كل مال الغير للضرورة	٨٠	العاشر معالجة الحسد
٢٠٦	السادس في أواني الذهب والفضة	٨١	الحادي عشر في علاج البخل
١٠٧	السابع فيمن تحمل غيبته وتحرم	٨٢	الثاني عشر في علاج الحرص والطمع
	الثامن في اللعب المباح		الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة
١٠٨	التاسع في تحريم اقتناء الكلاب	٨٣	الرابع عشر في علاج الكبر والعجب
	العاشر في اخصاء الحيوان	٨٤	الخامس عشر في معالجة الزباه
	الحادي عشر في اباحة الصيد وكونه حلالا		السادس عشر في معالجة مذمة الخلق
١٠٩	الثاني عشر في مستحق الاموال والغنيمة	٨٥	السابع عشر في معالجة الخلق المذموم
١١٠	الثالث عشر في رد المظالم والمخروج عنها		الثامن عشر معالجة احضار القاب للصلاة
١١١	الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية		﴿ كتاب حقيقة الدنيا وآفاتها وفيه تسعة أبواب ﴾
	﴿ كتاب المحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا ﴾		الباب الاول في صورة الدنيا
١١٢	الباب الاول في حق الله تعالى على عباده	٨٧	الثاني في أمثلة الدنيا
	الثاني في بيان حق العباد على الله تعالى	٨٨	الثالث في شدائد الدنيا
	الثالث في حق رسول الله عليه السلام	٨٩	الرابع في المبكيات
١١٣	الرابع في حق المسلم		الخامس في حقيقة الدنيا
	الخامس في حق الوالدين	٩٠	السادس الزهد في الدنيا
٢١٤	السادس في حق المولودين	٩١	السابع سبب رغبة الناس فيها
	السابع في حق الزوج		الثامن حكايات الناس فيها
	الثامن في حق الزوجه	٩٢	التاسع مقالة الاثمة في الدنيا
١١٥	التاسع في حق المالك		﴿ كتاب سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب ﴾
	العاشر في حق الامراء		الباب الاول في تسلية العقلاء بالحوادث
	الحادي عشر في حق الزعيمه	٩٤	الثاني مخاطبة النفس
١١٧	الثاني عشر في حق العلماء	٩٦	الثالث في تسلية الله عباده
١١٨	الثالث عشر في حق الحجار	٩٨	الرابع بيان أذى الناس أشد بلاه
	﴿ كتاب المكارم والمقار وفيه أحد عشر بابا ﴾		الخامس في كفارات الذنوب
	الباب الاول في فضيلة السخاء والجود	٩٩	السادس في ثواب المريض
١٢٠	الثاني في اصطناع المعروف	١٠٠	السابع في تسلية النفس بموت الاقارب
	الثالث في مذمة البخل والبخل		

حقيقة	حقيقة
كتاب عشرة النساء وفيه سبعة أبواب	الرابع في حكاية البخلاء
١٤١ الباب الاول في اختبار النساء	١٢٢ الخامس أجواد العرب في الجاهلية
١٤٣ الثاني صفات المذمومات منهن والعقيم	١٢٣ السادس أجواد الاسلام
١٤٤ الثالث وقت النكاح وعقده	١٢٤ السابع مكارم الكرام
الرابع آداب الجماع	١٢٨ الثامن حكايات أهل الفتوة
الخامس قدر ما تصبر المرأة عن زوجها	١٢٩ التاسع مكارم الاخلاق
١٤٥ السادس شكايات النساء والغرض لهن	العاشر الفرق بين الفتوة والمروءة
١٤٦ السابع الغيرة وحكم المقدوفة بالفجور	١٣٠ الحادي عشر في حديث نعيمان
كتاب في السلطان وفيه عشرون بابا	كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان
١٤٧ الثاني فضيلة السلطان	وفيه ثلاثة عشر بابا
١٤٨ الثالث خطر السلطان	الباب الاول في غرور العلماء وعلاجه
الرابع الاوصاف الموجبة للسلطان	١٣١ الثاني غرور الفقهاء والقضاة وعلاجه
١٤٩ الخامس الاسباب المانعة للسلطان	الثالث غرور الزهاد وأهل الصوامع وعلاجه
السادس أحكام تجب على الملوك	الرابع غرور الوعاظ وعلاجه
١٥٠ السابع فضيلة عدل السلطان	١٣٢ الخامس غرور السلطان والامراء وعلاجه
١٥١ الثامن آفات جور السلطان	السادس غرور الوزراء والرؤساء وعلاجه
١٥٢ التاسع بيان عقوبات السلطان	١٣٣ السابع غرور الاغنياء ويتبعه علاجه
العاشر بيان ذخائر السلطان	الثامن غرور العوام وعلاجه
١٥٣ الحادي عشر سبب قصر أعمار الملوك	١٣٤ التاسع غرور المتسكين والزهاد وعلاجه
الثاني عشر انتهى عن الخروج على السلطان	العاشر غرور أهل العزلة ويتبعه علاجه
١٥٤ الثالث عشر حكم قضية أمر السلطان وغيره	الحادي عشر غرور الغزاة والمجاج وعلاجه
الرابع عشر كراهية عمل السلطان	الثاني عشر غرور المستدرجين الظالمين
١٥٥ الخامس عشر أدب محبة السلطان	ويتبعه علاجه
السادس عشر حكم التغلب في البلاد	١٣٥ الثالث عشر غرور العلوية من أهل الانساب ويتبعه علاجه
السابع عشر بيان قتال أهل البني	كتاب في نوادر العلماء وفيه سبعة أبواب
١٥٦ الثامن عشر بيان استعانة السلطان بالكفار	الباب الاول في نوادر الصحابة رضي الله عنهم
١٥٧ التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة	الثاني نوادر التابعين رحمهم الله
العشرون حكم عزل السلطان	١٣٨ الثالث نوادر الامام الشافعي رحمه الله
كتاب أسرار الوزارة وفيه أربعة عشر بابا	الرابع نوادر أبي حنيفة رحمه الله
١٥٨ الباب الاول في قضية الوزارة	١٣٩ الخامس نوادر مالك وأحمد رحمهما الله
	السادس نوادر شايخ الصوفية
	١٤٠ السابع نوادر الحكماء

صفحة	صفحة
١٧٩	١٥٨
الثاني والعشرون في يوم البسوس	الثاني خطر الوزاره
١٨٠	الثالث فيمن يصلح للوزاره
كتاب سر الملوك وفيه ستة أبواب	الرابع الاسباب الموجبة للوزاره
الاول في أخبار الملوك المتقدمين	الخامس أوصاف السكك
١٨٢	١٦٠
الثاني في سياسة الملوك للرعمه	السادس أسباب الموانع للوزاره
١٨٣	السابع بقاء الدوله
الثالث في آداب الجالوس للملوك	الثامن سبب الزيلات للدول
الرابع حجاب الملوك	التاسع تدبير العدو
١٨٤	١٦٣
الخامس ارسال الرسل	العاشر نصيحة الوزراء
السادس تولية العمال	١٦٥
١٨٥	الحادي عشر مواضع الحكماء
كتاب الحرب وفيه خمسة عشر بابا	الثاني عشر فيما يختص بعقبته
١٨٥	١٦٦
الباب الاول في أدب الحرب	الثالث عشر وظائف الوزراء
الثاني بيان الحرب المحظور من المباح	الرابع عشر مصانعة العمال
١٨٦	١٦٨
الثالث أدب الحصار والرابع أوصاف السلاح والخامس حيل الحروب	كتاب التواريخ وفيه اثنان وعشرون بابا
١٨٧	١٦٩
السادس كتاب الاسكندر	الباب الاول في أيام آدم ومن بعده من الانبياء عليهم السلام و الثاني أيام الملوك السالفة والثالث في المعمرين
١٨٨	الرابع الموالي وظرائق الاتقاق
السابع حيلة البكمين	الخامس فيمن ولد لاكثر من اليهود
الثامن مراتب الجند	السادس فيمن سموا باسماء آباؤهم
١٨٩	١٧٠
التاسع أول حرب وقع في الدنيا	السابع فيمن طلب الملك ولم ينله
العاشر حيلة فتح القلع	الثامن في المؤلفه قلوبهم
الحادي عشر بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها	التاسع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الثاني عشر دفع الغيلة والثالث عشر صنعة لبوس ولامه الحرب والرابع عشر الدعاء لاهل السجن والخامس عشر سقاية السيف وغيره	العاشر عرق الانبياء في النبوة
١٩٠	١٧٢
الثاني رؤيه الانسان واعضائه	الحادي عشر في ذوى العاهات
١٩٢	الثاني عشر في عاهات الاشراف العوز
الثالث رؤيه الصناعات والرابع الفأل والطيرة	١٧٣
١٩٣	الثالث عشر في العاهات أيضا
الخامس مذاهب العجم في الفأل	الرابع عشر صناعة الاشراف
١٩٤	١٧٤
السادس سؤال المعترلة في الرؤيا	الخامس عشر في الاضافات
١٩٤	١٧٥
السابع قلع الاثار عن الثياب	السادس عشر وصي آدم للقضولى الخ
الثامن الاختلاج	السابع عشر في حط الملائكة
١٩٥	الثامن عشر في أجسام عاد
كتاب عجائب البلدان وفيه أربعة عشر بابا	١٧٨
١٩٦	تاسع عشر أبو الضيفان ابراهيم عليه السلام
الباب الاول في عجائب التاريخ	٨٧٨
الثاني عجائب الارض	العشرون في ذنب صخر
١٩٧	١٧٩
الثالث عجائب المدن الستة التي يبابل	الحادي والعشرون في دود الخمل
١٩٩	
الرابع في خواص البلدان	

الثامن الآفات اللاحقمة للإنسان عند الجماع	الخامس عجائب الدنيا والسادس عجائب البحر
٢١١ التاسع في قطع شهوة الجماع	٢٠٠ السابع عجائب الأنهار
٢١٢ العاشر في الأدوية المكثرة للمني	الثامن نوع آخ من عجائب الدنيا
٢١٣ كتاب الجهاد وفيه ثلاثة عشر باباً	٢٠١ التاسع عجائب الاجار والعاشر في الملاحم
الباب الاول في كسفة وجوب الجهاد	٢٠٢ الحادي عشر في المعراج
٢١٣ الثاني في اظهار دين الله تعالى	الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى
الثالث في مغازي رسول الله عليه السلام	٢٠٣ الثالث عشر في فتوح المدن
٢١٤ الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين	الرابع عشر في خراب البلاد
الخامس في حقيقة الجهاد	٢٠٤ كتاب الخواص خمسة أبواب في الباب الاول في
٢١٥ السادس في بيان دار الحرب والسادس في	خواص المعدنية والثاني في علاج الوباء
اصناف الكفار والثامن في نقض العهد	٢٠٥ الثالث في علاج البق والبعوض
٢١٦ التاسع التعريض بقتل المعاهدين والعاشر	الرابع في لطائف الطب والخامس في السمحة
في آداب الجهاد والحادي عشر في شرط الهزيمة	٢٠٥ كتاب المناظرات وفيه خمسة أبواب
٢١٦ الثاني عشر في شرط الامان	الاول في مناظرة النبي مع وفد تجران
٢١٧ الثالث عشر محاورات ابليس مع الملوك	٢٠٦ الثاني في حق النصارى والثالث في مذهبيهم
٢١٨ كتاب في فتن آخر الزمان وفيه ثمانية أبواب	٢٠٨ الرابع في شبههم الاولى
الباب الاول في اشراط الساعة	٢٠٩ الخامس في سوالات الافرنج
الثاني في حوادث آخر الزمان	٢١٠ كتاب الباء وفيه عشرة أبواب
٢١٩ الثالث في وقت تمى الموت	الباب الاول في مصالح الباء ومفاسده والثاني
الرابع في قوله عليه السلام الاخير شر	فيما يضر بالباء والثالث فيما ينفع الباء
٢٢٠ الخامس في احوال الناس	٢١٠ الرابع في المعاجين
السادس في خبر عاد وثمود	٢١١ الخامس في صفة معجون اللوى والسادس
٢٢١ السابع في الوقائع والاعظائم	في ذكر الطلاء والسابع في علاج العقيم
الثامن في فتنة الخوارج	

﴿ فهرست كتاب المختار من نوادر الاخبار الموضوع بالهامش ﴾

٨٢١ (الفصل السادس) في الوفود على الخلفاء	صفحة	٤ (الفصل الاول) في نجابة الابناء وحسن
وأهل الكرم والوفاء		أجوبة لاذكاه
١٠٠ (الفصل السابع) في الحب وأسبابه وما		٣٠ (الفصل الثاني) في فعائل الاجواد من
فعل بأهله ومن عني به		السلف وثقتهم بالله في حسن الخلق
١١٤ (الفصل الثامن) في سرعة أجوبة لاذكاه		٤٣ (الفصل الثالث) في اصطناع المعروف
وعبارات الفضلاء		واناثة الملهوف
٦١٨ (الفصل التاسع) في العجائب والظرف		٦٤ (الفصل الرابع) في الحنم وطيب ثمرته
والهدايا والتحف		وحسن عاقبته
١٤٦ (الفصل العاشر) في أخبار ساقها والتصنيف		٧٠ (الفصل الخامس) في التخلص من يد
ونوادرجها التأليف		الملوك وذوى الاقتدار بالبلاغة
١٥٤ (الفصل الحادي عشر) في ذكر الصالحين		

Library of



Princeton University.



32101 065409631

